مجموع مؤلفات العلامة ابن طولون الصالحي (٥)

الغرف العلية

في طبقات متأخري الحنفية

للإمام العلامة المؤرخ الرحلة
شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي الحنفي المتوفى سنة ٩٥٣هـ

حققه وعلق عليه
الأستاذ الشريف
أبو الحسن عبد الله بن عبد العزيز الشبراوي

المجلد الأول

دار الرسالة للنشر والتوزيع
القاهرة

مجموع مؤلفات الحافظ ابن طولون الصالحي (٥)

الغرف العلية

في طبقات متأخري الحنفية

للإمام العلامة الحافظ الرحلة

شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي الحنفي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ

حققه وعلق عليه

الأستاذ الشريف

أبو الحسن عبد الله بن عبد العزيز الشبراوي

المجلد الأول

المقدمة - حرف الأول

دار الرسالة للنشر والتوزيع

القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

❁ مقدمة التحقيق ❁

الحمدُ للهِ وكفى وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، وبعدُ:

فهذا كتابٌ من عيونِ كتب التراثِ الإسلاميّ الشامخ، يتناول جانبًا من جوانبِهِ التليدة وهو جانب التاريخ والسير والتراجم.

وقد سمّاهُ مؤلفه الحافظ شمس الدين أبو الفضل محمد بن عليّ بن طولون الحنفى الدمشقى الصالحى المتوفى سنة ٩٥٣ بـ«**الغرف العليّة فى طبقات متأخرى الحنفية**»، وجعلهُ ذيلًا على كتاب «الجواهر المضية» لأبى الوفاءِ القرشى، وترجم ابنُ طولون هنا لصاحبِ الأصلِ.

وجاء الكتاب جامعًا بين جنباتِهِ لكثير من التراجم والفوائد والزوائد، وأشياء من المهمات، أراد بها المؤلفُ أن يجعل كتابهُ كسفينةٍ[1] مفيدةٍ شاملة حاوية لكل فائدة.

وقد وفقنى الله- تعالى- فحصلت على تسع نسخ خطيّةٍ للكتاب موزعة فى مكتباتِ العالم عامّها وخاصّها، وعزمت على تحقيق الكتاب؛ رغبةً منى فى خدمة تراثنا الإسلاميّ الفريد خدمة تليق به، وتقديمه فى حُلةٍ أنيقةٍ.

وفى سبيل تحقيق هذهِ الموسوعة النادرة، اتبعت خطواتٍ لابدّ منها قبل سلوك هذا المهيع:

---

(١) انتشرت ظاهرة السفن في التآليف التراثية، فلابن مبارك شاه «سفينة»، وكذا لابن الشماع «سفينة نوح»، وللحافظ الذهبي «السفينة النفيسة»، بل لابن طولون «السفينة الطولونية» بتحقيقي كما سيأتي في مؤلفاته- إلخ.

١- ترجمة الإمام ابن طولون مع بيان ما لهُ من مؤلفاتٍ بالتفصيل، مع بيانِ ما طبع لهُ، مع الإشارة إلى عملى فى تحقيق كتبهِ الماتعةِ فى مجموعٍ كبيرٍ وسلسلة أسأل الله إتمامها وإكمالها.

٢- أهم المؤلفات فى تراجم السادة الحنفيّة، مع بيان مخطوطها من مطبوعها.

٣- التعريف بكتاب الغرف العلية.

٤- منهج ابن طولون فى كتابهِ مع بيان مصادرهِ.

٥- ظاهرة الأدب المكشوف فى تراثنا الإسلامى بين الحذفِ والإثبات.

٦- عملى فى تحقيق الكتاب.

٧- وصف النسخ الخطية المعتمدة فى التحقيق.

والله أسأل أن يتقبل منى صالح العمل، وأن يعين ناشرهُ على تحليته بما يليق بهِ وأن ينفع به كلّ قارئ وسامع ومستفيد ومفيد، وأن يردّ كيد كل كائد، ومكر كل ماكر، وأن يكبت أعدائنا وحاسدينا، وأن يعيد للأمة مجدها وريادَتها وصدارتها كما كان فى عصر ابن طولون – رحمه الله– آمين.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين

كاتبهُ ومسطرهُ ومُحَرِّره

الأستاذ الشريف/ أبو الحسن عبد الله بنُ

عبد العزيز الشبراويّ

جوال/ ٠٠٢/٠١١٥٧٨٨١٥٧٧

١- ترجمة الإمام

الحافظ شمس الدين ابن طولون الحنفي

يُعدُّ الإمامُ الحافظ ابن طولون من أعيان العلماء المؤرخين فى القرن العاشر.

وقد عُنيَ بالترجمة لرجال هذا القرن كثيرٌ من المؤرخين كابن أيوب فى كتابه «الروض العاطر»[١]، والنجم الغزى فى كتابه «الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة»[٢]، وابن العماد الحنبلى، فى كتابه «شذرات الذهب فى أخبار من ذهب»[٣]، وكذا العيدروسى فى «النور السافر»[٤] وذيل عليه الشليُّ فى «السنا الباهر»[٥]، وكذا الشوكانيُّ فى «البدر الطالع»[٦].

وقد أفرد الحافظُ ابن طولون نفسه بترجمةٍ متوسطه سمّاها «الفلك المشحون فى أحوال محمد بن طولون»[٧] ذكر ابن طولون أنه كتب هذه الترجمة؛ تحقيقًا لرغبة أُستاذه المؤرخ الدمشقى أبي المفاخر عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد النعيمى المتوفى سنة٩٢٧هـ واستجابة لنصيحة شيخه المؤرخ جمال الدين يوسف ابن عبد الهادى الشهير بابن المبرد الحنبلي المتوفى سنة٩٠٩هـ الذى أقنعه بأنه «لا ينبغى لأحد عنده شئ من العلم أن يضيع نفسه» مشيرًا إلى ضرورة أن يسجل العالم ترجمة لنفسه إبقاء

(١) بتحقيقى فى (٣) مجلدات.
(٢) طبع فى مجلدين وطبع ذيله: «قطف الثمر ولطف السمر» فى مجلد.
(٣) طبع مرارًا.
(٤) طبع فى مجلد.
(٥) طبع.
(٦) مطبوع.
(٧) مطبوعة مرارًا، منها طبعة دار ابن حزم -بتحقيق الأستاذ المحقق العالم محمد خير رمضان يوسف - حفظه الله ورعاهُ.

لذكراه، وبخاصة فى كتبه التى يؤلفها وهكذا وضع ابن طولون كتابه «الفلك المشحون فى أحوال محمد ابن طولون» وهى ترجمة لنفسه أفردها فى كتاب، مستقلة عن كتبه الخاصة بتراجم الشيوخ والأقران أو لتراجم نبلاء عصره(١).

وابن طولون ليس بدعًا في ذلك، فهو مسبوق بعشرات التراجم الذاتية، كترجمة ابن خلدون لنفسه، ولسان الدين ابن الخطيب، وأبي شامة، والسيوطي، والسخاوي- إلخ.

وترجع أهمية الترجمة الذاتية التى كتبها الشمس ابن طولون إلى أنها من الترجمات القليلة النادرة التى وصلتنا مكتوبة بخط أصحابها فهي تعطينا فكرة صحيحة صادقة عن صاحبها ذلك لأنه لم يتضح من أسلوبها وطريقة سردها أن ابن طولون تعمد المبالغة أو الإطناب، ولعل أبلغ ما يعبر به عن التواضع والإبانة عن الحقيقة أنه يصف شعره بأنه ركيك، رغم أنه كان يحفظ يرًا من القصائد ويستشهد بها وبخاصة فى كتابه «ذخائر القصر»(٢) فضلًا عن بعض العبارات التى أوردها تعتبر مرآة لرجوعه إلى الحق، واعترافه بتقصيره وعدم محاولته أن يدخل نفسه فى تأليف كتاب يرى غيره من العلماء قد سبق إليه وكتب فيه فأجاد(٣).

ويسوق لنا فى «الفلك المشحون» أشياء لولا ذكره لها لخفيت على الدارسين، من ذلك أسباب تخلصه من بعض كتبه التى رأى أنها لا تستحق أن تروى عنه أو عدم المضى فى تأليف كتاب معترفًا بتقصيره عن استمداد

---

(١) مقدمة إعلام الورى -لابن طولون- بتحقيق: د/ عبد العظيم حامد خطاب وقد استفدت منها فى غالب هذه الترجمة.

(٢) فى تراجم نبلاء العصر بتحقيقى على عدة نسخ ضمن مجموع مؤلفاته.

(٣) مقدمة إعلام الورى(٥٢).

مادته، لقصوره عن الحصول على المصادر التى تحوى تلك المادة ومن ذلك أنه أعدم ديوان شعره الأكبر تقربًا إلى الله فى مرض شديد ألمَّ به مستشهدًا ببيت من الشعر للإمام الشافعى رحمه الله:

ولولا الشعر بالشعراء يُزرى — لكنت اليوم أشعر من لبيد[1]

وهذا يدل من ناحية أخرى على نظرته لفن الشعر[2]، ولقد رجع الشمس ابن طولون أيضًا عن تأليف شرح لمنظومة ابن الجزرى فى أنواع علم الحديث؛ لأنه رأى شرحًا فى هذا الموضوع للشمس السخاوى[3]، كما رجع عن المضى فى تأليف كتاب عن الأحاديث الموضوعة رأى شيخه الجلال السيوطى قد أتمه فى مؤلف له أو كاعترافه بأن كتابه «الاصطفا فى شرح غريب الشفا» لم يرجع فيه لمؤلف يهم وضعه أحد المغاربة لم يتيسر له الحصول عليه، ووعد بأنه إذا حصل عليه استوفى الموضوع واستكمله[4].

وكان ابن طولون فى كتابه ترجمته الذاتية يقتدي بمن عُرفَ من شيوخه، وبمن ترك منهم ترجمة ذاتية لنفسه، فقد ذكر أن من المؤرخين من كتب لنفسه ترجمة وجعلها فى كتاب مستقل، ومنهم: شيخه وأستاذه أبو الفتح المزى[5] ولو أنه لم يوضح لنا عنوان تلك الترجمة كما أننا لم نعثر على أثر لها رغم توفر وسائل التعريف بالمخطوطات ولم يذكر لنا مؤلفو كتب الطبقات والتراجم التى ذكرت بعض مؤلفاته عنوانًا يصح أن يكون ترجمة

---

(١) الفلك المشحون (٥٢).

(٢) قلت: لكنهُ رجع عن تلك النظرة وقال أشعارًا كثيرة، بل لهُ دواوين، كما سيأتى فى مؤلفاتهِ.

(٣) سماهُ السخاويُّ: الغاية شرح الهداية - طبع فى مجلدين.

(٤) قيد الطبع بتحقيقى، وفيه نفائسُ.

(٥) العاتكيّ الإسكندريّ الأصل المتوفى سنة ٩٠٦هـ.

ذاتية لهذا المؤلف، بيد أن إشارة الشمس ابن طولون دليل قوى على أنه إنما تابع شيخه فى ذلك عن يقين المعاصر الذى يعرف عن شيوخه وأساتذته الكثير[1].

ولا يكتفى الشمس ابن طولون بالإشارة إلى النماذج المألوفة فى الترجمة الذاتية بل ينقل لنا من كتاب شيخه جلال الدين السيوطى المسمى بطبقات النحاة الوسطى أسباب ترجمة السيوطى لنفسه، وبرَّر ذلك بسبق جلّةٍ من الشيوخ بالكتابة عن أنفسهم فى كتبهم، ولكن مع الأسف لم يصلنا الكتاب المشار إليه بل نجد بين أيدينا كتاب طبقات النحاة وهو بغية الوعاة فى طبقات النحاة خاليًا من ذكر أى ترجمة ذاتية إلا أنه ذكر فى مقدمته أنه اختصر ما كتبه فى طبقات النحاة الكبرى إلى النصف، فى طبقات النحاة الوسطى ثم إلى الثلث وهو بغية الوعاة ومن ثم ندرك بل لا نستبعد أن النص ى نقله الشمس بن طولون فى مقدمة كتابه الفلك المشحون منقول من لل طبقات النحاة والدليل الذى يؤكد ذلك أن ترجمة السيوطي الواردة فى كتاب حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة تختلف فى ألفاظها عن النص الذى نقله ابن طولون فى فلكه المشحون[2].

واستشهد الشمس ابن طولون مرة أخرى بالترجمة التى كتبها شيخه جمال الدين يوسف بن عبد الهادى المعروف بالمبرد، وأنه ذكر نفسه فى طبقات الحنابلة، حين ذكر مناقب الإمام أحمد بن حنبل، وأنه قدَّم لنفسه ترجمة وأطال فيها جدًا؛ ولا يبعد أن تكون تلك الترجمة أساسًا لما كتبه

---

(١) مقدمة إعلام الورى ص٥٢.

(٢) حسن المحاضرة (١٨٨، ١٩٥)، الفلك المشحون (٦) قلت- الشريف أبو الحسن-: وللجلال ترجمةٌ أخرى سطرها بيراعِهِ سماها: «التحدث بنعمة الله» طبعتْ فى مجلدٍ ضخمٍ.

الشمس ابن طولون حيث ترجم لشيخه الترجمة التى أشرت إليها فيما سبق لأن الشمس ابن طولون يذكر أنه سمعها من شيخه مباشرة[١].

لهذه المبررات والاستشهادات يتقدم الشمس ابن طولون معتذرًا عن إفراد نفسه بالترجمة فى كتاب «الفلك المشحون» ولو أنه لم يستوف فى ترجمته كل ما يريد كتابته عن نفسه بل يحيل القارئ على كتابه: «اللؤلؤ المنظوم فى الوقوف على ما اشتغلت به من العلوم»[٢].

وعلى أى حال فقد قدم لنا الشمس بن طولون من خلال ترجمته الذاتية صورةً لنا توضح منهاج الدراسة فى العصر المملوكى المتأخر، والوضع الاجتماعى لطالب العلم الذى يعتمد على ما تدره بعض الوظائف الدينية من دخل محدود كما كما أنها فى نفس الوقت تبين لنا مصادر تمويل المدارس والجوامع، وتظهر عناية المجتمع بدور العلم وطُلَّابه وأساتذته وشيوخه[٣].

ويتضح من مراجعة «الفلك المشحون»[٤] أيضًا، أنه بدأ تأليفه تحت إشراف شيخه وأستاذه عبد القادر النعيمى وهو على قيد الحياة، وإذا علمنا أن النعيمى توفى فى عام ٩٢٧هـ فمعنى هذا أنه بدأ يكتب ترجمته الذاتية قبل هذا التاريخ وظل يتابع النظر فيها والإضافة إليها، فحدد فيها التواريخ باليوم والشهر السنة وأثبت فيها مؤلفاته وشيوخه ووظائفه وبلغ من عنايته بهذا المؤلف أنه أثبت فيه ما فقد من كتبه فى الحركة الغزالية، التى حدثت عام

(١) قلت: ولابن طولون كتابٌ ضخمٌ فى ترجمةِ شيخهِ ابن المبرد سماه: «الهادى إلى ترجمة ابن عبد الهادى» وهو قيد الطبع بتحقيقى فى ثلاث مجلداتٍ.

(٢) قيد الطبع بتحقيقى.

(٣) مقدمة إعلام الورى — د/ عبد العظيم حامد خطاب — ص٥٣.

(٤) ص٥.

٩٢٦هـ وما فقد من كتبه لأسباب مختلفة كالعارية أو غير ذلك؛ كما نجد أخبارًا ترجع إلى ما قبل وفاة الشمس ابن طولون بأعوام قلائل، فإن آخر تاريخ محدد جاء ذكره فى ترجمته هو خبر حدث عام ٩٥٠هـ ومن هنا يمكن أن نعتمد على هذه الترجمة إلى حد كبير على أنها أوثق وأتم صورة لحياة الشمس ابن طولون ومؤلفاته ووظائفه خاصة وأنه كتبها على مدى ربع قرن أو تزيد من أواخر حياته(١).

❁❁❁

(١) حقيقةً، هناك جوانبُ من حياة الحافظ ابن طولون وشخصيته لم يسجلها فى كتابهِ الفلك المشحون، وإنما تجدها مبثوثةً منثورةً فى مؤلفاتهِ الأخرى، وسنعرجُ على بعضها هنا، وأُحيلُ القارئ الكريم إلى كتابى عن الحافظ ابن طولون: «الإمام الحافظ شمس الدين ابن طولون- حياته وآثاره» فى مجلدين ضخمين.

أسرته[١]:

نشأ الشمس ابن طولون فى بيت تُرْكى مستعرب، يوجه نشاطه للتجارة وتعيش فروعه فى الشام ومكة، وبيت جده بالصَّالحية قرب دمشق، هو بيت جده لأبيه، أحمد، وضَمَّ هذا البيت أخا لهذا الجد من أمه غير شقيق هو الخَوَاجا إبراهيم بن قنديل، وهو فى نفس الوقت عمّ والدة مؤرخنا ابن طولون أَزْدَان، التركية الأصل ومعنى هذا أن أباه تزوج ببنت عمه أزدان بنت قنديل، ويضم البيت أيضًا والد المؤرخ عليًا وعمّه جمال الدين يوسف، واجتماع كل هذه الفروع فى بيت واحد دليل على أن البيت كان يتجه لمهنة واحدة إذ اشتهر هذا البيت بالتجارة وعاش فيه فى وقت واحد ثلاثة أجيال، جيل الجد، وجيل الأب، وجيل الحفيد، الذى نترجم له.

الجد:

ولقد لقب كل من جده أحمد وإبراهيم بن قنديل بلقب الخَوَاجا[٢] التى تطلق طبقًا لمفهوم العصر على التجار، وقد صرح الشمس ابن طولون بذلك حين ذكر أن عم والدته البرهانى إبراهيم بن قنديل كان يتكسب بالتجارة فى دمشق وجده أحمد يعمل بالتجارة فى الصَّالحية.

أما جده أحمد المشتهر بمحمد والملقب بشمس الدين، فلم أَجد له ذكرًا فى كتب التراجم، ذلك لأن تراجم التجار ليست موضع عناية المؤرخين، ولكن ذكره يأتى فى اسم مؤرخنا ابن طولون بأنه محمد، ولكن ذلك كان اسمًا اشتهر به على ما ذكر ابن طولون[٣]، ولقد توفى هذا الجدُّ فى

(١) مقدمة إعلام الورى– ص٥٤.
(٢) وهو لقب فارسيٌّ معناه: كبير القدر.
(٣) الفلك المشحون (ص٦).

فترة مبكرة من حياة مؤرخنا، أوائل عام ٨٨٧هـ فجأة ودون مرض سابق[١]، أما أخو جده الخواجا إبراهيم بن قنديل فقد كان تاجرًا كبيرًا له علاقات واسعة متصلة بين دمشق ومكة، وله رغبة فى الخير وأوقاف مشهورة منها ما هو مخصص لمن يقرءون البخارى تحت قبة النسر بالجامع الأموى بدمشق[٢].

ويذكر ابن طولون أنه توفى فى سنة ٨٨٧هـ بمكة، وجاء الخبر بوفاته إلى دمشق فى رجب من نفس السنة وهذه الرواية من حيث تفاصيلها أقرب إلى التحقيق من رواية الشمس السخاوى التى ذكر فيها أنه توفى فى سابع رجب عام ٨٨٨هـ- أغسطس ١٤٨٣م[٣] وقد دفن ابن قنديل بمكة حيث يقيمُ بقية الأسرة ويقع قبره قرب ضريح السيدة خديجة[٤] رضي الله عنها وقد خلف غير أوقافه على الخير لولديه شهاب الدين ونور الدين ثروة ضمنت لهما موردًا كافيًا دفعهما إلى استقبال العلماء ومكنهما من اقتناء الكتب والاشتغال بالعلم[٥].

الأم:

نعرف من نساء هذه الأسرة التجارية والدة مؤرخنا إذ ذكر أنها أزدان التركية الرومية، والشمس ابن طولون من القلائل الذين صرحوا بأسماء أمهاتهم والكلام عنها، وقد عُني ابن طولون بمن انتسب لأمه، فأفردهم بمؤلف خاص[٦]، ولم يجد القدماء حرجًا من ذكر أسماء الأمهات أو النساء

---

(١) الفلك المشحون (ص٧).

(٢) السابق (ص٢٣).

(٣) الضوء اللامع (١/ ١٨٨).

(٤) البرق السامي- بتحقيقي.

(٥) مفاكهة الخلان (٢/ ٩).

(٦) سماه: «التتمه فى بيان من نسب إلى أمه» قلت: وقد حاكى فيه كتاب ابن اللبودى: «تذكرة الطالب =

عامة بحيث نجد فى سلاسل التلقى للعلماء وفى تراجمهم أسماء كثير من الشيخات اللاتى كن يلقين الدروس ويحضر عليهن طلبة العلم ذلك لأنه قامت فى دمشق وفى الصالحية بالذات نهضة نسائية كبيرة، فقد تصدرت ورأست بعض النساء حلقات الدرس ومجالس العلم ولقبت كثيرات بألقاب تقابل ألقاب الرجال التى منها: زين الدين، وتاج الدين، ومحيى الدين، قابلها ألقاب النساء العالمات «ست الناس» و«ست الأهل» و«ست الفقهاء» و«ست العلماء» و«الشيخة الصالحة» و«ست الكتبة»، و«أم الفضل» و«الشيخة الصالحة الزاهدة» إلى غير ذلك من ألقاب التقدير والاحترام(١).

وفى دمشق تولت بعض النساء فى العصر المملوكى وظائف نظارة المدارس ومن ذلك، أن السيدة بركة بنت القاضى ابن منعة، زوجة القاضى شمس الدين ابن عيسى الفلُّوجى تولت نظارة المدرسة العصرونية(٢)، وهي من مدارس الشافعية، ولهذا لم يكن عجبًا أن تصل الأمانة فى الترجمة عن النفس بابن طولون أن يذكر اسم أمه وأن يعطينا تعريفًا بها، فهى أزدان بنت قنديل وهى ابنة عم والده البرهان بن قنديل.

وهى من أتراك آسيا الصغرى الذين أطلق عليهم الشمس ابن طولون فى كتاباته اسم الأروام، فذكر أن أمه رومية، مما حدًا بالمستشرق الفرنسي هنرى لاوست أن يظنها يونانية الأصل، استنادًا إلى تعبير الشمس ابن طولون، وقد غُمَّ على لاوست أن مفهوم الترك عند الشمس ابن طولون ومعاصريه هم المماليك، وأن مفهوم الروم عنده هم أتراك آسيا الصغرى، فإننا حين تراجع

= النبيه فيمن نسب لأمه دون أبيه» وهو مطبوعٌ فى مجلدٍ، وكذا كتاب الفيروز أبادى.

(١) قلت: وهذا كثيرٌ فى رواية الأجزاء والكتب ونحوها ولاسيما الأثبات الحديثية.

(٢) مفاكهة الخلان (٢/ ٨٩)، الدارس (١/ ٣٩٨).

ما كتب الشمس ابن طولون عن الدولة العثمانية نجده يذكرها باسم دولة الأروام، ويذكر السلطان العثماني بأنه ملك الروم، وما إلى ذلك، مما يقطع بأن المقصود بالروم عنده هم الأتراك المشار إليهم.

ومن ثم يمكننا أن نقول بأن والدة الشمس ابن طولون تركية من آسيا الصغرى توفيت ولكنه لم يتعلم منها اللسان التركى، لأنه فقدها وهو صغير لم يبلغ العامين من عمره إذ توفيت بالطاعون وهو لم يمش بعد[١].

الوالدُ:

وعلى غرار الأسرة كان اشتغال والد المؤلف بالتجارة، ويبدو أن الوالد لم تكن له تجارة مستقلة أو حياة منفصلة عن الأسرة التى تقيم بالمنزل الكبير بالصالحية ولا نجد فيما بين أيدينا من كتب التراجم من قام بالترجمة لعلى والد مؤلفنا الشمس ابن طولون بل لم يشر ابنه فى أحد كتبه التى اطلعت عليها أى إشارة إلى حياة الوالد أو تاريخ وفاته اللهم إلا ما ورد فى الترجمة الذاتية عندما أشار إلى أن والده الذى تعهده بالتربية كان ينصحه بالاشتغال بالتجارة ويشفق عليه من سلوك سبيل التعلم حيث لا ينال سالكه غالبًا ثروة أو جاهًا.

وهنا يمكن أن نسأل عن ثقافة هذا الوالد هل كان كأفراد الأسرة مَعنيًا بالعلم، أو مستغنيا عنه؟ الواضح من النصيحة التى أسداها لابنه أنه لم يطلب منه الانصراف نهائيًا عن العلم، وإنما طلب منه ألا يركن إليه نهائيًا، بل لابد من أن يكون اعتماده على ما تدره التجارة من ربح وفير، يحقق لمحترفه اقتناء الكتب ومطالعتها ومجالسة العلماء فالوالد كان يحب العلم لأنه

---

(١) الفلك المشحون (ص٦).

استجاب لميل ابنه للعلوم وهيأ له سبيل التحصيل، فالوالد إذن كان متعلمًا يقرأ الكتب ويحفظ الشعر، والدليل على ذلك أنه حفظ قصيدة تزيد على أربعين بيتًا أوردها الشمس ابن طولون بتمامها رواية عن والده وهى من شعر أبى شامة التى يحث فيها على التجارة، وينهى عن الاعتماد على ما تدره الأوقاف من دخل قليل، فذكر الشمس ابن طولون عبارة «وكان والدى يرشدنى للمعيشة وينشدنى للعلامة أبى شامة من قصيدة رائية»[1]:

اتخـــذ حرفـــةً تَعِـــشْ بهـــا يـــا　　طالـــب العلـــم إن للعلـــم ذكـــرا

لا تُهنـــهُ بالاتكـــال على الوقـــــ　　ـــف فيمـــضى الزمـــان ذُلًّا وعُـــسْرا

ويتابع الشمس ابن طولون القصيدة كما رواها والده.

وهذه الرواية تكفى للدلالة على أن والد مؤلفنا كان على علم، وإن عمل بالتجارة.

أما ذكر هذا الوالد فنجده أيضًا متناثرًا فى إجازات الشيوخ أو فى التراجم التى ذكرت ابنه الشمس ابن طولون وهى تصفه بأنه الشيخ الصالح أبى الحسن على بن طولون[2].

وإذا كنا قد عرفنا التاريخ المحدد لسنة وفاة الجد، فإننا لم نجد أى إشارة فيما كتب الشمس ابن طولون عن وفاة والده عليّ، بل لم نقف على ترجمة له فيما كتب ابنه من تراجم ولكن المظنون أنه توفى قبل سنة ٩٠٨هـ والذى يدفعنا إلى هذا الظن عدم حاجة مؤرخنا ابن طولون إلى الإقامة فى منزل الأسرة بالصالحية فى هذا التاريخ وانتقاله نهائيًا للسكنى بالخانقاة

(١) الفلك المشحون (ص٥٣، ٥٤).

(٢) مقدمة إعلام الورى (ص٥٧).

اليونسية بالشرف الأعلى حيث كان إمامًا لها منذ ربيع الأول ٩٠٨هـ[١].

العم:

فى هذه الأسرة التجارية تابع العم جمال الدين يوسف ابن طولون[٢] قبل اشتغاله بالعلم اتجاه الأسرة فعمل تاجرًا أيضًا فى مطلع حياته، بل جمع فى وقت ما بين التجارة والاشتغال بالعلم، ولكنه انتهى إلى أن انتظم فى صفوف أرباب الوظائف الدينية، فأدى ذلك إلى أن أصبح مفتى دار العدل وهى وظيفة رفيعة فى هذا العهد.

بدأ العم جمال الدين يعنى بمذهب الإمام أبى حنيفة النعمان فبرز فيه الأمر الذى جعل قاضى قضاة الحنفية تاج الدين ابن عربشاه[٣] يوليه نيابة القضاء بدمشق فى سنة ٨٨٥هـ، ثم استنابه فى حضور إفتاء دار العدل بتزكية شيخه العلامه زين الدين بن العينى الصالحى، ثم نزل له عن هذه الوظيفة[٤] فأصبح العم جمال الدين يوسف بن طولون مفتيًا لدار العدل بدمشق للمذهب الحنفى مدة طويلة، ثم ناب فى قضاء الحنفية للقاضى برهان الدين ين القطب عام ٨٩٦هـ.

كما تولى التدريس بدمشق فى عدة مدارس، كانت تعتبر مراكز النهضة العلمية خلال العصر المملوكى فتولى التدريس بالمدرسة العَذراوية

(١) الفلك المشحون (ص٢٣)، مقدمة إعلام الورى (ص٥٨).

(٢) وقد ترجم لهُ الحافظ ابنُ طولون هنا فى الغرب العلية رقم(٨٨٥)، وانظر: التمتُّع بالإقران (٢١٠، ٢١١)، متعة الأذهان (٢/٨٤٣/٩٧٤)، الكواكب السائرة (٢/ ٢٦١)، شذرات الذهب (٨/ ٢٢٧).

(٣) تاج الدين عبدُ الوهاب ابنُ أحمد بن محمد ابن عربشاه- الضوء اللامع (٥/ ٩٧)، شذرات الذهب (٨/ ٥).

(٤) انظر: مفاكهة الخلان (١/ ٢٢)، الغرف العلية (٨٨٥).

والمقدمية البرانية والمردانية والمرشدية وغيرها(١).

وكان يحصل على ما يخصص لهذه المدارس من أوقاف ولكنه لم يقتصر على ما تغلّه من مال، بل كانت له مصالح مالية تستلزم سفره إلى مكة كثيرًا، وكان ينيب عن نفسه بعض من يثق فيهم لأداء واجبات تلك الوظائف حين يتأخر فى رحلاته تلك.

ولا نستطيع أن نتعرف على كُنْه هذه المصالح التى أدَّت إلى سفره مرارًا إلى مكة، ولكن ابن طولون يذكر لنا أنه سافر فى شوال سنة ٩٢١ مع المحمل الشامى إلى الحجاز ولم يعد بعودة الحجاج، ثم ذكر بأنه علم بأنه عمه الجمال ابن طولون قد جاور بمكة وأقام بها عام ٩٢٣هـ وعاد إلى دمشق عام ٩٢٤هـ(٢).

ويمكن أن نفسر هذه الإقامة الطويلة بحادث الفتح العثمانى عقب موقعة «مرج دابق»(٣)، ففى أول الفتح العثمانى بدأ القضاة العثمانيون يكشفون عن الأوقاف فيستولون على كثير من الأوقاف والتداريس والنظارات لعلماء الدولة من الأتراك(٤)، ولم يكن الأتراك فى الواقع مناسبين تمامًا للوظائف التى شغلوها، بل إن بعضهم لم يكن محيطًا باللغة العربية، ولكن كان الغرض سن الحصول على هذه الوظائف، كما يذكر ابن طولون: الحصول على أموالها واستيعاب متحصلات أوقافها ومنع أبناء العرب المستعربين من إيراداتها.

---

(١) الدارس- للنعيمى (٥٤٨، ٥٩٩، ٥٩٢، ٥٧٦).

(٢) مفاكهة الخلان (٢/ ٥٩، ٨٥).

(٣) ويرسمها ابنُ طولون أحيانًا: دابغ - بالغين المعجمة، وهو نطقٌ عاميٌّ شاميٌّ.

(٤) مفاكهة الخلان (٢/ ١٠٩)، بدائع الزهور (٦/ ٣٨٢).

وحاول مؤرخنا الشمس ابن طولون أن يقوم بأداء بعض حقوق عمه عليه، فاحتفظ لعمه ببعض الوظائف بأن قام نيابة عن العم بأعبائها والمثل لذلك أنه قام بوظيفة خدمة الكتب المنسوبة للمرحوم علاء الدين البخارى الحنفى، الموضوعة بالخزانة بالمشهد المعروف بمشهد عروة، شرقى الجامع الأموى بدمشق[(١)].

وظل مؤرخنا يؤدى الوظيفة نيابة عن عمه جمال الدين يوسف حتى عاد العم قادمًا من مكة عام ٩٢٤هـ وقبل أن يسافر العم مرة أخرى إلى الحجاز عام ٩٢٦ نزل له عنها فى شوال من هذه السنة فاستقل بهذه الوظيفة بعد عمه.

ولقد كان سفر العم جمال الدين ابن طولون سببًا فى أن يفقد فرصًا كبيرة لو كان موجودًا فى دمشق لنالها وحصل عليها؛ إذ كان جمال الدين معروفًا بسعة علمه بين علماء الدولة العثمانية وأن مركزه يومئذ كان أكبر من مركز ابن أخيه الشمس ابن طولون فى العلم، حتى أن الشيخ على بن أحمد مدرس ديار بكر الحنفى، خاطب مؤرخنا ابن طولون بقوله: «لو كان عمك القاضى جمال الدين ابن طولون مفتى دار العدل الحنفى هنا لذهبت معه إلى الخنكار[(٢)]، ليعينه فى قضاء دمشق، عوضًا عن قاضى البلد زين العابدين، فإنه غير مقيم فيها ولكنتى متشوش بسبب غيبته فى مكة»[(٣)].

ولكن هذه الوظيفة نالها وليّ الدين محمد ابن الفرفور[(٤)] الذي كان

(١) الدارس فى تاريخ المدارس (١/ ٨٢).

(٢) يعنى سلطان الدولة العثمانية والمرادُ به هنا سليم الأول -رحمه الله-.

(٣) مفاكهة الخلان (٢/ ٧٦)، مقدمة إعلام الورى (٦٠).

(٤) أسرة الفرفور من الأسر العلمية بالشام، كان فيهم قضاةٌ ومفتونَ ومدرسون وأعيان ولهم عقبٌ إلى وقتنا هذا.

شافعيًّا ثم تحول حنفيًّا ففوض إليه السلطان القضاء بدمشق بعد ابن الفنرى.

وتتضح صلة العم جمال الدين بعلماء الدولة العثمانية من صداقته للملا إدريس الرومى الحنفى، الذى تولى التدريس بالمدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق(١)، وبفضل هذه الصلات، عُرِضَت عدة وظائف على ابن طولون فى العهد العثمانى ولكنه أعرض عن أغلبها.

وَذكر النجم الغزىُّ فى «الكواكب السائرة»(٢) أن ابن طولون نقل فى وقائع سنة ٩٣٢ من تاريخه عن الشيخ تقى الدين القارى(٣) أن مفتى الروم عبد الكريم(٤) أثنى على عمه المذكور ثناء جميلًا، بأنه لم ير فى هذه المملكة أمثل منه فى مذهب الإمام أبى حنيفة رحمه الله.

وذلك حين اجتمع القارى بالمفتى المذكور بمكة وكان القاضى جمال الدين ابن طولون مجاورًا بها إذ ذاك.

وحاول العم جمال الدين بعد عودته من الحجاز عقب الفتح العثمانى أن يكشف عن المدارس التى كان يلقى فيها دروسًا وقد تمكن بسبب شهرته وسعه علمه ومعرفته الوثيقة بعلماء الدولة العثمانية أن يبقى فى وظيفة إفتاء دار العدل وعلى بعض التداريس(٥)، بل كان يتوسط لبعض ذوى الحاجات لدى قاضى قضاة دمشق العثمانى(٦).

---

(١) مفاكهة الخلان (٢/ ٥٩).

(٢) (٢/ ٤٤١).

(٣) الإمام المؤرخُ تقيُّ الدين أبو بكر بن محمد بن يوسف القارى الدمشقىّ الشافعىّ المتوفى سنة ٩٤٥هـ- شذرات الذهب (٨/ ٢٦٠).

(٤) المولى عبد الكريم الملقب بمفتى شيخ الرومى المتوفى سنة٩٥٦هـ- شذرات الذهب (٨/ ٢١٠).

(٥) مفاكهة الخلان (٢/ ١٠٨).

(٦) مفاكهة الخلان (٢/ ١١١).

ولا ريب أن سفر جمال الدين المتكرر إلى مكة يؤكد أن له مصالح مرتبطة بها، وأن له بها أخا هو المجد ابن طولون قاضي مكة الذي زاره ابن طولون وأشار إليه في رحلته إلى الحجاز، فقد سافر مرة أخرى سنة ٩٢٦هـ هو وزوج ابنته نقيب الجيش العلاء ابن طالوا.

وقد عاد عمه إلى دمشق بعد ذلك، وبقى بها حتى توفى في رابع المحرم٩٣٧هـ ودفن بمقبرته التي أقامت لنفسه بالصالحية بسفح قاسيون.

زعامة الأسرة بعد الجد والعم:

انتقلت زعامة الأسرة إلى الشمس ابن طولون المشغول بوظائفه الكثيرة والمشغوف بالعلم، العاكف على التأليف والتصنيف، المتصل بالعلماء والمحدثين ولم يبرز من أسرة ابن طولون سوى ولدى الخواجا براهيم بن قنديل: بدر الدين، وشهاب الدين والذي يذكرهما بأنهما ابنا عمه ولكنهما في الواقع ابنا عم والده، وكان لهما منزل متسع بالصالحية وكانا يشتغلان بالتجارة والعلم، وتظفر كتابات ابن طولون عن المجالس العلمية بدمشق بأخبارهما واجتماعاتهما، وبخاصة عند زيارة ابن فهد المكي لدمشق سنة ٩٢٢هـ.

ولم يرد فيما ذكر مؤرخنا ما يفيد أن أحدًا من أبناء عمه جمال الدين بن طولون أو غيره كان معروفًا في أسرة ابن طولون غير ابني قنديل المشار إليهما.

ولم تمنع التجارة هذه الأسرة من العناية بالعلم والمعرفة بل إننا نجد في هذه العصور أغلب التجار معنيين بالعلم والدين، يهتمون بالعلماء ويرحبون بهم في بيوتهم ويبنون لهم المدارس ويوقفون عليها الأوقاف.

فهذه الأسرة جمعت بين طلب العلم كفرض، والتجارة كوسيلة للحياة والمعرفة أيضًا ثم تحولت هذه الأسرة إلى العلَم آخر الأمر، فإذا كنا نجد عميدها الخواجا أحمد ابن طولون والخواجا إبراهيم بن قنديل قد اشتغلا بالتجارة فإن أعقاب هذه الأسرة قد انصرفت إلى العلم كغاية ووسيلة، فكان أبرز أفراد الأسرة الشيخ جمال الدين يوسف ابن طولون مفتى دار العدل والذى تمكن بنفوذه واتصالاته أن يدفع ابن أخيه إلى العلم فبرز مؤرخنا الشمس ابن طولون بمؤلفاته وعلمه واشتهر بالفقه والتاريخ.

❁❁❁

اسمه ونسبه:

هو محمد بن على بن أحمد بن على بن خمارويه بن طولون الصالحى الدمشقى الحنفى الملقب بشمس الدين والمكنىّ بأبى الفضل[1].

أما نسبته إلى خُمَارويه بن أحمد بن طولون، فهذا أمر يدعو إلى التَّريث، إذ إننا نراه يقفز مرة واحدة من جده الثانى الذى يرجح أنه كان فى القرن السابق له، وهو الثامن الهجرى إلى خمارويه، وهو من رجالات القرن الرابع الهجرى، مع الفارق الزمنى الكبير بين هذين الجدين، وإن صَحَّت نسبته إلى الأخير منهما وقد شكك بعض الباحثين من أهل التحقيق في هذه النسبة، وأثبتها آخر بلا تحقيق.

وفي سبيل تناول هذه القضية يجب اعتبار الآتي:

أولًا: ألف الشمس ابن طولون كتابين عن الدولة الطولونية هما: «العقود اللؤلؤية فى الدولة الطولونية»، و«حور العيون فى تاريخ أحمد بن طولون»، وفي نصوص الكتابين نجد ما يؤيد هذه النسبة بجَلاءٍ.

ثانيًا: بالرغم من أن الشمس ابن طولون ألف ما يقارب مائة كتاب فى التاريخ والتراجم العامة والتراجم الخاصة إلا أنه لم يفرد أيا منها لتاريخ إحدى الدول التى قامت بمصر والشام سوى الدولة الطولونية ولم يفرد أيًا من تراجمه لأحد الحكام فى فترة من فترات التاريخ إلا لأحمد ابن طولون ولو أنه كتب ترجمة[2] الحاكم بأمر الله الفاطمى أيضًا ولكن ذلك كان بقصد

---

(١) الفلك المشحون (ص٦).

(٢) هى ليست ترجمة بالمعنى المفهوم، ولكنها بيان لحالِهِ وسوء طويته هو وجماعته الدرزية والكتاب عبارة عن رسالة صغيرة سماها: سل الصارم على أتباع الحاكم، وهى فى مجموع رسائلِهِ بتحقيقي.

إظهار فساد عقيدة الدروز وتأليههم الحاكم بأمر الله ونيته هنا نية مذهبية.

ثالثًا: عُني الشمس ابن طولون بكتاب سيرة ابن طولون للبلوى المؤرخ التى اشتراها بتسعة قروش، واستنقذها بذلك من دكان أحد الوراقين، وكتب ذلك على تلك النسخة النادرة وأودعها فى خزانة المدرسة العمرية بصالحية دمشق مع كتبه التى أوقفها فى هذه المدرسة[1] ومرد هذه العناية ترجع إلى اهتمامه بصاحب السيرة، بل وتلخيصه لها وإعداد زيادات على هذا الملخص.

رابعًا: من المستبعد أن يكون الشمس ابن طولون نسب نفسه إلى خمارويه من قبيل التشريف والمباهاة والتقرب، فلو أراد ذلك لنسب نفسه إلى الأشرف سلالة رسول الله ﷺ؛ لما لهم من احترام فى نظر كافة المسلمين وليس إلى جد تركى.

خامسًا: أن ما ورد فى كتاب «الفلك المشحون»[2] من نسبته لخمارويه، كان بخطه وليس شيئًا أدخله النساخ فى تداولهم النص فى تحريره ونقله، بل إن خط الشمس ابن طولون متميز معروف، وثابت أنه الذى كتبه ويتحمل صحَّة ما يكتب، ولا يعقل أن ينسب نفسه لغير أهله.

سادسًا: من المعروف أن الشمس ابن طولون كمؤرخ ومحقق ومدقق عودنا ألا يلقى الأخبار أو ينقلها إلا بإسناد قوى، فقد جرت عادته ألا ينقل خبرًا لمجرد سماعه بل يراجع مصدره كشأن رجال الحديث الذين يعنون بالرواة ومصادرهم وكثيرًا ما نرى عبارة: «ولم أقف عليه» أو: «لم يصح»،

---

(١) مقدمة كتاب البلوى سيرة أحمد بن طولون (ص١٣)- للأستاذ محمد كرد على- رحمه الله-.

(٢) (ص٦)، مقدمة إعلام الورى (ص٦٤).

حتى لا يتحمل أمامَ القارئ تبعة الخبر الذى قد يعتريه النقض، أو يتعرض هو نفسه للطعن.

سابعًا: لا يعارض ما ذكرناه أن بعض من ترجموا له أغفلوا اسم خمارويه فى ذكرهم نسبه، بل إن مرد ذلك يرجع إلى أنه جد بعيد ولو كان قريبًا لذكروه، وربما اكتفوا بذكر أربعة أسماء ثم ختموا أسمه بذكر جده الأعلى ابن طولون على سبيل الاختصار.

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن النسبة لخمارويه بن أحمد بن طولون صحيحة وأنها ثبتت للشمس ابن طولون وأنه هو نفسه عرض لها فى أحد كتبه عن الدولة الطولونية وعرف اتصال نسبه الأعلى بخمارويه بن طولون.

***

مولده ونشأته وتعليمه:

ولد الشمس ابن طولون فى شهر ربيع الأول سنة ٨٨٠هـ- يوليو ١٤٧٥م بمدينة الصالحية من ضواحى دمشق الشام، بسفح جبل قاسيون، وهى مهجر بنى قدامه النازحين من بيت المقدس، والذين استقروا فيها منذ منتصف القرن السادس الهجرى[١]، ونزلوا فى مسجد أبى صالح، فنسبت إليه تلك الضاحية وانتشر عمرانها وزارها ابن بطوطه[٢] ستة سبعمائة وستة وعشرين من الهجرة فوصفها بأنها مدينة عظيمة لها سوق لا نظير له لحسنه وفيها جامعٌ ومارستان.

وقد وصفها القلقشندى بأنها مدينة ذات بيوت ومدارس وربط وأسواق وبيوت جليلة وبساتين أنيقة وعمائر ضخمة[٣]، ولا تزال إلى اليوم ضاحية يتصل عمرانها بدمشق ولكن قلت أهميتها منذ القرن التاسع الهجرى؛ إذ نجد البدريَّ يذكر بعض المدارس التى هُجِرَتْ وتخرَّبت[٤]، ولكن مع ذلك كان لها أهميتها البارزة حتى بعد ذلك بأعوام، وعلى عهد الشمس ابن طولون ومن جاءوا بعده.

كانت ولَادَةُ الشَّمس ابن طولون فى منزل أُسْرته بحكر الحجاج المعروف بحِكْر بنى القلانسى[٥] وتربَّى تحت رعاية والده فى بيت جده، ولو

---

(١) يرجع تاريخ أول هجرة لآل قدامة المقادسة إلى دمشق إلى سنة٥٥١هـ -القلائد الجوهرية- لابن طولون (١/ ٢٨)، المروج السندسية- لابن كنان (ص٤).

(٢) رحلته (١/ ٥٨).

(٣) صبح الأعشى (٤/ ٩٤، ٩٥).

(٤) نزهة الأنام فى محاسن الشام (٣٢٠، ٣٢١).

(٥) الحكر: منطقة مستقلة تتبع شخصًا ما، منتشرة بمصر والشام وهذا الحكرُ يقع قريبًا من المدرسة الحاجبية بالسهم الأعلى جنوب المدرسة الجوهرية- المدارس (٢/ ١٠٠).

أنا لا نجد إشارة واضحة عمَّن قام بتربيته فى السنوات المبكرة، ولكن يمكن القول بأن أسرة تجارية ثرية لابد أن يكون فى مقدورها أن تستخدم حاضنة لابن طولون ولكنه على كل حال كان تحت رعاية والده وعنايته فى تلك الفترة من حياته المبكرة ولو أننا لا نجد دليلًا يؤكد وفاة والده فى وقت معين لكن يمكن القول بأنه كان موجودًا فى سنة ٩٠١هـ ذلك أن الإجازة التى كتبها محيى الدين الإربدى فى تلك السنة لابن طولون جاء بها أنه ابن الشيخ الصالح أبى الحسن على بن طولون الحنفى عامله الله بلطفه(١)، ولم يقل ابن على بن طولون، لكن ذكر له صفات وخلع عليه الألقاب التى تعنى التكريم والتبجيل للحاضر المشاهد.

تعليمه:

تعلم أولًا فى مكتب المدرسة الحاجبية، الكتابة والقراءة والخط، ثم التحق بمدرسة الكوافى المشهورة بمسجد العساكرة بعد ذلك، ومضى بخطى واسعة(٢)، فأتم حفظ القرآن ولم يتجاوز السابعة من عمره فكان من القلائل الذين بلغوا تلك الغاية فى سن مبكرة.

وذكر ابن طولون(٣) أنه ختم القرآن ليلة إحدى عشر رمضان سنة ٨٨٧هـ حيث صلى خلفه العلماء والفقهاء؛ احتفالًا به، ومن هؤلاء: الشيخ زين الدين ابن العينى الصالحى، وشمس الدين محمد بن عيسى البغدادى الحنفيان.

وكان العلماء يقدمون من يتم حفظ القرآن فيصلى بهم ركعتين وكان

---

(١) الفلك المشحون (ص٩).

(٢) القلائد الجوهرية (١/ ٢٤٩)، الفلك المشحون (٧)، مقدمة إعلام الورى (ص٦٦).

(٣) الفلك المشحون (٧).

ذلك غالبًا فى شهر رمضان شهر القرآن، كشهادة لأحدهم بختمه للقرآن وأهليته لتعلم العلم وكان الطالب لا يستريح حتى يصلى بشيوخه فينال هذه الشهادة.

اتجه ابن طولون بعدها إلى تعلم الفقه على المذهب الحنفىّ، والذي شجعه على دراسة هذا المذهب، بل درَّسه له عمه جمال الدين إذ كان حنفى المذهب فشجعه على ذلك، وأعانه عليه بكتبه وبعلمه وبجاهه وبإنفاقه عليه، وهذا دليل على مدى تأثر ابن طولون بعمه، على الرغم من أن الصالحية كانت مقر العلماء وفى مساجدها ومدارسها كان يزدهر المذهب الحنبلى، وفى رحابها كانت دروس الفقه والنحو التفسير، وحفلت المكتبات بها بكافة المؤلفات التى يسرت البحث والاطلاع وكان العم جمال الدين مثلًا صالحًا لابن أخيه فاقتدى به فى مذهبه وتعلم على يديه ولقى المعونة من زملائه ومشايخه وأصدقائه.

دراسته للعلوم:

كان نظام التعليم فى عصر ابن طولون يشمل كافة المعارف والعلوم[1]، ولكنه يبدأ أولًا بأساسيات العلوم الشرعية بعد حفظ القرآن، ثم العلوم اللغوية، ثم يتدرج الطالب فيها من المتون التى كانت عبارة عن مختصرات تجمع مسائل العلم، وقد ينظم بعضها فى منظومات ليسهل حفظها وبعضها يكون مسجوعًا، وعلى الطالب أن يحفظ تلك المتون عن ظهر قلب فلا يغيب عنه منها شيء، فإذا بدأ فى حفظ الشروح كانت تلك المتون عونًا له على الاستفاضة والإلمام بالقواعد.

---

(١) مقدمة إعلام الورى (ص٦٧).

ولم تكن المناهج محددة مرسومة، وإنما تخضع لتقدير الشيخ أو الشيوخ الذين ينصحون الطالب حين يفرغ من علم، إلى الانتقال إلى علم آخر، فإذا حفظ الطالب كتابًا من كتب الشروح، عرضه على شيخ أو على أكثر من شيخ فى وقت واحد، أو فى عدة أوقات متفاوته، فى عدة مجالس، فيعرض محفوظه منه ويشرح خوافى مسائله، ويجيب عن ما يناقش فيه، وكان عليه أن يحيط علمًا ومعرفة بما يحفظ فإذا أفاد معرفة بالنص والمضمون شهد له شيوخه وأجازوه فى ذلك الكتاب، وكتبوا له ما يفيد أنه عرض عليهم هذه الكتب التى حفظها.

انصرف الشمس ابن طولون إلى قراءة كتب المذهب الحنفى، فحفظ المختار فى الفقه الحنفى للموصليّ، وكنز الدقائق فى فروع الحنفية لحافظ الدين النسفى وكذا كتابه منار الأنوار فى أصول الفقه كما حفظ الشرح عليه الذى ألفه ابن فرشته، ومجمع البحرين لابن الساعاتى، والهداية لبرهان الدين المرغينانى، وشرح المغنى للقاءانى، وشرح التنقيح المسمى بالتوضيح فى حل غوامض التنقيح لصدر الشريعة الأصغر.

وكذلك قرأ ابن طولون أيضًا كتبًا فى التفسير منها: الكشاف للزمخشرى، والمعالم للبغوي، والأنور للبيضاوي، وفى الفرائض كتاب فرائض السجاوندى، والطرق الواضحات، وغيرها.

أما فى الحديث فذكر أنه قرأ ما يبلغ سبعمائة جزء[1] منها: صحيح البخارى وسننى النسائى رواية ابن السنى واين ماجه، وصحيح مسلم، وسنن أبى داود، والترمذى ثم مسند أحمد بن حنبل، ومسند أبى حنيفة، ومسند

(١) يعنى جزءًا حديثيًا، قلت: ذكر منها خمسمائة جزءٍ حديثيّ بإسناده إليها فى كتابِهِ الموسوعيّ: الفهرست الأوسط من المرويات- بتحقيقى- ط-دار النوادر- دمشق.

الشافعى، وموطأ مالك بن أنس.

أما فى النحو وأصوله والصرف وعلوم اللغة، فقد قرأ كتبًا كثيرة منها الآجرومية لابن آجروم، والبصروية للبصروى، ومُلْحة الأعراب للحريرى، وشذور الذهب لابن هشام، والألفية لجمال الدين ابن مالك وشرحها لابنه البدر بن مالك، وشرح التصريف الغزى لابن عمر التفتازانى، وشرح مراح الأرواح لابن مسعود، وشرح الشافية لفخر الدين المعروف بالجاربردى، والاقتراح فى أصول النحو، والمزهر وكلاهما للسيوطى(١).

أما فى العروض والقوافى والمعانى والبيان والبديع، فقد أحاط بكتب منها: الأندلسية، والخزرجية المسماة بالرامزة، والكافى لابن برى، وتلخيص المفتاح فى البلاغة للجلال القزوينى، وشرح المختصر للتفتازانى وشرح البديعيات ومختصره لابن حِجَّة.

كما أحاطَ بعلوم أخرى رآها ضرورية لاستكمال ثقافته العلمية، فحفظ ودرس من علوم الكلام والمنطق والتصوف والتاريخ كتبًا منها: شرح العقائد النسفية فى علم الكلام للسعد التفتازانى، وحاشيته للخيالى، وشرح طوالع الأنوار المسمى بمطالع الأنظار فى علم الكلام لأبى الثناء الأصفهانى، والرسالة الأثيرية للأبهرى، المشهورة بإيساغوجى(٢) فى المنطق، وشرحها لحسام الدين حسن الكاتى ثم شرحها أيضًا لابن الفنري، وهى المسماه بالفوائد الفنرية، والرسالة الشمسية فى القواعد المنطقية للكاتبى وشرحها للقطب التفتازانى، وشرح المطالع فى علم المنطق للرازى المعروف بمنلا قطب وابتغاء القربة فى اللباس والصحبة فى التصوف لشيخه أبى الفتح

---

(١) الفلك المشحون (ص١١).

(٢) معنى كلمة «إيساغوجى»: المدخل، أو المقدمة.

الأسكندرى وصدق التشوف إلى علم التصوف للجمال ابن المبرد، وعوارف المعارف للسهروردى، والشماريخ فى علم التاريخ للجلال السيوطى.

وقرأ علومًا وضعية بحته منها: علوم الطب، فقرأ فيه متن الكليات للإيلاتى، وشرح كليات القانون للرازى، والموجز لابن النفيس، وبعض شرح فصول أبقراط لموفق الدين يعقوب المعروف بابن القف الفيلسوف المتطبب، والمنصورى فى الطب لأبى بكر الرازى، وشرح ملّا على الأسباب والعلامات فى الطب للسمرقندى، والأعشاب والطب النبوى لشيخه الجمال ابن المبرد، والأمنيات فى الحميات لليلدانى.

وفى علم الحساب[1]: قرأ اللمع، والوسيلة والنزهة والحاوى لابن الهائم، والتلخيص لابن البنا، وفى علم الميقات[2] قرأ المقنطرات للشرف الخليلى، والمقنطرات للبرهان الزمزمى، ومنظومة الجيب للعلاء الزمزمى، والشمسية فى الأعمال الجيبية للشمس ابن أبى الفتح، وتحفة الأحباب فى البادهنج[3] ونصب المحراب للمجدى.

وقرأ فى علم الهندسة والهيئة كتبًا منها: الملخص للجغمينى، وشرحه للشريف وأشكال التأسيس للشمس السمرقندى، وشرحه للشريف وفى علم البنكامات[4]: الإعلام بشدِّ البنكام للشمس ابن أبى الفتح.

---

(١) ولهُ مؤلفٌ فيه كما سيأتى.

(٢) بل ألف فيه كما سيأتى فى مؤلفاتهِ.

(٣) فتحة فى البناء تدخل الهواء، وتسمى الآن: الشخشيخة.

(٤) نوع من الساعات المقدرة للوقت، وكذلك بقية الآلات المقدرة للزمان، وبه يعرف أوقات الصلوات- كشاف اصطلاحات الفنون (٢/ ٦٠) قلت: وتطلق البنكامات على الساعات الرملية والمائية.

وفى علم الفلك كشف الحقائق فى حساب الدرج والدقائق للمجدى، وحساب الدرج والدقائق بجدول النسب الستينية لأبى الفضل المُؤقت، والكواكب السبعة من مختصر زيج ابن الشاطر اختصار الشهاب الحلبى وفى علم الطبيعه الهداية للأبهرى.

وكل هذه الكتب قرأها على شيوخ عصره وذكر فى ترجمته الذاتية اسم كل شيخ وماذا حضر عليه من الكتب فى كل علم، ويحده عند أى باب وقف حين حضر على ذلك الشيخ، وفى أى مكان كان حضوره على شيخ آخر.

وعنى كغيره من الطلاب فى عصره بكتاب الله فتلاه بالقراءات العشر على أوثق شيوخ زمانه فى القراءات، ولازم شيوخ الحديث مدة تبلغ زهاء عشر سنين شأنه فى ذلك شأن كبار الشيوخ أمثال شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى، الذى أمضى فترة مماثلة فى دراسة هذا العلم[1].

ولقد أورد ابن طولون فى ذكر المبررات التى حفزته إلى التفرغ لهذا العلم عبارات قريبة من نفس العبارات التى أوردها الشمس السخاوى فى الضوء اللامع إذ ذكر كل منهما «أنه أقبل بكليته على فن الحديث الذى باد جماله وحاد عن السنن المعتبر عماله».

إلى غير ذلك من العبارات التى تظهر متابعة الشمس ابن طولون لشيوخه وإطلاعه على مؤلفاتهم واقتدائه بهم[2].

ولكنه يزيد على السخاوى بإيرد نماذج من مطالعاته ودراساته فى الحديث.

---

(١) رفع الإصر (١/ ٨٧).

(٢) الفلك المشحون (ص١٠)، مقدمة إعلام الورى (ص٧٠).

وكان ابن طولون أمثل الطلاب الملازمين للشيوخ كما جاء فى شهادة شيخه ناصر الدين ابن زُرَيق[1]، إذ ذكر أنه مع صغر سنه، وقرب أخذه، فاق من تقدم عليه باجتهاد وتحريه وانتقاده بحيث رجوت له وانشرح الصدر، أن يكون هو القائم بأعباء هذا الأمر[2].

ولقد تهيأ ابن طولون فى هذه الفترة أن يستوعب علومًا كثيرة أحالنا لمعرفتها على كتابه اللؤلؤ المنظوم[3] ومجموع تلك العلوم على ما أحصاها بنفسه تبلغ ثمانية وثلاثين علمًا فى ضمنها فروع تزيد على اثنين وسبعين علمًا كل هذه المواد المتعددة هيأت له أن يجاز من شيوخه ويشهدوا له بالعلم والمعرفة حتى إن السيوطى المتوفى سنة٩١١هـ اجازه بالمراسلة من القاهرة كما ذكر ذلك صاحب الكواكب السائرة، وكذلك ابن غازي المتوفى سنة ٩١٩هـ والحافظ السخاوي المتوفى سنة٩٠٢هـ - إلخ.

❁❁❁

(١) المتوفى سنة ٩٠٠هـ وله ثبتٌ نفيسٌ فرغت من تحقيقه بحمدِ الله، وسيطبع بحولِ الله وطولِهِ فى مجلدين ضخمين.

(٢) الفلك المشحون -ص٣٥، ٣٦-طبعة- دار ابن حزم.

(٣) بتحقيقى وسيأتى.

إجازاته العلمية:

كانت المدارس والمعاهد العلمية تحتفظ بقوائم أسماء الطلاب الدارسين والشيوخ المدرسين وإحصاء من حضر منهم ومن غاب بصفة دائمة وحرص كثير من الطلاب على استيعاب أمهات الكتب يحفظونها حفظًا جيدًا، فمن أجاد منهم حفظ كتاب معين عمد إلى أحد الشيوخ فتلاه عليه وحصل منه على شهادة بذلك تسمى «إجازة بعرض الكتاب» وقد يدون فى إجازاته هذه ملاحظاته على حفظ الطالب فإذا توفر للطالب عدة إجازات من هذا النوع أصبح جديرًا بأن يتابع دراسة أعمق وأوسع.

وقد ذكر ابن طولون فى الفلك المشحون[1] عددًا من هذه الإجازات التى حصل عليها نتيجة حفظه لعدد وافر من الكتب وقد وصفه شيوخه فى شهادتهم له بأنه: نجيبٌ، ثقفٌ، لبيبٌ، مباركٌ، أريبٌ، وأنه سيبلغ درجة التأصيل والتفريع وأنه فاق أقرانه بإجتهاده وتحريه وانتقاده وقد غلبت عليه الشهرة فى هذه الفترة بابن طولون، وكناه بعض شيوخه بأبى الفضل وشمس الدين، وتوسَّم بعضهم فيه أنه سيكون من العلماء العاملين، ودخل بذلك فى مرحلة متقدمة من الدراسة الجادة العميقة، انتهت إلى الحصول على نوع آخر من الإجازات.

وهذا النوع من الإجازات هو الإجازة بالتدريس والفتوى[2] وتكون بعد مناقشة الطالب مناقشة علمية فى كتاب يختاره الطالب للإجازة، ولا تكون فى هذه المرة عن طريق الحفظ بل عن طريق المناقشة فى كل مسائل

(١) (ص٧، ١١).

(٢) هى كالعالمية الآن.

الكتاب فى عدد من الأيام على أستاذ واحد ولكن يجوز للطالب أن يتقدم بنفس الكتاب إلى شيخ آخر طالبًا إجازته فإذا سلك فى إجابته مسلكًا مرضيًا أجازه الشيخ، بأن يكتب على الكتاب أنه أجازه بأن يروى هذا الكتاب ويدرسه للطلاب أو يفتى فى مذهبه بمسائل ذلك الكتاب فكانت هذه المناقشة مراجعة لمفردات الكتاب ومسائله إثباتًا لصحة النقل والرواية، ويشترط أن يكون المجيزُ عالمًا بما يجيز به ثقة فى دينه وروايته معروفًا بالعلم وأن يكون المستجاز من أهل العلم متسمًا بسمته، حتى لا يوضع العلم إلا عند أهله[١].

إجازة عراضة الكتب:

وقد أجيز الشمس ابن طولون من قبل عدد كبير من الشيوخ، ذكر بعضهم في الفلك المشحون والفهرست الأوسط من المرويات- وغيرهما، ونشير إلى عدد منهم ممن لهم أثر كبير فى حياته العلمية: أولهم شيخ الإسلام زين الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ابن العينى[٢] (٨٣٧-٨٩٣هـ) ومنهم أيضًا عز الدين ابن الحمراء[٣] (٨١٥-٨٩٤هـ) وهو من كبار فقهاء الحنفية تولى نيابة القضاء فكان بداية اشتهار أمره، وتقى الدين أبو بكر بن عبد الرحمن الزرعى المعروف بابن قاضى عجلون[٤] (٨٤١-٩٢٨هـ) وكان أفقه أهل زمانه وأجل معاصريه، انتهت إليه مشيخة الإسلام ورياسة الشافعية ببلاد الشام، وهو يمت بصلة قرابة بعيده للشمس بن طولون.

---

(١) الإجازة- لابن أبى بكر (٣٠/و).

(٢) ترجم له هنا فى الغرف العلية، وانظر: مفاكهة الخلان (١/ ٣٥)، الضوء اللامع (٤/ ٧١).

(٣) ترجم له هنا أيضًا، الضوء اللامع (١٠/ ٣٩).

(٤) شذرات الذهب (٨/ ١٥٧).

ومن شيوخه أيضًا محب الدين ابن القصيف[1] (٨٤٣-٩٠٩هـ) تولى وظيفة قضاة القضاه الحنفية كما تولى التدريس والقضاء وله مؤلفات في الفقه ومنهم- أيضًا الشهاب العسكري[2] (ت-٩١٢هـ) مفتي الحنابلة، وقاضي قضاة الشافعية شهاب الدين ابن الفرفور[3] (٨٥٢-٩١١هـ) وقاضي قضاة الحنابلة نجم الدين ابن مفلح[4] (٨٤٤-٩١٩هـ) وتقي الدين ابن قاضي زرع[5] (ت٩١٩هـ) أحد خلفاء الحكم بدمشق، ومحمد بن أبي بكر الشهير بابن زُرَيْق[6] (٨١٢-٩٠٠هـ)، ويوسف بن عبد الهادي (٨٤٠-٩٠٩هـ)، وأبو المفاخر عبد القادر النعيمي[7] (٨٤٥-٩٢٧هـ).

وهؤلاء جميعًا من الشيوخ الذين عرض عليهم ابن طولون محفوظه من الكتب وأجازوه «إجازة عرض» أو ما تسمى «بإجازة عراضة الكتب».

الإجازة بالتدريس:

وهي أعلى من الإجازة بعراضة الكتب وتليها ويمكن أن نعتبر الإجازة التي كتبها الشيخ محيي الدين الأريدي المقرئ، وشمس الدين ابن البصير[8]، عن تلاوة القرآن بالقراءات العشر من الإجازات النهائية، إذ يجري فيها التطبيق العملي في القراءة محل الشرح للمفردات والأقوال

(١) ترجم له هنا أيضًا -وانظر: شذرات الذهب (٨/ ٤٤).
(٢) شذرات الذهب (٨/ ٥٧).
(٣) شذرات الذهب (٨/ ٤٩).
(٤) شذرات الذهب (٨/ ٩٢).
(٥) شذرات (٨/ ٩٠).
(٦) نظم العقيان (١٤٠)، شذرات الذهب (٧/ ٣٦٦)، مقدمة ثبته.
(٧) الكواكب (٢/ ٤٤١)، شذرات الذهب (٨/ ١٥٣).
(٨) الفلك المشحون (ص١٠).

بالنسبة للكتب.

أما الشيوخ الذين أجازوه بالتدريس، فمنهم: الشمس ابن رمضان[١] (ت٩٢٢هـ) شيخ المدرسة القجماسية[٢]، وكانت هذه الإجازة فى ربيع الأول سنة ٨٩٩هـ وكانت هذه أول شهادة له بإستحقاقه لمرتبة العلماء والتصدى للتدريس.

ومن الشيوخ المجيزين له أيضًا عمه جمال الدين يوسف ابن طولون (ت٩٣٧هـ) قاضى دار العدل بدمشق وأحد شيوخ المذهب الحنفى فقد أجازه فى شوال ٩٠٢هـ إجازة بتدريس علوم الحديث[٣].

وقد أجازه فى تدريس العقائد شيخ المالكية بدمشق ملًّا عبد النبى بإجازة مؤرخة فى جمادى الأولى سنة ٩٠٨هـ.

ولقد كان البرهان ابن عون (ت٩١٦هـ) مفتى الحنفية وأعظم فقهاء دمشق، له عناية وافرة بابن طولون فأجازه مرتين فى عامى ٩٠٨هـ، ٩١٠هـ وهما إجازتان بالتدريس والإقراء فى الفقه الحنفى[٤].

***

(١) ترجم له هنا فى الغرف العلية.

(٢) تنسب هذه المدرسة لنائب دمشق قجماس الإسحاقى المتوفى سنة ٨٩٢هـ.

(٣) الفلك المشحون (ص١٩).

(٤) الفلك المشحون (ص١٨، ٢٠).

الإجازة بالإفتاء:

وهى أعلى الإجازات وأكبرها أهمية ولقد أجازه بالإفتاء العلامة برهان الدين ابن عَوْن، وأضفى على ابن طولون صفات العلم، فنعته بأنه: «الشيخ العالم المتقن المحرر المحدث الفقيه المقرئ سيدى الشيخ شمس الدين، زين الطالبين فقيه المحدثين فلان أمتع الله بحياته ونفع به الإسلام والمسلمين[1] وزاده رفعة فى الدين»، وأجازه بالإفتاء فى تاسع ربيع الآخر سنة ٩١١هـ.

ونجد فى ترجمته الذاتية أسماء أغلب شيوخه كما نجد أيضًا فى كتبه المختلفة[2] أسماء شيوخ آخرين ويلفت نظرنا حُضوره على شيخات من أعلام النساء بدمشق ومنهن: «أم عبد الرازق خديجة بنت عبد الكريم الأرموية، حيث أخذ عنها بعض الأحاديث وأم الحسن فاطمة بنت خليل بن على الحرستانى التى سمع بمنزلها، والمسنده أم محمد ست القضاء بنت القاضى عماد الدين أبو بكر بن عبد الرحمن حيث قرأ عليها بمنزلها بالصالحية.

ولهذا يمكن القول بأن شيوخه وشيخاته بلغوا عددًا كبيرًا تتناثر أخبارهم وأسماؤهم فى مؤلفات ابن طولون وتراجمه.

---

(١) الفلك المشحون (ص٢٠).

(٢) كالفهرست الأوسط من المرويات -فقه أسماء كثيراتٍ منهن.

وظائفه:

قبل الخوض في بيان وظائف ابن طولون لابد من إستجلاء بعض جوانب الحياة العلمية والدينية فى عصره، فعلى الرغم من العناية بإنشاء المساجد والمدارس والخوانق[١]، والتسابق فى إقامتها كانت الدولة لا تتدخل فى مناهج الدراسة، إذ يعتبر طلب العلم فريضة دينية، وحرية التلقى مكفولة لكل من يرغب فى الانتظام فى سلك المتعلمين، كما لم تدخل الدولة فى تعيين أو صرف مرتبات لكل هؤلاء العلماء ولذلك كان صاحب المدرسة أو الجامع مثلًا يوقف المزارع أو الأرض أو البلاد لصالح تلك المؤسسة ويحدد غالبًا نظامًا إداريًا ينبغى أن يراعى بواسطة ناظر الوقف الذى يعينه فى وقفيته وعلى ذلك ظلت تلك الأوقاف المرصودة تكفل أداء هذه المنشآت وظيفتها فى المجتمع.

ولقد ظلت بعض الأوقاف تستهدف نوعية الخدمة الدينية أو التعليمية فمثلًا هناك من يوقف على قراءة القرآن على تربة معينة فى أوقاف مخصوصة أو قراءة الحديث فى موضع بعينه كقراءة الحديث من صحيح البخارى تحت قبة النسر[٢] فى الجامع الأموى.

وكان الناظر مسؤلًا عن عمارة الأرض الموقوفة لإستمرار الصرف بقاء الخدمة فإذا تخرب الوقف تخربت المدرسة أو الجامع وتشتت من فيه من المدرسين والدارسين جميعًا.

ولقد استفاد ابن طولون من تلك الأوقاف إلى حَدٍ ما، نجده فى الحادية

---

(١) جمعُ خانقاه، وهو بناءٌ للصوفية والدراويش خان: نزل، مكان، قاه: فقير، صوفى، ويبدلون القاف كافًا، فيقولون: خانكاه، أو: خانكه.

(٢) أفردها البيطارُ بجزءٍ مفيدٍ سمّاهُ: «نتيجة الفكر» طبع فى دار البشائر الإسلامية.

عشرة من عمره فى درس الفقه بالماردانية طلبًا مستفيدًا من إيراد الوقف، وهى ما تسمى بوظيفة الفقاهة كما حصل أيضًا على فقاهة المدرسة المرشدية، والجامع الجديد بالصالحية وحصل على نصيب من الوقف على التربة الشهابية بقراءة القرآن بها وبالتربة العزية البدرانية بالصالحية وكان يلقى بها درسا وتوجد بها مكتبة وبالمدرسة العلمية وبالدلامية وبقراءة صحيحى البخارى ومسلم بالجامع الجديد بالصالحية وبمدارس متعددة.

الوظائف الإدارية:

المشارفة بالمدرسة المرشدية[1] ووظيفة المشارفة، هى أن يلاحظ استدامة الخدمة بهذه المدرسة ولكنه لم يكن مستقلا وحده بهذه الوظيفة بل كانت ربع مشارفة أى أنه هو وثلاثة معه كانوا يقتسمون العمل كما يقتسمون موردها سويًا وهى من الوظائف الإدارية التى تولاها فى الرابعة عشرة من عمره فى رمضان عام ٨٩٤هـ.

الشهادة:

تولى شهادة المدرسة العذراوية[2] ووقفها بحصَّة الحنفية فى ذى القعده سنة ٩٠١هـ والشهادة أن يكون للمدرسة بنص الواقف شاهد أو أكثر يراقبون الناظر ويكون كل شيء بحضورهم.

---

(١) الدارس (١/ ٥٧٦).

(٢) إحدى المدارس المشتركة بين الحنفية والشافعية وتنسب إلى السيدة عذراء بنت أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب– الدارس (١/ ٣٧٣).

كتابة الغيبة فى المدارس:

وقد قسم الإمام تاج الدين السبكى[1] كتابة الغيبة إلى قسمين: كتابه غيبة الفقهاء وهو أن يكتب على كل من لم يحضر، ويستفصح عن سبب تخلفه والقسم الثانى كتابة غيبة السامعين وضبط أسماء الحاضرين ليصرف لهم من وقف المدرسة لمن سمع منهم دون من لم يسمع.

وقد تولاها فى المدرسة الجوهرية[2] عام٩٠٩ وهذا يؤكد أنه كان للمدرسة سجل تدَوَّن فيه أحوال الطلاب للرجوع إليها عند الحاجة حتى لا يدعى طالبٌ السماع دون أن يكون كذلك[3].

تفرقة الربعات:

والربعة أصلًا الصندوق المربع المحفوظ به أجزاء القرآن ويتولى تفرقة الأجزاء للقراءة فيها ويتسلمها بعد ذلك، وقد تولى ذلك العمل فى المدرسة الجوهرية فى نفس الوقت الذى تولى وظيفة كتابة الغيبة بها.

النظارة:

تولى ابن طولون النظارة فى ثلاث جهات: وظيفة نظارة الزاوية المنبجية[4] بالربوة ونظر وقفها فى رجب سنة ٩٠٩هـ ولا نعرف متى انتهى عمله بهذه الزاوية، وتولى نظارة خزانة كتب الشيخ علاء الدين البخارى

---

(١) معيد النعم (ص١١٠).

(٢) من مدارس الحنفية، وهى تنسب إلى نجم الدين أبى بكر بن محمد بن عياش التميمىّ الجوهرى – الدارس (١/٤٩٨).

(٣) كذلك تقييد الفوت فى السماع ونحوه.

(٤) حيث ذكرها فى كتابه هذا.

والوقف عليه فى شوال سنة ٩٢١هـ ونظر الزاوية السيوفية[١] ووقفها فى شوال سنة ٩٢٦هـ.

خدمة الكتب:

وهى وظيفة تتصل بترتيب الكتب وتنظيمها وحبكها وترميمها، فضلًا عن إرشاد القراء إلى ما يلزمهم من مراجع لذلك يختار لهذه الوظيفة عادة فقيه أو عالم يراعى فيه سعة العلم والأمانة[٢].

وقد تولى ابن طولون هذه الوظيفة بالمدرسة العمرية وكانت تضم عددًا كبيرًا من الكتب منها كتب السيد ابن حمزة الحسينى المتوفى سنة ٧٦٥هـ والشيخ قوام الدين محمد بن قوام الدين الحنفى[٣]، وكتب الشمس البانياسى، وكتب الجمال ابن عبد الهادى[٤] وهو أحد أشياخه، وشهاب الدين ابن منصور، والبدرى ناظر ديوان الجيش وغيرهم كما تضم كتبًا أخرى لها قيمتها التاريخية والعلمية منها مصحف بخط الإمام على بن أبى طالب[٥] رضي الله عنه.

وتولى أيضًا هذه الوظيفة بخزانة كتب الزينى عبد الرحمن ابن العينى الموضوعة بتربته المعروفة بالخاتونية داخل الجامع الجديد بالصالحية كما تولى خدمة الكتب المنسوبة لعلاء الدين البخارى الحنفى الموضوعة بالخزانة بالمشهد المعروف بمشهد عروة بالجامع الأموى بدمشق، وكانت

---

(١) وهى بسفح قاسيون على نهر يزيد، وتنسب إلى نجم الدين السيوفى.

(٢) معيد النعم للتاج السبكى (ص١١١)، المفيد للعلموى (ص١٣٠، ١٣٩).

(٣) الرومى المتوفى سنة ٨٥٨هـ.

(٤) ابن المبرد.

(٥) ولا تصحّ نسبته إليه– وانظر: القلائد الجوهرية (١/ ١٨٣).

هذه الوظيفة لعمه جمال الدين ابن طولون، وكان يقوم بها نيابة عنه ثم استقل بها منذ شوال سنة ٩٢٦هـ.

الوظائف التعليمية:

الاعادة[١]: وهذه وظيفة يكون على صاحبها قدر زائد عن سماع الدرس من تفهيم الطلبة ونفعهم وعمل ما يقتضيه لفظ الإعادة وإلا فهو والفقيه[٢] سواء من حيث تقصيره فى شرح كلام الأستاذ، وقد تولى الشمس ابن طولون هذه الوظيفة بالمدرسة المقدمية الجوانية وهى من مدارس الحنفيه داخل باب الفراديس فى مستهل المحرم سنة ٩٢١هـ.

التدريس:

تولى ابن طولون التدريس فى خمس مدارس مختلفة: نصف تدريس الماردانية[٣] فى سنة ٨٩٤ من قبيل المساعدة من عمه، فحصل ابن طولون على دخل هذه الوظيفة وتولى عمه مباشرة العمل بالنيابة عنه وهذا يوضح مدى المساعدة التى كان يجدها من عمه منذ هذا الوقت المبكر[٤]، وهذا يبين عرفًا متبعًا فى ترشيح المدرسين فى هذا العهد، ولكن منذ أن أجيز بالتدريس فى سنة ٩٠٨ أصبح أهلًا لأن يباشره بنفسه فتولى التدريس قائمًا بنفسه بتربة زين الدين العينى بالجامع الجديد فى جمادى الأول سنة ٩١٢ وتدريس العذراوية بتقرير من الناظر الخاص للمدرسة منذ ٩٢٦هـ ثم قامت الدولة العثمانية ووافقت على توليته فى نفس الوظيفة بالإذن العام الذى

---

(١) هى وظيفة المعيد فى وقتنا هذا.

(٢) معيد النعم (ص١٠٨).

(٣) مدرسةٌ حنفية خالصة تنسب إلى بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين– الدارس (١/ ٥٩٢).

(٤) مقدمة إعلام الورى (ص٧٨، ٧٩).

أصدره أحمد أفندى يوسف قاضى دمشق ٩٢٨هـ لمدة عام، ثم عزل عنها[1] فى السنة التالية ٩٢٩هـ ولكن يمكن القول بأنه هو الذى اعتزل للتدريس فى مدرسة أخرى.

وفى نفس الوقت كان يباشر التدريس بالجامع الأموى نيابة عن عمه جمال الدين بن طولون أثناء غياب العم منذ سنة ٩٢١ حتى تقرر فى هذه الوظيفة سنة ٩٢٩هـ عندما ترك تدريس العذراوية بإذن من قاضى دمشق ولى الدين ابن الفرفور[2] الناظر على الأحباس بعد الفتح العثمانى.

ولقد تقرر مدرسًا للمذهب الحنفى بمدرسة أبى عمر بصالحية دمشق فى عام٩٣٥هـ وقصده الطلاب والراغبون فى السماع فكانت أوقاته معمورة بالتدريس والإفادة.

مشيخة الخانقاوات:

قبل أن يبدأ ابن طولون فى تولى مشيخة بعض الخانقاهات والربط[3]، أدمج نفسه ضمن طوائف الصوفية، ويظهر أن مثل هذا الابتداء، هو الابتداء الطبيعى قبل تولى المشيخة، وأن العرف كان يقضى ألا يتولى المشيخة إلا من كان مدرجًا فى قائمة المتصوفين المنتفعين بنصيب فى أوقاف الخانقاهات واستمرت هذه المرحلة حوالى ثمانى سنوات.

وقد تصوف فى الخانقاة اليونسية بالشرف الأعلى، ثم فى الخانقاة الحسامية بالقرب من الشبلية، وكانت هذه الوظيفة أى العمل الذى يستحق

---

(١) الفلك المشحون (ص٢٤).

(٢) ولىُّ الدين محمد بن أحمد بن محمد ابن الفرفور- الكواكب السائرة (٢/ ٣٧)، شذرات الذهب (٨/ ٢٢٤).

(٣) جمعُ رباط، وهواة الخانقاة.

عليه حصّة من أوقاف تلك الخانقاة تجوز لطلاب العلم فقيد فيها فى ذى القعدة عام ٩٠١هـ.

ثم تولى مشيخة الزاوية المنبجية حين تولى نظارتها ونظارة وقفها فى عام ٩٠٩هـ كما تولى مشيخة الخانقاة البونسية، وأقام بها، وثلث مشيخة الزاوية السيوفية ونزل له عمه عنها فى شوال ٩٢٦هـ.

الإمامة:

تولى وظيفة الإمامة فى ثلاث جهات مختلفة: مرتان فى بعض الخانقاوات، ومرة بجامع السلطان سليم بالصالحية، فتولى إمامة الخانقاة اليونسية وكان شرط وقفها أن يكون حنفيًا ثم دخلت فى وقف المؤيد شيخ بعد أن أصلحها بعد خرابها وتولى فى نفس العام إمامة الزاوية اليوسفية، بمحلة الفواخير فى رجب سنة ٩٠٨هـ وظل يباشر ذلك حتى اختاره السلطان سليم إمامًا لمسجد السليمى وهو المسمى بعمارة السلطان سليم بالصالحية وظل به من ٩٢٤هـ حتى توفى سنة ٩٥٣هـ.

توثيق العقود:

أي عقود الزواج، ولا يسمح للقاضى أن يباشرها، لأن وظائف القضاء قد تعطى بالرشوة، وقد ينالها من لا يستحقها، فرأى الخليفة أن يحتاط لتلك العقود[1] ففصلها عن القضاء وجعلها للمشتغلين بالعلم ولم يحدد لنا ابن طولون بداية توليته هذه الوظيفة، ولكن المرجح أنه تولاها أثناء شبابه وظل قائمًا بها حتى ذكر أنها قد ألغيت - بعد انقضاء العصر المملوكى- فى الدولة العثمانية التى أسندت هذا العمل إلى أحد القضاة بإذن من القاضى العثمانى.

---

(١) الفلك المشحون (٢٠، ٢٢).

الوظائف التى اعتذر عنها:

وقد عرضت على الشمس ابن طولون وظائف أخرى ولكنه رفضها مثل وظيفة القضاء ذلك لأنها تختلف عن الوظائف التى تقلدها والتى تتناسب مع استعداده العلمى وتجعله بعيدًا عن الاحتكاك بأصحاب السلطة، ولأن القضاة غالبًا ما كانوا يدفعون بواسطة أرباب السلطة إلى اتخاذ مواقف معينة تتمشى مع أغراضهم، وهكذا ابتعد عن منصب القضاء ولم يسع إلى نواله رغم أحقيته وكفاءته، ولعل الذى يفسر لنا هذا هو موقف شيخه وأستاذه ومثله الأعلى زين الدين ابن العينى الصالحى الذى رفض قضاء الحنفية عندما عرض عليه[1]، كما رأى أستاذه البرهان ابن قطب يرفض أيضًا هذا المنصب حتى جاء المرسوم الشريف من القاهرة بسجنه بقلعة دمشق وظل بالسجن تسعة شهور حتى قبلها، ويقول ابن طولون: فاشتغل بالقضاء عن التدريس حتى الممات[2].

ولما كان ابن طولون متصوفًا ينصرف بطبيعته عن الدنيا يحتسب بعمله وجه الله فلم يكن يعقل أن ينوب فى القضاء، فقد عرض عليه الشيخ شمس الدين الخيوطى القاضى أن يقبل قضاء الصالحية مرارًا فرفض؛ مخافة الوقوع فى ظلم أو المشاركة فيه[3].

وكان آخر مرة عرض عليه هذا المنصب فى سنة تسعمائة وثلاثة وعشرين فى عهد الدولة العثمانية، التى كانت تنشر المذهب الحنفى، والتى قامت بدورها بتغيير النظام القضائى الذى كان يعتبر القاضى الشافعى المقدّم

---

(١) قضاةُ دمشق (ص٢٢٨).

(٢) مفاكهة الخلان (١/ ١٣٠، ١٣٦، ١٤٠)، الفلك المشحون (١٨).

(٣) مفاكهة الخلان (٢/ ٥٨).

على القضاة جميعًا.

وقد اعتذر ابن طولون أيضًا عن قبول خطابة الجامع الأموى فى سنة تسعمائة وستة وأربعين، بعد موت جلال الدين محمد بن على البصروى(١) خطيب الجامع الأموى، ويعلل لنا ابن طولون فى ترجمته أسباب هذا الامتناع بضعف بدنه وكبر سنه، فقد بلغ حينئذ السادسة والستين من عمره مع كثرة اشتغاله بالتأليف والتدريس، فضلًا عن أن هذه الوظيفة كانت تقتضيه الانتقال من الصالحية إلى دمشق وكانت الصالحية مقر أغلب تداريسه ووظائفه فتعذر عليه بسبب ذلك الجمع بينها.

ولقد لاحظ أكابر شيوخ دمشق إعراض ابن طولون عن القضاء وخطابة الجامع الأموى، فعرض عليه العلماء أن يقبل وظيفة إفتاء المذهب الحنفى، وكان ذلك عندما توفى قاضى الحنفية قطب الدين محمد بن سلطان(٢)، ولقد تدخل لإقناعه بهذا الوظيفة والسعى فى تقليدها له جماعة من الشيوخ منهم أبو البقاء البقاعى الحنفى مدرس الخاتونية ومفتى المالكية وأبو الفتح التونسى، والشيخ محمد القلوجى الشافعى مدرس الشامية والشيخ علاء الدين بن عماد الدين الشافعى قاضى الباب العالى، وحاولوا إلزامه بأن يتصدى لإفتاء الحنفية، ويحدد لنا ابن طولون أن هؤلاء الشيوخ سارعوا بذلك أثناء حضوره جنازة قطب الدين بن سلطان المتوفى سنة ٩٥٠هـ وحتى يغروه بقبول هذا المنصب قال له القاضى علاء الدين ابن عماد الدين الشافعى(٣) إن نائب القاضى الكبير محمد جلبى ابن شيخى

---

(١) توفى سنة ٩٤٦هـ -شذرات الذهب (٨/ ٢٦٦).

(٢) شذرات الذهب (٨/ ٢٨٣).

(٣) هو من تلاميذ الحافظ ابن طولون.

الرومى الحنفى، المفوض إليه أمر العروض من قاضى دمشق المسافر إلى الروم يكتب لك إلى جانب إفتاء الحنفية عرضًا بتدريس القصاعين بخمسة عشر عثمانيًا، وعرضًا آخر بتدريس الظاهرية الجوانية ونظرها بخمسة عشر عثمانيًا أيضًا، وأن تقيم فى الظاهرية الجوانية[1]، ولكن ابن طولون كان فى هذا الوقت تعتريه بعض الأمراض، فرفض وامتنع متعللًا بعدم القدرة على ذلك، وهكذا انصرف عن تقلد هذه الوظائف المرموقة فى أواخر أيام حياته.

وخلاصة القول أن الحافظ ابن طولون تولى فى مستهل حياته العملية وظائف إدارية متصلة كلها بالمدارس (خدمة الكتب- المشارفة- كتابة الغيبة - الخ)، ثم اندمج فى سلك الصوفية وتولى مشيخة بعض الخانقاوات كما تولى الإمامة أيضًا ببعضها، ثم انصرف إلى التدريس وزهد فى أثناء ذلك كله فى الوظائف الديوانية المرموقة وفى نفس الوقت حرص على التدريس والفتيا والتأليف وإفادة الناس عن هذا الطريق فنحن أمام شخصية عالم لا يعدل بالعلم شيئًا.

وعن طريق هذا الاتجاه استطاع ابن طولون أن يترك لنا تراثًا علميًا ضخمًا.

---

(١) الفلك المشحون (٢٥).

تلاميذه:

وقد تخرج على يد ابن طولون عدد كبير من العلماء والوعاظ والشيوخ وليس ذلك بكثير على عالم رصد وقته كله للعلم، وانقطع للتعليم والمراجعة والتأليف ويمكن أن نتصور الأعداد الكثيرة التى حضرت دروسه فى المدارس والزوايا والجوامع التى كان يختلف إليها ومن هؤلاء من برع واشتهر وتقلد الوظائف فى حياة الشمس ابن طولون مثل: الشهاب الطيبى وهو أحمد بن أحمد الطيبى الشافعى[1] (ت٩٨١هـ) خطيب مسجد بنى أمية قرأ على الشمس ابن طولون علوم اللغة العربية وعلم العروض، وطلب منه أن لا يخرج من بحر من بحور الشعر حتى ينظم فيه وأورد ابن طولون نماذج من شعره يمدح الطيبى فيها أستاذه.

ومن تلاميذه أيضًا علاء الدين على بن إسماعيل بن موسى الشهير بابن عماد الدين وبابن ألوس (٩١٧-٩٧١هـ) وقد أخذ اللغة العربية عنه وعن الكمال ابن شقير ولى علاء الدين ابن العماد هذا نيابة القضاء وبعد مدة أعرض عن القضاء وأقبل على التدريس[2]، وعرف فى دمشق بالعلم وله تلاميذ كثيرون.

ومنهم: ابن طيلون واسمهُ: شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن طيلون[3].

ومنهم: نجم الدين محمد بن محمد بن رجب البهنسى[4] (ت٩٨٧هـ)

---

(١) شذرات الذهب (٨/ ٣٩٣).

(٢) الفلك المشحون (ص٤٩، ٥٠)، شذرات الذهب (٨/ ٣٦٣).

(٣) كما وجد على طبقة سماع على كتاب الإمتاع بحكم السماع- للقطب الخيضري- بتحقيقي.

(٤) الكواكب السائرة (٣/ ١٩)، شذرات الذهب (٨/ ٤١٠).

مفتى الحنفية بدمشق وكان من جلة تلاميذ ابن طولون وذكره فى ذخائر القصر[١] «بأنه أحد الرؤساء بدمشق وخطيب خطبائها، أخذ علوم الحديث واللغة العربية عن أبى الفتح المالكى وابن طولون (يعنى نفسه) وبرع فى الخطابة وخطب بالمسجد الأموى ودرس به وبعدة مدارس بعد أن أجزته بالتدريس، وله مؤلفات[٢].

ومن التلاميذ البارزين أيضًا إسماعيل النابلسى (٩٣٧- ٩٩٣هـ) جاء فى الكواكب السائرة[٣] أنه شيخ الإسلام مفتى الآنام أستاذ العصر ومفرد الوقت تتلمذ على شيوخ منهم الشمس ابن طولون، وكان هو والشهاب الطيبى والشيخ أحمد العينَاوى من أسبق التلاميذ للظهور، ولكن كان النابلسى أوجههم وكان يقول الشعر.

ومنهم: شهاب الدين أحمد بن شرف الدين يونس بن عبد الوهاب العيثاوى الشافعى شيخ الإسلام وكان هو والشهاب الطيبى وإسماعيل النابلسى من تلاميذ ابن طولون وكان العيثاوى أمتنهم والمرجع فى المذهب الشافعى إذا اختلفوا[٤].

ومنهم: علاء الدين بن صدقة الدمشقى الشافعى[٥] (ت٩٧٥هـ) الواعظ بالجامع الأموى قرأ العربية على ابن طولون والفقه على تقى الدين القارئ وكان من العارفين المسترين على طريقة الشيخ عبد القادر بن حبيب الصفدى وله شرح على رسالة الشيخ أرسلان ﷺ كتبها شيخه ابن طولون

---

(١) بتحقيقي.

(٢) الكواكب السائرة (٣/ ١٩).

(٣) (٣/ ٣٠٦)، شذرات الذهب (٨/ ٢٩).

(٤) الكواكب السائرة (٢/ ٢١٠).

(٥) الكواكب السائرة (٢/ ٢٩٨).

بخطه فى تعليقاته وكان رفيقًا للشيخ علاء ابن عماد الدين، وله ديوان شعر.

ومنهم زين الدين ابن سلطان مفتى الحنفية سمع على ابن طولون فى سنة ٩٤٩هـ قطعًا من البخارى والمقدمة البصروية فى اللغة ومن التلاميذ أيضًا أحمد بن محمد ابن أحمد المعروف بالشويكى الصالحى(٩٣٧-١٠٠٧هـ) أخذ العربية عن الشمس ابن طولون وغيره، ثم رحل إلى مصر، فلما رجع أفتى ودرس نحو ستين سنة.

ومن الملاحظ أن بعض تلاميذه تقلدوا وظيفة الإفتاء فتقلد إسماعيل النابلسى إفتاء الشافعية، وزين الدين ابن سلطان إفتاء الحنفية، وشمس الدين العيثاوى افتاء الشافعية، وشهاب الدين الوفائى إفتاء الحنابلة(١).

ومن تلاميذه عبد النافع بن محمد بن على بن عرَّاق الدمشقى الأصلى المدنى سمع على ابن طولون السيرة الهشامية سنة ٩٤١هـ كما قرأ عليه فى اللغة العربية أيضًا(٢).

ومن تلاميذه فى الفقه على بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الموساوى الصالحى نزيل الحرمين الشريفين(٣).

ومن تلاميذه أيضًا عبد الوهاب بن محمد الدمشقى تاج الدين الشهير بابن الإسكاف درس الفقه على ابن طولون حتى بلغ إمامة جامع القلعة ثم إمامة الحنفية بالجامع الأموى(٤).

وإذن فقد تخرج على يديه جيل من أرباب الفتيا فى المذاهب الأربعة

---

(١) السحب الوابلة (ص٢٨).

(٢) ذخائر القصر- بتحقيقي.

(٣) ذخائر القصر- بتحقيقي.

(٤) ذخائر القصر.

وهذا فضل كبير، وقد ترجم لتلاميذه فى كتابه ذخائر القصر بتراجم نبلاء العصر ونعتقد أن هذه العناية شاهد على حبه لتلاميذه وافتخاره بهم من ناحية، وعلى اهتمامه بفن التراجم ومشتملاته من ناحية أخرى.

مكانة ابن طولون فى علم التاريخ:

*** من تأثر بهم:**

لقد كان لشيوخ الحافظ ابن طولون دور كبيرٌ في توجيهه للتأليف والتصنيف في فن التاريخ، وأول هؤلاء الأساتذة جمال الدين يوسف بن عبد الهادى الحنبلى المعروف بابن المبرد، الذى ترك مؤلفات كثيرة في هذا الفن، وقد كان لطول ملازمة ابن طولون لهذا المؤرخ فضل الاهتمام بالتاريخ والعناية به.

ولعل أهم المؤلفات التاريخية لابن عبد الهادى كتاب ذكره الشمس بن طولون فى ترجمته التى نقلها عنه محمد بن حميد المكى فى كتابه «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة»[1] من أن ابن عبد الهادى عمل تاريخًا من أيام النبوة إلى زمنه وأفرد تاريخ كل قرن فى مجلد سماه «بالمطول» وأفرد لأعيان كل قرن مجلدًا، وسمى آخرها «الرياض اليانعة فى أعيان المائة التاسعة»[2] وشرع فى القرن العاشر وسماه «النجوم الزاهرة فى أعيان المائة العاشرة» كما وضع كتابًا فى تاريخ الصالحية سماه «الدرة المضيئة فى فضل الصالحية»، ويرجع الفضل في معرفتنا لهذين الكتابين

---

(١) (١٧٦).

(٢) قلت: وقد اهتم الحافظ ابن طولون بهذا الكتاب جدًا، فتراه ينقل منه كثيرًا في كتبه، وقد نقل منه نصوصًا عديدة هنا، قلت: ولم أقف عليه، إلّا أنه يبدو عليه الاختصار، وليس ككتاب الشمس السخاوي «الضوء اللامع» لكن فيه الكثير مما ليس في الضوء.

للترجمة التى أوردها الشمس ابن طولون لشيخه هذا[١]، ولم يقف على هذين الاسمين من نشر كتاب الصالحية لابن كنان الذى اتخذ كلا من كتاب الشمس ابن طولون وابن المبرد أساسًا لكتابه الذى نشر باسم «المروج السندسية الفسيحة فى تلخيص تاريخ الصالحية» فى دمشق سنة ١٩٤٧م كما نشر له أيضًا كتاب «ثمار المقاصد فى ذكر المساجد» فى بيروت سنة ١٩٤٣م مما يدل على أصالة ابن المبرد فى فن التاريخ إلى جانب ما اشتهر به من علوم الحديث ومن كتبه التاريخية أيضًا: «إرشاد السالك إلى مناقب الإمام مالك»[٢]؛ و«محض الخلاص فى مناقب سعد بن أبى وقاص»[٣]، «وضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر»[٤]، و«تعريف الغادى ببعض فضائل أحمد بن عبد الهادى»[٥].

وقد تأثر الشمس بن طولون بهذا الأستاذ فوضع مؤلفًا فى تاريخ الصالحية على مثال كتاب شيخه ابن عبد الهادى المشار إليه وسماه «القلائد الجوهرية فى تاريخ الصالحية»[٦] استفاد فيه من كتاب شيخه، ولكنه جعله على أبواب على مثال كتاب شيخه الآخر أبى المفاخر عبد القادر النعيمى وهو المؤرخ الثانى الذى تأثر به أيضًا ابن طولون فى كتابته التاريخيه، وقد ألف النعيمى كتبًا مهمة فى التاريخ، لعل أشهرها كتابه «الدارس فى تاريخ

---

(١) سماها: الهادي إلى ترجمة ابن عبد الهادي في مجلدات ثلاث.

(٢) طبع في مجلد ضخم- دار ابن حزم.

(٣) طبع- دار البشائر الإسلامية.

(٤) طبع.

(٥) مخطوط.

(٦) طبع مرارًا، وطبعاته كلها سيئة، وسيطبع بتحقيقي ضمن موسوعة مجموع مؤلفاته.

المدارس» وترجمة البرهان التاجي[1] كما ألف أيضًا كتبًا نشر بعضها ولا يزال بعضها مخطوطًا مثل «العنوان فى مواليد ووفيات أهل الزمان» وبعضها لا يزال مجهولًا ومن هذه الكتب «تذكرة الإخوان فى حوادث الزمان» «والتعبيين فى تراجم العلماء والصالحين».

ولقد كان من آثار اتصال ابن طولون بشيخه النعيمى أن اختصر كتابه فيما يسمى «بملخص تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة كدور القرآن والحديث والمدارس مع تهذيبه وبعض زيادات عليه»[2].

وابن طولون قد تأثر أيضًا بغير مشايخه الذين عاصرهم فقد تأثر أيضًا بالبرهان البقاعى فى تأليفه فى التراجم فحذا حذوه، وأراد أن يسلك مسلكه، فجمع تراجم عديدة لمشايخه وأقرانه وحاول أن يرتبهم على ميلادهم، ولكنه لم يتمكن بسبب عدم معرفة تواريخ ميلاد بعضهم؛ وانتهى به الرأى إلى أن رتبهم على حروف المعجم، هادفًا أن يكون هذا الكتاب ذيلًا على مؤلف البقاعى المسمى «بعنوان الزمان فى تراجم الشيوخ والأقران» وسماه «التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران» ثم أتبع عمله هذا بتأليفه كتابه «ذخائر القصر بتراجم نبلاء العصر» وعزم على أن يتابع هذا العمل ولكن لم يتيسر له ذلك.

ولقد عاصر ابن طولون شيخ المؤرخين المصريين جلال الدين السيوطى، وأخذ عنه وقرأ كتبه وحصل على إجازة منه، اعترافًا بمكانته العلمية وتابعه فى كثرة التأليف والجمع والاختصار حتى سماه أحمد تيمور

---

(١) بتحقيقي.

(٢) انظر: مؤلفاته.

باشا سيوطى الشام[١].

وعاصر ابن طولون أيضًا المؤرخ المصرى محمد بن أحمد بن إياس وتأثر به إلى حد ما، فنجد فى مفاكهة الخلان لابن طولون أخبارًا منقولة من بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس ومن ذلك منا نقله عن وفاة شيخه السيوطى ومرثية عبد الباسط بن خليل الحنفى وتبلغ اثنى عشر بيتًا من الشعر وما كان من روايته لنادرة لطيفة حدثت من الشاعر جمال الدين السلمونى وهجائه للقاضى معين الدين بن شمس الدين وكيل بيت المال بمصر[٢].

تحصيله للأخبار ذات الفائدة العملية من التاريخ:

ومما يوضح المكانة المرموقة لابن طولون بين علماء عصره وشهرته بالمعرفة التاريخية، أن القاضى العثمانى بدمشق زين الدين ابن الفنرى طلب منه إرشاده إلى أسماء جماعة من واقفى المدارس، بعد أن رفض شيخه النعيمى أن يطلع أحدًا على مصنفه المشار إليه، وهذا يعنى أن الدولة العثمانية بعد أن حلت فى مصر والشام محل الدولة المملوكية وبدأت فى تنظيم جهازها الإدارى، قام القاضى العثمانى فى دمشق بالبحث عن الواقفين على تاريخ مدينة دمشق فلم يجد منها سوى النعيمى والشمس ابن طولون، إذ كان ابن المبرد قد توفى قبل هذه الفترة بمدة طويلة[٣]، ويذكر لنا الشمس ابن طولون عبارة تؤكد هذا المعنى «وفى يوم الأربعاء ثامن عشره بعث خلفى، المحب ناظر الجيش الشمس ابن السجان[٤]، وخلف المحيوى

(١) مقدمة إعلام الورى (ص٨٧).

(٢) مفاكهة الخلان (١/ ٣٠١، ٣٠٢)، بدائع الزهور (٤/ ٨٢، ٨٣).

(٣) سنة٩٠٩هـ قلت: ولم يرحب غالب العلماء في مصر والشام وغيرهما بالدولة العثمانية في بداية الأمر، لعمق دولة المماليك في نفوسهم وقوتها في قلوبهم، ثم زال ذلك تدريجيًا.

(٤) مقدمة إعلام الورى (ص٨٨).

النعيمى، المحب بن سلطان مشهد الجبرتية، فسألنا عن أسماء جماعة من واقفى المدارس فأخبرناه بغالب مراده، لأجل إثبات الأوقاف للمدارس عند قاضى الأروام زين العابدين».

وإذا كان النعيمى لم يسمح للقاضى العثمانى أن يطلع على مصنفه الذى هو أصل كتابه: «تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة بدمشق كدور القرآن والحديث والمدارس» فإنه قام بتسليم أصول هذا الكتاب إلى تلميذه ابن طولون ليختصره مطمئنًا إلى أمانته العلمية وتقديرًا لمكانته التاريخية، وقام باختصاره فعلًا وأثبت ذلك فى ثبت مؤلفاته فى كتابه الفلك المشحون[1].

❁❁❁

(١) سيأتي.

مؤلفات ابن طولون:

وقد قاربت مؤلفاته الألف ما بين ورقة، إلى مجلدات وها هي مؤلفاته مرتبة معجميًا ألفبائيًا، مع بيان ما طبع منها وما هو قيده، وقد آثرت نقل هذا الفصل بتمامه من كتابه الماتع «الفلك المشحون- له»:

حرف الهمزة

١- الإرشاد في الفقه[١].

ضمَّنته مسائل الكنز[٢]، والمجمع[٣]، والدرر[٤]، والمختار[٥]، والوقاية[٦]، مع الاقتصار على ذكر الخلاف بين أئمتنا، بطرق يعرفه النحوي وغيره، والتزام الأصح في كل فرع منه فيه خلاف، على حسب ما وقفت عليه، وزيادات لا يستغنى عنها، كتبتُ منه إلى الآن نحو النصف.

٢- الأنوار الشمسيَّه في شرح حلِّ الخزرجيَّه[٧].

المسمى بـ«التوضيح على علمي العروض والقوافي» لشيخنا العلامة الشهاب ابن شكم[٨]، وذكرت في آخره أنه يمكن أن يستخرج منه سبعة مؤلفات: الأول في ألغاز العروض، الثاني: في دوائره، الثالث: في شواذه، الرابع: في شرح شواهده، الخامس: في عروض الدوبيت، السادس: في عروض أبناء

---

(١) وله عليه نكت، يأتي في الرقم (٦٦٩)، والكتاب مخطوط.

(٢) كنز الدقائق للنسفي.

(٣) مجمع البحرين لابن الساعاتي.

(٤) درر البحار للقونوي.

(٥) المختار للفتوى لأبي الفضل الموصلي.

(٦) الوقاية للمحبوبي.

(٧) هدية العارفين (٢/ ٢٤٠) وهو في مجلد.

(٨) أحمد بن محمد بن شكم الصالحي الدمشقي (ت٨٩٣هـ).

العجم، السابع: في ضرورات الشعر، وهو في مجلدة ضخمة، وقد عنَّ لي اختصاره[١].

٣- الاصطفا في شرح غريب الشفا[٢].

جَمَعتُ فيه بين التعليقة عليه لأبي المحاسن اليماني[٣]، والحافظ برهان الدين الحلبي[٤]، والعلامة تقي الدين الشمني[٥]، وولي الله أبي العباس بن رسلان[٦]، وهو في مجلدة ضخمة. ثم وقفت على شرح عليه في ثلاث مجلدات لبعض المغاربة، وإن يسَّر الله عاريتَهُ ألحقت زياداته بهذا المؤلف.

٤- الأغاني اللطيفة في مناقب أبي حنيفة.

وهو في المسودة[٧].

٥- إيفاء العهد في مقدمة الحمد.

وهو مشتمل على أربعة وعشرين فصلًا، ومقدمة، وخاتمة. يشتمل كل منها على فوائد وغرائب وتحقيقات تتعلق بأوائل الكتب، من الكلام على البسملة وتوابعها.

---

(١) وأشار في حرف الشين أيضًا بعد الرقم (٤١٥) إلى أنه شرح ممزوج على «توضيح الخزرجية في علمي العروض والقوافي».

(٢) وقد وقفت عليه بخطه، وهو قيد التحقيق.

(٣) تعليقة الإمام أبي المحاسن عبد الباقي اليماني تسمى «تلخيص الاكتفا في شرح ألفاظ الشفا» منها نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية وغيرها.

(٤) برهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي (ت٨٤١هـ).

(٥) وشرح الشيخ تقي الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشمني (ت٨٧٢هـ) يسمى: «مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا» مطبوع.

(٦) الشيخ شهاب الدين أحمد بن حسين بن رسلان الرملي الشافعي (ت٨٦١هـ).

(٧) لم أقف عليه.

٦- الاختيارات المرضية في أخبار التقي ابن تيمية[١].

وهو في المسودة.

٧- إرشاد الأعمى إلى خواص الأسما[٢].

٨- إيضاح المسمى فى ضمن المعمى[٣].

وهو في فن الأدب، وسيأتي ملخصه «كشف الإيجاز»[٤].

٩- الاغتنام لرعي الأغنام[٥].

١٠- أرج النسيم في ترجمة سيدي تميم[٦].

وهو مختصر، وسيأتي المطول في حرف الكاف[٧].

١١- إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين[٨].

١٢- الأنموذج فيما ورد في الفالوذج[٩].

١٣- إرسال القضا على من ولي القضا[١٠].

١٤- الأرائك في تخريج حديث خُريم بن فاتك[١١].

---

(١) وقفت على قطعة منه، وهو مسودة لم يبيض أكثرها.

(٢) بتحقيقي ضمن مجموعه.

(٣) بتحقيقي ضمن مجموعه.

(٤) وهو: «كشف الإيجاز عن وجه الألغاز» رقم (٥٥٣).

(٥) ضمن مجموعه.

(٦) ضمن مجموعه.

(٧) وهو: «الكواكب الدراري في ترجمة سيدي تميم الداري» رقم (٥٥٥).

(٨) بتحقيقي ضمن مجموعه.

(٩) بتحقيقي.

(١٠) بتحقيقي.

(١١) بتحقيقي.

١٥ - إثبات الحجة في فضل عشر ذي الحجة[١].

١٦ - الأجوبة الجلية عن الأسئلة المصرية.

١٧ - ارتقاء الدرج بترك التحديث عمن دبَّ ودرج.

١٨ - إتحاف الساجد والراكع بجواز وضع الكراسي في المسجد والجامع.

١٩ - إفادة الصواب في ضرب الدواب.

٢٠ - إعلان البشرى بما ورد في قصة الإسرا[٢].

٢١ - أحاسن الغرر من معجزات سيد البشر[٣].

٢٢ - إفادة الأتقياء لتعداد صور الأولياء[٤].

٢٣ - إرسال الدمعة في بيات ساعة الإجابة يوم الجمعة[٥].

٢٤ - إتحاف الأخيار بنكت الأذكار[٦].

وهو في المسودة.

٢٥ - الإجازة لجواز التكبير زيادة على الأربع في الجنازة[٧].

٢٦ - الأقوال المنعشة فيما يزيل عن الأنفس الوحشة[٨].

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) بتحقيقي.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) كشف الظنون (١/ ٦٤)، هدية العارفين (٢/ ٢٤٠)، وهو بتحقيقي ضمن مجموعه.

(٦) تعليقة على كتاب الأذكار للنووي، أولها: «الحمد لله الذي ملأ قلوب أحبابه بالأنوار» كشف الظنون (١/ ١٨٩)، لم أقف عليه.

(٧) ضمن مجموعه.

(٨) ضمن مجموعه.

٢٧- اقتطاف النور مما قيل في مسألة الدُّور[١].

٢٨- ابتسام الثغور عما قيل في نفع الزهور[٢].

٢٩- الأجوبة المعللة في المسائل المجهلة[٣].

٣٠- اقتفاء الأثر في قراءة يس عند المحتضر[٤].

٣١- الإشارة لما ورد في الاستخارة[٥].

٣٢- إظهار السر في فضل الهر[٦].

٣٣- إعلام الجار بما ورد في الفأر[٧].

٣٤- الإعلان لما يقال عند طَنِ الأُذُن وخَدْر الرِّجل من الإنسان[٨].

٣٥- ابتغاء الجوائز في اتباع الجنائز[٩].

٣٦- الأقوال المشكورة فيما ورد في الباكورة[١٠].

٣٧- الإعلان لما ورد في فضل الرمَّان[١١].

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) ضمن مجموعه.

(٣) نسخة كتبها المؤلف بقلمه، وهي من مصورات مكتبة تشستربتي ٣٨٤٧- ٥ ضمن مجموع في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لوحتان (٢٤- ٢٥) رقم الحفظ (٣٨٤٧)ف. وصورة أخرى منها بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٧٣) مجاميع، وأخرى منها تحت رقم (٣٧٥) مجاميع تيمور أيضًا، وتقع في (٣) لوحات، وهي بتحقيقي ضمن مجموعه.

(٤) ضمن مجموعه.

(٥) ماوقفت عليه.

(٦) ضمن مجموعه.

(٧) ضمن مجموعه.

(٨) ما وقفت عليه.

(٩) ما وقفت عليه.

(١٠) لم أقف عليه.

(١١) لم أقف عليه.

٣٨- إزالة الوحشة في حداء أنجشة[١].

٣٩- إعلان البشائر بأصحاب المنائر- لم أقف عليه.

٤٠- إتحاف الملا بما يقال عند رؤية المبتلى- ضمن مجموعه.

٤١- إعلام الأخيار بأن قيام الساعة في آذار- ضمن مجموعه.

٤٢- إرشاد أهل الكساء إلى مشروعية إعراء النساء[٢]. لم أقف عليه.

٤٣- الأخبار المطلوبة في كراهة إطالة وقوف الدابة مركوبة- لم أقف عليه.

٤٤- إزالة الأشكال عن معرفة تألف الأشكال- لم أقف عليه.

٤٥- إرشاد الكُتّاب إلى ترتيب الكتاب- لم أقف عليه.

٤٦- الإمام بأمثال العوام- بتحقيقي ضمن مجموعه.

٤٧- أصحن الصين في فضل التين[٣]، بتحقيقي ضمن مجموعه.

٤٨- الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة- بتحقيقي ضمن مجموعه.

٤٩- إصلاح الفساد فيما ورد في الجراد- بتحقيقي ضمن مجموعه.

٥٠- الإشارات البرهانية في الأسئلة القرآنية- لم أقف عليه.

٥١- الأرائك في بيان رواة الموطأ عن مالك- لم أقف عليه.

٥٢- إعلام السامع بافتتاح الجامع- لم أقف عليه.

٥٣- إسباغ النعمة في ختم الصحيح المشتمل على الرحمة- ضمن مجموعه.

---

(١) بتحقيقي ضمن مجموعه.

(٢) وهو شرح للأثر: «أعروا النساء يلزمن الحجال».

(٣) كشف الظنون (١/ ١٠٦)، هدية العارفين (٢/ ٢٤٠).

٥٤- أزهار المرج في تفسير آية الكرسي المزج- لم أقف عليه.

٥٥- الأنجم الزاهرات في بيان المسوغات- لم أقف عليه.

٥٦- الإشراق لأحكام الترياق(١).

٥٧- إفادة النقل في الكلام على العقل(٢).

٥٨- إتحاف الكرام بحياة الأنبياء عليهم السلام(٣).

٥٩- الأحاديث المروية في البساتين النيربية.

٦٠- الأنجم المزهرة فيما يقوم مقام الحج والعمرة- بتحقيقي ضمن مجموعه.

٦١- الإبانة عن بيان النسبة إلى كنانة.

٦٢- أنجم الفَلَك في إمكان رؤية النبيّ والمَلَك(٤).

٦٣- إفادة الشيوخ لطهارة الجوخ(٥).

٦٤- أباليج السكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بتحقيقي ضمن مجموعه.

---

(١) نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٧٩) مجاميع، وتقع في (٨) ورقات، وهو بتحقيقي.

(٢) صورة من نسخة المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٧٩) مجاميع، وهو بتحقيقي.

(٣) صورة من نسخة المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية تحت رقم (٧٩) مجاميع، بتحقيقي.

(٤) صورة من نسخة المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٢٠٣) مجاميع، وتقع في (١٣) صفحة، وهو بتحقيقي ضمن مجموع مؤلفاته.

(٥) صورة من نسخة المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٢٠٣) مجاميع، وتقع في (٩) صفحات، بتحقيقي ضمن مجموعه.

٦٥- الإسفار عن كيفية تقليم الأظفار- بتحقيقي ضمن مجموعه.

٦٦- الإسماع للمسائل التي تحرم من النسب دون الرضاع- ضمن مجموعه.

٦٧- أرج النسمات في أعمار المخلوقات- بتحقيقي ضمن مجموعه.

٦٨- إفادة الرائم لمسائل النائم- بتحقيقي ضمن مجموعه.

وهو في المسودة.

٦٩- إرشاد المُسْتخْبر عن فضيلة إنظار المُعْسر- بتحقيقي ضمن مجموعه.

٧٠- إرشاد البررة إلى ما ورد في الطيرة- بتحقيقي ضمن مجموعه.

٧١- التزام ما لا يلزم فيما ورد في ماء زمزم[١].

٧٢- إعلام الورى بمن ولي نائبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى[٢].

٧٣- الاستئناس لمداراة الناس- بتحقيقي.

٧٤- إخبار الأصحاب بأخبار الكلاب- حاكى فيه شيخه ابن المبرد وهو قيد الطبع بتحقيقي.

٧٥- الأقوال المنكرة لشرب البوزة المسكرة[٣].

---

(١) صورة عن نسخة المؤلف- بخطه- توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٣٥١) مجاميع، وتقع في (٥) لوحات، صورة عن النسخة المحفوظة بخزانة آل الجوهري بنابلس، وقد فرغت من تحقيقه وسيطبع في دار الفتح- بالأردن.

(٢) حققه عبد العظيم حامد خطاب، وطبع بالقاهرة سنة١٣٩٣هـ ونال به درجة الماجستير ، وقد ترجمه إلى اللغة الفرنسية هنري لاوست، ونشرته المؤسسة الفرنسية بدمشق سنة١٣٧٢هـ وهو في المجموعة بتحقيقي.

(٣) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (١/ ١١٤).

٧٦- الإرشاد المرتضى إلى عيادة المرضى[1]. بتحقيقي.

٧٧- إيقاد المصابيح لصلاة التراويح- بتحقيقي.

٧٨- الإيماء إلى فضل سقي الماء- بتحقيقي.

٧٩- إرشاد الحيارى إلى حل ذبيحة اليهود والنصارى- بتحقيقي.

٨٠- الابتهاج في دلائل الاختلاج- بتحقيقي.

٨١- أبهة الطرحة في القضاء بالموجب والفرق بين القضاء به والقضاء بالصحة- بتحقيقي.

٨٢- افتخار البلغاء بما ورد في الشعر والشعراء- لم أقف عليه.

٨٣- الإشارة إلى صنعة التجارة- لم أقف عليه.

٨٤- إرشاد الطلاب إلى علم الحساب- بتحقيقي.

٨٥- إظهار المكني من ترجمة الشيخ تقي الدين الحصني- لم أقف عليه.

٨٦- الإنباء لبيان قِبْلَة الأنبياء- بتحقيقي.

٨٧- أسورة الذهب فيما روي في رجب[2].

٨٨- اعتماد الراغب في حلق الشارب- لم أقف عليه.

٨٩- إتحاف النبهاء بنحو الفقهاء- بتحقيقي.

٩٠- الإلمام بشرح حقيقة الاستفهام[3].

---

(١) إيضاح المكنون (١/ ٦٣)، هدية العارفين (٢/ ٢٤٠).

(٢) مختصر، أوله: «الحمد لله الذي لا مانع لما وهب»، كشف الظنون (١/ ٩١)، هدية العارفين (٢/ ٢٤٠)، ولم أقف عليه.

(٣) نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٧٠٨) نحو، ونسخة أخرى بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٩٩١ هـ) وتقع في (٤) ورقات، وهي في مجموعه بتحقيقي.

٩١- الأسئلة المعتبرة والأجوبة المختبرة- بتحقيقي.

٩٢- أنوار البروق في متشابه الفروق- لم أقف عليه.

٩٣- الأحاديث المسموعة في دوز القرآن بدمشق وضواحيها[١].

٩٤- الأحاديث المسموعة في جوامع دمشق وضواحيها[٢].

٩٥- الأحاديث المسموعة في أحد مدارس الحنفية أو الشافعية أو المالكية أو الحنابلة بدمشق وَضواحيها[٣].

٩٦- الأربعين الأحد عشرية الإسناد بالإجازة.

٩٧- الأربعين الاثني عشرية الإسناد بالسماع المتصل مع الكلام على أحاديثها.

٩٨- الأربعين بسند واحد متصل بالسماع مع تعقيب كل حديث بتخريجه،

---

(١) أوله: «الحمد لله الذي نزل القرآن والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه...» وآخره: «الحديث العاشر من جزء الأحاديث والأخبار والأناشيد عن شيخي الحافظ» بتحقيقي.
نسخة بخط المؤلف كتبها بقلم معتاد، وهي من مصورات مكتبة تشستربتي برقم (١١٠٣١-١) ضمن مجموع، ٤ لوحات (١٠ ٤) رقم الحفظ (٣١٠١ ف) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

(٢) أوله: «وبحمده أفتتح المقال والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه »، وآخره: «الحديث الخامس والأربعون من جزء من ثلاثيات مسند عبد ويسمى عبد الله...».
نسخة بخط المؤلف كتبها بقلم معتاد، وهي من مصورات مكتبة تشستربتي برقم (٣١٠١-٢) ضمن مجموع (١٣) لوحة (٥- ١٧) رقم الحفظ (٣١٠١) ف في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، بتحقيقي.

(٣) أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم أفتتح الكلام...»، وآخره: «تنبيه: لم تذكر من مدارس الحنابلة المختصة بهم...» نسخة بخط المؤلف بقلم معتاد، وهي من مصورات مكتبة تشستربتي برقم (٣١٠١/٣) ضمن مجموع، (١٤٧) لوحة (١٦٤-١٧٠) رقم الحفظ (٣١٠١ ف) في جامعة الإمام محمد بن سعد الإسلامية بالرياض، بتحقيقي .

وختمها بذكر مع جمع على هذا المنوال.

٩٩- الأربعين حديثًا عن أربعين شيخًا مذيلة بالكلام على الأحاديث وتراجم الشيوخ.

١٠٠- الأربعين حديثا عن أربعين شيخًا في أربعين بابًا من حديث الإمام أبي حنيفة تغمده الله برحمته مذيلة بالكلام على الأحاديث(١).

١٠١- الأربعين حديثًا عن أربعين صحابيًّا، كل حديث منها منتقى من أربعين مفردة بالتصنيف في أربعين نوعًا، تخريج شيخنا المحدث جمال الدين بن عبد الهادي(٢).

١٠٢- الأربعين المسلسلات.

وهي المسلسلات الصغرى، وستأتي المتوسطة والمطولة، وهذه الأربعون مذيلة بالكلام عليها(٣).

١٠٣- الأربعين حديثًا المنتقاة من «فضائل القرآن» للحافظ الضياء المقدسي(٤).

---

(١) نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٥٤٦) حديث، وتقع في (١٣) لوحة، وهو بعنوان: أربعون حديثًا مخرَّجة من حديث الإمام الأعظم أبي حنيفة ﵁، بتحقيقي.

(٢) نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٥٤٦) حديث، وتقع في (٨) لوحات، وهي بعنوان: الأربعون حديثًا عن أربعين صحابيًّا منتقى من أربعين مفردة، والكتاب هو نفسه الوارد في رقم (١١١) الآتي، قال في كشف الظنون (١/ ٥٤): أوله: الحمد لله البر اللطيف.

(٣) نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٥٤٢) حديث، وتقع في (٢٣) لوحة، بعنوان: الأربعون المسلسلات، وطبع بتحقيقي بدار المقتبس.

(٤) أوله: «الحمد لله على نعمه التي لا تحصى»، كشف الظنون (١/ ٥٤).

١٠٤- الأربعين في فضل الرحمة والراحمين[1].

١٠٥- الأربعين المنتخبة من «فوائد الحنائي»- بتحقيقي.

١٠٦- الأربعين الملتقطة من أربعين مشيخة.

١٠٧- الأربعين المخرَّجة من مصنفات أربعين تصنيف ابن أبي الدنيا- لم أقف عليه.

١٠٨- الأربعين من مرويات أربعين قرية- بتحقيقي.

١٠٩- الأربعين من أربعين حديثًا مفردة بالتصنيف- بتحقيقي.

أولها أول هذه الأربعينيات، وثانيها ثانيهن، وهكذا عن أربعين صحابيًا في أربعين بابًا من العلم.

١١٠- الأربعين حديثًا المخرجة من مرويات القاضى أبى يوسف صاحب أبى حنيفة رضى الله عنهما- بتحقيقى.

١١١- الأربعين عن أربعين صحابيًا، كل حديث منها منتقى من جزء مفرد بالتصنيف فى أربعين نوعًا سن أنواع التأليف، خرَّج هذه الأجزاء شيخنا أبو المحاسن ابن المِبْرَد[2].

---

(١) نسخة كتبها المؤلف بقلم معتاد، وهي من مصورات مكتبة تشستربتي برقم (٣٨٤٧- ١٢) ضمن مجموع (٢٢٤- ٢٣٦) رقم الحفظ (٣٨٤٧) ف في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
وصورة أخرى عن خط المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٧٥) مجاميع، تقع في (١٤) لوحة، والعنوان الوارد هنا وهناك: «الأحاديث الأربعون (والأربعين) في فضل الرحمة والراحمين» وهو بتحقيقي ضمن أربعيناته.

(٢) هذا هو نفسه الوارد في الرقم (١٠١)، وقد وضع له رقم جديد هنا سهوًا من المحقق، وذكر المؤلف هناك أنه من تخريج شيخه جمال الدين بن عبد الهادي،وذكر هنا أنه من تخريج شيخه أبو المحاسن بن المبرد، واسمه الصحيح: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي =

١١٢- الأربعين البلدانية.

١١٣- الأربعين من الأبدال العَوَالي[١].

١١٤- الأربعين من الموافقات العَوَالي[٢].

١١٥- الأربعين عن أربعين شيخًا من مشايخ مشايخى.

مفتتحة بتراجمهم، مرتبًا لهم على الأسبق فالأسبق من وفياتهم بالنسبة إلى السنين، مشتملة على أربعين بابًا فى الفقه فى الدين، لأربعين صحابيًا مشتهرة، مرتبة على الحروف المعتبرة.

١١٦- الأربعين المتباينة الأسانيد والمتون.

١١٧- الأربعين المستخرجة من الموطأ رواية محمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة رضى الله عنهما.

١١٨- الأربعين فى ضمن كتابى «التحفة المرضية فى أحكام الهدية»[٣].

١١٩- الأربعين عن أربعين صحابيًا التى ساويت فيها الحافظ أبا بكر بن المحب- لم أقف عليه.

١٢٠- الأربعين حديثًا فى ضمن «عنوان الرسائل فى معرفة الأوائل»[٤].

= الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد، (٩٠٩هـ).

(١) نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٣٥١) مجاميع، وتقع في (١٣) لوحة، صورت عن نسخة محفوظة بخزانة آل الجوهري بنابلس، وهو تحت الطبع بتحقيقي.

(٢) نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٣٥١) مجاميع، وتقع في (١٢) لوحة، صورة عن نسخة محفوظة بخزانة آل الجوهري بنابلس، وهو قيد الطبع بتحقيقي.

(٣) الذي يأتي في الرقم (٢٣٩) لم أقف عليه.

(٤) و«عنوان الوسائل» للمؤلف، يأتي في الرقم (٤٦٩)، وهو بتحقيقي.

١٢١ - الأربعين حديثًا في ضمن «نزهة الناظر في معرفة الأواخر»[١].

١٢٢- الأربعين حديثًا من حديث أبي أيوب الأنصاري بسند واحد- بتحقيقي.

١٢٣ - الأربعين حديثًا الطبية في ضمن «بنات الأفكار من معاني الأَخْبار»[٢].

*- الأربعين حديثًا في ضمن «التحفة المرضية في أحكام الهدية»[٣].

* * *

(١) و«نزهة الناظر...» كتاب للمؤلف، يرد في الرقم (٦٨٨) وهو بتحقيقي.

(٢) و«بنات الأفكار...» للمؤلف، يأتي في الرقم (١٥٢) بتحقيقي.

(٣) هذا مكرر، سبق إيراده في الرقم (١١٨) لم أقف عليه.

حرف الباء

١٢٤- بسط الراحة فيما قيل فى السباحة- بتحقيقى.

١٢٥- البدور السافرة عمن له خصوصية فى الآخرة[(١)].

١٢٦- بغية الأوّاه فى فضل لا حول ولا وقوة إلا بالله[(٢)].

١٢٧- بهجة الأنام فى فضل دمشق الشام[(٣)].

١٢٨- بدائع الكلم فى غرائب الحكم- بتحقيقى.

١٢٩- بيان الممتحنين والأخيار المبتلين- لم أقف عليه.

١٣٠- بلوغ الوطر فى الصلاة على خير البشر[(٤)].

١٣١- بشارة الفرحى بما ورد فى عيد الأضحى- بتحقيقى.

١٣٢- باعث العكوف على لبس الصوف- بتحقيقى.

١٣٣- بهجة الكِلَلْ فيما ورد فى القُبَلْ- بتحقيقى.

١٣٤- بهجة الكُتُب فى عارية الكتب- لم أقف عليه.

١٣٥- بهجة المنظر فيما قيل فى المنبر- لم أقف عليه.

١٣٦- بهجة المناظر فى الأشباه والنظائر- بتحقيقى، وهو كبير.

فى الفقه وهو مشتمل على سبعة كتب، ستأتى أسماؤها مفرقة فى الأحرف[(٥)].

---

(١) في إيضاح المكنون (١/ ١٧١): «البدور السافرة فيمن له خصوصية في الآخرة» لم أقف عليه.

(٢) إيضاح المكنون (١/ ١٨٦)، لم أقف عليه.

(٣) ورد في هدية العارفين (٢/ ٢٤٠) بعنوان «بهجة الأنام في فضائل الشام» لم أقف عليه.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) وهي:

١٣٧- بغية السول فيما ورد في الغول- بتحقيقي ضمن مجموعه.

١٣٨- بيان المقتضى من أحكام الرِّضَا- بتحقيقي.

١٣٩- بروز المنصات لبيان المفاخرات- طبع بتحقيقي- دار الرسالة- القاهرة.

١٤٠- البيان لما يعين على حافظة الإنسان- بتحقيقي.

١٤١- البدر السافر عن أحوال المسافر- بتحقيقي.

١٤٢- بهجة الابتهاج فيما ورد في الإسراج- بتحقيقي.

١٤٣- بهجة الإنسان بشهر نيسان- بتحقيقي.

١٤٤- البرق السامي في تعداد منازل الحاج الشامي[1].

١٤٥- بشرى السلامة بما ورد في يوم القيامة- لم أقف عليه.

١٤٦- البهجة الرضية فيما وقفتُ عليه من تخميس الأبيات السهيلية-

---

= ١- تنوير الشروق لمسائل الفروق (رقم ١٩٣).
٢- سلك الجمان في بيان الشروط والأركان (رقم ٣٨٠).
٣- شوارد الفوائد في تنزيل الفروع على الفوائد (رقم ٤٠٢).
٤- عدة البراز لمشكل الألغاز (رقم ٤٧٢).
٥- العطايا والمواهب في الأفراد والغرائب (رقم ٤٧٣).
٦- فرصة الاغتنام بما يقبح بالفقيه جهلة من الأحكام (رقم ٥١٩).
٧- قمر الصحو في تنزيل الفقه على النحو (رقم ٥٢٨).

(١) هكذا ورد «الحاج» في الأصل، بينما ورد «الحج» في المصدرين التاليين:
- نشر بتقديم وتحقيق العلّامة حمد الجاسر في مجلة العرب، سن ١٠ ع١١- ١٢ (الجماديان ١٣٩٦هـ) ص٨٦٩- ٩٠٥.
- نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٧٩) مجاميع، وقد فرغت من تحقيقه.

بتحقيقى.

١٤٧- بيان غريب لغات «الهداية»[١]- لم أقف عليه.

وفُقِدَ فى الفتنة الغزاليّة.

١٤٨- بغية المعانى لعلم المعانى[٢].

١٤٩- بدر الآفاق فى علم الأوفاق- لم أقف عليه.

يشتمل على نوعية الحرفى والعددى، مفتتح بفاتحة فى قواعد مهمة تتعلق بذلك، مختتم بذيل فى مطوقها.

١٥٠- بسط سامع المسامر فى أخبار مجنون بنى عامر[٣].

١٥١- بهجة الطراز فى الألغاز.

وهو المؤلف الخامس من «النجوم الزواهر فى الأشباه والنظائر» الآتى[٤].

١٥٢- بنات الأفكار فى معانى الأخبار[٥].

---

(١) كتاب «الهداية» في الفقه الحنفي، لعلي بن أبي بكر المرغيناني، ت٥٩٣هـ.

(٢) وهو تعليقة، عليها شرح للمؤلف نفسه، يأتى فى الرقم (٤١٩) بتحقيقى.

(٣) صدر بشرح وتحقيق عبد المتعال الصعيدى -القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٨٣هـ ١٥١ ص (بآخره: أخبار ليلى الأخيلية وتوبة؛ أخبار قيس بن ذريح ولبنى).
وتوجد نسخة مخطوطة بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧٥) مجاميع، وتقع فى (٣٥) لوحة وأخرى فى مكتبة أحمد الثالث تحت رقم (٢٤٧٣) وهو بتحقيقى فى مجلد.

(٤) وهو كتاب كبير فى النحو حاكى فيه كتاب الجلال السيوطى وهو بتحقيقى كاملًا.

(٥) توجد نسخة مصورة عن خط المؤلف بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٥٥٩) حديث، وتقع فى (٢٦) لوحة. بتحقيقى.
وقد استخرج المؤلف من هذا الكتاب أربعين حديثًا، كما مر فى الرقم (١٢٣).

١٥٣- بيان المطابقة فيما ورد في المسابقة[1].

* * *

(١) توجد نسخة مصورة عن خط المؤلف بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٥٥٨) حديث، وتقع في (٧) لوحات بتحقيقي.

حرف التاء

١٥٤ - التاج المكلل فى الحديث المسلسل.

أعنى بالأولية، استوعبتُ فيه طرقه، والكلام على مشكلها، ومعنى الحديث، وما نظم فى معناه، وربما يبلغ مجلدًا ضخمًا فى المبيضة- لم أقف عليه.

١٥٥ - التشريح السنى فى التشريح السنى- لم أقف عليه.

١٥٦ - تذهيب الهيئة السَّنيَّة فى الهيئة السُّنيَّة، وأصله للجلال السيوطى.

١٥٧ - التحفة السنية فى الاقتداء بخير البرية- لم أقف عليه.

١٥٨ - تبر المطالب فى ذكر المختلف فى نسبتهم إلى المذاهب[1].

١٥٩ - تقديم الحبشان على كثير من البيضان- بتحقيقى.

١٦٠ - التنبيه لإكرام الشخص أصحاب أبيه- بتحقيقى.

١٦١ - تحسين الإحسان بسكب الطعام إلى الجيران- لم أقف عليه.

١٦٢ - تهييج الأشواق إلى ما ورد من الأدعية فى الأسواق- بتحقيقى.

١٦٣ - تشييد الرمح لخزان القمح- لم أقف عليه.

١٦٤ - تنفير الأنام من ظلمة الحكام- لم أقف عليه.

١٦٥ - تحذير البشر من مبغضى أبى بكر وعمر- بتحقيقى.

١٦٦ - تنوير الغلس فيما ورد فى العدس- بتحقيقى.

١٦٧ - تجربة المداد فيما يكره فى الليل من الجُداد والحصاد- لم أقف عليه.

---

(١) هكذا ورد العنوان فى الأصل وتوجد نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٧٩) مجاميع بعنوان: «تبيين المطالب فى ذكر المختلف نسبته من المذاهب» بتحقيقى.

١٦٨ – تبيين البرهان على ما يحفظ به الإنسان – بتحقيقي.

١٦٩ – تكميل الأعمال بإتباع رمضان بصوم ست من شوال – بتحقيقي.

١٧٠ – التعيين لأخبار المختفين – بتحقيقي.

١٧١ – تبيين كذب الهوالك على إمام دار الهجرة مالك – لم أقف عليه.

١٧٢ – تسلية الصبور في زيارة القبور – بتحقيقي.

١٧٣ – تلقيم البسيسة[1] في أحاديث الهريسة – بتحقيقي، وهو مأخوذ من كتاب ابن ناصر الدين.

١٧٤ – تدريب أولى الطلب في ضبط كلاب العرب.

وهو المؤلف الثاني من كتاب «النجوم الزواهر في الأشباه والنظائر» في النحو – بتحقيقي.

١٧٥ – التبر الذائب في الأفراد والغرائب.

وهو المؤلَّف السادس من هذا الكتاب[2].

١٧٦ – تقديم علم السلف على علم الخلف – لم أقف عليه.

١٧٧ – التحرير للفرق بين النصح والتعيير – لم أقف عليه.

١٧٨ – تحقيق الأحلام في رؤية النبي ﷺ في المنام – لم أقف عليه.

١٧٩ – تبريد الفؤاد عن موت الأولاد – لم أقف عليه.

١٨٠ – تشابه الصور في تناسق السور – لم أقف عليه.

كتبت منه بعض أوراق.

---

(١) البسيسة هي السويق أو الدقيق يُلَتُّ بزيت أو سمن أو نحوهما، ثم يؤكل غير مطبوخ وهي خبز يجفَّف ويُدَقُّ ويمزج بالماء ويشرب.

(٢) بتحقيقي.

١٨١ - تشييد الورع باجتناب البدع - لم أقف عليه.

١٨٢ - التسليك فيما ورد في التشبيك.

١٨٣ - الترشيح لبيان صلاة التسبيح[١].

١٨٤ - تلخيص «الرد على من شدَّد وعسّر في جواز الأضحية بما تيسر»[٢].

١٨٥ - تشييد الاختيار لتحريم الطبل والمزمار - بتحقيقي.

١٨٦ - تبييض الطرس فيما ورد في السمر لليالي العرس بتحقيقي[٣].

١٨٧ - تبيين القدر لليلة القدر - طُبع بتحقيقي - دار الرسالة - القاهرة.

١٨٨ - تقوية الراغب في صلاة الرغائب[٤].

١٨٩ - التوجهات الست إلى كفِّ النساء عن قبر الست - لم أقف عليه.

١٩٠ - تخريج الأربعين النواوية - لم أقف عليه.

١٩١ - تبييض القراطيس فيمن دُفن بباب الفراديس - بتحقيقي.

١٩٢ - التحفة السنية في الأيام الشتوية - بتحقيقي.

١٩٣ - تنوير الشروق لمسائل الفروق.

وهو الكتاب الثالث من «بهجة المناظر في الأشباه والنظائر» في الفقه، المار بتحقيقي.

---

(١) صورة من نسخة المؤلف بخطه توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٥٤٦) حديث، وتقع في (٨) لوحات وهو بتحقيقي ضمن مجموعه، وهو بتحقيقي ضمن مجموعه.

(٢) توجد نسخة مصورة عن خط المؤلف بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧٣) مجاميع، وتقع في (١٠) ورقات، بعنوان: «التوشيح لبيان صلاة التسابيح» بتحقيقي.

(٣) أصله لشيخه ابن المبرد الحنبلي.

(٤) نسخة بخط المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧٣) مجاميع، وتقع في (٧) ورقات بتحقيقي.

١٩٤- التاج الثمين فى أسماء المدلسين- بتحقيقى.

١٩٥- التبيين المرسخ فى حكم أطفال المسلمين فى البرزخ- بتحقيقى.

١٩٦- تنوير المشكاة بالجهر فى ذكر الله- بتحقيقى.

١٩٧- تحفة الجلساء فى أذكار الصباح والمساء- لم أقف عليه.

١٩٨- تهذيب المقال فى الفرق بين ما يُحمد ويذمُّ من المال- لم أقف عليه.

١٩٩- التتمه فى بيان من نُسب إلى أمه- لم أقف عليه.

٢٠٠- التعريف لفن التصحيف(١).

٢٠١- تمرين الرائض فى حساب القيراط فى الفرائض(٢).

٢٠٢- تحفة الكرام فى ترجمة سيدى أبى بكر بن قوام(٣).

٢٠٣- تحفة الطالبين فى إعراب قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(٤).

٢٠٤- تقييدات الشاذة من فوائد الاستعاذة بتحقيقى، حاكى فيه ابن مفلح فى الوقاية.

---

(١) توجد نسخة بخط المؤلف بمكتبة البلدية بالإسكندرية تحت رقم (٢٢٠٨ د) وتقع فى (٦) ورقات، بعنوان: «التعريف فى فن التصحيف» وقد طبع بتحقيقى- دار الرسالة.

(٢) توجد صورة من نسخة المؤلف بخطه فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧٥) مجاميع، وتقع فى (١٠) لوحات بتحقيقى.

(٣) صورة من نسخة المؤلف بخطه توجد فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧٥) مجاميع، وتقع فى (٩) لوحات بتحقيقى.

(٤) نشر بتحقيق زيان أحمد الحاج إبراهيم فى مجلة «المورد» العراقية على ٤ شتاء ١٩٨٨م، ص ص ٢٢٩- ٢٥٠ وتوجد صورة من نسخة المؤلف بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧٥) مجاميع، وتقع فى (٨) لوحات والآية من سورة الأعراف، رقم ٥٦ وهو قيد الطبع بتحقيقى مع مجموع نحوى.

٢٠٥- تبصرة المعتبرين فى بيان الممسوخين- بتحقيقى.

٢٠٦- تهذيب النفس فى أخبار الحبس.

٢٠٧- تيسير الإعلام بمذاهب الأئمة الأعلام(١).

٢٠٨- تحذير العباد من الحلول والاتحاد(٢).

٢٠٩- تحفة الأمجد فى أصل أبجد- بتحقيقى.

٢١٠- تحذير المغفَّلين من بيع العنب والعصير للخمَّارين- لم أقف عليه.

٢١١- التبيان المحرر فيمن له اسمان وكنيتان فأكثر- لم أقف عليه.

٢١٢- التكميلات المرضية لنقض فرائض الحنفية- لم أقف عليه.

٢١٣- تحريض الحراس على قضاء حوائج الناس- لم أقف عليه.

٢١٤- تسلية الحزين فيما قيل فى الياسمين- بتحقيقى.

٢١٥- تكميل الوعاء لكيفية الدعاء(٣).

٢١٦- تأييد الإنكار لإتيان الطيور ونحوها فى الأوكار(٤).

٢١٧- تفريج الهم فى زيارة مغارة الدم- بتحقيقى.

٢١٨- التنجيز لمعرفة المسائل المقدمة على مؤنة التجهيز- لم أقف عليه.

---

(١) صورة من نسخة المؤلف بخطه توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٢٠٣) مجاميع، وتقع فى (١٧٢) صفحة وقد فرغت من تحقيقه فى مجلدين - قلد فيه العثمانى.

(٢) هدية العارفين ٢/ ٢٤٠ توجد صورة من نسخة المؤلف بخطه فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٢٠٣) مجاميع، وتقع فى (١١) صفحة أولها: «الحمد لله وكفى» كشف الظنون ١/ ٣٥٥ بتحقيقى.

(٣) صورة من نسخة الأصل بقلم المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٣٥١) مجاميع، وتقع فى (١١) لوحة، عن أصلها المحفوظ بخزانة آل الجوهرى بنابلس بتحقيقى وهو شرح على أبيات ابن ناصر الدين الدمشقى.

(٤) توجد نسخة مصورة عن نسخة المؤلف بخطه فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٥١) مجاميع، وتقع فى لوحتين؛ صورت عن النسخة الموجودة بخزانة آل الجوهرى بنابلس بتحقيقى.

٢١٩- التحفة اللطيفة فى المسائل المتعين على الشافعية فيها تقليد أبى حنيفة- لم أقف عليه.

٢٢٠- تحلية الشبعان فيما روى فى ليلة النصف من شعبان[١].

٢٢١- تحفة الأحباب فى منطق الطير والدواب- بتحقيقى.

٢٢٢- تنوير اللمعة فى توضيح خصائص يوم الجمعة- لم أقف عليه.

٢٢٣- التوضيح على نظم خصال النسيان- بتحقيقى.

٢٢٤- الترجيح لمسألة التصحيح.

٢٢٥- توضيح المقال فى مسألة الوقف من بيت المال- بتحقيقى.

٢٢٦- تسلية الحزين فيما ورد فى التلقين- لم أقف عليه.

٢٢٧- تفسير سورة الإخلاص- بتحقيقى مع تفسير المعوذتين.

٢٢٨- تنقيح المقال فى الخصال الموجبة للظلال- بتحقيقى.

٢٢٩- تخريج أحاديث «الأربعين فى اصطناع المعروف» للمنذرى- لم أقف عليه.

٢٣٠- تلخيص «الأخبار المأثورة فى الإطلاء بالنورة»- لم أقف عليه.

٢٣١- تلخيص «التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة»- لم أقف عليه.

٢٣٢- التقريب للترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة وبيان ما فيها من مخالفة السنن المشروعة- لم أقف عليه.

٢٣٣- التيجان المزخرفة فى معالم مكة المشرفة- لم أقف عليه.

٢٣٤- تفسير سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ بتحقيقى مع سورة الإخلاص.

---

(١) رسالة أولها: «الحمد لله الذى أسبل ذيل الليل» كشف الظنون ١/ ٣٧٩، هدية العارفين ٢/ ٢٤٠ بتحقيقى.

٢٣٥- تلخيص «كشف المرية عن مسألة الرؤية»- لم أقف عليه.

٢٣٦- تعظيم المنة فى قوله تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾(١).

٢٣٧- تشييد الطاعات بأسرار المشروعات بتحقيقى -وهى قيد الطبع- دار الفتح بالأردن.

٢٣٨- تحقيق الفلاح فى ترك الإشارة بالسلاح(٢).

٢٣٩- التحفة المرضية فى أحكام الهدية(٣).

٢٤٠- الترشيح على الجامع الصحيح.

وهو عبارة عن انتقاء مائة حديث بمائة سند إليه، وذكرت عقيب كل منها ما يناسبه من الأحاديث المخرجة من غير الصحيح، وأحكامها الواضحة، وحكايات وأشعار وفى الهامش من تعسَّر من لغة ونحو وصرف، استعاره بعض قراء البخارى، وادَّعى هلاكه سرقةً- لم أقف عليه.

٢٤١- التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران(٤).

وكنت رتبته على ميلادهم، ثم عسر ذلك فرتبته على الحروف هو يصلح

---

(١) الآية من سورة آل عمران، رقم ٨١ والرسالة بتحقيقى وهى قيد الطبع لدى دار الفتح.

(٢) إيضاح المكنون ١/٢٦٦ لم أقف عليه.

(٣) استخرج المؤلف منه أربعين حديثًا، كما فى الرقم (١١٨) بتحقيقى.

(٤) صدر بتحقيق صلاح الدين خليل الشيبانى الموصلى- دمشق: مطبعة الفردوس، ١٤٠٦هـ.

وقد طبع فى آخر كتاب «الدرة المضية فى الوصايا الحكمية» ص ٨١ - ٢١٤ - دمشق: دار الألباب، ١٤٠٧هـ ٢٩٠ص والعنوان المذكور من صنعة المحقق وقد نشر بحث منه فى مجلة «الخزانة الشرقية».

وكتاب «التمتع بالأقران...» له مثيل يرد فى الرقم (٥٩٩)، وله ذيل وسماه: «ذخائر القصر» بتحقيقي. قلت: وقد اختصر «التمتع» وزاد عليه ابن الملا فى «متعة الأذهان» وطبع فى مجلدين.

أن يكون ذيلًا على مؤلف البرهان البقاعى المسمى بـ«عنوان الزمان فى تراجم الشيوخ والأقران»، ثم اختصره وسماه «عنوان العنوان» يسرَّ الله تبييضه.

٢٤٢- تحذير الموحِّدين من كلام الملحدين.

ورتبته على تسعة فصول، على عدد الرهط المنكر عليهم، ومقدمة تشتمل على أمور كلية، وخاتمة فى بيان الطائفة البرجقية، وعُدمَ هذا الكتابُ فى الفتنة الغزالية- لم أقف عليه.

٢٤٣- تبيين الضيعة فى علم الصنعة.

وبدأت فيه ببيان آلاتها المعروفة عند الصاغة، وغيرهم من أصحاب المهن- لم أقف عليه.

٢٤٤- تنفير الأسماع عن إباحة الاستماع- لم أقف عليه.

٢٤٥- التفاح الجنائى فى التنفير من علم الروحانى- لم أقف عليه.

٢٤٦- تخريج أحاديث «الهداية»- لم أقف عليه.

٢٤٧- تصحيح «الهداية»- لم أقف عليه.

وفُقد فى الفتنة الغزالية.

٢٤٨- تبيين ما فى الهداية من الأسماء وتراجمهم.

وفُقد أيضًا فى الفتنة- لم أقف عليه.

٢٤٩- تحقيق الإدراك لفوائد السِّواك- بتحقيقى.

٢٥٠- التحرير المُرسَّخ فى أحوال البرزخ- بتحقيقى حاكى فيه شرح الصدور للجلال السيوطى.

٢٥١- التلويح فيما ورد في التسبيح[1]- بتحقيقي.

٢٥٢- تعليم الأهل لآداب الأكل- بتحقيقي.

٢٥٣- تعريف المنكر من حال المسكر- بتحقيقي.

٢٥٤- تدارك الفوت بتحصيل ما ينفع بعد الموت- لم أقف عليه.

٢٥٥- التفاصيل المجملة فيما قيل في البسملة- لم أقف عليه.

٢٥٦- التزميك[2] لأخبار الدين- لم أقف عليه.

٢٥٧- تبيين المناسبات بين الأسماء والمسمَّيات- بتحقيقي.

٢٥٨- تشنيف المسامع بعلم حساب المصانع- بتحقيقي.

٢٥٩- تحفة الحبيب فيما ورد في الكثيب[3].

٢٦٠- التلويحات في المولدات- لم أقف عليه.

٢٦١- التوجيه الجميل لأسرار آيات من التنزيل[4].

٢٦٢- تلخيص «بغية الطلب ونهاية الأرب في المناظر بين التين والعنب»- لم أقف عليه.

٢٦٣- التقريب لشرائط الخطابة وصفات الخطيب- بتحقيقي.

٢٦٤- تبليغ البشرى بأحاديث داريا الكبرى- بتحقيقي.

---

(١) توجد صورة من نسخة المؤلف بخطه بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٥٤٣) حديث، وتقع في (٩) لوحات.
وورد في هدية العارفين ٢/ ٢٤٠: «التنقيح لحديث التسبيح».

(٢) زمكه: ملأه وزمك فلانًا عليه: حرَّشه حتى اشتدَّ عليه غضبه.

(٣) في إيضاح المكنون ١/ ٢٤٥ وهدية العارفين ٢/ ٢٤٠: «تحفة الحبيب بأخبار الكَثيب» طبع بتحقيقي -دار الرسالة- مع مجموع فيه فضائل الشام.

(٤) توجد صورة من نسخة المؤلف بخطه في المكتبة التيمورية تحت رقم (٥٧٢) تفسير وقد فرغت من تحقيقه.

٢٦٥- تأييد «الإغضاء عن دعاء الأعضاء»[1]- لم أقف عليه.

٢٦٦- التسجيل لما قيل فى التخليل- لم أقف عليه.

٢٦٧- تخريج حديث الطير- لم أقف عليه.

٢٦٨- تنبيه الغبيّ على أخبار من ادّعى أنه نبيّ- لم أقف عليه.

٢٦٩- التحفة المرضية فى شرح العقيدة القيصرية- لم أقف عليه.

٢٧٠- تفسير المهمات فى تعبير المنامات- لم أقف عليه.

٢٧١- تشنيف السمع بأخبار الدمع- لم أقف عليه.

* * *

---

(١) انظر أيضًا «دفع الإغضاء عن تعداد الأعضاء» رقم (٣٢٩).
و«الإغضاء عن حديث دعاء الأعضاء» هو للإمام السيوطى.

حرف الثاء

٢٧٢- الثغر الباسم فيما قيل فى الخاتم- لم أقف عليه.

٢٧٣- الثلاثون حديثًا البلدانية- لم أقف عليه.

٢٧٤- الثغر البسَّام فى ذكر من ولى قضاء الشام[1].

٢٧٥- ثمرات الأغصان فى تعداد القرآن- لم أقف عليه.

***

(١) صدر بتحقيق صلاح الدين المنجد- دمشق: المجمع العلمى العربى، ١٣٧٦هـ ٤١٨ص.
ويسبق العنوان كلمتا: قضاة دمشق؛ وهو اختيار المحقق للعنوان.
توجد نسخة مصورة عن خط المؤلف بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٧٩) مجاميع، وتقع فى (٦٤) ورقة وهو قيد الطبع بتحقيقى.

حرف الجيم

٢٧٦- جواب السؤال عن حكم الدجال[١].

٢٧٧- جزء طرق حديث وصية النبي ﷺ لابن عباس[٢].

٢٧٨- جلب الانشراح بفضل التفاح- لم أقف عليه.

٢٧٩- جزء امتثال الأمر بأخبار التمر- لم أقف عليه.

٢٨٠- جامع الوجازة في حكم قراءة الفاتحة عقيب صلاة الجنازة- لم أقف عليه.

٢٨١- جلوة البكر فيما ورد في السكر- بتحقيقي.

٢٨٢- الجواهر المضية في طب السادة الصوفية[٣].

٢٨٣- جزء الأشكال الملقبات في علم الهندسة كالحمارى[٤].

٢٨٤- جزء أخبار قس بن ساعدة- لم أقف عليه.

٢٨٥- جزء أخبار سواد بن قارب- لم أقف عليه.

٢٨٦- جزء ما يكتب على الذوات كالقمقم- لم أقف عليه.

ورتبته على أربعة فصول: الأول: فيما يكتب من القرآن، الثاني: فيما

---

(١) توجد صورة من نسخة المؤلف بخطه في المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٥١) مجاميع، وتقع في (٤) لوحات صدرت عن النسخة المحفوظة بخزانة آل الجوهري بنابلس طبع بتحقيقي -دار الرسالة - القاهرة.

(٢) هكذا.. وفي المصدرين التاليين: «جزء في طرق ...» نسخة كتبها المؤلف بقلم تعليق، وهي من مصورات مكتبة تشستربتي برقم (٣٨٤٧ - ١١) ضمن مجموع، ٤ لوحات (١٠٧ - ١١٠) رقم الحفظ (٣٨٤٧) ف في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وهو بتحقيقي.

(٣) رسالة، أولها: «الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم» كشف الظنون ١/ ٦١٧، هدية العارفين ٢/ ٢٤١ بتحقيقي.

(٤) لم أقف عليه.

يكتب من الحديث، الثالث: فيما يُكتب نظمًا، الرابع: فيما يكتب من الأمثال والسجع والنثر.

٢٨٧- جزء منية الأطفال وبغية الرجال- لم أقف عليه.

٢٨٨- جزء ذكر دور الحديث بدمشق- بتحقيقي.

***

حرف الحاء

٢٨٩- حث الطالب الحثيث على الاشتغال بعلم الحديث- لم أقف عليه.

٢٩٠- الحلاوة المأمونية فى الأسئلة البعلية[١].

٢٩١- الحلاوة الصابونية فى التذكرة الطولونية- لم أقف عليه.

٢٩٢- حسن الحال فيما قيل فى الخال[٢].

٢٩٣- الحرابة فى أسماء المختلف فيهم من الصحابة- لم أقف عليه.

٢٩٤- حلى العروس فى مسألة تعداد الدروس[٣].

٢٩٥- حسن اليقين فى الدفن عند الصالحين- لم أقف عليه.

٢٩٦- حسن السير فى الاستعانة بأهل الخير- لم أقف عليه.

٢٩٧- حديقة الأزهار فى فضل غرس الأشجار- لم أقف عليه.

٢٩٨- حَوَرُ العيون فى تاريخ أحمد بن طولون.

لخصت فيه سيرته لأبى محمد البلوى، مع زيادات- بتحقيقى.

---

(١) وهى واحد وستون سؤالًا أجاب عنها المؤلف، أولها: «الحمد لله الذى مؤيد [هكذا] عزائم السائلين» كشف الظنون ١/ ٦٨٦، هدية العارفين ٢/ ٢٤١.
توجد نسخة مصورة عن نسخة المؤلف بقلمه فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٢٠٣) مجاميع، وتقع فى (٣٩) ص بتحقيقى.

(٢) نسخة كتبها المؤلف بقلم التعليق، وهى من مصورات مكتبة تشستربتى برقم (٣٨٤٧ - ٤) ضمن مجموع، ٤ لوحات (٤٣ - ٤٦)، رقم الحفظ (٣٨٤٧) ف فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وقد طبع بتحقيقى- دار الرسالة.

(٣) هكذا ورد هنا فى حرف الحاء، وبالعنوان المثبت بينما ورد فى كشف الظنون ١/ ٣٥٢- وكذا فى هدية العارفين ٢/ ٢٤١-: «تجلى العروس فى مسألة تعداد الدروس» وقال صاحب الكشف: رسالة أولها: «الحمد لله الموفق لأفعال الخيرات» لم أقف عليه.

٢٩٩- حاشية على «الاقتراح».

في علم أصول النحو لشيخنا الجلال السيوطي - لم أقف عليه.

٣٠٠- حاشية على شرح «الكافية».

للرَّضي[1]، كتبت منه كراسة - لم أقف عليها.

٣٠١- حاشية على تفسير القرآن «المدارك».

لحافظ الدين النسفي[2] كتب منها اليسير - لم أقف عليها.

٣٠٢- حاشية على «شرح الهداية» في الحكمة الطبيعية لملا زاده[3].

٣٠٣- ونحوها على العلم الإلهي منه[4].

كتبت من كل منهما قطعة - لم أقف عليها.

٣٠٤- حَبَبُ[5] الكَاس في الكذب لتضحيك الناس - بتحقيقي.

٣٠٥- حلبة النشآت فيما قيل من الإنشاءات - لم أقف عليها.

٣٠٦- حسن المقاصد في حكم السؤال في المساجد - لم أقف عليها.

٣٠٧- الحاوي لشرح الكافية لملا جامي والحاشية عليه لتلميذه ملا

---

(١) الرضي الأستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن، ت نحو ٦٨٦هـ.

(٢) حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي، أبو البركات (ت ٧٠١ هـ)، وتفسيره هو «مدارك التنزيل وحقائق التأويل».

(٣) كتاب «هداية الحكمة» هو للشيخ أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري، وللمولى مصطفى بن يوسف المعروف بخواجه زاده (ت ٨٩٣ هـ) حاشية عليه.

(٤) أي «حاشية على شرح العلم الإلهي».

(٥) الحبب والحباب: الفقاقيع على وجه الماء ويقال: طفا الحباب على وجه الماء.

عبد الغفور(١)- لم أقف عليها.

***

(١) «الكافية فى النحو» هو للشيخ جمال الدين أبى عمرو عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) وشرحه الملاجمى نور الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت ٨٩٨ هـ) وشرحه هذا ملخص من شروحات عدة مع زيادات من عنده، وسماه «الفوائد الضيائية» والملا عبد الغفور اللارى (ت ٩١٢ هـ) تلميذ للملا جامى، وله حاشية على الشرح فيبدو أن المؤلف- ابن طولون- جمع بين شرح الملا جامى وحاشية تلميذه فى كتابه هذا ما يفهم من العنوان السابق.

حرف الخاء

٣٠٨- الخير العرمرم فيما ورد فى زمزم- بتحقيقى.

٣٠٩- خلاصة «التبيان فى أيمان القرآن»(١).

٣١٠- كتاب الخيرات المتوافرة فيما بيان الأحاديث المتواترة- بتحقيقى.

***

(١) صورة من نسخة المؤلف بقلمه توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٢٠٣) مجاميع، وتقع فى (١٧٣) ص وهو قيد الطبع بتحقيقى.

حرف الدال

٣١١- الدرر الغوالي في الأحاديث العوالي[١].

٣١٢- الدرة النفيسة في ترجمة الست نفيسة[٢].

٣١٣- دفع الأسوا في تلقيم الحلوى- لم أقف عليه.

٣١٤- دفع الماعون بما ورد في الزيت والزيتون- لم أقف عليه.

٣١٥- الدر المنظم فيما ورد في عاشوراء المُحَرَّم- لم أقف عليه.

٣١٦- الدلالة على الأحاديث المشتملة على الإمالة- لم أقف عليه.

٣١٧- الدر الفاخر في أذكار الحاج المسافر- بتحقيقي.

٣١٨- الدرر المنثورة في الألغاز المأثورة- بتحقيقي.

٣١٩- الدر المختوم فيما يتعلق بأحكام المجذوم[٣].

٣٢٠- دلالة الشكل على كمية الأكل[٤].

٣٢١- دواء النكد لداء الحسد[٥].

٣٢٢- الدر النضيد في أخبار الشهيد- لم أقف عليه.

٣٢٣- الدرة الفريدة في حديث العصيدة- لم أقف عليه.

---

(١) مختصر مشتمل على عشرة أحاديث، أوله: «الحمد لله الفاتح على من أحبه» كشف الظنون ١/ ٧٤٨، هدية العارفين ٢/ ٢٤١ بتحقيقي.

(٢) هي السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب صاحبة المشهد المعروف بمصر ت ٢٠٨ هـ ولم أقف عليه.

(٣) نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٩) مجاميع وهو بتحقيقي.

(٤) نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٩) مجاميع، وتقع في ورقتين بتحقيقي.

(٥) إيضاح المكنون ١/ ٤٨١ ولم أقف عليه.

٣٢٤- الدرر الموسومة بالفوائد المنظومة- بتحقيقى.

٣٢٥- الدر الفاخر فيما يسلم به الكافر- لم أقف عليه.

٣٢٦- الدخائر[1] فى بيان الكبائر- لم أقف عليه.

٣٢٧- الدر المنضد فيما قيل فى اسم محمد[2].

٣٢٨- الدر المنظم فى بيان إهداء القرب إلى النبى ﷺ[3].

٣٢٩- دفع الإغضاء عن تعداد الأعضاء[4].

٣٣٠- الدرر الغوالى فى وظائف الأيام والليالى- لم أقف عليه.

٣٣١- الدر الأنفس فى إباحة لبس الفراء مقلوبة ونحوه لمجاهدة الأنفس- لم أقف عليه.

٣٣٢- درر البراعة فى أشراط الساعة- لم أقف عليه.

٣٣٣- الدرر الفاخرة فى الأمثال السائرة- لم أقف عليه.

٣٣٤- دفع الباس فى إتمام الحج مع المحيض أو النفاس- لم أقف عليه.

٣٣٥- الدر المنثور فيما ورد فى الثلاثة الشهور- لم أقف عليه.

٣٣٦- دبيب النمل فى أشكال الرمل.

وهو محصور فى مقدمة واثنى عشر بابًا وخاتمة، وقد كمل مسودة- لم أقف عليه.

---

(١) فى الأصل «الدخائر»، بينما وضع المؤلف هذا العنوان فى حرف الدال والصحيح أن يكون بالدال، و«الذخائر» بمعنى «الذخائر» من ادّخر أو اذّخر.

(٢) مختصر مرتب على فصول، أوله: «الحمد لله الذى شرفنا بمحمد عليه الصلاة والسلام» كشف الظنون ١/ ٧٣٣، هدية العارفين ٢/ ٢٤١. بتحقيقى.

(٣) توجد نسخة بخط المؤلف فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧٣) مجاميع، وتقع فى (٨) ورقات وهى بتحقيقى.

(٤) انظر أيضًا: «تأييد الإغضاء عن دعاء الأعضاء» رقم (٢٦٥).

٣٣٧- ديوان شعرى الأكبر.

وقد غسلته فى مَرض عَرض، أشرفتُ فيه على الموت- لم أقف عليه.

٣٣٨- ديوان شعرى الأصغر.

وقد غيرت كثيرًا منه فى الديوان الهالك- وهو قيد الطبع- بتحقيقى.

٣٣٩- دفع الباس فى ترك مصاحبة الناس[1].

٣٤٠- دور الفلك فى حكم الماء المستعمل فى البرك- بتحقيقى.

٣٤١- الدرر المنثورات فى المنظومات المثلثات- لم أقف عليه.

* * *

---

(١) توجد نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٢٩٧) مجاميع، وتقع فى (٥) ورقات بتحقيقى ضمن مجموعه.

حرف الذال

٣٤٢- ذم التسهيل في حمل المناديل- بتحقيقي.

٣٤٣- الذيل على كتاب «تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب»- لم أقف عليه.

٣٤٤- الذهب الصامت في مسائل الساكت[1].

وهو في المسودة.

٣٤٥- الذيل على «الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة»[2].

٣٤٦- الذيل على «التوقيف على آداب التأليف»- لم أقف عليه.

٣٤٧- الذيل على «شرح سؤال التاج بن السبكي» للصلاح الصفدي لم أقف عليه.

٣٤٨- الذيل على «نظام اللسد[3] في أسامي الأسد»[4]- لم أقف عليه.

٣٤٩- الذيل على «طبقات الحنفية» لعبدِ القادرِ القرشيِّ[5].

في ثلاث مجلدات.

* * *

---

(١) توجد نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٧٩) مجاميع وهو بتحقيقي.

(٢) وكتاب «الأزهار المتناثرة ..» رسالة للإمام السيوطي جردها من كتابه المسمى بـ «الفوائد المتكاثرة» وهو بتحقيقي.

(٣) نظام اللساد، واللسد: الطفل الرضيع. أ.هـ.

(٤) و«نظام اللسد ..» هو للإمام السيوطي.

(٥) وهو هذا الكتاب الموسوعيُّ الذي أشرف بتحقيقه.

حرف الراء

٣٥٠- رفع الرأس بالتَّحَرُّس من الناس- لم أقف عليه.

٣٥١- ريع الفروع فى مسائل الشيوع- لم أقف عليه.

٣٥٢- رفع الملامة عما قيل فى الحجامة(١).

٣٥٣- راية النصر فى ترجمة سيدى نصر- لم أقف عليه.

٣٥٤- رونق الغرفة فى فضل يوم عرفة(٢).

٣٥٥- الروض النزيه فى الأحاديث التى رواها أبو طالب عم النبى ﷺ عن ابن أخيه(٣).

٣٥٦- رشق السهام فى أضلاع من سب النبى عليه السلام- لم أقف عليه.

٣٥٧- رفع اللثام عن أحكام الحمام- لم أقف عليه.

٣٥٨- ردع الأشرار عن بيع العقار(٤).

٣٥٩- رياض الأنس فى أجوبة سؤالات القدس- لم أقف عليه.

٣٦٠- الرحمة المنصبة فى ختم الصحيح المشتمل على المحبة- لم أقف عليه.

٣٦١- الرياض الزهرية فى القواعد النحوية.

---

(١) توجد نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٥٤) مجاميع، وتقع فى (١٤) لوحة، صورت عن الأصل المحفوظ بخزانة آل الجوهرى بنابلس، وهى بعنوان «رفع الملامة لما قيل فى الحجامة» بتحقيقى، قيد الطبع في دار الفتح- الأردن.

(٢) هكذا ورد العنوان، وفى كشف الظنون ١/ ٩٣٤ وهدية العارفين ٢/ ٢٤١ وهى بعنوان «رونق الطرفة ..» رسالة أولها: «الحمد لله الذى تعرَّف إلى أحبا بمعرفته، فخاف كلٌ من عرفه..» ورتبها على اثنى عشر بابًا ولم أقف عليه.

(٣) توجد نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف بالمكتبة التيمورية تحت رقم (١٤٦) حديث وتقع فى (٣) لوحات.

(٤) إيضاح المكنون ١/ ٥٥٧ وهو بتحقيقى، وقد قلد فيه شيخهُ ابن المبرد.

وهو المؤلف الأول من «النجوم الزواهر فى الأشباه والنظائر» بتحقيقى.

٣٦٢- رسالة الرد على علماء الفلك- لم أقف عليها.

وعُدمت.

٣٦٣- رفع الشين فى أسماء العين- لم أقف عليه.

٣٦٤- الرماح الخَطّية[1] فى أضلاع الحلولية- لم أقف عليه.

٣٦٥- رشف الرضاب[2] من شرح بغية الكتاب- لم أقف عليه.

٣٦٦- رشف اللما[3] فى الكلام على إنَّما- لم أقف عليه.

٣٦٧- ربع الفرع فى الجمع بين الأصل والفرع- لم أقف عليه.

٣٦٨- الرفعة لتراجم بنى منعة- لم أقف عليه.

٣٦٩- الرياض الزهرية فى الجداول النحوية- لم أقف عليه.

***

---

(١) الرماح الخطيّة هى التى لا ريش لها- وهي منسوبة إلى «الخَطّ» مدينة بالبحرين.

(٢) الرضاب: هو الريق المرشوف، أو رغوة العسل، أو فتات المسك.

(٣) هكذا فى الأصل ... وقد يكون الصحيح بالألف المقصورة «اللَّمَى»: وهى سمرة فى الشفة تستحسن.

حرف الزاى

٣٧٠- زهر الكمام فى مواطن الصلاة على نبينا عليه السلام[١].

٣٧١- زبدة كتاب «الأذكار» مختصر الأذكار- لم أقف عليه.

٣٧٢- الزهر البسام فيمن سمّاه النبى عليه السلام[٢].

٣٧٣- زبدة «سلوة الكئيب فى وفاة الحبيب»- لم أقف عليه.

٣٧٤- الزهر الأنعش فى نوادر الأعمش[٣].

٣٧٥- زهر النبات فى مجمل الشفاعات[٤].

٣٧٦- زلال السيل فى معرفة الساعة التى فى الليل- لم أقف عليه.

٣٧٧- زهرات الأفنان فى متشابه القرآن- لم أقف عليه.

***

---

(١) انظر أيضًا الرقم (١٣٠) وهامشه بتحقيقى، حاكى فيها القطب الخيضرى.

(٢) إيضاح المكنون ١/ ٦١٧ بتحقيقى.

(٣) يعنى سليمان بن مهران رحمه الله رسالة أولها: «الحمد لله العالم بما ظهر وبطن» كشف الظنون ٢/ ٩٥٧، هدية العارفين ٢/ ٢٤١ ولم أقف عليه.

(٤) رسالة أولها: «الحمد دائمًا لله» كشف الظنون ٢/ ٩٦١، هدية العارفين ٢/ ٢٤١ ولم أقف عليها.

حرف السين

٣٧٨- سخط الرقيب على المؤذنين والخطيب- لم أقف عليه.

٣٧٩- سلك النظام فيما ورد من أحاديث الأروام- لم أقف عليه.

٣٨٠- سلك الجُمان في بيان الشروط والأركان.

وهو الكتاب الخامس من بهجة المناظر في الأشباه والنظائر، المار ذكره بتحقيقي.

٣٨١- سؤال المستغفر عقيب شمّه العَرْفَ العَطِر- بتحقيقي.

٣٨٢- سيف النقمة في شروط أهل الذمة(١).

٣٨٣- سلك الجُمان فيما وقع لي من تراجم ملوك بني عثمان- لم أقف عليه.

٣٨٤- السير الحثيث إلى لطائف الأحاديث- لم أقف عليه.

٣٨٥- سرور الأغاني في صور التهاني- لم أقف عليه.

٣٨٦- سلسلة الذهب في البناء من كلام العرب.

وهو المؤلف الثالث من «النجوم الزواهر في الأشباه والنظائر» الآتي بتحقيقي.

٣٧٨- السيف اللماع في أضلاع من يُحرِّمُ السَّماع- لم أقف عليه.

٣٨٨- السنان المبرق في النهي عن الملازمة بالاشتغال بالمنطق.

وهو ملخص «القول المشرق(٢) في تحريم المنطق» الآتي.

٣٨٩- السبائك في أخبار الملائك- لم أقف عليه.

---

(١) إيضاح المكنون ٢/ ٣٧ لم أقف عليه.

(٢) في الأصل «المسوق» والتصحيح من العنوان الوارد في الرقم (٥٤٤) ولم أقف عليه.

لخصته من كتاب «الأرائك» وغيره، لشيخنا الجلال السيوطي.

٣٩٠- سِلْك الدُّرر فى مُوافقات عمر- لم أقف عليه.

٣٩١- سَلُّ الصارم فى اتباع الحاكم[1].

٣٩٢- السفينة فى تراجم الفقهاء السبعة بالمدينة- لم أقف عليه.

٣٩٣- السفنية الطولونية فى الأحاديث النبوية.

يشتمل على ثلاثمائة وستين حديثًا، مستقاة من ثلاثمائة وستين جزءًا حديثية، مختتمة بذكر أجزاء وقعت لنا من تخريج مؤرخ دمشق أبى القاسم ابن عساكر- وهى بتحقيقى فى مجلدٍ ضخمٍ.

***

---

(١) توجد نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٧٩) مجاميع والعنوان هو «سل الصارم فى ترجمة الحاكم بأمر الله». وهى بتحقيقى ضمن مجموعهِ.

حرف الشين

٣٩٤- شذا الريحان في أحكام الجان.

لخصته من كتاب «آكام الجان» للشبلي، وغيره.

٣٩٥- شذا الند[1] في معرفة ما لا يرد- لم أقف عليه.

٣٩٦- شبكة القناص فيما روى في رمى سعد بن أبي وقاص- لم أقف عليه.

٣٩٧- شذا العرف في نفى الصوت والحرف- لم أقف عليه.

٣٩٨- شدُّ الرباط في ذم اللواط[2]- لم أقف عليه.

٣٩٩- الشفاء السريع بالدواء البديع- بتحقيقي.

٤٠٠- الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية[3].

٤٠١- الشذرة الذهبية في القصيدة الألفية.

٤٠٢- شوارد الفوائد في تنزيل الفروع على القواعد.

وهو الكتاب الأول من «بهجة المناظر في الأشباه والنظائر» المار بتحقيقي.

٤٠٣- شرح الصدور فيما روى في الفخ والعصفور- بتحقيقي.

٤٠٤- شد الوثاق لضرب فاعلة السحاق- بتحقيقي.

٤٠٥- الشذرة في الأحاديث المشتهرة[4].

---

(١) النَّد: ضرب من النبات يتبخر بعوده.

(٢) لابن المبرد كتاب في تحريمه، وكذا للغمري «المضبوط» وللسفاريني «قرع السياط».
إيضاح المكنون ٢/٤١ ولم أقف عليه.

(٣) طبع في دمشق: مكتبة القدسي والبدير، ١٣٤٨ هـ ٢٨ص (رسائل تاريخية).
وتوجد نسخة بخط المؤلف في دار الكتب المصرية تحت رقم (٧٥٩)، وصورة منها بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧١) مجاميع، وتقع (٧) لوحات وهو قيد الطبع بتحقيقي.

(٤) طبع في مجلدين -وهي طبعة لا بأس بها.

٤٠٦- الشمعة المضية في الزايرجة الحرفية.

ورتبتها على مقدمة تشتمل على معرفة الطالع، وفصلين: الأول حروف البروج والمنازل، الثاني في كيفية العمل بهذه الأحرف وخاتمة تشتمل على فوائد تناسبها وسرقها بعض الطلبة! لم أقف عليه.

٤٠٧- الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشر عند الإمامية[١].

٤٠٨- شرح ممزوج على القصيدة المسماة بـ«تحفة العباد بما يجب عليهم في الاعتقاد» لشيخنا أبي الفضل بن الإمام.

وهي عبارة عن زيادات مميزة بالحمرة على نظم «العقيدة الشيبانية» مما لابد لطالب هذا العلم منه ولم يكمل- لم أقف عليه.

٤٠٩- شرح ممزوج على «البديع» في أصول الفقه[٢] لابن الساعاتي.

كتبَ منه قطعة لم أقف عليه.

٤١٠- شرح ممزوج على ألفية شيخنا الجلال السيوطي التي حذف فيها من ألفية ابن مالك زوائدها ووضع عوضها ما لابد منه[٣].

علقت منه جانبًا.

٤١١- شرح ممزوج على «مغني اللبيب» لابن هشام.

تم مسودةً، وفقد في الفتنة الغزالية- ولم أقف عليه.

٤١٢- شرح ممزوج على «قصارى»[٤] في علم التصريف للخجندي.

---

(١) صدر بتحقيق صلاح الدين المنجد بيروت: دار صادر، ١٣٧٧ هـ ١٤٣ ص (سلسلة نوادر المخطوطات) صدر بعنوان: «الأئمة الاثنا عشر» وهو قيد الطبع بتحقيقي.

(٢) كتاب «البديع» في أصول الفقه لأبي الضياء مظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب، المعروف بابن الساعاتي (ت ٦٩٤ هـ) جمع فيه بين أصول الفقه للبزدوي، وإحكام الأحكام للآمدي.

(٣) انظر أيضًا الرقم ولم أقف عليه.

(٤) متن في التصريف لعلاء الدين أحمد الخجندي البرهاني.

تم مسودة، واستعاره بعض الطلبة، وسافر به- ولم أقف عليه.

٤١٣- شرح ممزوج على «الشاطبية» فى القراءات السبعة مع زيادات الثلاثة المتممة للعشرة المميزة بالحمرة عليها، لليمنى- لم أقف عليه.

٤١٤- شرح على «نظم جمل الخُوَنْجى» فى المنطق، المسمى بكنز الأمانى والأمل لابن مرزوق- لم أقف عليه.

٤١٥- شرح ممزوج على «الشمسية» فى المنطق للكاتبى- لم أقف عليه.

* شرح ممزوج على توضيح «الخزرجية» فى علمى العروض والقوافى.

وقد تقدم فى الهمزة ذكره، فإنى سميته ثمة[1].

٤١٦- شرح على «الكافى فى علم القوافى» لابن برى.

وفقد فى العارية- لم أقف عليه.

٤١٧- شرح ممزوج على «منظومة الرئيس ابن سينا الكبرى فى الطب».

تم فى المسودة- لم أقف عليه.

٤١٨- شرح على «منظومة التشريح» ليوسف التلميذ- لم أقف عليه.

٤١٩- شرح على تعليقى «بغية المعانى لعلم المعانى»[2].

٤٢٠- شرح على تعليقى الآتى: نهاية الإحسان لقاصد علم البيان[3].

٤٢١- شرح على بديعية شعبان الآثارى.

جمعت منه قطعة- لم أقف عليه.

٤٢٢- شرح على شواهد «التلخيص فى علم المعانى والبيان والبديع»[4].

(١) وهو «الأنوار الشمسية فى شرح حل الخزرجية» المار فى الرقم (٢)، لم أقف عليه.

(٢) سبق فى الرقم (١٤٨) ولم أقف عليه.

(٣) بالرقم (٦٧٠).

(٤) تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان هو للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى

٤٢٣- شرح ممزوج على ألفية الجلال السيوطى المسماة بـ«عقود الجُمان في علم المعانى والبيان»- لم أقف عليه.

٤٢٤- شرح على «ألفية» الزين العراقى- لم أقف عليه.

ممزوج، لخصتُ فيه شرحها للشمس السخاوى[1]، وربما زدت فيه.

٤٢٥- شرح على منظومة «المقنطرات» للبرهانى الزمزمى- لم أقف عليه.

٤٢٦- شرح على منظومة «الجيب» للعلاء الزمزمى- لم أقف عليه.

٤٢٧- شرح على منظومة الشَّمس ابن الجزرى فى أنواع علم الحديث المسماة بـ«الهداية».

وكتبت على هامشه «النهاية» كتبتُ منه أوراقًا، ثم أعرضت عنه لما وقفتُ على شرح عليها للشمس السخاوى- لم أقف عليه.

٤٢٨- شرح ممزوج على نظم «فقه اللغة» للثعالبى، المسمى بـ«الدر المنظم فى أسرار الكلم» للشمس الموصلى- لم أقف عليه.

٤٢٩- شرح ممزوج على «النونية» لطيبغا البكلمشى فى علم الرماية.

وعدم فى الفتنة الغزالية- لم أقف عليه.

٤٣٠- شرح إعلام الورى: إعلام بمن ولى قضاء الشام[2].

٤٣١- شرح خطبة «الهداية»[3].

وفقد فى الفتنة الغزالية أيضًا.

٤٣٢- شرح حديث «من عرف نفسه فقد عرف ربه»- لم أقف عليه.

= الشافعى المعروف بخطيب دمشق ت ٧٣٩ هـ.

(١) فتح المغيث- وهو مطبوع.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) يبدو أن المقصود هو مقدمة كتاب «الهداية» للمرغيانى فى الفقه الحنفى لم أقف عليه.

٤٣٣- شرح حديث «إن أغبط أوليائى عندى لمؤمن خفيف الحاذ»[١].

٤٣٤- شرح حديث «سبع يظلهم الله فى ظله»[٢].

٤٣٥- شرح «إيضاح الإشارات إلى علم أوقات الصلوات»- بتحقيقى.

٤٣٦- شرح بيتى المحيوى بن العربى: (الرب حق والعبد حق) إلى آخرهما.

٤٣٧- شرح قصيدة الشيخ إبراهيم بن صارم الدين فى غزو الإفرنج لمدينة بيروت- بتحقيقى.

٤٣٨- شرح على «الرسالة العضدية» فى آداب المناظرة.

ملخصًا من شرحها لملا عبد العَلى الخُراسانىّ[٣].

٤٣٩- شرح أبيات «الغيبة المباحة» لابن العماد[٤]- لم أقف عليه.

٤٤٠- شرح على «الهداية» فى فقه الحنفية.

فى خمس مجلدات ممزوجًا، ويصلح أن يكون شرحًا على الكنز- وقَفْتُ عليه كاملًا.

***

(١) توجد نسخة مصورة عن نسخة المؤلف بخطه فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٥٤٦) حديث، وتقع فى (٣) لوحات وهى بتحقيقى.

(٢) توجد نسخة مصورة عن نسخة المؤلف بخطه فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٥٤٦) حديث، وتقع فى (٣) لوحات وهى بتحقيقى.

(٣) هو عبد العلى بن محمد بن حسين البرجندى الحنفى ت ٩٣٢ هـ لم أقف عليه.

(٤) وقد ذكرها هنا في الغرف العلية.

حرف الصاد

٤٤١- صب الخمول على من أشار إلى قتله الرسول.

***

حرف الضاد

٤٤٢- ضربة الفاس فى قرن المستخف بالناس- لم أقف عليه.

٤٤٣- ضوء الشمعة فيما ورد فى الأيام السبعة- لم أقف عليه.

٤٤٤- ضوء التلاميح فى صلاة التراويح- بتحقيقى.

٤٤٥- ضوء الشموع فى حلاوة الممنوع- لم أقف عليه.

٤٤٦- ضوء السراج فيما قيل فى النساج[1].

٤٤٧- ضرب الحوطة على جميع الغوطة[2].

***

---

(١) توجد نسخة مصورة عن نسخة المؤلف بخطه فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٥١) مجاميع، وتقع فى (٦) لوحات، صورت عن النسخة المحفوظة بخزانة آل الجوهرى بنابلس يتكلم فيها عن أنواع المنسوجات بدمشق فى عصره وهو بتحقيقى.

(٢) رسالة فى عشر صفحات بالخط الدقيق، نشرها حبيب الزيات فى مجلة «الخزانة الشرقية» الجزء الأول سنة ١٩٣٦م، ثم أعاد نشرها محمد أسعد طلس فى مجلة المجمع العلمى العربى (٢١: ٢٣٦ و ٢٣٨) وهى بتحقيقى.

حرف الطاء

٤٤٨- طرد الأحزان فيما قيل فى البان- لم أقف عليه.

٤٤٩- الطب المنصورى لأمراض القاضى ابن الصفورى- لم أقف عليه.

٤٥٠- الطراز المذهب فى بيان المنتقلين من مذهب إلى مذهب- لم أقف عليه.

٤٥١- طى اللسان فى أحاديث الطيلسان[1].

٤٥٢- الطريق الأحمد إلى الطب النبوى المسند- لم أقف عليه.

٤٥٣- طهارة الذيل فيما ورد فى الخيل- لم أقف عليه.

٤٥٤- الطرفة فى الكلام على «سبحانك ما عرفناك حق المعرفة»- لم أقف عليه.

٤٥٥- طرد التغثيث فى أحوال البراغيث- لم أقف عليه.

٤٥٦- الطرر فى فضل الخبر.

٤٥٧- طراز الكمّ فيما روى فى غدير خمّ- لم أقف عليه.

***

---

(١) توجد نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧٥) مجاميع، وتوجد نسخة أخرى بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٣١٦) حديث، وتقع فى (١٥) لوحة وهو بتحقيقى.

حرف الظاء

٤٥٨- ظهور اللبن من ضرعه في بروز اللفظ عن وضعه- لم أقف عليه.

٤٥٩- ظرائف النّحلة لما ورد في النخلة- بتحقيقي، وقد ذكر فيه أنواعًا عجيبةً من النخل، وأنواع ما تنتج من البلح.

***

حرف العين

٤٦٠- العقود المثمنة فيما قيل فى الأزمنة- بتحقيقى.

٤٦١- العقد المنظم فى الاسم الأعظم- لم أقف عليه.

٤٦٢- العمدة فى كراهة الوحدة- لم أقف عليه.

٤٦٣- العقود اللؤلؤيات فى الأحاديث الثلاثيات- لم أقف عليه.

٤٦٤- عقد الجوهر فى تفسير سورة الكوثر- بتحقيقى.

٤٦٥- عرجون الهلال فيما ورد فى السروال- لم أقف عليه.

٤٦٦- عَرْفُ الند فى بيان من تكلم فى المهد- لم أقف عليه.

٤٦٧- عرف الموسين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين- لم أقف عليه.

٤٦٨- عدة الحرابة لتحريم الدف والشبابة(١).

٤٦٩- عنوان الرسائل فى معرفة الأوائل(٢).

٤٧٠- عرفُ الفاغية(٣) فى الفرقة الناجية- لم أقف عليه.

٤٧١- عرف المشموم فى أحكام الإمام والمأموم- لم أقف عليه.

٤٧٢- عدة البراز لمشكل الألغاز.

وهو الثانى من كتب «بهجة المناظر فى الأشباه والنظائر» المار- وهو

---

(١) توجد نسخة بخط المؤلف فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧٣) وتقع فى (١٠) ورقات، وهو بعنوان: «عدة الحرابة لتحريم الطبل والشبابة» بتحقيقى.

(٢) توجد نسخة بخط المؤلف فى مكتبة البلدية بالإسكندرية تحت رقم (٢٢٠٨) ب وتقع فى (٣٥) ورقة بتحقيقى.

وقد استخرج منه المؤلف أربعين حديثًا، كما مر فى الرقم (١٢٠).

(٣) الفاغية هى الرائحة الطيبة، أو هى نور كل نبت ذى رائحة طيبة.

كاملًا بتحقيقى.

٤٧٣- العطايا والمواهب فى الأفراد والغرائب.

وهو السابع من كتب «البهجة» هذه بتحقيقى.

٤٧٤- العقد الغالى فى النظم العالى- بتحقيقى فى مجلد.

٤٧٥- العلن لحال رتن[1].

٤٧٦- العقود اللؤلؤية فى الدولة الطولونية- بتحقيقى.

٤٧٧- عقد الفرائد فيما ورد فى إزالة الشدائد- لم أقف عليه.

٤٧٨- عرفُ الروض المعرس فى فضائل بيت المقدس- بتحقيقى وهو مختصر كتاب التاج الحسينى، وهو بتحقيقي أيضًا- ط/ دار البشائر الإسلامية- بيروت.

٤٧٩- عقد النظام فى ترجمة سلطان العلماء ابن عبد السلام لم أقف عليه.

٤٨٠- عَرْفُ العطر فيما ورد فى يوم الفطر- لم أقف عليه.

٤٨١- عرف الند فيما قيل فى الورد- لم أقف عليه.

٤٨٢- العيش الرغيد فى أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد لم أقف عليه.

٤٨٣- عرف الروض.

وهو مجموع هزلى مفتتح بجدى، سألنى فى جمعه الأخ فى الله الشمسى ابن الأكرم- لم أقف عليه.

٤٨٤- عرجون الدوس فى معرفة القوس- لم أقف عليه.

---

(١) هو الشيخ المعمر أبو الرضا رتن بن كربال بن رتن الهندى البترندى رجل مشهور من أهل الهند، ظهر بعد الستمائة وخمسين سنة، فسمع منه بعض الناس وأنكره آخرون وقد ألف الإمام الذهبى كتابًا فيه سماه «كسر وثن رتن» بيَّن فيه كذبه وهتك باطله انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٦٧ - ٣٦٨ والكتاب بتحقيقى.

٤٨٥- عرفُ الزهرات فى تفسير الكلمات الطيبات- بتحقيقى.

٤٨٦- عرف البان فيما ورد فى الباذنجان[1].

٤٨٧- عجب الدهر فى تذييل من ملك مصر[2].

٤٨٨- العرفُ العنبرى فى ترجمة العلامة أبى القاسم الزمخشرى- لم أقف عليه.

٤٨٩- العون على ترجمة فرعون- لم أقف عليه.

***

(١) توجد صورة من نسخة المؤلف بخطه فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٤٢٢) طب، وتقع فى (٣) ورقات بتحقيقى.

(٢) مطبوع بعنوان - أو تحت عنوان-: «أمراء مصر فى الإسلام» الذى حققه صلاح الدين المنجد - بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٨٤هـ، ٨٩ص (رسائل ونصوص ؛ ١) وهو قيد الطبع بتحقيقى.

وهو ذيل على الكتاب «العقود الدرية فى الأمراء المصرية»، لمحمد بن حسن المصرى، المتوفى سنة ٦٥٨هـ.

حرف الغين

٤٩٠- غاية الأمنية فى الأحاديث العشرة العشارية.

لخصته من كتاب «نهاية الطلب» الآتى[١].

٤٩١- غاية الطلب فى الكلام على حديث سلسلة الذهب- لم أقف عليه.

٤٩٢- غاية الاعتبار فى الصالحين الذين خرج من ذريتهم الأشرار- بتحقيقى.

٤٩٣- غاية التنزيه فى إبطال حجج التشبيه- لم أقف عليه.

٤٩٤- غاية المُنْيه فى مسألة الرُّؤْيه- لم أقف عليه.

٤٩٥- غاية الحذر من الجمع بين الصلاتين بعذر المطر- لم أقف عليه.

٤٩٦- غاية الوفا فى ختم الشفا[٢].

٤٩٧- غاية الإثبات لتلقين الأموات[٣].

٤٩٨- غاية الحرص فى جواب أهل حمص[٤].

٤٩٩- غاية البيان فى ترجمة الشيخ رسلان[٥].

***

(١) برقم (٦٧٢) لم أقف عليه.

(٢) يعنى الشفا فى حقوق المصطفى ﷺ للقاضى عياض رسالة كشف الظنون ٢/ ١١٩٤ وفى هدية العارفين ٢/ ٢٤١: «غاية العرفا فى ختم الشفا» ولم أقف عليه.

(٣) رسالة أولها: «الحمد لله الذى جعل الكتاب والسنة» كشف الظنون ٢/ ١١٨٨، هدية العارفين ٢/ ٢٤١ لم أقف عليها.

(٤) وسالة أولها: «الحمد لله الذى هدانا لهذا» أجاب فيها عن مسألة قبر خالد بن الوليد كشف الظنون ٢/ ١١٩١، هدية العارفين ٢/ ٢٤١ لم أقف عليها.

(٥) أوله: «الحمد لله الذى خصص أولياءه بأشرف أنواره» إيضاح المكنون ٢/ ١٣٨، هدية العارفين ٢/ ٢٤١ بتحقيقى.

حرف الفاء

٥٠٠- فهرست المرويات الأكبر.

٥٠١- والأصغر.

فقدا في الفتنة الغزالية- ولم أقف عليهما.

٥٠٢- والأوسط[1].

في ثلاث مجلدات ورتبه على ثمانية أبواب وخاتمة:

الأول: في عدة من غرر الأحاديث المسلسلات.

الثاني: في أسانيد القراءات العشرة من طرق رواياتها المرضيات.

الثالث: في كيفية أخذ العهد ولبس الخرقة وتلقين الذكر وطرقهم المتنوعات.

الرابع: في سلسلة فقه الحنفية وما تيسّر من سلاسل غيره من العلوم المعقولات.

الخامس: في طرق جملة من أحاسن أعالي الأجزاء الحديثيات.

السادس: في أسانيد الكتب الستة ومسانيد الأئمة الأربعة أهل المذاهب المعروفات.

السابع: في بقية الكتب والمسانيد، وغيرهما من المطولات والمختصرات.

الثامن: في نبذة من غرائب الواقعات والأشعار والحكايات.

---

(١) توجد نسخة مصورة عن نسخة المؤلف بخطه في دار الكتب المصرية تحت رقم (٤١٠) مصطلح والموجود منها الجزء الأول، ويقع في (٢٢٣) ورقة، بعنوان: «الفهرست الأوسط من المرويات» وقد حققته وطبع في خمس مجلّدات- دار النوادر- دمشق.

والخاتمة: فى ذكر مشايخى وأحوالهم وما اتفق لهم من غرائب الواقعات.

٥٠٣- الفضة المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة.

كتبت منه قطعة، ثم رأيت لشيخنا الجلال السيوطى «اللآلىء المصنوعة» فى ذلك، فأعرضت عما كتبته- لم أقف عليه.

٥٠٤- فتوح المرتج فى ذم لاعب الشطرنج- لم أقف عليه.

٥٠٥- فتح الرؤوف فى طبائع الحروف- لم أقف عليه.

٥٠٦- الفتوح فى حقيقة الروح.

لخصته من كتاب «الروح» لابن القيم، مع تتمات- لم أقف عليه.

٥٠٧- فتح الخلاف فى علم الأخلاق- لم أقف عليه.

٥٠٨- الفتح العزى فى معجم المجيزين لشيخنا أبى الفتح المزى- بتحقيقى.

٥٠٩-فضل آية الكرسى وتفسيرها- لم أقف عليه.

٥١٠- الفائق فى أسماء خير الخلاق- لم أقف عليه.

٥١١- فرائد الفوائد فى أحكام المساجد[1].

٥١٢- الفتوحات الدمشقية فى الأجوبة البخارية- لم أقف عليه.

٥١٣- فرائد القول المألوف فى الرد على منكر: «يا دائم المعروف»- لم أقف عليه.

٥١٤- فتوح المرتج فيما روى فى وَجّ- لم أقف عليه.

---

(١) توجد نسخة مصورة عن الأصل بخط المؤلف فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٧٩) مجاميع طبع بتحقيقى -دار المقتبس- دمشق.

٥١٥- فتوح الغيب فيما قيل فى الجيب- بتحقيقى.

٥١٦- فرحة الظفر بتقليم الظفر- بتحقيقى.

٥١٧- فتوحات الخلاق فى أسباب الأرزاق- بتحقيقى.

٥١٨- الفالات الخيرة فى القرعة الرملية- لم أقف عليه.

٥١٩- فرصة الاغتنام بما يقبح بالفقيه جهله من الأحكام- لم أقف عليه.

وهو الكتاب السادس من كتاب «بهجة المناظر فى الأشباه والنظائر» المار- بتحقيقى.

٥٢٠- فتح العليم فى المسلسلات بحرف الميم- بتحقيقى.

٥٢١- فصل الخطاب فى تضعيف الثواب- بتحقيقى.

٥٢٢- فصُّ الخواتم فيما قيل فى الولائم- بتحقيقى.

٥٢٣- فتح القدير فى التأنيث والتذكير- بتحقيقى.

٥٢٤- الفلك المشحون فى أحوال محمد بن طولون- وقد طبع مرتين: القدسى، وابن حزم وقد حققته.

٥٢٥- الفلاح فى ترك الصياح- لم أقف عليه.

٥٢٦- الفوائد والفرائد الملتقطة من تذكرة العلامة البرهان إبراهيم بن جماعة الشافعى المتقدم من خطه- لم أقف عليه.

وتذكره ابن جماعة مخطوطة وقفت على نسختين لها، إحداهما بخطِهِ.

***

حرف القاف

٥٢٧- القطن المندوف فى تكميل الصفوف لم أقف عليه.

٥٢٨- قمر الصحو فى تنزيل الفقه على النحو.

وهو الكتاب الرابع من «بهجة المناظر فى الأشباه والنظائر» المار بتحقيقى.

٥٢٩- قدرة الرحمن فى خلق الإنسان- بتحقيقى.

٥٣٠- قرة العيون فى أخبار باب جيرون(١).

٥٣١- قطرات اللمع فيما ورد فى الشمع- بتحقيقى.

٥٣٢- قعاقع الرَّحى فى نوادر حجا- لم أقف عليه.

٥٣٣- القوم المحتوم فى ذم علم النجوم- لم أقف عليه.

٥٣٤- القوم المبين لمشروعية الأكل باليمن- لم أقف عليه.

٥٣٥- قطف الزهرات فيما قيل فى الغزالات(٢).

٥٣٦- القطر الهامع فى افتتاح الجامع- لم أقف عليه.

٥٣٧- قَصَبُ السُّكَّر ومصُّه فى زيادة العمر ونقصه- لم أقف عليه.

٥٣٨- قلائد النحور فى جواز النقل من التوراة والإنجيل والزبور- لم أقف عليه.

٥٣٩- القول المنبه على الاقتصاد فى البغض والمحبه- لم أقف عليه.

٥٤٠- القول الرشيق فى حكم التعليق- لم أقف عليه.

---

(١) صدر بتحقيق صلاح الدين المنجد - دمشق: المجمع العلمى العربى، ١٣٧٦هـ ٢٤ص ثم ١٣٨٣هـ وهو بتحقيقى أيضًا.

(٢) توجد نسخة مصورة عن خط المؤلف بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٧٩) مجاميع بتحقيقى.

٥٤١- القول الدال على رجوع الضال- لم أقف عليه.

٥٤٢- القول المسوق للذم الأكل فى السوق- لم أقف عليه.

٥٤٣- القول المرتجل فيما ورد فى السفرجل- لم أقف عليه.

٥٤٤- القول المشرق فى تحريم المنطق(١).

٥٤٥- القول السعيد عند لبس الجديد- بتحقيقى.

٥٤٦- قدح الفرك الرجيح فى مبهمات جامع البخارى الصحيح- لم أقف عليه.

٥٤٧- قضاء حوائج الإنسان فى إرسال أصحاب الوجوه الحسان- بتحقيقى.

٥٤٨- القلائد الجوهرية فى تاريخ الصالحية(٢).

٥٤٩- قلائد العقيان فى أجوبة مسألة «ليس فى الإمكان أبدع مما كان»- لم أقف عليه.

٥٥٠- قيد الشريد من أخبار يزيد(٣).

٥٥١- قلائد العقيان لخزانة السلطان سليمان- لم أقف عليه.

* * *

---

(١) حاكى فيه الجلال السيوطى، وهو بتحقيقى.

(٢) صدر بتحقيق محمد أحمد دهمان -دمشق: مكتبة الدراسات الإسلامية، ٦٨ -١٣٧٥ هـ ٢ ق فى ١ مج وهو قيد الطبع بتحقيقى.

(٣) وهو بتحقيقي.

حرف الكاف

٥٥٢- كشف الغوامض فى علم الفرائض.

التزمت فيه الجمع بين مسائل «الألفية» و«الفصول»، كلاهما لابن الهائم، كتبت منه قطعة، ثم تركته- لم أقف عليه.

٥٥٣- كشف الإيجاز عن وجه الألغاز[١].

وهو فى فن الأدب- لم أقف عليه.

٥٥٤- الكلام على حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف»- لم أقف عليه.

٥٥٥- الكواكب الدرارى فى ترجمة سيدى تميم الدارى[٢].

٥٥٦- الكلام على قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾[٣].

٥٥٧- كمال المروّة فى جمال الفتوة[٤].

٥٥٨- الكواكب الدرية فى المسائل الحديثية- لم أقف عليه.

٥٥٩- الكلام على مسألة «ضربى زيدًا قائمًا»- لم أقف عليه.

٥٦٠- كشف القناع عن أحكام الإقطاع- بتحقيقى.

٥٦١- كفاية الخبير والطالبين فى فضيلة التعمير والمعمرين- لم أقف عليه.

---

(١) وهو مختصر كتابه «إيضاح المسمى فى ضمن المعمى» رقم (٨).

(٢) وقد اختصره المؤلف وسماه «أرج النسيم فى ترجمة سيدى تميم» رقم (١٠) بتحقيقى.

(٣) هكذا ورد العنوان هنا بينما هو فى هدية العارفين ٢/ ٢٤٠ - ٢٤١: «رسالة فى قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وهو عنوان النسخة المصورة عن أصل بخط المؤلف موجودة بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٢٠٣) مجاميع، وتقع فى (٦) صفحات وعنوانه فى كشف الظنون ١/ ٨٥٤: «رسالة فى تفسير قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾، أولها: «الحمد لله الذى استواؤه» وهى رسالة بتحقيقى.

(٤) توجد نسخة مصورة عن نسخة المؤلف بقلمه في المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧٥) مجاميع، وتقع في (٣) لوحات، ويبدو أنه في التصوف، بتحقيقي

٥٦٢- كحل الجلا لظلمات الغلا[١]- لم أقف عليه.

٥٦٣- كشف الكربات عن موت البنات- لم أقف عليه.

٥٦٤- الكواكب المضيئة فى المسألة الفخرية- لم أقف عليه.

٥٦٥- الكلام على قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[٢]- لم أقف عليه..

٥٦٦- الكلام على قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[٣]- لم أقف عليه.

٥٦٧- كشف الريب عن أحوال الشيب- لم أقف عليه.

٥٦٨- كشف الحدس فى كراهة الجلوس بين الظل والشمس- لم أقف عليه.

٥٦٩- كشف الغمامة عن أحكام الإمامة[٤].

٥٧٠- الكلام على أماكن من التنزيل لشيخنا البرهان بن أبى شريف- لم أقف عليه.

٥٧١- الكلام على «رسالة الملائكة»- لم أقف عليه.

وهو فى المسودة

٥٧٢- كاشف التعهد لما ورد فى التشهد- لم أقف عليه.

٥٧٣- كشف الظلام عن معنى السلام[٥].

---

(١) فى الأصل «الغلى» والمقصود «الغلاء» ولم أقف عليه.

(٢) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.

(٣) الآية فى أول سورة الفتح..

(٤) فى إيضاح المكنون: «كشف الغمامة عن أحكام العمامة» ولم أقف عليه.

(٥) توجد نسخة مصورة عن الأصل بخط المؤلف فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٥١) مجاميع، وتقع فى (٢٢) لوحة صورت عن النسخة الموجودة بخزانة آل الجوهرى بنابلس وسيصدر بتحقيقى.

٥٧٤- الكلام على قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[1]- لم أقف عليه.

٥٧٥- كناش الفوائد ولقط الفرائد- لم أقف عليه.

٥٧٦- كشف الشنين عن أحوال الدين- لم أقف عليه.

٥٧٧- كشف اللثام عن وجه المشبهين بخير الأنام[2]- لم أقف عليه. وهو مسودة.

٥٧٨- كشف الحال عن الغوث والقطب والأخيار والنجباء والأبدال- لم أقف عليه.

٥٧٩- كاشف الغشاء عن أحكام النساء- لم أقف عليه.

***

(١) سورة النساء: الآية ٥٤.

(٢) أوله: الحمد لله الذي لا يشبه بشيء، كشف الظنون (٢/ ١٤٩٤)، هدية العارفين (٢/ ٢٤١).

حرف اللام

٥٨٠- لب اللباب فى فنون الحساب.

يشتمل على علم الحساب المفتوح، والقلم، والمساحة، والخطأين، والجبر والمقابلة، والدور، والوصايا، وحساب الدرهم والدينار، وهو محصور فى سبعة أبواب، ومقدمة، وخاتمة، وهو فى المسودة- لم أقف عليه.

٥٨١- اللمعات البرقية فى النكت التاريخية[1].

* اللؤلؤ المنظوم فى الوقوف على ما اشتغلت فيه من المعلوم[2].

وقد مرَّ ذكره قبل هذه الأحرف وافتتحته بمقدمة فى فضل العلم، وخاتمة ختمته بها فى المقولات العشر.

٥٨٢- لقط الزهر من أحكام السؤال فى القبر- لم أقف عليه.

٥٨٣- اللمعة النورانية فى المقالة البلاذرية- لم أقف عليه.

٥٨٤- لقط لمح الأخيار لملح الأخبار- لم أقف عليه.

٥٨٥- اللآلىء المصنوعة فى أصحاب النسخ الموضوعة- لم أقف عليه.

٥٨٦- لجام العوام عن الاشتغال فى علم الكلام- لم أقف عليه.

٥٨٧- اللمع والبرق فى الجمع والفرق.

وهو الرابع من كتاب «النجوم الزواهر فى الأشباه والنظائر» الآتى- بتحقيقى.

٥٨٨- لطائف الإشارات فى المناظرات والمجالسات والمذاكرات

(١) بتحقيقي.

(٢) وهو قيد التحقيق.

والمراجعات والمحاورات والفتاوى والواقعات والمكاتبات والمراسلات- بتحقيقى.

وهو السابع منه.

٥٨٩- لقط اللطائف فى أحكام الوظائف- بتحقيقى.

٥٩٠- لطائف المنة فى متنزهات الجنة- بتحقيقى وقد حاكى فيه كتاب شيخه ابن المبرد «عظيم المنه بنزه الجنة» بتحقيقى أيضًا.

٥٩١- لمعة المرهفى فى كون الشافعى ليس بكفء بنت الحنفى- لم أقف عليه.

٥٩٢- لقط المرجان من معجم البلدان.

وهو مشتمل على مائتى حديث، كالمائتين، لأبى عثمان الصابونى- لم أقف عليه.

٥٩٣- اللمع فيما قيل فى تعداد الجمع- لم أقف عليه.

٥٩٤- لقش الحنك فيما ورد فى السمك- بتحقيقى.

٥٩٥- لآلىء اليم فى جمع العمة وإفراد العم- قيد الطبع بتحقيقى- دار الفتح- الأردن.

٥٩٦- لقد المرجان من وفيات الأعيان- لم أقف عليه.

***

حرف الميم

٥٩٧- المستدرك.

أشرت فيه إلى ما وضعته فى كل مؤلف لى ثم اطلعت على ما يقتضى تغييره أو تقييده أو تتميمه كتبت منه قطعة صالحة، مثل أنى أفردت المسائل التى يجب على الشافعى فيها تقليد أبى حنيفة، تبعت فيها الأكمل وغيره ثم رأيت مصنَّفًا لابن العز الحنفى فى الرد على ذلك- لم أقف عليه.

٥٩٨- مقدمة الجمع بين الهيئة الحكمية والهيئة السنية.

كتبت منها جانبًا- لم أقف عليه.

٥٩٩- مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان[١].

ورتبته على السنين وهذا الكتاب شفعت به كتابى «التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران» المار ذكره[٢] وهو يصلح أن يكون ذيلًا على تاريخ البرهان البقاعى وغيره.

٦٠٠- المقرَّب فيما ورد في القرآن من المعرَّب[٣].

لخصته من «المعرب» لأبى منصور الثعالبى وهو عبارة عن شرح أبيات ذكرها التاج بن السبكى فى «شرح مختصر ابن الحاجب»، وزاد عليه أبو الفضل بن حجر ما فاته لم أقف عليه.

---

(١) صدر بتحقيق محمد مصطفى -القاهرة: المؤسسة المصرية العامة: دار إحياء الكتب العربية، ٨١- ١٣٨٤هـ ٢مج -(تراثنا) وله تحقيق آخر سيصدر.

(٢) بالرقم (٢٤١).

(٣) ربما هذا الذى قصده البابانى عندما أورد «كتاب المعرب» لابن طولون فى هدية العارفين ٢/ ٢٤١ أو أنه «المقرَّب فيما ورد فى لسان العرب من المعرَّب» الآتى بالرقم (٦٦١).

٦٠١- مسالك التلطف إلى علم التصوف لم أقف عليه.

وحصرته في ثلاثمائة وستين مقالة، وفقد مسودة في الفتنة الغزالية.

٦٠٢- المسلسلات الكبرى.

تكلمت على الأحاديث فيها- بتحقيقي.

٦٠٣- المسلسلات الوسطى.

وهي في الفهرست الأوسط تحتوي على مائة وتسعة وأربعين مسلسلًا، غير ما في ضمنها من المسلسلات.

٦٠٤- المسلسلات الصغرى.

وهي محصورة في أربعين مرَّ ذكرها وقد طبعت بتحقيقي.

٦٠٥- المأمونية في الواقعة الطولونية- لم أقف عليه.

٦٠٦- المعلم بختم صحيح مسلم- لم أقف عليه.

٦٠٧- مثير الغرام إلى أحوال الخضر عليه السلام- بتحقيقي.

٦٠٨- المهدي إلى ما ورد في المهدي- لم أقف عليه.

٦٠٩- مظهر خروج يأجوج ومأجوج- لم أقف عليه.

٦١٠- المسارعة إلى ما ورد في المصارعة- لم أقف عليه.

٦١١- منبع الأنوار في مولد المختار- لم أقف عليه.

٦١٢- مؤيد الإغراء على مسألة الإبراء- لم أقف عليه.

٦١٣- منبع الفيض فيما قيل في خميس البيض- لم أقف عليه.

٦١٤- المعلمات بالمعفو عنه من النجاسات- لم أقف عليه.

٦١٥- مفتاح الترويج للنساء الحاملة للخاطب على التزويج[١].

٦١٦- مجمع المهمات من المسائل الواقعات- لم أقف عليه.

٦١٧- ملجأ الخائفين في ترجمة سيدي أبي الرجال وسيدي جندل بمنين[٢].

٦١٨- المائة الحديث المشتملة على مائة نسبة إلى الصنائع[٣].

وهي مرتبة على حروف الهجاء.

٦١٩- مستند الرحى لصلاة الضحى[٤].

٦٢٠- مظهر التبجيل لقول: «حسبي الله ونعم الوكيل»[٥].

٦٢١- المقصد الجليل في كهف جبريل[٦].

٦٢٢- المعزة فيما قيل في المزة[٧].

٦٢٣- المنتقى من المنتقى من السبعة الأجزاء، تخريج الصلاح العلائي-

---

(١) توجد صورة من نسخة المؤلف بخطه في المكتبة التيمورية تحت رقم (٧٩) مجاميع وهي هناك بعنوان: «مفتاح الترويج لصفات النساء الحاملة للخاطب على التزويج» وهو بتحقيقي.

(٢) توجد نسخة بخط المؤلف في دار الكتب المصرية تحت رقم (٧٥٩) مجاميع وتوجد نسخة أخرى مصورة عن نسخة دار الكتب بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٧٣٢) مجاميع، وتقع في (٧) لوحات وهو بتحقيقي.

(٣) ورد بعنوان «الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة إلى الصنائع» وهو صورة من نسخة المؤلف بخطه توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٥٤٦) وتقع في (١٢) لوحة طبع بتحقيقي – دار المقتبس – دمشق.

(٤) توجد نسخة بخط المؤلف في المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧٣) مجاميع، وتقع في (٦) ورقات بتحقيقي.

(٥) توجد نسخة بخط المؤلف في المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧٣) مجاميع بتحقيقي.

(٦) توجد صورة من نسخة بخط المؤلف في المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧٢) مجاميع، وتقع في (٦) لوحات وهو بتحقيقي.

(٧) صدر أولًا في دمشق: مكتبة القدسي والبدير، ١٣٤٨هـ ٢٦ص، وسيطبع ضمن مجموع بتحقيقي.

لم أقف عليه.

من مرويات الشمس بن الشيرازي.

٦٢٤- المسك العطر في حال الخضر(١).

٦٢٥- الملحة فيما ورد في أصل السبحة(٢).

٦٢٦- مغرف السماحة لما قيل في الفلاحة- لم أقف عليه.

٦٢٧- ملجأ العفاة في فضل الغزو والغزاة(٣).

٦٢٨- منهاج سبل الخيرات في تعزيل الطرقات- بتحقيقي.

٦٢٩- منير الدياجي الليلية في الأحاجي النحوية- لم أقف عليه.

٦٣٠- مظهر السرور في الجواب عن قول السيد أبي الحسن الشاذلي في حزبه حزب النور إلى آخره(٤).

٦٣١- مرشد المحتار إلى خصائص المختار(٥).

٦٣٢- مظهر العفة في فضل أهل الصفة- لم أقف عليه.

٦٣٣- محن الزمن بين قيس واليمن- لم أقف عليه.

٦٣٤- مجمع الفوائد فيما يوضع من الأطعمة ونحوها على الموائد- لم

---

(١) بتحقيقي.

(٢) توجد نسخة بخط المؤلف في مكتبة البلدية بالإسكندرية تحت رقم ١١/٢٢١٨هـ وهي بتحقيقي.

(٣) أوله: «الحمد لله على نواله» قال المؤلف: كتبته حين فتحت مدينة ردوس سنة ٩٢٩هـ كشف الظنون ٢/١٨١٦ وفيه تحولت كلمة «الغزو» إلى «العراة»!!.
وهدية العارفين ٢/٢٤١ وفيه تحولت كملة «الغزو» إلى «القراء»! ولم أقف عليها.

(٤) توجد صورة من نسخة المؤلف الأصل بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٣١٥) مجاميع، وتقع في (١٣) لوحة بتحقيقي.

(٥) بتحقيقي، وقد استفدت من مقدمة المحقق لهذا الكتاب في رصد مؤلفات ابن طولون المخطوطة في فهارس المخطوطات المصرية .. فجزاه الله خير الجزاء.

أقف عليه.

٦٣٥- المزن المهطل فى حكم الحشيش والمصطل- لم أقف عليه.

٦٣٦- مناهج السنة فى كون أبوى النبى ﷺ فى الجنة- بتحقيقى.

٦٣٧- المنهل الروى فى الطب النبوى- بتحقيقى.

٦٣٨- منحة الطالبين فى ألغاز المحدثين- لم أقف عليه.

٦٣٩- مورد الظمآن إلى حوض محمد سيد ولد عدنان(١)- لم أقف عليه.

٦٤٠- مطلات القصير فى قصة أبى عمير(٢)- لم أقف عليه.

٦٤١- المحاسن اللطيفة فى معاهد المدينة الشريفة- لم أقف عليه.

٦٤٢- مظهر العفو فى العمد الذى يجب فيه سجدتا السهو.

٦٤٣- ملخص «تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة كدو القرآن والحديث والمدارس»(٣) مع تهذيبه وبعض زيادات عليه.

٦٤٤- مظهر الدلالة على مشروعية الدلالة- لم أقف عليه.

٦٤٥- المقاصد الحسنى فيما ورد فى الأسماء الحسنى- لم أقف عليه.

٦٤٦- مشق القلم على حديث رفع القلم- لم أقف عليه.

٦٤٧- مطلع السعد فى ترجمة سيدى سعد- لم أقف عليه.

٦٤٨- المقصد الأسنى فيما يفعله من رأى الحسنى- لم أقف عليه.

٦٤٩- المرقاة لما يقول من نظل إلى المرآة- لم أقف عليه.

---

(١) مختصر أوله: «الحمد لله الذى سقى محبيه من حياض معرفته» كشف الظنون ٢/ ١٩٠١، هدية العارفين ٢/ ٢٤١ لم أقف عليها.

(٢) عنوانه فى كشف الظنون ٢/ ١٧١٩ وهدية العارفين ٢/ ٢٤١: «مطلاب القصير...».
أوله - كما فى الكشف-: «الحمد لله الذى أكمل لقاء الدين».

(٣) العنوان الذى بين علامتى التنصيص هو لعبد القادر بن محمد النعيمى بتحقيقى.

٦٥٠- مواهب الكريم في حال ابن النبي ﷺ إبراهيم- لم أقف عليه.

٦٥١- مجمع ما يقال عن رؤية الهلال- لم أقف عليه.

٦٥٢- مواهب الرحمن في الرواية عن الجان(١).

٦٥٣- مستند الانتها عن أن يأكل المرء كلما اشتهى- بتحقيقي.

٦٥٤- المن والسلوى في آداب الفتوى- بتحقيقي.

٦٥٥- منح الجليل فيما ورد في مقام الخليل(٢).

٦٥٦- المسائل الملقبات في علم النحو- بتحقيقي.

٦٥٧- منحة الأفاضل للشروط التي بها يتحقق تنازل العاملين أو العوامل- لم أقف عليه.

٦٥٨- مجلس المخاطبة بين الزجاج وثعلبة- بتحقيقي.

٦٥٩- المنتخب من الخطب(٣).

٦٦٠- مجتبى الإقامات في مجتنى المقامات(٤).

٦٦١- المقرَّب فيما ورد في لسان العرب من المعرَّب- لم أقف عليه.

٦٦٢- المنح الجمَّا فيما ورد في الحمى- لم أقف عليه.

٦٦٣- ما تيسَّر من واقعات الكمال بن أبي شريف- لم أقف عليه.

٦٦٤- المرتضى من آداب القضا- لم أقف عليه.

---

(١) إيضاح المكنون ٢/ ٦٠١ ولم أقف عليه.

(٢) في إيضاح المكنون ٢/ ١٦٠: «فتح الجليل...» وكذا في هداية العارفين ٢/ ٢٤١ ولم أقف عليه.

(٣) توجد نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف في المكتبة التيمورية تحت رقم (٩٠٧) أدب، وتقع في (٤٥) ورقة وهي بتحقيقي.

(٤) وهي (١٦) مقامة توجد نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف في المكتبة التيمورية تحت رقم (٩٠٦) أدب، وتقع في (٦١) ورقة بتحقيقي.

٦٦٥- المعين على المقول بالسين والشين- لم أقف عليه.

٦٦٦- مثالب المحجاج لمناقب الحجاج- لم أقف عليه.

٦٦٧- مطلع الأنوار ومنبع الأسرار- لم أقف عليه.

٦٦٨- ملخص «خراع الاختراع» للصلاح الصفدي طبع الأصل بدار عمار- ولم أقف على كتاب ابن طولون.

* * *

حرف النون

٦٦٩- النكت على كتابي «الإرشاد في الفقه»[١] على ما عساه يحتاج فيه إلى تأمل ما مخطوط.

٦٧٠- نهاية الإحسان لقاصد علم البيان[٢]- لم أقف عليه.

٦٧١- نزهة النظر في أسباب الأثر- لم أقف عليه.

وهي نظير أسباب نزول القرآن.

٦٧٢- نهاية الطلب والمراد في العشرة الأحاديث العشارية الإسناد.

وقد مرَّ تلخيصها في «غاية الأمنية»[٣]- لم أقف عليه.

٦٧٣- النفحات العنبرية في النكت الوعظية- لم أقف عليه.

٦٧٤- النفثات السحرية في شرح الرائية- لم أقف عليه.

وهي مشتملة على ضرب الخط المتبع.

٦٧٥- نشر العرف في أسرار الحرف- لم أقف عليه.

٦٧٦- النغمات الزهرية في الفتاوى العونية[٤].

٦٧٧- نزهة الأفكار فيما قيل في دمشق من الأشعار- بتحقيقي.

٦٧٨- نقد الطالب لزغل المناصب[٥].

---

(١) وهو الكتاب الذي أخذ الرقم (١).

(٢) وله عليه شرح انظر الرقم (٤٢٠).

(٣) ورقمه (٤٩٠).

(٤) جمعها من فتاوى أستاذه البرهان الشاغوري في كراريس كشف الظنون ٢/١٩٦٧، هدية العارفين ٢/٢٤١ وعنوانه في المصدرين السابقين: «النفحات الأزهرية...» بتحقيقي.

(٥) حققه محمد أحمد دهمان، خالد محمد دهمان؛ راجعه نزار أباظه -دبي: مركز جمعة الماجد للتراث والثقافة؛ بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٢هـ ٢١١ ص وستصدر له طبعة بتحقيقي.

٦٧٩- نهاية الإيذان فيما قيل فى الأذان- لم أقف عليه.

٦٨٠- نسيم الأسحار فيما ورد فى الاستغفار- لم أقف عليه.

٦٨١- النجوم الزاهرة فيمن روى عن أسلافه الطاهرة- لم أقف عليه.

٦٨٢- نزهة النفوس ومضحك العبوس- لم أقف عليه.

٦٨٣- نهاية البشر فى التفاضل بين الملك والبشر- لم أقف عليه.

٦٨٤- نشوة الصبوة فيما روى فى الربوة- لم أقف عليه.

٦٨٥- النفحة المسكية فى الأسئلة الطبية[١].

٦٨٦- نزهة السامعين فى المسلسل بالدمشقيين- لم أقف عليه.

٦٨٧- النحلة فيما ورد فى النحلة- لم أقف عليه.

٦٨٨- نزهة الناظر فى معرفة الأواخر.

٦٨٩- نفحات الزهر فى ذوق أهل العصر- بتحقيقى.

٦٩٠- النقاية فى تفسير الحقيقة والمجاز والتعريف والكناية- بتحقيقى.

٦٩١- نهاية التقوى فى الكف عن الفتوى- بتحقيقى.

٦٩٢- نشأة العقار فيما قيل فى العذار[٢].

٦٩٣- النجوم الزواهر فى الأشباه والنظائر.

وهو مشتمل على سبعة[٣] مؤلفات[٤].

---

(١) توجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٧٥٩) مجاميع، وتقع فى ورقتين وسيصدر بتحقيقى.

(٢) توجد نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧٥) مجاميع، وتقع فى (٩) لوحات طبع بتحقيقى -دار الرسالة- القاهرة.

(٣) فى الأصل: سبع.

(٤) وهى:

٦٩٤- نهاية العبر في نفوذ القضاء والقدر بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر- لم أقف عليه.

٦٩٥- نتيجة العالم في خلق آدم- لم أقف عليه.

٦٩٦- نهاية الأتعاظ وغاية الاعتبار فيما وجد على القبور من الأشعار(١).

٦٩٧- النكت المطرية في أحكام الأشربة- لم أقف عليه.

٦٩٨- نور النيرين في رواية أحمد في الصحيحين- لم أقف عليه.

٦٩٩- النجوم الزاهرات في الرواية عن الوحوش والطيور والبهائم والحشرات والسواكن والجمادات- لم أقف عليه.

٧٠٠- نتيجة تقويم الأسل في المفاضلة بين اللبن والعسل- لم أقف عليه.

٧٠١- النور المؤرج فيما ورد في البنفسج- لم أقف عليه.

٧٠٢- نشر الطي فيما يقال لمن أخذ عنه شيء- لم أقف عليه.

٧٠٣- نضارة العريشة في الاهتمام بطلب المعيشة- لم أقف عليه.

= ١- بهجة الطراز في الألغاز (رقم ١٥١).
٢- تدريب أولي الطلب في ضبط كلام العرب (١٧٤).
٣- التبر الذائب في الأفراد والغرائب (رقم ١٧٥).
٤- الرياض الزهرية في القواعد النحوية (رقم ٣٦١).
٥- سلسلة الذهب في البناء من كلام العرب (رقم ٣٨٦).
٦- اللمع والبرق في الجمع والفرق (رقم ٥٨٧).
٧- لطائف الإشارات في المناظرات والمجالسات والمذاكرات والمحاورات والفتاوى والواقعات والمكاتبات والمراسلات (رقم ٥٨٨) وكلها بتحقيقي.

(١) لخصه من «أخبار الأخيار» لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خليل اللبودي الصالحي، المتوفى سنة ٦٣٧، مرتبًا على الحروف، وذيّله بما وقع له من الأشعار.
أوله: «الحمد لله الذي استأثر بالبقاء» كشف الظنون ١/ ٢٥، ٢/ ١٩٨٤، هدية العارفين ٢/ ٢٤١ ولم أقف عليه.

٧٠٤- نشر الشذا بمسألة كذا- لم أقف عليه.

٧٠٥- النفحة الوردية فى الأسئلة الشعرية- بتحقيقى.

٧٠٦- النفحة الزهرية فى الكتابة على الرسالة القرعونية- لم أقف عليه.

٧٠٧- النطق المنبى عن ترجمة الشيخى المحيوى ابن العربى[١].

٧٠٨- النشر فى الجمع بين النظم والنثر- لم أقف عليه.

٧٠٩- نشر الخزام فى مرويات الشيخى المحبى بن هشام- لم أقف عليه.

***

(١) هدية العارفين ٢/ ٢٤١ وهو قيد الطبع بتحقيقى.

حرف الهاء

٧١٠- هداية الأحياء للأموات القرباء- لم أقف عليه.

٧١١- هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك[١].

٧١٢- هضم الطبيخ بما ورد فى الطبيخ- بتحقيقى.

٧١٣- هدم الوسواس الصادر من الخناس- لم أقف عليه.

٧١٤- الهوى الغالب فى الميل إلى المذاهب- لم أقف عليه.

٧١٥- هداية النجبا إلى ما ورد فى الهندبا- بتحقيقى.

٧١٦- هداية الحريص إلى حديث الخبيص- لم أقف عليه.

٧١٧- الهادى إلى ترجمة شيخنا المحدث الجمال ابن عبد الهادى- قيد الطبع بتحقيقى.

٧١٨- هطل الدمعة فى أخبار السبعة- لم أقف عليه.

٧١٩- هداية المتعبدين إلى أسماء الأنبياء والمرسلين- لم أقف عليه.

٧٢٠- هطل العين فى مصرع الحسين- بتحقيقى.

٧٢١- الهجّاج من أخبار الحلاج- لم أقف عليه.

***

(١) توجد نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٧٩) مجاميع بتحقيقى.

حرف الواو

٧٢٢- الوضو فى الصور التى يتسحب فيها الوضو- لم أقف عليه.

٧٢٣- وبل الغمام فيمن زوجه النبى عليه السلام[1].

٧٢٤- الوقاية فى نفضل الرماية- لم أقف عليه.

***

(١) توجد نسخة مصورة عن أصل بخط المؤلف فى المكتبة التيمورية تحت رقم (٣٧٢) مجاميع، وتقع فى (٣) ورقات بتحقيقى.

حرف الياء

٧٢٥- ياقوتة الزمان فى تشريح الإنسان- لم أقف عليه.

٧٢٦- يانع النيربين وصافى النهرين- لم أقف عليه.

✿✿✿

أسلوب ابن طولون في تآليفه:

يغلب على أسلوب ابن طولون فى كتبه الوضوح والسهولة ويلجأ فى عناوين كتبه بصفة عامة إلى السجع ثم يتحاشاه فى السرد التاريخى والموضوعى فلا نجد المحسنات البديعية فى كتابته بصفة عامة وإنما يقصد المعنى مباشرة بل قد يقتضيه الموقف استخدام بعض الأساليب الدارجة مع أنه لغوى مشهور بعلوم اللغة وأخذ كثير من تلاميذه هذه العلوم اللغوية عنه، وألف هو نفسه كتبًا كثيرة فى نفس الموضوع فهو إذن يقصد إلى استعمال اللغة الدارجة إيثارًا للوضوح، وإبلاغ المعنى بتمامه إلى السامع أو القارئ، ولكنه يحب الاستشهاد بالشعر ويعتبره سندًا مقبولًا أو سجلًا للأخبار.

ويمكننا بعد الإطلاع السريع على كتبه أن نقول أنه أديب عالم يتجلى عنايته بالأدب فى كتب كثيرة منها ما جاء فى كتابه «بسط سامع المسامر فى أخبار مجنون بنى عامر» حيث يسرد أبياتًا من الشعر الصوفى منها:

وعــزة الحــب إن الحــب أســهدنى ... عــين الحبيــب الذى أهـواه فى خـلدى

بحيـث لـو ظهـرت فى الحسن صـورته ... لعــين حــبى لـم أنقــص ولـم أزد

فحــال حــضرته كحــال غيبتـــه ... وهـــذه صــفة لــم تــدر فى أجــد

ويعلل لنا روايته للشعر بأنه وضعه تذكرة يتعظ بها المتعظ، ويتيقظ منها المتيقظ ينتصر بها المحب، ويصيب منها الوصب، ويستحلها الشاعر، ويستلذ بها المكابر، فإذا تتبعنا شعره نجده يقدم لنا مرثية لأستاذه أبى البركات شهاب الدين الشهير بابن الغزى المتوفى ٩٣٥هـ بقصيدة طويلة بلغت مائة وسبعا وأربعين بيتًا التزم فيها الشمس بن طولون البحر والقافية

ومطلعها:

قلــب يــذوب وأدمــع تترقــرق والجـسم بينهمــا غريــق محــرق

وجــوانح فنيــت ضــنا ومرائــر شــقت وحــق لمثلهــا تتــشقق

ولقد طرق الشمس ابن طولون أبوابًا تعتبر رفاهية فى الأدب كفن التصحيف فقدم لنا أبوابًا من الجناس والمقابلة وغيرها من كتابه «التعريف بفن التصحيف».

أما مقدمات كتبه فهى قصيرة إلا القليل منها فبعض هذه المقدمات لا يبلغ سطرًا مثل «الحمد الله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين» ومثل «الحمد الله مجيب السائلين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين» وقد تبلغ المقدمة أحيانًا سطرين مثل «الحمد الله خالق البشر ومقدر الإقامة والسفر والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ما اتصلت عين بنظر وأذن بخبر وبعد» ومثل «بسم الله القديم الواحد الذى اختار من بقاع الأرض المساجد وهو أهل للمحامد، وأشكره والفضل بالشكر متزايد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا معاند، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله النذير الشاهد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأماجد، وبعد» وقد تطول المقدمة عن ذلك مثل مقدمة كتاب تحفة الكرام بترجمة سيدى أبى بكر بن قوام أو مقدمة الشذرات الذهبية فى تراجم الأئمة الإثنا عشر عند الإمامية ويمكن القول عمومًا أنه يقتصد فى المقدمة ويذكر عنوان الكتاب ولا يصرح باسمه على أنه مؤلفه فهو يكتب غالبًا «فهذا تعليق سميته كذا».

ويبين الغرض من تأليف الكتاب غالبًا فيذكر الشيخ الذى كلفه به أو

الجماعة التى طلبت منه أن يضع الكتاب وقد يذكر المناسبة التى حفزته إلى العناية بموضوع معين أو بحث طريف كتبه ومن ذلك أنه ذهب لزيارة أحد شيوخ دمشق فوجده قد وضع أسماكًا فى أحواض فى حديقة منزله الواسعة، فلفت ذلك نظره إلى فكره جمع ما قيل فى السمك فكان أن وضع كتابه «القش الحنك فيما قيل فى السمك» ثم يذكر لنا أقسام الكتاب ومنهجه ولا يفوته أن يذكر مصدره وسوف أشير إلى أسلوبه ومنهجه فى كتاب إعلام الورى عند التعرض لدراسة هذا الكتاب فى الفصل الثالث.

شهرة الشمس ابن طولون:

أما عن شهرته فذكر النجم الغزى أنه كان ماهرًا فى النحو علامة فى الفقه مشهورًا بالحديث وكانت أوقاته معمورة بالتدريس والإفادة والتأليف وذكر ابن العماد بأنه العلامة المسند المؤرخ وكان واسع الباع فى غالب العلوم المشهورة حتى فى التعبير والطب وأخذ عنه جماعة برعوا فى حياته.

فإذا رجعنا إلى تراجم كثيرة من تلاميذه نجد أغلبهم تلقى عليه علوم اللغة ولم يكتف بالتدريس بل ألف كتبًا لغوية كثيرة منها:

«المغرب فيما ورد فى القرآن من المعرب» لخصه من المعرب للثعالبى، وشرح فيه شواهد التاج السبكى فى شرح مختصر ابن الحاجب وكتاب «الدرر الفاخرة فى الأمثال السائرة» فضلًا عن كتابه ذى السبعة أجزاء المسمى بالنجوم الزواهر فى الأشباه والنظائر.

أما وصفه بأنه كان علامة فى الفقه فقد ألف ابن طولون كتبًا فى الفقه منها:

«الإرشاد فى الفقه» ضمنه مسائل الكنز والمجمع والدر والمختار، وقد

اقتصر فيه على ذكر الخلاف بين أئمة المذاهب و «المستدرك» وعقد فيه مقارنة بين المذهبين الحنفي والشافعي و «شرح الهداية في الفقه» فجاء في خمس مجلدات ووضع كتابًا في سبع مجلدات لكل مجلد اسم خاص وهذا الكتاب اسمه «بهجة الناظر في الأشباه والنظائر» وقد مكنه علمه بهذا المذهب الذي تدين به الدولة العثمانية أنه تولى إمامة الجامع السليمي بالصالحية منذ بناه السلطان سليم كما ولي تدريس الفقه الحنفي بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بالصالحية وتخرج على يديه أعداد من الطلاب ذكرهم في «ذخائر القصر بتراجم أهل العصر».

ولقد كان وصفه بأنه اشتهر بالحديث لأنه اتجه لمدة طويلة إلى تعلم علوم الحديث وساعده على ذلك قوة حافظته وتفرغه للاستيعاب حتى ذكر أنه حفظ كتب الحديث ومسانيد أصحاب المذاهب ولذلك اعتبر محدث دمشق ووضع كتبًا كثيرة في الحديث غير الأربعينات منها: «كتاب السفينة الطولونية في الأحاديث المروية» «والخيرات المتوافر في الأحاديث المتواترة»، «والتاج المكلل في الحديث المسلسل».

وقد عنى ابن طولون أيضًا ببيان طرق الأخذ والكلام على مشكل الحديث ومعناه وما نظم فيه، كما أن له فهارس بمروياته هي: الفهرس الأكبر والأوسط والأصغر ولقد قصد من رحلته إلى الحجاز سنة ٩٢٠هـ أن يتصل بعلماء الحديث بمكة ويعرض عليهم محفوظة من الحديث مما أورده في كتابه البرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي ولما كان علم التاريخ ضروري للمحدث وعدته في معرفة سلاسل الرواة وأحوال الرجال فقد ازدهر علم التاريخ بصفة عامة على أيدي المحدثين والحفاظ.

ولعل ابن طولون عرف بمؤرخ دمشق ومحدثها فى العصور التالية حيث انتشرب مؤلفاته التاريخية وأخذ عنه المؤرخون والمترجمون بعده، مما ظهر فى الكتب التى أشرت إليها فى الحديث عن مكانته التاريخية فى الفصل الخاص بذلك.

وإذن فقد اشتهر ابن طولون بأربعة موضوعات هى علوم اللغة والحديث والفقه والتاريخ أما معلوماته وتآليفه فى الموضوعات الأخرى فإنه لم يشتهر بها ولم يعتبر إمامًا فيها فى نظر أهل عصره ومن ترجموا له عن أهل الأجيال اللاحقة.

رحلته إلى الحجاز:

من متابعة سيرة الشمس ابن طولون يتضح أنه لم يكن لديه الوقت الذى يسمح له بالسفر والرحلة والانتقال ليتلقى ويتعلم فقد شغل منذ حداثته بالوظائف الدينية التى كان يعيش على دخلها لهذا نجده لا يرحل إلى القاهرة وهى مقر العلماء ومركز الدولة فى العهد المملوكى الذى صاحب فترة طلبه العلم وقد يرجع ذلك لقلة النفقة وارتباطه المبكر بالعمل ولذلك لا نجد بين شيوخه من علماء القاهرة سوى الجلال السيوطى الذى أجازه بالمراسلة حين طلب منه إجازته كما أورد ذلك صاحب الكواكب السائرة.

أما عن رحلته إلى الحجاز فى سنة ٩٢٠ فهى رحلة مفروضة لا يمكن أن يهملها مثله فقد سافر مع المحمل الشامى إلى مكة المكرمة لأداء الفريضة قبل كل شىء وجمع من ذلك المنافع الأخرى التى تقترن عادة بالحج كتلقى العلم أو زيادة الأهل.

وقد سجل هذه الرحلة وذكر المنازل التى نزلت بها قافلة الحج،

وأتحفنا بكثير من الأخبار الجانبية من الناحية الجغرافية وسجل ذلك كله فى كتابه «البرق السامى فى تعداد منازل الحج الشامى».

وقد أدى ابن طولون الفريضة فأتم العمرة والحج وسمع فى مكة على عز الدين أبى الخير وأبى فارس محمد المدعو عبد العزيز بن الحافظ نجم الدين بن فهد الهاشمى المشهور بجار الله وسمع على خطيب مكة محب الدين أبى البركات كما سمع من أبى القاسم محمد بن كمال الدين بن محمد.

ولقد انتهز فرصة وجوده بمكة فزار قبر عمه الخواجا برهان الدين بن قنديل ووصفه بأنه قريب من ضريح السيدة خديجة.

ويبدو أن بقية أسرة الشمس ابن طولون كانت بمكة لأن أول من حضر إليه لزيارته حين نزل فى مكة عمه القاضى مجد الدين بن طولون الحنفى.

ويمكن القول بأن رحلته إلى مكة وثقت صلته بجار الله بن فهد حيث تآلفا وتراسلا حتى أن النجم الغزى ذكر فى ترجمة جار الله بن فهد «أن صاحب الترجمة كان صاحبًا للشيخ شمس الدين بن طولون ورفيقًا له فى الأخذ عن جماعة من الشيوخ وكان يكاتب كل واحد منهما صاحبه فى كل سنة مع الحجاج ويذكر له من يتوفى فى كل سنة» حتى أن ابن فهد عندما حضر إلى دمشق فى سنة ٩٢٢هـ اجتمع بالشمس ابن طولون أكثر من مرة فى مجالس علمية حضرها أعيان علماء دمشق أمثال المحيوى عبد القادر النعيمى وكريم الدين بن الأكرم وشرف الدين موسى الكنانى وشهاب الدين الشويكانى الحنبلى مما نجد تفصيل ما دار فى هذه المجالس العلمية فى مفاكهة الخلان.

وفيما عدا السفر لأداء الفريضة لا نجد أخبارًا عن رحلات قام بها الشمس ابن طولون المشغول بالتأليف والتدريس.

شخصيته (تصوفه وزهده):

يمكن أن نستشف من سيرة الشمس ابن طولون وطريق تعلمه وإقباله بكليته على العلم من وقت مبكر واشتغاله بالوظائف الدينية كالقراءة والإمامة والنظارة فى الجوامع والمدارس وما ذكره النجم الغزى من أنه لم تكن له زوجة حين مات أنه انصرف عن الزواج وأعباء الأسرة وتخفف من ذلك لأنه عاش حياة أقرب إلى المرابطة فى سبيل الله أو التصوف.

ولعل أول من اتجه بالشمس ابن طولون فى طريق التصوف هو شيخه أبو الفتح محمد بن محمد بن على بن صالح العوفى السكندرى المزى وكان من علماء الحديث كان بالاسكندرية فرحل منها إلى مكة واليمن والهند ثم إلى مصر ثم إلى العراق ثم مصر ثم لما جاء إلى دمشق أقام بالمزة حيث تردد عليه طلاب العلم ومنهم الشمس ابن طولون كان يتردد عليه يوم السبت والثلاثاء للسماع والتلقى ولما أنس أبو الفتح المزى إلى تلميذه الإقبال على الله والرغبة الصادقة فى العلم ألبسه خرقة التصوف وعلى يديه عرف طريق الذكر والأوراد والعبادة.

وقد لبس ابن طولون الخرقة أيضًا عن شيخ صوفى آخر هو الشيخ إبراهيم ابن محمد بن عبد الرحمن الدسوقى الشافعى الصوفى ولقنه الذكر وأخذ عليه العهد وكان ذلك فى سنة ٩١٢هـ، يذكر عنه ابن طولون أنه لم ير متصوفًا من أهل دمشق أمثل منه لبس منه الخرقة الصوفية وكان شديد الإنكار على صوفية عصره وكان معروفًا بالورع وللناس فيه اعتقاد.

وقد سلك الشمس ابن طولون فى مدارج الطريق الصوفى شوطًا بعيدًا وتجلت له علوم الشريعة والحقيقة وتتلمذ على يده فى الطريق الصوفى تلاميذ منهم محمد بن موسى بن محمد العدوى حيث لبس على يديه خرقة الصوفية العدوية وقد وضع كتابًا فى التصوف يعتبر دليلا للسالكين اسمه «كمال المروة فيما قيل فى الفتوة».

ولقد كان تصوف الشمس ابن طولون وأفعاله إلى الزهد فى الدنيا والرغبة عنها إلى الآخرة وما عند الله من حسن الثواب، ولكنه مع ذلك تطلع مع بداية العصر العثمانى إلى الوظائف وكان فى سن تناسب تقلده الوظائف الكبرى فى الدولة فانتهز فرصة حضور السلطان سليم عقب موقعة مرج دابق إلى دمشق ومعه أكابر علماء المذهب الحنفى فقصد أن يجتمع بالمدرسين الذين معهم ويقال أن عدتهم ستة وثلاثين مدرسًا حنفيًا فلم يتيسر له ذلك لعدم معرفته بلسانهم ولعل السبب فى هذه المحاولة إحساسه بأنه قد يتعرض لبعض التعنت من علماء العهد الجديد فأراد أن يأمن جانبهم بهذه المقابلة حتى يعرفوا مكانته العلمية.

هذه الحادثة تجعلنا نعتقد أنه لم يكن زاهدًا فى الدنيا كل الزهد وإنما أحس أنه حرم من المناصب فى الدولة المملوكية التى تؤثر المذهب الشافعى فتطلع إلى تقلد منصب دينى كبير فى ظل الدولة العثمانية التى تفضل المذهب الحنفى الذى يعتبر نفسه من كبار رجاله ولكن منعه من الاجتماع بهم عدم معرفته باللسان التركى ومع أنه كان معروفًا لدى علماء عصره، فإن طبيعة الحكم العثمانى وبخاصة فى أول الأمر اقتضت أن لا تتدخل الدولة فى التفاصيل الإدارية فى الولايات أو الأقطار المفتوحة كما أدى استبقاء جان بردى الغزالى حاكمًا على دمشق إلى أن جعل الأشخاص يبقون فى مناصبهم

حتى أن قاضى القضاة الشافعى تحول حنفيًا تبعًا للاتجاه المذهبى للعثمانيين مما جعله يحتفظ بوظيفته فى هذه العصر أيضًا.

ولم يكن استمرار الحياة فى صدر الحكم العثمانى عفويًا وإنما كان طبقًا لخطة السلطان سليم نفسه الذى دافع عن هذه السياسة وتعمد استبقاء الأوقاف والنظم الإدارية كما هى بمصر والشام، كما اتخذ أمراء يرجعون إلى أصل مملوكى وكان من نتائج هذه السياسة أن لم ينل الشمس ابن طولون ما كان يتطلع إليه من وظائف هامة فى الدولة الجديدة ولكن بعد القضاء على ثورة جان بردى الغزالى التى أخمدتها الدولة العثمانية بمنف بالغ جعلت السلطان سليمان القانونى يتبع سياسة إسناد الوظائف الكبرى إلى العثمانيين مع ما يعينه ذلك من تدخل فى كافة الشئون الإدارية والدينية.

وهكذا نجد الشمس ابن طولون فقد فرصته للظهور فى مصاف كبار رجال الدولة وحين عرضت عليه بعض الوظائف المرموقة كان العرض متأخرًا وكانت السن قد كبرت وتضاءل الأمر العريض ولذلك رفض فى آخر حياته وظيفة الإفتاء ووظيفة إمامة المسجد الأموى بدمشق وانصرف يجد فى حلقات الدروس ضالته وبقى التعليم والكتابة هدفه حتى انتقل إلى رحمة الله.

وفاته:

كان يعترى الشمس ابن طولون بعض الأمراض فضلًا عن ضعف بصره ولكنه لم يكن ينقطع عن تلاميذه إلا فى فترات اشتداد المرض عليه حتى نجده يتابع الكتابة فى مؤلفاته المختلفة ونعرف أن كتابه «مفاكهة الخلان» ينتهى بسنة ٩٥٠هـ وفى «الفلك المشحون» أخبارًا ترجع إلى سنة ٩٥٢ وفى «ذخائر القصر» إشارات إلى سنة وفاته مما يدل على أنه ظل متصلًا بمجتمعه يدون أخباره ويعنى به.

ثم كانت وفاته فى ١١ جمادى الأولى سنة ٩٥٣ ودفن بجوار عمه ومربيه ورائده ومثله الأعلى جمال الدين يوسف بن طولون بالسفح قبلى الكهف والخوارزمية ولم تكن له زوجة حين مات وخلف وراءه تلاميذَ رفعوا اسمه ورووا عنه كما ترك تراثًا علميًا يخلد اسمه ويبقيه على مره السنين.

٢- المؤلفات في طبقات الحنفية وتراجمهم

أفرد العلماء والمؤرخون طبقات الحنفية بمؤلفات كثيرة، منها ما طبع ومنها ما لا يزال مخطوطًا ومن الذين أفردوا طبقات الحنفية بتأليف: نجم الدين إبراهيم بن علي بن أحمد الطرسوسي المتوفى سنة٧٥٨هـ، كتاب «وفيات الأعيان سن مذهب النعمان»(١).

وجمع صلاح الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المهندس المتوفى سنة٧٦٩هـ تاريخًا كبيرًا لفقهاء الحنفية، يذكر ابن حجر أنه تعب عليه؛ فإنه طالع كتبًا كثيرة ببلاد متفرقة(٢).

وللإمام بدر الدين محمد ابن تقيّ الدبن عبد الله الشبليّ الحنفي المتوفى سنة٧٦٩هـ «الأعلام الوفيّة» بتحقيقي.

ثم جاء أبو محمد محيى الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله القُرشيّ المتوفى سنة٧٧٥هـ، فأخرج كتابه «الجواهر المضية في طبقات الحنفية»(٣).

ويذكر حاجي خليفة أن القرشيّ أول من صنف في طبقات الحنفية، يذكر هذا مرتين، مرة عند التعريف بطبقات الحنفية، وأُخرى عند ذكر الجواهر المضية، حيث يقول: «وفيه لحنٌ كثير وتصحيف؛ لأنه أول تأليف، والرجل معذور».

---

(١) كشف الظنون (٢/ ١٠٩٨، ٢٠١٩)، وانظر: الجواهر المضية، ترجمة رقم (١٤٨)، وهو فيه: «أحمد بن علي»، وانظر: حاشيته، الدرر الكامنة (١/ ٤٤، ٤٥)، الفوائد البهية (١٠).

(٢) الدرر الكامنة (٢/ ٣٨٧)، كشف الظنون (٢/ ١٠٩٩).

(٣) الدرر الكامنة (٣/ ٦)، الفوائد البهية (٩٩)، كشف الظنون (١/ ٦١٦، ٦١٧، ١٠٩٧)، معجم المطبوعات (٣٣)، طبع مرتين: الأولى: بالهند. والثانية: مؤسسة الرسالة، بتحقيق د/ عبد الفتاح الحلو- رحمه الله-.

يقول الدكتور الحلو- رحمه الله-: وكتاب الجواهر المضية أكبر ما وصل إلينا من كتب طبقات الحنفية(١)، ولكنه صغير كما يقول التقيُّ التميمي بالنسبة إلى كثرة رجال المذهب، وسعَة القول فيهم(٢).

وقد طبع الكتاب بحيدر أباد الدكن بالهند، سنة ١٣٣٢هـ، في جزأين.

وفي القرن التاسع أَلَّف صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر ابن دُقماق القاهريّ المتوفى سنة٨٠٩هـ، كتاب «نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان»(٣).

ويقول حاجي خليفة: وقفت على المجلد الأول والثاني منه بخطه، ويذكر أن في هامشه بخط بعض العلماء أن الشيخ مجد الدين(٤) اختصر طبقات الحافظ عبد القادر، فهو مختصر لا مبتكر، لكنه زاد عليه قليلا، وهذا الرجل، يعني ابن دقماق، لم يزد على ذلك إلا قليلا جدًا.

وكتاب ابن دقماق، كما يذكر حاجي خليفة، في ثلاث مجلدات؛ الأول: في مناقب أبي حنيفة، والثاني والثالث: في أصحابه.

وقد امتحن ابن دقماق بسبب هذا الكتاب؛ لأنه وُجد فيه حَطٌّ على الإمام الشافعيّ، حُكم على ابن دقماق بسببه بالتَّعزير والحبس(٥).

---

(١) قلت: هذا غير صحيح ورحم الله شيخنا الفاضل عبد الفتاح الحلو فلم يطلع على الغرف العلية لأبي الفضل شمس الدين ابن طولون الصالحي فهو أكبر من كتاب القرشي وأحسن وأوسع وأتقن. اهـ

(٢) انظر: الطبقات السنية (ص٥).

(٣) الضوء اللامع (١/١٤٥)، الطبقات السنية ترجمة رقم (٧٣)، كشف الظنون (٢/١٠٩٨، ١٩٦١)، وقد وقفت عليه كاملًا وسيطبع بتحقيقي.

(٤) يعني محمد بن يعقوب الفيروزابادي، الآتي ذكره.

(٥) انظر ترجمة رقم (٧٣)، من الجزء الأول من الجواهر المضية، وكشف الظنون (٢/١٠٩٨).

وجاء بعده مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي الشافعي، المتوفى سنة٨١٧هـ فألف كتاب: «المرقاة الوفية في طبقات الحنفية»(١)، وقد سبق ذكر ما وُجد بهامش «نظم الجمان» من أنه مختصر من طبقات الحافظ عبد القادر القرشيّ.

ولتقيّ الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزيّ، المتوفى سنة٨٤٥هـ «تذكرة»، جمع منها قاسم بن قطلوبغا مادة كتابه «تاج التراجم»(٢).

وصنف القاضي بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العينيّ، المتوفى سنة ٨٥٥هـ «كتابا» في طبقات الحنفية(٣).

كما صنف زين الدين أبوالعدل قاسم بن قطلوبغا السودوني الجماليّ، المتوفى سنة ٨٧٩هـ كتابا مختصرا، سماه «تاح التراجم» استفاد فيه من «تذكرة» أستاذه المقريزي، ومن الجواهر المضية، واقتصر فيه على ذكر من له تصنيف منهم، وعدد تراجمه ٣٣٠ ترجمة(٤).

طبع هذا الكتاب أول مرة في ليبسيك، سنة١٨٦٢م، وطبع معه فهرست بأسماء الرجال، وملحوظات باللغة الألمانية لغوستاف فلوجل.

وأعادت طبعة مكتبة المثنى ببغداد، سنة١٩٦٢م.

ويذكر ابن الشِّحْنة في هوامشه على الجواهر المضية أن الإمام مسعود بن

---

(١) تاج العروس (الكويت) (١/ ٤٣)، البدر الطالع (٢/ ٢٨٠)، الضوء اللامع (١٠/ ٧٩)، كشف الظنون (٢/ ١٠٩٨، ١٦٥٧).

(٢) تاج التراجم (٣)، كشف الظنون (١/ ٢٦٩).

(٣) حاشية الجوهر المضية (طبع الهند) (٢/ ١٦٥)، الضوء اللامع (١٠/ ١٣١- ١٣٥)، كشف الظنون (٢/ ١٠٩٨).

(٤) البدر الطالع (٢/ ٤٥)، شذرات الذهب (٧/ ٣٢٦)، الضوء اللامع (٦/ ١٨٤- ١٩٠)، الفوائد البهية (٩٩)، كشف الظنون (١/ ٢٦٩)، (٢/ ١٠٩٧)، معجم المطبوعات (٢١٦).

شيبة عماد الدين السنديّ، وابن سابق، جمعا طبقات أصحاب أبي حنيفة(١).

ولابن الشَّحنة هذا، وهو أبو الفضل محمد بن محمد الثقفي الحلبيّ، المعروف بابن الشِّحْنة الصغير، المتوفى سنة ٨٩٠هـ كتاب «طبقات الحنفية» في عدة مجلدات(٢).

وللإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي «طبقات الحنفية».

فقد أَلَّف شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحيّ الدمشقيّ، المتوفى سنة٩٥٣هـ كتاب «الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية»(٣)، وهو هذا الكتاب.

وأَلَّف شمس الدين بن أَجا محمد بن محمد «كتابا» في طبقات الحنفية، في ثلاث مجلدات(٤).

واختصر إبراهيم بن محمد إبراهيم الحلبيّ، المتوفى سنة٩٥٦هـ كتاب صلاح الدين عبد الله بن محمد المهندس، الذي سبقت الإشارة إليه(٥)، كما اختصر «الجواهر المضية»(٦).

---

(١) كشف الظنون (٢/ ١٠٩٩)، وإحدى نسخ الجواهر المضية المخطوطة تملكها ابن السابق، وله تقييدات عليها، انظر: مقدمة التحقيق للجواهر المضية صفحة (٨٨).

(٢) البدر الطالع (٢/ ٢٦٣)، الضوء اللامع (٩/ ٢٩٥)، كشف الظنون (٢/ ١٠٩٨، ١٠٩٩).

(٣) شذرات الذهب (٨/ ٢٩٨)، كشف الظنون (٢/ ١٠٩٨، ١٢٠٢)، وسماه «إسحاق بن حسن الحارثي الصالحي، ابن طولون»، الكواكب السائرة (٢/ ٥٢)، وهو هذا الكتاب– وسيأتي الحديث عنه.

(٤) كشف الظنون (٢/ ١٠٩٨).

(٥) انظر ما سبق.

(٦) كشف الظنون (١/ ٦١٧)، (٢/ ١٠٩٩).

وألَّف محمد بن عمر، حفيد آق شمس الدين، المتوفى سنة٩٥٩هـ كتابا في طبقات الحنفية(١).

وجمع المولى علي بن أمْر الله الحنَّائي، المتوفى سنة٩٧٩هـ «مختصرا» على إحدى وعشرين طبقة، كتب فيه المشاهير، بدأ بالإمام الأعظم، وختم بابن كمال باشا(٢).

وألَّف محمود بن سليمان الروميّ الكفويّ، المتوفى سنة٩٩٠هـ كتاب «كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار».

وهو كتاب كبير يقع في ٥٧٣ ورقة(٣).

كما صنَّف قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد النهرواني (النهروالي) الهنديّ الحنفيّ، المتوفى سنة٩٩٠هـ «كتابا» في طبقات الحنفية، في أربع مجلدات، ثم احترق مع كتبه، ثم كان في صدد تجديدها، ولم يُمْهَل(٤).

وجاء القرن الحادي عشر، فألَّف تقيّ الدين التميمي كتاب «الطبقات السنية في تراجم الحنفية».

ثم ألَّف نور الدين علي بن سلطان (محمد سلطان) الهرويّ القاري، المتوفى سنة١٠١٤هـ كتاب «الأثمار الجنيَّة في أسماء الحنفية»(٥).

وفي القرن الثالث عشر، شُغل أبو الحسنات محمد بن عبد الحيّ

---

(١) كشف الظنون (٢/ ١٠٩٨).

(٢) ريحانة الألبا (٢/ ٢٤٩- ٢٦٩)، العقد المنظوم (٢/ ٣٧٥- ٣٨٨)، كشف الظنون (٢/ ١٠٩٩).

(٣) الأعلام (٨/ ٤٩)، الفوائد البهية (٣).

(٤) البدر الطالع (٢/ ٥٧)، خبايا الزوايا (١٨٧)، ريحانة الألبا (١/ ٤٠٧)، شذرات الذهب (٨/ ٤٢٠)، كشف الظنون (٢/ ١٠٩٨).

(٥) البدر الطالع (١/ ٤٤٥)، خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥)، الفوائد البهية (٣، ٨)، طبع في مجلدين- ديوان الوقف السني بالعراق- وهو قليل الفائدة.

اللكنوي الهنديّ، المتوفى سنة١٣٠٤هـ بهذا الأمر، ورأى أنه لو جمع رجال المذهب في كتاب، فسيصير المجموع أكبر، لا ينتفع به إلا الأندر، ففرَّقهم في أكثر من كتاب، فصنع لرجال «الهداية» كتاب «مقدمة الهداية»، وجعل له ذيلا سماه «مذيِّلة الدِّراية»، وأفرد لتراجم شراح «الجامع الصغير»، وأرباب المتون المشهورة، وأصحاب الكتب المعروفة، رسالة سماها «النافع الكبير» وذكر من له أو لكتابه ذكرٌ في «شرح الوقاية» كما ذكَر شرَّاح «الوقاية» ومُحَشِّي شرح «الوقاية»، وشُرَّاح «النقاية» في مقدمة شرحه لشرح الوقاية، المسمى بـ«السعاية في كشف ما في شرح الوقاية».

ثم اطَّلع على كتاب الكفويّ، ولخص منه تراجم الفقهاء دون حذف ما يتعلَّق بها، ثم حذف الفوائد الفقهية، وزاد بعد ذلك عليها، وسمَّى عمله هذا «الفوائد البهية في تراجم الحنفية»، فرغ منه سنة١٢٩٢هـ[1].

ومن عَجب أن صاحب هذا الكتاب، لم يطلع على «الطبقات السنية» للتقيّ التميميّ، ولم يترجم له بين رجاله.

وقد طبع هذا الكتاب في مصر، بمطبعة السعادة سنة١٣٢٤هـ كما طبع بحاشيته «التعليقات السنية على الفوائد البهية» للمؤلف أيضًا.

✿✿✿

(١) الفوائد البهية (٣، ٤، ٢٤٨)، معجم المطبوعات (١٥٩٥).

٣- التعريف بكتاب الغرف العلية

الكتاب الذي نحنُ بصدد تحقيقه اليوم سماه مؤلفه: «الغرف العلية في طبقات متأخري الحنفية» وهو كذلك على جميع نسخ الكتاب المخطوطة عدا نسختي: [س] و[ح] والثانية مأخوذة عن الأولى فصًّا ونصًّا، وقد جاء العنوان فيهما: «طبقات الحنفية لشمس الدين الحنفي الدمشقي».

وقد ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون»(١) بالاسم الأول: «الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية».

وكذلك فعل الداري التميمي في «الطبقات السنية»(٢).

وقد ذكره مؤلفه نفسه في كتابه «الفلك المشحون»(٣) وسماه: «الذيل على طبقات الحنفية» وقال: في ثلاث مجلدات.

وذكره كذلك حاجي خليفة في «سلم الوصول إلى طبقات الفحول»(٤) وسماه: «الغرف العلية».

وعلى كلٍّ فنسبة الكتاب لابن طولونٍ ثابتة، لا يتطرَّق إليها شك أو ريب وقد أثبت الاسم الأول «الغرف العلية»؛ لشهرته ووضوحه.

❁❁❁

---

(١) (٢/١٠٩٨، ١٢٠٢).

(٢) (١/٢١٠/ بتحقيقي).

(٣) ص١٠٤ - ابن حزم.

(٤) (٢٣/و).

٤- منهج ابن طولون فى كتابهِ مع بيان مصادرهِ

سلك ابنُ طولون فى تأليف كتابِهِ هذا منهجًا تاريخيًا وصفيًا، تمثل فيما يلى:

١- قسم الكتاب إلى ثلاثةِ أجزاء، وجعلهُ ذيلاً على كتاب أبى الوفاء عبد القادر القرشى وهو «الجواهر المضيّة فى طبقات الحنفية»(١).

قال فى المقدمة(٢) بعد كلام:

فأحببتُ أن أجمع ذيلًا على أشهر الطبقات لأئمتنا وهى «الجواهر المضيه فى طبقات الحنفية» تأليف الإمام المحدث العلامة محيى الدين عبد القادر بن محمد القرشى الحنفى.

٢- رتب كتابة على الحروف الأبجدية المشهورة ترتيبًا ألفبائيًا (أ . ب . ت . ث .ج) الخ، لكنه لم يراعى الترتيب إلا فى اسم صاحب الترجمة، فنجده يذكر اسم الأب الأول لصاحب الترجمة دون التقيد بحرفهِ أحيانًا.

٣- قسمَ كتابهُ إلى مقدمةٍ قسمها إلى خمسة فصول، حشاها بالفوائد واللطائف والنكات التاريخية والأدبية وغيرها.

ويكفيه أنه حفظ لنا نصًّا مهمًّا فى السيرة العطرة، وهى «القصيدة الميثية فى ذكر حال خير البرية»(٣) للإمام ابن أبى العزّ الحنفى المتوفى سنة ٧٩٢ حيث ساقها كاملةً بسندهِ.

٤- اعتنى ابن طولون فى كتابه بأركانِ الترجمةِ غالبًا من الاسم أو الكنية، أو

---

(١) طبع بتحقيق أستاذنا الدكتور عبد الفتاح الحلو- رحمه الله تعالى- في مؤسسة الرسالة (٥) مجلدات، وطبع قبلها طبعة هندية في مجلدين.

(٢) النص المحقق (١/٢٠٦).

(٣) (١/٢٣٩).

اللقب وسنة المولد، ومكانه، والوفاة -غالبًا-

٥- تفرّد فيه بتراجم لا توجد إلا عندهُ، وبأسماء مغمورة غير مشهورة.

٦- ختم غالب التراجم بفوائد، فإذا انتهى من ترجمةِ العلم يقول: وبخطهِ كذا ورأيت بخطهِ كذا - الخ.

وهذه الفائدة التى يسوقها إما أدبية، أو فقهية، أو علمية، أو تاريخية، إلا أن ذلك فى رأيى لا يصح ولا يثبتُ، ولستُ أدرى، من أين لابن طولون ذلك؟!! سيما وأنه أحيانًا ينسب الفائدة بخط فلان، وفلان هذا مولود بعد المترجم بمائة عام تقريبًا[1]- وهكذا.

وتجده أحيانًا إذا وجد فائدة فى «التلقيح» لابن الجوزى مثلًا، فإنه يستمر فى إيراد فوائد من الكتاب يقسمها ويوزعها على المترجمين!!!

أقول: وهذا تمحُّلٌ منهُ؛ لإيراد الفائدة[2].

٧- ترك ابن طولون فى النسخة التى كتبها بخطهِ مواضع بياضٍ كثيرة لم يكتب فيها شيئًا؛ ذلك أن كتابة هذا من آخر ما ألف على الإطلاق، فكان ينوى الزيادة فى كتابهِ، لكن الأجل لم يسعفهُ.

٨- كرر فى كتابهِ هذا بعض التراجم، كما فى رقم (٤٢٩).

٩- ترجم لبعض الشافعية على أساس أنهم حنفية كما فى ترجمة المقريزى مثلًا.

١٠- ترجم لتلاميذه (٨٧٨، ٨٩٢) مثلًا، ولعمه (٨٨٥).

١١- كان فى نقلهِ من المصادر أمينًا ثقةً، لا يهم فى العزو، لكن وقعتْ لهُ

---

(١) كما في رقم (٨٩٦) ترجمة أبي بكر ابن أبي الدرّ.

(٢) ولذلك كان للجينيني موقف منه كما في حواشي النسخة [ب]، وشنع عليه ناسخ [ح].

أخطاء ليست بالقليلة[1].

١٢- أطال النفس فى بعض التراجم كآل الشحنة، بلا داع، وقصَّر فى بعضها، ولعل عذره فى ذلك إيراد الفائدة بتمامها، وقصر فى بعض التراجم، ولعل عذره شُحّ المادّة الموجودة عن المترجم.

١٣- كرر بعض التراجم الموجودة فى الأصل «الجواهر» واعتذر عن ذلك: بأنه لم يجده فى نسخته، أو أنه زاد على صاحب الأصل.

ولعلّ عذره الوحيد فى ذلك، أنّ ابن طولون امتحن بسرقة مكتبته أثناء دخول العثمانيين البلاد الشامية، وكذلك أثناء فتنة جان بردى الغزالى، مع غيره من العلماء المنهوبة مكتباتهم.

١٤- كان ابنُ طولون منصفًا من نفسهِ، فلم يكن قط حنفيًّا متعصبًا، بل لكثرة شيوخهِ من الحنابلة كابن المبرد وابن مفلح، والشافعية كالنعيمى وغيره تراه حنفىّ الفروع، حنبلىّ الأصول، شافعىّ المشرب.

١٥- تميزت لغته بالسهولة والبساطة والسلاسةِ، وأحيانًا يورد ألفاظًا شامية عاميةً، أو مصرية؛ لشيوعها وانتشارها آنئذٍ.

١٦- وكما بدأ كتابه بفوائد منوعة ختمه أيضًا بفوائد تاريخية وجغرافية، بل وفى علم الأوفاق والحرف والطلسمات، وهى علوم أتقنها ابنُ طولون، بل ألف فيها وحررها.

١٧- حفظ ابن طولون لنا نقولًا فريدة من كتب لا تزال فى عدادِ المفقود إلى وقتنا هذا كـ«الرياض اليانعه» لشيخة الجمال ابن المبرد- الخ.

١٨- بما زاده ابنُ طولون من فوائد فى أواخر كل ترجمة، يتضاعف عدد

---

(١) وقد نبهت على ذلك في الهوامش، وأصلحته في متن الكتاب.

تراجم الكتاب؛ ليشمل غير الحنفيةَ أيضًا.

قلت: وقد فاته عددٌ من الأحناف- على شرطه- لم يذكرهم، ولذا فقد ذيلتُ عليه بكتابٍ سميتهُ: «ذيل الغرف العلية»[1].

❁❁❁

(١) سيطبع بحول الله في مجلد.

مصادر ابن طولون فى كتابه:
«الغرف العلية»

تنوعت مصادر الحافظ ابن طولون وموارده فى كتابه «الغرف العلية» ما بين مصادر أولية وثانوية، وما بين تاريخية وهى الأساس؛ إذ إنّ الكتاب فى التاريخ والتراجم أصلًا، وما يأتى بعد ذلك فهو إضافىٌّ.

وكذلك مصادر شرعية: فقه، تفسير، حديث، وأدبيّه: شعر، نثر، مجاميع - الخ.

كلُّ هذه المصادر والمراجع استفاد منها ابنُ طولون فى كتابِهِ وأفاد، وسخرها وطوعها؛ للنفع العامّ.

ومن هذه المصادر:

١-رفع الإصر عن قضاة مصر- للحافظ ابن حجر- سير وتراجم

٢-الذيل عليه - للحافظ السخاوى- وقد أكثر النقل عنه- سير وتراجم

٣-الضوء اللامع- للحافظ السخاوى- سير وتراجم

٤-الجواهر المضية -لأبى الوفاء القرشى الحنفى- سير وتراجم

٥-المنهل الصافى[1]- لابن تغرى بردى الأتابكى- سير وتراجم

٦-حوادث الدهور -لابن تغرى بردى الأتابكى- سير وتراجم

٧-الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة -لابن حجر وذيله- له- سير وتراجم

٨-ظهور السرر مختصر الدرر «الكامنة» -لابن المبرد- سير وتراجم

٩-الرياض اليانعة -لابن المبرد الحنبلى- سير وتراجم

١٠-الدر المنتخب -لابن خطيب الناصرية[2]- سير وتراجم

---

(١) وقد اعتمدت النسخة المطبوعة في هيئة الكتاب بمصر، وفيها نقص وسقوط في مواضع عدة ليست بالقليلة، وفيها مما تُعمد حذفه- والله المستعان.

(٢) تفضل الأستاذ الأديب الأريب العلامة فهد نايف الدبوس- حفظه الله- بإهدائي نسخة مطبوعة =

١١-الفِلاحة النبطية -لابن وحشية- معارف عامة

١٢-الوافى بالوفيات -للصلاح الصفدى- تاريخ وتراجم

١٣-فوات الوفيات -لابن شاكر الكتبى- تاريخ وتراجم

١٤-المقتفى -للبرزالى- تاريخ وتراجم

١٥-درر العقود الفريده -للمقريزى- تاريخ وتراجم

١٦-المنهج المسلوك -للشيرزى- أدب

١٧-السلوك -له- أدب

١٧- كتاب شاتاق فى السموم والترياق

١٨-الداعى إلى وداع الدنيا -لابن الحائك المتوفى سنة٦٤٨هـ[1]- تصوف

١٩-حوادث الزمان -لابن الحمصى- تاريخ وتراجم

٢٠-النشر لأعلام العصر -لابن المبرد- تاريخ وتراجم

٢١-ترغيب أهل الإسلام -للعزّ ابن عبد السلام- رقائق

٢٢-ذيل التقى البدرى - تاريخ عام

٢٣-مشيخة أبى الفتح المراغى - تخريج ابن فهد - رجال

٢٤-حياة الحيوان الكبرى - للكمال الدميرى - علوم ومعارف

٢٥-المبتغى للقيرشهرى - فقه حنفى

٢٦-القنية - للزاهدى - فقه حنفى

٢٧-تاريخ أبى شامة «الروضتين - مع الذيل عليه» - تاريخ وتراجم

٢٨-تاريخ أبى يعلى القلانسىّ - تاريخ وتراجم

٢٩-تذكرة الحفّاظ -للذهبى مع ذيولهِ - تاريخ وتراجم

= من الكتاب بمركز البابطين- فجزاه الله خيرا.

(١) وليس سنة١١١٣هـ!!! ومن العجيب تواطؤ كثير من الباحثين على أخطاء حاجي خليفة في كشفه، وذيله المعروف بـ«إيضاح المكنون» للباباني، وفيهما من التحريف والوهم ما الله به عليم.

٣٠-معجم شيوخ الدمياطي - رجال
٣١-الجمهرة -لابن دريد- لغة عربية
٣٢-أدب القضاء - للسروجي- فقه حنفي
٣٣-الكافي - للحاكم الشهيد - فقه حنفي
٣٤-التتارخانية - للسمرقندي- فقه حنفي
٣٥-الفتاوى الهندية - للعالمكيري - فقه حنفي
٣٦-الحاوي القدسي - للغزنوي- فقه حنفي
٣٧-شرح المجمع لابن فرشته(١)- فقه حنفي
٣٨-تاريخ ابن الجزري - تاريخ وتراجم
٣٩-تاريخ الحسيني - تاريخ وتراجم
٤٠-تاريخ ابن حجي - تاريخ وتراجم
٤١-العبر وذيوله - للذهبي - تاريخ وتراجم
٤٢-تاريخ الأندلس - لمحمد بن أيوب - تاريخ وتراجم
٤٣-تفسير الفخر الرازي - تفسير
٤٤-تاج التراجم - لابن قطلوبغا السودوني - تاريخ وتراجم
٤٥-تتمّة المختصر -لابن الوردي - تاريخ وتراجم
٤٦-معجم شيوخ الذهبي - رجال
٤٧-المعجم المختص -لهُ- رجال
٤٨-العنوان - للنعيمي - رجال
٤٩-عقد الجمان - للعيني - تاريخ وتراجم
٥٠-ذيل العنوان -للنعيمي - تاريخ وتراجم

---

(١) فرشته: الملك، أو الأول، مأخوذة من الإفرنجية: فرشت، بمعنى الأول.

٥١–طبقات الحفّاظ –للسيوطى – رجال

٥٢–معجم شيوخ ابن إمام النحاسية[1] – رجال

٥٣–نكت الهيمان – للصفدى – رجال

٥٤–التبيان شرح بديعة البيان– لابن ناصر الدين – رجال

٥٥–نهاية النهاية– للمحب ابن الشحنةِ – فقه حنفى

٥٦–تلقيح فهوم أهل الأثر –لابن الجوزى– علوم ومعارف

٥٧–معجم شيوخ ابن فهد الهاشمى – رجال

٥٨–المحبر –لابن حبيب – أدب وتراجم

٥٩–مورد الطالب الظمى –لابن فهد – رجال

٦٠–البدر السافر – للأدفوى – رجال

٦١–التذكرة الوفية بأعلام الحنفية للشبلى – رجال

٦٢–كنز الراغبين العفاه –للنّاجى – سيرة نبوية

٦٣–محاسن الوسائل –للشبلى – تاريخ.

٦٣– فتح القدير –لابن الهمام – فقه حنفى

٦٤–ألحان السواجع – للصفدى– أدب وتاريخ

٦٥–مختصر درة الاسلاك –لابن خطيب الناصرية –تاريخ وتراجم

٦٦–التذكرة الأدبية –للصّفدى – أدب

٦٧– ربيع الأبرار– للزمخشري– أدب

وغيرها.

وكما نلاحظ، فإن ابن طولون موسوعيّ الثقافة والمعرفة، متعدّد المشارب وبالإضافة إلى ذلك رجع الحافظ ابن طولون إلى كثير من طباق

---

(١) قيد الطبع بتحقيقي ضمن سلسلة التحف والنفائس الحديثيّة– إسناد.

السماع المنثورة على أوراق الكتب، ولا سيما الأجزاء الحديثة، وكذلك الطرير الموجودة على الكتب، واستفاد مما هو مكتوب عليها من أعلام للحنفية وغير ذلك.

❁❁❁

٥- ظاهرة الأدب المكشوف فى تراثنا العربى الإسلام وكيف نتعاملُ معها

من الظواهر التى نراها واضحةً فى كتب التراث ظاهرة الأدب المكشوف أو الألفاظ المكشوفة الواردة نثرًا أو شعرًا.

وهذه الظاهرة لا يمكن إغفالها أو حذفها، وإلا فأين أمانةُ النقل؟! صحيح أنّ الإسلامَ لا يدعو إليها، ولا يحض على قولها فى العموم؛ فإنّ الله لا يحب الفحش ولا التفاحش، أو التفحش[١].

وفى حديث آخر: «ليس المؤمن بالطعانِ ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذى»[٢].

* والكلامُ عن هذهِ الظاهرة يدور حول ما يلى:

١-قول هذه الألفاظ:

أ-هل هو ضرورى، وهو ما له سبب كتمثل ابن عباسٍ بالبيت:

وهــن يمــشين بنــا هميــسا إن تــصدق الطــير ننــك لميــسا[٣]

فقيل: أترفثُ وأنت محرم؟! قال: إنما الرفث ما روجع به النساء.

ب- أو للردع، كقولِ الصديق: «امصُصْ بَظْر اللّات».

ج- أو لتحقيق المناط، ولا سيما فى مجالِ الاستفهام عن الحادثة المنوط بها حكم قضائى كالحدود ونحوها، كقول النبىّ ﷺ لماعز بن مالكٍ الأسلمىّ رضي الله عنه: «أَنِكْتَها؟! لا يكنى»[٤].

(١) رواه أحمد (٢/ ١٩١، ١٩٥)، وأبو داود الطيالسي (٢٢٧٢) وسنده صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (١/ ١٧٣٤)، والبيهقي في الشعب (٦/ ٣٨١).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣/ ١٥٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٨٢٤).

د- أو في شواهد اللغة، كقول القائل:

يـــا عجبًـــا للـــساحقاتِ الـــورس الجـاعلات الكـس فـوق الكـس(١)

وهو كثيرٌ جدًا.

(ب) أو هو غير ضروري:

كمجون ابن حجاجٍ وأبي نواسٍ ونحوه:

ولا شك أن هذا حرامٌ وفاعلهُ آثمٌ، وهذا من الشعرِ المحرم.

٢-ثانيًا: إذا وردت هذه الألفاظ نظمًا أو نثرًا، كيف نتعامل معها؟ وقد انقسم العلماء حيال ذلك إلى أقسام:

أ- رأى بعضهم حذفها مطلقًا.

فإذا وردت هذه الألفاظ في أي موطنٍ، تحذفُ، وقد انقسم هؤلاء إلى قسمين:

* الحذفُ دون الإشارة إليها.

* الحذف مع الإشارة إليها.

ب- رأى بعضهم حذف أجزاءٍ منها، وهؤلاء على قسمين:

* حذف أول حرف أو حرفين.

* تقطيعها مع الحذف.

ج- وفريق ثالثٌ: رأى إثباتها مطلقًا، دون أي حذفٍ أو تصرفٍ وهؤلاء على أقسام:

* إثباتها مع تصغير الكلمة.

---

(١) شرح القاموس (كـ. س. س)، البحر المحيط لأبي حيان (٧/ ١٣٩/ سورة النساء).

* إثباتها مع عدم تصغير الكلمة.

* إثباتها فى الهامش دون المتن.

* إثباتها مقطعة مع عدم حذف أى جزءٍ منها.

* إثباتها مع التعليق.

وفى الواقع أنا مع هذا الفريق؛ لعدة أسباب:

أولًا: هذه أمانة علمية تقتضى: الأمانة فى النقل، وحكاية الألفاظ على وجهها، وحاكى الكفر ليس بكافر، وناقل الألفاظ ليس بقائل، إلا على طريقة الإعجاب بها والتصفيق لقائلها والدعوة إليها.

ثانيًا: هذه ظاهرة أدبية قديمة، وقد كان النبى ﷺ يستمع إلى شعر الجاهلية، وفيه ما فيه، بل دعا حسّان رضي الله عنه إلى هجو الكفارِ، ودعا لهُ: «اللهم أيده بروح القدس»(١).

ثالثًا: هذه الألفاظ ونحوها تدلنا على ظواهر أدبية ولغوية وتاريخية فإثباتها يؤكدها، وحذفها يلغيها.

رابعًا: حذف هذه الألفاظ ينقصُ من قيمة الكتاب، فتكون طبعته ناقصةً معيبةً، كما تؤدى إلى تشويه نصهِ.

فكتبٌ مثل: «الأغانى- لأبى الفرج»، و«رجوع الشيخ إلى صِبَاه- للتيفاشى»(٢).

و«تواضر الأيك- للجلال السيوطى»، و«مطالع البدور- للغزولى»، ودواوين: ابن حجاج، وابن سُكَّرة- الخ.

---

(١) أخرجه البخاري (٤/ ١١٢/ ٣٢١٢)، ومسلم (٤/ ١٩٣٢/ ٢٤٨٥).

(٢) وليس لابن كمال باشا، وإنما ابن كمال باشا ترجمه للسلطان سليم خان الأول رحمهما الله تعالى.

فيها الكثير من ذلك، وحذفُ ما فيها يؤدى إلى انتقاص الكتابِ وتشويهه.

وقد ذكر ابنُ طولون فى كتابه هذا «الغرف العلية» بعضًا من ذلك، كما فى ترجمة البلدر البشتكى(١)، وإبراهيم بن والى(٢)- وغيرهما.

وقد أثبتُّ ما أوردهُ الحافظ ابنُ طولون من هذه الألفاظ ولم أغير فيها حرفًا.

❁❁❁

---

(١) وقد حذف محقق المنهل الصافي كل ذلك في ترجمة البشتكي، كما حذف القائمون على طباعة الطبعات الأخيرة من (المصباح المنير) للفيومي مواد بكاملها مثل (نيك) ونحوها!!!!!

(٢) وسعد بن علي ابن الدبل- برقم (٢٦٠)وغيرهم.

عملى فى تحقيق الكتاب

بعد الحصول على النسخ الخطية[1] لكتاب «الغرف العلية فى طبقات الحنفية» للإمام الحافظ ابن طولون، قمت بالآتى:

١- اعتمدت النسخة التى بخط المؤلف أصلا لى، ورقمتها ترقيم [و-ظ] أى: وجه، وظهر، وعزوت أرقامها إلى ما حققت.

٢- قمت بنسخ هذه النسخة وفق قواعد الإملاء الحديثة.

٣- قابل بين ما نسخ والمخطوط، لتلافى غوائل السقط والنقص والتحريف.

٤- اتخذت النسخ الأخرى نسخًا مساعدةً لى فى ضبط ما يشكلُ.

٥- خرجت الآيات القرآنية وعزوتها إلى السورة ورقم الآية.

٦- خرجتُ الأحاديث والآثار والأقوال تخريجًا مختصرًا.

٧- عزوت الأشعار لقائليها ومصادرها التى نقل منها الحافظ ابنُ طولون، فإن لم أجد، أشرت إلى ذلك.

٨- خرجت الأعلام الذين ترجم لهم ابنُ طولون من مصادر الترجمة، فإن لم أجد لأحدهم مصدرًا ذكرت ذلك، كما ترجمت لكثير من الواردين فى النّص من غير المعروفين.

٩- بينت معانى الكلمات الغربية أو المستغربة.

١٠- بينت أوهام ابن طولون، مع الصواب، سواء فى النص أو الترجمةِ.

١١- بينتُ بعض أماكن البلدان والمواضع الواردة فى النصّ ولم أتوسع فى ذلك.

---

(١) يأتي وصفها في المبحث القادم.

١٢- قسمت الكتاب إلى أربع مجلدات، وجعلت فهارس كل مجلدين في آخر الأخير منهما.

١٣- صنعت مقدمةً وافيةً بينت فيها ترجمة المؤلف وما إلى ذلك.

١٤- عملت فهارس شاملة للكتاب وكشافات تحليلية.

وعلى الله القبول.

❁❁❁

وصف النسخ الخطية للكتاب

حصلت من هذا الكتاب النفيس على تسع نسخٍ خطية، هاك بيانها:

١-النسخة الأولى:

نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة المحروسة ورقمها (١٤٨٤٥/ح) (٦٣١/تاريخ تيمور) وهى بخط الحافظ ابن طولون المميز، وتقع فى [١٧٠/ق] كلُّ ورقة فيهما صفحتان، ومسطرتها مختلفة وبها التعقيبة، وبها أماكنُ بياضٍ تركها المؤلفُ- رحمهُ الله- لاستكمالِ بقية التراجم، إلا أنه اخترم- رحمه الله- وتنتهى بحرف الظاء-.

وقد رمزتُ لها بـ[د].

٢-النسخة الثانية:

نسخة المتحف البريطانى -لندن- ورقمها (OR/٣٥٤٦)، وهى بخط الحافظ ابن طولون، وتمثل النصف الثانى لنسخة دار الكتاب المصرية، إذ بدأت من حرف[ع] إلى آخر الكتاب، وبها نظام التعقيبة، ومسطرتها مختلفة وتقع فى [٣٢٠/ ق]، وفيها أماكن بياضٍ كثيرة كما فى الأولى.

وعليها خط الأكمل ابن مفلح المتوفى سنة ١٠١٠هـ، وتعليقات العلامة إبراهيم الجينينى، وهو إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الجينينىّ ثم الدمشقى الحنفى المتوفى سنة ١١٠٨هـ، لهُ: تكميل دستور الأعلام -لابن عزم- وغير ذلك.

وهو نسخة نفسيةٌ، وقد رمزتُ لها بـ[ب].

وقد تكرم علىّ بها الأخُ المفضال والعالم الجوَّال جهبذ المخطوطات

الشيخُ أبو يعقوب عبد العاطى بن محي الشَّرقاويّ الأزهرى- وفقه اللهُ ونفع بِهِ وحفظهُ، وقد قلتُ فى جنابِهِ:

نـــورٌ بأرجـــاء الكنانـــة قـــد سرى ... فتأرجـــت مـــسكًا وفاحـــت عنـــبرا

مُـــذْ حـــلَّ فيهـــا جهبـــذٌ متبـــاذخٌ ... يكـــنى أبـــا يعقـــوب بـــدرًا نَـــيِّرا

حيـــاهُ ربُّ العـــالمين تحيـــةً ... وحبـــاهُ فـــضلًا مـــن لدنـــهُ ظـــاهرا

لـــتراث أُمَّتنـــا غـــدا مـــتحمِّلًا ... لأمانـــة قـــد صـــانها متفـــاخرا

أعطـــاهُ مولانـــا الجليـــل عطيَّـــةً ... مخـــصوصة محفوظـــة دون الـــورى

ســـمحت يـــداهُ ببـــذل كلّ أصـــولها ... والكاشـــح المكبـــوت بـــات محـــسَّرا

٣- النسخة الثالثة:

مسودة الكتاب، وهى بخط ابن طولون، إبان تفكيره فى جمع الكتاب فكان يكتب فى أولِ كل ورقة: يلحق بطبقات الحنفيّة، وهى فى [١٠٠/ ق] وتحتفظ بها دار الكتب المصرية، ضمن أوراق متناثرة غير مرتبة.

وقد رمزت لها بـ[م].

٤- النسخة الرابعة:

نسخة شهيد على باشا -تركيا، وتقع فى [٣٦٨/ ق] ورقمها (١٩٢٤) وهى كاملة وبها نظام التعقيبة، وناسخها واحدٌ، وخطها نسخى عادى، وقد تصرف فى نصها بما يراه هو، فيزيد مثلا: جمادى الثانى، رحمه الله، فقال، شعر، انتهى، والله أعلم- الخ.

كما حصلت له أوهام فى قراءة النصّ، فقد درج على كتابة (المقريزى):

القونوى فى جميع صفحات المخطوط، كما سقطت منه تراجم بأكملها مثل ترجمة «عرفة» -الخ.

وقد رمزت لها بـ[ش].

٥- النسخة الخامسة:

نسخة من مكتبة الأستاذ الشريف/ محمد كامل البنهاوىّ- حفظهُ اللهُ- وهى منقولة عن نسخة المؤلفِ عدا الخاتمة فقد أغفلها الناسخ الذى فرغ منها سنة ٩٧٥هـ فى أول جمادى الآخرة، وتقع فى [٢١١/ق] فى كلّ ورقة صفحتان فى كل صفحةٍ (٢٩/س) وخطها جميل، كتبت فيه العناوين بالحمرة وفيها تصحيفاتٌ ليست بالقليلة منشؤها القراءة الخاطئة لخط ابن طولون -رحمه اللهُ- وناسخها عمر بن رئيس الشيخونى الحلبى القاهرى، وبها التعقيبة وكان رجوعى إليها فى ضبط ما يشكلُ.

وقد رمزت لها بـ[هـ].

٦- النسخة السادسة:

نسخة المكتبة السعيدية بالهند، وتقع فى [٤٥٠/ق] ومسطرتها مختلفة وناسخها محمد مظفر الدلوى الحنفى، وقد فرغ منها فى الحادى عشر من شعبان سنة ١٠٥١هـ -وهو حنفىٌّ متعصبٌ، فقد ملأ كثيرًا من الهوامش بسباب المخالفين لهُ فى المذهب كالمقريزى، وابن أبى العزّ- الخ.

وكان رجوعى إليها قليلًا، فقد سقطت منها تراجم كثيرة جدًّا ولا أدرى أقصدًا كان أم سهوًا؟!

وقد رمزت لها بـ[س].

٧- النسخة السابعة:

نسخة حيدر أباد -الهند، وتقع فى [٣٩٦/ ق] وناسخها نور الدين الحنفى الصديقى (كذا) وتاريخها (١٢٦٠هـ) وهى منقولة من النسخة السابقة عدا الهوامش، وقد حذفت منها الخاتمة بكمالها- ولم أرجع إليها إلا قليلًا وقد رمزت لها بـ[ح].

٨- النسخة الثامنة:

نسخة برلين- ألمانيا- وهى تراجم للحمدين فقط- ورقمها (١٠؛٠٩١) وتقع فى [٨٤/ق] كتبت بخطٍ ردئ ومسطرتها مختلفة، وناسخها غير معروفٍ وليس عليها تاريخ نسخ وقد رمزت لها بـ[ل].

٩- النسخة التاسعة:

نسخة الاسكوريال- ورقمها [٦٤٠٢/ A] وهى قطعة من الكتاب تبدأ من حرف الظاء المعجمة، وتنتهى بآخر حرف النون -ناصر بن محمد بن داودَ- وتقع فى [٦٥/ ق] ومسطرتها مختلفة- وخطها مغربى دقيق، وبها نظام التعقيبة، ولم يذكر ناسخها ولا سنة النسخ.

* تنبيهٌ:

ذكرت فى فهارس المخطوطات نسخةٌ فى المكتبة الوطنية الجزائرية تحمل الرقم (١٧٢٥)، وعدد أوراقها (١٠٤/ ق) قياس: ٢٠٩/ ١٥٠مم.

وبعد الاطلاع عليها بدقة، وبعد التحقيق، وجدتُّ أنها نسخةً رديئة من كتاب «تاج التراجم» للإمام زين الدين أبى العدل قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله السودونى الحنفى المتوفى سنة ٨٧٩هـ- وله ترجمة هنا فى الغرف

العلية برقم (٥٠١).

والحمدُ للهِ أولًا وآخراً

* * *

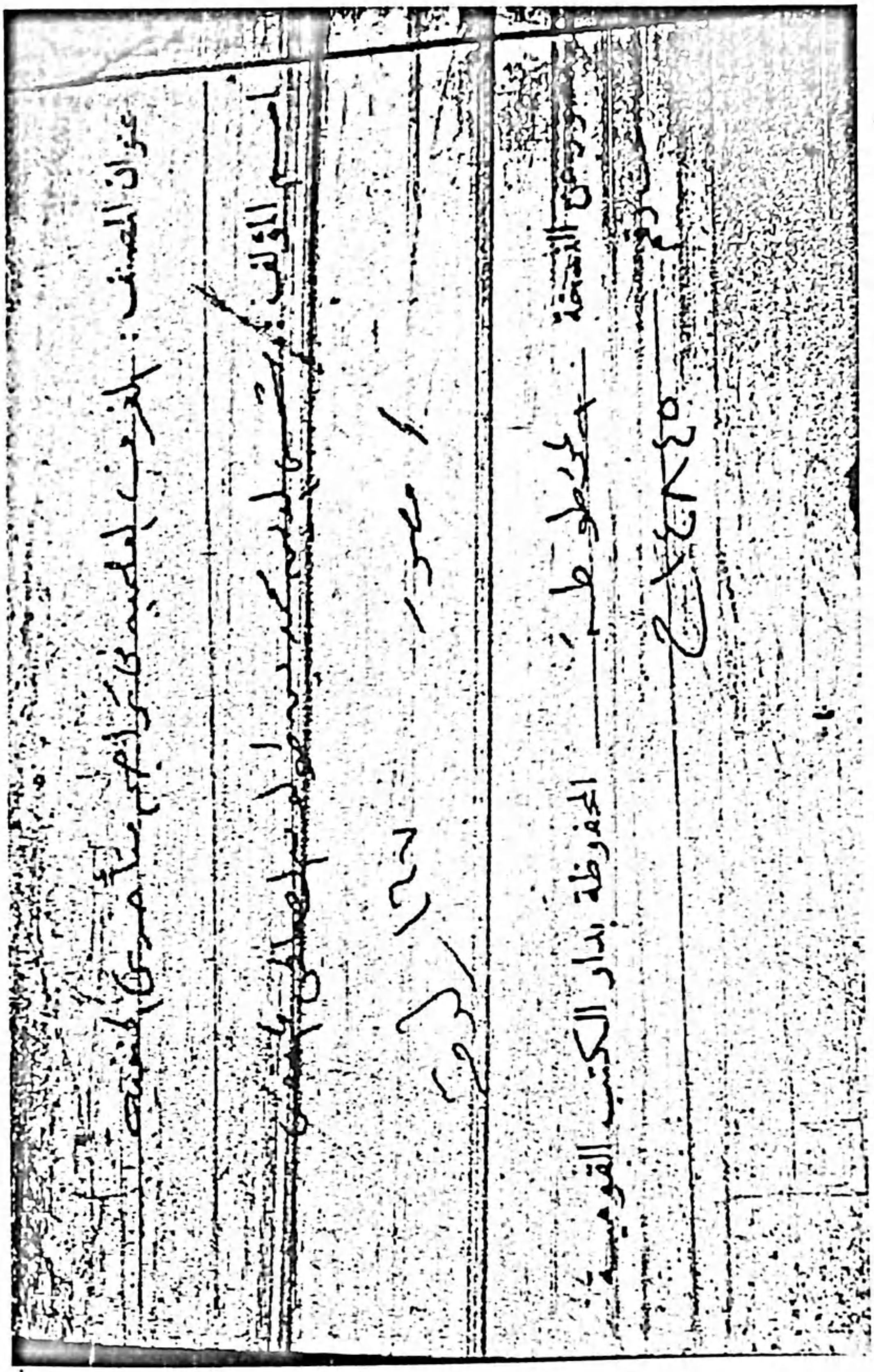
كتبه ببنانه وقاله بلسانه:

الأستاذ الشريف أبو الحسن

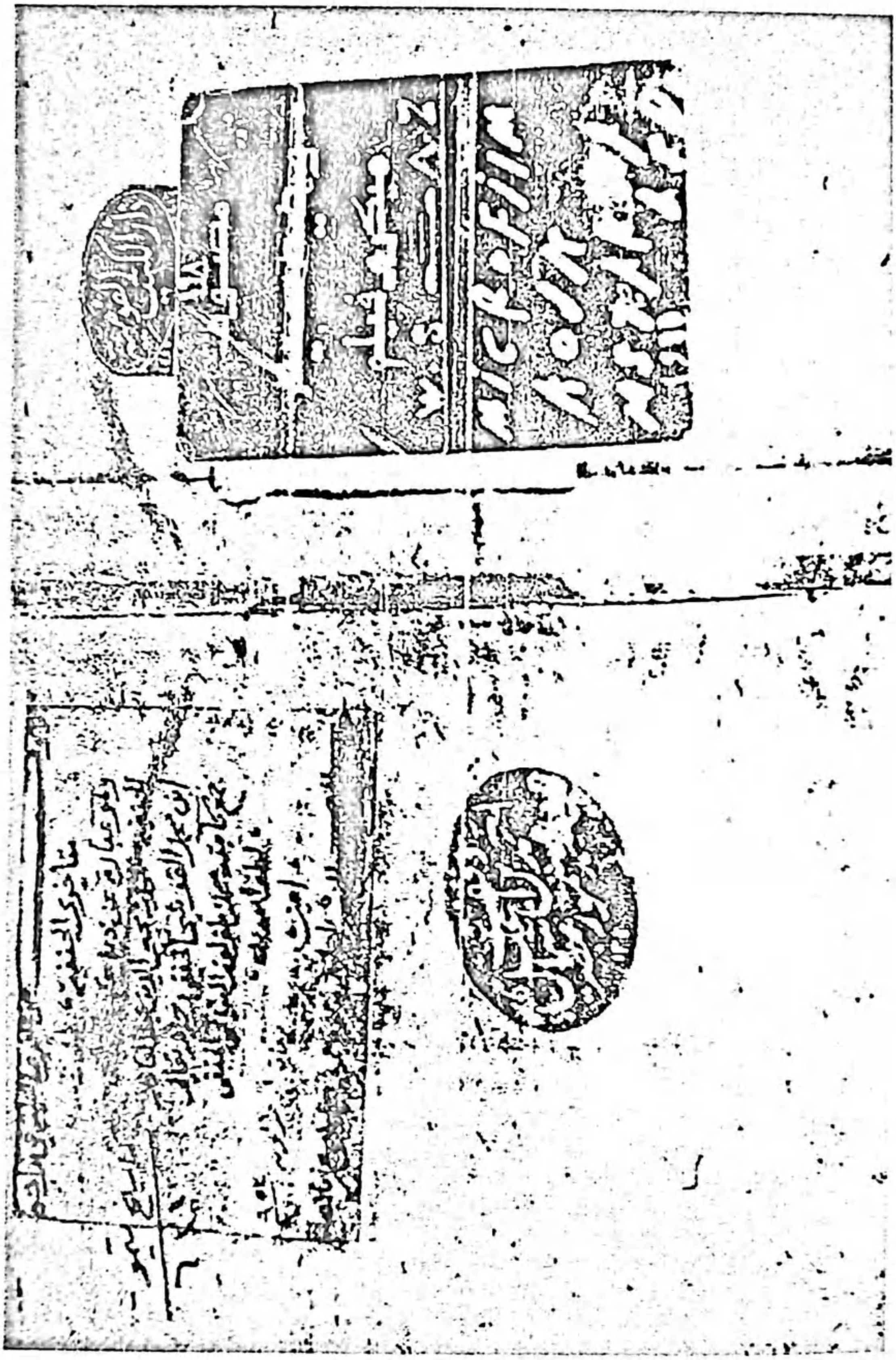
عبدُ الله بنُ عبد العزيز الشبراويُّ

جوال/ ٠٠٢٠١١٥٧٨٨٥١٧٧

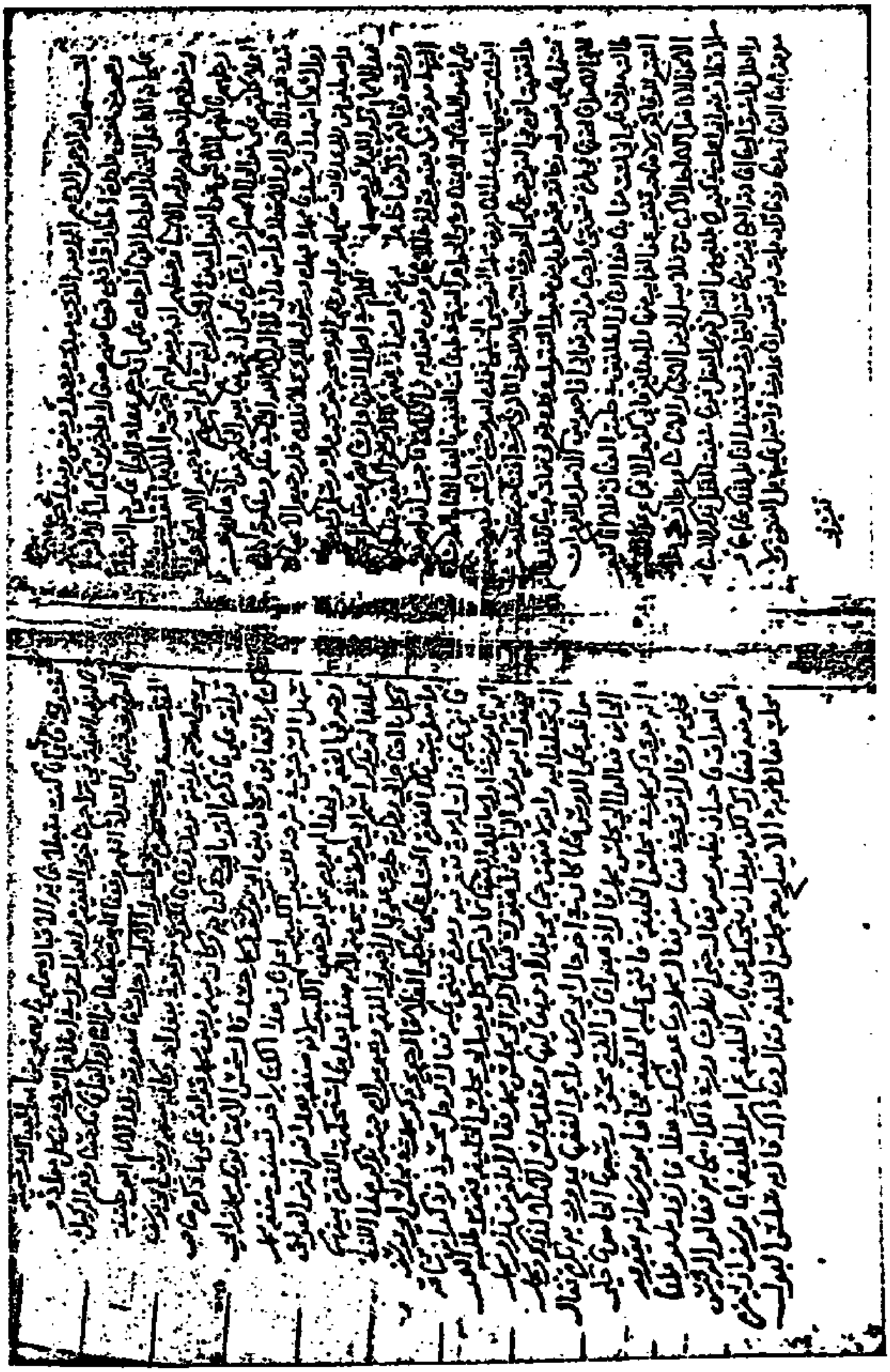
صور المخطوطات



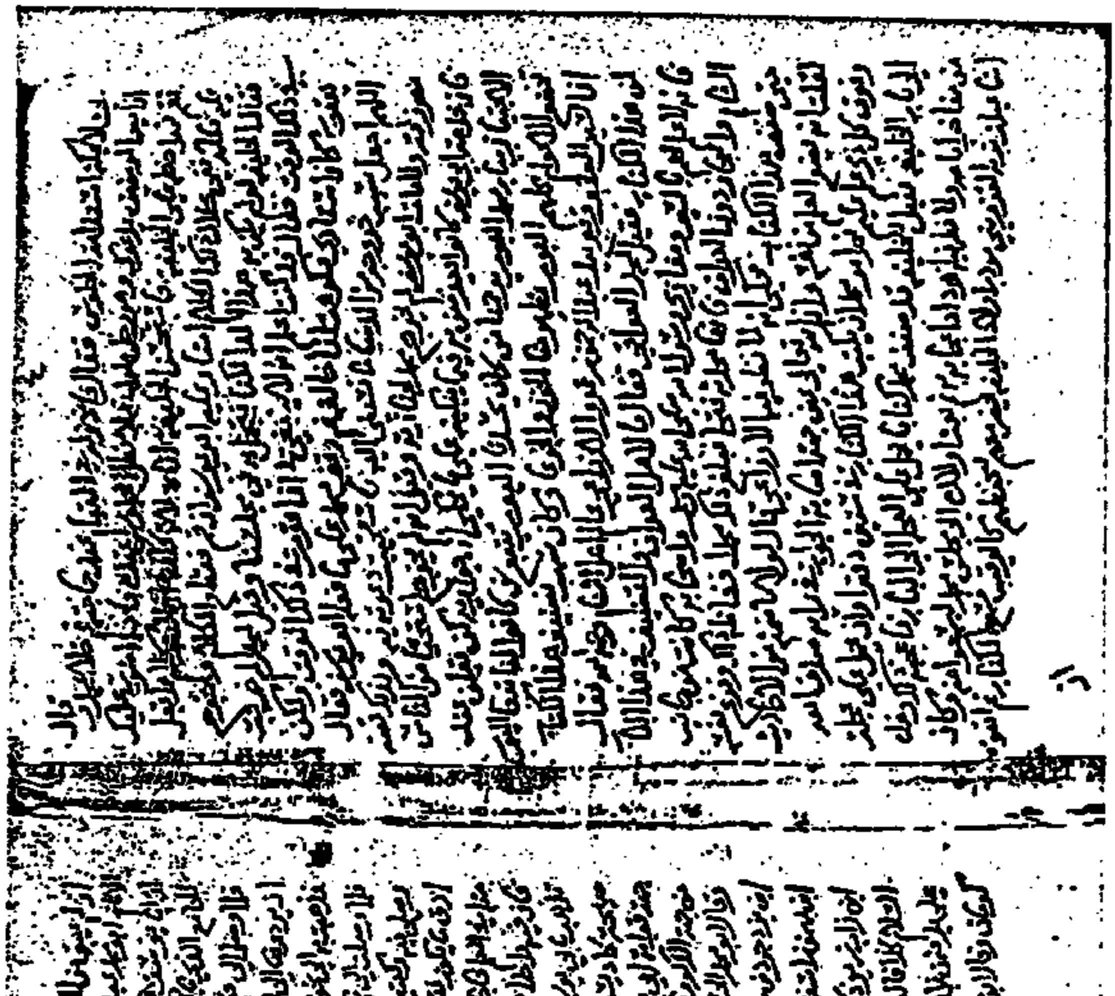
بطاقة التعريف الخاصة بنسخة دار الكتب



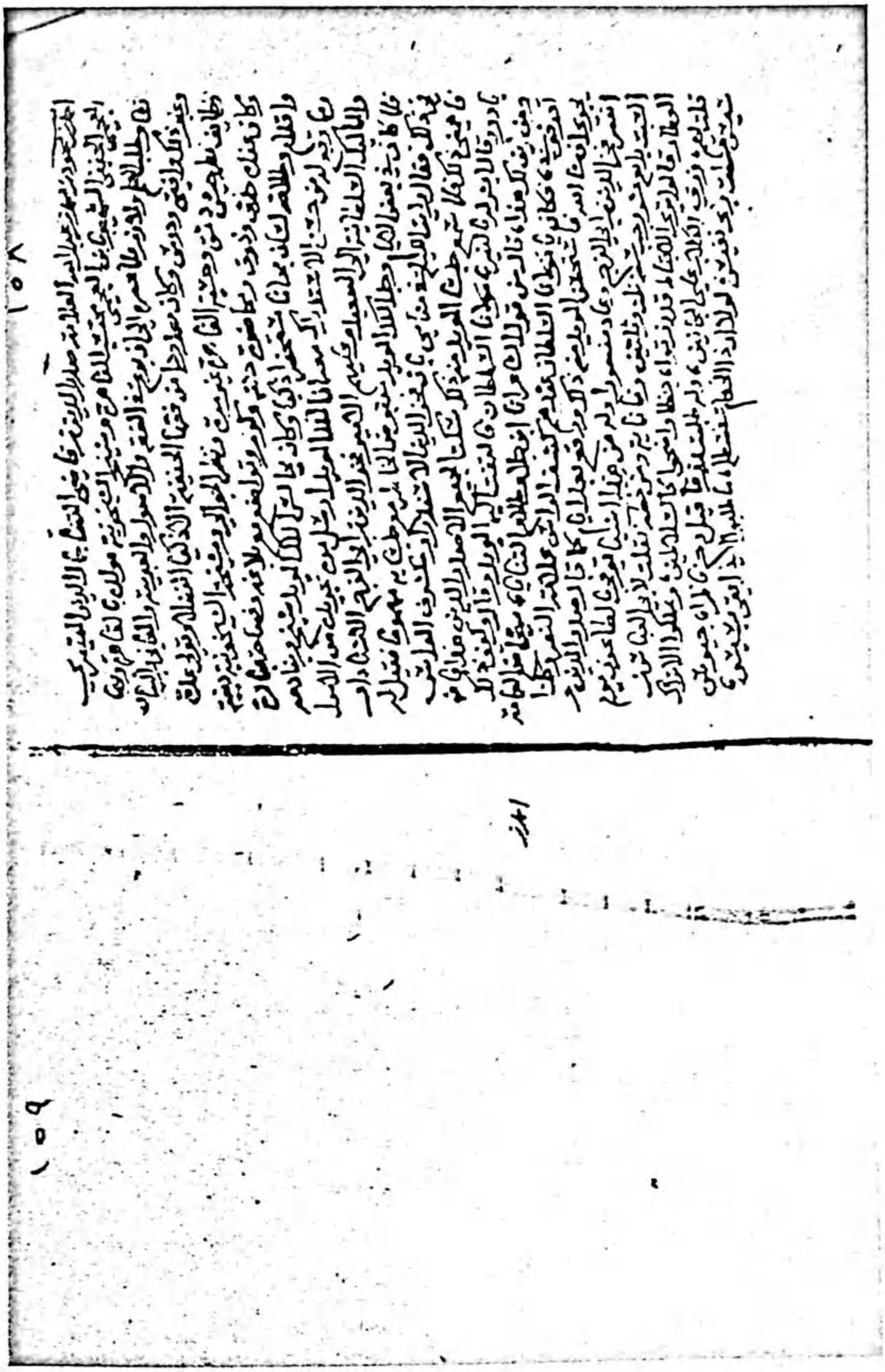
صفحة الغلاف لنسخة دار الكتب



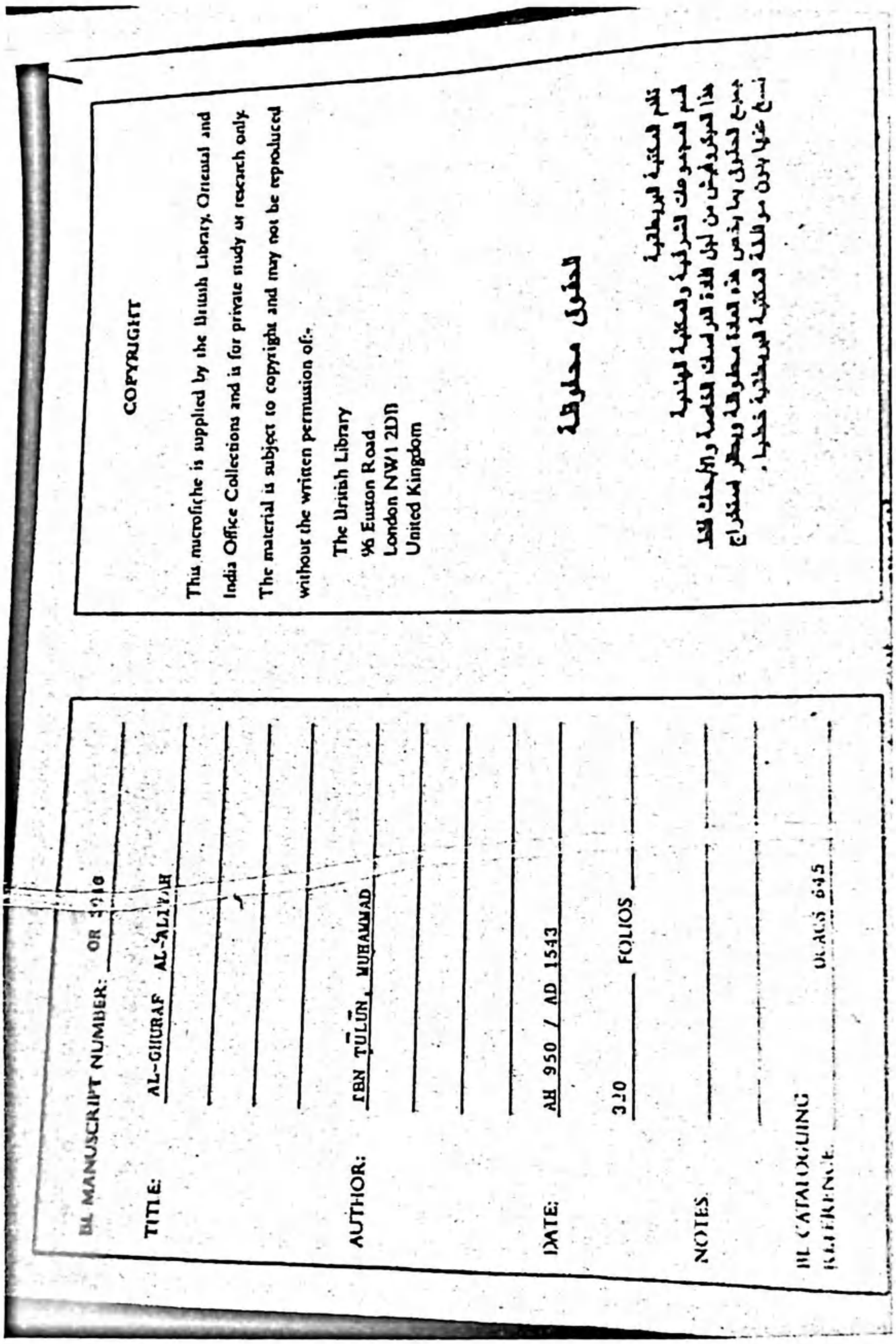
الورقة الأولى من نسخة دار الكتب



الورقة الثانية من نسخة دار الكتب



نموذج لتراجم بيض لها ولم يكتبها



COPYRIGHT

This microfiche is supplied by the British Library, Oriental and India Office Collections and is for private study or research only. The material is subject to copyright and may not be reproduced without the written permission of:-

The British Library
96 Euston Road
London NW1 2DB
United Kingdom

حقوق محفوظة

تقدم المكتبة البريطانية
قسم المجموعات الشرقية والمكتبة الهندية
هذا الميكروفيش من أجل الدراسات الخاصة والأبحاث فقط
جميع الحقوق بما يخص هذه المادة محفوظة ويحظر استنساخ
نسخ عنها بدون موافقة المكتبة البريطانية خطيا.

BL MANUSCRIPT NUMBER: OR [illegible]

TITLE: AL-GHURAF AL-ʿALIYAH

AUTHOR: IBN ṬŪLŪN, MUHAMMAD

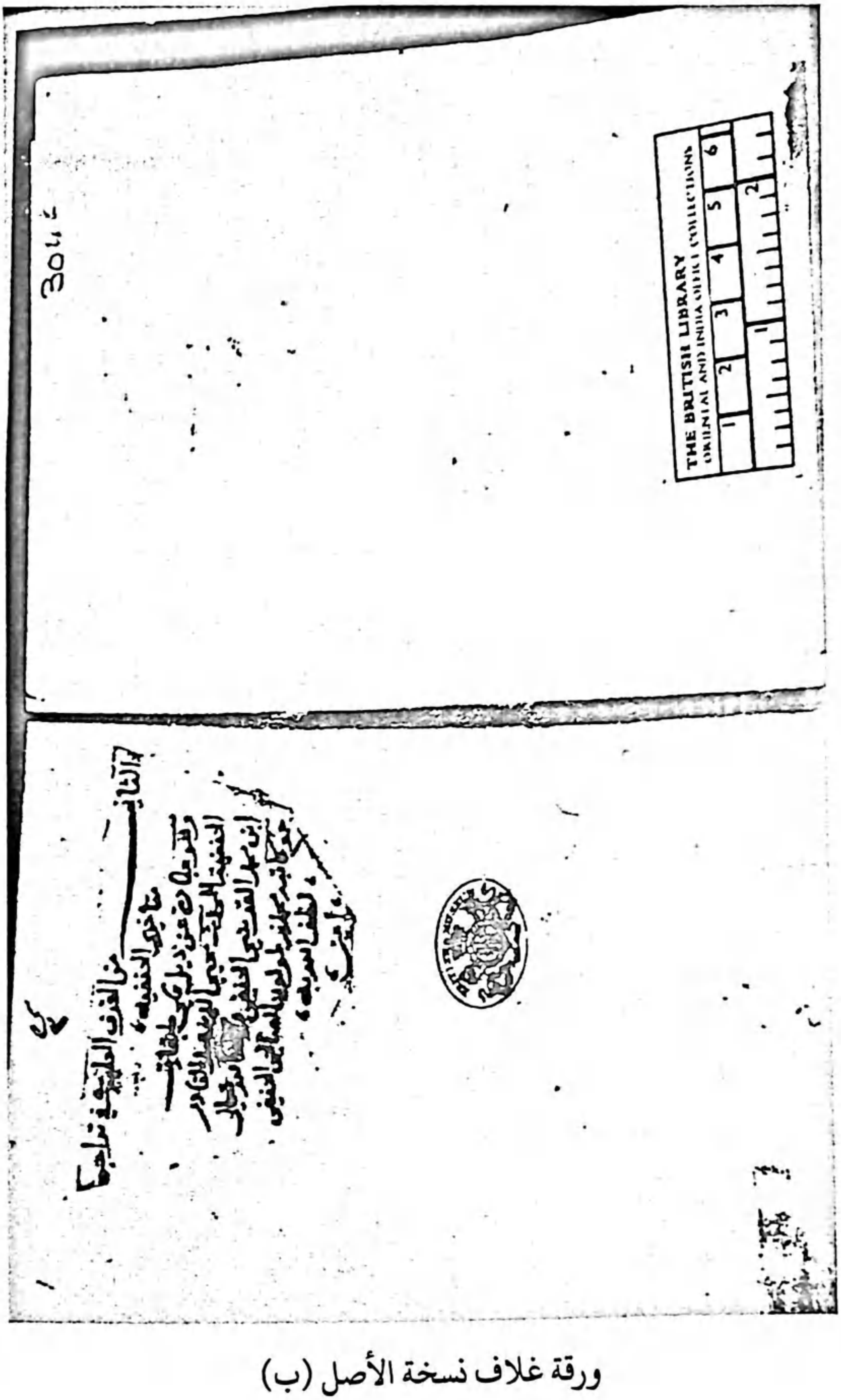
DATE: AH 950 / AD 1543

320 FOLIOS

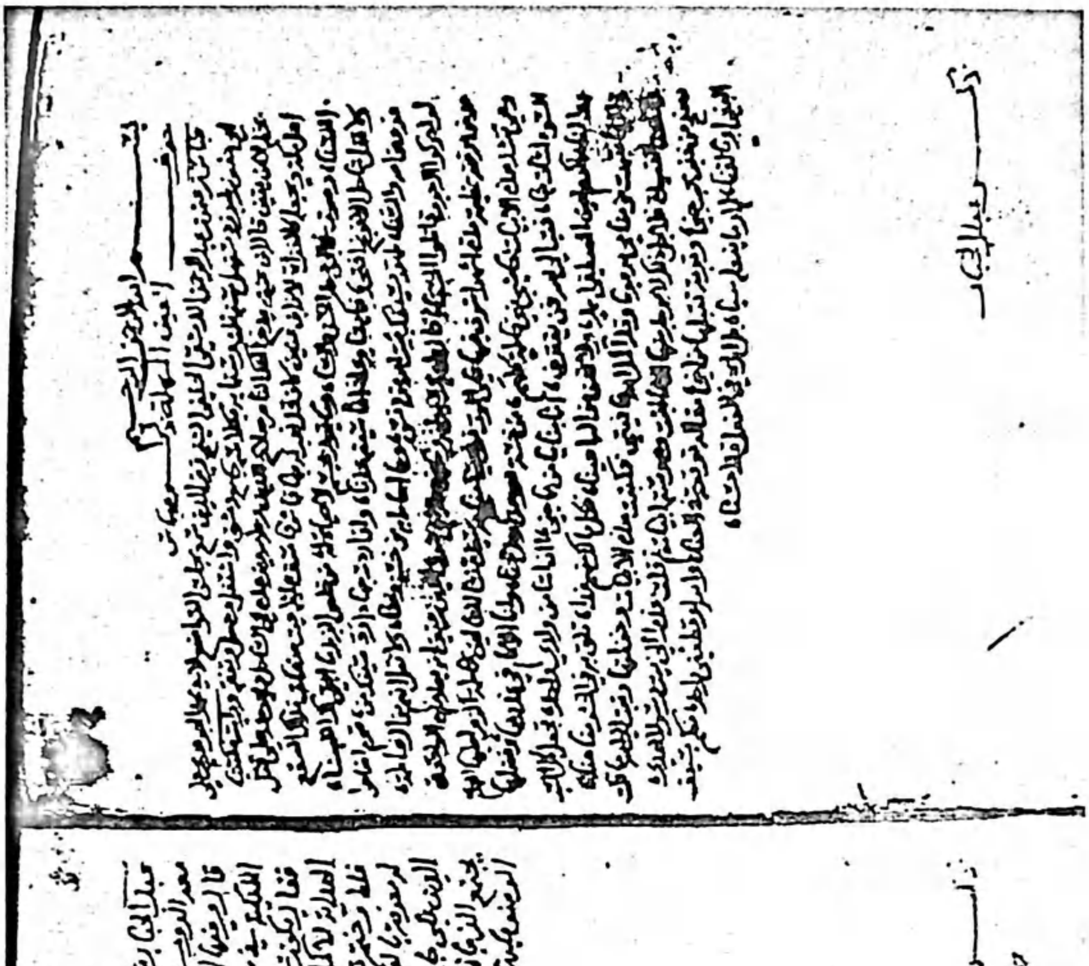
NOTES:

BL CATALOGUING REFERENCE: DLAGS 645

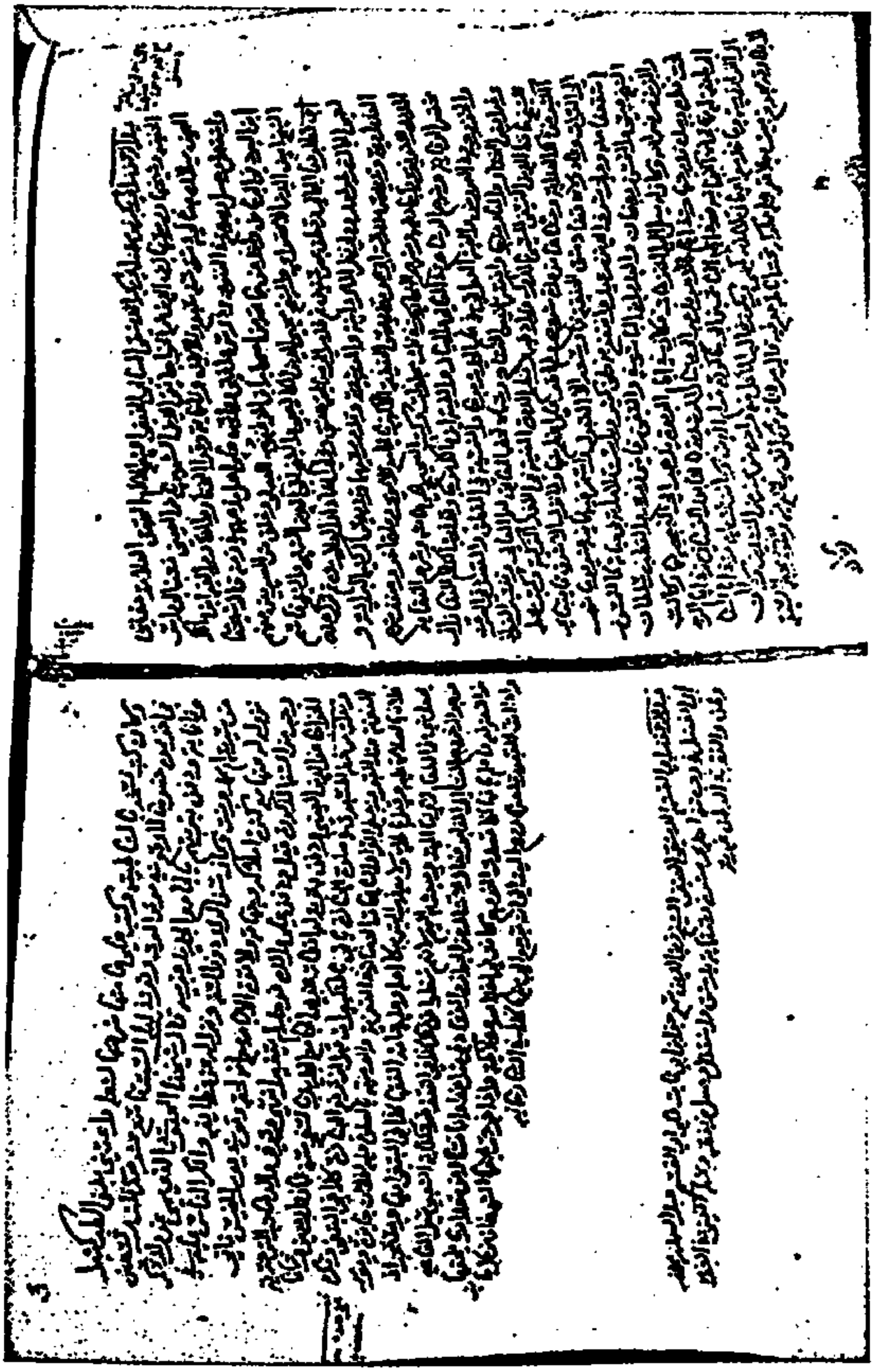
بطاقة التعريف للنسخة الأصل (ب)



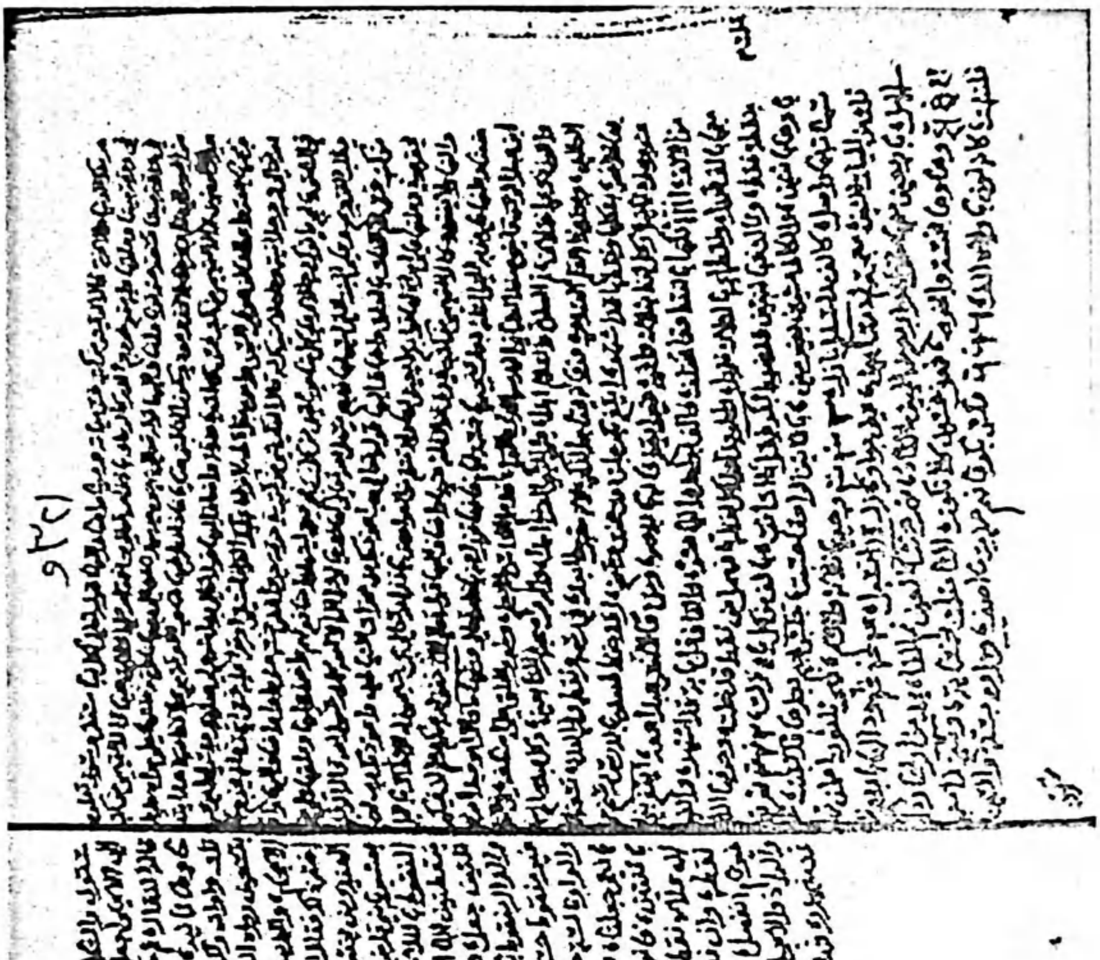
ورقة غلاف نسخة الأصل (ب)



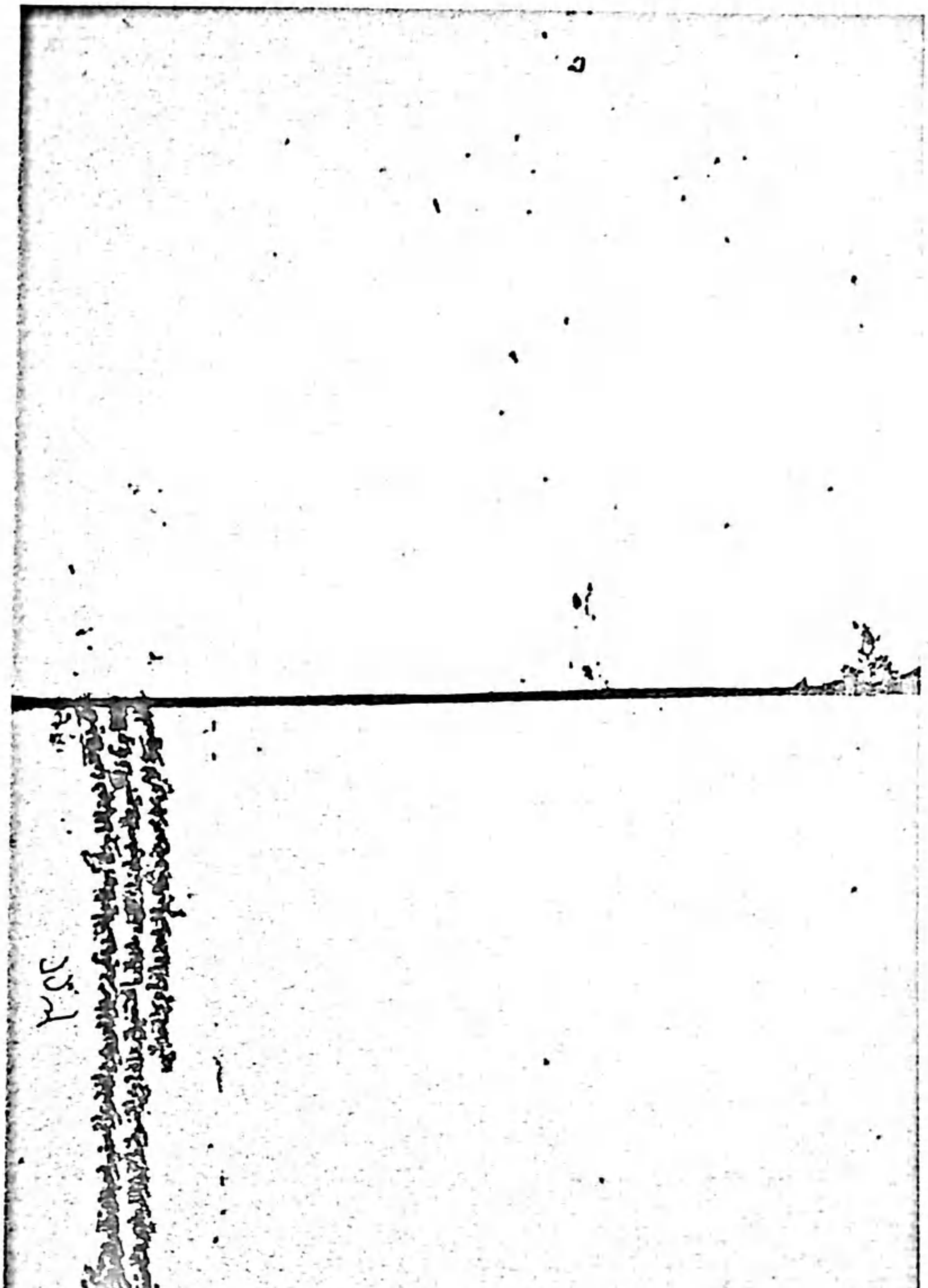
الورقة الأولى من نسخة الأصل (ب)



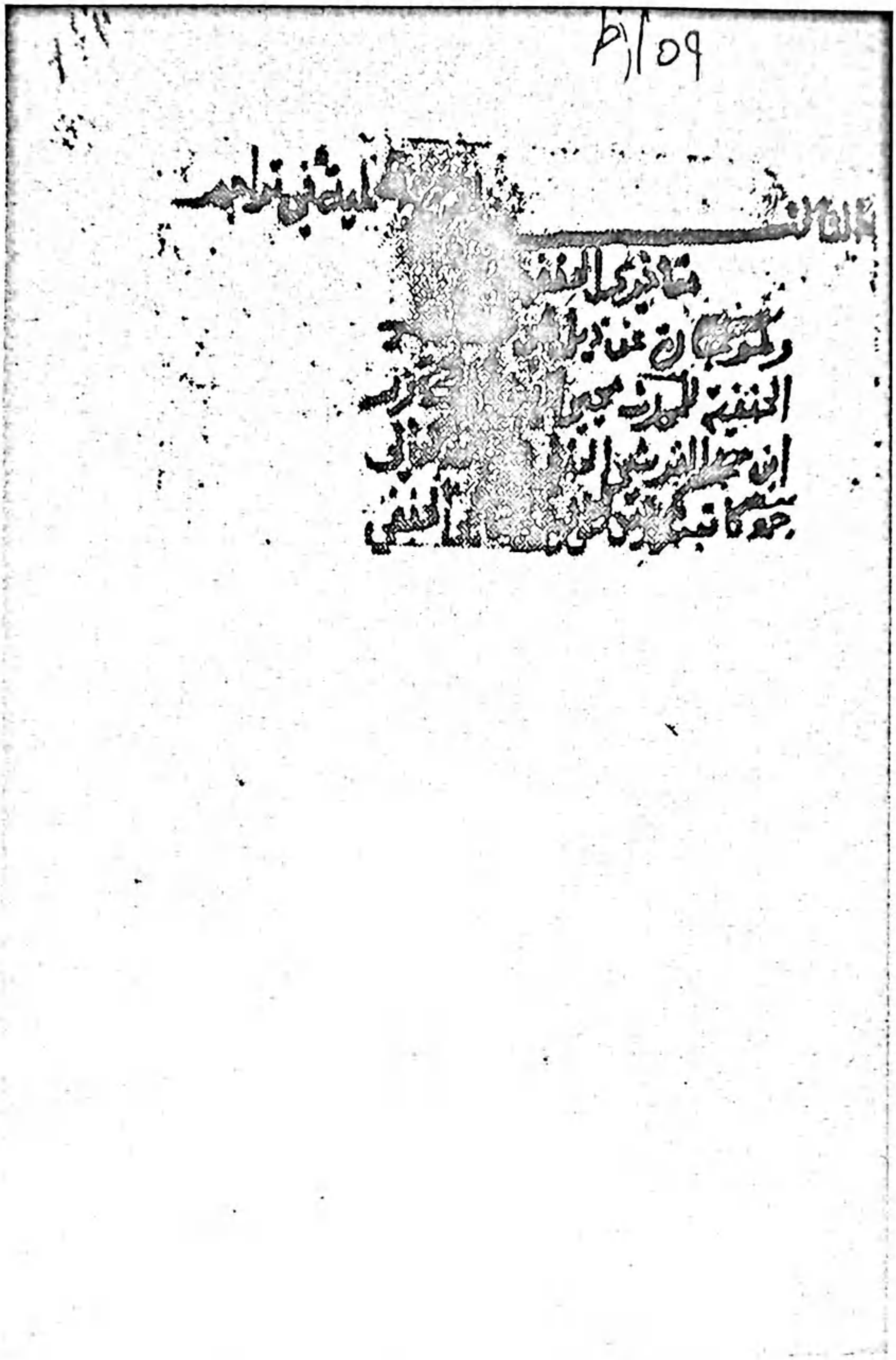
الورقة الثانية من نسخة الأصل (ب)



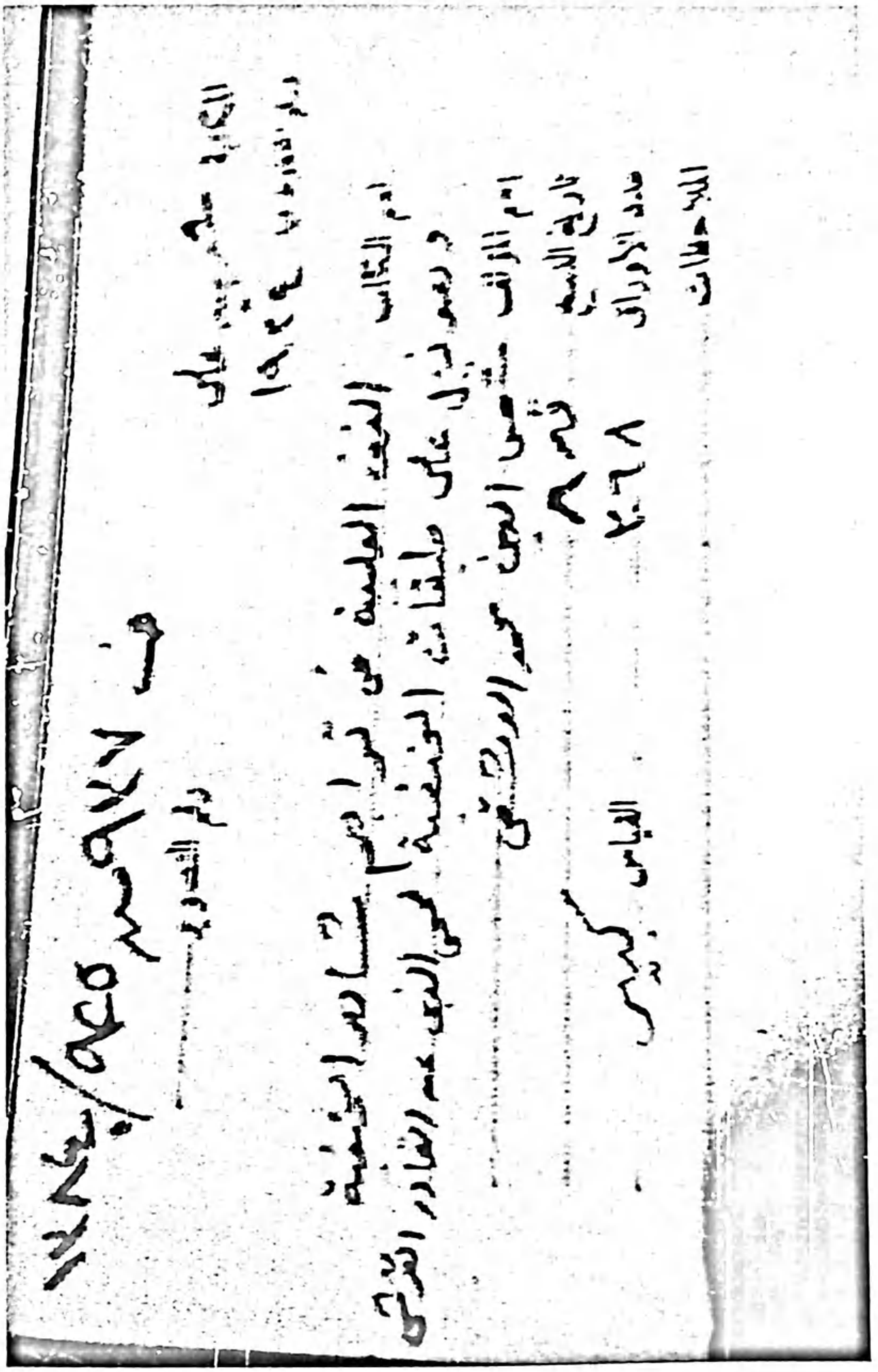
الورقة قبل الأخيرة للنسخة الأصل (ب)



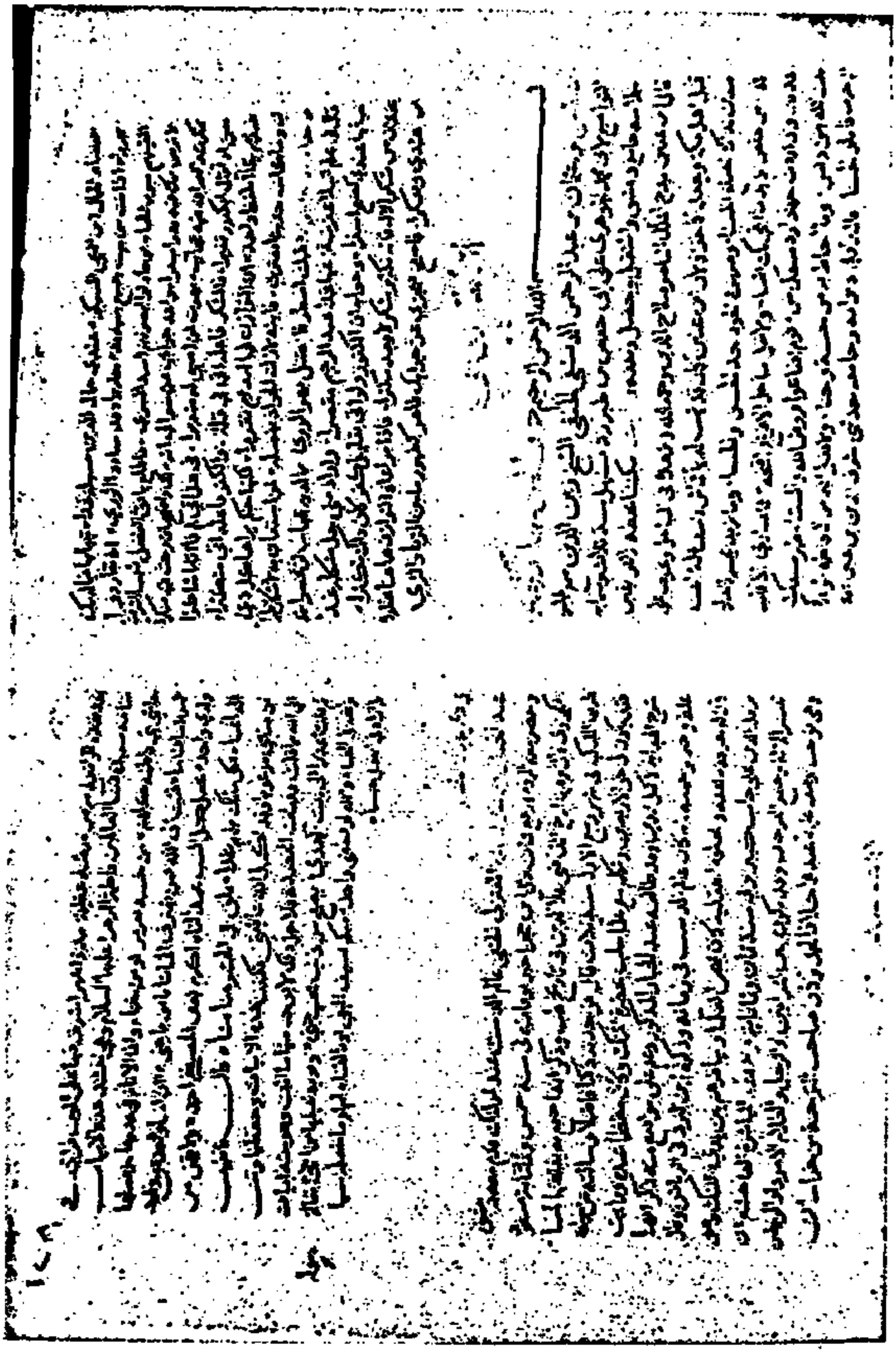
الورقة الأخيرة للنسخة الأصل (ب)



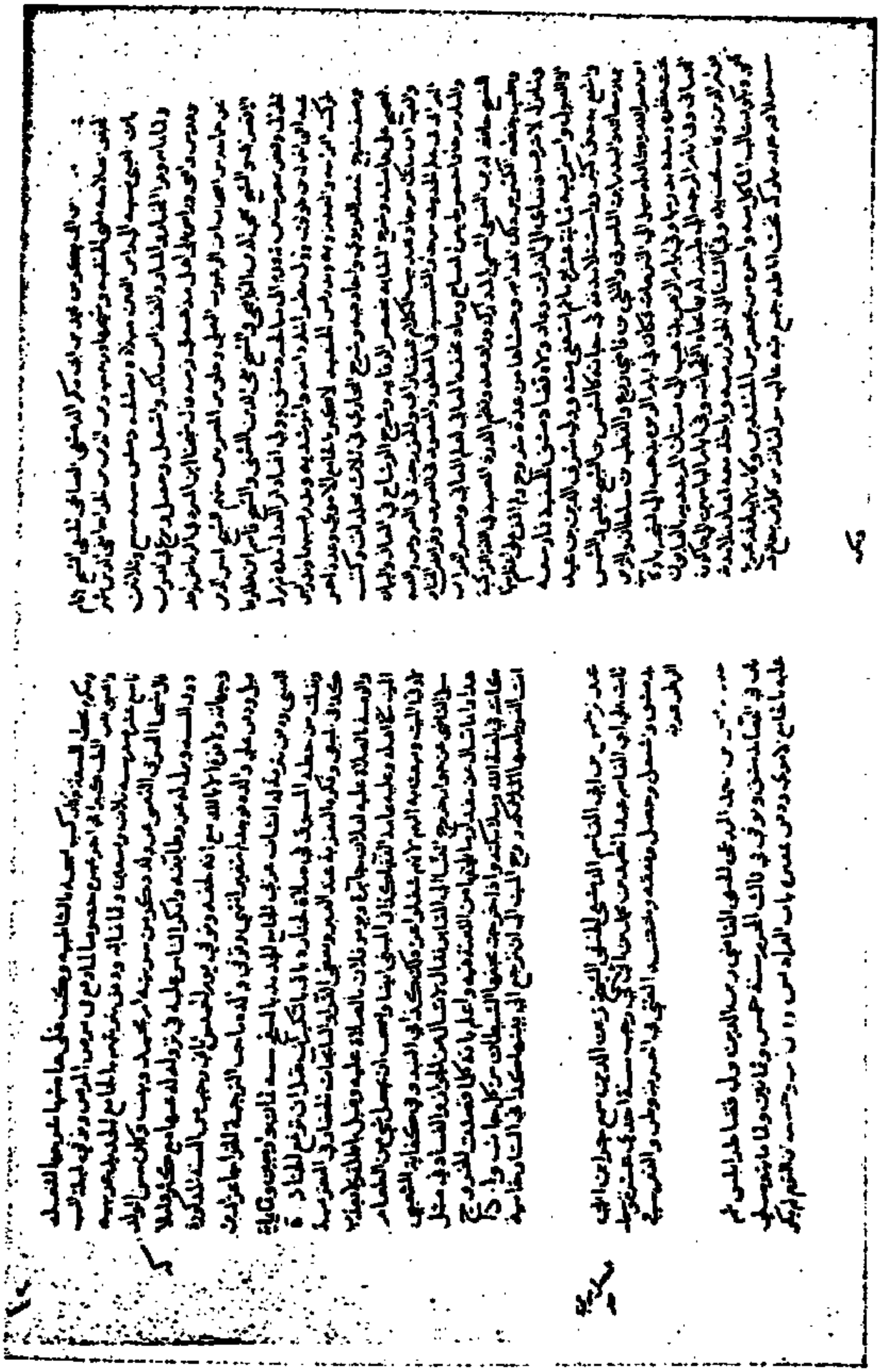
صفحة الغلاف للجزء الثالث من النسخة (ب)



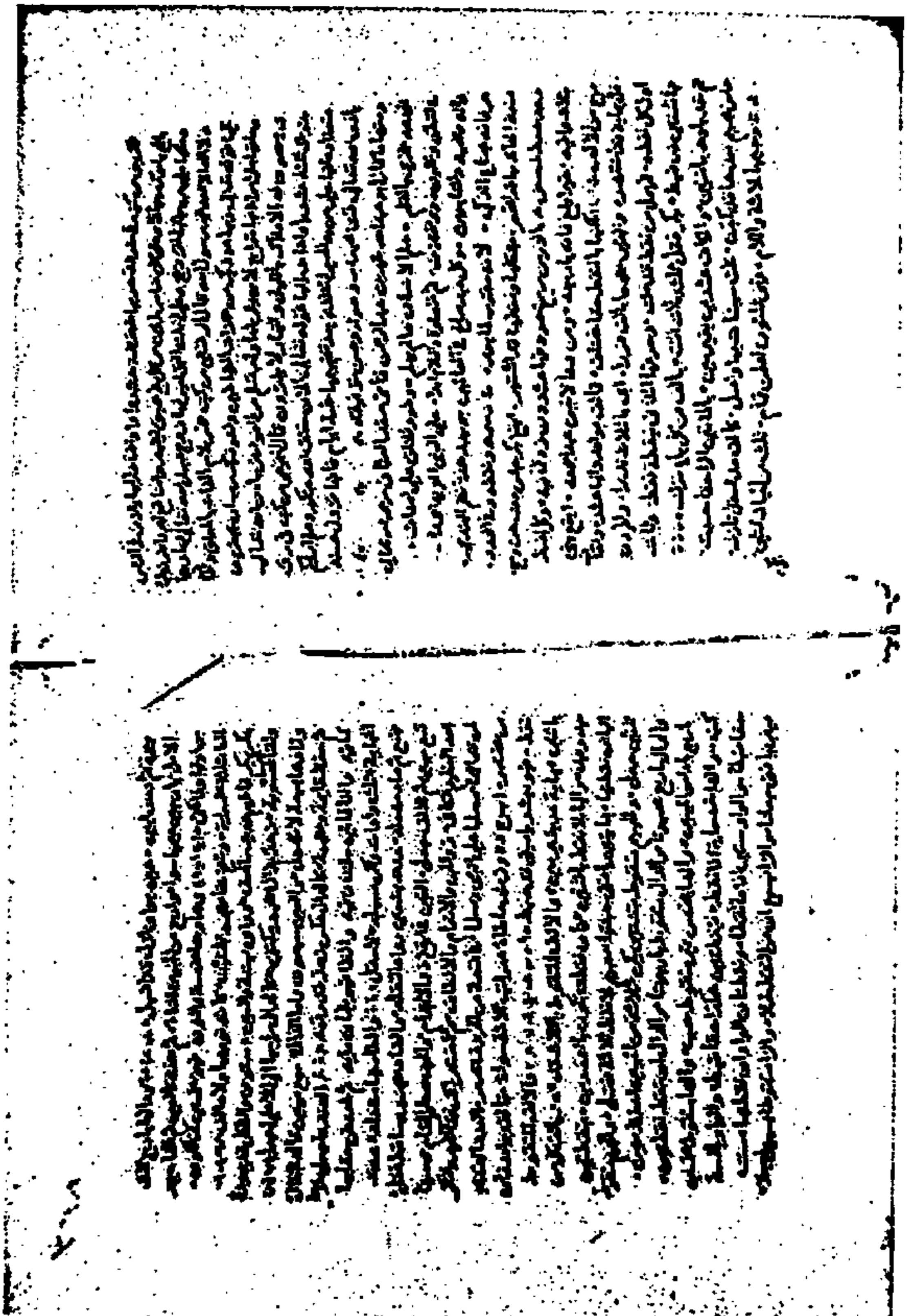
بطاقة التعريف الخاصة بنسخة شهيد علي باشا



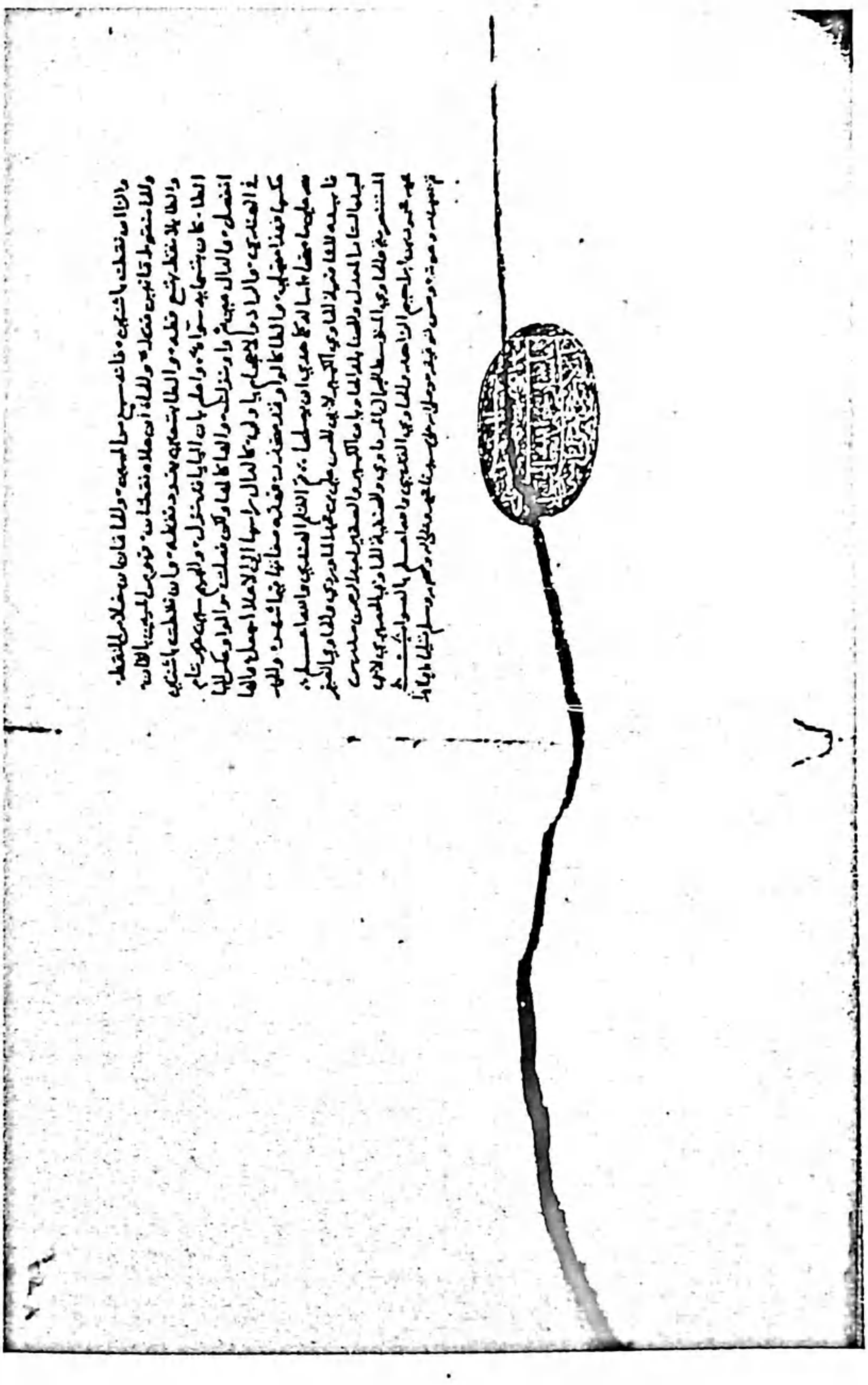
الورقة الأولى من الجزء الثاني من نسخة شهيد علي باشا



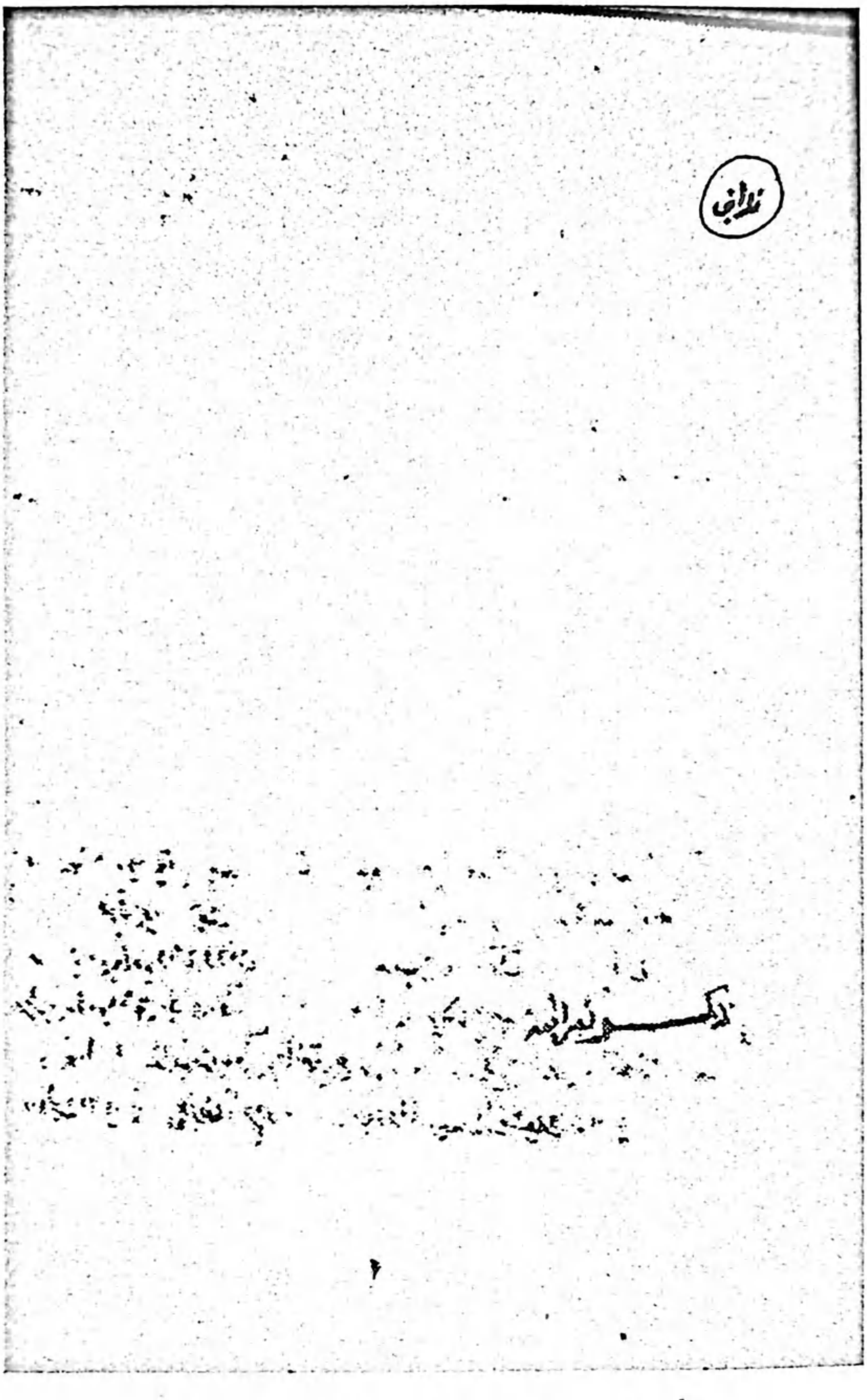
الورقة الثانية من الجزء الثاني من نسخة شهيد علي باشا



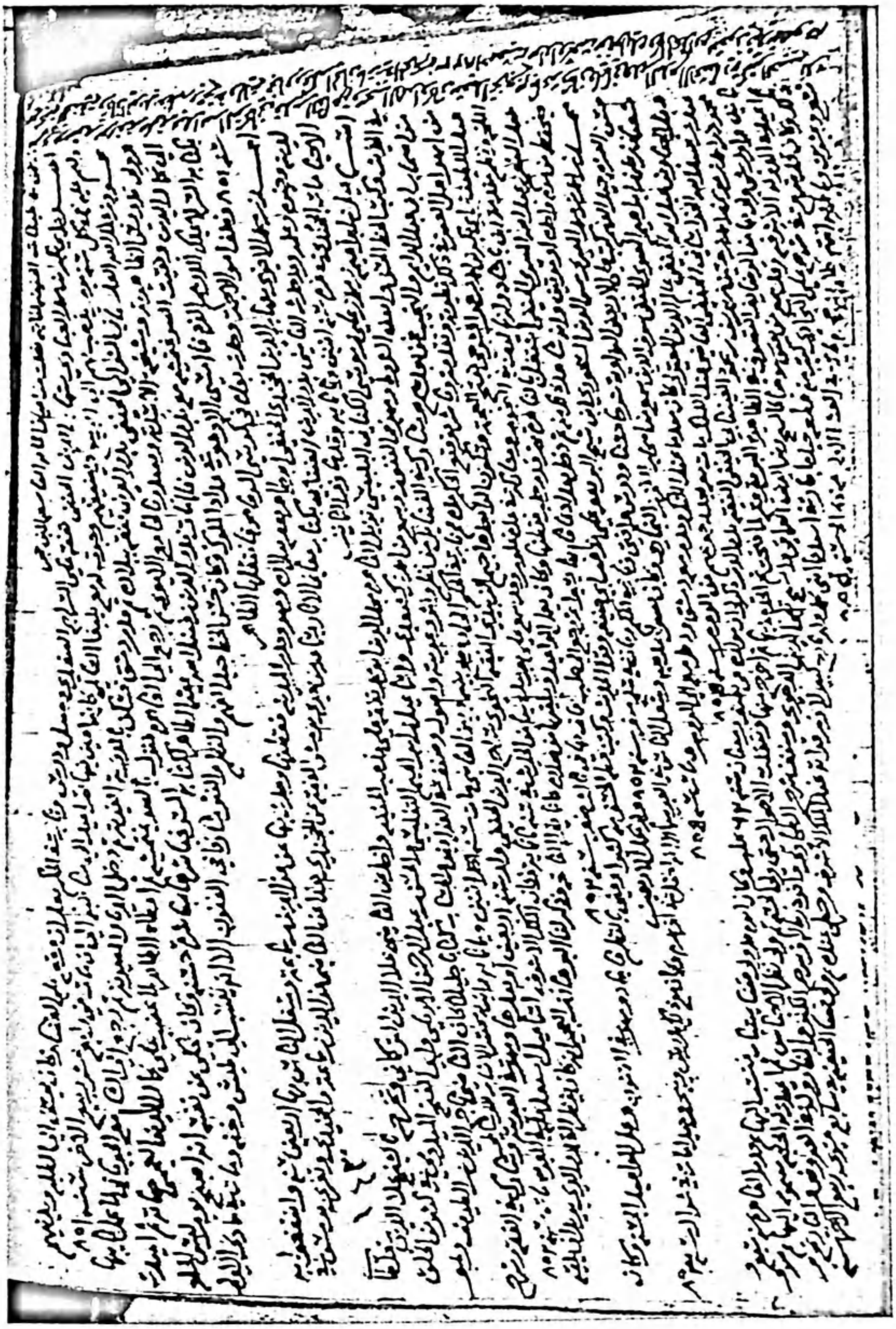
الورقة قبل الأخيرة



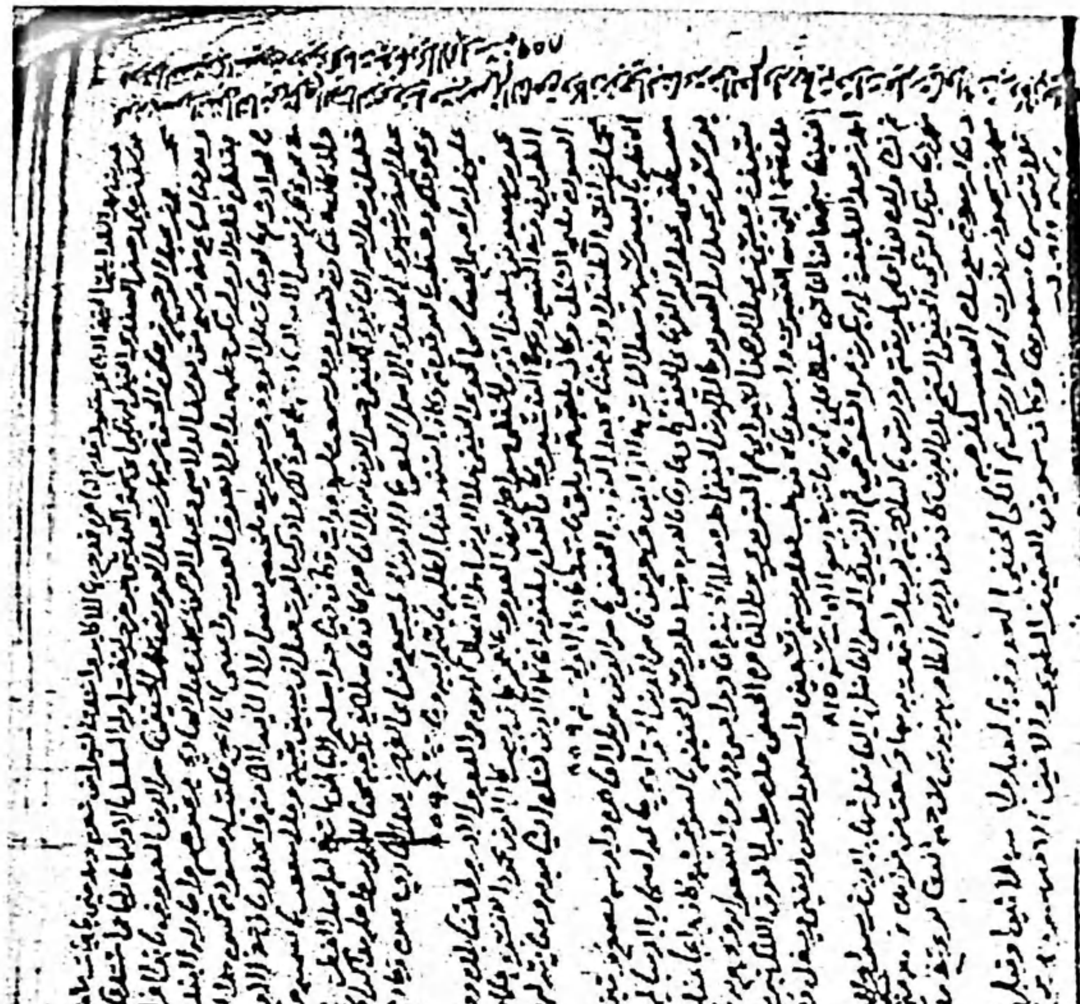
الورقة الأخيرة

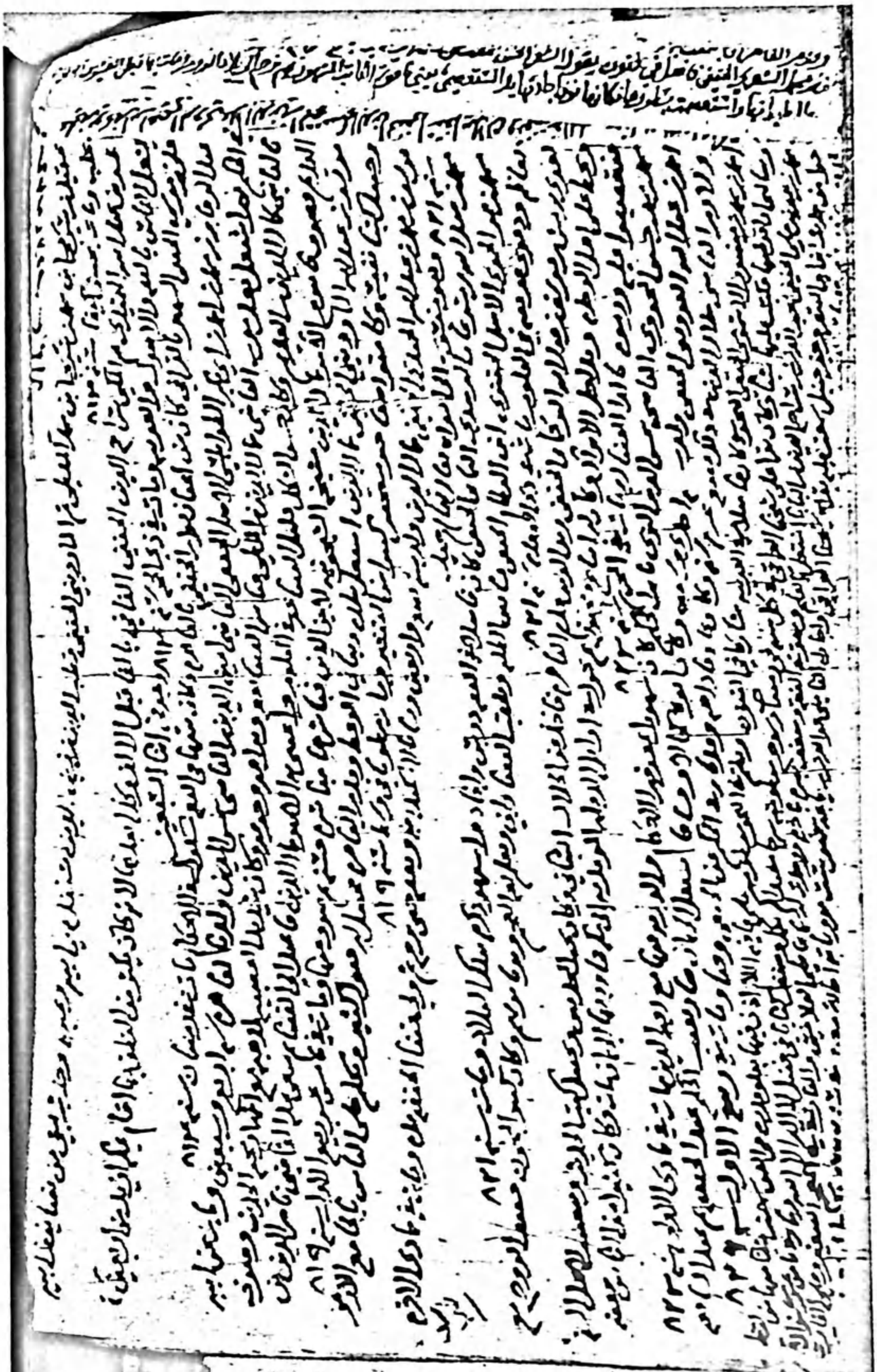


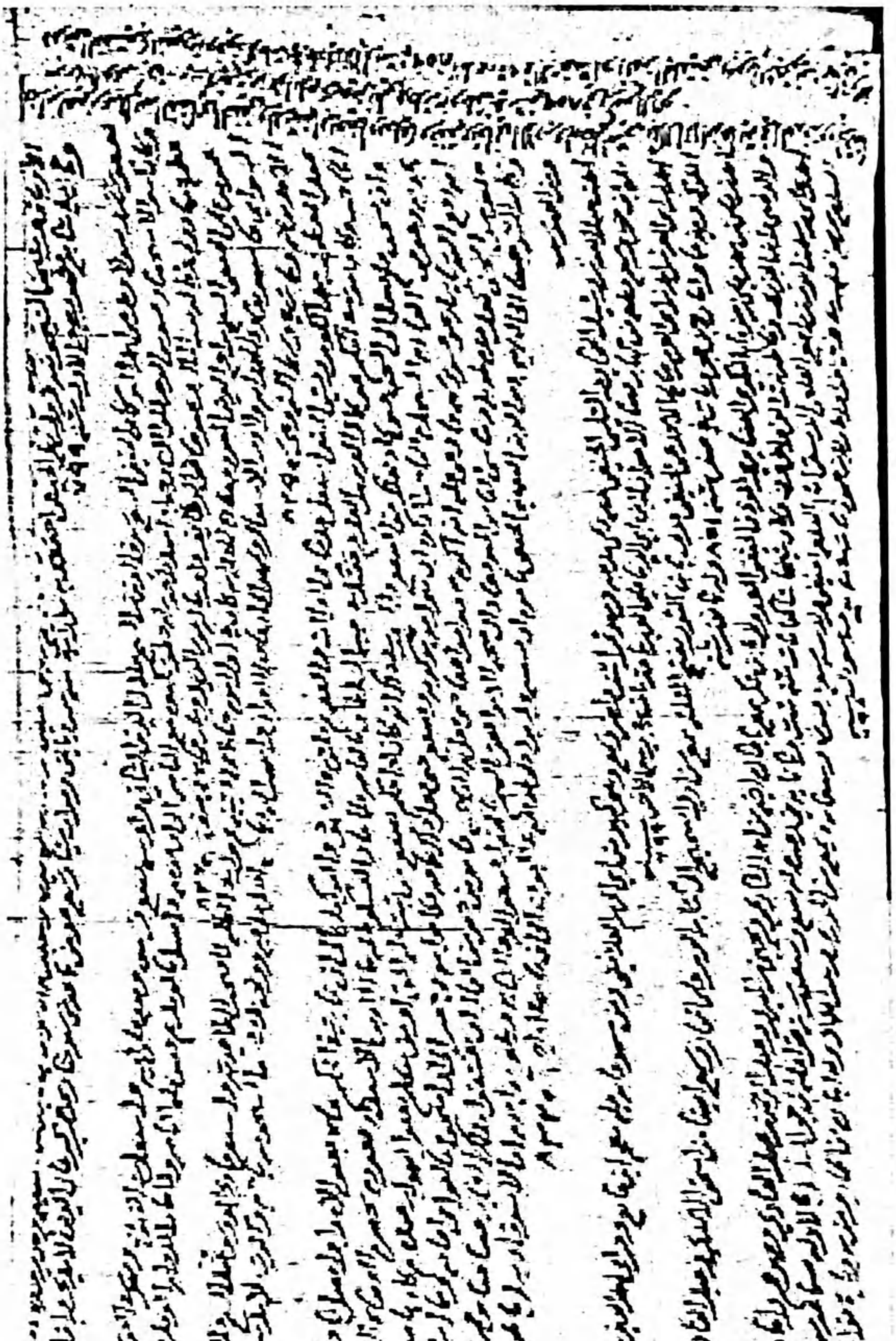
أنموذج من شروعه في ترجمة ثم توقفه عنها



قطعة من مسودة الكتاب بخط المؤلف رحمه الله تعالى وكتب في أعلى الصفحة: يلحق في طبقات الحنفية لكاتبه







[١/و] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يُبدئ ويعيد، ويُنشئ ويُبيد(١)، جَعَلَ النَّاسَ- وهم من نفس واحدة- أطوارًا(٢)، وأفنى قومًا منهم صغارًا وآخرين كبارًا؛ دلالة على أنه الفاعل المختار، الواحد القهار.

أَحْمدُه على أن رَجَّحَ مِدَادَ العلماء على دَم الشُّهداء(٣)، وشَرَّفهم أنْ جعلهم ورثةَ الأنبياء، وفضلهم أن وَضَعَ لهم أجنحة الملائكة المقربين(٤)،

---

(١) يبيد: يفني ويهلك.

(٢) أطوارًا- جمع طور-: أي أحوالًا مختلفة، تارة غنى، وتارة فقر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤]، وهي الحالات والتارات أيضًا، قيل: وذلك إشارة إلى قوله: ﴿خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾ [الحج: ٥].

وقيل: هو إشارة إلى اختلاف خَلقهم وخُلقهم، وقيل: إشارة إلى قوله: ﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢]. عمدة الحفاظ (٢/ ٤٢٠/ طور).

(٣) يشير إلى حديث: «يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء، فيرجح ثواب مداد العلماء على ثواب دم الشهداء» رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/ ١٥٠/ ١٥٣)، والبغوي في شرح السنة (١/ ٣١٣)، والسهمي في تاريخ جرجان (٩٢، ٢٢٢)، وابن الجوزي في العلل (١/ ٧٢)، ورواه الخطيب في التاريخ (٢/ ١٥٣، ١٩٣) بلفظ: «وزن حبر العلماء بدم الشهداء، فرجح عليهم» وإسناده واه جدًا، بل قال الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/ ٥١٧): متنه موضوع. وقد نظم معنى هذا الحديث مضمنًا للفظه العلامةُ اللغوي أبو بكر بن دريد فقال:

أهلًا وسهلًا بالذين أحبهم ... وأَوَدُّهم في الله ذي الآلاءِ
أهلًا بقوم صالحين ذوي تُقًى ... غُرِّ الوجوه وزَيْنِ كلِّ ملاءِ
يسعَوْن في طلب الحديث بعفةٍ ... وتوقُّر وسكينةٍ وحياءِ
لهم المهابةُ والجلالة والنهى ... وفضائلٌ جلَّت عن الإحصاء
يا طالبي علم النبيِّ محمدٍ ... ما أنتم وسواكمُ بسواءِ
فمدادُ ما تجري بـه أقلامُكم ... أزكى وأرجحُ من دم الشهداء

- جامع بيان العلم (١/ ١٥٥/ ١٥١)، ديوان ابن دريد (٢٨).

(٤) يشير إلى حديث: «وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رِضًا بما يصنع» رواه الترمذي في جامعه (٤/ ٦١٧/ ٢٨٧٧)، وأبو داود (٣٦٤١، ٣٦٤٢)، وأحمد (٥/ ٢١٧).

وجَمَّلهم بالفَهم النَّاشئ عن النور المبين، لا جَرَمَ أنه شَاع اسمُهم في جميع الأمصار، وأعلى كلمتَهم على توالي الأعصار، وأشكره على أن فَجَّرَ ينابيع الحكمة من أذهانهم، وسددهم في الأقوال والأفعال، وأشهد أن لا إله إلا الله الباقي ملكه وملكوته بلا زوال، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسوله الذي علا قدرُه قدرَ جميع الأعيان، واصْطُفي من ولد عدنان- صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه خيرِ صحبٍ وآل، وسلَّمَ وكَرَّم على ممر الأيام وكَرِّ[1] الليال-.

وبعد:

فإن الكَلامَ في أحوال الفقهاء وأنسابهم، ومبلغ أعمارهم ووقت وفاتهم، وذكر من أخذوا علمهم عنه، ومن أخذ عنهم؛ مما لا يسع الفقيه جهله لحاجته إليه في معرفة من يعتبر قوله في الإجماع، ومن يعتدُّ به في الخلاف، فأحببت أن أجمع ذيلًا على أشهر الطبقات لأئمتنا، وهي: «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفية» تأليف الإمام المحدِّث العلاَّمة محيي الدين عبدِ القادر بن محمد لقرشي الحنفي[2]- تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنته-، واقتفيت أثره في الترتيب على الحروف؛ استسهالًا للعرف المألوف، وفي افتتاحه بمقدمة تشتمل على فصول، وخاتمة تجمع فوائد من مقبول المنقول[3].

وقد وقع لي تتمَّاتٌ وبيان أغلوطاتٌ لما في الأصل، فألحقتها في طُرَّةِ[4] نسختي، راجيًا من الله- تعالى- أن أجمع بين الأصل والفرع إن طالت

---

(١) كر: توالي وتتابع.

(٢) انظر ترجمته في: حرف العين من هذا الكتاب برقم (٣٤٤).

(٣) يلاحظ مدى تأثر الإمام الحافظ ابن طولون بشيخه ابن المبرد، حتى في الإشارة إلى أسماء كتبه، فلابن المبرد كتاب سماه: «مقبول المنقول في علم الأصول» طبع في مجلد- دار البشائر الإسلامية.

(٤) الطرة: حافة الثوب وناحيته، وكفة الثوب، والجمع: طُرر، مثل: غرفة وغرف.
- المصباح (٢/ ٤٣٨/ طرر) بتصرف كبير.

مدتي.

على أني لست من أبناء هذا الشَّان، المطلقين في حَلْبته العِنان[1]، فلا أنا كثير التتبع للوقائع، ولا صاحب تنقيب عن الغرائب منها والبدائع، فإني كثير الانجماع عن الناس، إلا عن الأفاضل الأماجد الأكياس، فلا يصل إليَّ من الأخبار إلا ما شاع وطار، حتى ملأ الأقطار.

غير أني أعملتُ في كثير مما بلغني من النقل قويمَ العقل، فربما شفيت الغلل[2]، بذكر الأسباب والعلل، وأشرت إلى ما أفادته العجائب، من محاسن التجارب، فيستفيد الناظر لذلك علمًا جمًّا، ومعرفة بأبناء الزمان مدحًا وذمًّا.

وإن رأيتَ فيه تقصيرًا، فاعذرني، وأسبلْ عليه ذيلَ الفتوة[3]، ولا [١/ظ] تشرني؛ فإني إنما كنت مقبلًا غايةَ الإقبال، على ما يهمني من أمر العيال، وسميته بـ: «الغُرفُ العَليَّةُ في طَبقات مُتأخري الحنفيَّة»

والله المسؤول في إبلاغ السول من كل مراد، والوقوف فيه على السَّداد.

اللهم وفقنا لما يرضيك عنا من القال والقيل؛ فإنك حسبنا ونعم الوكيل.

❁❁❁

(١) هذا تواضع من المؤلف -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى-؛ فهو إمام في هذا الشأن، وله فيه كتب كثيرة جيدة.

(٢) الغلل: جمع غلة، وهي شدة العطش.

(٣) الفتوة: الخلق الفاضل الكامل، وللإمام ابن طولون كتاب ماتع فيها سماه: «كمال المروة في جمال الفتوة» ضمن مجموع مؤلفاته- بتحقيقي.

المقدمة

«وهي منحصرة في فصول»:

* **الأول**: وجَدْتُّ- ما صُورتهُ-: «وُلِد الإمامُ أبو حنيفة رحمه الله(١) بمدينة تِرْمِذ(٢)، ونشأ بالكُوفة، وتوفي بـ«بغداد(٣)»، وكان بينه وبين أبي يوسف قَرابةٌ- على ما ذكرهُ القرماني(٤) في كتابه-، وكان بينه وبين محمد قرابة- على ما ذكره صاحب كتاب الحقائق-(٥)، وكان بين أبي يوسف ومحمد حسد.

قال شمس الأئمة أبو بكر محمد ابن أبي سهل السرخسي(٦) في شرحه للسير الكبير:

اعلم بأنَّ هذا الكتاب آخر تصنيف صنَّفه محمدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ في الفقه؛ ولهذا لم يروه عنه أبو حفص الكبير(٧)؛ لأنه صنفه بعد انصرافه من العراق، ولهذا لم يذكر اسم أبي يوسف في شيء منه؛ لأنه صَنَّفه بعد ما استحكمت النَّفْرةُ بينهما، وكُلّما احتاج إلى رواية حديث عنه، قال: أخبرني الثقة، وهو مراده

---

(١) كذا- وهي جائزة- وانظر في ترجمة أبي حنيفة:
الطبقات الكبرى- لابن سعد (٦/ ٥٦)، التاريخ الكبير- للبخاري (٨/ ٨١)، المعارف (٤٩٥)، الجواهر المضية (١/ ٤٩).

(٢) ترمذ- بكسر التاء وفتحها وضمها-: مدينة كبيرة على طرف جيحون.
- تقويم البلدان (٥٠٠)، المسالك والممالك (٣٣)، البلدان- لليعقوبي (٢٨٩، ٢٩١)، معجم البلدان (٢/ ٢٦).

(٣) عاصمة العراق، وهي على شاطئ دجلة.- معجم البلدان (١/ ٤٥٦، ٤٦٧).

(٤) لعله سليمان بن علي القرماني المتوفى سنة ٩٢٤هـ - معجم المؤلفين (١/ ٧٩٤)، أو لعله: مصطفى القرماني، أو أحمد بن سليمان.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) انظر: الجواهر المضية (٣/ ٧٨)، تاج التراجم (٢٠٤)، الفوائد البهية (٣٢٨).

(٧) سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٥٧)، الجواهر المضية (١/ ١٦٦)، تاج التراجم (١٣).

حيث يذكر هذا اللفظ.

وأصل سبب تلك النفرة: الحسد- على ما حكى العلاء- قال: جرى ذكر محمد في مجلس أبي يوسف، فأثنى عليه، فقلت له: مرة تقع فيه، ومرة تثني عليه؟! فقال: الرجل محسود.

* وذكر ابن سماعة[1]: أن أبا يوسف في أوَّل ما قُلِّدَ القضاء كان يركب كل يوم إلى مجلس الخليفة، فيمر به طلبة الفقه، فيقول أبو يوسف: إلى أين تذهبون؟ فيقال له: إلى مجلس محمد، فقال: أَبَلَغَ من قدر محمد أن يُخْتَلَفَ إليه؟!، والله! لأُفقِّهنَّ حَجَّامي بَغداد ونَعَّاليها، وعقد مجلس الإملاء لذلك، ومحمد مواظب على الدرس، فلمَّا كان في آخر حال أبي يوسف، رأى الفقهاء يَمُرُّون به بكرة، فقال: إلى أين؟ فقالوا: إلى مجلس محمد، قال: اذهبوا؛ فإن الفتى محسود.

* وسببها الخاص- ما حُكِيَ-: أنه جَرَى ذكر محمد في مجلس الخليفة، فأثنى عليه[2] الخليفة، فخاف أبو يوسف أنه يُقَرِّبه، فخلا به، وقال: أترغب في قضاء مصر؟ فقال محمد: وما غرضُك في هذا؟ قال: قد ظهر علمُنا بالعراق، فأُحبُّ أن يظهر بمصر، فقال: حتى أنظر، فشاور في ذلك أصحابه، فقالوا له: ليس غرضه قضاؤك، لكن يريد أن يُنَحِّيَكَ[3] عن باب الخليفة، ثم أمر الخليفة أبا يوسف أن يحضره مجلسه، فقال: إن به داءً[4] لا يصلح معه مجلس الخليفة، فقال: وما ذاك؟ قال: به سَلَسُ[5] البول

---

(١) أحمد بن محمد بن سماعة، تفقه على والده، وتخرج به، وتوفي سنة ٢٥٣هـ.
تاريخ بغداد (٥/ ١٠)، الجواهر المضية (١/ ٢٠٢)، الطبقات السنية (٢/ ٤٨/ ٣١٩).

(٢) ذكره بخير.

(٣) يصْرِفَكَ.

(٤) مرضًا.

(٥) سلس البول: استرسالُه وعدمُ استمساكه لحدوث مرض بصاحبه وصاحبه «سَلِس» بالكسر. - المصباح المنير (١/ ٣٣٦/ سلس).

[٢/و] بحيث لا يمكنه استدامةُ الجلوس، فقال: فأذن له في القيام عند حاجته، ثم خلا بمحمد، وقال: إن أمير المؤمنين يدعوك، وهو رجل ملول(١)، فلا تُطل الجلوس عنده، فإذا أشرت عليك تقم، ثم أدخله على الخليفة، فاستحسن الخليفة لقاءه؛ لأنه كان ذا جمال وكلام، وأقبل عليه فكلمه، ففي خلال ذلك الكلام أشار عليه أبو يوسف أن قم، فقطع الكلام وخرج.

فقال الخليفة: لو لم يكن به هذا الداء، لكنَّا نتجمَّلُ به في مَجلسنا.

وقيل لمحمد: لم خرجتَ في ذلك الوقت؟ فقال: قد كنت أعلم أنه لا ينبغي لي أن أقوم في ذلك الوقت، ولكن يعقوب كان أستاذي، فكرهت أن أخالفه.

ثم وقف محمد على ما فعله أبو يوسف، فقال: اللهم اجعلْ سبب خروجه من الدنيا ما نسبني إليه، فاستجيبت دعوته فيه. ولذلك قصة معروفة.

ولما مات أبو يوسف، لم يخرج محمد لجنازته؛ وقيل إنه لم يخرج استحياءً من الناس فإن خَدَمَةَ(٢) أبي يوسف كانوا(٣) يُعَرِّضْنَ به فيما يكينه على ما يحكى: أن جواريه كُنَّ يَقُلْنَ عند الاجتياز بباب محمد(٤): [من البسيط]

اليوم يَرْحَمُنَا من كان يَحْسُدُنا ... اليوم نَتْبَعُ مَنْ كانوا لنا تَبَعا

اليوم نَخْضَعُ للأقْوَام كُلِّهم ... اليوم يَظْهرُ منَّا الخَوْف والجَزَعَا

(١) قليل الصبر.
(٢) جمع خادم وخادمة، وفي شرح السير (١/ ٤): جواري.
(٣) كذا، وفي شرح السير (١/ ٤): كُنَّ.
(٤) المناقب- للكردي (٢/ ١٦٦)، الأثمار الجنية- للقاري (١/ ٢٥٢).

وكان سبب تصنيف هذا الكتاب(١): أن «السير الصغير» وقع بيد عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي(٢) عالمِ أهل الشام رَحِمَهُ اللهُ، فقال: لمن هذا الكتاب؟ فقيل: لمحمد العراقي، فقال: وما لأهل العراق والتصنيف في هذا الباب؟! فإنه لا علم لهم بالسير، ومغازي رسول الله ﷺ وأصحابه كانت من جانب الشام والحجاز دون العراق؛ فإنها مُحْدَثَةٌ فَتْحًا.

فبلغ ذلك محمدًا، فغاظه ذلك، وفَرَّغَ نفسه حتى صنف هذا الكتاب، فَحُكِيَ أنه لما نظر فيه الأوزاعي، قال: لولا ما ضمنه من الأحاديث؛ لقلت: إنه يضع العلم من عند نفسه، وإن الله - تعالى - عين جهة إصابة الجواب في رأيه، صدق الله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]. ثم أمر محمد أن يكتب هذا الكتاب في ستين دفترًا، وأن يحمل على عجلة إلى باب الخليفة.

فقيل للخليفة: قد صنَّف محمدٌ كتابًا يحمل على العجلة إلى الباب، فأعجبه ذلك.

وهذه من مفاخر إمامه(٣)، ولما نظر فيه، ازداد إعجابه به، ثم بعث أولاده إلى مجلس محمد ليسمعوا منه، وكان إسماعيل بن توبة القزويني(٤) - مؤدب أولاد الخليفة - يحضر معهم ليحفظهم كالرقيب، فسمع الكتاب، ثم اتفق [٢/ظ] أن لم يبق من الرواة غيره، وغير أبي سليمان(٥)، فهما رويا عنه هذا الكتاب. انتهى.

---

(١) يعني السير الكبير.

(٢) الإمام الكبير أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي الدمشقي المتوفى سنة ١٥٧هـ. تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٩٨، ٣٠٠)، البداية والنهاية (١٠/ ١١٥، ١٢٠).

(٣) في المراجع: أيَّامه.

(٤) أبو سهل إسماعيل بن توبة القزويني، راوي «السير الكبير» عن محمد بن الحسن، مع أبي سليمان الجوزجاني، لم يروه عنه غيرهما. - الجواهر (١/ ٣٩٧/ ٣٢٥)، الطبقات السنية (٤٩٠).

(٥) أبو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني، كان رفيقًا للمعلى بن منصور في أَخْذِ الفقه ورواية الكتب، توفي بعد المائتين. - تاريخ بغداد (١٣/ ٣٦)، الجواهر (٣/ ٥١٨/ ١٧١٤).

* كذا قاله أبو محمد[1] في كتابه «التعليم»[2].

ثم قال: وأول من أسلم منهم: قيسُ بن المرزبان[3] في خلافة عمر رضي الله عنه على يد عثمان ابن أبي العاص الثَّقفي[4]، وكان أمير فارس[5].

وقيل: على يد عمرو بن الحكم التغلبي[6]، وكان أمير مَكْرَمَان[7]، و«كِرْمَان»[8].

= وبعضهم رفعه إلى هود النبي من أولاد سام بن نوح منتهيًا إلى شيث بن آدم- عليهما السلام-.
لكن في تفسير البغوي (٣/ ٢٧) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ [إبراهيم: ٩]: يعني: من كان بعد نوح وعاد وثمود، وروى عن عبدالله بن مسعود: أنه قرأ هذه الآية، ثم قال: كذب النسابون، وعن عبدالله بن عباس قال: بين إبراهيم وبين عدنان ثلاثون قرنًا لا يعلمهم إلا الله، وكان مالك بن أنس يكره أن ينسب الإنسان نسبه أبًا أبًا إلى آدم عليه السلام وكذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه لا يعلم أولئك الآباء أحد إلا الله تعالى.

(١) هو السندي المتقدم.

(٢) ذكره القرشي في الجواهر المضية (٢/ ٤٣٠)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٤٠٥) وهو مخطوط.

(٣) جد أبي حنيفة.

(٤) الصحابي الجليل أبو عبدالله عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائفي رضي الله عنه مات سنة ٥١هـ.
- طبقات ابن سعد (٥/ ٥٠٨)، (٧/ ٤٠)، التاريخ الكبير- للبخاري (٦/ ٢١٩٥)، الاستيعاب (٣/ ١٠٣٥)، أسد الغابة (٣/ ٣٧٢)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٣٧٤).

(٥) بل استعمله الفاروق على عمان والبحرين، ثم قدمه على جيش، فافتتح «تَوَّج»- بفتح التاء وتشديد الواو المفتوحة- ومَصَّرها، وسكن البصرة.- طبقات (٥/ ٥٠٩).
وتوج: مدينة بفارس.

(٦) التعليم (١٧/ أ- نسخة الهند).

(٧) كذا- والصواب: «مكران»- بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء-.
وهي منطقة تقع جنوب شرق إيران وغرب باكستان، وتطل على بحر العرب. تقويم البلدان (٣٣٤، ٣٤٨)، البلدان- لليعقوبي (٢٨٦)، أحسن التقاسيم (٤٧٥)، معجم البلدان (٥/ ١٧٩).

(٨) كرمان- بفتح الكاف وسكون الراء المهملة-: بين إيران وسجستان، ومكران من جهة الغرب حدود فارس.
- معجم ما استعجم (٢/ ١١٢٥)، نزهة المشتاق (١/ ٤٢٧)، الروض المعطار (٤٩١).

* وقال أبو جعفر الأنباريُّ(١): إنه من الأنبار(٢)، وكان صاحب راية أمير المؤمنين [معاوية بن] أبي سفيان(٣)، وتحوَّل إلى الكُوْفة [٣/و]، وكان ممن ملك نواحي «كرمان»، وكان أبوه المرزبان عليها وعلى مكران، وهو صاحب «المرزبانية(٤)» بناها بـ«كرمان»، وهي باقية إلى وقتنا، وهو سنة ثلاث وخمسين وست مئة(٥).

و«زوطى» تنسب إليه «زاوطا»(٦)، وهي مدينة بناحية المدائن(٧) من أعمال البصرة(٨)، وهي عامرة إلى اليوم(٩).

---

(١) هو الإمام العلامة الكبير أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي الأنباري النحوي القاضي، مات سنة ٣١٠هـ.
- تاريخ بغداد (٤/ ٣٠، ٣٤)، المنتظم (٦/ ٢٣١، ٢٣٤)، والعبر (٢/ ١٧١).

(٢) الأنبار- بفتح الهمزة وسكون النون ثم باء موحدة-: مدينة مشهورة بالعراق، وهي من نواحي بغداد على شاطئ الفرات.- تقويم البلدان (٣٠٠)، والبلدان- لليعقوبي (٢٨٧).

(٣) هو أمير المؤمنين وخالهم، الصحابي الجليل ذو المناقب الجمة معاوية بن أبي سفيان ؛ وأمه هي هند بنت عتبة رضي الله عنه. أسلم عام الفتح، وتوفي سنة ٦٠هـ عن (٧٧) سنة.
- طبقات ابن سعد (٣/ ٣٢)، (٧/ ٤٠٦)، سير أعلام النبلاء (٣/ ١١٩).

(٤) المرزبانية قرية بـ«كرمان». أحسن التقاسيم ص٢٢٣.

(٥) كذا في المخطوط.

(٦) كذا، وفي معجم ياقوت (٣/ ١٥٥): زواط- بضم أوله وبعد الألف طاء ـ يقال: زوطوا: إذا عظموا اللقم، والزياط: الجلبة، وهو اسم موضع ا.هـ.
قلت: فلم يعينه ياقوت رحمه الله. وفي لسان العرب (ز.هـ.ط): الزهيوط- بكسر الزاي المشددة وسكون الهاء وفتح الياء التحتية المثناة وسكون الواو آخرها طاء مهملة ـ وهو موضع.

(٧) المدائن في العراق، واسمها بالفارسية: طيسفون، وكان فيها إيوان كسرى، وهي على دجلة من شرقيها تحت بغداد.- تقويم البلدان- (٢٠٣)، المسالك والممالك (٥٩).
قلت: وهناك مدينة أخرى بالعراق تسمى: طيسفون، غير المدائن.

(٨) البصرة- بفتح الباء الموحدة، وقد تكسر في النسب، وسكون الصاد-: مدينة جليلة في جنوب العراق بنيت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- صورة الأرض- لابن حوقل (٢٣٥)، نزهة المشتاق (١/ ٣٨٣)، معجم البلدان (١/ ٤٣٠).

(٩) قلت: هذا تمحل من ابن طولون رحمه الله فلا علاقة لهذا بذاك.

و«ماه» تنسب إليه «ماه»، وهي «ماه»[١] البصرة.

و«يزدجرد»، هو صاحب النهر المشهور[٢] بـ«نهر الملك»[٣] من عمال «بغداد»، وهو باني «يَزْد» من أعمال «كرمان».

و«شهريار»[٤] كان من عظماء الملوك، وكان له وقائع مع الترك والهند العجم، وله ولآبائه سير مُصنَّفات منظومة ومنثورة[٥]. انتهى.

* وذكر نحو هذا النَّسَب في الأصل[٦] لهذا الذيل إلى «مَنُوجهر[٧]»، قال: إنَّه النبيُّ يَعْقُوب[٨]– عليه الصلاة والسلام– بن إسحاق بن إبراهيم

) ماهان: الدينور، ونهاوند، أحدهما: ماه الكوفة، والآخر: ماه البصرة.
- الأعلاق النفيسة (١٦٦)، أحسن التقاسيم (٤٦٢).
أقول: ولا علاقة لـ«ماه» هذه بما ذكر؛ لأن «ماه» لفظة فارسية معناها: «قمر».
- المعجم الفارسي– لهنداوي (٣٩٢).

) هذا ليس شرطًا، فـ«يزدجرد» اسم لعدة ملوك من أسرة الساسانيين، وجائز أن يتسمى به أي فارسي.

) نهر الملك– مخرجه من تحت «نهر صرصر»، ويسقي ما عليه من سواد العراق، ويصب في دجلة تحت المدائن.– أوضح المسالك– للبروسوي ص٨١.

اسم شهريار فارسي معناه: كبير المدينة، أو الشمس. المعجم– لهنداوي (٢٨٩).

انظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر– للمسعودي (١/ ٢٣٠).
وقد نسج الفرس– وهم أكذبُ الناس– الخرافاتِ حول ملوكهم، وبخاصة هذا المدعو «شهريار» و«اسفنديار» وغيرهما، لدرجة أنهم وضعوا في سيرته كتابًا سموه «هزار أفسانه»؛ أي: ألف خرافة، وقد عُرِّب، وسمي بـ: «ألف ليلة وليلة»، وفيه من هدم القيم والكفر والإلحاد ما فيه، ولذا ولع به المستشرقون والعلمانيون وأضرابهم– والله المستعان–.

يعني: الجواهر المضية (١/ ٥٢).

كذا، وهو الصحيح، وفي الجواهر (١/ ٢٥): متوجهر– بالتاء الفوقية المثناة – وهو تصحيف قبيح؛ لأن «منوجهر»– بالجيم الفارسية، وتبدل شينًا– اسم فارسي معناه: ذو شكل عظيم، أو: نبيل.– معجم هنداوي (٤٠٦).

في الجواهر المضية (١/ ٥٢): وهو الفارس يهودا– كذا بالدال المهملة– بن يعقوب النبي ﷺ.
– قلت: وهذا من أفحش الكذب، وقد تقدم كلام كل من التميمي والملا علي القاري.

الخليل عليه السلام ابن آزر- وهو تارخ بن ناحور بن سَرُوع بن راغو بن فَالَخ[١] بن عابر[٢]، وهو هود عليه السلام بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لَمَك بن مَتوشلخ بن أُخْنُوخ بن يارد[٣] ابن مهليل[٤] بن فتيان[٥] بن أنوش[٦] بن شيث[٧] بن آدم عليه السلام. ثم قال[٨]: رأيت هذا النسب من أوله إلى آخره بخط الحافظ أبي إسحاق الصريفيني[٩].

* وأما أبو يوسف: فقال ابن عبد البر[١٠]: لا يختلفون[١١] أن أبا يوسف القاضي هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبة[١٢]

---

(١) في الجواهر (١/ ٥٣): فالخ- بالخاء المعجمة-.

(٢) في الجواهر (١/ ٥٣): غابر- بالغين المعجمة-.

(٣) كذا، وفي الجواهر (١/ ٥٣): مارد، وترسم أيضًا: يرد- بفتح الياء المثناة وسكون الراء المهملة- قيل: معناه: الضابط. الإشارة لمغلطاي (٥٤).

(٤) في الجواهر (١/ ٥٣) ضبطها- بفتح الميم وسكون الهاء وفتح اللام ـ وفي الإشارة:- بفتح الميم وسكون الهاء وكسر اللام وسكون الياء المثناة التحتية ـ ويقال: مهلا ييل، ومعناه: الممدَّح. الإشارة (٥٤).

(٥) كذا في المخطوط، وفي الجواهر (١/ ٥٣): قينان- بالقاف المثناة الفوقية بعدها ياء تحتية ثم نون ـ وفي الإشارة (٥٤) قينن. ومعناه: المستوي.

(٦) الجواهر (١/ ٥٣)، وفي الإشارة (٥٤): يافش- بالفاء ـ ومعناه: الصادق، ونحوه في الروض الأنف (١/ ١٤)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ٣٨٠).

(٧) الجواهر (١/ ٥٣)، وفي الإشارة (٥٤): ومعناه: هبة الله، ويقال: عطية الله.

(٨) الجواهر (١/ ٥٣).

(٩) الإمام الحافظ تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني الحنبلي المتوفى بدمشق سنة ٦٤١هـ- تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٣، ١٤٣٤).

(١٠) الإمام الكبير الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي المالكي المتوفى سنة ٤٦٣هـ عن (٩٥) سنة.
- وفيات الأعيان (٢/ ٤٥٨، ٤٦١)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٣٠٦، ٣٠٩).

(١١) أي: النسابون والمترجمون له. وانظر: الانتقاء- لابن عبد البر (١٧٢، ١٧٣)، ونقله عنه: القرشي في الجواهر (٣/ ١٨٢٥/ ٦١١).

(١٢) في الجواهر (٣/ ١٨٢٥): حبتة.

الأنصاري[١].

* قال ابن الكلبي[٢]: وسعد بن حبة[٣] هو سعد بن عوف بن بجير بن معاوية.

وأمه حبة[٤] بنت مالك من بني عمرو بن عوف، جاءت به إلى رسول الله ﷺ، فدعا له، وبرَّك عليه، ومسح على رأسه[٥].

* ومن ولده: النعمان بن سعد[٦] الذي روى عن علي رضي الله عنه.

* ومن ولده- أيضًا-: خنيس بن سعد[٧].

* ومن ولده- أيضًا-: أبو يوسفَ القَاضي الذي أخذ عن الإمام أبي حنيفة.

وأما محمد، فهو ابن الحسن بن فَرْقَد الشَّيباني[٨]، أَصْلُه من دمشق[٩]».

---

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، صاحب أبي حنيفة، توفي سنة ١٨٢هـ.
- طبقات ابن سعد (٧/ ٣٣٠، ٣٣١)، تاج التراجم (٨١).

(٢) أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي، إخباري نسابة.
- ميزان الاعتدال (٦/ ٢٤٣)، لسان الميزان (٦/ ١٩٦، ١٩٧).

(٣) في الجواهر (٣/ ١٨٢٥): حبتة.

(٤) الجواهر المضية (٣/ ٦١٢).

(٥) الجواهر (٣/ ٦١٢).

(٦) النعمان بن سعد بن حبتة، ويقال: ابن حبتر الأنصاري الكوفي. مقبول، من الثالثة، روى له الترمذي.
- التاريخ الكبير (٨/ ٢٢٣٦)، ميزان الاعتدال (٤/ ٩٠٩٤)، تقريب (٧١٥٦).

(٧) الأنساب- للسمعاني (٢/ ١٦٥)، الإكمال لابن ماكولا (٣/ ١٢١)، وخنيس هذا أخو النعمان. وانظر: الاستيعاب (١/ ١٧٥).

(٨) الإمام الكبير الفقيه أبو عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، توفي سنة ١٨٧هـ.
- وفيات الأعيان (٤/ ١٨٤، ١٨٥)، ميزان (٣/ ٥١٣).

(٩) دمشق: أرض العزة والجهاد- نصرها الله- قيل: سميت بذلك؛ لأنهم دمشقوا في بنائها؛ أي: أسرعوا، وقيل: هو اسم واضعها، وهو دمشق بن كنعان، وهي قصبة بلاد الشام، وعقر دار المؤمنين.- تقويم البلدان (٢٥٢)، معجم ياقوت (٢/ ٤٦٣، ٤٧٠).

من قرية «حرستا الزيتون[١]»، قدم أبوه من العراق[٢]، فَوُلِد محمدٌ بـ«واسط[٣]»، وصحب أبا حنيفة، وأبا يوسف.

* وقد عَرَفت- ممَّا قدمنا- أن نسب أبي حنيفة متصل بإبراهيم عليه السلام[٤]، وهو[٥] من أجداد النبي ﷺ، لكنهم قسمان:

مجمع عليه: وهو من والده عبدالله إلى عدنان[٦].

ومختلف فيه: وهو من عدنان إلى آدم[٧].

والمحققون ينكرونه[٨]؛ ولذلك تَرِكَ شَيْخنا المحدث برهان الدين

---

(١) حَرَسْتَا- بفتح الحاء المهملة والراء المهملة وسكون السين المهملة بعدها تاء مثناة فوقية آخرها ألف-: قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ.- معجم ياقوت (٢/ ٢٤١).

(٢) يعني: عراق العرب؛ لأن العراق عراقان: عراق العرب، وعراق العجم.- أوضح المسالك (٤٦٦).

(٣) واسط: مدينة من العراق، اختطها الحجاج بن يوسف الثقفي، وسميت واسط؛ لأن المسافة منها إلى البصرة خمسون فرسخًا، وكذا إلى الكوفة، وكذا إلى الأهواز.
- تقويم البلدان (٣٠٦)، أحسن التقاسيم (١١٨)، نزهة المشتاق (١/ ٣٨٢).

(٤) سبق بيان أن هذا باطل، وأنه تَخَرُّصٌ لايقين معه.

(٥) يعني: إبراهيم الخليل ﷺ.

(٦) الطبقات الكبرى- لابن سعد (١/ ٥٦)، الاشتقاق (٤، ٥)، تاريخ دمشق (١/ ٤٠، ٤١).

(٧) لعله يشير إلى حديث أنه ﷺ كان إذا انتسب، لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد، ثم يمسك ويقول: «كذب النسابون، قال الله تعالى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾».
رواه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٤)، وقال العلامة الألباني في ضعيف الجامع (٤٣٥١)، والضعيفة (١١١): موضوع.
وكذا حديث: «كذب النسابون» رواه ابن سعد (١/ ٣٤)، وابن عساكر (١/١٩٧/١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٤١٦٦): موضوع.

(٨) قال الحافظ الذهبي رحمه الله في «بلبل الروض» ص(٢٣): والذي صح: أنه ﷺ قال: «أنا أنتسب إلى عدنان»، ولم يتجاوزه، وعن ابن عباس أنه لما بلغ عدنان قال: «كذب النسابون». قال: والأصح: أن هذا قول ابن مسعود، وعن عمر ابن الخطاب قال: إنما ينسب إلى عدنان، وما فوق ذلك لا ندري ما هو؟
قال: لأن الإخباريين لا يختلفون في بعد المدة بين عدنان وإبراهيم، ويستحيل في العادة أن =

الناجي[١] اتصال نسب أبي حنيفة بنسب النبي ﷺ، وذكر اتصال نسب الأئمة الثلاثة: مالك، والشافعي، وأحمد في: مولده الأكبر[٢].

فقال: والإمام[٣] الشافعيُّ المطلبيُّ سَمِيُّ[٤] المصطفى وابنُ عمه وابنُ عمته- أيضًا-، وابن عم سيدنا علي- أيضًا[٥]-، وابن خالة علي- أيضًا- يلتقي به في الأب العاشر له عبدِ مناف، والدِ هاشم والمطلب قبيلي[٦] لسادة الأشراف، بل ووالد عبد شمس ونوفل- أيضًا-؛ فإن الشافعي[٧] هو: «مُحمَّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع»، وله[٨] رؤية من النبي[٩] ﷺ.

= يكون بينهما أربعة آباء، أو سبعة كما ذكر ابن إسحاق، أو عشرة، أو عشرون؛ فإن المدة أطول من ذلك.

١) الإمام المحدث العلامة المتقن الناقد برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمود الدمشقي القبيباتي الشافعي المعروف بـ«الناجي» المتوفى سنة ٩٠٠هـ.
- نظم العقيان- للسيوطي (٢٧، ٢٨).

٢) اسم مولده: «كنز الراغبين العفاة في الرمز إلى المولد المحمدي والوفاة»، ومنه نسخ كثيرة في مكتبات العالم. وقد ذكره الإمام السخاوي في «الضوء اللامع» (١/ ١٦٦)، وقال: وعمل مولدًا في كراريس، وذكره العلامة الحافظ الكتاني في التآليف المولدية (٥٤) رقم (٤٨)، ووهم في مؤلفه، فقال: للشيخ محمد الشامي الدمشقي.
وانظر: كنز الراغبين العفاة (٤٢/ و)، و(٤٢/ ظ)، وبتحقيقي (١٧٦/ الرسالة).

١) في الكنز (٤٢ و- نسخة دار الكتب المصرية): وإمامنا.

) بفتح السين المهملة وكسر الميم مع تشديد الياء المضمومة-: شبيه، يعني: اسمه محمد كرسول الله ﷺ.

) ليست في الكنز.

) في الكنز (٤٢ و): قبيلتي.

) الإمام الكبير ناصر السنة فقيه الملة أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد الشافعي، المتوفى سنة ٢٠٤هـ.
- التاريخ الكبير (١/ ٤٢)، حلية الأولياء (٩/ ٦٣، ١٦١)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥).

يعني: «شافعًا».

وهو معدود في صغار الصحابة.
- أسد الغابة (٢/ ٥٠١)، الإصابة (٢/ ١٣٥)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩).

قال القاضي أبو الطيب الطبري[١]: لقيه وهو مُترعْرعٌ[٢].

«ابن السائب»، وهو صحابي أسِرَ في غزوة بدر، ففدي وأسلم[٣].

«ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف».

* وصاحبُ الشافعي[٤] الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ الرَّبَعِيُّ- بفتح الباء والراء- نسبة[٥] إلى بني ربيعة[٦] أخي مضرَ وإيادٍ وأنمارٍ أولادِ معد بن عدنان يلتقي به في الأب الثامن والعشرين، وهو نزار، فإنه أحمدُ بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله بن حيَّان بن عبدالله بن أنس بن عوف بن قسط[٧]بن مازن بن شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة بن عُكَابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

* يلتقي نسبه مع المصطفى في نزار.

وهو شيباني ذُهليٌّ مَروزيٌّ ثم بَغداديٌّ.

- وكذا[٨] نسبه الإمام محمد [٣/ ظ] بن الحسن الشيباني.

وشيخُ الشافعي الإمامُ مالك[٩] بن أنس بن مالك ابن أبي عامر، واسمه

---

(١) الإمام الفقيه الكبير أبو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر الطبري البغدادي الشافعي المتوفى سنة ٤٥٠هـ- طبقات السبكي (٣/ ١٧٦، ١٩٧).

(٢) يعني: شابّ.

(٣) تاريخ بغداد (٢/ ٨٥)، مناقب البيهقي (١/ ٧٩، ٨٠)، أسد الغابة (٢/ ٣١٧)، الإصابة (٢/ ١١)، توالي التأسيس (٤٥).

(٤) كذا في الكنز (٤٢ و)، ولو قال: وتلميذ الشافعي؛ لكان أجمل.

(٥) في الكنز (٤٢ و): الذي هو من بني ربيعة.

(٦) انظر في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٤، ٣٥٥) ترجمته لولده صالح، التاريخ الكبير (٢/ ٥)، المعرفة والتاريخ (١/ ٢١٢)، وغير ذلك.

(٧) كذا في المخطوط، وفي الكنز (٤٢ و)، ومصادر الترجمة: قاسط.

(٨) في الكنز (٤٢ظ): وكذلك نسب ...إلخ.

(٩) انظر في ترجمة الإمام مالك: تاريخ خليفة (١/ ٤٣٢)، (٢/ ٧١٩)، تهذيب الأسماء واللغات =

نافعُ بن عمرو بن الحارث بن غَيمان- بالغين المعجمة المفتوحة، ثم الياء آخر الحروف الساكنة- بن خُثَيْل- بخاء معجمة مضمومة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم لام، مصغرًا- ابن عمرو بن الحارث- وهو ذو أصبح- ضد أمسى- أحد ملوك اليمن[1]، وأول من عملت له السياط الأصبحية[2].

* و«أصبح[3]» بطنٌ من حِمْيَر بن يزيدَ بن الغوث بن سعد بن عوف ابن عدي بن مالك بن زيد بن سدد- بفتح السين والدال المهملتين وآخره دال أخرى- ابن زرعة، وهو حمير الأصغر، ويدعى: العرنجج- بفتح العين والراء المهملتين والجيم الأولى وإسكان النون وآخره جيم[4] أيضًا، ولا يصرف-، وهو ابن سبأ الأصغر، وفي «سبأ» الصرفُ وعدمه، ابن كعب- كهف الظلم[5]- ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم- ولا يصرف- بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب- بالعين المهملة- بن زهير بن أيمن بن هميسع- بفتح الهاء والميم والسين وإسكان الياء-، ويعرَّف- أيضًا- بن حِمْير الأكبر بن سبأ[6] الأكبر بن يَشْجُب[7] ابن

= (٢/ ٧٥، ٧٩).

(١) وهو الحميري.

(٢) الأوائل للعسكري (١/ ١١١)، الأوائل للجراعي (٨٩)، والوسائل للسيوطي (٧٥).

(٣) جمهرة النسب (١٩).

(٤) قال ابن دريد في الاشتقاق (٣٦٢): وليس النون فيه زائدة، وهو من قولهم: اعرنجج الرجل في أمره: إذا جد فيه، كأنه: افعنلل.

(٥) كذا، وفي الاشتقاق (٣٠١): يربوع بن ناضرة بن غاضرة، كان يلقب «كهف الظلم»، وكنز الراغبين (٤٣/ و).

(٦) قال الكلبي: اسم سبأ: عبد شمس، وقال قوم: اسمه عامر، وسبأ يجمع القبيلة كلهم. الاشتقاق (٣٦١).

(٧) من قولهم: شجب الرجل يشجب: إذا هلك، أو من قولهم: تشاجب الأمر: إذا اختلط، ودخل بعضه في بعض. الاشتقاق (٣٦١).

يَعْرُب[١]- بفتح أولهما وإسكان ثانيهما وضم ثالثهما وعدم صرف آخرها- بن قحطان[٢]، الأصبحيُّ الحميريُّ المدنيُّ، إمامُ دار الهجرة، وعدادُه في قريش في بني تَيْم بن مرة- رهطِ[٣] أبي بكر الصديق، وطلحة ابن عبيدالله، كانوا حلفاء عثمان بن عبيدالله أخي طلحة- أحد العشرة.

* وبين الإمام «مالك» وبين «قحطان» ثمانية وثلاثون أبًا.

و«يعرب» المذكور، قال الهمداني: هو أول من ألهمه الله العربية المحضة[٤]، فهمز وقصر، ورفع ونصب وخفض، فأبلغ واختصر فأوجز، وأشار إلى المعنى وحذف- كذا قاله القطب الحلبيُّ[٥]. انتهى.

* فظهر أنَّ شيخنا[٦] أوصلَ نسبَ الشافعيِّ وأحمدَ صريحًا، ومالكٍ إشارةً، وأثبته بنسب النبي ﷺ المجمع عليه.

ويلزم ذلك: أنهم من العرب.

وقال في «أبي حنيفة»: إنه «النعمان بن ثابت».

قال أبو إسحاق الشيرازي[٧]: ابن زُوْطَى- بزاي معجمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم طاء مهملة مفتوحة، ثم ألف مقصورة- ابن ماه- بهاء ساكنة،

---

(١) الاشتقاق (٣٦١)، كنز الراغبين (٤٣/ و).

(٢) قال ابن دريد: فَعْلان، من قولهم: شيء قحيط؛ أي: شديد. الاشتقاق (٣٦١).

(٣) الرهط والعشيرة بمعنى واحد، ورهط الرجل: قومه وقبيلته الأقربون.
- المصباح المنير (١/ ٢٨٧).

(٤) قصص الأنبياء- للثعلبي (١٧٠)، والأوائل- للجراعي (٩٢)، والوسائل (١٣٠).

(٥) المورد الهني (١/ ١١٦).

(٦) يعني: البرهان الناجي.

(٧) في الكنز (٤٣/ ظ): وأما جده، فقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في «طبقاته»، وقلده النووي وغيره من المتأخرين. والشيرازي صاحب «طبقات الشافعية»، و«اللمع»، هو الإمام الكبير جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف ابن عبدالله الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦هـ.
- طبقات السبكي (٣/ ٨٨)، وفيات الأعيان (١/ ٢٩)، البداية والنهاية (١٢/ ١٢٤)، والأنساب (٩/ ٣٦١).

على وزن شاه-[1].

* وذكر[2] الحافظ شمس الدين ابن عبد الهادي[3] عن[4] ابن ابن أبي حنيفة إسماعيل[5] ابن القاضي حماد[6]- وأهل الرجل أعرف بنسبه- كما أن أهل مكة أعرف بشعابها قائلًا: وقال مكرم بن أحمد القاضي[7]: حدثنا أحمد بن عبيدالله بن شاذان المروزي: حدثني أبي عن جدي[8]، قال: سمعت إسماعيل بن حماد ابن أبي حنيفة يقول: أنا[9] إسماعيل بن حماد بن النعمان ابن ثابت بن النعمان بن المرزبان- من أبناء فارس الأحرار[10]- انتهى.

فقد أثبت أن أبا حنيفة من العجم[11]، فهو- وإن فاته كونه من العرب، والأئمة الثلاثة منهم ؛ لكنهم لم يروا أحدًا من الصحابة ! ولم يدركوهم، وأبو

(١) كنز الراغبين العفاة (٤٣/ ظ).

٢) في الكنز (٤٣/ ظ): وكأنهم لم يطلعوا على ما ذكره الحافظ ...إلخ.

٣) الإمام العلامة المحدث صاحب التصانيف الممتعة شمس الدين محمد بن أحمد ابن عبد الهادي المقدسي الصالحي المتوفى سنة ٧٤٤هـ- معجم المؤلفين (٣/ ١١٣).

(٤) في كنز الراغبين (٤٣/ ظ): في كتابه: «مناقب الأئمة الأربعة».

(٥) الإمام الكبير القاضي ذو الفضائل الشريفة والخصال المنيفة إسماعيل بن حماد ابن أبي حنيفة، توفي سنة ٢١٢هـ- تاريخ بغداد (٦/ ٢٤٣، ٢٤٥)، وفيات الأعيان (٢/ ٢٠٥).

(٦) الإمام حماد ابن الإمام أبي حنيفة، تفقه على أبيه، وأفتى في زمنه، توفي سنة ١٧٦هـ - ميزان (١/ ٥٩٠)، والجواهر المضية (٢/ ١٥٣/ ٥٤٢).

(٧) الإمام العلامة القاضي المحدث أبو بكر مكرم بن أحمد بن محمد بن مكرم البغدادي. - البزاز المتوفى سنة ٣٤٥هـ- العبر (٢/ ٢٦٩).

(٨) في السير (٦/ ٣٩٥): عن أبيه عن جده.

(٩) في السير (٦/ ٣٩٥): أبانا.

(١٠) سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٩٥)، وتمامه: والله ما وقع علينا رقّ قطّ، وذهب ثابت إلى علي وهو صغير، فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته، ونحن نرجو من الله أن يكون استجاب ذلك لعلي ﷺ فينا.

(١١) يعني: من الفرس.

حنيفة رآهم، وأخذ منهم(١).

* قال الخطيب البغدادي(٢)- وتبعه الذهبي(٣)-: إنه رأى أنس بن مالك، وقيل: سمع ثمانية(٤) من الصحابة، والصحيح أنهم سبعة.

- وقد قرأت أحاديثهم على القاضي نور الدين محمد بن محمد بن منعة(٥): أنا قاضي القضاة تاج الدين محمد ابن قاضي القضاة تاج الدين أحمد بن محمد الفرغاني الدمشقي- سماعًا عليه-: أنا والدي: أنا عمي: أنا أبو عبدالله ابن الصباغ: أنا أبو المؤيد الخوارزمي: أنا أبو محمد القزويني عن عبد الرحمن العمري، عن أبي السعادات ابن المتوكل: أنا أبو الحسن السمناني: أنا أبو الحسن النهفقيني: أنا أبو أحمد الذهلي: أنا أبو إسحاق المروزي(٦): ثنا أبو العباس الحماني: ثنا بشر بن الوليد عن أبي يوسف القاضي: أنا أبو حنيفة، قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

قال رسول الله ﷺ: «طلبُ العلم فريضةٌ على كلِّ مسلم(٧)».

---

(١) لم يرو شيئًا. قال الحافظ الذهبي في السير (٦/ ٣٩١): ولم يثبت له حرف عن أحد منهم.

(٢) تاريخ بغداد (١٣/ ٣٢٣، ٤٢٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٩١).

(٤) قال العلامة محيي الدين القرشي الحنفي في الجواهر المضية (١/ ٥٤): ادعى بعضهم أنه سمع ثمانية من الصحابة، وقد جمعهم غير واحد في «جزء»، ورويناهذا الجزء عن بعض شيوخنا، وقد جمعت أنا «جزءًا» في بيان استحالة ذلك من بعضهم، وهذا طريق الإنصاف ...إلخ.

(٥) الإمام العلامة القاضي نور الدين محمد بن محمد بن يوسف بن منعة الخزرجي الصالحي الحنفي المتوفى سنة ٩٠٤هـ.

- شذرات الذهب (٨/ ٢٤)، متعة الأذهان (٢/ ٧٦٦/ ٨٧٧).

(٦) إبراهيم بن محمد بن عمرويه الواعظ، ويعرف بـ: «العبد الذليل». تاريخ بغداد (٤/ ٢٠٧، ٢٠٨).

(٧) رواه من هذا الطريق: ابن المبرد في الأربعين المختارة من حديث الإمام أبي حنيفة (١٢٩) رقم (٤١) ط/ دار النوادر، وأبو نعيم في مسند أبي حنيفة (٢٤)، والخطيب في تاريخه (٤/ ٢٠٧، ٢٠٨)، و(٩/ ١١١)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٧٠)، وفيه: أبو العباس الحماني، وهو أحمد بن الصلت بن المغلس، قال الدارقطني: يضع الأحاديث.

- وبه(1) إلى أبي الحسن النهفقيني قال: ثنا أبو علي الدمشقي: ثنا علي ابن بابويه: ثنا جعفر بن محمد: ثنا يونس بن حبيب: ثنا أبو داود الطيالسي عن أبي حنيفة، قال: قدم عبدالله بن أنيس الكوفَة، فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حُبُّكَ للشَّيء يُعْمِي ويُصِمّ»(2).

- وبه إلى أبي الحسن النهفقيني: أنا الحسن بن علي: ثنا أبو زفر الطبري: ثنا مكرم بن أحمد البغدادي: ثنا محمد بن سماعة: ثنا بشر بن الوليد [٤/و]: ثنا أبو يوسف القاضي: ثنا أبو حنيفة، قال: لما حججت مع أبي، دخلت المسجد الحرام، فرأيت حلقة عظيمة، فقلت له: حلقةُ مَنْ هذه؟

فقال: حلقة عبدالله بن جزء الزبيدي(3)- صاحبِ رسول الله ﷺ،

= قلت: لكن الحديث ثابت من غير هذا الطريق:
رواه ابن ماجه في سننه (١/ ١٥١/ ٢٢٤)، وأبو يعلى (٢٨٣٨، ٢٩٠٣، ٤٠٣٥)، الطبراني في الأوسط (٩/ ٢٠٠٨) و(٢٤٦٢)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٠٩١)، والبيهقي في الشعب (١٦٦٣، ١٦٦٦)، والخطيب في تاريخه (٤/ ١٥٦، ٢٠٧)، وسنده صحيح.

(1) يعني: بالإسناد السابق.

(2) رواه من هذا الطريق: ابن عساكر في تاريخه (١٠/ ٣٩٢)، وهو في مسند أبي حنيفة (١٦٨)، وجامع مسانيده (١/ ٢٣، ٨٧) وسنده واه جدًا.
إلا أنه ورد من طرق عن أبي الدرداء- رواه أحمد (٥/ ١٩٤)، والبخاري في تاريخه (١/ ٢/ ١٠٧) و(٢/ ١/ ١٧٢)، وأبو داود في سننه (٤/ ٥١٣٠)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (١/ ٤١١)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٣/ ٢١٠/ ٦٦١)، وسنده ضعيف أيضًا، لكن له شواهد.

(3) الصحابي الجليل العالم المعمر أبو الحارث عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي المصري رضي الله عنه، توفي بمصر سنة ٨٦هـ- سير (٣/ ٣٨٧).
قال الحافظ الذهبي: وزعم من لا معرفة له أن الإمام أبا حنيفة لقيه، وسمع منه، وهذا جاء من رواية رجل متهم بالكذب، ولعل أبا حنيفة أخذ عن عبدالله بن الحارث الزبيدي الكوفي أحد التابعين، فهذا محتمل، وأما الصحابي، فلم يره أبدًا، ويزعم الواضع أن الإمام ارتحل به أبوه، ودار على سبعة من الصحابة المتأخرين، وشافههم، وإنما المحفوظ: أنه رأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة.- سير (٣/ ٣٨٧).

فتقدمت، فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تَفَقَّهَ في دينِ الله كفاه الله هَمَّهُ، ورزقَهُ من حيثُ لا يحتسِبُ»(١).

– وبه إليه: أنا أبو علي الدمشقي: أنا علي بن غياث: ثنا محمد بن موسى: ثنا محمد بن عياش عن يحيى بن القاسم، عن أبي حنيفة، عن جابر بن عبدالله، قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ، فقال له: يا رسول الله! ما رُزقت ولدًا قطّ، ولا وُلِدَ لِي، قال: «فَأَيْنَ أنت من كثرةِ الاستغفارِ وكثرةِ الصدقة تُرْزَقْ بهما الولدَ». قال: فكان الرجل يُكثرهما، فولد له تسعة ذكور(٢).

– وبه إليه: أنا الحسن بن علي: ثنا أبو الحسن القاضي: ثنا محمد بن موسى: ثنا الجلودي عن التمتام، عن أبي حنيفة، قال: سمعت عبدالله بن أبي أوفى يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بَنَى لله مَسْجِدًا ولو كمفحص قَطاةٍ بنى الله له بيتًا في الجنة»(٣).

– وبه إليه: أنا أبو علي الدمشقي: ثنا عبدالله بن محمد الحنفي– إملاء بالكوفة–: ثنا طلحة بن سنان اليامي: ثنا هناد بن السري عن أبي سعيد الجندي، عن أبي حنيفة، قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول: سمعت

---

(١) رواه ابن المبرد في الأربعين (٦٩/ ١٨/ دار النوادر)، والمصنف في الأربعين (٨٢/ بتحقيقي)، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١/ ٩٧)، وأبو نعيم في مسند أبي حنيفة (٢٥)، وهو باطل.

(٢) رواه ابن المبرد في الأربعين (١٦٠/ ٥١)، والخوارزمي في جامع المسانيد (١/ ٢٤)، وهو باطل، فضلًا عن أن إسناده معلول، فجابر بن عبدالله مات سنة ٧٩هـ، وأبو حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ ولد سنة ٨٠هـ. وانظر: شرح الأربعين المختارة (١٦٠، ١٦١/ النوادر) للشيخ خالد العواد.

(٣) كذا في جامع المسانيد (١/ ٢٤)، وفي مسند أبي حنيفة (٤١)، ولا يصح.
لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق– رواه أحمد (١/ ٢٤١)، والطبراني في الصغير (١/ ٣٠)، (٢/ ١٢٠). وأما ابن أبي أوفى، فهو الصحابي الجليل أبو معاوية– وقيل: أبو محمد– عبدالله ابن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الكوفي الأسلمي رضي الله عنه المتوفى سنة ٨٦هـ.
– سير (٣/ ٤٢٨).

رسول الله ﷺ يقول: «لا تُظْهِرِ الشماتَةَ لأخيك فيعافِيَهُ اللهُ ويَبتليكَ»(١).

– وبه إليه: أنا الحسن بن علي: أنا عبدالله بن كثير الرازي: ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي عن عباس بن محمد الدوري: ثنا يحيى بن معين: أن أبا حنيفة- صاحب الرأي- سمع عائشةَ بنتَ عجردٍ(٢) تقول: قال رسول الله ﷺ: «أكثرُ جندِ الله في الأرض الجرادُ، لا آكُلُهُ ولا أُحَرِّمُهُ»(٣).

* وقد تكلم صَاحِبُ الأَصْلِ على هذه الأحاديث في جزء أفرده لذلك(٤).

* فإن قلت: هؤلاء الأئمة الثلاثة لم يحولوا معاني أحاديث النبي ﷺ

---

(١) رواه أبو نعيم في مسند أبي حنيفة (١٦٨)، والخوارزمي في جامع مسانيد أبي حنيفة (١/ ٢٥، ٨٦)، ولا يصح.
ورواه من غير هذا الطريق: الترمذي في جامعه (٤/ ٢٥٠٦)، وقال: حسن غريب، والخطيب في تاريخه (٩/ ٩٦). وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع (٦٢٤٥)، والمشكاة (٤٨٥٦)، والمروي عنه هو الصحابي الجليل أبو الخطاب وأبو الأسقع واثلةُ بن الأسقع بن كعب بن عامر الليثي ﷺ سنة ٨٣هـ، وهو ابن مئة وخمس سنين.
– طبقات ابن سعد (٧/ ٤٠٧)، سير (٣/ ٣٨٣).

(٢) عائشة بنت عجرد ليست صحابية- روت عن ابن عباس ﵁ فأرسلت حديثًا.
– تعجيل المنفعة (٥٥٨).

(٣) رواه أبو نعيم في مسند أبي حنيفة (١٤٤)، والخوارزمي في الجامع (١/ ٢٥، ٧٩، ١٠٠)، وإسناده باطل.
ورواه من غير هذا الوجه: أبو داود في سننه (٥/ ٣٨١٢/ ٦٢٩)، وابن ماجه (٣٢١٩)، وابن عساكر (٢١/ ٣٧٤)، والطبراني في الكبير (٦/ ٢٥١/ ٦١٢٩)، والبزار في مسنده (٢٥٠٩).
وقال ابن أبي حاتم في العلل (٤/ ٣٧٣/ ١٤٩٥): وسألت أبي عن حديث رواه فائد أبو العوام عن أبي عثمان عن سلمان عن النبي ﷺ في الجراد، قال: «أكثر جنود الله، لا أحله ولا أحرمه»، قال أبي: هذا خطأ، الصحيح: مرسَل، ليس فيه سلمان.
وانظر: تاريخ ابن معين (٤/ ٢٦٨/ رواية الدوري)، وفتح الباري (٩/ ٦٢٢)، والسلسلة الضعيفة (١٥٣٣).

(٤) سبق بيان ذلك، والمراد بـ«صاحب الأصل»: القرشي صاحبُ الجواهر المضية.

بالقياس، وأبو حنيفة يحولها به.

* فالجواب: أن أبا حنيفة مذهبه أولى؛ فإنه قال: يقدِّمُ الحديثُ- ولو كان مرسلًا، أو منقطعًا، أو من قول الصحابي- على القياس[1].

وقد قال ابن المبارك[2]: انطلق أبو حنيفة إلى الحج، فلما انتهى إلى المدينة[3]، استقبله محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[4]؟!، فقال لأبي حنيفة: أنت الذي حولت دين جدي وأحاديثَه بالقياس؟ فقال أبو حنيفة: معاذَ اللهِ أن أفعل ذلك! فقال له أبو جعفر: بل حولته، فقال أبو حنيفة: اجلسْ مكانك كما يحق لك حتى أجلس كما يحق لي، فإن لك عندي حرمةً كحرمة جدك ﷺ في حياته على أصحابه، فجلس أبو جعفر، ثم جثا أبو حنيفة بين يديه، ثم قال أبو حنيفة: إني أسألك ثلاث كلمات، فأجبني.

فقال له أبو حنيفة: الرجل أضعف أم المرأة؟ قال: بل المرأة، فقال أبو حنيفة: كم سهمُ الرجل، وكم سهم المرأة؟ فقال أبو جعفر: للرجل سهمان، وللمرأة سهم، فقال أبو حنيفة: هذا قول جدِّك، ولو حولتُ دينَ جدك؛ لكان ينبغي في القياس أن يكون للرجل سهم، وللمرأة سهمان؛ لأن المرأة أضعفُ من الرجل.

ثم قال: الصلاة أفضل أم الصوم؟ فقال: الصلاة أفضل، فقال: هذا قول جدك، ولو حولت دين جدك، فالقياس أن المرأة إذا طهرت من الحيض

---

(١) عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة- للحافظ مرتضى الزبيدي (١/ ٦، ٧).

(٢) يعني: عبدالله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) يعني: المنورة- شرفها الله-.

(٤) السيد الإمام الكبير أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي المدني الملقب بالباقر، توفي بالمدينة سنة ١١٤هـ.

- طبقات ابن سعد (٥/ ٣٢٠)، تاريخ البخاري (١/ ١٨٣)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٠١).

أمرتها أن تقضي الصلاة، ولا تقضي الصوم.

ثم قال: البول أنجسُ أم النطفة؟ فقال أبو جعفر: البول أنجس، قال: فلو كنتُ حولت دين جدك بالقياس؛ لكنت أمرتُها أن تغتسل من النجاسة البولية، وتتوضأ من النطفة؛ لأن البول أقذرُ من النطفة، ولكن معاذَ اللهِ أن أحَوّلَ دينَ جدك بالقياس.

فقام أبو جعفر فعانقه وألطفه وأكرمه وقَبَّل وجهه[1].

* فإن قلت: لم ذكرتَ مع أبي حنيفة أبا يوسف، ومحمدًا، ولم تذكر زفر[2]؟ فالجواب: لقرابتهما من أبي حنيفة، ولا قرابة بينه وبين زفر؛ لما قال العلامة حافظ الدين النسفي[3] في ديباجة كتاب «المصفى لشرح المنظومة»[4]: لم أخر باب زفر عن باب [٤/ظ] محمد، مع أنهما تلميذا أبي حنيفة؟ لأنه كان بين أبي حنيفة ومحمد قرابة؛ فإنه محمد بن الحسن بن عبدالله بن طاوس ابن هرمز، ملك بني شيبان، وأبو حنيفة: النعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمز، أسلم على يد عمر رضي الله عنه بخلاف زفر؛ فإنه ابن الهذيل بن الصَّبَّاح العنبري الكوفي- انتهى.

---

(١) مناقب أبي حنيفة (١/ ٩٨) م. س.

(٢) هو الإمام زفر بن هذيل بن قيس العنبري البصري، المتوفى سنة ١٥٨هـ.
- طبقات ابن سعد (٦/ ٢٧٠)، الجواهر المضية (٢/ ٢٠٧/ ٥٩٦)، وفيات الأعيان (٢/ ٣١٧)، الأثمار الجنية (١/ ٢٦١).

(٣) الإمام العلامة المحقق أبو البركات حافظ الدين عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، المتوفى سنة ٧١٠هـ- الجواهر المضية (٢/ ٢٩٤/ ٦٩٢)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٥٢)، السلوك- للمقريزي (٢/ ٣٤٨)، تاج التراجم (٣٠).

(٤) كتاب «المصفى» شرح للمنظومة النسفية، وهي منظومة في الفقه عدد أبياتها (٢٦٦٩)، وناظمها هو الإمام العلامة نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد النسفي المتوفى سنة ٥٣٧هـ، وقد طبعت المنظومة هذه، أما شرح أبي البركات، فمنه نسخ كثيرة، منها: نسخة في عارف حكمت (٢٨٧/ ق) كما أفاده الدكتور سائد بكداش في مقدمة تحقيق كنز الدقائق ص٣٦، وقد طبع مؤخرًا عن دار النور المبين- الأردن.

وقال عبدالله بن عثمان عن أبيه: كان أبو حنيفة طيرًا، أو شبه طير نفسه، وأبو يوسف جناحه الأيمن، ومحمد بن الحسن جناحه الأيسر، وزفر ريشه، فما من ريشه من جناحه إلا وهو فَقِيْه أُمَّة.

* وقد وقعت لنا رواية هؤلاء الثلاثة[1] عن أبي حنيفة في عدة أحاديث:

- منها: ما أخبرتنا به المفيدة خديجةُ بنت الموفق الأرموية[2]- بقراءتي عليها- عن أم محمد عائشةَ بنت محمد المحتسب، قالت: أنبأتنا أم محمد زينب بنت الكمال المقدسية عن أم محمد عجيبة ابنة أبي بكر الباقدارية، عن أبي الفرج يحيى بن مسعود الثقفي: أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن النقور: أنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن دوست: أنا [أبو] القاسم طلحة بن محمد المعدل: أنا أحمد بن محمد بن سعيد عن القاسم بن محمد: أنا محمد ابن محمد الزاهد عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة، عن عبد الأعلى التيمي، عن عبدالله بن مسعود: أن رسول الله ﷺ أمره أن يقرأ سورة الفرائض[3]- يعني: النساء-، ففعل، فلما بلغ قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، غلب عليه البكاء، وقال له: «أمسك»، ثم قال له: «أعد»، فلما بلغها، اشتد بكاؤه، حتى فعل ذلك ثلاثًا[4].

---

(١) يعني: أبو يوسف، ومحمد بن الحسن، وزفر.

(٢) الشيخة المسندة المعمرة أم عبد الرزاق خديجة بنت الرضي- وربما لقب بالموفق- عبد الكريم بن محمد بن إسماعيل الأرموية الصالحية المتوفاة سنة ٨٩٩هـ.
- الضوء اللامع (١٢/ ٢٨، ٢٩)، متعة الأذهان (٢/ ٨٦٩/ ١٠١٣).

(٣) يعني: لأن فيها ذكر الفرائض «المواريث».

(٤) رواه الخوارزمي في الجامع (١/ ٢٢١)، وسنده لا يصح.
وقد صح الحديث من غير هذا السند والمتن، رواه البخاري (٤٥٨٢) و(٥٠٤٩) و(٥٠٥٠)، ومسلم (٨٠٠).

* وبه إلى طلحة: أنا إبراهيم بن محمد بن شهاب عن عبيدالله بن عبد الرحمن الواقديّ، عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن أبي حنيفة، عن عبدالله بن أبي زياد، عن ابن أبي نجيح، عن عبدالله بن عمر: أن أسماء بنت عميس أتت النبيَّ ﷺ بابنٍ لها صغير من أبي بكر، وابنٍ لها من جعفرٍ، فقالت: يا رسول الله! إني أخاف عليهما العين، فارقهما، قال: «نعم، إذ لو كان شيء يسبقُ القَدَرَ، لسبقَتْه العينُ»(١).

* وبه إليه: أنا أبو العباس ابن عقدة، عن عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة، عن الحسن بن مالك، عن زفر: أنا أبو حنيفة، عن يوسف بن زهران، عن الخشخاش: أن رسول الله ﷺ قال: «من لقيَ اللهَ بخمسٍ، أعتقَه اللهُ من النار: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»(٢).

– وقد أخرجت لكل من أبي حنيفة وأصحابه أربعين حديثًا مسندة(٣)، وذلك نظير ما وقع لنا من رواية أحمد عن الشافعي عن مالك في عدة أحاديث، منها:

* ما أخبرنا أبو البقاء محمد بن أبي بكر ابن [أبي] عمر(٤)- بقراءتي

---

(١) رواه محمد بن الحسن في كتاب الآثار (٢/ ٨٤/ المحققة)، وسنده ضعيف.
وقال الحافظ محمد مرتضى الزبيدي في عقود الجواهر (٢/ ١٣٢): كذا رواه محمد ابن الحسن في الآثار عنه، قال: وبه نأخذ. اهـ.
قلت: لكن الحديث صح من غير هذا الطريق، رواه أحمد (٢٧٤٧٠)، والترمذي (٢١٨٦)، وابن ماجه (٣٥١٠) وسنده حسن.

(٢) رواه الخوارزمي في الجامع (١/ ١٢٢)، وإسناده باطل.
والخشخاش هو التميمي ﷺ، وهو صحابي ليس له إلا حديث واحد في الكتب الستة رواه له ابن ماجه.- طبقات ابن سعد (٧/ ٤٧)، أسد الغابة (٢/ ١١٦)، تقريب التهذيب (١٧١٣).

(٣) هي ضمن هذه السلسلة المباركة «مجموعة مؤلفات ابن طولون».

(٤) الإمام العلامة القاضي الرحلة ناصر الدين أبو البقاء محمد بن أبي بكر بن زريق المقدسي

عليه-: أنا أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن قريج: أنا الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر.

(ح) وشافهني- عاليًا- أبو الحسن علي بن محمد الكشوفي عن الصلاح ابن أبي عمر: أنا الفخر علي بن أحمد السعدي: أنا أبو علي حنبل بن عبدالله الرصافي: أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد الشيباني[1]: أنا أبو علي الحسن ابن علي التميمي[2]: أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان[3]: أنا أبو عبد الرحمن عبدالله ابن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل: ثنا محمد بن إدريس الشافعي: أنا مالك عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يبعْ بعضُكم على بيع بعضٍ، ونهى عن النَّجش، ونهى عن بيع حَبَلِ الحَبَلَةِ، ونهى عن المزابَنَةِ»[4].

والمزابنة: بيع التمر بالتمر كَيْلًا، وبيعُ الكرم بالزبيب.

* وبه: إلى الإمام أحمد: ثنا محمد بن إدريس الشافعيُّ، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عبدالله بن كعب بن مالك: أنه أخبره أن أباه كان يحدث: أن رسول الله ﷺ قال: «إنما نَسَمَةُ المؤمنِ طائرٌ يعلَّقُ في شجر الجنةِ حتى

= الدمشقي الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة ٩٠٠هـ
- الضوء اللامع (٧/ ١٦٩)، شذرات الذهب (٧/ ٣٦٦).

(١) الشيخ العدل الكبير المسند أبو البركات هبة الله بن محمد بن علي بن أحمد البغدادي ابن البخاري، المتوفى سنة ٥١٩هـ - المنتظم (٩/ ٢٥٤)، العبر (٤/ ٤٥).

(٢) الإمام العالم مسند العراق أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن وهب التميمي البغدادي الواعظ ابن المذهب، المتوفى سنة ٤٤٤هـ.
- سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٤٠)، وتاريخ بغداد (٧/ ٣٩٠، ٣٩٢).

(٣) الشيخ العالم المحدث مسند الوقت أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي القطيعي الحنبلي، المتوفى سنة ٣٦٨هـ وله خمس وتسعون سنة.
- سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢١٠)، تاريخ بغداد (٤/ ٧٣، ٧٤).

(٤) رواه مالك في الموطأ (٢/ ٦٨٣)، والشافعي في المسند (٢/ ١٤٦)، وأحمد في مسنده (٢/ ٦٣)، والدارمي (٢/ ٢٥٥)، والبخاري في صحيحه (٢١٣٩).

يرجِعَهُ الله عَزَّوَجَلَّ إلى جسده يومَ يبعثُه»(١).

* وبه إليه: ثنا الشافعي: ثنا مالك عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أنَّ رَسُول الله ﷺ قال: «لَا تَلقَّوا السِّلَعَ، ومطلُ الغنيِّ ظلمٌ، وإذا أُتْبِعَ أَحَدُكم على مَليءٍ فَلْيتبعْ»(٢).

- أخرج هذه الثلاثةَ أحاديثَ: شيخُنا المحدث جمالُ الدين ابنُ عبد الهادي(٣) في أربعينه المخرجة من رواية أحمد عن الشافعي.

❁❁❁

(١) رواه مالك في الموطأ (١/ ٢٤٠)، وأحمد (٣/ ٤٥٥)، والنسائي (٤/ ١٠٨)، وابن ماجه (٤٢٧١) وسنده صحيح.

(٢) رواه مالك في الموطأ (٥١٨) (٤٥) باب: ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة، والشافعي (٢/ ١٧٥)، وسنده صحيح، وقد صحت كل فقرة منه على حدة.

(٣) هو ابن المبرد الحنبلي، المتوفى سنة ٩٠٩هـ.

«الفصل الثاني»

أخبرنا العلامة عزُّ الدين محمد بن الحمراء[1] شيخُ الحنفية- من لفظه، وكتبه لي بخطه-، قال: أنشدنا بعضُهم فقال في عقيدة أهلِ السنة والجماعة[2]:

[٥/ب] عَلَا ربُّنا عن كيفَ أو أينَ[3] أو متى ... وَعَنْ كُلِّ مَا في بَالِنَا يُتَصَوَّرُ

وَنَقْصٍ وشَبْهٍ أو شَرِيكٍ وَوَالِدٍ ... ووُلْدٍ وزوجاتٍ هو اللهُ أكبرُ

قديمُ كلامٍ حينَ لا حرفَ كائنٌ ... ولا عَرَضٌ حاشا وجسمٌ وجَوْهَرُ[4]

---

(١) الشيخ العلامة عز الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الحمراء الدمشقي الحنفي، المتوفى سنة ٨٩٤هـ- متعة الأذهان (٢/ ٧٤٨/ ٨٥٦).

(٢) يعني في عقيدة الأشاعرة.

(٣) قال العلامة الحكمي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أن ساق الأدلة في مسألة العلو:
وبالجملة: فجميع رسل الله- عليهم الصلاة والسلام- وجميعُ كتبه المنزلة، وجميعُ أهل السماوات ومؤمني أهل الأرض من الجن والإنس أتباع رسل الله، وجميع الفطر السليمة، والقلوب المستقيمة التي لم تجتلها الشياطين عن دينها، جميعُها شاهدة- حالًا ومقالًا- أن خالقها وفاطرها ومعبودها الذي تألهه وتفزع إليه وتدعوه رغبًا ورهبًا هو فوق كل شيء عالٍ على جميع خلقه، استوى على عرشه بائنًا من مخلوقاته، وهو يعلم أعمالهم، ويسمع أقوالهم ...إلخ.- معارج القبول (١/ ١٧٤).

(٤) أقول: النفي التفصيلي لم يرد فيه نصٌّ صريح أو صحيحٌ، والحق خلافه. قال الإمام ابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية (١/ ١٦٥):
ولهذا يأتي الإثبات للصفات في كتاب الله مفصلًا، والنفي مجملًا، عكس طريقة أهل الكلام المذموم؛ فإنهم يأتون بالنفي المفصل، والإثبات المجمل، يقولون: ليس بجسم ولا شبح ولا جثة ولا صورة ولا لحم ولا دم، ولا شخص، ولا جوهر ولا عرض ...إلخ.
قال: وفي هذه الجملة حق وباطل، ويظهر ذلك لمن يعرف الكتاب والسنة، وهذا النفي المجرد مع كونه لا مدح فيه، فيه إساءة أدب، فإنك لو قلت للسلطان: أنت لست بزبال ولا كساح ولا حجام ولا حائك، لأدبك على هذا الوصف وإن كنت صادقًا، وإنما تكون مادحًا إذا أجملت النفي، فقلت: أنت لست مثل أحد من رعيتك.

مُرِيــــدٌ وحَيٌّ عَالـــمٌ متـــكلّمٌ ... قـديرٌ على مــاشا سـميعٌ ومُبْـصِـرُ

بـسمعٍ وعلـمٍ مـع حيـاةٍ وقــدرةٍ ... كــذلك باقيهــا يــلي الـكلَّ مـصدرُ

ولـيسَ عليـه واجـبٌ[1] بـل عقابُـه ... بــعدلٍ وعــن فـضلٍ يُثيـبُ ويغفِـرُ

بحكـم شرع دون عقـل وقـد قـضى ... بـخيــر وشـــرّ للجميـــع مقـــدّر

ورؤيتـــه حَـــقٌّ[2] كـــذاك شـفاعةٌ ... وحوضٌ[3] وتعـذيبٌ بقـبرٍ ومنكَـرُ[4]

وبعثٌ[5] وميزانٌ[6] ونارٌ[7] وجنـةٌ[8] ... وقـد خُـلقا ثـم الـصراطُ ويَـصْدُرُ

عظـيمُ كرامـاتٍ عـن الأوليـا وقَـدْ ... محـا شرعُنـا العـالي الـزكيُّ المطهَّـرُ

شرائـــعَ كلِّ المرســـلينَ وأحمـــدٌ ... خيارُ الـورى المـولى الـشفيعُ المـصدَّرُ

وأصـحابُه خـيرُ القـرونِ وخـيرُهم ... على وَفْقِ ما [قَدْ] قُدِّمُوا[9] ثم أُخِّـروا

---

(١) يشير إلى مسألة «الصلاح والأصلح»، وهي من بدع المعتزلة، وينظر لها: شرح الطحاوية، ومنهاج السنة- لشيخ الإسلام، وغير ذلك.

(٢) الأدلة على الرؤية في الآخرة كثيرة، استوعبها الإمام الآجري في الشريعة، وكذا ابن النحاس، والدارقطني. وكلّ هذه المؤلفات مطبوعة.

(٣) الأدلة على الحوض عديدة، استوعبها كاملة الإمام العلامة حافظ الشام ابن ناصر الدين الدمشقي المتوفى سنة ٨٤٢هـ في كتابه «الروض الندي في الحوض المحمدي»، وقد حققته والحمد لله.

(٤) للإمام البيهقي مصنفٌ مفيد فيه مطبوع.

(٥) لابن أبي داود مصنف فيه مطبوع.

(٦) للعلامة مرعي الكرمي مصنف فيه مطبوع.

(٧) للمقدسي مؤلف فيه مطبوع.

(٨) لابن أبي الدنيا، وأبي نعيم، والمقدسي مصنفات فيه.

(٩) يشير إلى حديث: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم» ...الحديث. رواه أحمد (١/ ٣٧٨)، والبخاري (٧/ ٣٦٥)، ومسلم (٤/ ٢١٢).

نجومُ الهدى[١] كلٌّ عدولٌ أولي النَدَى ... فـضائلُهم مـشهورةٌ لـيس تُنكَـرُ
وأفضلُهم صِدِّيقُهمْ[٢] صاحبُ البلى ... ورابعُهم في الفضلِ ذو الفضلِ حَيْدَرُ[٣]
وتخليـدُ نـارٍ لـيسَ إلاَّ لكـافرٍ ... وقبلَتُنـا مَـنْ أَمَّـهَا لاَ يُكَفَّـرُ
فهـا هيَ قـد حـوت مـع صغـرها ... ما عساه لا يرى في كثيرٍ من قصائد تَكْبُرُ
عَقيدةَ أهلِ الحقِّ[٤] في خمسِ عشرةٍ ... مـن النظـمِ تجزي مَـن لهـا يتـدَبَّرُ

❁❁❁

---

(١) لعله يشير إلى حديث: «أصحابي كالنجوم»، وقد رواه ابن عبد البر في الجامع (٢/ ٩٠، ٩١) ورواه جمع أيضًا، وسنده ضعيف.

(٢) يعني: أبو بكر رضي الله عنه.

(٣) علي رضي الله عنه.

(٤) أهل الحق هم أهل الحديث والأثر – والله المستعان –.

«الفصل الثالث»

- أخبرنا أبو العباس أحمدُ ابن أبي الصدق العمريُّ[(١)]- من لفظه-: أخبرتنا أم أحمد أمةُ اللطيف[(٢)] ابنة المسند شمس الدين محمد بن محمد ابن المحب[(٣)]- سماعًا عليها- بمنزلها بـ«جسر البط[(٤)]»: أنا والدي- من لفظه-: أنا قاضي المسلمين الصدر علي بن علي ابن أبي العز ابن عطاء[(٥)]- سماعًا من لفظه- بمسجد ابن العفيف فخر الدين[(٦)] بالقرب من «اليغمورية[(٧)]» بسفح «قاسيون» لنفسه في «مختصر السيرة النبوية[(٨)]» على- صاحبها أفضل

---

(١) سبق.

(٢) الشيخة الصالحة المسندة أمة اللطيف ابنة الإمام الشمس محمد بن محمد بن أحمد ابن المحب عبدالله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد السعدي المقدسي الأصل الصالحي، توفيت سنة ٨٤٠هـ، ودفنت بالروضة بـ«سفح قاسيون».- الضوء اللامع (١٢/ ١٠/ ٥١).

(٣) الإمام العلامة المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن المحب، المتوفى سنة ٧٨٨هـ بصالحية دمشق.
- ذيل التقييد- للفاسي (١/ ٢١١/ ٤٠٤)، شذرات الذهب (٦/ ٣٠٤).

(٤) موضع معروف.- القلائد الجوهرية (١/ ٢١٢).

(٥) هو الإمام العلامة الفقيه الثقة صدر الدين أبو الحسن علي ابن علاء الدين علي ابن شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن شرف الدين أبي البركات محمد ابن عز الدين أبي العز صالح ابن أبي العز الأدري الأصل الدمشقي الصالحي الحنفي، المتوفى سنة ٧٩٢هـ، ودفن بسفح قاسيون.
- الدليل الشافي (١/ ٤٦٥)، الثغر البسام (٢٠١)، شذرات الذهب (٦/ ٣٢٦).

(٦) مسجد العفيف ابن أبي الفوارس المتوفى سنة ٦٦٢هـ- بالشبلية جادة العفيف بسفح قاسيون.
- الدارس (٢/ ٣٦٩)، ذيل ثمار المقاصد (٢٤٠)، القلائد الجوهرية (١/ ٢٥٥)، المروج السندسية (٣٤)، المواكب الإسلامية (١/ ٢٦٠).

(٧) المدرسة اليغمورية هي بالصالحية للحنفية.
قال العلامة ابن بدران رَحِمَهُ اللَّهُ: ولم يبق من أطلالها إلا حجارة ضخمة في أساس أبنية بنيت على أنقاضها.- منادمة الأطلال- ص٢٢٣.

(٨) وتسمى: القصيدة «الميئية»، أو «الأرجوزة المئية»؛ لأنها في مئة بيت، وقد اهتم العلماء بها شرحًا وقراءة.

الصلاة وأتم السلام-، فقال مرتجزًا:

١- الحمدُ لله القديمِ الباري ... ثم صلاتُه على المختارِ

٢- وبعدُ هاك[١] سيرةَ الرسولِ ... منظومةً موجَزَةَ الفصولِ

٣- مولدُه في عاشرِ الفضيلِ ... ربيعِ الأوَّلِ عامَ الفيلِ[٢]

٤- لكنما المشهورُ ثاني عشرِهِ ... في يومِ الاثنينِ طلوعَ فجرِهِ[٣]

٥- ووافق العشرين من نيسانا[٤] ... وقبلَه[٥] حَيْنُ[٦] أبيه[٧] حانا

---

(١) اسم فعل أمر بمعنى: «خذ».

(٢) أما كونه ﷺ ولد عام الفيل، فلا خلاف في ذلك، وأما اليوم، فلا خلاف فيه أيضًا، بل فيه نص صريح صحيح، فعن قتادة ﷺ: أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم الإثنين؟ فقال: «ذاك يوم وُلدت فيه، ويوم بُعثت أو أُنزل عليَّ فيه» رواه مسلم في صحيحه (١١٦٢).
وأما الشهر، فالجمهور على أنه ﷺ ولد في شهر ربيع الأول، وإنما الخلاف في تاريخ هذا اليوم، فقيل: لليلتين خلتا من ربيع، وقيل: لثمان، وقيل: لعشر- وهو اختيار ابن أبي العز هنا- وقيل: لاثنتي عشرة، قال الحافظ مغلطاي في الإشارة (٥٦): وحكى فيه ابن الجزار الإجماع، وفيه نظر.- انظر: الإشارة (٥٦، ٥٧)، سيرة ابن إسحاق (١/ ١٥٨)، طبقات ابن سعد (١/ ١٠٠، ١٠١)، المنتظم (١/ ٢٤٥، ٢٤٦)، سبل الهدى والرشاد (١/ ٤٠١، ٤٠٥).

(٣) قال ابن جماعة في المختصر الصغير (٣٦): وولد ﷺ بمكة عام الفيل على المشهور يوم الإثنين العاشر من شهر ربيع الأول حين طلع الفجر على الصحيح.- وانظر: الإشارة لمغلطاي (٥٧).

(٤) هو شهر «إبريل» الإفرنجي، وهو الرابع من شهورهم، وهو (٣٠) يومًا، ومعه (يونيو، وسبتمبر، ونوفمبر)، وهذا التاريخ من ابتداء ميلاد المسيح، مع اتفاق طوائف النصارى من نحو (١٧٠٠) سنة، على أن ميلاد عيسى ﷺ (٢٥/ديسمبر). الهداية العباسية (١٣)، وأما «نيسان» فهو من شهور السنة الرومية، وأصله التاريخ الفارسي القديم، أو العجمي القديم، وهو تاريخ الإسكندر الثاني الرومي، ومبدؤه من السنة التي مات فيها، وهي السنة السابعة من ملكه. الهداية العباسية- محمد مصطفى الفلكي، وأحمد زكي يوزباشي- ص١٨، ١٩ وللعلامة محمود باشا الفلكي رسالة في تحقيق هذا التاريخ، وكذا للعلامة المحقق أحمد تيمور باشا بحث جيد في كتابه «محمد رسول الله ﷺ».

(٥) يعني: قبل مولده ﷺ.

(٦) الحين- بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة التحتية-: الهلاك والموت.

(٧) يعني: توفي أبوه ﷺ وهو حمل، وهو الصحيح، وقيل: قبل ولادته بشهرين، وقيل: وهو في المهد.- طبقات ابن سعد (١/ ٩٩)، أنساب الأشراف (١/ ٩٢)، الروض الأنف (١/ ١٨٤)، الإشارة (٦٣).

٦- وبعـدَ عامـينِ غـدا فَطيمـا[١] جـاءتْ بـه مرضـيعَةُ[٢] سـليما

٧- حليمـة[٣] لأُمِّـه وعـادَتْ بـه لأهلِـها[٤] كمـا أرادَتْ[٥]

٨- فبعـدَ شـهرينِ انـشقاقُ بطنِـهِ[٦] وقيـل بعـد أربـعٍ مـن سِـنِّهِ[٧]

٩- وبعـدَ سِـتٍّ[٨] مـع شـهرٍ جـائي وفـاةُ أمِّـه عـلى الأبـواءِ[٩]

---

(١) يعني: ثم رضاعه ﷺ ستين على التمام.

(٢) يعني: مرضعته في بني سعد.

(٣) هي حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية، قال مغلطاي في الإشارة (٦٥): وصحح ابن حبان وغيره حديثًا دل على إسلامها.

قلت: ولمغلطاي جزء سماه: «التحفه الجسيمه في إسلام السيدة حليمة»- مخطوط.

(٤) يعني: لما خافت عليه حليمة.- انظر: السيرة (١/ ١٦٦، ١٦٧)، المستدرك (٢/ ٦٠٠)، البداية والنهاية (٢/ ٢٥٦)، دلائل النبوة (١/ ١٤٥، ١٤٦).

(٥) يعني: عادت بالنبي ﷺ مرة أخرى؛ لما ظهر من بركته بديارهم.

(٦) للإمام العلامة العيدروسي كتاب ممتع في هذا سماه: «التعريف بتعدد شق صدره الشريف» ﷺ مخطوط.

(٧) هذا عند ابن سعد في الطبقات (١/ ١١٢) وأبي نعيم في الدلائل (١/ ١٦١).

(٨) هذا هو المشهور. السيرة (١/ ١٦٨)، طبقات ابن سعد (١/ ١١٦)، أنساب الأشراف (١/ ٩٤).

(٩) الأبواء أو الأبوا- بالمد والقصر-: من أعمال الفرع بين المدينة ومكة قبل الجحفة مما يلي المدينة.- تقويم البلدان (٨١)، المسالك والممالك- لابن خرداذبة (١٣٠)، معجم ما استعجم (١/ ١٠٢)، نزهة المشتاق (١/ ١٤٢)، الأماكن للحازمي (١/ ٣٥)، والقول بأن آمنة أم النبي ﷺ ماتت بالأبواء، هو الصحيح، بل قال ابن القيم في زاد المعاد (١/ ٧٦): لا خلاف في ذلك، وقيل: في شعب أبي دب بالحجون، وهذا ذكره البلاذري في أنساب الأشراف (١/ ٩٥)، ومغلطاي في الإشارة (٧٣)، وانظر: الوفا- لابن الجوزي (١١٦)، والمنتظم- له (٢/ ٢٧٣).

١٠- وجدُّه للأبِ عبدُ المطلبْ ... بعدَ ثمانٍ ماتَ من غيرِ[١] كذبْ

١١- ثم أبو طالبٍ[٢] العَمُّ كفلْ ... خدمَتَهُ، ثم إلى الشامِ رَحَلْ

١٢- وذاك بعدَ عامِ اثني عشرْ[٣] ... وكان من أمرِ بَحِيرا[٤] ما اشتهرْ

١٣- وسار نحو الشام أشرفُ الورى ... في عام خمسةٍ وعشرين اذْكُرا

١٤- لأُمِّنَا خديجةٍ مُتَّجِرًا ... وعاد فيه رابحًا مستبشِرا[٥]

١٥- فكان فيه[٦] عَقْدُه عليها ... وبعدَهُ إفضاؤه[٧] إليها

---

(١) مات عبد المطلب جد رسول الله ﷺ وله ثمان سنين، وهذا ما عليه الأكثر.

- السيرة (١/ ١٦٩)، طبقات ابن سعد (١/ ١١٩)، الثقات- لابن حبان (١/ ٤١)، جوامع السيرة- لابن حزم (٩)، مختصر تاريخ دمشق (٢/ ٣٥)، المختصر الصغير (٣٨).

(٢) قال مغلطاي في الإشارة (٧٥): واسمه عبد مناف، وقيل: اسمه كنيته- فيما ذكره الحاكم- وفيه نظر.

- وانظر: السيرة النبوية- لابن إسحاق (١/ ١٠٨)، طبقات ابن سعد (١/ ١٢١).

(٣) لما بلغ النبي ﷺ اثنتي عشرة سنة، خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام للتجارة.

- تاريخ الطبري (٢/ ٢٧٨)، طبقات ابن سعد (١/ ١٢١)، الإشارة (٧٥)، مروج الذهب (٢/ ٢٧٥)، الروض الأنف (١/ ٢٠٥، ٢٠٨).

(٤) قال مغلطاي في الإشارة (٧٦): واسمه جرجيس.

- وانظر: سبل الهدى والرشاد (٢/ ١٩٥)، وقال المسعودي في المروج (١/ ٧٢): سرجس. وقد عرفه بحيرا بصفته، وفيه حديث أخرجه الترمذي (٣٩٤٨)، وإسناده منكر.

(٥) المختصر الصغير (٣٩).

(٦) يعني: في هذا العام لما بلغ النبي ﷺ خمسًا وعشرين سنة.

(٧) انظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٤١)، طبقات ابن سعد (١/ ١٣٢)، الإشارة (٨٢).

١٦- وَوُلْدُهُ[١] منها خَلا[٢] إبراهيم[٣]	فالأولُ القاسمُ[٤] حائزُ التكريم
١٧- وزينبٌ[٥] رُقيةٌ[٦] وفاطِمَةْ[٧]	وأُمُّ كلثوم[٨] لهنَّ خاتمةْ
١٨- والطاهرُ الطَّيِّبُ عبدُاللهِ[٩]	وقيل: كلُّ اسمٍ لفردٍ زاهي[١٠]
١٩- والكُلُّ في حياته ذاقوا الحِمَامْ[١١]	وبعدَهُ فاطمة بنصفِ عامْ

---

(١) يعني: جميع أولاده ﷺ من خديجة ؓ.

(٢) باستثناء.

(٣) فإنه ؓ من مارية ؓ، وقد توفي وله سبعون يومًا، وقال فيه النبي ﷺ: «لو عاش إبراهيم، لكان صديقًا نبيًا» رواه أحمد (٣/ ١٣٣)، وابن ماجه (١/ ١٥١١)، وابن عساكر (٣/ ٧٦)، و(٥٧/ ١٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/ ٥٢٧٢).

(٤) مات وله سنتان، وهو أول من مات من ولده. وقال مجاهد: عاش سبعة أيام، وقيل غير ذلك.

- طبقات ابن سعد (١/ ١٣٣)، أنساب الأشراف (١/ ٣٩٦)، الوفا- لابن الجوزي (٦٧٧، ٦٧٨)، المعارف (١٤١)، تاريخ دمشق (١/ ١٠٩).

(٥) وهي أكبر أولاده ﷺ، وقيل: بل القاسم، وتوفيت سنة ثمان من الهجرة.

- أسد الغابة (٧/ ١٣٠)، الاستيعاب (١٨٣٩)، الطبقات (٨/ ٣٠).

(٦) هي زوجة عثمان بن عفان ؓ، توفيت ؓ والنبي ﷺ ببدر.

- أسد الغابة (٧/ ٢٢).

(٧) هي أحب أولاده إليه ﷺ، وتوفيت بعده ﷺ بستة أشهر.

- تاريخ دمشق (١/ ١٣١، ١٣٥).

(٨) تزوجها عثمان ؓ سنة ثلاث في جمادى الآخرة، وتوفيت في شعبان سنة ٩هـ.

- الطبقات (٨/ ٣٨)، الإشارة (١٠٢، ١٠٣).

(٩) الطيب والطاهر لقبان لعبدالله، مات بمكة.

- طبقات ابن سعد (١/ ١٣٣)، تاريخ دمشق (١/ ١٠٣).

(١٠) الصحيح أن الطاهر والطيب لقبان لعبدالله، قال الزبير: وسمي بذلك؛ لأنه ولد بعد النبوة.

- الروض الأنف (١/ ٢١٤)، الوفا (٦٧٨).

(١١) بكسر الحاء: الموت.

٢٠- وبعدَ خمسٍ وثلاثينَ[1] حَضَرْ[2] بُنيانَ بيتِ[3] الله لما أن دثرْ

٢١- وحَكَّموه ورَضُوا بما حَكَمْ في وضع ذاك الحَجَرِ[4] الأسودِ ثَمْ[5]

٢٢- وبعدَ عام أربعينَ أُرسلا في يوم الاثنين يقينا فانقلا[6]

٢٣- في رمضانَ[7] أو ربيعِ الأوَّلِ[8] وسورةُ اقرأ[9] أوَّلُ المنزَّلِ

٢٤- ثمَّ الوضوءَ والصلاةَ عَلَّمَهْ جبريلُ وهي ركعتانِ مُحْكَمَهْ[10]

---

(١) يعني: لما بلغ النبي ﷺ خمسًا وثلاثين سنة.- السيرة (١/ ١٩٢)، الإشارة (٨٤).

(٢) يعني: حضر ﷺ هذا الحديث.

(٣) يعني: الكعبة، وذلك أن قريشًا خافت أن تنهدم الكعبة من السيول، فأمروا نجارًا نبطيًا- وقيل: قبطيًا- بأن يبني الكعبة.- طبقات ابن سعد (١/ ١٤٥)، أنساب الأشراف (١/ ٩٩)، أخبار مكة (١/ ١٦٠)، مروج الذهب (٢/ ٢٩٤).

(٤) وضع النبي ﷺ الحجر الأسود بيده لما اختلفت قريش فيمن يضعُه.
- وانظر: السيرة النبوية (١/ ١٩٧)، طبقات ابن سعد (١/ ١٤٦)، الإشارة (٨٦)، وقد رواه أحمد (٣/ ٤٢٥)، والحاكم (١/ ٤٥٨)، وصححه، ووافقه الذهبي، وعبد الرزاق في المصنف (٥/ ٩٨، ١٠١).

(٥) ثم- يعني: هناك.

(٦) لما بلغ ﷺ أربعين سنة، جاءه الوحي، وهو جبريل عليه السلام.
- رواه البخاري (٣٥٤٧) كتاب المناقب، باب: صفة النبي ﷺ، ومسلم في صحيحه (٢٣٤٧) كتاب الفضائل، باب: في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه.

(٧) يوم الإثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان، وقيل: لأربع وعشرين ليلة.
- الإشارة (٨٨)، والبداية والنهاية (٣/ ٦، ٧).

(٨) فتح الباري (١٢/ ٣٧٣)، والإشارة (٨٨).

(٩) هي سورة العلق، وهي أول ما نزل من القرآن.
- الإشارة (٩٠)، سيرة ابن هشام (١/ ٢٣٦، ٢٤٠)، طبقات ابن سعد (١/ ١٩٤)، تاريخ الطبري (٢/ ٢٩١)، والروض الأنف (١/ ٢٧٥، ٢٧٦).

(١٠) رواه البخاري في صحيحه (٣٥٠) كتاب الصلاة، باب: كيف فرضت الصلوات في الإسراء؟ ومسلم (٦٨٥) كتاب: صلاة المسافرين وقصرها.

٢٥- ثم مضتْ عشرون يوما كاملَهْ	فرمَتِ الجنَّ نجومٌ هائِلَهْ(١)
٢٦- ثم دعا في أربعِ الأعوامِ	بالأمرِ جهرةً إلى الإسلامِ(٢)
٢٧- ورابعٌ(٣) من النسا واثنا عَشَرْ	من الرجال الصحبُ كُلٌّ قد هَجَرْ(٤)
٢٨- إلى بلادِ الحُبْشِ(٥) في خامسِ عامْ	وفيه عادوا ثم عادوا(٦) لا ملامْ
[٥/ظ] ٢٩- ثلاثة هم وثمانون رَجُلْ	ومعهم جماعةٌ حتى كَمُلْ
٣٠- وهُنَّ عَشْرٌ وثمانٍ ثُمَّ قَدْ	أسلمَ في السادسِ حمزةُ الأسدْ(٧)
٣١- وبعد تسعٍ(٨) من سِني رسالَتِهْ	مات أبو طالبٍ(٩) ذو كفالَتِهْ(١٠)

(١) لئلا يسترقوا السمع، كما قال الله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠]، وقال حكايةً عنهم: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩].

(٢) في سنة أربع للبعثة أمر الله رسوله ﷺ بأن يصدع ويجهر بالدعوة، قال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤].- انظر: السيرة (١/ ٢٦٣)، والإشارة (١١٢).

(٣) يعني: أربع نسوة.

(٤) يعني: هاجر.

(٥) يعني: أذن النبي ﷺ لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة في رجب سنة خمس من النبوة، وعِدَّتهم اثنا عشر رجلًا، وأربع نسوة، وقيل: أحد عشر رجلًا وامرأتان.
- الإشارة (١١٦)، الطبقات الكبرى (١/ ٢٠٤)، أنساب الأشراف (١/ ١٩٨)، تاريخ الطبري (٢/ ٣٢٩).

(٦) يعني: هجرة الحبشة الثانية، وكان عدد المسلمين المهاجرين إليها ثلاثة وثمانين رجلًا، كان عمار بن ياسر فيهم، وثماني عشرة امرأة.- الإشارة (١٢٧)، والروض الأنف (٢/ ٨٠).

(٧) هو أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبد المطلب ﷺ وعمه ﷺ شهد بدرًا، وأبلى فيها بلاء حسنًا، وقُتل يوم أحد عن نحو سبع وخمسين سنة.
- الطبقات الكبرى (٣/ ٨، ١٩)، الاستيعاب (١/ ٣٦٩، ٣٧٥).

(٨) انظر في ذلك: الإشارة (١٣١)، تاريخ الطبري (٢/ ٣٤٣)، دلائل النبوة- للبيهقي (٢/ ٣٥٣).

(٩) واسمه عبد مناف، وهو عمه ﷺ، ولم يسلم.- السيرة (١/ ١٠٨)، الطبقات الكبرى (١/ ٧٥).

(١٠) يعني: صاحب كفالته.

٣٢- وبعـده خديجـةٌ[١] تُوفـيَتْ   مـن بعـدِ أيـامِ ثلاثـةٍ مـضتْ[٢]

٣٣- وبعـدَ خمـسينَ ربيـع أسـلما[٣]   جِـنٌّ[٤] «نَـصِيْبِيْنَ[٥]» وعادوا فاعْلَمـا

٣٤- ثـم على سَـوْدَةَ أمـضى عَقْـدَهُ   في رمـضانَ[٦] ثـم كان بعـدَهُ

٣٥- عَقْـدُ ابنـةِ[٧] الـصدِّيق في شـوالِ   وبعـدَ خمـسينَ وعامٍ تـالِ

٣٦- أُسري[٨] به والـصلواتُ فُرِضَـتْ   خمـسا بخمـسينَ[٩] كمـا قـد حُفِظَـتْ

---

(١) هي السيدة الجليلة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية رضي الله عنها، ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين، ودفنت بالحجون.
- المحبر (٧٧)، المعارف (١٣٢)، تاريخ الطبري (٣/ ١٦١)، الاستيعاب (٤/ ١٨١٧، ١٨٢٥).

(٢) هذا هو الصحيح المشهور، لكن قال البلاذري: إن موتها قبل موت أبي طالب.
- وانظر: مروج الذهب (٢/ ٣٠٦)، هامش الإشارة (١٣١).

(٣) الإشارة (١٣٤)، السيرة (١/ ٤٢١، ٤٢٢)، الطبقات الكبرى (١/ ٢١٢)، سبل الهدى والرشاد (٢/ ٥٨٣)، دلائل النبوة- لأبي نعيم (٢٥٩).

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾[الأحقاف:٢٩].

(٥) نصيبين- بفتح النون الموحدة وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة التحتية بعدها باء موحدة وياء ثانية ونون- جنوب تركيا الآن، وقيل: جبلها هو الجودي.- أحسن التقاسيم (١٤٠).

(٦) هي السيدة سودة بنت زمعة الأنصارية رضي الله عنها أم المؤمنين، ماتت في شوال سنة خمس وخمسين للهجرة.- الطبقات الكبرى (٨/ ٥٢، ٥٧)، والاستيعاب (٤/ ١٨٦٧/ ٣٣٩٤)، وكان زواجه ﷺ بها في رمضان سنة عشر، وقيل: بعد موت خديجة بسنة. الإشارة (١٣٣).

(٧) السيدة الجليلة المبرأة أم عبدالله أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها قبض النبي ﷺ في بيتها وهي ابنة ثمان عشرة سنة، وظلت بعده إلى أن توفاها الله يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة مضت من رمضان سنة (٥٨هـ).
- الطبقات- لابن سعد (٨/ ٥٨، ٨١)، تاريخ الطبري (٣/ ٢٤).

(٨) كانت هذه الحادثة العظيمة ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرًا، وقيل: غير ذلك.- الإشارة (١٣٥)، الطبقات الكبرى (١/ ٢١٣).

(٩) يعني: خمسًا في الأداء، وخمسين في الأجر كما ثبت في الحديث.

٣٧- والبيعةُ الأولى[١] مع اثني عَشَرا[٢]   مِن أهل طَيبةٍ[٣] كما قد ذُكِرا

٣٨- وبعد ثنتينِ وخمسينَ أتى   سبعونَ في الموسم هذا ثَبَتا[٤]

٣٩- من طيبةٍ[٥] فبايعوا ثم هَجَرْ[٦]   مكةَ يومَ اثنينِ من شهرِ صَفَرْ

٤٠- فجاءَ طيبةَ الرضا يقينا   إذ كَمَّلَ الثلاثَ والخمسينا

٤١- في يوم الاثنينِ ودامَ فيها   عشرَ سنينَ كُمَّلًا نَحكِيْهَا

٤٢- أكملَ في الأُولى[٧] صلاةَ الحَضَرِ   من بعدِ ما جمعَ فاسمعْ خَبَري

٤٣- ثم بنى المسجدَ في قُباءِ   ومسجدَ المدينةِ الغَرَّاءِ[٨]

٤٤- ثم بنى من حولِهِ مساكِنَهْ[٩]   ثم أتى من بعدُ في هذي السَّنَهْ

---

(١) يعني: بيعة العقبة الأولى.

(٢) يعني: لقيه اثنا عشر رجلًا على الصحيح، فأسلموا، وبايعوا على بيعة النساء؛ إذ لم يكن فيها مبايعة على القتال.- السيرة (١/ ٤٣١)، الإشارة (١٤٥).

(٣) يعني: المدينة، ولها أسماء كثيرة.

(٤) هي بيعة العقبة الثانية، قدم على النبي ﷺ في العام المقبل في ذي الحجة أوسط أيام التشريق منهم سبعون رجلًا، وقال ابن سعد: يزيدون رجلًا أو رجلين، وامرأتان.
- الطبقات (١/ ٢٢١).

(٥) بتنوينها ضرورة شعرية.

(٦) يعني: هاجر ﷺ من مكة المكرمة المشرفة إلى المدينة المنورة.

(٧) يعني: في السنة الأولى، بل بعد شهر من مقدمه المدينة زيد في صلاة الحضر لاثنتي عشرة خلت من ربيع الآخر، ففي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: فرضت الصلاة ركعتين، ثم هاجر النبي ﷺ، ففرضت أربعًا، وتركت صلاة السفر على الأولى.
رواه البخاري في صحيحه (٣٩٣٥)، ومسلم (٦٨٥).

(٨) انظر: الإشارة (١٧٤)، والطبقات (١/ ٢٣٩، ٢٤٠) وهو عند البخاري (٤٤٦) كتاب الصلاة، باب: بنيان المسجد.

(٩) يعني: الحجرات.

٤٥- أقلُّ مـن نـصفِ الذيـن سـافروا إلى بـلادِ الحُـبْشِ[١] حـين هـاجروا

٤٦- وفيـه آخى أشرفُ الأخيـارِ[٢] بـين المهـاجرينَ والأنـصارِ[٣]

٤٧- ثـم بـنى[٤] بابنـةِ خـيرِ صَـحْبِهِ وشُـرِعَ الأذانُ[٥] فاقتـدي بِـهِ

٤٨- وغـزوةُ الأبـواءِ[٦] بعـدُ في صَـفَرْ هـذا وفي الثانيـة[٧] الغَـزْوُ اشـتَهَرْ

٤٩- إلى «بواطٍ[٨]» ثم «بدرٍ[٩]» ووجَـب تحـولُ القِبْلَـةِ في نـصفِ رَجَـبْ[١٠]

٥٠- مـن بعـد ذي العـشيرُ يـا إخـواني وفَـرْضُ شـهرِ الـصومِ[١١] في شـعبانِ

---

(١) يعني: عودة الذين هاجروا إلى الحبشة منها إلى المدينة.

(٢) يعني: آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار.

(٣) وذلك بعد مقدمه ﷺ المدينةَ بخمسة أشهر، أو بثمانية، آخى بين المهاجرين والأنصار- وكانوا تسعين رجلًا، وقيل: مئة- على الحق والمواساة والتوارث.
- الإشارة (١٧٨)، طبقات ابن سعد (١/ ٢٣٨).

(٤) بنى: دخل بعائشة ﵂.

(٥) هذا هو الصحيح من أن الأذان شرع في السنة الأولى. - تاريخ خليفة (٥٦)، الإشارة (١٧٩).

(٦) الإشارة (١٩٠) وأما ما سبقها من استعدادات، فكانت سرايا كسرية حمزة إلى سيف البحر شمال ينبع، وسرية عبيدة بن الحارث إلى بطن رابغ، وسرية سعد ابن أبي وقاص إلى الخرار.
- الإشارة (١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩).

(٧) يعني: في صفر سنة (٢هـ).

(٨) هي غزوة «بواط» في السنة الثانية في ربيع الأول،- وقيل: الآخر- واستخلف ﷺ سعد بن معاذ، وقيل: السائب بن عثمان بن مظعون، خرج النبي ﷺ في متين يعترض عيرًا فيها أمية بن خلف، فرجع ولم يلق كيدًا.- الإشارة (١٩١).

(٩) هي غزوة بدر الأولى في ربيع الأول أيضًا، خرج النبي ﷺ يطلب كرز بن جابر الفهري لإغارته على سرح المدينة، حتى بلغ «سفوان» من ناحية بدر، فلم يلحقه.
- الدرر (٩٨)، جوامع السيرة (١٠٣)، الإشارة (١٩٢).

(١٠) كان تحول القبلة يوم الثلاثاء الظهر نصف شعبان.- الإشارة (١٩٥).

(١١) يعني: صوم شهر رمضان.- الطبقات (١/ ٢٤٨).

٥١- والغزوةُ الكبرى(1) التي ببدرِ ... في الصومِ في سابعَ عَشْرِ الشهرِ

٥٢- ووجبت فيه زكاةُ الفِطْرِ(2) ... من بعدِ «بدرٍ» بليالٍ عَشْرِ

٥٣- وفي زكاةِ المالِ خُلْفٌ فادْرِ(3) ... وماتتِ ابنةُ النبيِّ البَرِّ

٥٤- رقيةٌ قبلَ رجوعِ السَّفْرِ(4) ... زوجةُ عثمانَ وعُرْسُ الطُّهْرِ

٥٥- فاطمةٍ عَلَى عَلِيِّ(5) القَدْرِ ... وأسلمَ العباسُ بعدَ الأسرِ(6)

٥٦- وقَينقاعُ(7) غزوُهم في الإثرِ ... وبعدُ ضَحَّى(8) يومَ عيدِ النحرِ

٥٧- وغزوةُ السَّويقِ(9) ثم قرقرةْ(10) ... والغزوُ في الثالثةِ المشتهرةْ

---

(1) وتسمى: بدر العظمى، وكانت يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان.
- الإشارة (١٩٩)، والطبقات الكبرى (٢/ ٢١).

(2) وقيل: قبل بدر بعدما صرفت القبلة إلى الكعبة بشهر في شعبان.
- الطبقات (١/ ٢٤٨)، الإشارة (١٩٥).

(3) الإشارة (١٩٥)، والوفا (٢٦٣)، طبقات ابن سعد (١/ ٢٤٨).

(4) سبق الكلام على السيدة رقية رضي الله عنها.

(5) يعني: تزوج علي رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها.

(6) هو سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أسلم وشهد مع النبي ﷺ الفتح، وحنينًا، والطائف، مات يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين للهجرة، وقد كف بصره، ودفن في البقيع.- الطبقات (٤/ ٥، ٣٣)، الاستيعاب (٢/ ٨١٠، ٨١٧/ ١٣٧٨).

(7) كانت غزوة بني قينقاع سنة ٢هـ يوم السبت نصف شوال.- الإشارة (٢٢٠)، الطبقات (٢/ ٢٩).

(8) يعني: ذبح ﷺ أضحيته يوم عيد النحر.

(9) كانت يوم الأحد خامس ذي الحجة.- الإشارة (٢٢١)، طبقات ابن سعد (٢/ ٣٠).

(10) قيل: هي بعد بدر بسبعة أيام، وقيل: في نصف المحرم سنة ثلاث.
- تاريخ خليفة (٥٨)، المحبر (١١١)، تاريخ الطبري (٢/ ٤٨٢)، الإشارة (٢١٨)، وقرقرة- بفتح القافين المثناتين الفوقيتين- والكدر- بضم الكاف وسكون الدال المهملة-.
قال العلامة السهيلي (٣/ ١٤٢): معنى القرقرة: الأرض الملساء، والكدر: طيرٌ في ألوانها كدرةٌ عُرِف بها ذلك الموضع.

٥٨- في غَطَفانَ[1] وبني سُلَيم	وأُم كلثومٍ ابنةُ الكَريمِ
٥٩- زَوَّجَ عثمانَ بها وخَصَّهْ[2]	ثم تَزَوَّجَ النبيُّ حَفْصَهْ[3]
٦٠- وزينبا[4] ثم غزا إلى أُحُد	في شهرِ شوالٍ[5] وحمراءِ الأسَدْ[6]
٦١- والخمرُ حرمت يقينا فاسْمَعَنْ[7]	هذا وفيها[8] وُلد السِّبْطُ الحَسَنْ[9]
٦٢- وكان في الرابعةِ الغزوُ إلى	بَني النضيرِ[10] في ربيعٍ أَوَّلا
٦٣- وبعد موت زينبَ المقدَّمَهْ[11]	وبعدَه نكاحُ أُمِّ سَلَمَهْ[12]

---

(١) كانت إلى نجد لاثنتي عشرة مضت من ربيع الأول.
- الإشارة (٢٢٤).

(٢) يعني: زوج النبي ﷺ ابنته أم كلثوم ﵂ لعثمان ﵁، وخصه بها، وقد سبقت الإشارة إلى هذا.

(٣) هي السيدة الجليلة أم المؤمنين حفصة بنت الفاروق عمر بن الخطاب تزوجها النبي ﷺ في شعبان من السنة الثالثة، وقيل: سنة اثنتين.
- الإشارة (٢٢٧)، الطبقات الكبرى (٨/ ٨٣)، طبقات خليفة (٦٦).

(٤) هي السيدة زينب بنت خزيمة، أم المؤمنين ﵂، وتلقب بأم المساكين، تزوجها النبي ﷺ في رمضان قبل أحد بشهر. - الإشارة (٢٢٨).

(٥) وكانت يوم السبت سابع شوال، وقيل: لإحدى عشرة ليلة، وقيل: للنصف منه.
- المغازي (١/ ١٩٩) الإشارة (٢٣٠).

(٦) كانت غزوة حمراء الأسد ثاني يوم لأحد، وهي على ثمانية أميال من المدينة.
- الطبقات (٢/ ٤٨)، والإشارة (٢٣٧).

(٧) يعني: نزلت آية تحريم الخمر في شوال سنة ثلاث، ويقال: سنة أربع.
- تلقيح فهوم أهل الأثر (٤٤)، والإشارة (٢٣٨).

(٨) يعني: في هذه السنة.

(٩) يعني: ولد سيدنا الحسن بن علي ،- تاريخ الطبري (٢/ ٥٣٧).

(١٠) في ربيع الأول سنة أربع بعد بئر معونة. - الإشارة (٢٤٢).

(١١) سبقت الإشارة إلى ذلك.

(١٢) الإشارة (٢٥١)، طبقات ابن سعد (٨/ ٨٧).

٦٤- وبنتِ جحشٍ(١) ثم بَدْرِ الموعِدِ(٢) وبعدَها الأحزابُ(٣) فاسمعْ واغْدُدِ

٦٥- ثم بني قُريظةٍ(٤) وفيهما خُلْفٌ وفي «ذات الرقاع(٥)» عُلِّمَا

٦٦- كيفَ صلاةُ الخوفِ(٦) والقصرِ(٧) نُمِي(٨) وآيةُ الحجابِ(٩) والتيمُّمِ(١٠)

٦٧- قيل: ورَجْمُهُ اليهوديَّيْنِ(١١) ومولدُ السِّبْطِ الرِّضَا الحُسَيْنِ(١٢)

٦٨- وكان في الخامسةِ اسمعْ وَثِقْ الإفكُ في غزوِ بنيّ المصطَلِقِ(١٣)

---

(١) يعني: تزوج أم المؤمنين زينب بنت جحش ﵂ في ذي القعدة، وهي ابنة عمته ﷺ أميمة بنت عبد المطلب.- الإشارة (٢٥٢) والهامش.

(٢) يعني: غزوة بدر الصغرى، وبدر الآخرة، وفيها خلاف.
- الإشارة (٢٤٣، ٢٤٤)، مغازي الواقدي (١/ ٣٨٨)، تاريخ الطبري (٢/ ٥٥٩).

(٣) وتسمى بـ: «غزوة الخندق» في ذي القعدة سنة خمس، وقيل: في شوال سنة أربع.
- الإشارة (٢٥٩)، دلائل النبوة (٣/ ٣٩٢، ٣٩٣)، الدرر (١٦٩).

(٤) لما انصرف النبي ﷺ من الأحزاب، ووضعَ السلاح، جاءه جبريل ﵇ الظهرَ، فقال: إن الملائكة ما وضعت السلاح بعدُ، إن الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة.
- طبقات ابن سعد (٢/ ٧٤)، والإشارة (٢٦١).

(٥) وسميت بذلك؛ لأنهم رَقَّعوا راياتهم، وقيل: بشجرة تعرف بـ: «ذات الرقاع».
- الإشارة (٢٤٦)، المغازي- للواقدي (١/ ٣٩٥)، طبقات ابن سعد (٢/ ٦١).

(٦) الإشارة (٢٤٦)، والروض الأنف (٣/ ٢٥٣).

(٧) يعني: صلاة القصر.

(٨) نقل.

(٩) يعني: في فرضه.

(١٠) يعني: آية: ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ [النساء: ٤٣، المائدة: ٦].

(١١) يعني: اللذين زنيا.

(١٢) الإشارة (٢٤٥)، تاريخ الطبري (٢/ ٥٥٥) مع اختلاف.

(١٣) وتسمى: «المريسيع»، قيل: سنة ست، وقيل: سنة خمس، وقيل: أربع.
- مغازي الواقدي (١/ ٤٠٤)، الطبقات الكبرى (٢/ ٦٢)، والإشارة (٢٥٦)، دلائل النبوة- للبيهقي (٤/ ٤٤، ٤٥).

٦٩- وَدُومَـةُ الجنـدلِ[١] قبـلُ وحَـصَلْ ... عقــدُ ابنـةِ الحـارثِ[٢] بعـدُ واتَّـصَلْ

٧٠- وعقدُ ريحانَـةَ[٣] في ذي الخامِـسَةْ ... ثــم بنـو لحيـانَ[٤] بـدء الـسادسَةْ

٧١- وبعـدَهُ استـسقاؤه[٥] وذو قَـرَدْ[٦] ... وصُـدَّ عــن عُمْــرَتِهِ[٧] لمـا قَـصَدْ

٧٢- وبيعـةُ الرضـوانِ[٨] بعـدُ وَبَـنى ... فيهـــا بريحانـــةَ هـــذا بُيِّـــنَا

٧٣- وفُـرِضَ الحـجُّ[٩] بخُلْـفٍ فاسـمَعَهْ ... وكان فـــتحُ خيــبرٍ في الــسابِعَهْ[١٠]

---

(١) دومة- بضم الدال- الجندل: مدينة معروفة قريبة من دمشق الشام- وفي تعيين تاريخها خلاف.- الإشارة (٢٤٩)، المحبر (١١٤)، السيرة (٢/ ٢١٣).

(٢) يعني: تزوج النبي ﷺ أم المؤمنين جويرية بنت الحارث بعد غزوة المريسيع.
- الإشارة (٢٥٧).

(٣) قال مغلطاي في الإشارة (٢٦٣): واصطفى لنفسه ﷺ ريحانة، فتزوجها، وقيل: كان يطؤها بملك اليمين. - سيرة ابن هشام (٣/ ٢٤٥)، المحبر (٩٤)، تاريخ الطبري (٢/ ٥٩٢).

(٤) قيل: هي في السنة الخامسة، وقيل: غير ذلك.
- طبقات ابن سعد (٢/ ٧٨)، الإشارة (٢٦٥).

(٥) لما أجدب الناس وقحطوا، استسقى النبي ﷺ، فسقي.

(٦) هي غزوة الغابة، وتعرف بـ: «ذي قرد»- بفتح القاف المثناة الفوقية وفتح الراء المهملة آخرها دال مهملة ـ وكانت في ربيع الأول سنة ست.- الإشارة (٢٦٦)، الدرر (١٨٦)، السيرة (٢/ ٢٨١).

(٧) يعني: لما أراد العمرة، صدته قريش عنها.

(٨) الطبقات (٢/ ١٠٤)، الإشارة (٢٧٦، ٢٧٧).

(٩) هناك خلاف بين العلماء في وقت فرض الحج، فقيل: سنة خمس، وقيل: سنة ست، وقيل: سنة سبع، وقيل: سنة عشر. - الإشارة (٢٦٤)، معرفة السنن والآثار (٣/ ٤٩١)، الروضة (٧/ ٤٠٦)، إمتاع الأسماع (١/ ٢٥٤).

(١٠) كانت في جمادى الأولى سنة سبع.
- الإشارة (٢٧٩)، المغازي للواقدي (٢/ ٦٣٦).

٧٤- وحَظْـرُ لَحْـمِ الحُمُـرِ الأَهْلِيَّـهْ فيهـا[١] ومتعـة النِّسَا الرديَّـهْ[٢]

٧٥- ثـم على أُمِّ حبيبـةٍ عَقَـدْ ومَهْـرُها عنـهُ النجاشـيُّ[٣] نَقَـدْ

٧٦- وسُـمَّ في شـاةٍ بهـا[٤] هَدِيَّـهْ ثـم اصـطفى صـفيةً صَفِيَّـهْ[٥]

[٦/ب] ٧٧- ثم أتتْ ومن بقـي مهاجرا وعقـدُ ميمونـةَ كانَ الآخِـرا[٦]

٧٨- وقبـلُ إسـلامُ أبي هريـرهْ[٧] وبعـدُ عمـرةُ القَضَا الشَّهِيرَهْ[٨]

٧٩- والرسـلُ في المحـرَّمِ المحـرَّمِ أرسـلَهُمْ إلى الملـوكِ فـاعْلَمِ[٩]

---

(١) يعني: في غزوة خيبر حرم النبي ﷺ لحم الحمر الأهلية، كما عند البخاري (٤٢٢٠)، ومسلم (١٩٣٧).- وانظر: الإشارة (٢٨١).

٢) يعني: حرمت المتعة الرديئة بالنساء؛ لأنها من أنكحة الجاهلية، وللإمام العمادي الحنفي جزء فيها سماه: «اللمعة في تحريم المتعة» مطبوع في جزء.

(٣) يعني: تزوج ﷺ أم المؤمنين أم حبيبة رملةً بنت أبي سفيان ؛ وأصدقها عنه النجاشي ملك الحبشة، وماتت بعده ﷺ بالمدينة سنة أربع وأربعين للهجرة.
- طبقات ابن سعد (٨/ ٩٦، ١٠٠)، المحبر (٨٨، ٨٩).

(٤) سمته امرأة سلام بن مشكم، واسمها زينب بنت الحارث،قال مغلطاي: فقتلها النبي ﷺ ببشر بن البراء بن معرور الآكل معه، وقيل: لم يقتلها، وأمر بلحم الشاة فأحرق.
- الإشارة (٢٨٢، ٢٨٣)، الطبقات الكبرى (٢/ ١٠٧)، سبل الهدى والرشاد، (٥/ ٢١٠)، تاريخ الخميس (٢/ ٥٢).

(٥) يعني: تزويج النبي ﷺ بالسيدة أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها، أعتقها ثم تزوجها.
- الإشارة (٢٨٤).

(٦) يعني: تزويج ﷺ ميمونة بنت الحارث- أم المؤمنين رضي الله عنها بـ«سرف»، قيل: وهو محرم، وقيل: وهو حلال.- الإشارة (٢٩١)، زاد المعاد (١/ ١١٣).

(٧) يعني: كان قبلها إسلام سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه.

(٨) وتسمى: عمرة القضية.- الإشارة (٢٩٠).

(٩) يعني: أرسل النبي ﷺ الرسل إلى الملوك، فأرسل ابن حذافة إلى كسرى، وعمرو ابن العاص إلى ابني الجلندى، وابن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى ...إلخ.
- الإشارة (٢٩٤)، الطبقات (١/ ٢٦٢).

٨٠- وأُهديَــتْ ماريــةُ القِبْطيــة[(١)] فيـــه وفي الثامنـــةِ الـــسريَّة

٨١- لمؤتَـةٍ[(٢)] سَـارَتْ وفي الـصِّيَامِ[(٣)] قـد كـان فَـتْحُ البَـلَدِ الحـرامِ[(٤)]

٨٢- وبعــدَهُ قــد أوردوا مــا كان في يـومِ حُنَـينٍ[(٥)] ثـم يـوم الطـائفِ[(٦)]

٨٣- وبعــدُ في ذي القعــدةِ اعتمــارُهُ مـــن الجِعْرانَـــةِ واستقـــرارُهُ[(٧)]

٨٤- وبنتــه زينــبُ[(٨)] ماتــت ثُمَّــا مـــولدُ إبـــراهيمَ[(٩)] فيهـــا خَتْمـــا

٨٥- ووهبـــت نوبَتَهـــا لعــائــشهْ ســودَةُ مــا دامــت زمانــا عائــشهْ[(١٠)]

---

(١) أهداها له المقوقس، ومعها ﷺ سيرين- بالسين المهملة أو بالشين المعجمة- أختها.
- الإشارة (٢٩٣).

(٢) ويقال لها: «غزوة مؤته» في جمادى الأولى سنة ٨هـ.
- الإشارة (٢٩٨، ٢٩٩)، سبل الهدى والرشاد (٦/ ٢٤٨).

(٣) يعني: في شهر رمضان سنة ٨هـ.

(٤) يعني: فتح مكة المكرمة.- الإشارة (٣٠٦)، السيرة (٢/ ٣٩٨).

(٥) ست ليال خلون من شوال، ويقال: لليلتين بقيتا من رمضان.
- المغازي (٣/ ٨٨٩)، الإشارة (٣١٧).

(٦) في شوال سنة ٨هـ، فحاصرها ثمانية عشر يومًا، وقيل: خمسة عشر، وقيل: عشرون.
- المغازي (٢/ ٩٢٧)، الإشارة (٣٢٣).

(٧) يعني: اعتمر النبي ﷺ من الجعرانة.

(٨) يعني: توفيت زينب ابنته ﷺ سنة ثمان من الهجرة.
- المختصر- لابن جماعة (٦٥)، الطبقات الكبرى (٨/ ٣٠، ٣٦)، مروج الذهب (٢/ ٢٩١).

(٩) ولد إبراهيم ﷺ في ذي الحجة سنة ٨هـ ومات في بني مازن عند ظئره أم بردة خولة بنت المنذر بن زيد الأنصارية، ودفن بالبقيع.
- الاستيعاب (١/ ٥٤، ٦١)، تاريخ دمشق (١/ ١٠٤، ١٠٨)، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٦).

(١٠) حية، يعني: وهبت السيدة سودة بنت زمعة يومها لعائشة.

٨٦- وعمـلُ المنـبرِ غـيرُ مختفـي[(١)] وحَـجَّ عتَّـابٌ[(٢)] بأهـلِ الموقِـفِ

٨٧- ثم تبوكَ قـد غـزا في التاسـعَهْ[(٣)] وَهَـدَّ مـسجدَ الـضرارِ[(٤)] واقعَـهْ

٨٨- وحَجَّ بالنـاس أبـو بكـرٍ[(٥)] وثَـمّ تـلا بـبراءةٍ عَـليٌّ وخَـتَمْ

٨٩- أن لا يحـجَّ مـشركٌ بعـدُ ولا يطـوفَ عارٍ ذا بـأمرٍ فعـلا

٩٠- وجـاءت الوفـود[(٦)] فيهـا تتـرى هـذا ومـن نـسائِهِ آلَى شَـهْرا[(٧)]

٩١- ثُـمَّ النجـاشيَّ نَـعَى وصَـلَّى عليـهِ مـن طيبـةَ قـالَ الفُـضَلا[(٨)]

٩٢- ومـاتَ إبـراهيمُ في العـامِ الأخـيرْ[(٩)] والبَجَـلي أسـلمَ واسـمُه جَريـرْ[(١٠)]

---

(١) يعني: صنع المنبر، وهو أول منبر عمل في الإسلام.
- تاريخ الطبرى (٣/ ٢٢)، الإشارة (٣٢٨).

(٢) يعني استعمل النبي ﷺ عتاب بن أسيد على الحج فحج بالناس.

(٣) هي غزوة تبوك، وتعرف بـ«غزوة العسرة» وبالفاضحة.
- طبقات ابن سعد (٢/ ١٦٧)، دلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٢١٩)، الإشارة (٣٣٤).

(٤) لما عاد من غزوة تبوك في رمضان، أمر بمسجد الضرار أن يحرق. - الإشارة (٣٤٠).

(٥) يعني: استخلف النبي ﷺ أبا بكر الصديق على الحج، ومعه ثلاث مئة رجل، وتلا سورة براءة، وهي التوبة؛ لينبذ إلى كل ذي عهد عهده، وأن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. - الإشارة (٣٤٢)، والبخاري (٤٣٦٣)، و(٤٦٥٦).

(٦) ولذا سمي بعام الوفود، فأولُ وفد قدم عليه ﷺ وفدُ ثقيف، ثم تتابعت الوفود.
- الإشارة (٣٤١)، سبل الهدى والرشاد (٦/ ٣٩٨).

(٧) صحيح مسلم (١٤٧٨)، تلقيح فهوم أهل الأثر (٤٦)، الإشارة (٣٤٤).

(٨) يعني: صلاة الغائب؛ لأنه لم يصل عليه في بلده.

(٩) سبق.

(١٠) هو الصحابي الجليل جرير بن عبدالله البجلي ﷺ. قال الذهبي: كان بديع الحسن، كامل الجمال، توفي سنة ٥١هـ. - الطبقات الكبرى (٦/ ٢٢)، تاريخ خليفة (٢١٨)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٣٠).

٩٣- وحجَّ حجةَ الوداعِ[١] قارِنا[٢] ووقفَ الجمعةَ فيها آمِنا

٩٤- وأُنزِلت في اليومِ بُشرى لَكُمُ اليومَ أكملْتُ لكمْ دينَكُمُ[٣]

٩٥- وموتُ ريحانةَ[٤] بعدَ عودِهِ والتسعُ عِشْنَ[٥] مدةً من بعدِهِ

٩٦- ويومَ الاثنينِ قضى يقينا[٦] إذ أكملَ الثلاثَ والستينا[٧]

٩٧- والدفنُ في بيتِ ابنةِ الصِّدِّيقِ في موضعِ الوفاةِ عن تحقيقِ[٨]

٩٨- ومدةُ التمريضِ خُمسا شهرِ[٩] وقيلَ بل ثلاثٌ وخمسٌ فادر[١٠]

٩٩- وتمتِ الأُرجوزةُ الميئيةْ في ذكرِ حالِ أشرفِ البَرِيَّةْ

---

(١) وتسمى: حجة البلاغ، وحجة الإسلام، وحجة التمام.
- السيرة (٢/ ٦١)، الإشارة (٣٤٦) وهامشها.

(٢) وهو الصحيح.

(٣) يعني: نزل قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[المائدة: ٣].
- رواه البخاري (١/ ١٠٥/ ٤٥)، ومسلم (٤/ ٢٣١٢/ ٣٠١٧).

(٤) نهاية الأرب (١٨/ ٢٣٥).

(٥) يعني: زوجاته التسع- رضي الله عنهن-.

(٦) قال مغلطاي: فتوفي ﷺ شهيدًا حين زاغت الشمس من ذلك اليوم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول حين اشتد الضحاء.
- الإشارة (٣٥٠)، تاريخ الطبري (٣/ ٢١٥)، الطبقات الكبرى (٢/ ٢٧٢).

(٧) قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي: وهو قول الجمهور، وصححه البخاري وغيره.
- سلوة الكئيب بوفاة الحبيب ﷺ ص١٦٩، وصحيح البخاري (٣/ ١٣٠٠/ ٣٣٤٣)، وصحيح مسلم (٤/ ١٨٢٥/ ١١٤، ١١٥).

(٨) يعني: دفن حيث توفي. سلوة الكئيب- لابن ناصر الدين الدمشقي (١٤٩).

(٩) انظر: الإشارة (٣٥٢)، جوامع السيرة (٢٦٦)، والوفا (٧٩٢)، طبقات ابن سعد (٢/ ٢٠٦).

(١٠) في المخطوطة: فادري.

١٠٠- صـــلَّى عليـــه اللهُ ربي وعلى   أصـــحابِهِ وآلِهِ ومَـــنْ تـــلا[1]

❁❁❁

(١) وقد شرحتها بمفردها في مجلد- والحمد لله-، وبينت أنها نظم لكتاب «الإشارة إلى سيرة المصطفى» للحافظ مغلطاي بن قليج الحكري الحنفي المتوفى سنة ٧٦٢هـ.

«الفصل الرابع»

* قد علمت أن هذا الكتاب ذيلًا على «طبقات أبي محمد عبد القادر»[١] من «ذال»- بالذال المعجمة- «يذيل»[٢] بردًا؛ أي: يطول ذيله. شبه هذا الكتاب بالبُرْدِ؛ لإطالته لأصله على نسقه.

والأصل هو الطبقات المشار إليها[٣]، وهي جمع طبقة، ومعناها لغةً: القومُ المتشابهون[٤].

والطبقة: جماعةٌ من النَّاس تعدلُ مثلها، والطبقة: سكن عال يعدل مثله في السفل.

ومن طرائف الشهاب الحجازي[٥] ما وقع له من الاعتراضات[٦] في واقعة ظريفة، وهي أن بعض الأشراف كان يهوى شابًا اسمه «صدقه»، فقيل له يومًا: إنه عند شخص، ووصف له موضعه، وكان في طبقة[٧]، فجاء الشريف، ووقف تحت الطبقة وقال:

---

(١) يعني: الحافظ محيي الدين القرشي صاحب كتاب «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» مطبوع بتحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، وستأتي ترجمة القرشي هنا.

(٢) ذالَ الثوبُ يذيل ذيلًا من باب «باع»: طال حتى مسَّ الأرض.
- المصباح المنير (١/ ٢٥٣/ ذيل).

(٣) يعني: الجواهر المضية.

(٤) انظر: لسان العرب (طبق)، ففيه المزيد.

(٥) الإمام العلامة الأديب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حسن ابن إبراهيم الأنصاري الخزرجي السعدي المتوفى سنة ٨٧٥هـ- الضوء اللامع (٢/ ١٤٧، ١٤٩)، نظم العقيان- للسيوطي (٦٣، ٧٧)، شذرات الذهب (٧/ ٣١٩).

(٦) الاعتراض: هو أن يأتي في أثناء كلام، أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى رفع الإيهام. - المعجم المفصل في الأدب (١/ ١٠٨).

(٧) يعني: في مكان عال، وهو الطابق أيضًا.

يـــا أهـــلَ هـــذي[1] الطبقَـــهْ ‏ ‏ ‏ هـــل عنـــدَكُمْ مـــن شـــفقَهْ

لـــسائلٍ قـــد جاءكُـــمْ[2] ‏ ‏ ‏ يطلـــبُ منكـــم صَـــدَقَهْ

فأجابه صاحب الطبقة[3] بقوله:

يـــا مـــن أتانـــا سرقَـــهْ ‏ ‏ ‏ بمهجـــــةٍ محترقَـــــهْ

جَـــدُّك يـــا هـــذا[4] الفـــتى ‏ ‏ ‏ حَـــرَّمْ عليـــكَ الـــصدقَهْ[5]

فلما وقف الشِّهابُ الحجازيُّ[6] على ذلك، وعلم ما في الجواب من الخلل، قال: هذا جواب ظريف، غير أن فيه وَصْمَتَيْن: إحداهما: جزم الميم من «حَرَّمْ» حيثُ لا جَازم، والثانية: تعريف «صدقة»؛ فإنه أطاح النكتة والتورية، ولو قال:

جـــدك يـــا ذا لـــم يجـــز ‏ ‏ ‏ أخـــذَكَ منـــا صـــدقَهْ

لكان أحسن، فليتأمل. انتهى.

* واصطلاحًا: تشابهُ القوم سنًا ومذهبًا[7].

كـ«طبقات الحنفية»[8] التي عملتُ هذا الذيل عليها، ولم أر لهم

---

(١) في ذيل ثمرات الأوراق (٣٢٠) للأحدب: يا من هم في الطبقة.

(٢) في الذيل (٣٢٠): متيَّم.

(٣) في الذيل (٣٢٠): فأجابه ابن المنير ارتجالًا.

(٤) في الذيل: يا ذا لم يجز.

(٥) فيه: أخذك منا صدقه.

(٦) ذكر القصة الأحدبُ في: ذيل ثمرات الأوراق (٣٢٠)، ونسبها لنقيب الأشراف ببغداد، وكان يهوى غلامًا اسمه صدقة، فأخذه ابن المنير الطرابلسي يومًا، وأضافه وجلس في طبقة له، فلهب إليهم على خفية ...إلخ.

(٧) نزهة النظر (١٣١)، فتح المغيث (٤/ ٤٩٩)، تدريب الراوي (٢/ ٥٤٥).

(٨) يعني: الجواهر المضية.

طبقاتٍ غيرَها(١).

ولكن أخبرني الشيخ قطب الدين ابن سلطان(٢): أن المحب ابنَ الشحنة(٣) عمل لهم طبقات في خمس مجلدات(٤)، وأنه وقف عليها بخطه.

- أو سِنًّا واشتغالًا في فن مخصوص؛ كـ: «طبقات القراء(٥)» [٦/ظ]، وآخر من عملها لهم العلامة شيخُ شيوخنا شمسُ الدين ابن الجزري(٦)، وكـ«طبقات النحاة»، وآخرُ من عملها شيخُنا العلامة جلال الدين السيوطي «كبرى» في ثلاث مجلدات(٧)، وصغرى في واحدة(٨).

وكـ«طبقات الصوفية(٩)»، وآخرُ من عملها لهم العلامة شيخُ شيوخنا

---

(١) وهم المؤلف- رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى- في هذا، فللإمام العلامة الحافظ أبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩هـ كتاب في ذلك سماه: «تاج التراجم» طبع عدة مرات، أحسنُها بتحقيق: الأستاذ الفاضل محمد خير رمضان يوسف في مجلد- دار القلم.

(٢) الإمام العلامة القاضي الأديب قطب الدين محمد ابن القاضي كمال الدين محمد ابن سلطان الدمشقي الصالحي الحنفي، المتوفى سنة ٩٥٠هـ.
- متعة الأذهان (٢/ ٧٤٩/ ٨٥٧)، التمتع بالأقران (١٦٧).

(٣) الإمام العلامة الفقيه الأصولي محب الدين ابن الشحنة الحنفي، المتوفى سنة ٨٢٧هـ.
- الأنس الجليل (٥٦٠).

(٤) صحيح فلابن الشحنة طبقات للحنفية، وله أيضًا حواشٍ على طبقات أبي الوفاء القرشي، وتعليقات مثبتة في بعض النسخ، وله كتاب آخر سماه: «المسائل الشريفة في أدلة أبي حنيفة» مخطوط، وقد اعتمد في غالبه على خلافيات البيهقي، ومسند أبي حنيفة يعني جامع المسانيد. أقول: وأحسن كتاب صنف فيه: «عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة» للإمام الحافظ أبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي الواسطي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ.

(٥) للحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ كتاب سماه: «معرفة القراء الكبار» مطبوع في مجلدين.

(٦) هو كتاب «غاية النهاية في طبقات القراء» طبع في مجلدين، وتوفي ابن الجزري سنة ٨٣٣هـ.

(٧) لم يكملها؛ ولم يسودها.

(٨) هي «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» طبعت في مجلدين، وتوفي السيوطي سنة ٩١١هـ.

(٩) كالحلية لأبي نعيم، وطبقات الأولياء لابن الملقن، ونفحات الأنس للجامي، وغيرها.

البرهانُ الديري[١]، وكـ«طبقات المحدثين والمسندين والرواة[٢]»، وآخرُ من عملها شيخُنا العلامة جمال الدين ابن عبد الهادي[٣] في عشر مجلدات[٤].

* قال شيخ شيوخنا الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين[٥] في «شرح عقود الدرر في معرفة الأثر[٦]»:

وطبقات الرواة[٧] ومعرفتها من آكَدِ ما يُعتنى به، ويُحتاج في معرفتها إلى معرفة مواليد الرواة ووفياتهم، وعمن أخذوا، ومن أخذ عنهم، ولمسلمٍ في ذلك مصنفٌ[٨]، ولخليفة بن خياط[٩] مصنفٌ آخر، و«تاريخ الإسلام»[١٠] لأبي عبدالله الذهبي مشحونٌ بطبقات الرواة إلى عصره.

---

(١) الإمام العلامة المؤرخ برهان الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن يزيد الديري الحنفي القادري المتوفى سنة ٨٧٢هـ- هدية العارفين (١/ ٢١).

(٢) لأبي الشيخ كتاب في طبقات المحدثين بأصبهان، وللذهبي: تذكرة الحفاظ، ولابن عبد الهادي المتوفى سنة ٧٤٤هـ كذلك.

(٣) هو الإمام الكبير ابن المبرد الحنبلي- سبق.

(٤) كذا، ولم أقف عليه.

(٥) هو الإمام العلامة الحافظ الثقة الرحلة صاحب المصنفات الرائقة والتحقيقات الفائقة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي الشافعي الشهير بـ: «ابن ناصر الدين» المتوفى سنة ٨٤٢هـ- شذرات الذهب (٧/ ٢٤٣، ٢٤٥).

(٦) حققه الأستاذ أبو عزيز زكريا عبد العزيز الجاسم كرسالة ماجستير ضمن موضوع «الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي وجهوده في الحديث النبوي»، وطبع بـ«دار النوادر» سنة ١٤٣٢هـ- ٢٠١٢م. وفيه دراسة مهمة للكتاب، وهو عبارة عن منظومة لابن ناصر الدين تقع في (١٩) بيتًا، وشرحها.

(٧) يعني: المحدثين.

(٨) سماه: «الطبقات»، طبع في مجلدين.

(٩) طبع في مجلد.

(١٠) اسمه كاملًا: «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» طبع في أكثر من خمسين مجلدة- دار الكتاب العربي- بيروت، بتحقيق: أستاذنا العلامة الدكتور عمر عبد السلام تدمري.

وقال الحافظ زين الدين العراقي[1]: ومن المهمات: معرفةُ طبقات الرواة؛ فإنه قد يتفق اسمان في اللفظ، فيظن أن أحدهما الآخر، فيتميز ذلك بمعرفة طبقتيهما إن كانا من طبقتين، فإن كانا من طبقة واحدة، فربما أشكل الأمر، وربما عُرِف ذلك بمن فوقهما ودونه من الرواة، فربما كان أحد المتفقين في الاسم لا يروي عمن روى عنه الآخر، فإن اشتركا في الراوي الأعلى، وفيمن روى عنهما، فالإشكالُ حينئذ أشدّ، وإنما يميز ذلك أهلُ الإتقان والتحرير[2]، والأصلُ التشابه سنًا وسندًا، ورُبما اكتفوا في التشابه سندًا.

ولمحمد بن سعد «الطبقات الكبرى[3]»، وهو كتاب جليل كثير الفوائد، وابن[4] سعد ثقة في نفسه، وثَّقهُ أبو حَاتم وغيرُه[5]، ولكنه كثير الرواية فيه عن الضعفاء؛ كمحمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي[6]، ويقتصر كثيرًا على اسمه واسم أبيه، من غير نسبه، على أن أكثر شيوخه أئمة ثقات؛ كـ«سفيان بن عُيينة»، «وابن عُلَيَّةَ»، و«يزيد بن هارون»، ولكنه أكثر في الرواية عن الأولين.

ثم إنه قد يكون الراوي من طبقة لمشابهته لتلك الطبقة من وجه، ومن طبقة أخرى غيرها؛ لمشابهته لها من وجه آخر.

فـ«أنس بن مالك» ونحوه، من صغار الصحابة من طبقة العشرة عند من

---

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٣/ ٣٠١)، والمخطوطة (٤٣٠/أ) ضمن مجموع بخط الحافظ البوصيري- دار الحديث الكتانية.

(٢) في شرح التبصرة: أهل الحفظ والمعرفة.

(٣) طبع ناقصًا.

(٤) هو الإمام الحافظ العلامة الحجة أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البغدادي كاتب الواقدي، المتوفى سنة ٢٣٠هـ- وفيات الأعيان (٤/ ٣٥١).

(٥) الجرح والتعديل (٧/ ٢٦٢)، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن ابن سعد فقال: صدوق.

(٦) صاحب المغازي- متروك.

عَدَّ الصَّحابةَ كلَّهم طبقة واحدة؛ كابن حبان في «الثقات»؛ لاشتراكهم في الصُّحْبة، وهو من طبقة أخرى دون طبقة العشرة عند من عد الصحابة اثنى عشر طبقة أو أكثر، والتابعين خمس عشرة طبقة؛ كابن سعد.

* وقد أفردَ طبقاتِ الحفاظ أبو عبدالله الذهبي[١]، وذيل[٢] عليه تلميذه السيد أبو المحاسن محمد بن علي الحسيني[٣]، وذيل على هذا الذيل شيخُ السنة التقي أبو الفضل محمد بن محمد ابن فهد المكي[٤]، وذيل على الأصل العلامة أبو الفضل السيوطي[٥].

وألف لهم طبقاتٍ منظومةً: التاج ابن بَرْدِس[٦]، وشرحها[٧].

---

(١) المتوفى سنة ٧٤٨هـ- وكتابه مطبوع.

(٢) طبع ذيله مع «تذكرة الحفاظ» للذهبي.

(٣) الإمام العلامة السيد الشريف الحافظ الناقد شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٧٦٥هـ.
- الدرر الكامنة (٤/ ٦١، ٦٢)، والبداية والنهاية (١٤/ ٣٠٧، ٣٠٨).

(٤) الإمام العلامة الكبير تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله المكي الشافعي، المتوفى سنة ٨٧١هـ.
- الضوء اللامع (٩/ ٢٨١، ٢٨٣)، البدر الطالع (٢/ ٢٥٩، ٢٦٠).

(٥) طبع ذيل ابن فهد والسيوطي مع ذيل الحسيني، الكلُّ في مجلد.

(٦) كذا، وهو وهم من الحافظ ابن طولون رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فالناظم هو الإمام عماد الدين، لا ابنه تاج الدين.
وأما الأب، فهو الإمام الحافظ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس ابن نصر بن بردس بن رسلان البعلي، المتوفى سنة ٧٨٦هـ.
- التبيان لبديعة البيان (٣/ ١٥١٦، ١٥١٧)، الرد الوافر (١٦١)، الدررالكامنة (١/ ٤٥٠)، المقصد الأرشد (١/ ٢٧٣)، شذرات الذهب (٧/ ٢٥٧).
وأما الابن، فهو الشيخ الإمام المفيد المحدث تاج الدين محمد بن إسماعيل، المتوفى سنة ٨٣٠هـ- الجوهر المنضد (١٣٢)، المقصد الأرشد (٢/ ٣٧٩/ ٩٠٥)، إنباء الغمر (٣/ ٣٩٣)، الضوء اللامع (٧/ ٢٤٣).

(٧) اسمه: «نظم وفيات تذكرة الحفاظ للذهبي»، وهو مطبوع.

والحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين[١]، وشرحها[٢]، لكن الأول[٣] رمز الوفيات[٤] في كلمات لا يفهم منها سوى الوفيات، والثاني في كلمات لها معان داخلة في ترجمة المرموز له زيادة على الوفيات.

وفي أوائل سنة أحد[٥] وخمسين وتسع مئة وصل [٧/و] إليَّ كتاب من محدثِ مكة أخينا الشيخ محب الدين[٦] محمد المدعو: جار الله ابن شيخنا المحدث عز الدين[٧] عبد العزيز بن[٨] محمد ابن المحدث تقي الدين[٩] أبي الفضل محمد ابن فهد العلوي المكي: أنه وضع ذيلًا[١٠] على ذيل جدّ والده الحافظ تقي الدين ابن فهد، وأنه سود منها كثيرًا، ورتبها في عدة طبقات متممة بثمانية أنفس من المحدثين المعاصرين لخدمتكم

---

(١) تقدم.

(٢) سماها: «بديعة البيان» مطبوعة، وذيل عليها ابنُ حجر العسقلاني، وطُبع الذيل أيضًا، وشرحها ناظمها ابنُ ناصر الدين في «البيان»، وطُبع شرحه في ثلاثة مجلدات- دار النوادر- دمشق.

(٣) يعني: ابن بردس.

(٤) وهكذا على طريقة حساب الجمل كما في «الانتخاب في اختصار النقاب».
- انظر- مثلًا-: ص٢٦٤.

(٥) كذا.

(٦) الإمام العلامة محب الدين جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر العلوي المكي الشافعي، المتوفى سنة ٩٥٤هـ.
- الكواكب السائرة (٢/ ١٣١)، النور السافر (٢١٧)، شذرات الذهب (٨/ ٣٠١).

(٧) الإمام العلامة المؤرخ أبو فارس وأبو الخير عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن فهد المكي، المتوفى سنة ٩٢١هـ. - الضوء اللامع (٤/ ٢٢٤)، الكواكب السائرة (١٠/ ٢٣٨، ٢٣٩).

(٨) كذا في المخطوط- وهو غفل، أو سبق قلم، فعبد العزيز هو ابن نجم الدين عمر ابن محمد صاحب الكتاب الممتع المفيد «إتحاف الورى بأخبار أم القرى» وغيره، المتوفى سنة ٨٨٥هـ
- البدر الطالع (١/ ٥١٢).

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) سماه: «تحفة الأيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ»، وهو مخطوط.

ونفسي.

والشهاب أحمد البخاري المكي الحنفي[(١)]، والشمسان: الداودي[(٢)] والمظفري المصريان، والشيخ عبد الرحمن الديبع اليمني[(٣)]، وزين الدين ابن الشَّمَّاع الحلبي[(٤)]، والقاضي شهاب الدين ابن النجار الحنبلي[(٥)]. انتهى.

❁❁❁

(١) الإمام القاضي السيد الشريف شهاب الدين أحمد البخاري المكي، إمام الحنفية بالمسجد الحرام، توفي ببندر جدة سنة ٩٣٨هـ - شذرات الذهب (٨/ ٢٢٨).

(٢) هو الإمام المؤرخ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المصري، المتوفى سنة ٩٤٥هـ. - شذرات الذهب (٨/ ٢٦٤).

(٣) الإمام العلامة المحدث أبو محمد وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الديبع - بكسر الدال المهملة - ومعناها: الأبيض بلغة النوبة، الشيباني العبدري، المتوفى سنة ٩٤٤هـ.
- النور السافر (٢١٢).

(٤) الإمام العلامة أبو حفص زين الدين عمر بن أحمد بن علي بن محمود الشماع الحلبي الشافعي، المتوفى سنة ٩٣٦هـ - الكواكب السائرة (٢/ ٢٢٤).

(٥) الإمام القاضي العلامة المتوفي سنة ٩٧٢هـ - مختصر الشطي (٨٧).

«الفصل الخامس»

- طَلَبُ العِلْم وتعلُّمهُ على أقسام خمسة[١]: «فرض، ومستحب، ومباح، ومكروه، وحرام».

* فالفرض: إما فرض عين على كل أحد؛ كالإيمان، والصلاة، وما عرف بالضرورة[٢] من دين الإسلام من الأوامر والنواهي.

وإما فرض كفاية؛ كحفظ القرآن، والفرائض الواقعة دائمًا، والمناسك الواجبة، ومعرفة الحلال والحرام[٣].

* والمستحب: طلب علم الفقه والإمعان فيه، ومعرفة أحوال الصحابة والتابعين وحُججهم، والسُّنَّة الصحيحة، ومعرفة التفسير، وما لابد منه من معرفة العربية ولغة القرآن والحديث، وما ثبت من القراءات، ومهمات الطب.

* والمباح: معرفة تاريخ العالم، واللغات، والشعر المباح، و«حديث أم زرع[٤]»، والإسرائيليات مِنْ جامع الأصول، وما يجري مجرى القصص.

* والمكروه: كفَضْلِ قَزْوِيْن[٥]، وحديث ابن عباس في حفظ القرآن[٦]،

---

(١) انظر: زغل العلم- للذهبي (١١).

(٢) يعني: ما عرف من الدين بالضرورة.

(٣) بل معرفة الحلال والحرام من فروض الأعيان.

(٤) وقد شرحه جمع من الحفاظ.- انظر: مقدمة «ريع الفرع في شرح حديث أم زرع» لابن ناصر الدين الدمشقي- بتحقيقي- ص٢٨- دار البشائر الإسلامية.

(٥) لا يصح في فضلها حديث واحد، و«قزوين» تقع غربي الري في إيران.
- تقويم البلدان (٤١٨)، والأمصار ذوات الآثار (٢٠٠).

(٦) هو الحديث الطويل في دعاء الحفظ.
- رواه الترمذي في جامعه (٦/ ٣٨٨٦/ ١٦٦)، والحاكم في مستدركه (١/ ٣١٦، ٣١٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٠٨)، والطبراني في الكبير (١٢٠٣٦)، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٢١٣): وهو- مع نظافة سنده- حديث منكر جدًا في نفسي منه شيء.

وأنَّ السِّجِلَّ اسم كاتب الوحي(١)، وحديث: «أنا دارُ العلم وعليٌّ بابُها(٢)».

* والحرام؛ كحديث عرق الخيل(٣)، والجمل الأورق(٤)، ومعرفة النَّفس والعقل(٥)، والكلي والجزئي، والسحر والكيمياء والفلسفة والسيمياء(٦)، والشعبذة(٧)، والتنجيم(٨).

---

(١) التعريف والإعلام (١١٥)، بالتكميل والإتمام- لابن عسكر المالقي (٢٧٠)، وقال الطبري في تفسيره (١٧/ ٧٩): ولا يعرف لنبينا ﷺ كاتب كان اسمه السجل، ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه ا.هـ عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾[الأنبياء: ١٠٤].

(٢) ورد في ذلك: «أنا دار الحكمة وعلي بابها» رواه الترمذي في جامعه (٥/ ٣٧٢٣)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٦٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣١٣)، والمشكاة (٦٠٨٧)، والضعيفة (٢٩٥٥): موضوع.

و«أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» رواه العقيلي في الضعفاء (٣/ ١٥٠)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٤١٢)، والطبراني في الكبير (١١/ ١١٠٦١)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٢٢)، والضعيفة (٢٩٥٥): موضوع.

قلت: وقد ألف الغماري جزءًا في تصحيحه، فلم يتمكن من ذلك، وللحديث ألفاظ أخرى.

(٣) بل هو كفر؛ إذ لا يرويه مسلم، قال الحافظ الذهبي في السير (١٨/ ١٥) ترجمة الأهوازي: وألف كتابًا طويلًا في الصفات، فيه كذب، ومما فيه: حديث عرق الخيل، وتلك الفضائح، فسبه علماء الكلام وغيرهم. - وانظر: اللالئ المصنوعة (١/ ٣)، تنزيه الشريعة (١/ ١٣٤).

(٤) وهو مثله في الكفر والزندقة.

- انظر: ميزان الاعتدال (١/ ٥١٣)، تاريخ دمشق (٢٧/ ٣٩٦)، وقال: موضوع لا أصل له.

(٥) كل أحاديث العقل كذب، قال الدارقطني: كتاب «العقل» وضعه أربعة: أولهم ميسرة بن عبد ربه، ثم سرقه منه داود المحبر، فركبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة، وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء، فركبه بأسانيد أخر، ثم سرقه سليمان بن عيسى السجزي.

- أحاديث القصاص (٦)، والأسرار المرفوعة (٤٢١)، الفوائد الموضوعة (١٢٥).

(٦) وهو من علوم السحر. - كشف الظنون (٢/ ١٠٢٠).

(٧) وهي الخرافة، وتسمى: الشعوذة.

(٨) هو اعتقاد تأثير النجوم في الكون، وهو كفر، وأما دراسة علم تسيير الكواكب والنجوم، فهو جائز.

وقال الحافظ أبو عبدالله الذهبي[١]:

كل علم من العلوم الإسلامية ينقسم إلى الأقسام الخمسة، وليس منها ما كلُّه حقٌّ وتعلُّمه متعين غير الكتاب العزيز، فإنك تنتقل بعده إلى علم حفظ متون حديث الصحيحين، والسنن الأربعة، والموطأ.

فمنها: ما هو فرض لا يسع المرءَ جهلُه؛ كتعلم أدلة القبلة؛ فإنها فرض عين؛ كالوضوء، والأصح: لا يجب؛ لعدم الحاجة إليه غالبًا.

ومنها: ما هو مستحب يُندب معرفته، ولا ينبغي للمرء جهلُه؛ كعدة أحاديثَ في الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة والحج، ومعرفة ما صَحَّ في القرآن والحديث من نعوت الباري- سبحانه-، وأن القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق[٢]، وأن الله يُرى في الآخرة[٣]، وأنه كل ليلة ينزل إلى سماء الدنيا، وأن أفضل الخلق بعد الأنبياء كلهم أبو بكر، ثم عمر، وأن البدريين أصحاب رسول الله ﷺ، وأنْ نَكُفَّ عَمَّا شَجَر بين الصحابة، ونستغفر لهم.

* ومنها: ما هو مباح[٤]؛ كتعلم حُجج هذه الأقوال من الكتاب والسنة.

* ومنها: ما هو مكروه؛ كالدخول في دقائق علم الكلام[٥] المحمود

---

(١) زغل العلم (٢٢).

(٢) كلام الله- تعالى- غير مخلوق، والقرآن كلام الله. - لوائح الأنوار- للسفاريني (١/ ٢٣٢).

(٣) رؤية المؤمنين لرب العالمين في الآخرة ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع.
- لوائح الأنوار (١/ ٢٨٢).

(٤) بل هو فرض كفاية.

(٥) بل قد يحرم، ولابن قدامة المقدسي جزء في تحريم النظر في كتب الكلام، قال الفاروق ﷺ: «أيها الناس! اتهموا الرأي في الدين، فلقد رأيتني وإني لأرد أمر رسول الله ﷺ برأيي، فأجتهد ولا آلو، وذلك يوم أبي جندل- يعني: في قصة الحديبية ». رواه الطبراني (١/ ٢٦، ٢٧)، والبيهقي في المدخل (١٩٢).

منه؛ ليثبت ما يجب وما يمتنع بالعقل، وكثرة الجدال والمناظرة فيه، وربما [٧/ظ] هو محرم.

* ومنها: ما هو محرم؛ كالنظر في المنطق[١] والجسم والعرض، وهذه الأدواء المهلكة، وأما التوسع في الشعر، فجائز، إلا التوسع من حفظ مثل شعر أبي نواس، وابن الحجاج[٢]، وابن الفارض، فإنه حرام، قال في مثله نبيك ﷺ: «لأن يمتلئَ جوفُ أحدِكم قيحًا حتى يَرِيَهُ خيرٌ له من أن يمتلئَ شعرًا»[٣]، وقال في المباح والمستحبّ منه: «إن من الشعر حكمةً»[٤]، وقال في حق حسان إذ هجا المشركين: «اللهم أَيِّدْهُ بروحِ القُدُسِ»[٥].

والإكثار من العلوم المستحبة يوقع فيما لا استحبابَ فيه، كما أن الإكثار من المباحات موقع في المكروهات، وكذا الإكثار من استعمال المكروه مؤدٍّ إلى مقارفة المحرَّم، فلا تقسْ خبرَ النعمان بن بشيرٍ في

---

(١) صون المنطق (٤٢).

(٢) الشاعر الخليع الماجن أبو نواس الحسن بن هانئ بن عبد الأول الحكمي، المتوفى سنة ١٩٦هـ.
- الكامل (٦/ ٨٣)، النجوم الزاهرة (٢/ ١٥٦).
وابن الحجاج ويقال له: ابن حجاج، هو الشاعر الماجن سفيه الأدباء وأمير الفحش الحسين بن أحمد بن الحجاج البغدادي المحتسب الكاتب، المتوفى سنة ٣٩١هـ.
قال الحافظ الذهبي: وكان شيعيًا رقيعًا، ماجنًا، مزاحًا، هجاء، أمةً وحدَه في نظم القبائح. قال: ورأيت له أنه قال: كل ما قلته من المجون فالله يشهد أنني ما قصدت به إلا بسط النفس، وأنا أستغفر الله من هذه العثرة. - سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٩)، معجم الأدباء (٩/ ٢٠٦).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٨/ ٧١٩، ٧٢٠)، وأحمد (٢/ ٢٨٨)، والبخاري في صحيحه (٦١٥٥) كتاب: الأدب، باب: ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر، ومسلم (٢٢٥٧).

(٤) رواه أحمد (١/ ٢٦٩)، والترمذي (٢٨٤٥)، وابن ماجه (٣٧٥٦)، وأبو داود (٥٠١١)، وسنده صحيح.

(٥) رواه البخاري (١/ ١٢٣)، وأحمد (٥/ ٢٢٢).

«المشتبهات[١]»، والعدلُ في ذلك: «دَعْ ما يَريبُكَ إلى ما لا يريبك[٢]».

وقد يكون طلب العلم الذي هو واجب أو مستحب متأكدٌ مذموم في حق بعض الرجال؛ كـ: «من طلب العلم ليُجاريَ به العلماءَ، ويُماري به السفهاءَ؛ ليصرف به الأعينَ إليه»[٣]، أو ليُعَظَّمَ ويُقَدَّمَ وينالَ من الدنيا المال والجاه والرفعة، فهذا أحد الثلاثة الذين تُسجَر بهم النار[٤]، ولو كان أفنى هذا عمره في معرفة الموسيقى والعروض، ومعرفة علم الهندسة، أو كان شاعرًا مادحًا للرؤساء؛ لكان أخفَّ لإثمه، وأبعدَ له من النار، فإن انضاف إلى هِمَّةِ هذا المتخلف- نسألُ الله العفو- أن ينال بعلمه مرامه[٥] من القضاء، والعناء بالنظر والتدريس، فيظلم ويحكم بغير ما أنزل الله، ويأكل المال إسرافًا وبغيًا، ولا يتأبّى عن مكروه، فقد تمت خسارتُه. فإن انضاف إلى المجموع أنه فاسق متلطخ بالفواحش، فياخيبته! فإن كمل أوصافه بجهله ونقص فضله، وأوهم أنه قائم على هذه الأمور والعلوم التي من أجلها قُدِّم، وهو عري من معرفتها، جاهل بأكثرها، أو بكثير من مهماتها، فماذا أقول فيه؟

بلى هذا أمر ينبغي مراعاته، وهو من طلب العلم لينال به ما يقوم به

---

(١) يشير إلى حديث: «الحلال بَيِّنٌ، والحرام بين» رواه البخاري (٢٠٥١)، ومسلم (١٥٩٩)، وأبو داود (٣٣٢٩)، والنسائي (٧/ ٢٤١).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١٨)، والطيالسي (١١٧٨)، والحاكم (٢/ ١٣)، و(٤/ ٩٩).

(٣) يشير إلى حديث كعب بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من طلب العلم ليجاري به العلماء، أو ليماري به السفهاء، ويصرف به وجوه الناس إليه، أدخله الله النار» رواه الترمذي في جامعه (٢٨٤٥)، وابن عدي (١/ ٣٣٣)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢/ ٦٣٨٣)، والمشكاة (٢٢٥).

(٤) يشير إلى حديث أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة... الحديث» رواه مسلم (٣/ ١٥١٤/ ١٩٠٥).

(٥) مقصده وغايته.

ويقوته بالمعروف وبأهله؛ ليتفرغ بذلك المعلوم لتكملة المعارف، وليتوفر على العلم، فهذا قد يباح- إن شاء الله تعالى- لمن حسنت نيته، وغلبت عليه محبة العلم النافع لذاته، فإن العلم قد يحب محبة لا توصف، مع قطع نظر محب العلم عن الرياسة والمال، ومثل هذا يُرجى له أن يؤول علمه إلى الخير والنفع به، كما قال مجاهد[1]- وغير واحد[2]-: «طلبنا هذا العلم وما لنا فيه نية، ثم رزق الله النية بعدُ[3]»؛ أي: طلبوه بلا نية دينية ولا دنيوية، بل محبةً في العلم؛ إذ الجهل تأباه النفوس الزكية[4] والفِطَر الذكية.

* ويليه رجل طلب العلم محبةٌ فيه ممزوجةٌ بشهوة رياسة، ونية حسنة، لا ينافس في طلب المدارس، ويقنع بما قدر له، فإن جاءه رزق وولاية، فرح بها؛ لشدة فاقته، وليتوسع من الدنيا، ويعمل- غالبًا- بما ينبغي، ويستغفر الله من تقصيره، فهذا داخل في قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢]، اللهم فَتُبْ على حملَة العلم، واغفر لهم.

نعم. فإن كان هذا العالم بخير وكفاية، وجهات فاضلة عنه، وله ألوف من المال يتجر فيها، فهذا لا أرتاب أنه يحرم عليه أخذ «الجامكية[5]»؛ لأنه من الأغنياء التجار، ومن ذوي السرور واليسار، أو أرباب المزارع

(١) هو ابن جبر الكوفي.

(٢) كحبيب بن أبي ثابت. رواه الخطيب في الجامع (٧٧٣)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٦١)، وابن عبد البر (١/ ١٣٨٠).

(٣) رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٧١٢)، وابن عساكر (١٦/ ١٢٩).
- وانظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٥٢).

(٤) العالية.

(٥) الجامكية- بفتح الجيم الفارسية وفتح الميم-: الراتب الشهري.

والعقار، فكيف يزاحم الفقهاء، ويضيق عليهم إذا أخذ «الجامكية»؟! إنما موضوعه استعانة على طلب العلم، وهذا الرجل في غنى عن أخذ صدقات الملوك والوزراء والأمراء، [٨/و] ولا يحل له أن يأخذ لعلمه أجرة ولا ثمنًا، وهو في عداد المسرفين، بل وفي عداد الكافرين، فلو صرف ولي الأمر هؤلاء من الجهات، لعُدَّ من العادلين، وقد قال الله- تعالى- في ناظر مال الأيتام: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء: ٦].

يا أخي! بالله عليك، حاسب نفسك، واتق ربك، وخذ من الوقوف ما يكفيك وولدَك بالمعروف، وما بقي فواسِ به الضعيف والمسكين، واستعدَّ لهجوم المنية[١]، واستفق من خُمار كلب شهواتك، وتزود لآخرتك بنبذ حطامٍ يضر جمعُه، وتصدق بما فضل عنك منه، لعلك تغسل بذلك وجه أوساخ الواقفين؛ كما خففوا هم من أثقال أوزارهم وأوساخهم بما وقفوه من أموالهم المجموعة من المظالم والشبهات؛ فإنهم ما أقصروا فيما فعلوا، فتشبه يا هذا بهم لعلك تنجو. والسلام.

ومن مرض قلبه بشكوك ووساوس لا تزول إلا بسؤال أهل العلم؛ فليتعلم من الحق ما يدفع ذلك عنه، ولا يمعن، وأكبر أدويته الافتقار إلى الله، والاستعانة به، والتوبة إليه، فليكرر هذا الدعاء، وليكثر منه:

«اللهم ربَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل، مُنزلَ التوراة والإنجيل! اهدني لما اختُلِف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»[٢].

وإن لم يستعمل هذا الدواء، وداوى الداء بالداء، وغرق في بحور الآراء، فقد يسلم، وقد يهلك، وقد يتعلل إلى أن يموت.

❁❁❁

(١) الموت.

(٢) زغل العلم (١٣) وهو معنى حديث مشهور.

«الفصل السادس»

* روى أبو عَرُوبَةَ(١) عن ميمون بن مهران(٢) قال: رُفِعَ إلى عمر رضي الله عنه صك محلُّه شعبانُ، فقال: أيُّ شعبانَ؟! الذي نحن فيه؟ أو الذي مضى؟ أو الذي هُوَ آت؟ ثم قال لأصحاب النبي ﷺ: «ضعوا للناس شيئًا يعرفونه من التاريخ»، فقال بعضهم: اكتبوا علي تاريخ الروم، فقالوا: إن الروم يطول تاريخهم يكتبون من «ذي القرنين»، فقال: اكتبوا علي تاريخ فارس، كلما قام ملك طرح ما كان قبله.

فأجمع رأيهم على أن الهجرة كانت عشر سنين، فكتبوا التاريخ من هجرة النبي ﷺ(٣).

* وروى أبو موسى الأشعريُّ: أَنَّ عُمَرَ لما وضع التاريخ، أراد أن يجعل أوله رمضان، فرأى أن الأشهر الحُرُم تقع حينئذ في سنتين، فجعله من المحرم، وهو آخرها، فصيره أولًا؛ لتجتمع في سنة واحدة(٤).

---

(١) الإمام الحافظ المعمر الصادق أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الجزري الحراني، المتوفى سنة ٣١٨هـ- سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥١٠).

(٢) الإمام الحجة عالم الجزيرة ومفتيها أبو أيوب ميمون بن مهران الجزري الرقي، توفي سنة ١١٧هـ - سير أعلام النبلاء (٥/ ٧١)، طبقات ابن سعد (٧/ ٤٧٧)، المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٨٩).

(٣) رواه أبو عروبة الحراني في الأوائل (١٠٠/ ١٢٧/ بتحقيقي)، قال: حدثنا أبو يوسف الصيدلاني: حدثنا خالد بن حيان عن فرات بن سلمان، عن ميمون بن مهران... الحديث.
قلت: وفرات بن سلمان هو الرقي، وثقه أحمد وغيره، مات سنة خمسين ومئة، وخالد بن حيان هو أبو يزيد الكندي مولاهم الخراز، قال يحيى: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتًا، مات بالرقة في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين ومئة، وأبو يوسف هو محمد بن أحمد بن الحجاج الصيدلاني الكريزي الرقي، ثقة حافظ. فالإسناد صحيح.
- وانظر: مناقب عمر بن الخطاب- لابن الجوزي (٦٠)، وفتح الباري (٧/ ٢٦٨)، ومحض الصواب- لابن المبرد (١/ ٣١٦)، والأوائل للشبلي (٣٧٠).

(٤) محاسن الوسائل- للشبلي (٣٧٠، ٣٧١).

* وأخرج الواقدي[(١)] عن ابن المسيب قال: لما كتب عمر التاريخ، وجعله من المحرم، كتبه لستٍّ عشرةً منه[(٢)] بمشورة علي[(٣)] رضي الله عنه.

* وأما المدة المحررة من هبوط آدم من الجنة إلى الأرض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة الذي كان فيه الطوفان عند اليهود ألف وست مئة وخمسون، وعند النصارى ألفا سنة ومئتان واثنان وأربعون وعند العامة ألف وثلاث مئة وسبع سنين[(٤)].

* وأما المدة التي بين خلق آدم ويوم الطوفان: قال هشام بن عمار[(٥)]: بلغني أنها ألفا سنة ومئتان ومرة قال واثنان وأربعون سنة، وتاريخ الطوفان مجهول[(٦)].

---

(١) الواقدي متروك.

(٢) يعني: من المحرم.

(٣) رواه الطبري في تاريخه (٤/ ٣٨). وانظر: مناقب عمر- لابن الجوزي (٦٠)، محاسن الوسائل (٣٧٢)، محض الصواب (١/ ٣١٦، ٣١٧).

(٤) لا قاطع في هذه الأمور، قال الله: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾[الفرقان: ٣٨]. وانظر: عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف- للقضاعي (٦٢، ٦٣)، تاريخ الطبري (٢/ ٢٣٤، ٢٣٨)، المختصر لأبي الفداء (١/ ١٤).

وقال رحمه الله: وأما التوراة العبرانية: فهي- أيضًا- مفسودة، وذلك أنها تنبئ أن ما بين هبوط آدم وبين الطوفان ألف وخمس مئة وست وخمسون سنة، وبين الطوفان وبين ولادة إبراهيم مئتان واثنتان وتسعون سنة، وعاش نوح بعد الطوفان ثلاث مئة وخمسين سنة باتفاق، فالتوراة العبرانية تنبئ أن نوحًا أدرك من عمر إبراهيم الخليل ثمانيًا وخمسين سنة، وهذا- أيضًا- غاية المنكر؛ فإن نوحًا لم يدرك إبراهيم أصلًا، ولا يجوز ذلك؛ لأن قوم هود أمة نجمت بعد قوم نوح، وأمة صالح نجمت بعد أمة هود، وإبراهيم وأمته بعد أمة صالح ...إلى آخر ما قال.

(٥) الإمام الحافظ العلامة المقرئ عالم أهل الشام أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير ابن ميسرة بن أبان السلمي، مات سنة ٢٤٥هـ.

- طبقات ابن سعد (٧/ ٤٧٣)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٢٠).

(٦) كل هذا في علم الغيب ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ۝ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥١].

فإذا أردنا تصحيح ذلك وتحريره- قال بعضهم: صححناه بحركة الكواكب(١) وأوساطها من وقت كون الطوفان إلى الوقت الذي وضع منه «بطليموس»(٢) أوساط الكواكب في «المجسطي»(٣)، فبمعاونة هذين الأصلين صححنا تاريخ الطوفان بحركات الكواكب، كما تصحح حركات الكواكب بالتاريخ طردًا، فعكسنا ذلك إلى خَلْف، وجمعنا أزمنته وحررناه، فوجدنا بين الطوفان و«بخت نصر»(٤) من السنين الشمسية- على أبلغ ما يمكن من التحرير- ألفي سنة وأربع مئة سنة وثلثي سنة وربع سنة.

ومنه إلى تاريخ السريان أربع مئة سنة وستة وثلاثون سنة، وجمعنا ذلك، فكان ما بين الطوفان و«ذي القرنين» بعد جبر الكسر ألفين وتسع مئة سنة واثنين وثلاثين سنة.

[٨/ق]، ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين «ذي القرنين» بعد جبر الكسور ألفين وتسع مئة سنة إلى عامنا، وهو سنة إحدى وسبعين وست مئة للهجرة، فبلغ من آدم إلى الآن ستة آلاف سنة وسبع مئة وتسعًا وسبعين سنة على أبلغ ما يمكن من التحرير.

---

(١) يعني: بالحساب الفلكي.

(٢) من علماء الفلك اليونانيين.

(٣) المختصر- لأبي الفداء (١/ ١٦، ١٧). و«المجسطي»- بكسر الميم والجيم وبفتح الجيم- أيضًا- وتخفيف الياء-: كلمة يونانية معناها: «الترتيب» أصلها: ما جستوس، قال حاجي خليفة: وهو أشرف ما صنف في الهيئة، بل هو الأم، ومنه يستخرج سائر الكواكب المؤلفة في هذا الفن، وهو كتاب لبطليموس. وعربه كثير من العلماء؛ كـ «حنين بن إسحاق»، و«ثابت ابن قرة» في عهد المأمون، وغيرهم.- كشف الظنون (٢/ ١٥٩٤) بتصرف.

(٤) هو البابلي، ويعرف- أيضًا- بـ: «نابوخذ نصر» الكلداني، وهو المعروف تاريخيًا بالقضاء على مملكة يهوذا في بيت المقدس عام (٥٨٦/ ق.م)، وعرف هذا الحدث بـ: «السبي البابلي»، وقد حرف اليهود- لعنهم الله- كثيرًا من أحداث التاريخ زيادة ونقصانًا وتهويلًا، فلا يعتمد عليهم في نقل.

قال أبو عبدالله الشبليُّ الحنفي[(١)]: فيكون من آدم إلى سنة خمسين وسبع مئة[(٢)] ستةُ آلاف سنة وثمان مئة سنة وثمان[(٣)] وخمسون سنة، بعضها شمسي، وبعضها هلالي. ومتى حسبت كلها شمسية، نقصت عن هذا القدر، فإنه[(٤)] لا ريب أن السنين المعدودة قبل الهجرة على الحساب المذكور سنون شمسية، ألا تراها محسوبة بحركات الكواكب وغيرها؟.

وحساب السنين بالأهلَّة من خصائص الإسلام وهذه الأمة[(٥)]، والذي يدل على هذا: سؤالهم عن الأهلة، قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩][(٦)].

فمتى أردنا حساب سني الهجرة بالسنين الشمسية إلى سنة خمسين وسبع مئة من الهجرة، كان سبع مئة سنة وسبعًا وعشرين[(٧)] سنة، ونصف سنة شمسيات؛ لأن في كل ثلاث مئة سنة زيادة تسع[(٨)] سنين هلالية،

---

(١) الإمام العلامة المؤرخ الفقيه بدر الدين أبو البقاء محمد بن عبدالله الشبلي السابقي الدمشقي ثم الطرابلسي الحنفي، المتوفى سنة ٧٦٩هـ.
- الدرر الكامنة (٣/ ٤٨٧، ٤٨٨)، والوافي بالوفيات (٣/ ٣٧٨).

(٢) في المطبوع من محاسن الوسائل للشبلي (٤٠٧): فيكون من آدم إلى الآن، وهو سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة.
قلت: وهو خطأ؛ لأن الحساب يختل، وما ذكره ابن طولون هو عين الصواب.

(٣) ساقطة من المطبوع (٤٠٧).

(٤) ساقطة من المطبوع (٤٠٧) وقلت: والنسخة المطبوعة من المحاسن غالبها هكذا سقط وتحريف وتصحيف، ولم يسعف المحقق الفاضل مختصر السويني، وفي نيتي إخراجه محققًا علميًا- أسأل الله التوفيق-.

(٥) انظر: توضيح فتح الرؤوف المجيب- للعلامة المناوي (٣/ ١٧٦/ بتحقيقي).

(٦) ساقطة من المطبوع (٤٠٨).

(٧) في المطبوع من المحاسن (٤٠٨): فمتى أردنا حساب سني الهجرة بالسنين الشمسية، كانت إلى سنة خمسين وسبع مئة من الهجرة: سبع مئة وسبع وعشرون سنة.

(٨) في المحاسن (٤٠٨): سبع، وهو خطأ.

فحينئذ يسقط اثنان وعشرون سنة ونصف سنة، فيكون من آدم إلى سنة خمسين وسبع مئة ستةُ الآف وثمان مئة وخمسة وثلاثين سنة ونصف سنة، كلها شمسية، وقس على ذلك[١]. والله أعلم.

وقال خليفة[٢]: ولبني إسرائيل تأْريخ آخر سني[٣] ذي القرنين[٤]، وهو اليوم في سنة سبع وثلاثين ومئتين ألف ومئتان واثنان وسبعون سنة، وكلما دخل «تشرين الأول» من حساب الروم، فزد سنةً. وذكر[٥] أن سني ذي القرنين كانت حين هاجر رسول الله ﷺ تسع مئة وخمسًا وعشرين سنة. ونقلت[٦] اليهود أن الماضي من خلق آدم إلى تاريخ الإسكندر ثلاثة آلاف سنة، وأربع مئة سنة وثمانٍ وأربعون سنة، ونقلت النصارى أنها خمسة آلاف ومئة وثمانون سنة.

* قال أبو العباس ابن تيمية[٧]: الذي يؤرخ به أهل الكتاب من اليهود والنصارى إنما هو الإسكندر بن قليس[٨] المقدوني[٩] اليوناني، وكان قبل المسيح بنحو ثلاث مئة سنة- كما ذكر- وليس هو الإسكندر ذو القرنين[١٠]

---

(١) ساقط من قوله: فيكون من آدم... إلى هنا.
(٢) هو ابن خياط المتوفى سنة ٢٤٠هـ.
(٣) في التاريخ (٥٠): بسني.
(٤) تاريخ خليفة بن خياط (٥٠).
(٥) في المحاسن ص٤٠٤: وذلك.
(٦) من هنا إلى آخر العبارة ساقط من المحاسن ص٤٠٤.
(٧) في المحاسن ص٤٠٤: قال شيخنا أبو العباس ابن تيمية، وهو شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ وقد كان الشبلي يحبه جدًا؛ فقد أولع بالنقل عنه كما تراه في «آكام المرجان».
(٨) في المحاسن (٤٠٤): فيليبس.
(٩) نسبة إلى «مقدونيا» أو «مقذونيا»- بالدال المهملة والذال المعجمة أيضًا-، وهي قائمة إلى الآن كان، منها الإسكندر المقدوني، ومحمد علي باشا من «قوله» ومعنى «قوله»: الحصان.
- تقويم البلدان (٥٩٩)، معجم البلدان (٥/ ١٧٣).
(١٠) فالإسكندر كافر ملحد، وذو القرنين مسلم موحد.

المذكور في القرآن، لكن(١) لما كان يُقالُ لهذا الأَسْكَنْدَر(٢)، وذلك مشهور بالإسكندر، ظن مَنْ ظن أنه هو.

قال: وهذا المقدوني لم يصل إلى السد، ومن وُزرَائه «أرسطو»، وهم مشركون يعبدون الأصنام، و«ذو القرنين» كان قبل ذلك، وكان مسلمًا.

وقد اختلفوا: هل كان نبيًا أو ملكًا(٣)؟

ومن الناس من جعله من الملائكة، وهو ضعيف(٤).

قال بعضهم(٥): ثم أرخت الروم بالإسْكَنْدَر، واليهود بأنبيائهم وخلفائهم، وبعمارة بيت المقدس وخرابه على ما اقتضاه نقلُ أوَّلهم.

* وأرخت الفرس أربع تواريخ لأربع طبقات من ملوكها، أولهم: «كِل شاه(٦)»، ومعنى هذا الاسم: «ملك الطين»، وإليه ترجع الفرس بأنسابها، وهي الآن تؤرخ بـ: «يزدجرد بن شهريار(٧)» آخر ملوكها، وهو الذي بزه(٨) الإسلامُ تاجَ إيوانه(٩)، وأطفأ نور الله بيوتَ نيرانه، وكان مقتله في أول خلافة عثمان.

---

(١) في المحاسن (٤٠٥): ولكن.

(٢) في المحاسن (٤٠٥): أيضًا.

(٣) الصحيح أنه نبي؛ لقوله: ﴿هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ [الكهف: ٩٤].

(٤) لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾.

- وانظر: فردوس الجنان- للعلامة المناوي (١/ ٢٥٠/ بتحقيقي).

(٥) من هنا إلى آخر العبارة ساقط من مطبوعة محاسن الوسائل (٤٠٥).

(٦) محاسن الوسائل (٤٠٥)، وفيه: كلشاه، وهذا هو التاريخ الفارسي القديم.

(٧) هذا هو التاريخ الفارسي الجديد، وهو العجمي الجديد، هو تاريخ «يزدجرد شهريا بن كسرى أنو شروان» آخر ملوك الفرس بالمدائن، وشهوره هي: «فرور نيماه، أرتيماه، حرارماه، تيرماه، مرادماه، شهريرماه، مهرماه، أبان ماه، أردماه، دتيماه، بهمن ماه، إسفندرماه».

- الهداية العباسية (٢٠)، وهو كتاب نفيس.

(٨) سلبه، ومنه قولهم: «من عَزَّ بَزَّ» أي: من غلب سلب.

(٩) الإيوان: بيت مؤزج غير مسدود الفرجة. - المصباح المنير (١/ ٤١).

– وذكر «كوشيار»(١) في أول «زيجه»(٢): أن أول التاريخ الفارسي يوم الثلاثاء(٣) أول يوم من السنة التي ملك فيها «يزدجرد»، وهو الثاني والعشرون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة(٤)، وسادس [٩/و] عشر «حزيران» سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة لذي القرنين. انتهى.

* وأرخ اليونانيون من «فيلقيس» أبي الإسكندر، وإلى قلوبطرة(٥) آخرهم.

* وأرخ النبط بالعراق، والقبط بمصر(٦) بتواريخ موجودة في الكتب التي خلدوها، والأزياج التي رصدوها(٧). انتهى قول بعضهم.

وأخرج أبو الحسن المدائني(٨) عن الزهري وغيره قال: لما هبط آدم

---

(١) من هنا إلى آخر العبارة ساقط من مطبوعة محاسن الوسائل للشبلي ص٤٠٥.

(٢) الزيج- بكسر الزاي المشددة-: الجدول الفلكي، والجمع: أزياج.

(٣) الهداية العباسية (٢٠).

(٤) فالتاريخ العربي يسبق الفارسي بأيام عددها (٣٦٢٤) يومًا، فإذا جعلتها سنينًا عربية بأن قسمتها على (٣٥٤) يومًا، ونقصت من الخارج، وهو (١٠) سنين و(٨٤) يومًا عدد ما فيه من الكبائس، وهو (٤)، كانت (١٠) سنين، و(٨٠) يومًا، فهو سبق العربي على الفارسي، فأول الفارسي هو اليوم الثاني والعشرون من ربيع الأول سنة (١١) من الهجرة. – الهداية العباسية (٢١).

(٥) في المحاسن (٤٠٥): فلوتطرة.

(٦) في المحاسن (٤٠٥): تمر، وهو تحريف.

(٧) التاريخ القبطي من ابتداء ملك قاتل الشهداء الملك «دقلطيانوس الأنطاكي» آخر ملوك القبط بمصر قديمًا، فأوله من شروق الشمس يوم الجمعة على الصحيح، وقيل: هو يوم الخميس، وسنو هذا التاريخ وشهوره شمسية اصطلاحية تاريخية. وشهور السنة القبطية هي: «توت، بابه، هاتور، كيهك، طوبة، أمشير، برمهات، برموده، بشنس، بؤنه، أبيب، مسرى».
– الهداية العباسية (١٧).

(٨) الإمام الكبير العلامة الحافظ الصادق أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي سيف المدائني الإخباري المتوفى سنة ٢٢٥هـ.
– سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٠٠)، تاريخ بغداد (١٢/ ٥٤، ٥٦)، شذرات الذهب (٢/ ٥٤).

من الجنة، وانتشر ولده، أرخ بنوه من هبوطه حتى بعث الله نوحًا، فأرخوا بعثه، فلما نزل نوح [من] السفينة قسم الأرض بين ولده ثلاثًا: فجعل لِسامٍ[(١)] وسطًا من الأرض منه بيتُ المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحون وجيحون.

ولحامٍ[(٢)] غربي النيل وما وراءه إلى منخر ريح الدبور.

وليافثٍ[(٣)] فيسون فما وراءه إلى منخر ريح الصبا.

وكان التاريخ من الطوفان إلى نار إبراهيم، فلما كَثُرَ ولد إسماعيل، افترقوا: فأرخ بنو إسحاق من نار إبراهيم إلى مبعث يوسف، ومنه إلى مبعث موسى، ومنه إلى ملك سليمان، ومنه إلى مبعث عيسى، وأرخ بنو إسماعيل من بنيان البيت حتى تفرقت معد، وكان كلما خرج قوم من تهامة، أرخوا مخرجهم، ومن بقي بـ«تهامة»[(٤)] من بني إسماعيل يؤرخون من خروج سعد وجهينة حتى مات كعب بن لؤي، فأرخوا منه إلى الفيل، فكان التاريخ منه إلى أن أرّخ عمر من الهجرة، وذلك سنة سبع عشرة، أو ثمان عشرة، وكانت المدة بين كعب والفيل مئةً وعشرين سنة.

وقال بعضهم: كانت العرب قبل الإسلام تؤرخ بتواريخ كثيرة[(٥)]،

---

(١) أحد أبناء نوح عليه السلام وهو أبو العرب.

(٢) أبو الحبش والسند والهند.

(٣) أبو الروم والترك.

(٤) تهامة- بكسر التاء المثناة وفتح الهاء-: تطلق على مكة، وعلى الناحية الجنوبية من الحجاز.
- تقويم البلدان (٧٨)، معجم ما استعجم (١/ ٣٢٢)، نزهة المشتاق (١/ ١٤٨)، معجم البلدان (٢/ ٦٣).

(٥) محاسن الوسائل (٤٠٥).

فأرخت حمير بالتبابعة ممن يلقب بـ«ذو»، ويسمى بـ: «قَيْل[١]»، وأَرَّخَتْ «غَسَّانُ» بعام السد، وأرخت العرب اليمانية بظهور الحبشة على اليمن، ثم بغلبة الفرس عليه، وأرخت «معد» بغلبة جرهم العماليق وإخراجِهم من الحرم، ثم أرخوا بعام الفساد، وهو عام وقع فيه بين قبائل العرب تنازع في الديار، فتنقلوا منها، وافترقوا عنها، ثم أرخوا بحرب بكر وتغلب ابنَي وائل، وهي حرب البسوس[٢]، ثم أرخوا بحرب «عبس» و«ذبيان» ابنَي بَغيض، وهي حرب «داحس» و«الغبراء»، وكانت قبل المَبْعَثِ بستين سنة، ثم أرخوا بـ«عام الخنان[٣]». قال النَّابِغَةُ[٤]:

فمن يك سائلًا عني فإني ... من الفتيان أيام الخُنَانِ

مضت مئةٌ لعامِ وُلِدْتُ فيه ... وعامٌ بعد ذاك وحَجَّتَان

وقد أبقَتْ صُرُوْفُ الدَّهْرِ مِنِّي ... كَمَا أَبْقَتْ مِنَ السيف اليماني[٥]

* ثم أرخوا بعده بـ«عام المخانف[٦]»، و«عام الذنائب[٧]»، ويوم «ذي

---

(١) بفتح القاف المثناة وسكون الياء.

(٢) وهي حرب شهيرة حتى صارت مثلًا للشؤم، فقالوا: أشام من البسوس.
- انظر: الدرة الفاخرة (١/ ٢٣٥)، والفاخر- للمفضل بن سلمة الضبي (٩٣)، وجمهرة الأمثال- للعسكري (١/ ٥٣٧، ٥٥٦)، ومجمع الأمثال (١/ ٣٧٤).

(٣) بضم الخاء المعجمة، وهو عام ماتت فيه الإبل، وقال ابن دريد: هو زمن معروف عند العرب قد ذكروه في أشعارهم، وقال الأصمعي: كان الخنان داء يأخذ الإبل في مناخرها، وتموت منه، فصار ذلك تاريخًا لهم، والخنان: داء يأخذ الناس.- التنبيه والإشراف- للمسعودي (١٧٤)، لسان العرب (٧/ ٧٣٤/ خنن)، وللعرب مذاهب أخرى فيه.

(٤) يعني: الجعدي ﷺ.

(٥) اللسان (٧/ ٧٣٤)، تهذيب اللغة (٧/ ٤)، محاسن (٤٠٦).

(٦) ساقطة من المحاسن (٤٠٦).

(٧) في المحاسن (٤٠٦): الذئاب، وهو يوم انتصار تغلب على بكر.

قار[1]»، وبـ«حرب الفجار[2]»، وهي أربع وقعات، وأدنى ما أرخوا قبل الإسلام بـ«حلف الفضول[3]» مُنصرَفَ قريش من الفجار الرابع، وبـ«حلف المُطَيِّبِّين»، وهو قبل حلف الفضول، ثم بـ«عام الفيل»، وهو

---

(١) ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، وبه كانت الوقعة المشهورة بين بكر ابن وائل والفرس، وهو أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم.- العقد الفريد (٥/ ٢٢٥)، والأغاني (٢٤/ ٥٣)، وتاريخ الطبري (٢/ ٢٠٨)، والكامل لابن الأثير (١/ ٤٨٨).

(٢) أيام الفجار قسمان:

- الفجار الأول: وأيامه ثلاثة:

أ - بين كنانة وهوازن- تحاوروا حتى كاد أن يكون بينهما الدماء، ثم تراجعوا، ورأوا أن الخطب يسير.

ب- بين قريش وهوازن- وسببها معاكسة شباب من قريش لامرأة من بني عامر بن صعصعة جميلة، ففعلوا فيها ما فعله اليهود بالمرأة المسلمة في بني قينقاع، فنادت المرأة: يا آل عامر! فتحاور الناس، وكان بينهم قتال ودماء يسيرة، فحملها حرب ابن أمية، وأصلح بينهم.

جـ- بين كنانة وهوازن- بسبب دين، وقتل فيها قرد فقط!!!.

قال أبو عبيدة: فهذه الأيام تسمى: فجارًا؛ لأنها كانت في الأشهر الحرم، وهي الشهور التي يحرمونها، ففجروا فيها.

- الفجار الثاني أو الآخر: وأيامه ستة:

أ- يوم نخلة: بين قريش وكنانةَ كلِّها وهوازن، وسببها: أن البراض قتل عروة الرحال.

ب- يوم شمطة: بين قريش ومعها كنانة على هوازن- وانتصرت هوازن على كنانة.

ج- يوم العبلاء: وفيه قتل العوام بن خويلد والد الزبير بن العوام، قتله مرة بن معتب الثقفي.

د- يوم شرب- بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المهملة- هزمت فيه هوازن.

هـ- يوم الحريرة- بالتصغير- انتصرت هوازن على كنانة.

و- يوم عين أباغ.

قلت: فما أجهل العربَ قبل الإسلام! وصدق الله ﴿وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤، الجمعة: ٢].

وانظر: العقد الفريد (٥/ ٢١٥)، أيام العرب لأبي عبيدة (٢/ ٥٠٣)، شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٢/ ١٣٠)، الكامل (١/ ٥٨٨)، والأغاني (٢٢/ ٥٤)، خزانة الأدب (٢/ ٥٠٦)، نهاية الأرب للنويري (١٥/ ٤٣٠).

(٣) حلف معروف.

الجار ذو القربى لتاريخ الإسلام، ثم نسخ تاريخُ الهجرة كلَّ تاريخ قبله كجبِّ الأنوارِ الظُّلَم.

ومن غرائب فوائد معرفة علم التاريخ: واقعةُ رئيس الرؤساء مع اليهودي الذي أظهر كتابًا فيه: أن رسول الله ﷺ أمر بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة الصحابة، منهم: علي بن أبي طالب، وسعد بن معاذ، ومعاوية، فحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء، ووقع الناس في حيرة، فعرضه على الحافظ أبي بكر أحمد بن علي خطيب بغداد[1]، فتأمله وقال: إن هذا مُزَوَّر، فقيل له: من أين لك ذلك؟ فقال: فيه شهادة معاوية، وهو أسلم عامَ الفتح، وفتوحُ خيبر سنة سبع، وفيه شهادة سعد بن معاذ، ومات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين، ففرج بذلك عن القاضي غَمًّا[2].

❁❁❁

---

(١) المتوفى سنة ٤٦٣هـ.

(٢) في سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٨٠): فاستحسن ذلك منه.

وانظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٤١)، المنتظم (٨/ ٢٦٥)، معجم الأدباء (٤/ ١٨)، والوافي (٧/ ١٩٢، ١٩٣)، المستفاد (٦٠).

«الفصل السابع»

قال بُزُرْجمهر(١): الكتبُ أصدافُ الحكم تَنشقُّ عن جواهر الشيم(٢).

وقال أبو علي أحمد بن إسماعيل(٣): الكتاب هو المسامر الذي لا يبتدئك في حال شُغلك، ولا يدعك في وقت نشاطك، وهو الجليس الذي لا يفريك(٤)، والصديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لا يملُّك، والناصح الذي لا يستزلُّك(٥).

وقال بعض العلماء(٦): الكتب حصون العلماء إليها يلجؤون، وبساتين فيها يتنزهون(٧).

وقال بعض الحكماء: الكتب موائد الحكماء، عليها طرائف اللطائف، لا يخاف المستكثر منها شبعًا يبشمه، ولا وخمًا يُسْقمهُ.

وقال آخر(٨): كل مصحوب ذو هفوات، والكتاب مأمون العثرات،

---

(١) بضم الباء الموحدة والزاي المعجمة وسكون الراء المهملة ثم جيم معجمة مضمومة فهاء مكسورة آخرها راء مهملة، وهو: ابن البختكان، كان وزيرًا لكسرى أنو شروان، وكان حكيمًا عالمًا، وقد غضب عليه كسرى، فسجنه، فقال: الحكيم في السجن أسعدُ من الملك على سريره، ثم أمر كسرى الثاني حفيد أنوشروان بقتله.- انظر: غرر الأخبار- للثعالبي (٤١).

(٢) الفهرست- لابن النديم (٦٥)، زهر الآداب- للحصري (١/ ١٨٣)، وفيه: الكلم بدل: الشيم، التمثيل والمحاضرة- للثعالبي (١/ ٨٤).

(٣) هو المسمى: «نطاحة» وهو لقبٌ له، الإمام الأديب الكاتب أبو علي أحمد بن إسماعيل بن الخصيب الأنباري الشاعر المتوفى سنة ٢٩٠هـ- تقريبًا-.
- الوافي (٥/ ١٢٤)، الفهرست (١/ ١٢٤، ١٦٧)، معجم الأدباء (٢/ ٢٢٧، ٢٣٠).

(٤) لا يتركك أو يملك.

(٥) الفهرست (١/ ١٨٣).

(٦) هو الحسن بن طباطبا العلوي.

(٧) اللطائف والظرائف- للثعالبي (٢٥).

(٨) هو ابن المقفع.

يؤنس الألباب، [٩/ظ] ويفيد الآداب[١].

وقال آخر: الكتاب خير ذخر اتخذه الحر، يؤدب به نفسه، ويصل به أنسه، يوقظه من الغفلات، ويستنقذه من الجهالات، ويذكي فهمه، ويردع عنه خصمه.

وقال عبدالله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز: لا تجالسِ الناس، والزم المقابر والدفاتر، فكان لا يكاد يُرى إلا وفي يده دفتر، فقيل له في ذلك، فقال: لم أر قط أسلمَ من الوحدة، ولا أوعظَ من قبر، ولا جليسًا أمتعَ من دفتر[٢].

وقال بعضهم[٣]: من تخلى[٤] بالعلم، لم توحشه خلوة، ومن تسلى بالكتب، لم تفته سلوة.

* وقال أبو عمرو بن العلاء: ما دخلتُ على رجل قَطُّ ولا مررت على بابه فرأيته ينظر في دفتر، وجليسُه فارغ إلا حكمت عليه، واعتقدت أنه أفضل منه عقلًا[٥].

* وروي عن الحسن بن زياد اللؤلؤيِّ: أنه قال: لقد غدت[٦] لي أربعون عامًا ما قمتُ ولا نمت إلا والكتاب على صدري[٧].

* وقيل لسقراط[٨]: أما تخاف على عينيك من إدامة النظر في الكتب؟

---

(١) محاضرات الأدباء- للراغب (١/ ١١٧).

(٢) تمامه: ولا أسلم من وحده.- جامع بيان العلم (٢/ ١٢٣١/ ٢٤٢٥).

(٣) هو الحسين بن علي.

(٤) ويروى: تفرد.

(٥) جامع بيان العلم وفضله- لابن عبد البر (٢/ ١٢٣١/ ٢٣٢٤).

(٦) في الجامع (٢/ ١٢٣١): غبرت، ومعناها: مضت.

(٧) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٢٣١/ ٢٤٢٦).

(٨) فيلسوف يوناني شهير.

قال: إذا سلمت البصيرة، لم أحفل بسقام البصر[١].

* وحدَّث الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي[٢] قال: أنا أحمد بن أبي عمران قال: كنت عند أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع، وقد تخلف في منزله، فبعث غلامًا من غلمانه إلى أبي عبدالله بن الأعرابي صاحب «الغريب» يسأله المجيء إليه، فعاد إليه الغلام، فقال: قد سألته ذلك، فقال لي: عندي قوم من الأعراب، فإذا قضيت أربي معهم، أتيت، قال الغلام: وما رأيت أحدًا عنده[٣]، إلا أن بين يديه كتبًا ينظر فيها، فينظر في هذا مرة، وفي هذا مرة، ثم ما شعر[٤] حتى جاء، فقال له أبو أيوب: يا أبا عبدالله! سبحان الله العظيم! تخلفت عنا وحرمتنا الأنسَ بك، ولقد قال لي الغلام: إنه ما رأى عندك أحدًا، وقلتَ: أنا مع قوم من الأعراب، فإذا قضيتُ أربي[٥] معهم أتيتُ، فقال ابن الأعرابي:

لنا جلساءُ ما نمَلُّ حديثهم ... أَلِبَّاءُ مأمونون غَيْبًا ومَشْهدا

يُفيدوننا من علمهم علمَ ما مضى ... وعقلًا وتأديبًا ورأيًا مُسَدّدَا

بلا فتنة تُخشى ولا سوءِ عِشْرةٍ ... ولا نَتَّقي منهم لسانًا ولا يَدا

---

(١) الفهرست- لابن النديم (١/ ١٦).

(٢) الإمام العلامة الحافظ الفقيه المجتهد أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي المصري الحنفي المتوفى سنة ٣٢١هـ.

- وفيات الأعيان- لابن خلكان (١/ ٢٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٢٨).

(٣) في الجامع (١/ ١٢٢٧): وما رأيت عنده أحدًا.

(٤) في الجامع (١/ ١٢٢٨): شعرنا.

(٥) حاجتي.

فإن قلت أموات فما أنت كاذبٌ[١] ... وإن قلت هم أحيا فلست مُفَنَّدا[٢]

* وحكى السري بن أحمد الكندي[٣] قال: كتبت على ظهر جزء أهديته إلى صديق لي، وجلَّدته بجلد أسود:

وأدهمَ يُسفر عن ضدِّه ... كما سفر الليلُ إذ وَدَّعا
بعثتُ به إليك أخرسًا ... يناجي العيونَ بما استُودِعا
صموتٌ إذا زُرَّ جِلبابه ... لبيبٌ فإن حلَّه أمتعا
تحير أنواره جامع ... يروح ويغدو له مجمعا
تلاقي النفوسُ سرورًا به ... وتلقى الهمومُ به مصرَعا
فلا تعدلَنْ به نزهةً ... فقد حاز ما تبتغي أجمعا[٤]

* ووجد على بعض كتب الفتح ابن خاقان[٥] مكتوب:

بساتين فيها ثمار العقول ... ورَيحانُ أهلِ النهى والأدبْ
إذا ما تقضَّى زمانُ الربيع ... فأنوارها ناضراتٌ قُشُبْ

* وعلى سفينة[٦] مكتوب:

---

(١) في الجامع (١/١٢٢٨): فلا أنت كاذب.
(٢) الفند: الخرف. والخبر رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/١٢٢٧/ ٢٤١٥)، ونسبه في الفهرست (١/١٦) لكلثوم بن عمرو العتابي مع تغيير في بعض الكلمات.
(٣) الشاعر أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي المعروف بالسري الرفاء الموصلي المتوفى سنة ٣٦٢هـ- معجم الأدباء (٣/ ٣٥٩).
(٤) الفهرست (١/ ٧٧).
(٥) الإمام العلامة المؤرخ الأديب أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيدالله بن خاقان بن عبدالله القيسي الإشبيلي المتوفى سنة ٥٣٥هـ- وفيات الأعيان (١/ ٥١٥).
(٦) مجموع أدبي أو حديثي جامع كالسفينة.

مـا هـذه الأوراقُ إلا روضـةٌ سـقت حيا حكـمٍ وعلـمٍ نـافع
باتـت على نسماتها طـرف المـنى أبـدًا تـرفُّ على فـؤاد السـامع

* وأنشد أبو بكر الزهيري لابن طباطبا في الدفاتر:

لله إخـوانٌ أفـادوا مفخـرًا فبوصلهـم ووفائهـم أتكثَّـرُ
هـم نـاطقونَ بغـير ألـسنةٍ تُـرى هـم فاحـصون عـن السرائر تُـضمَرُ
إن أبـغ مـن عـربٍ ومـن عجـمٍ معًـا علمًـا، مـضى بـه الدفـاترُ تُخـبرُ
حـتى كـأني شـاهدٌ لزمانهـا ولقـد مـضت مـن دون ذلـك أعْـصُرُ
خطبـاءُ إن أبـغ الخطابـةَ يرتقـوا كـفِّي وكفـي للدفـاتر منـبرُ
كـم قـد بلـوتُ بهـا الرجـالَ وإنمـا عقـلُ الفـتى بكتـابِ علـمٍ يُسْبَرُ
كـم قـد هزمـتُ بـه جليسًا مبرمًـا لا يـستطيع له الهزيمـةَ عـسكرُ

* وقال محمد بن بشار(١) في شعر له:

أقبلـتُ أهـربُ لا [١٠/و] آلـو مباعـدةً في الأرض مـنهم فلـم يحـصني الهـربُ
لمـا رأيـتُ بـأني لـستُ معجِـزَهم فوتًـا ولا هربًـا قربـت(٢) أحتجـبُ
فـصرتُ في البيـت مـسرورًا تحـدِّثني عن علم ما غاب عني في الورى الكتبُ
فـردًا تخـبرني المـوتى وتنطـق لي فلـيس لي فـي أنـاسٍ غـيرِهم أَرَبُ(٣)

(١) في الجامع (٢/ ١٢٢٩): بشر.
(٢) في الجامع (٢/ ١٢٢٩): قربت.
(٣) في الجامع: إرب.

لله مـــن جلـــساءٍ لا جليـــسُهُمُ ... ولا خَليطُهُـــمُ للـــسوء مرتَقِـــبُ

لا باديـــاتُ الأذى يخـــشى رفيقـــهم ... ولا يلاقيـــه مـــنهم منطـــق(١) ذَرِبُ

أبقَـــوْا لنـــا حِكمـــا تـــبقى منافعُهـــا ... أُخـــرى الليـــالي على الأيـــامِ وانـــشَعَبوا

إن شـــئت مـــن محكـــم الآثـــار ترفَعُهـــا ... إلى النـــبيِّ ثِقـــاتٌ خِـــيرَةٌ نُجُـــبُ(٢)

أو شـــئتَ مـــن عـــربٍ علمًـــا بـــأولهم(٣) ... في الجاهليـــة تنبيـــني بهـــا العـــربُ

أو شئت من سيـــر الأمـــلاك مـــن عجـــمٍ ... تنـــبي(٤) وتخـــبر كيـــف الـــرأيُ والأدبُ

حتـــى كـــأني قـــد شـــاهدتُ عـــصرَهم ... وقد مضت دونَهم مـــن دهـــرهم حِقَـــبُ(٥)

مـــا مـــات قـــومٌ إذا أبقَـــوْا لنـــا أدبًـــا ... وعلـــمَ ديـــنٍ ولا بـــادوا ولا ذهبـــوا(٦)

* ولابن الرومي(٧)- من محاسنه:

عنـــدي إذا مـــا الـــروضُ أصبحَ ذابـــلًا ... تُحَـــفٌ أرقُّ مـــن النـــسيم شـــمائلا

خُـــرْسٌ تحـــدِّثُ أولًا عـــن آخـــرٍ ... بغـــدائرٍ ســـلفَتْ ولـــست أوائـــلا

وتُريـــكَ مـــا قـــد كان في دهـــرٍ مـــضى ... حتـــى تـــراه بعـــينِ ذِكْـــرِك مـــاثِلا(٨)

---

(١) في الجامع: منطق به.

(٢) جمع نجيب.

(٣) في الجامع: لأولهم.

(٤) في الجامع: تبنى.

(٥) جمع حقبة.

(٦) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٢٢٩/ ٢٤١٧).

(٧) أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي الأصل البغدادي، المتوفى سنة ٢٨٣هـ.
- تاريخ بغداد (١٢/ ٢٣).

(٨) ديوانه (٤٥٠).

* ولمعتوقٍ الخزاعيِّ في المعنى:

جالسْ أمينًا إذا أحببتَ صُحبته ... حبرًا يُخَبِّرُ عَنْ آتٍ وَعَنْ مَاضِ

يُنبيك عما مضى من كل حادثةٍ ... مبرأ العرضِ عن مثلٍ وإعراضِ

* وقيل لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب: توحشتَ من الناس جدًّا، فلو تركتَ لزوم البيت، وبرزتَ للناس كانوا ينتفعون بك، وينفعك الله بهم، فسكت ساعة، ثم أنشأ يقول:

إن صحبنا الملوكَ تاهوا علينا ... واستخفُّوا كبرًا بحقِّ الجليسِ

أو صحبنا التجارَ صرنا إلى البؤ ... سِ وعُدنا إلى عدادِ الفلوسِ

فلزمنا البيوتَ نستخرجُ العلـ ... ـمَ ونَملَا(١) به بطونَ الطروسِ(٢)

* وأنشد ابن المعتز(٣):

لم أجد لذة السلامة حتى ... صرتُ للبيت والكتاب جليسا

ليس شيءٌ أجلَّ عندي من العلـ ... ـمِ فلم أبتغ سواه أنيسا(٤)

إنما الذلُّ في مخالطة النا ... س فدعْهم وعشْ عزيزًا رئيسا

* وكتب أبو الحسن عمر ابن أبي عُمَر السجستاني في حِيْطَان خزانة كتبه:

---

(١) في الجامع (١٢٢٨): وتملأ.

(٢) جامع بيان العلم (٢/١٦/٢٤١٦/١٢٢٨).

(٣) هو عبدالله بن المعتز الشاعر المعروف.

(٤) ديوانه (٤٧).

إذا مـا خـلا النـاسُ فـي دورهـم — بخمـر سُـلافٍ وخَـوْدٍ كعَـابِ
وآنـستهم حـسنات الليـالي — بزُهْـرِ النـدامى وغُـرِّ الـصحاب
خلـوتُ وصـحبيَ كتـبُ العلـو — مِ، وبيـتُ عَـرُوسي بَيْـتُ الكتَـاب
ودرسُ العلـوم شرابُ العقـول — فـدوروا عـليَّ بـذاك الـشرابِ
ومـا يجمـع المـرءُ في دهـره — سـوى العلـم يجمعـه للـترابِ

* وقال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر: أنشدت لعبد الملك بن إدريس الوزير[1] في قصيدة له مطولة:

واعلـم بـأن العلـم أرفـعُ رتبـةٍ — وأجـلُّ مكتـسبٍ وأسـنى مفخـرِ
فاسـلكْ سـبيلَ المقتنـين لـه — تـسدْ إن الـسيادة تُقتـنى بـالدفترِ
والعـالم المـدعوُّ حـبرًا إنمـا — سمـاه باسـم الحبـر حمـلُ المحبـرِ
وبـضُمَّرِ الأقـلام يبلـغ أهلهـا — مـا لـيس يبلـغ بالجيـاد الـضُّمَّرِ[2]

– وها أنا أشرع في المقصود، مستعينًا بتوفيق الملك المعبود، إنه خير موفق ومعين، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وبه– سبحانه– أستعين.

❁❁❁

---

(١) الجريري.

(٢) جمع ضامر، وهي الرشيقة.– جامع بيان العلم (٢/ ١٢٣١/ ٢٤٢٧).

«حرف الهمزة»

«ذكر إبراهيم»

[١٠/ظ] ١ - إبراهيم بن أحمد بن خضر الصالحي الحنفي(١).

وُلِدَ في رَمضان سنة أربع وأربعين(٢)، واشتغل وناب في القضاء بمصر، ودرَّس وأفتى، وولي إفتاء دار العدل، وكان جريئًا مقدامًا، ثم ترك الاشتغال بأخرة(٣)، وافتقر ومات في ربيع الأول. وكانت وفاة أبيه(٤) سنة ٧٨٥، ووفاته سنة ست عشرة وثمان مئة.

وقد وقفتُ على نسخةٍ بخطِّه بكتاب «التَّمْيِيز لمَا أودعهُ الزمخشري من كلام أهل السنة والمعتزلة والرد عليهم في كشافه لمعاني الكتاب العزيز(٥)»، وهو في مجلدين، غير أنه لم يذكر مؤلفه(٦)، وهو كتاب مفيد، حرر فيه الرد على الزمخشري(٧) في مسألة الرؤية(٨) التي ادعى فيها أن المجبرة(٩)- وهم

(١) إنباء الغمر- لابن حجر (٣/ ١٦)، الضوء اللامع (١/ ٢٣)، الطبقات السنية (١/ ١٧٦/ ١١).

(٢) يعني: وسبع مئة.

(٣) بفتح الهمزة والخاء.

(٤) الإمام مفتي المسلمين أبو العباس أحمد بن محمد بن الخضر بن مسلّم- بالتشديد- الصالحي الحنفي.- الدرر الكامنة (١/ ١٥٦).

(٥) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٤٨٢)، وقد طبع في ثلاثة مجلدات- يصفون.

(٦) مؤلفه هو الإمام أبو علي عمر بن محمد بن خليل السكوني المغربي المتوفى سنة ٧١٧هـ ومنه نسخة في الخزانة الملكية- بالمغرب ورقمها (٥٣٧٥)، وخطها مغربي متوسط.

(٧) هو إمام اللغة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ له: الكشاف، وربيع الأبرار، وغيرهما.

- وفيات الأعيان (٢/ ١٠٧، ١١٠)، معجم الأدباء (١٩/ ١٢٦)، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٧٤).

(٨) يعني: رؤية الله- تعالى- في الآخرة.

(٩) يعني بهم: أهل السنة- سامحه الله، وعفا عنه-.

أهل الحق- تستروا بالبلكفة(١)، يعني قولهم: يُرى- سبحانه- بلا كيفية؛ كما يقال: «السبحلة» في «سبحان الله» و«الحوقلة» في: «لا حول ولا قوة إلا بالله»(٢)، وذكر أبياته المردودة عليه بمثلها(٣)، ولولا سقم النسخة لنقلت هذه المسألة(٤) منه، مع أني وضعت فيها مؤلفين(٥): مختصر، ومطول مسند.

ثم وقفت على نسخة أخرى لهذا الكتاب بخط أبي محمد عبدالله بن

---

(١) البلكفة نحت لـ «بلا كيفية». قال الزمخشري- غفر الله له- معرضًا بأهل السنة:

لجماعة سموا هواهم سنةً ... وجماعة حمر لعمري موكَّفه

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ... شنع الورى فتستروا بالبلكفه

أقول: وقد رد عليه العلماء كما سيأتي بعد تعليق.

(٢) أقول: لكنه نحت قبيح من الزمخشري المعتزلي.

(٣) يعني: رد السكوني مؤلف «التمييز». قال رَحِمَهُ اللَّهُ رادًا على الزمخشري:

سميت جهلًا صدر أمة أحمدٍ ... وذوي البصائر بالحميرِ الموكَّفة

ورميتَهم عن نبعةٍ سويتها ... رميَ الوليد غدا يمزق مُصحفَة

وزعمتَ أن قد شبهوه بخلقه ... وتخوفوا فتستروا بالبلكَفَة

نطق الكتابُ وأنت تنطق بالهوى ... فهوى الهوى بك في المهاوي المتلِفَة

وجبَ الخسارُ عليك فانظر منصفًا ... في آية الأعراف فهي المنصِفَة

أترى الكليمَ أتى بجهل ما أتى ... وأتى شيوخُك ما أتوا عن معرفَة

- النبعة: الحربة، والوليد هو ابن يزيد الذي يقال: إنه مزق المصحف، وضربه بالسهام، وآية الأعراف: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ...﴾[الأعراف: ١٤٣] الآية.

- وقال القاضي أبو عمر ابن عبد الرفيع:

جوريةٌ وتلقبت عدليةً ... وعن الصواب عُدولها للسفسَفَة

نَفَوا الصفاتِ وعطلوا وتمجَّسُوا ... ويكابرون وشأنهم جلبُ السفه

- جورية- فيها تورية- معنى قريب: نسبة إلى «الجور»، وهو الظلم ضد العدل، وبضم الجيم يعني: مجوس ينسبون إلى «جور» مدينة بإيران ينسب إليها الورد الجوري.

(٤) قد رد عليه ابن المنير، والطيبي، وابن هشام، وقد ألف الإفراني كتابًا سماه: «طلعة المشتري في توبة الزمخشري» مخطوط.

(٥) لم أقف على ذلك، لكن لابن طولون جزء في ترجمة الزمخشري سماه: «العَرف العنبري في ترجمة العلامة أبي القاسم الزمخشري».

عبد الرحمن الحنفي(1)، ولم يذكر مؤلفه- أيضًا-، وهذا الكتاب نظير كتاب «الكشاف على الكشاف(2)» للسبكي(3).

٢- إبراهيم بن أحمد الحلبي ثم المصري الحنفي(4):

كان عنده فضيلة، ولازم المحبَّ ابنَ الشحنة(5)، وهو الذي عمل المكحلة(6) للسلطان «خشقدم»(7) التي ترمي بقنطار(8) دمشقي، وهو أربع قناطير بالمصري، إلى بعد نحو ميلين(9) سدسِ بريد(10)، ورمى عليها، لكن لم ينصفه السلطان، فإنه قيل: إنه أنفق عليها نحو أربع مئة دينار، فأعطاه السلطان نصفها، وهذا البعد العظيم يستفاد من طول عنق المكحلة.

وكَأَنَّ قاضي القضاة السعد ابن الديري(11) أخذ ذلك من «الزَّرِبَطَانَة»،

---

(١) الإمام العلامة خير الدين عبدالله بن عبد الرحمن الآمدي الحنفي، المتوفى بآمد سنة ٨٣٥هـ.
- الضوء اللامع (٥/ ٢٥)، الطبقات السنية (٤/ ١٧١/ ١٠٦٠).

(٢) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٤٧٩)، وقال: وهي ثلاث مجلدات.

(٣) في الكشف نسبتها للبلقيني لا السبكي.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) المكحلة: المدفع الضخم.

(٧) الملك الظاهر أبو سعيد خشقدم الرومي المؤيدي، المتوفى سنة ٨٧٢هـ.
- الضوء اللامع (٢/ ١٧٥).

(٨) يطلق القنطار على الوزن، وهو المراد هنا، ومقداره عند الحنفية: (٧٦ و١٤٩) كيلوجرام. وعند الجمهور (٨ و١٤٢) كيلوجرام.- المكاييل والموازين ص١٩.

(٩) الميل- بكسر الميم وسكون الياء-: مسافة مقدرة عند الحنفية والمالكية بـ (١٨٥٥) مترًا، وعند الشافعية والحنبلية (٣٧١٠) مترًا.- المكاييل والموازين- د/ علي جمعة محمد (٣٥، ٣٦).

(١٠) البريد: أربعة فراسخ، وهو عند الحنفية والمالكية (٢٢٢٦٠) مترًا، وعند الشافعية والحنبلية (٤٤٥٢٠) مترًا.- المكاييل والموازين- د/ علي جمعة محمد (٣٧).

(١١) الإمام العلامة القاضي سعد الدين أبو السعادات سعد بن محمد بن سعد بن عبدالله بن سعد ابن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد، النابلسي الأصل المقدسي الحنفي، المتوفى سنة ٨٦٧هـ.
- الضوء اللامع (٣/ ٢٤٩، ٢٥٣)، البدر الطالع (١/ ٢٦٤).

وهي عصا طويلة جدًا مجوفة يوضع فيها بندقة، وتنفخ، فيبعد مداها، ويصاد بها العصافير ونحوها من الطير.

وتوفي [في] المحرم سنة سبعين وثمان مئة ودفن بالقرافة(١).

٣- إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الجعفري الدمشقي الحنفي الشيخ برهان(٢) الدين، برع في الفقه، وناب في الحكم، ودرس بالأُمَوي، مات في المحرم سنة أربع وسبعين وسبع مئة(٣).

ونقلت من خطه: قال البديع الهمذاني(٤):

وقد حكمت علماءُ الأمة، واتفق قولُ الأئمة على أن سيوف الحق(٥) أربعة، وسائرها للناس:

- سيف رسول الله ﷺ في المشركين.
- وسيف أبي بكر في المرتدين.
- وسيف عليٍّ في الباغين.
- وسيف القصاص بين المسلمين(٦). انتهى.

---

(١) هناك قرافتان: صغرى، وكبرى، فإذا أطلقت، أريد الكبرى، وهي بالقاهرة.

(٢) الدرر الكامنة- لابن حجر (١/ ١١/ ٣)، الطبقات السنية (١/ ١٧٣/ ٦)، إنباء الغمر- لابن حجر (١/ ٣٧/ ١).

(٣) ودفن بسفح قاسيون.- الطبقات (١/ ١٧٣).

(٤) الإمام الأديب البليغ العلامة الكاتب أبو الفضل بديع الزمان أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني، المتوفى سنة ٣٩٨هـ - يتيمة الدهر (٤/ ٢٤٠، ٢٨٣)، وفيات الأعيان (١/ ٤٧، ٤٨)، شذرات الذهب (٣/ ١٥٠).

(٥) يعني: السيوف التي سُلَّت بحق.

(٦) قال الإمام العلامة الكبير أبو محمد سفيان بن عيينة بن ميمون الهذلي الكوفي:

أرسل محمد ﷺ بأربعة سيوف:

* سيف على المشركين من العرب، حتى يسلموا.
* وسيف على المشركين من غيرهم حتى يُسلموا، أو يُسترقوا، أو يفادى بهم.
* وسيف على أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية.

قلت: وقولهم: «سيف الله» هو خالد بن الوليد رضي الله عنه، سماه رسول الله ﷺ بذلك(١)؛ لحسن آثاره في الإسلام وشجاعته.

وما أحسن قولَ الجمال ابنِ نباته(٢) في أولاد ممدوحه، وقد رأى له ولدًا يسمى: خالدًا:

أولادُ مولانا بهم ... تزهى المحافلُ والمشاهِدْ
مِثْل السيوف مَهَابَةً ... لكنَّ سَيْفَ الله خالد(٣)

[١١/و] ٤- إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن عبد المنعم ابن محمد بن هبة الله الحلبي الحنفي: الشيخ كمال الدين، عرف بابن

= * وسيف على أهل القبلة من أهل البغي.
قال الحافظ ابن رجب الحنبلي:
وفيما ذكره نزاع بين العلماء؛ فإن منهم من يجيز المفاداة والاسترقاق في العرب وغيرهم، وكذلك منهم من يجيز أخذ الجزية من الكفار جميعهم، والذي يظهر: أن في القرآن أربعة سيوف: سيف على المشركين حتى يسلموا أو يؤسروا، ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[محمد: ٤]، وسيف على المنافقين، وهو سيف الزنادقة، وقد أمر الله بجهادهم والإغلاظ عليهم في سورة براءة، وسورة التحريم، وسورة الأحزاب، وسيف على أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية، وسيف على أهل البغي، وهو المذكور في سورة الحجرات، ولم يسل ﷺ هذا السيف في حياته، وإنما سله علي رضي الله عنه في خلافته، وكان يقول: «أنا الذي علمت الناس قتال أهل القبلة».
وله ﷺ سيوف أُخر، منها: سيفه على أهل الردة، وهو الذي قال فيه: «من بدل دينه، فاقتلوه»، وقد سله أبو بكر الصديق رضي الله عنه من بعده في خلافته على من ارتد من قبائل العرب، ومنها: سيفه على المارقين، وهم أهل البدع؛ كالخوارج، وقد ثبت عنه الأمر بقتالهم مع اختلاف العلماء في كفرهم ...إلخ. - الحكم الجديرة بالإذاعة- ص٨/ ط: دار المأمون للتراث.

(١) قال ﷺ: «خالد بن الوليد سيف من سيوف الله» رواه البغوي (٣٧٠٤)، والطبراني في الكبير (١٤٥٩/٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٣٢٠٦)، رأحكام الجنائز.

(٢) الإمام الأديب الشاعر المؤرخ أبو الفتح جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المعروف بـ«ابن نباتة»، المتوفى سنة ٧٦٨هـ
- الدرر الكامنة (٤/ ٢١٦، ٢٢٤).

(٣) ديوان ابن نباتة (٨١)، الغيث المسجم (٢/ ١٩٣).

الرعباني، ابن أمين الدولة[١].

كان وكيل بيت المال بـ«حلب»، وولي عدة ولايات بها، وكان كاتبًا مجيدًا[٢].

وقد سمع من سنقر الزيني[٣] «البخاري[٤]»، و«مشيخته[٥]» تخريج المقاتلي[٦]، والذهبي، ومن إبراهيم بن عبد الرحمن الشيرازي[٧] «جزء ابن عيينة[٨]»، ومن أبي بكر أحمد[٩] وأبي طالب عبد الرحيم[١٠] ابنَي ابن العجمي «جزء ابن فارس[١١]»، وحدَّث.

---

(١) إنباء الغمر (١/ ١٠١)، والدرر الكامنة (١/ ٦، ٧)، الطبقات السنية (١/ ١٧١/ ٤)، وفيه: ابن الرهباني، وفي الدرر: ابن الرعباني.

(٢) بضم الميم وكسر الجيم المعجمة.

(٣) الإمام العلامة المحدث مسند حلب أبو سعيد علاء الدين سنقر بن عبدالله الزيني الأرمني القضائي، المتوفى سنة ٧٠٦هـ عن سبع وثمانين سنة- تقريبًا-.
- ذيل التقييد (٢/ ١٣/ ١٠٧٠)، الدرر الكامنة (٢/ ١٧٥)، الدليل الشافي (١/ ٣٢٦)، شذرات الذهب (٦/ ١٤)، والوافي بالوفيات (١٥/ ٤٩٦).

(٤) يعني: صحيح البخاري.

(٥) ذكرها التميمي في: الطبقات السنية (١/ ١٧٢).

(٦) الإمام المحدث المسند الكبير فخر الدين عثمان بن بلبان الرومي المقاتلي الكفتي الدمشقي، المتوفى سنة ٧١٧هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٢٦٦، ٢٦٧).

(٧) الإمام المحدث المسمع المفيد زين الدين إبراهيم بن نجم الدين عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي، المتوفى سنة ٧١٤هـ - الدرر الكامنة (١/ ٢٧).

(٨) ذكر «جزء ابن عيينة»: المصنف في «الفهرست الأوسط من المرويات» (٨٥٢/ بتحقيقي)، وابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ٣٩٦)، (٢/ ٢٤٦، ٤٨٤، ٥٦٤، ٦٠١) و(٣/ ٥٠)، والعلائي في إثارة الفوائد المجموعة (٢/ ٣٠٥/ ٥٦٦)، وطبع في جزء.

(٩) الشيخ المسند أبو بكر شمس الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ابن أبي طالب ابن العجمي، المتوفى سنة ٧١٤هـ- ذيل التقييد (١/ ٣٨٧)، الدرر الكامنة (١/ ٢٧١).

(١٠) الشيخ المسند المحدث شرف الدين أبو طاهر وأبو طالب عبد الرحيم بن محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ابن العجمي الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٠هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٣٦١).

(١١) ذكر جزء ابن فارس:
الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (٢/ ٥٦٨)، والمصنف في الفهرست الأوسط من =

مات في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وسبع مئة، عن إحدى وثمانين سنة؛ لأن مولده كان في ربيع الأول سنة خمس وتسعين.

سمع منه: ابن ظهيرة[١] بـ«حلب» و«دمشق»، ودفن خارج باب المقام[٢].

وذكره الحافظ أبو الوفاء الحلبي[٣] في «مشيخته» المسماة بـ: «مورد الطالب الظمي لمرويات الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي[٤]»، فقال: ولد في ربيع الأول، وقيل: في ربيع الآخر سنة خمس بـ«حلب»، وكني بأبي إسحاق، وكان رجلًا رئيسًا نبيلًا كبيرًا جليلًا من أعيان بلده، مجودًا، محتشمًا من بقايا الناس، عليه هيبة ووقار وسكينة، ولم أدرك في أرباب الوظائف الحلبيين أرأسَ منه، ولا أحشم منه، مع الصمت العظيم، والحرمة الباسطة، والحشمة الوافرة، وكذا الهيبة، وكتابته حسنة معربة، وكان له وظائف كبار في أيام الناس، وله مكارم أخلاق كثيرة، وهو مبجَّل معظَّم في النفوس.

حضرت عنده لأسمع عليه الحديث في قاعة جلوسه، فلما فرغنا من

= المرويات (٨٤٩/ بتحقيقي)، وهو مخطوط بالظاهرية.

(١) الإمام المحدث العلامة قاضي مكة ومفتيها جمال الدين أبو حامد محمد بن عبدالله ابن ظهيرة بن أحمد القرشي المخزومي المكي الشافعي، المتوفى سنة ٨١٧هـ.
- طبقات الشافعية- لابن قاضي شهبة (٤/ ٥٤)، العقد الثمين (٢/ ٥٣).

(٢) هو الباب القبلي من «حلب»، وسمي بذلك؛ لأنه يخرج منه إلى المقام المنسوب للخليل، وعرف مدة بـ: «باب نفيس» على اسم رجل كان متوليًا لأمورها، أو قائد جيوشها.
- أحياء حلب وأسواقها- للأسدي (١١٠).

(٣) الإمام الحافظ برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي المعروف بابن العجمي، المتوفى سنة ٨٤١هـ- الضوء اللامع (١/ ١٣٨)، شذرات الذهب (٧/ ٢٣٧)، الدليل الشافي (١/ ٢٦)، والبدر الطالع (١/ ٢٨).

(٤) مخطوطة.

السماع- ولم يكن معه علمٌ أنا نأتي إليه- جاء وقت الغداء، فأحضر سماطًا[١] عظيمًا حسنًا، وأطعمة فاخرة، وأظن أن الجميع صيني[٢]، فذكرت ذلك لبعض الحلبيين بعد فراغ السماط، فقال لي: هذا دائمًا سماطه.

وأخبرت أنه لا يشرب إلا السكر[٣]- غالبًا-، وهو من بيت كبير في الرياسة والتقدم، ووالده القاضي جمال الدين، وجده كمال الدين إبراهيم ابن عبدالله فقيه شيخ «حسن»[٤]، سمع من يوسف بن خليل[٥]، وكتب عنه، وعن ابن رواحة[٦]، ورحل إلى بغداد، وسمع بها من الكاشغري[٧]، وفضل الله بن عبد الرزاق الجيلي[٨]، وموهوب ابن الجواليقي[٩].

---

(١) - بكسر السين المهملة-: ما يمد من طعام ونحوه.

(٢) يعني: في آنية صيني من النوع الفاخر.

(٣) مع عزته، وهذا دليل النزاهة.

(٤) هذه نعوت له. وهو الشيخ المحدث كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله ابن عبد المنعم بن هبة الله ابن أمين الدولة الحلبي، المتوفى سنة ٦٩١هـ.
- المنهل الصافي (١/ ٩٥).

(٥) الإمام العلامة الحافظ الكبير شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الأدمي الحلبي، المتوفى سنة ٦٤٨هـ.
- سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٥١)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١٠)، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٢).

(٦) الشيخ العالم المسند المعمر عز الدين أبو القاسم عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن رواحة الخزرجي الشامي الحموي الشافعي، المتوفى سنة ٦٤٦هـ.
- سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٦١)، العبر (٥/ ١٨٩).

(٧) الشيخ المعمر مسند العراق أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أرتق التركي الكاشغري ثم البغدادي الزركشي، المتوفى سنة ٦٤٥هـ.
- سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٤٨)، العبر (٥/ ١٨٥).

(٨) الشيخ العالم المعمر موفق الدين أبو المحاسن فضل الله ابن الحافظ عبد الرزاق بن الإمام القدوة الشيخ عبد القادر ابن أبي صالح بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي البغدادي.
قال الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: توفي سنة نيف وخمسين وست مئة، ثم قال: توفي في صفر سنة ست.
- سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٣٠).

(٩) يستبعد أن يكون الجواليقي اللغوي المتوفي سنة ٥٤٠هـ.

وحج، وسمع بمكة، وكان مدرس «الحلاوية[١]» بـ«حلب»، وحدث شيخنا بـ«حلب»، و«دمشق»، سمعت منه بـ«حلب» بجامعها في يوم جمعة بعد الصلاة سنة سبعين وسبع مئة، بقراءة الحافظ صدر الدين الياسوفي[٢]، ولكن ما أدري ما سمعت عليه، ثم سمعت عليه بقراءة الجمال ابن ظهيرة[٣] «جزء سفيان»، و«مشيخة سنقر» تخريج الذهبي، و«جزء الكسائي»، و«ابن فارس».

وكانت وفاته ليلة الأحد ثامن جمادى الأولى سنة ست- يعني: المذكورة، وحضرت جنازته. انتهى.

[١١/ظ] ٥- **إبراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد[٤]- ثلاثًا[٥]- الخُجَنْدِي[٦] المدني الحنفي الأديب، برهان الدين، ابن العلامة**

---

(١) المدرسة الحلاوية أو الحلوية كانت كنيسة حلب الكبرى تجاه باب الجامع الكبير الغربي، فأمر القاضي ابن الخشاب أن تحول الكنيسة إلى مسجد عرف باسم مسجد السراجين، ثم عرفت باسم المدرسة الحلاوية، ونور الدين زنكي هو الذي جعلها مدرسة. أحياء حلب وأسواقها- للأسدي ص١٧٩، ١٨٠.

(٢) الإمام العلامة الحافظ المقرئ الفقيه صدر الدين أبو الربيع وأبو الفضل سليمان بن يوسف بن مفلح ابن أبي الوفاء المقدسي الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٧٨٩هـ.
- الدرر الكامنة (٢/ ١٦٦)، لحظ الألحاظ (١٧٣).
وهو منسوب إلى مدينة «ياسوف»- بفتح الياء المثناة التحتية وضم السين المهملة آخرها فاء موحدة - وهي قرية بـ«نابلس» بـ«فلسطين» تقع جنوب مدينة نابلس على بعد (١٦) كيلًا، وترتفع (٦٠٠) متر، وصفها ياقوت الحموي بكثرة الرمان، وأكثر أشجارها الزيتون (٩٦٠) دونم، والفواكه (٤٩٠) دونم. - معجم بلدان فلسطين (٧٢٥).

(٣) تقدمت ترجمته آنفًا.

(٤) الضوء اللامع (١/ ٤٢)، الطبقات السنية (١/ ١٧٦/ ١٢)، والبدر الطالع (١/ ٢٤)، نظم العقيان (١٥).

(٥) في الطبقات (١/ ١٧٦): ثلاث محمدين.

(٦) نسبة إلى «خجند»- بضم الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الجيم المعجمة ثم دال آخرها، ويقال لها أيضا: «خجندة»، وهي مدينة على طرف نهر سيحون تشتهر بالفواكه.

=

جلال الدين أبي الطاهر ابن شمس الدين أبي عبدالله ابن جلال الدين أبي محمد ابن جمال الدين أبي محمد.

ولد بالمدينة الشريفة[1]، ونشأ بها، وسمع بها من البرهان ابن صديق[2] المجلسَ الأخير من صحيح البخاري، وأجاز له في سنة ست وتسعين وسبع مئة البرهانُ الشامي[3]، وابن أبي المجد[4]، وأبو هريرة ابنُ الذهبي[5]، وإبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي[6] وأخوه أبو بكر[7]، وقريبهما

= - تقويم البلدان (٤٩٨)، والمسالك والممالك- لابن خرداذبة (٢٦)، البلدان- لليعقوبي (٢٩٤)، نزهة المشتاق (١/ ٥٠٥)، معجم البلدان (٢/ ٣٤٧)، والروض المعطار (١٥٧).

(١) سنة تسع وسبعين وسبع مئة.

(٢) الإمام المسند برهان الدين إبراهيم بن محمد بن صديق، ويدعى: أبا بكر بن إبراهيم بن يوسف الدمشقي الشافعي، ويعرف بـ«ابن صديق»، وبـ«ابن الرسام»، المتوفى سنة ٨٠٦هـ.
- إنباء الغمر (٢/ ٢٧/ ٢)، الضوء اللامع (١/ ١٤٧).

(٣) الإمام العلامة المسند المقرئ برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن كامل بن سعيد بن علوان بن كامل البعلبكي المعروف بـ«الشامي»، المتوفى سنة ٨٠٠هـ.
- ذيل التقييد (١/ ٤١٦/ ٨١٤)، شذرات الذهب (٦/ ٣٦٣)، إنباء الغمر (٣/ ٣٩٨).

(٤) الشيخ المسند المحدث أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد ابن أبي المجد الحسيني، المتوفى سنة ٨٠٣هـ- إنباء الغمر (٤/ ٢٤٩)، المجمع المؤسس (١/ ١٣/ ٢٥١)، الضوء اللامع (١/ ٢١٩).

(٥) الإمام الكبير مسند الشام زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، المتوفى سنة ٧٩٩هـ- ذيل التقييد (٢/ ٩٢)، شذرات الذهب (٦/ ٣٦٠)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٤١) إنباء الغمر (٣/ ٣٥٠).

(٦) الشيخ المسند القاضي إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي، المتوفى بصالحية دمشق سنة ٨٠٠هـ.
- ذيل التقييد (١/ ٤١٥)، شذرات الذهب (٦/ ٣٦٣)، الدرر الكامنة (١/ ١٠).

(٧) الشيخ المسند عماد الدين أبو بكر بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة الصالحي، المتوفى سنة ٧٩٩هـ بصالحية دمشق.
- ذيل التقييد (٢/ ٣٣٨/ ١٧٥١)، شذرات الذهب (٦/ ٣٥٨).

أحمد بن أبي بكر بن عبد الحميد بن عبد الهادي[1]، وعبدالله بن خليل الحرستاني[2]، وفاطمة بنت المنجا[3]، وفاطمة بنت محمد بن عبد الهادي[4].

وتفقه وحصل وأفاد.

ومات في ثاني رجب سنة إحدى وخمسين وثمان مئة بالمدينة الشريفة، ودفن من يومه بالبقيع.

- ورأيت بخطه كتاب «الدر النفيس من أجناس التجنيس[5]» يشتمل على سبع قصائد يمدح بها قاضي القضاة البرهان إبراهيم بن جماعة[6]، منها، وهي القصيد[ة] الأولى، ومطلعها:

---

(١) الإمام العلامة الفقيه المفتي أبو العباس شهاب الدين أحمد ابن أبي بكر ابن العز أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة ٧٧٨هـ- الدرر الكامنة (١/ ١٠٩) ولا أدري كيف أجازه وقد مات قبله؟.

(٢) الشيخ المسند تقي الدين عبدالله بن خليل ابن أبي الحسن ابن ظاهر بن محمد بن خليل بن عبد الرحمن الحرستاني الصالحي، المتوفى سنة ٨٠٥هـ.
- الضوء اللامع (٥/ ١٨)، شذرات الذهب (٧/ ٥٠).

(٣) الشيخة المسندة أم الحسن فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن المنجا التنوخية المعمرة الأصيلة، المتوفاة سنة ٨٠٣هـ.
- الضوء اللامع (١٢/ ١٠١)، إنباء الغمر (٤/ ٣١٣).

(٤) الشيخة المسندة الصالحة المعمرة أم يوسف فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسية الصالحية، المتوفاة سنة ٨٠٣هـ.
- شذرات الذهب (٧/ ٣٣)، الضوء (١٢/ ١٠٣).

(٥) كشف الظنون (١/ ٧٣٦)، وفيه: «الدر النفيس في أجناس التجنيس».
والتجنيس هو: تفعيل من الجنس، ومنهم من يقول: من المجانسة؛ لأن إحدى الكلمتين إذا شابهت الأخرى، وقع بينهما مفاعلة الجنسية والمجانسة، وهو أنواع.
- انظر: الكليات (٢٧٥).

(٦) الإمام العلامة القاضي أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد ابن سعد الله بن جماعة، المتوفى سنة ٧٩٠هـ- الدرر الكامنة (١/ ٣٨، ٣٩).

لـولا الهـلالُ الذي مـن حَيـْثُـم سَـفَرا[١]   ما كنـت أنـويْ إلى مَغناكُـمُ سَـفَرا[٢]

وهذا الكتاب للعز أبي أحمد العراقي.

٦- إبراهيم[٣] بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن يعقوب بن عبدالله بن طارق[٤] بن شهاب الأنصاري- ممن حمل الراية مع النبي ﷺ في الغزوات[٥].

كذا رأيت هذا النسب بخطه- ومنه نقلت- الصالحي الحنفي قاضي قضاة الحنفية بدمشق برهان الدين أبو إسحاق، الشهير بـ: «ابن القطب».

ميلاده سنة سبع وعشرين وثمان مئة كما أخبر به، واشتغل وحصل وبرع، وأخذ عن العلامة حميد الدين الحنفي[٦]، ومما سمع عليه: «مسانيد أبي حنيفة»[٧] تخريج أبي المُؤيَّد الخُوارزميّ[٨]. والظاهر: أن سماعه لغالبه، ودرس وأفتى، وناب في الحكم، ثم عُيِّنَ للقَضَاء مِرَارًا، فامتنع، مع كونه

---

(١) سفر: بان وظهر.

(٢) ارتحال وانتقال- الدرر الكامنة (٣/ ٥٧/ هامش)، الضوء اللامع (٣/ ١٢٦).

(٣) العنوان- للنعيمي (ق/ ١٢)، متعة الأذهان (١/ ٢٤٢)، التمتع بالأقران (١٠٥)، الضوء اللامع (١/ ٢٩، ٣٠).

(٤) الصحابي الجليل أبو عبدالله طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي الكوفي رضي الله عنه مات سنة ٨٢هـ- الطبقات الكبرى- لابن سعد (٦/ ٦٦)، التاريخ الكبير (٤/ ٣١١٤)، الجرح والتعديل (٤/ ١٢٢٨)، الاستيعاب (٢/ ٧٥٥)، أسد الغابة (٣/ ٤٨).

(٥) لم يثبت أنه غزا في حياته ﷺ، وإنما قال: «رأيت رسول الله ﷺ، وغزوت في خلافة أبي بكر في السرايا وغيرها.- أسد الغابة (٣/ ٤٨، ٤٩).

(٦) الإمام الفقيه العلامة حميد الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن ثابت بن عثمان النعماني البغدادي الأصل الفرغاني الدمشقي الحنفي، المتوفى سنة ٨٦٧هـ - الضوء اللامع (٧/ ٤٦، ٤٧)، نظم العقيان (١٣٥).

(٧) هو «جامع مسانيد أبي حنيفة» مطبوع في مجلدين.

(٨) الإمام الفقيه صدر الدين أبو المؤيد الموفق بن محمد بن الحسين بن أبي سعيد الخوارزمي الحنفي، المتوفى سنة ٦٣٤هـ- تاج التراجم (٣٠٧/ ٣٠١)، الجواهر (٣/ ٥٢٤).

أهلًا للمنصب، ثم رسم[١] عليه بـ«قلعة دمشق[٢]» أشهرًا إلى أن وليه، فسار فيه سيرة حسنة، فشاع ذكره عند الخاص والعام. وصار يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على حسب ما يقتضيه الزمان من المداراة.

لازمته مدة- بعد أن عرضت عليه محفوظاتي، ثمَّ حَلَّيتُ[٣] عليه قطعةً من «المختار[٤]»، وسمعتُ عليه في الفِقْه كثيرًا، وأجازني.

وفي آخر عمره وقع بينه وبين عمي[٥] الجمال ابن طولون مفتي دار العدل[٦] فتنة عظيمة أدت إلى موته قهرًا بـ«مصر» في حادي عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثمان مئة، ودفن بـ«الصوفية[٧]»

---

(١) الترسيم في عصر المماليك هو كالإقامة الجبرية في زماننا.

(٢) هي القلعة المشهورة بـ«قلعة دمشق»، وأول من بناها أتسز بن أرق الخوارزمي التركي المتوفى سنة ٤٧١هـ، وبها عدة منشآت.- انظر: المواكب الإسلامية- لابن كنان الصالحي (١/ ٢١٢).

(٣) يعني: قرأت عليه، وشرح لي.

(٤) هو كتاب «المختار للفتوى» من المتون الفقهية في مذهب الحنفية، وصاحبه هو الإمام الفقيه المحدث شيخ الإسلام مجد الدين أبو الفضل عبدالله بن محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي الموصلي الحنفي، المتوفى سنة ٦٨٣هـ.
- المنهل الصافي (٧/ ١٢٢، ١٢٤)، تاج التراجم (٣١/ ٨٨)، الجواهر المضية (٢/ ٣٤٩، ٣٥٠، ٧٣٨).
وقد شرحه مؤلفه في كتابه «الاختيار لتعليل المختار»، وطبع مرارًا، أفضلها في أربعة مجلدات- مؤسسة الرسالة.
وللحافظ ابن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩هـ تخريج أحاديثه، سماه: «التعريف والإخبار» طبع كاملًا في أربعة مجلدات- دار الفاروق.

(٥) الإمام القاضي العلامة المفتي جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن علي ابن عبدالله بن طولون الصالحي الحنفي، المتوفى سنة ٩٣٧هـ.
- ذيل العنوان (٢١/ ١٨٨)، التمتع بالأقران (٢١٠، ٢١١)، الكواكب السائرة (٢/ ٢٦١)، متعة الأذهان (٢/ ٨٤٣/ ٩٧٤).

(٦) دار العدل بدمشق أنشأها السلطان نور الدين الشهيد، وسميت- فيما بعد- بدار السعادة، وهي القصر العدلي اليوم في شارع النصر. نزهة الأنام ص٣٨ مع الهامش.

(٧) هي مقابر الصوفية بالقاهرة مدفون بها طائفة من العلماء والصلحاء.

ثمة[١]، وصُلي عليه غائبة بالجامع الأموي سابع رجب منها.

[١٢/و] ٧- إبراهيم[٢] بن إسحاق[٣] بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم ابن إسماعيل الآمدي الأصل الدمشقي الحنفي القاضي برهان الدين أبو إسحاق ابن فخر الدين أبي محمد ابن الإمام المسند عفيف الدين.

ولد بـ«دمشق» في ليلة عاشوراء سنة خمس وتسعين وست مئة.

وسمع من أبيه، وابن مُشَرَّف[٤]، وابن الموازيني[٥]، والقاضي سليمان[٦]

---

(١) ثمة: هناك.

(٢) الدرر الكامنة (١/ ١٨)، الطبقات السنية (١/ ١٩/ ١٨٣).

(٣) الإمام المحدث المسند العلامة عفيف الدين أبو محمد إسحاق بن يحيى بن إسحاق ابن إبراهيم بن إسماعيل الآمدي الحنفي الصالحي، المتوفى سنة ٧٢٥هـ.
- الوافي بالوفيات (٨/ ٤٣٠)، الدرر الكامنة (١/ ٣٥٨)، الدليل الشافي (١/ ١١٧)، شذرات الذهب (٦/ ٦٦)، معجم الذهبي (١/ ١٦٨)، ذيل التقييد (١/ ٤٨٠).

(٤) هناك اثنان من المحدثين عرفا بـ: «ابن مشرف»- بضم الميم وفتح الشين وفتح الراء المشددة آخرها فاء موحدة-.
- الأول: هو الإمام العلامة المسند شهاب الدين محمد بن أبي العز ابن مشرف بن بيان الصالحي الدمشقي البزار، المتوفى سنة ٧٠٧هـ- ذيل التقييد (١/ ٢٠٥)، الدرر الكامنة (٤/ ٤٩).
وهو المقصود يقينًا.
- الثاني: الإمام نجم الدين محمد بن عثمان بن أحمد بن عمرو بن أحمد بن هرماس ابن نجاء ابن مشرف- بكسر الراء مخففة- البعلي الزرعي، المتوفى سنة ٧٥٧هـ.
- الدرر الكامنة (٤/ ٣٨).

(٥) الإمام العلامة المقرئ الصالح أبو جعفر شمس الدين محمد بن علي بن حسين بن سالم السلمي العباسي الدمشقي ابن الموازيني، المتوفى سنة ٧٠٨هـ.
- معجم الذهبي (٢/ ٢٣٧)، العبر (٤/ ١٩).

(٦) الإمام العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الربيع سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر ابنِ الشيخ أبي عمر المقدسي الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة ٧١٥هـ - شذرات الذهب (٦/ ٣٦)، البدر الطالع (١/ ٢٦٧)، الدرر الكامنة (٢/ ١٤٦)، معجم الذهبي (١/ ٢٦٨).

وسنجر بن عبدالله الدواداري[١]، وشهدة بنت العديم[٢].

وأجاز له من «دمشق» أبو الفضل ابن عساكر[٣]، وغيره.

ومن «بغداد» أبو الفرج ابن وَرِّيْدة[٤]، وإسماعيل ابن الطَّبَّال[٥]، والرشيد ابن أبي القاسم[٦] في آخرين.

وولي نظر الجيش بـ«دمشق»، والحسبة[٧] وغيرَهما من المناصب،

---

(١) الإمام الحافظ المسند الأمين علم الدين سنجر بن عبدالله الدواداري الصالحي، ويقال له: عبدالله بن عبد الباري، المتوفى سنة ٦٩٩هـ.
- تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٨)، النجوم الزاهرة (٨/ ١٩٣)، شذرات الذهب (٥/ ٤٤٩)، الدليل الشافي (١/ ٣٢٣).

(٢) الشيخة الصالحة المعمرة المسندة شهدة بنت الصاحب كمال الدين عمر ابن العديم، المتوفاة سنة ٧٠٩هـ- الدرر الكامنة (٢/ ١١٥).

(٣) الإمام الكبير المسند شرف الدين أبو العباس وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد ابن محمد بن الحسين بن عساكر الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٦٩٩هـ.
- العبر (٥/ ٣٩٥)، النجوم الزاهرة (٨/ ١٩٠).

(٤) الإمام المقرئ كمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن عبدالله بن وريدة- بفتح الواو وكسر الراء المشددة- البزار البغدادي، المتوفى سنة ٦٩٧هـ.
- معجم شيوخ الذهبي (١/ ٣٦٥)، معرفة القراء (٢/ ٦٩٥).

(٥) الشيخ الإمام المسند أبو البركات عماد الدين إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل ابن حمزة البغدادي الأزجي المعروف بـ«ابن الطبال»، المتوفى سنة ٧٠٨هـ.
- الدرر الكامنة (١/ ٣٦٩، ٣٧٠).

(٦) الإمام العلامة المحدث المقرئ الكاتب رشيد الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله ابن عمر ابن أبي القاسم البغدادي الصوفي، المتوفى سنة ٧٠٧هـ.
- مختصر الذيل على طبقات الحنابلة- لابن نصر الله (ق/ ٩١)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٢٤)، المنهج الأحمد (٤/ ٣٧٦)، الدر المنضد (٢/ ٤٥٥)، ذيل ابن رجب (٤/ ٣٦١/ ٥٠٢)، المقتفي- للبرزالي (٢/ ق/ ١٢٠)، معجم الشيوخ- للذهبي (٢/ ٢٠٤)، ذيل تاريخ الإسلام- للذهبي (٨٠) ذيول العبر (٣٩)، منتخب المختار (١٨٣)، ذيل التقييد (٤٦)، الدرر الكامنة (٤/ ١٥٠)، مرآة الجنان (٤/ ٢٤٣)، التحفة اللطيفة (٣/ ٦٠٦)، شذرات الذهب (٦/ ١٥)، (٨/ ٢٩)، تاريخ علماء المستنصرية (١/ ٣٤٦).

(٧) الحسبة نظام إسلامي قائم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أفردت بمؤلفات.

وخرَّج له المحدِّث صدر الدين ابن إمام المشهد(1) «مشيخة» حدّث بها، وسمع منه الفضلاء، ومنهم: أبو حامد ابن ظهيرة(2)، سمع منه بـ«دمشق» «منتقى من مشيخته»، وحصل له صمم في آخر عمره، وكانت وفاته يوم الأحد ثاني ربيع الأول سنة سبع، وقيل: سنة ثمان وسبعين وسبع مئة.

وذكره الحافظ أبو الوفاء(3) في «مشيخته» تخريج النجم ابن فهد(4)، وقال: ولي بدمشق عدة مناصب، وقدم القاهرة غير مرة، وحدث بها، قرأت عليه: «صفة المنافق(5)» للفريابي، وكان في آخر عمره يحدث من لفظه لصممٍ عرض له.

وبخطه(6) لعصريِّهِ البرهان القيراطي(7):

---

(1) صدر الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن علي بن سعيد، المتوفى سنة ٧٧٤هـ.
- الدرر الكامنة (١/ ٢٨٢).

(2) سبق.

(3) سبقت ترجمته.

(4) تقدمت ترجمته.

(5) وهو جزء مشهور معروف- ذكره الحافظ ابن كيكلدي العلائي في «إثارة الفوائد المجموعة» (١/ ١١٩/٣١٠)، والحافظ ابن حجر العسقلاني في المجمع المؤسس (١/ ٢٤٢/ ١٥٠)، وهو مطبوع. والفريابي هو الإمام أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، المتوفى سنة ٣٠١هـ.
- تذكرة الحفاظ (٢/ ٢٣٦).

(6) درج الحافظ ابن طولون رحمه الله في كتابه هذا على هذه الطريقة الحسنة، مما يعطي علم التراجم ثراء، ويكسبه قوة، ويدل على ضخامة مكتبته رحمه الله.

(7) الشيخ الإمام العالم العلامة برهان الدين إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن عسكر ابن مظفر بن نجم بن شادي الطائي الطريفي الشهير بـ«القيراطي» المصري، المتوفى سنة ٧٨١هـ.
- المنهل الصافي (١/ ٨٩)، الدليل الشافي (١/ ١٨/ ٤٠)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٩٦)، العقد الثمين (٣/ ٢١٧/ ٧٠٢)، إنباء الغمر (١/ ٢٠/ ١).

وبي مُغَنٍّ ذو فم ميمُه[١] تصدُّ[٢] عن صادٍ[٣] إلى الرشف[٤]
قد فتن العشاقَ حتى غدا يقول بالصوتِ[٥] والحرفِ[٦]

وله[٧]:

تبَسَّم لمَّا أن حكَى الغُصْنَ قَدُّه[٨] وناب عن الصَّهْبَاء[٩] في الفعل ريقُه
وقال وقد نزهت في الخد ناظري أخَدِّي هُوَ البُسْتَانُ؟ قلتُ: شَقِيقُه

وله:

سِرْ كي أريكَ مَدَامعي وأَضَالعي يَاقُرْبَ مَا بَيْنَ العَقِيْق[١٠] إلى الغَضَا[١١]
وانظر إلى لَوْنِي وشَيْبِ مَفَارقي فالهجر ذَهَّبَ[١٢] ذا وهذا[١٣] فَضَّضَا[١٤]

---

(١) يقصد: شفتيه.
(٢) من الصدود، وهو النفور والبعد.
(٣) الصاد: حرف من حروف الأبجدية العربية، والصادي: العطشان، وجمع القيراطي هنا بينهما؛ لأننا لو ركبناهما، لصارا كلمة «مص»، وهي المفاغمة: «القبلة بشغف وحرقة».
(٤) الرشف: الشرب حتى لم يبق شيئًا، وهو أخذ الماء بالشفتين، وهو فوق المص، وامرأة رشوف: طيبة الفم.- المصباح المنير (١/ ٢٧٠/ رشف).
(٥) سبق التعليق على مسألة الصوت والحرف.
(٦) ديوان القيراطي (٥٣/ أ).
(٧) ديوان القيراطي (٥٧/ ظ).
(٨) القد: العود.
(٩) من أسماء الخمر.
(١٠) اسم لعدة أودية، فمنها: العقيق الأعلى في المدينة، وهو مما يلي الحَرَّة، ومنها: العقيق الأسفل، ومنها: العقيق العارض باليمامة.- المشترك وصفًا- لياقوت الحموي (٣١٤).
(١١) الغضا: وادٍ بنجد.- معجم البلدان (٤/ ٢٠٥).
(١٢) يعني: صار لونه أصفر من لوعة الجوى والفراق.
(١٣) يعني: ابيضَّ شعره.
(١٤) ديوان القيراطي (٤٤/ أ).

٨- إبراهيم[١] بن أعمال بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي الفقيه الأجل شرف الدين أبو إسحاق بن أبي الحسين ابن الإمام الحافظ أبي محمد.

سمع «الأربعين[٢]» لأبي البركات النيسابوري[٣]، على العماد الأصفهاني[٤] الكاتب سنة خمس وتسعين وخمس مئة بـ«مدرسة العماد[٥]» هذا، داخل «باب الفرج[٦]» بـ«دمشق».

وقال: الأمثال مصابيح الأقوال.

٩- إبراهيم[٧] بن إسماعيل بن عبد الكريم بن سلطان اللبناني الحنفي المسند برهان الدين.

ذكره شيخنا ابن المبرد[٨] في «اختصار الدرر[٩]»، وقال: أخذ عن الفخر ابن البخاري[١٠].

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) ذكره الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس (٢١٤/ ٩٢٣)، والروداني في صلة الخلف (٨٨، ٨٩)، والحافظ أبو العباس الغماري في البحر العميق (٢/ ٣١٣) وهو مروي من طريق العماد الأصبهاني رحمه الله عن عبد الرحمن ابن شيخ الشيوخ أبي البركات ابن أبي سعد..

(٣) شيخ الشيوخ أبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابوري الصوفي الثقة، المتوفى سنة ٥٤١هـ- المنتظم (١٠/ ١٢١)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٦٠).

(٤) الإمام الكبير الكاتب البليغ القاضي العلامة المفتي المنشئ البليغ الوزير عماد الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبدالله الأصبهاني الكاتب، المتوفى سنة ٥٩٧هـ - سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٤٥).

(٥) المدرسة العمادية داخل بابي الفرج والفراديس، وقد اندرست معالمها. منادمة الأطلال ص١٣٣.

(٦) أحد أبواب دمشق أنشأه نور الدين.- المواكب الإسلامية (١/ ٢١٥).

(٧) الدرر الكامنة (١/ ١٩)، الطبقات السنية (١/ ١٨٦/ ٢٣٠)، وأحال على ابن طولون.

(٨) يعني: الحنبلي المتوفى سنة ٩٠٩هـ

(٩) هو اختصار الدرر الكامنة لابن حجر.

اختصره وحرره، وفيه فوائد وزيادات ليست في الأصل- وهو مخطوط.

(١٠) هو الإمام الكبير العلامة مسند الدنيا فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن

وبخطه: والفاصلُ بين البئر والبالوعة(١) خمسة أذرع(٢)، وقيل: سبع، والأصح اعتبار الطعم والريح.

ولأبي الثناء ابن حماد(٣):

تَنَقُّلُ المَرْءِ في الآفاقِ يُكْسِبُهُ ... مَحاسنًا لَمْ يَكُنْ فيها بِبَلْدَتِهِ

أما ترى بَيْدَقَ(٤) الشِّطْرَنْجِ أكسبَهُ ... حُسْنَ التنَقُّلِ فيها فوقَ رتبتِه؟(٥)

[١٢/ظ] وقال البرزالي(٦): كان يشهد ويحضر المدارس(٧)، وعنده مروءة، وكرمُ نفس، وحدّث، وحَجَّ سَنةَ عَشْر وسبع مئة، وحدث بطريقه بوادي القرى(٨). وتوفي يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة، وصُلي عليه يوم الإثنين بـ«الجامع المظفري(٩)»، ودفن بالقرب

= البخاري المقدسي الصالحي، المتوفى سنة ٦٩٠هـ.
- شذرات الذهب (٥/ ٤١٤)، وله مشيخة جليلة طبعت في ثلاثة مجلدات.

(١) يعني: بتغير الماء.

(٢) الذراع مسافة معروفة عند الحنفية (٣٧٥ و٤٦) سم، وعند المالكية (٥٣) سم، وعند الشافعية والحنابلة (٨٣٤ و٦١) سم. المكاييل والموازين- د/علي جمعة محمد (٣٣).

(٣) الإمام الأديب المحدث الصادق الشاعر أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل الحراني التاجر السفار، المتوفى سنة ٥٩٨.- الوافي بالوفيات (٣٥/ ٢/ ١٢).

(٤) - بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية بعدها دال مهملة أو ذال معجمة وآخرها قاف مثناة-: كلمة فارسية بمعنى: راجل.- المعرب (٢١٠)، شفاء الغليل (٨٣).

(٥) البيتان من البسيط، وقد نظم كثير من العلماء في الحث على السفر والتنقل؛ كالشافعي، وابن الطيب الفاسي، وغيرهما.

(٦) - بكسر الباء وسكون الراء وفتح الزاي- وهو الإمام الحافظ العلامة علم الدين القاسم ابن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي، المتوفى سنة ٧٤٩هـ- الوفيات- لابن رافع (١/ ٢٨٩).

(٧) يعني: الدروس التي في المدارس.

(٨) وادي القرى: مدينة قديمة، يقال: إنها الحد الفاصل بين المدينة والشام، وهي بالقرب من الحجر والعلا.

(٩) هو جامع الجبل المشهور بـ«جامع الحنابلة» وبـ«المظفري» بسفح قاسيون، شرع في بنائه سنة ٥٩٨هـ الشيخ أبو عمر محمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٠٧هـ، ويقال له- أيضًا-: جامع

من «اليغمورية[1]» بناحية «حمام النحاس[2]» شرقي الصالحية.

١٠- إبراهيم بن إسماعيل بن نصر الحنفي معين الدين أبو إسحاق المعروف بابن الملاق[3].

حدث عن الإمام بهاء الدين عمر بن كامل[4] القوصي[5].

وبخطه: وثمن الماء الذي تتوضأ به المرأة وتغتسل على الزوج، ولا يكره التطهير بالماء المسخن بالنجس[6] والشمس[7] وماء زمزم[8]،

= الصالحين.- ثمار المقاصد (١٥٢)، ذيل ثمار المقاصد (٢٠٩)، الدارس (٢/ ٤٣٥)، المروج السندسية (٣٩)، منادمة الأطلال (٣٧٣)، المواكب الإسلامية (١/ ٢٩٠).

(١) وهي بالصالحية للحنفية، وبانيها جمال الدين ابن يغمور الباروقي، وهي الآن مندرسة.
- منادمة الأطلال (٢٢٣).

(٢) حمام النحاس في حي الأكراد إلى الشرق من المدرسة الركنية وقد نسب إلى بانيه عماد الدين عبدالله بن الحسين بن النحاس، المتوفى سنة ٦٥٤هـ.
- مساجد دمشق وحماماتها (٢٨)، والدارس (٢/ ٤٤١)، المروج السندسية (٣٠)، الحمامات الدمشقية (٤٧، ٤٩)، المواكب الإسلامية (١/ ٢٣٣).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) كذ في المخطوط، والصواب «حامد».

(٥) الشيخ الإمام أبو حفص عمر بن أبي الشكر حامد بن عبد الرحمن بن المرجا بن المؤمل بن محمد بن علي بن إبراهيم بن يعيش الأنصاري الخزرجي القوصي الأصل الدمشقي الدار الشافعي العدل، المتوفى سنة ٦٦٩هـ.
- صلة التكملة (٤٥١)، الطالع السعيد (٤٤٠/ ٣٣٨)، الوافي بالوفيات (٢٢/ ٤٤٦/ ٣٢٢).

(٦) إلا أن تؤثر النجاسة فيه بلون أو طعم أو ريح.

(٧) هو الماء المشمس، والحديث الوارد فيه ضعيف.

(٨) ذهب بعض الحنفية إلى أنه لا يستعمل ماء زمزم في مواضع الامتهان، ولا يستعمل إلا على شيء طاهر، فلا ينبغي أن يغسل به ثوب نجس، ولا في مكان نجس، فيصان عن صبه على النجاسات، ويكره تحريمًا الاستنجاء به، وكذا إزالة النجاسة الحقيقية من ثوب أو بدن، ومنهم من قال بالحرمه، وبها قال بعض المالكية وبعض الشافعية.
وذهب المالكية والشافعية والحنابلة إلى كراهة ما تقدم من المسائل، والكراهة عندهم تنزيهية، وشددوا خاصة في منع الاستنجاء به.
- فضل ماء زمزم- للعلامة الفقيه سائد بكداش (٢١٦).

والاستنجاء بالأحجار صيفًا: يُدبر بالأول، ويُقبل بالثاني، ويدبر بالثالث، وشتاء: يُقْبِلُ بالأوَّل، ويدبر بالثاني، ويقبل بالثالث، وبالماء إن استنجى باليسرى بعد أن استرخى جدًا، إلا إذا كان صائمًا، ويصعد أصبعه الوسطى قليلًا ويغسل، ثم بنصره ويغسل، ثم خنصره ثم سبابته حتى يطمئن قلبه(١).

١١- إبراهيم بن أيوب بن أحمد الحنفي(٢):

الشيخ برهان الدين.

له شعر حسن. ذكره شيخنا ابن المبرد في «اختصار الدرر».

وبخطه: ويسقط غسل ما قُطع من يد ورجل، وإن خرجت له يدان من زند واحد، تُعتبر الباطشة، فإن أشكلا، فكلتاهما.

١٢- إبراهيم بن عبد الرحيم بن إبراهيم المرداوي الحنفي(٣):

الشيخ الإمام الفاضل برهان الدين، سمع «جزء السبع وستين حديثًا المنتقاة من مسند أحمد» على الفخر ابن البخاري، وأسمعه سنة أحد وأربعين وسبع مئة بـ«قبة السلطان المعظم» داخل «المسجد الأقصى».

وقال: أربعٌ إذا أفرط(٤) فيهن الرجل، أهلكته، واستهوته: النساء، والصيد، والقمار، والخمر(٥).

١٣- إبراهيم بن عبد الكريم ابن أبي الغارات، أبو إسحاق الموصلي(٦).

---

(١) بحصول الإنقاء.

(٢) الدرر الكامنة (١/ ١٨/ ٣٨)، الطبقات السنية (١/ ١٨٧/ ٢٥).

قال ابن حجر: كتب عنه سعيد بن عبدالله الذهلي الحنفي من شعره، ومنه:

وحبيب قلبي بالصدود مواصلي ... ماذا أقول وذنبه مغفور

(٣) لم أقف عليه.

(٤) بل كل شيء إذا جاوز حد الاعتدال بإفراط أو تفريط أهلك صاحبه.

(٥) أما الخمر، فتجتنب تمامًا؛ لقوله ﷺ: «اجتنبوا كل مسكر» رواه أبو داود (٣٧٠١).

(٦) الطبقات السنية (١/ ٢٠٧/ ٥٠)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة (١/ ٤٩/ ٧٣)، وفي تاج التراجم (٨٨/ ٦): ابن أبي السعادات.

شرح قطعة كبيرة من «القدوري»[(١)]، وكتب الإنشاء لصاحب الموصل[(٢)]، ثم استعفى من ذلك، وتوفي سنة ثمان وعشرين وست مئة.

وبخطه:

فسد الزمانُ فأين أين المهربُ؟ وفشا الحرام فأيُّ كسبٍ يُطلَبُ؟

وتعامَتِ العلماءُ في شُبهاتها فلا عالم يتقي ولا مؤدبُ

من ذا نشاورُ في مرامَةِ ديننا ومن لنا في ذا الزمان مهذَّبُ؟

[١٢/و] ١٤- إبراهيم بن عبدالله الآمدي الدمشقي الحنفي[(٣)].

الشيخ برهان الدين، اشتغل، وحصل وبرع، وصار أحد الرؤساء، وشارف الأوقاف بدمشق، وعنده سكون ورياسة[(٤)] ومؤانسة للناس.

توفي سنة خمس وثمانين- وهو في عشر السبعين- من الثمان مئة.

ويخطه للجلال محمد[(٥)] ابن خطيب[(٦)] داريا في قاضي القضاة

---

(١) الإمام الفقيه أبو الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي، المتوفى سنة ٤٢٨هـ.
- تاريخ بغداد (٦/ ٣١)، الأنساب (٤/ ٣٠)، وفيات الأعيان (١/ ٧٨)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٧٤)، الجواهر المضية (١/ ٢٤٧).

(٢) هو الملك الرحيم بدر الدين أبو الفضائل لؤلؤ بن عبدالله النوري الأرمني الأتابكي صاحب الموصل مولى نور الدين أرسلان شاه، المتوفى سنة ٦٥٧هـ.
- المنهل الصافي (٩/ ١٧٨/ ١٩٥٤)، الدليل الشافي (٢/ ٥٦٨/ ١٩٤٦).

(٣) متعة الأذهان (١/ ٢٤٩/ ١٩٦)، التمتع بالأقران (١٠٠).

(٤) في متعه الأذهان (١/ ٢٤٩/ ١٩٦): ورياضة.

(٥) الإمام البارع المفنن جلال الدين محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي ابن سلامة الأنصاري الخزرجي السعدي، المتوفى سنة ٨١٠هـ.
- المنهل الصافي (٩/ ٣٠٤)، الدليل الشافي (٢/ ٥٩٩/ ٣٠٥٨).

(٦) الإمام العلامة خطيب داريا شهاب الدين أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة الأنصاري.

شهاب الدين الباعوني[١]:

قضاءُ دمشق نادى الله   خلقَك لا يراعوني

رُميتُ بكل مصفعةٍ[٢]   وبعد الكلِّ باعوني[٣]

١٥- إبراهيم بن عبدالله الطرابلسي الأصل الدمشقي، ثم المصري الحنفي[٤].

الشيخ العالم المفنن العلامة برهان الدين.

اشتغل وحصل، وبرع ودرس وأفتى، واختصر «مجمع البحرين[٥]»،

---

(١) الإمام القاضي العلامة الخطيب شهاب الدين أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبدالله بن عبد الرحمن الناصري الباعوني الشافعي، المتوفى سنة ٨١٦هـ.
- الضوء اللامع (٢/ ٢٣١)، الدليل الشافي (١/ ٩٣)، ذيل التقييد (١/ ٤٠٥/ ٧٩٣)، إنباء الغمر (٧/ ١٢٤).

(٢) المصفعة: الداهية والحادثة التي كأنها صفعة على الوجه، وفي المنهل (٢/ ٢٤١): مصنعة.

(٣) وفي النجوم الزاهرة- لابن تغري بردي (١٤/ ١٢٤): ولما ولي قضاء دمشق، هجاه بعضهم بقوله:

قضاء الشام أنشدني   بديني لا تبيعوني

صفعت بكل مصفعة   وبعد الكل باعوني

وقال ابن تغري في المنهل (٢/ ٢٣٩): ومما هجوه به:

قال المسجد الأقصى   لو أن أهلي يراعوني

ما اختاروا لمحرابي   يهوديًا وباعوني

و«باعونة»: قرية من قرى «عجلون» بالأردن حاليًا.

(٤) متعة الأذهان (١/ ٢٥٣/ ٢٠٢)، التمتع بالأقران (١٠٣)، والطبقات (١/ ٢٠٣).

(٥) هو كتاب «مجمع البحرين وملتقى النيرين» في الفقه الحنفي، بل هو من أهم الكتب فيه. وله شروح ونظم ومختصرات كثيرة، ونسخه كثيرة كذلك- وصاحبه هو الإمام الفقيه مظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب البغدادي الأصل البعلبكي، المتوفى سنة ٦٩٤هـ.
- تاج التراجم (٩٥).

وزاده زيادات حسنة، وولي مشيخة «القجماسية[١]» بمصر، وتوفي سنة تسع وتسعين وثمان مئة. وصلي عليه صلاة الغائب بدمشق.

وبخطه: وضعُ القدمين على الأرض حال السجود فرض.

ورأيت بخطه: سأل التقي المقريزي[٢] لإبراهيم شيخ[٣]، فقال: كان ابتداء[٤] ظهوره[٥] في سنة عذاب، يريد: سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة.

فإن العين عددها سبعون[٦]، والدال سبع مئة، والألف واحد، والباء اثنان[٧].

وهذا من غريب الاتفاق، فإنه كان عذابًا على أهل الأرض بأجمعهم[٨].

١٦- إبراهيم بن عبدالله المدعو إسماعيل بن إبراهيم ابن الدرجي

---

(١) مدرسة بالقاهرة. قال السخاوي: بالقرب من «خوخة أيدغمش»، ووصفها بأنها مدرسة هائلة للجمعة والجماعة.

وبانيها هو قجماس الإسحاقي الظاهري جقمق نائب الشام، المتوفى سنة ٨٩٢هـ.

قال الحافظ السخاوي: وكان ساكنًا خيرًا مثبتًا متواضعًا متأدبًا مع العلماء والصلحاء، شجاعًا.

- وجيز الكلام (٣/ ١٠٢٥)، والضوء اللامع (٦/ ٢١٤، ٢١٤).

(٢) هو المؤرخ المعروف المتوفى سنة ٨٤٥هـ، وستأتي له ترجمة.

(٣) الشيخ المسند برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان السرائي الشافعي، المتوفى سنة ٨٠٢هـ- إنباء الغمر (٤/ ١٤٣)، الضوء اللامع (١/ ٥٢)، وفيه: إبراهيم بن سليمان، ويعرف بـ: «إبراهيم شيخ»؛ لأنه كان شيخ رباط البيبرسية.

(٤) يعني: مبدأ.

(٥) يعني: تيمورلنك- لعنه الله-، في وجيز الكلام (١/ ٣٤٦): ومن لطائفه قوله: كان أول خروج «تمرلنك» في سنة عذاب، وكذا في الضوء (١/ ٥٢).

(٦) بحساب «الجمل» ضم الجيم وفتح الميم المشددة، وهو «أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ».

(٧) في وجيز الكلام (١/ ٣٤٦)، والضوء اللامع (١/ ٥٢): والألف والباء بثلاث.

(٨) بل هو سفاح مبير، وقد ألف ابن عربشاه كتابًا في سيرته سماه: «عجائب المقدور في نوائب تيمور» مطبوع، وانظر: «مجرمو الحرب بين الشرق والغرب عبر التاريخ» (١/ ٦٠٤) من تأليفي.

المقدسي الحنفي[1]، الشيخ الإمام المسند برهان الدين أبو إسحاق.

أسمع «نسخة إسماعيل بن جعفر[2]» بإجازته من أبي المجد ابن حامد[3]، وأبي عبدالله الثقفي[4] سنة ثمانين وسبع مئة[5] بـ«جامع دمشق»، وهذا الجزء مسموع لناصر الدين محمد الشهير والده بـ«ابن الخطيب البعلبكي» صاحب «حمام الكاس» بالصالحية.

وقال: النعنع- كجعفر، و«هدهد»-: بقل معروف، أنجح دواء للبواسير ضمادًا بورقه، وضمادُه بملح لعضة الكلب، وللسعة العقرب، واحتماله قبل الجماع يمنع الحبل.

١٧- إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الشيخ الإمام أبو إسحق الأنصاري السكندري الحنفي عرف بابن العطار.

ولد سنة خمس وتسعين وخمس مئة واشتغل وحصل وبرع في المذهب وتأدب على أبي زكريا يحيى بن معط النحوي وجال في بلاد الهند واليمن والشام والعراق وكان متوصلًا عند الملوك عندهم، ذكره أبو المظفر منصور بن سليم في تاريخ الإسكندرية وأثنى على علمه وفيه بله، وذكر شيئًا من

---

(١) كذا في المخطوط، وفي الطبقات السنية (١/ ١٨٤): إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى الدمشقي المعروف بابن الدرجي.

(٢) ذكر هذه النسخة: الحافظ ابن حجر في: المجمع المؤسس (١/ ٢٢١)، وفي المعجم المفهرس (٩٧٣)، وهي مخطوطة بتركيا- وصاحبها هو الإمام المقرئ أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير الأنصاري مولاهم المدني، المتوفى سنة ١٨٠هـ.
- تذكرة الحفاظ (١/ ٢٥٠)، غاية النهاية (١/ ١٦٣).

(٣) الإمام المسند المفيد أبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد بن محمود الثقفي الأصبهاني، المتوفى سنة ٦٠٧هـ- التقييد (١/ ٣٣٠)، شذرات الذهب (٥/ ٢٥).

(٤) الإمام العلامة المسند أبو عبدالله محمود بن أحمد بن عبد الرحمن الثقفي الأصبهاني المضري، المتوفى سنة ٦٠٦هـ- التقييد (٢/ ٢٤٥)، المشتبه (٥٩٥).

(٥) كذا، وهو خطأ بلا شك، فلعلها: وخمس مئة. والله أعلم.

بلهه وقال رأيته بالموصل وبغداد في خدمة الملك الناصر صلاح الدين ثم انتقل إلى القاهرة واستوطنها إلى أن مات بها في سنة تسع وأربعين وست مئة واجتمع بالجمال بن النجار الدمشقي وسمع من شعره في أسود شايب:

يـا رب أسـود شـايب أبـصرته ... وكـأن عينيـه لظـى وقـاد

فحسبته فحمًا بدت في بعضه ... نـار وباقيـه عليـه رمـاد

١٨- إبراهيم بن عبدالله المدعو: أبا بكر بن موفق الحموي الحنفي[١].

سمع «جزء بكر بن بكار[٢]» على أبي محمد الخشوعي[٣] سنة ست وخمسين وست مئة بـ«دار الحديث الأشرفية الدمشقية[٤]»، ولقبه في الطبقة بـ«شرف الدين».

وحكى عن حكام بن سلم[٥]: أنه قيل لأبي حنيفة: إن العرزمي[٦]

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) هذا الجزء مشهور، ذكره المصنف في كتابه الماتع الفهرست الأوسط من المرويات/ ١٧٨٤/بتحقيقي)، والحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس (٢٤٨/ ١٠٢٧)، وفي المجمع المؤسس (١/ ٤٨٩/ ٤٢٠)، والسبكي في معجم شيوخه (٥٢٨)، وسماه: «أحاديث بكر بن بكار»، وهو مخطوط، وصاحبه هو الإمام المحدث أبو عمرو بكر بن بكار بن الخصيب القيسي البصري، المتوفى سنة ٢٠٦هـ- التاريخ الكبير (١/ ٢/ ٨٨)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٥٨٣).

(٣) الشيخ المسند أبو محمد عبدالله ابن الشيخ المسند أبي طاهر بركات ابن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم ابن الشيخ أبي الفضل طاهر بن بركات الخشوعي القرشي الدمشقي، المتوفى سنة ٦٥٨هـ - صلة التكملة (٣٢٦)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٣)، شذرات الذهب (٧/ ٥٠٦).

(٤) دار الحديث الأشرفية هي الجوانية «داخل دمشق» جوار باب القلعة الشرقي غربي العصرونية، وشمالي القيمازية الحنفية، وقد بناها الأشرف مظفر الدين موسى ابن العادل المتوفى سنة ٦٢٨هـ- الدارس (١/ ١٩)، القلائد الجوهرية (١/ ٩٥)، مختصر الدارس (١٠).

(٥) الإمام الثقة أبو عبد الرحمن حكام بن سلم الكناني الرازي.
- الطبقات الكبرى- لابن سعد (٧/ ٣٨١)، تاريخ الطبري (١/ ٥٩).

(٦) أبو عبدالله عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي، المتوفى سنة ١٤٥هـ وكان ثقة يخطئ.
- اللباب (٢/ ١٣١).

يقول: كانت عائشة تسافر بغير محرم. قال: فقال أبو حنيفة: وما يدري العرزمي ما تفسير الحديث، إن عائشة كانت أم المؤمنين، وكانت من كل الناس ذاتَ محرم.

١٩- إبراهيم[١] بن عبدالله المدعو حمزة بن أبي بكر بن يحيى بن أحمد بن خضر بن فياض بن سوار بن هشام بن مدركة بن ثعلبة بن يعقوب ابن مسلم بن يعقوب بن أبي جميل بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر الأغر بن إبراهيم الأغر بن محمد الممدوح بن علي الزينبي بن عبدالله الجواد بن الإمام جعفر الطيار بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي الجعفري الحنفي.

السيد برهان الدين بن السيد عز الدين[٢].

ولد في العشر الأول من رمضان سنة سبع وسبعين وسبع مئة[٣].

وسمع من البرهان ابن صديق[٤] «المجلس الأخير من صحيح البخاري»، وحدث ببعض منه، وحل «مختصر القدوري»، وولي نظر الحبس[٥]، ووكالةَ بيت المال بـ«حلب»، وهو عامل أوقاف الحنفية بها، وفي يده عدة وظائف فيها، وكان والده بيده نظر الجامع والديوان، وغير ذلك، ويتكرم وله رئاسه[٦].

وبخطه لعصريه البرهان الزمزمي[٧]:

---

(١) الضوء اللامع (١/ ٤٣).

(٢) الحلبي.

(٣) بحلب.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) يعني: الأحباس، وهي الأوقاف.

(٦) في الضوء (١/ ٤٣): ويذكر بالكرم والرياسة.

(٧) الإمام العلامة الفرضي الحيسوب برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن داود =

وماء زمزم فيه للأنام غِذا[١] كذا دواءٌ من الأمراض والعلل
فهو الشفاء لأسقامي وإن كثُرت وهو الطعام كذا عن سيد الرسُلِ[٢]

وله:

بلغتُ الثمانينَ مع بِضْعِها وأمثالُ عصري مَضَوا بالحِمام[٣]
وأسمعتُ أعلى حديثٍ بها[٤] ويا حبَّ هذا ببيتٍ حرام
وما كنتُ آملُه قبلَها وأرجو من الله حسنَ ختام[٥]

[١٤/و] ٢٠- إبراهيم بن عثمان بن علي بن عبدالله الحنفي[٦].

= ابن شمس الدين بن رستم بن عبيدالله البيضاوي الأصل المكي الشافعي، المتوفى سنة ٨٦٤هـ- الضوء اللامع (١/ ٨٦)، الدر الكمين (١/ ٦٠٢/ ٥٢٣)، شذرات الذهب (٧/ ٣٠٣)، معجم ابن فهد (٤٥)، وجيز الكلام (٢/ ٧٣٠/ ١٦٧٦)، والزمزمي؛ لأن والده كان يلي سقاية العباس وأمر بئر زمزم، فلما مات والده، استمر هو وأخوه إسماعيل وحسين يليانها، ثم استقل بولاية أمرها بعد إخوته.

(١) في الدر الكمين (١/ ٦٠٦): غذاء، وهو خطأ.

(٢) في كتاب «فضل ماء زمزم» للعلامة سائد بكداش- ص٢٣٩: لقول سيد الرسل، وأحال على كتاب «نشر الآس في فضائل زمزم وسقاية العباس» لخليفة الزمزمي (٣٤/ ب).

(٣) الحمام- بكسر الحاء المهملة-: الموت.

(٤) يعني: بالثمانين.

(٥) كذا: ولعلها: الختام.

وقال أيضًا:

إن الثمانين وجاوزتُها قد أعقبت عيني بمثل الدخان
بحيث لا أكتب خطًا ولا أروه وربي المستعان
وحكمه في خلقه نافذ لا مانع يمنعه في أذان
تبارك الله إله الورى سبحانه قدر شيئًا وكان
وصلِّ يا رب على المصطفى والآل والأصحاب طولَ الزمان

- الدر الكمين (١/ ٦٠٦).

(٦) لم أجده.

الشيخ الصالح برهان الدين أبو إسحاق، سمع من أبي القاسم البوصيري[١] «مجلس البطاقة»[٢]، وأسمعه سنة أربع وعشرين وست مئة، وكذا «جزء أدب النبي[٣] ﷺ» لابن باسويه[٤].

* قلت: هذا الجزء مشتمل على حديث واحد غير صحيح.

أخبرنا به أبو المحاسن يوسف بن حسن الصالحي[٥]: أنا النظام عمر ابن مفلح الصالحي[٦]: أنا أبو بكر محمد بن عبدالله ابن المحب: أنا يحيى ابن محمد ين سعد[٧]: أنا أبو الحسن علي بن المبارك ابن باسويه الواسطي: أنا أبو العباس أحمد بن سالم الترجماني: أنا أبو الفضل محمد بن أحمد الأعجمي: أنا أبو القاسم يوسف بن الحسن الريحاني: أنا أبو علي الحسن ابن بندار: أنا أبو الحسين أحمد بن عبدالله بن الخضر: أنا أبو الحسين أحمد ابن محمد بن الحسين: أنا أبو محمد عبدالله بن ثابت المقرئ: حدثني أبي

---

(١) الإمام المحدث المسند الكبير المعمر أمين الدين أبو القاسم سيد الأهل هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت بن هاشم بن غالب الأنصاري الخزرجي التونسي الأصل، البوصيري المصري، المتوفى سنة ٥٩٨هـ- سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٩٠)، وفيات الأعيان (٦/ ٧٦).

(٢) ذكر جزء البطاقة جمع كبير من الحفاظ والمحدثين، منهم:
ابن حجر في المجمع (١/ ١٢٤)، وفي المعجم (١٠٢٣)، السبكي في معجم شيوخه (١٩٧/ تخريج المقدسي)، ويسمى- أيضًا- بـ: «مجلس البطاقة»، وهو مطبوع.

(٣) وهو حديث واحد فقط- كما سيبينه المؤلف-.

(٤) الإمام المقرئ الثقة تقي الدين أبو الحسن علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد ابن باسويه الواسطي البرجوني، المتوفى سنة ٦٣٢هـ- غاية النهاية (١/ ٥٦٢).

(٥) هو ابن المبرد- تقدم.

(٦) الإمام الفقيه القاضي نظام الدين عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد الراميني المقدسي الصالحي الحنبلي الدمشقي مولدًا ومنشأ ووفاة، المتوفى سنة ٨٧٢هـ
- الضوء اللامع (٦/ ٦٦).

(٧) الإمام العلامة الفقيه المسند الأديب البليغ أبو زكريا شرف الدين يحيى بن محمد ابن سعد بن عبدالله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير المقدسي الحنبلي، المتوفى سنة ٧٢١هـ
- الدرر الكامنة (٤/ ٤٢٦)، شذرات الذهب (٦/ ٥٦)، ذيل التقييد (٢/ ٣٠٦).

ثابتُ بن يعقوب عن الهذيل بن حبيب، عن مقاتل بن سليمان، عن عطية ابن بسر، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم على أصحابه، فقام عليهم خطيبًا، فقال: «إن الله عَزَّوَجَلَّ أمرني أن أؤدبكم وأعلمكم مما علمني، فإني لكم مثلُ الوالد للولد، ألا لا يركبن أحدُكم البحرَ عند ارتجاجِه، ولا يُدمنْ أحدُكم النظرَ في وجه الميت؛ فإن منه تكون الصُّفرة، ولا يكثرن أحدُكم الكلامَ عند الجِماع، فإن تكلمتم، فيصير ابنكم أخرس، فلا تلوموا إلا أنفسَكم، ولا ينظرن أحدُكم إلى فرج امرأته؛ فإن منه يكون العمى، وإذا أردتم أن تجامعوا أزواجكم، فاقرؤوا من قبل أن تضربوا بأيديكم إليهن: قل هو الله أحد ثلاث مرات، فإن فعلتم ذلك، فيكون ولدكم فقيهًا عالمًا، وقولوا: اللهمَّ ارزقني من هذه الوقعة ولدًا أسميه محمدًا، يرزقكم ولدًا ذكرًا إن شاء الله، ثم خذوا الشأنكم وشأنهن، ولا تبيتوا على سطح ليس بمحوط، ولا في بيت ليس عليه باب، ولا تُبيتوا القمامةَ في بيوتكم؛ فإن الشيطان يبيت عليها ولا تشربوا من ثلمة الإناء؛ فإنها تجمع الوسخ، ولا تشربوا إلا رشفًا، ولا تأكلوا اللحم إلا يومًا، ولا تزدروا إخوانكم»[(١)].

[١٤/ظ] ٢١- إبراهيم بن علي بن منصور الحنفي[(٢)].

أخو القاضي صدر الدين[(٣)]، كان يتعانى الشهادة، وولي قضاء بعض البلاد الشامية، ثم ولي الحسبة مدة.

---

(١) تلخيص العلل المتناهية- للحافظ الذهبي (٢٥١)، وقال: إسناده مظلم، والراوي له الأزدي في الضعفاء، وهو حديث موضوع فيه جملة من الوضاعين، ومقاتل ابن سليمان هو البلخي، قال البخاري: لا شيء ألبتة، وقال النسائي: كان يضع الحديث.

(٢) الطبقات السنية (١/ ٥٩/ ٢١٦)، إنباء الغمر (١/ ٤٩٦)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٥٥٩).

(٣) الإمام العلامة البارع القاضي صدر الدين محمد بن الشيخ علاء الدين علي بن منصور الحنفي، المتوفى سنة ٧٨٦هـ.

- المنهل الصافي (١٠/ ٢٠١/ ٢٢٦٤)، الدليل الشافي (٢/ ٦٥٦/ ٢٢٥٦).

قال ابن حجي[1]: وكان لا بأس به[2]، مات في ربيع[3] الأول سنة سبع وتسعين وسبع مئة[4].

ورأيت بخطه كتاب «شجون المسجون»[5] للشيخ محيي الدين ابن العربي[6] الحاتمي، وسبب تأليفه له: طلبُ[7] ملك الوقت بيأس شديد على خيل البريد من مسيرة خمسة عشرة يومًا، قال: فطلب مني عِلْمًا لا قِبل لي به، ثم سجنني عامًا بسببه، ففتح علي بهذا الكتاب، ولم أرتبه على وفق الواجب، بل جمعته جمعَ الحاطب، ورتبته على ثلاثة أبواب: في العمل، والعامل، والمعمول له، وهذا الكتاب قليل.

٢٢- إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد[8].

العلامة قاضي القضاة نجم الدين أبو إسحاق ابن قاضي القضاة عماد الدين[9] أبي الحسن الطرسوسي الدمشقي قاضي القضاة الحنفية بـ«دمشق» وعالمها.

---

(١) - بكسر الحاء المهملة وكسر الجيم المشددة ـ وهو الإمام العلامة الحافظ المؤرخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد الحسباني الأصل الدمشقي المولد والنشأة الشافعي، المتوفى سنة ٨١٦هـ.
- درر العقود الفريدة (٢/ ١٧٩/ ٢٩١)، إنباء الغمر (٧/ ١٢١).

(٢) تاريخ ابن حجي (١/ ١٠١).

(٣) يوم الثلاثاء ثاني عشره.

(٤) قال ابن حجي (١/ ١٠١): وأظنه جاوز الستين.

(٥) مطبوع.

(٦) هو الملقب بـ«الشيخ الأكبر» الطائي المتوفى سنة ٦٣٨هـ

(٧) في الشجون (٥٢): طلبني ملك الوقت.

(٨) الدرر الكامنة (١/ ٤٤، ٤٥)، تاج التراجم (٤)، الطبقات السنية (١/ ٢١٣/ ٥٧)، المنهل (١/ ١٢٩).

(٩) الإمام العلامة القاضي عماد الدين علي بن محيي الدين أحمد بن عبد الواحد الطرسوسي الحنفي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ- الدرر الكامنة (٣/ ١١).

مولده بـ«المزة»(١)، ونشأ بـ«دمشق»، وتفقه بها على علماء عصره، وبرع في الفقه والأصول والعربية، وشارك في عدة فنون، وتصدر للإفتاء والتدريس مدة طويلة، ثم ولي قضاء القضاة الحنفية بدمشق بعد والده قاضي القضاة عماد الدين في سنة ست وأربعين وسبع مئة، وحمدت سيرته، مع ملازمته للإقراء والتدريس والتأليف.

ومن مصنفاته: «رفع الكلفة عن الإخوان في ذكر ما قدم فيه القياس على الاستحسان»(٢)، وكتاب «مناسك الحج» مطول(٣)، وكتاب «الاختلافات الواقعة في المصنفات»(٤)، وكتاب «محظورات الإحرام»(٥)، وكتاب «الإشارات في ضبط المشكلات» عدة مجلدات(٦)، وكتاب «الفتاوى» في الفقه(٧)، وكتاب «الإعلام في مصطلح الشهود والحكام(٨)»، وكتاب «الفوائد المنظومة في الفقه»(٩)، وهي مشهورة(١٠).

وكان إمامًا مفتيًا دينًا خيرًا ذكيًا، حسن المعاشرة، حلو المحاضرة، توفي سنة ثمان وخمسين وسبع مئة بدمشق بعد أن أقام على القضاء نحوًا

---

(١) للمصنف رحمه الله كتاب ممتع فيها سماه: «المعزة فيما قيل في المزة» مطبوع.

(٢) المنهل الصافي (١/ ١٢٩).

(٣) المنهل الصافي (١/ ١٢٩).

أقول: ومن أحسن ما وقفت عليه من مطولات الحنفية في المناسك: «البحر العميق في مناسك الحاج والمعتمر إلى البيت العتيق» للضياء الصاغاني- مطبوع في خمسة مجلدات.

(٤) المنهل (١/ ١٢٩)، هدية العارفين (١/ ١٦).

(٥) المنهل الصافي (١/ ١٢٩).

(٦) المنهل الصافي (١/ ١٣٠).

(٧) المنهل الصافي (١/ ١٣٠).

(٨) المنهل الصافي (١/ ١٣٠).

(٩) المنهل الصافي (١/ ١٣٠).

(١٠) المنهل الصافي (١/ ١٣٠)؛ وغير ذلك.

من أربعين سنة، وولي[١] بعده نائبه القاضي شرف الدين الكفري[٢].

وقال الذهبي[٣]: كان علامة، تفقه بوالده، وناب في الحكم عنه، وحدث عن ابن الشيرازي[٤] وغيرِه.

وتوفي في شعبان.

ومن خطه للشرف ابن ريان[٥]:

كأن الهلالَ نزيلُ السما ء وقد قارن الزهرة النيرَهْ

سوارُ لحسناءَ من عسجدٍ على قُفلهِ وضعَتْ[٦] جوهرَهْ[٧]

وله في عذارٍ أشقرَ:

كأنما عذارُه الأشـ ـقرُ في[٨] الخدِّ الندي

قنديلُ بِلَّوْرٍ له سلسلةٌ من عَسْجَدِ[٩]

---

(١) من هنا إلى آخر العبارة ساقط من المنهل (١/ ١٣٠)، وهذا مطرد في جميع الكتاب، ولم يفطن لذلك محققو المنهل.

(٢) الإمام الفقيه قاضي القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن سليمان ابن فزارة الكفري الحنفي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٦هـ.
- المنهل الصافي (١/ ٣٨٦/ ١٥١).

(٣) هو الحافظ شمس الدين الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ

(٤) الشيخ المحدث زين الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن نجم الدين الشيرازي، المتوفى سنة ٧١٤هـ - الدرر الكامنة (١/ ٣٦).

(٥) الإمام الأديب الخطاط الشاعر شرف الدين أبو عبدالله الحسين بن سليمان بن أبي الحسن بن ريان، المتوفى بعد سنة ٧٧٠هـ، وقد ولد سنة ٧٠٢هـ.
- المنهل الصافي (٢/ ١٥٦/ ٩٤٤)، الدرر الكامنة (٢/ ١٤٢).

(٦) في الوافي (١٢/ ٣٦٩): رصعت.

(٧) المنهل الصافي (٢/ ١٥٧).

(٨) في المنهل (٢/ ١٥٧): الأشقر، وهو خطأ عروضيًا.

(٩) العسجد: الذهب.

* وخرج له فخر المحدثين الجمالُ يوسف بن أحمد الكفري[1] «مشيخة» تشتمل على «أحاديثَ عوالٍ وموافقات وأبدال، وفوائد عن تسعة عشر شيخًا»، وأسمعها مرتين:

- الأول بـ«المدرسة الريحانية الحنفية»[2] داخل دمشق [١٥/و]، وسمعها والدُه شيخ الإسلام العماد الطرسوسي[3]، وأخو المسمع أمين الدين محمد[4]، وبعضها: العلامة تاج الدين عبد الوهاب ابن شيخ الإسلام أبي الحسن علي السبكي[5]، والحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير[6]، وخلق.

ثم قرأها عليه ثانيًا المحدث شمس الدين محمد بن يحيى بن سعد[7] بـ«منزل المسمع» بـ«قرية المزة» من غوطة دمشق، وسمعها خلق، منهم: ولدا المسمع جمال الدين عبدالله، وتقي الدين عمر.

(١) الإمام الفقيه النحوي العلامة جمال الدين يوسف ابن الإمام شرف الدين أحمد بن الحسين بن سليمان الكفري ثم الدمشقي، المتوفى سنة ٧٦٦هـ.
- وفيات ابن رافع (٢/ ٢٩٦، ٣٩٧)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٢٢)، المعجم المختص (٣٧٩/ ٢٩٨).

(٢) المدرسة الريحانية جوار المدرسة النورية من الجانب الغربي. قال العلامة عبد القادر بدران: وقد تقلبت عليها الأيام إلى أن استقرت في زمننا هذا مكتبًا للأطفال، وواقفُها هو جمال الدين ريحان بن عبدالله.- منادمة الأطلال- ص١٧٢.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) الإمام الفقيه العلامة أبو ناصر تاج الدين عبد الوهاب ابن شيخ الإسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي، المتوفى سنة ٧٧١هـ.
- الدرر الكامنة (٣/ ٣٩، ٤١)، المعجم المختص (١٥٢).

(٦) الإمام الفقيه المحدث عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٧٧٤هـ- الدرر الكامنة (١/ ٤٠٠)، المعجم المختص (٧٤/ ٨٦).

(٧) الشيخ المسند البارع والمحدث الفاضل شمس الدين محمد بن سعد الدين يحيى ابن محمد بن سعد المقدسي، المتوفى سنة ٧٥٩هـ.
- الدرر الكامنة (٥/ ٥٤)، المعجم المختص (٢٦٦/ ٣٤٢).

- وقد سمعت هذه المشيخة وأسمعتها. ومشايخه بالسماع فيها:

أبو العباس ابن الشحنة(١)، وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن ابن الفخر البعلي(٢)، وأبو بكر بن محمد السلمي(٣)، وأم الشرف أسماء بنت محمد بن صَصري(٤)، وأم عمر زينب بنت يحيى السلمية(٥)، والحافظ أبو محمد عبدالله بن أحمد ابن المحب(٦)، وأبو الفضل عبدالله بن الحسين ابن أبي التائب(٧)، ووالده العلامة العماد علي بن أحمد الطرسوسي، والحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي(٨)، والمحدث الشمس محمد بن إبراهيم ابن المهندس(٩)، والشمس محمد بن أحمد الرقي(١٠)، والحافظ أبو عبدالله

---

(١) - بكسر الشين المشددة- وهو الإمام العلامة المعمر الأعجوبة مسند الدنيا أبو العباس شهاب الدين أحمد ابن أبي طالب ابن أبي النعم نعمة بن حسن بن علي الحجار، المتوفى سنة ٧٣٠هـ.
- ذيل التقييد (١/ ٣١٧/ ٦٣٣)، شذرات الذهب (٦/ ٩٣)، الدرر الكامنة (١/ ١٤٢).

(٢) الإمام المحدث المسند أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف ابن محمد ابن أبي نصر ابن أبي القاسم البعلبكي ثم الدمشقي السكاكيني الحنبلي، المتوفى سنة ٧٣٢هـ.
- الدرر الكامنة (١/ ١٧٠)، شذرات الذهب (٦/ ٩٨).

(٣) هو المقدسي الصالحي، المتوفى سنة ٧٣٨هـ- الدرر الكامنة (١/ ٤٥٩).

(٤) الشيخة المسندة الصالحة أم الشرف أسماء بنت محمد بن صصري، توفيت سنة ٧٣٣هـ.
- الدرر (١/ ٣٦٠).

(٥) الشيخة المسندة الصالحة الأعجوبة أم عمر زينب بنت يحيى بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، توفيت سنة ٧٣٥هـ وحدثت يوم موتها بأجزاء!!.
- شذرات الذهب (٦/ ١١٠)، الدرر الكامنة (٢/ ١٢٢).

(٦) سبق.

(٧) الإمام المحدث العلامة أبو المعالي عبدالله بن الحسين ابن أبي التائب ابن أبي العيش الأنصاري الدمشقي، المتوفى سنة ٧٣٥هـ- شذرات الذهب (٦/ ١١٠)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٥٦).

(٨) سبقت ترجمته.

(٩) الإمام الحافظ العلامة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن غنائم بن واقد الدمشقي المعروف بابن المهندس الحنفي، المتوفى سنة ٧٣٣هـ.
- تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٢)، شذرات الذهب (٦/ ١٠٥).

(١٠) الإمام المفتي شيخ القراء شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الرقي الحنفي، المتوفى سنة ٧٤٢هـ- المعجم المختص (٢١٧).

محمد بن أحمد الذهبي[(١)]، وأبو عبدالله محمد بن إبراهيم الكناني[(٢)]، وأبو عبدالله محمد بن عبد الحليم بن رضوان[(٣)]، وقاضي القضاة العلم محمد بن أبي بكر الإخنائي[(٤)]، والجمال يحيى بن محمد ابن الفويرة[(٥)]، وأبو محمد يوسف بن أحمد اللبان[(٦)]، والحافظ أبو الحجاج يوسف ابن الزكي المزي[(٧)].

* وتقدم أنه حدث عن ابن الشيرازي.

[١٦/و] ٢٣- إبراهيم[(٨)] ابن الكركي المصري الحنفي قاضي القضاة برهان الدين.

ولي قضاءها عوضًا عن عبد البر ابن الشحنة[(٩)] في سادس عشر رجب

---

(١) سبق.

(٢) هو قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني الحموي الشافعي، المتوفى سنة ٧٣٣هـ- مرآة الجنان (٤/ ٣٧٨)، المعجم المختص (٢٤٨/٢٠٩)، طبقات الشافعية (٩/ ١٣٩)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٦٧).

(٣) الإمام المحدث المسند أبو عبدالله شمس الدين محمد بن عبد الحليم بن أبي بكر ابن رضوان الرقي الدمشقي الحنفي، المتوفى سنة ٧٠٥هـ.
- الوفيات- لابن رافع (٢/ ١٢٢)، ذيل التقييد (١/ ١٤٩/ ٢٤٣).

(٤) الإمام العلامة قاضي القضاة علم الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدي ابن الأخنائي المصري الشافعي، المتوفى سنة ٧٣٢هـ- معجم الذهبي (٨٩١)، المعجم المختص (٣٤٨/٢٧٠)، طبقات السبكي (٩/ ٣٠٩)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢٦٩).

(٥) جمال الدين يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الفويرة الحنفي، المتوفى سنة ٧٤٢هـ- الدرر الكامنة (٤/ ٢٦٤).

(٦) الشيخ المسند أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن شيبان بن خضر المديني اللبان، المتوفى سنة ٧٣٠هـ- الدرر الكامنة (٤/ ٢٧٥/ ٥٢١٢).

(٧) هو الحافظ المزي صاحب «تهذيب الكمال».

(٨) الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم ابن الكركي المصري الحنفي، المتوفى سنة ٩٢٢هـ
- شذرات الذهب (٨/ ١٠٣)، الكواكب السائرة (١/ ١١٢) وقد أطال الغزي ترجمته فيها، تبعًا للعلامة محيي الدين العيدروس في: النور السافر (١٠٨).
وفيه: العلامة إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل البرهان أبو الوفاء ابن الزين =

سنة ثمان عشرة وتسع مئة.

وكان له نهارًا مشهودًا، وتوفي سنة ثلاث وعشرين[1]، وصلي عليه غائبةً.

بالجامع الأموي يوم الجمعة رابع عشري[2] ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وتسع مئه[3]، وعلى العلامة برهان الدين الطرابلسي الحنفي[4] معه، كلاهما توفي بمصر.

ورأيت بخطه: حكى السيد عماد الدين ابن السراج البصروي الحنفي[5] قال: بينما أنا في «جامع دمشق»، وإذا بورقة قد ألقاها الهواء من الحريق-

---

= المقرىء أبي هريرة ابن الشمس ابن المجد الكركي الأصل القاهري المولد والدار الحنفي إمام السلطان، ويعرف بـ«ابن الكركي».

(٩) الإمام العلامة قاضي القضاة سري الدين أبو البركات عبد البر بن محمد بن الشحنة الحنفي، المتوفى سنة ٩٢١هـ.
- الكواكب السائرة (١/ ٢٢٠/ ٤٤٩)، شذرات الذهب (٨/ ٩٩).

(١) بل توفي يوم الثلاثاء خامس شعبان سنة (٩٢٢) كما في الكواكب (١/ ١١٣).

(٢) في الكواكب السائرة (١/ ١١٣): في جامع دمشق يوم الجمعة تاسع عشر محرم.
قال الغزي: وتوفي بسبب أنه كان توضأ بسلالم قيطونه، فانفرك به القبقاب، فانكفأ في البركة، ولم يفق أحد يسعفه، فاستبطؤوه فتطلبوه، فوجدوا عمامته عائمة، وفردة القبقاب على السلم، فعلموا سقوطه في البركة، فوجدوه ميتًا، ونال الشهادة، ودفن بفسقيته التي أنشأها بتربة الأتابك يشبك بقرب السلطان قايتباي. - الكواكب السائرة (١/ ١١٣).

(٣) ومولده وقت الزوال من يوم الجمعة تاسع رمضان سنة ٨٣٥هـ بالقاهرة، وأمه أم ولد جركسية.

(٤) في الكواكب (١/ ١١٣): وصُلي عليه وعلى البرهان ابن أبي شريف وآخرين غائبةً في جامع دمشق.
قلت: بل صلي على جماعة ماتوا بالقاهرة ذكرهم في الكواكب (١/ ١٥٠). وأما الطرابلسي، فهو: الشيخ الصالح العلامة برهان الدين إبراهيم بن موسى الطرابلسي الحنفي، المتوفى سنة ٩٢٢هـ- الكواكب (١/ ١١٣).

(٥) الإمام الفقيه العلامة عماد الدين داود بن يحيى بن كامل القرشي البصروي الحنفي، المتوفى سنة ٦٨٤هـ- المنهل الصافي (٥/ ٣٠٧)، الدليل الشافي (١/ ٢٩٧).

يعني: الواقع في سنة إحدى وثمانين وست مئة[١]-، وإذا فيها مكتوب:

سلم الأمر راضيًا ... جف بالكائن القلمْ

ليس في الرزق حيلةٌ ... إنما الرزق في القسم[٢]

جل[٣] من يرزق الضعيـ ... ـف وهو لحم على وَضَم[٤]

إن للخلق خالقًا ... لا مردَّ لما حَكَم[٥]

ويخط الصلاح الصفدي[٦] نسخة توقيع كتبته للمخدوم القاضي ناصر الدين[٧] صاحب ديوان الإنشاء بالشام المحروس بعوده إلى تدريس «المدرسة الناصرية[٨]» ارتجالًا[٩]:

---

(١) قال ابن العماد الحنبلي (٥/ ٣٧٠): وفيها- يعني: سنة ٦٨١هـ- كان بدمشق الحريق العظيم الذي لم يسمع بمثله، أقامت النار ثلاثة أيام ليلًا ونهارًا، وكان مبدؤه من «الذهبيين»، وذهب للناس شيء كثير، ولكن لم يحترق فيه أحد من الناس، ومن جملة ما ذهب للشيخ شمس الدين الكتبي عرف بـ«الفاشوشة» خمسة عشر ألف مجلد.

(٢) جمع قسمة.

(٣) عظُم وتعالى.

(٤) الوضم- بفتحتين-: ما وقيت به اللحم من الأرض.
المصباح (٢/ ٨٢٨/ وضم)، والمراد به: الشيء القليل.

(٥) شذرات الذهب (٥/ ٣٧٠).

(٦) هو العلامة المؤرخ المشهور، المتوفى سنة ٧٦٢هـ صاحب «الوافي بالوفيات».

(٧) الدارس في تاريخ المدارس (١/ ١١٦)؛ فقد ذكر فيها قصة عودة ناصر الدين هذا.
وهو الإمام الكاتب القاضي ناصر الدين محمد ابن القاضي شرف الدين يعقوب ابن عبد الكريم ابن أبي المعالي الحلبي الدمشقي كاتب سر دمشق، المتوفى سنة ٧٦٣هـ
- المنهل الصافي (١١/ ١٤٨/ ٢٤٤٦)، الدليل الشافي (٢/ ٧١٣/ ٢٤٣٧)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٦)، أعيان العصر (٥/ ٣١١/ ١٨٢٤)، بدائع الزهور (١/ ١/ ٥٩٠).

(٨) داخل باب الفراديس شمالي الجامع الأموي والرواحية بشرق، وغربي الباذرائية بشمال، وبانيها السلطان صلاح الدين الأيوبي.- منادمة الأطلال ص١٤٩.

(٩) بدون تكلف ولا نقل.

الحمد لله الذي بدأ بالنعم[١] وأعادها، وأفاء[٢] المنن وأفادها، وزان[٣] المناصب السنية بمن يليها وزادها، وشاد[٤] عماد المعالي بأربابها، وصانها عما وهى[٥].

نحمده على نعمه التي بدأت بالمعروف وتممت، وخصصت بالإحسان وعممت، وبرأت من النقائص وسلمت، وفلت[٦] بالألطاف الخفية صوارم الحوادث وثلمت[٧].

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تضيء بها الحنادس[٨]، وتزكو بأنواعها منابت الإيمان والمغارس، وتسمو باقتنائها إلى عليين النفوس النفائس[٩]، ويُرغم المؤمنون باعتلائها من الكفار المعاطس[١٠].

ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله الذي تمم للناس مكارم الأخلاق[١١]، وأخجل بجود كفه الفياضِ صَوْبَ الغيث الدفّاق، وفضح البدر اللياح[١٢] في الدجى[١٣] بنور جبينه البراق[١٤]، وتقدم النبيين والمرسلين في

---

(١) في صبح الأعشى (١٢/ ٣٤٧): بدأ النعم.

(٢) أرجع، من الفيء.

(٣) من الزينة.

(٤) شاد: رفع وطوّل.

(٥) وهى الشيء: ضعف وسقط.

(٦) فل الشيء: أضعفه.

(٧) ثلمت: ثلم السيف: إذا صار كهامًا لا يقطع.

(٨) جمع: حندس، وهو شدة الظلام.

(٩) النفائس: جمع نفيسة، وهي الغالية.

(١٠) المعاطس: الأنوف.

(١١) يشير إلى حديث: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» رواه أحمد (٢/ ٣٨١)، وابن سعد (١/ ١٥١)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٢٣٤٩).

(١٢) اللياح: المكتمل الواضح الذي يلوح.

(١٣) الدجى: الظلمات.

(١٤) الذي يشع بريقًا.

حلبة الشرف على جواد فضله السباق.

صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أعلى من نصب[١] للهدى أعلامًا، وأرقى من أصبح القلم لفضلهم الباهر رقامًا، وأحلى من كان الزمان بوجودهم وجودهم[٢] للعفاة[٣] أحلامًا، وأقوى من كان الإيمان بهم إذا استنجد على الكفار أقوامًا، صلاة لا ينفد لها أمد، ولا يفنى لها مدد[٤]، ما شبَّ جمر بارق وخمد، وشفى الغمام[٥] طرف زهر من الرمد، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن مدارس العلم الشريف لها الذكر الخالد، والشرف الطارف والتالد[٦]، بها تبين فوارس الجلاد[٧] في مضايق الجدال، وتتجلى بدور الكلام في مطالع الكمال، وتبدو شموس الجمال، فيما لها من فسيح المجال.

و«المدرسة الناصرية»- أثاب الله واقفها[٨]- هي الواسطة في عقودها، والدرة الثمينة بلا كفؤ[٩] لها بين قيم نقودها، قد تدبج[١٠] فيها البناء،

---

(١) في صبح الأعشى (١٢/ ٣٤٧): نصبوا.

(٢) الجود: الكرم.

(٣) جمع عافٍ، وهو الطالب.

(٤) المدد هنا: الحبر.

(٥) الغمام: السحاب، والمراد هنا: ماؤه.

(٦) الطارف: الحديث، والتالد: القديم الأصيل، ويطلق على المال المكتسب والموروث، فالأول للأول، والثاني للثاني.

(٧) المجالدة والصبر والتحمل.

(٨) هو صلاح الدين الأيوبي.

(٩) مثل وشبه ونظير.

(١٠) تجمل وتزين بالديباج أو استوى.

وتأرج[1] عليها الثناء، وتحرج عنها الحسن؛ فإن له بها مزيدَ اعتناء.

وكان المقر الكريم العالي المولوي القضائي الناصري قد نفض من يده عنانها[2]، ورفض عن اختياره جنانها، وثنى طلبته عن مجاورتها، ورمى أمنيته من محاورتها، فساء من بها من العلم فراقه، وأوحشهم وجهه الذي يخجل البدورَ سفورهُ وإشراقه، وعدموا فوائد علمه؛ فإنه ما للدر رونقه، ولا للبحر اندفاقه، وفقدوا مكارمه التي ما سمع السمعاني[3] بمثلها، ولا وصلت إلى الصولي[4]، ولا ضمتها أوراقهُ[5]، فلذلك رسم بالأمر العالي أن يعاد إلى تدريسها؛ لأن العود أمدحُ وأحمد، والرجوع إلى الحق أسعفُ وأسعد، فليباشر ما فوض إليه مباشرة ألفته من كمال أدواته، وعرفته من جمال ذاته، ناشرًا أعلام علومه المتنوعة، وفضائله التي تقصر عن الثناء عليها أنفاس الرياض المتضوعة، فلو عاصره ابن عطية[6]، أمسك عنه في تفسيره[7]، أو صاحب[8] الكشاف[9]؛ لغطى رأسه من تقصيره، أو

---

(١) تعطر.

(٢) العنان: الزمام.

(٣) الإمام الحافظ تاج الدين أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السمعاني الشافعي، المتوفى سنة ٥٦٢هـ- وفيات الأعيان (١/ ٣٧٨، ٣٧٩)، المنتظم (١٠/ ٢٢٤، ٢٢٥)، طبقات السبكي (٤/ ٢٦٠، ٢٦١).

(٤) هو الإمام العلامة الأديب ذو الفنون أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس ابن محمد بن صول الصولي البغدادي، المتوفى سنة ٣٣٥هـ.
- له: الأوراق. معجم الأدباء (١٩/ ١٠٩، ١١١)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٠١، ٣٠٣).

(٥) يعني: كتاب «الأوراق» طبع منه بعض الأجزاء.

(٦) الإمام العلامة الفقيه أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب المحاربي الغرناطي المالكي، المتوفى سنة ٥٤١هـ- الصلة (١/ ٣٨٠)، المعجم- للصدفي (٢٥٩، ٢٦٢).

(٧) هو تفسيره الممتع «المحرر الوجيز» طبع.

(٨) صاحب الكشاف هو جار الله الزمخشري- سبق.

(٩) هو كتابه «الكشاف عن عيون الأقاويل» مطبوع، ورد عليه طائفة من العلماء فأفحموه.

الرافعي(١) [١٦/ظ]، لأصبحت رايته راية خافضة رافعة، أو النووي(٢)، لاستعار منه زهرات روضته(٣) اليانعة، أو الآمدي(٤)، لما امتدت له معه في أصوله(٥) خطوة، أو ابن الحاجب(٦)، لما كان له مع أمن التنادب حظوة، أو ابن يعيش(٧)، لمات ذكره في النحو فكان فقيدًا، أو ابن مالك(٨)؛ لأمسى تسهيلُه(٩) تعقيدًا، أو الشبلي(١٠)، لعلم أنه ما شبَّ له في

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن الرافعي القزويني، المتوفى سنة ٦٢٣هـ - تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٦٤، ٢٦٥).

(٢) الإمام الحافظ العلامة الولي الفقيه محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري ابن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ.
- تذكرة الحفاظ (٤/ ٢٥٠، ٢٥٤)، طبقات السبكي (٥/ ١٦٧، ١٦٨)، السلوك (١/ ٦٤٨).

(٣) يشير إلى كتاب «روضة الطالبين» في الفقه الشافعي للإمام النووي، وهو مطبوع.

(٤) الإمام العلامة سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي الحنبلي ثم الشافعي، المتوفى سنة ٦٣١هـ.
- وفيات الأعيان (١/ ٤١٥، ٤١٦)، عيون الأنباء (٢/ ١٧٤)، حسن المحاضرة (١/ ٣١٢).

(٥) للآمدي كتاب ماتع في أصول الفقه سماه: «الإحكام» مطبوع.

(٦) الإمام العلامة اللغوي الأصولي النحوي أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي الدويني الأصل الإسنائي المالكي المعروف بابن الحاجب، المتوفى سنة ٦٤٦هـ - وفيات الأعيان (١/ ٣٩٥، ٣٩٦)، البداية والنهاية (١٣/ ١٧٦).

(٧) الإمام العلامة النحوي البارع أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا بن محمد بن علي بن الفضل الأسدي الموصلي الحلبي المعروف بابن يعيش، وبابن الصانع، المتوفى سنة ٦٤٣هـ - وفيات الأعيان (٢/ ٤٥٠، ٤٥٣)، المختصر لأبي الفداء (٣/ ١٨٣).

(٨) الإمام العلامة المقرئ النحوي اللغوي أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي الأندلسي الجياني، المتوفى سنة ٦٧٢هـ.
- طبقات السبكي (٥/ ٢٨)، نفح الطيب (٧/ ٢٥٧، ٢٩٦)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٦٧).

(٩) يشير إلى كتاب ابن مالك «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» مطبوع، وله شروح كثيرة، وطبع منها البعض.

(١٠) هو الإمام القدوة الزاهد شيخ الصوفية أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي المالكي، المتوفى سنة ٣٣٤هـ - سير (٥/ ٣٦٧)، المنتظم (٦/ ٣٤٧).

التصوف مثلُ شبله، أو ابن عربي[١]، لأعرب عن عجمه، وما تمسك صوفي بحبله- إلى غير ذلك من إنشاء إن شاء ساد فيه العبدين: عبد الحميد[٢]، وعبد الرحيم[٣]، ونظم كلما تظمى إلى رشفه، طافت علينا قوافيه بكأس مزاجها من تسنيم. وعلى الجملة: فتفصيلُ معارفه يضيق عن فضها فضاء هذا التوقيع الكريم، وسردُ محاسنه لا تتسع له حواشي هذا البُرْد[٤] الرقيم، ولكن أشارت أنملة القلم منها إلى نبذة، وعلمنا أن القلوب تشتاق إلى أوصافه، ففلذْنا لها من ذلك فلذة[٥].

وأما الوصايا، فمثله لا يذكر بشيء منها، ولا يقال له: دَع هذه الودعة، وهذه الدرة صنها؛ لأن الأمر والنهي له في ذلك، وإذا أطلعَ بدورَ وصيه، فتق أحوال الدياجي الحوالك، ولكن تقوى الله عَزَّوَجَلَّ ذكرها في كل توقيع طرازه العلم، ونكتته التي طودُها لا يفل، وحدُّها لا يثلم، فليكن مستصحب حالها الحالي، مستصعب فراقها الذي يهونه البال البالي، والله [تعالى] لا يخلي ربوع العلم من أنسه، ويجعل سعده في غد زائدًا كما زاد في يومه على أمسه، والخط الكريم أعلاه الله- تعالى- إعلاءه حجته في ثبوت العمل بما اقتضاه.

---

(١) الشيخ الصوفي محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله الطائي الحاتمي المرسي المعروف بـ«ابن عربي»، المتوفى سنة ٦٣٨هـ- نفح الطيب (٧/ ٩٠).

(٢) الإمام البليغ الكاتب العلامة أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد، المتوفى سنة ١٣٢هـ- الفهرست (١/ ١١٧)، البداية والنهاية (١٠/ ٥٥)، وفيات الأعيان (١/ ٣٨٦، ٣٨٧).

(٣) الإمام المولى العلامة البليغ القاضي الفاضل محيي الدين أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن المفرج اللخمي الشامي البيساني الأصل العسقلاني المصري، المتوفى سنة ٥٩٦هـ- سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٣٨)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٤).

(٤) - بضم الباء وسكون الراء-: ما يلبس كالعباء.

(٥) قطعة.

[١٧/و] ٢٤- إبراهيم بن محمد الحوراني الحنفي[١].

الشيخ برهان الدين إمام «المقدمية[٢]» بسفح قاسيون، وكانت سكنه.

اشتغل على الشيخ حسن الفلوجي وغيره، ولم يحصِّل كثيرَ علم، ولكن كان عنده مروءة، مات سنة سبع وثمانين وثمان مئة، ودفن خارج «المقدمية» عن ذكرين.

ورأيت بخطه: قال القاضي الفقيه الشرف محمد[٣] ابن الإمام شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن[٤] بن عسكر البغدادي المالكي: لما قدمت مع أبي من «بغداد» إلى «دمشق»، وقف على قبر محيي الدين بن العربي، وقال: يا بني! هذا قبر محيي الدين محمد بن علي ابن عربي الطائي، إياك والوقيعةَ فيه؛ فإن العلم أوسع، والوقت أضيق[٥].

٢٥- إبراهيم بن محمد ابن الحِجّيني[٦].

الشيخ برهان الدين ابن العلامة شمس الدين.

اشتغل وحصَّل[٧]، ثم حصل له خرس، وتوفي بمنزله بـ«المرشدية»[٨]

---

(١) متعة الأذهان (١/ ٢٥٢/ ٢٠٠) و(١/ ٢٨٤/ ٢٣٧)، التمتع بالأقران (١٠٢) وإنما ترجم له مرتين في متعة الأذهان؛ لأنه ترجمه بـ«إبراهيم بن عبدالله»، ثم «إبراهيم بن محمد».

(٢) يعني: المدرسة المقدمية البرانية، وهي تجاه الركنية بسفح قاسيون شرقي الصالحية، وواقفها شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بـ«ابن المقدم» كان من أكبر الأمراء في دولة السلطان صلاح الدين.- منادمة الأطلال (٢٠٨).

(٣) شرف الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عسكر، المتوفى سنة ٧٧٦هـ.

(٤) أبو زيد أو أبو محمد المالكي، المتوفى سنة ٧٣٢هـ.

(٥) درر العقود الفريدة (١/ ١٩٢).

(٦) متعة الأذهان (١/ ٢٦٥)، التمتع بالأقران (١٠٩).

(٧) في متعة الأذهان (١/ ٢٦٥/ ٢١٦): اشتغل وحصل وبرع.

(٨) المدرسة المرشدية هي على نهر يزيد بـ«صالحية دمشق» جوار دار الحديث الأشرفية. قال العلامة عبد القادر بدران: وهي الآن مفقودة في صورة موجودة، ولقد وقفت عليها، فرأيت بابها بابًا عظيمًا.- منادمة الأطلال (٢٠٠).

بـ«صالحية دمشق» سنة سبع وتسعين وثمان مئة، وقد جاوز الستين.

سمعته يقرأ على عمي تلميذ والده في الفرائض، وهو قريب القطعة محمد[١].

وسمعته يقول بمدرسة أبي عمر: لا تجوز إمامة الصبي[٢]، والجهمي[٣]، والقدري[٤]، والرافضي، والمتكلم، وأهل الأهواء[٥].

[١٧/ظ] ٢٦- إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عون الطيبي ثم الدمشقي الشاغوري الحنفي[٦].

شيخنا الإمام العلامة الفقية الفهامة بقية السلف الكرام الصالحين برهان الدين أبو إسحاق ابن مربي العلماء العاملين شمس الدين أبي عبدالله ابن المرحوم علم الدين أبي المعالي.

ميلاده سنة خمس وخمسين وثمان مئة، ورحل إلى «مصر» مرات، وأخذ عن جماعة بها، منهم: الحافظ شمس الدين السخاوي[٧]، وترجمه في

---

(١) هو محمد بن عبدالله الجِجّيني الحنفي الملقب بـ«القطعة»، المتوفى سنة ٨١٦هـ - شذرات الذهب (٧/ ١٢٣).

(٢) أما الصبي، فتجوز إمامته إجماعًا، إذا كان قارئًا؛ لحديث أبي مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله... الحديث» رواه مسلم (١/ ٤٦٥/ ٦٧٣)، ولحديث عمرو بن سلمة الجرمي قال: كنا بماء ممر الناس، وكان يمر بنا الركبان...
وفيه: فنظروا، فلم يكن أحد أكثر قرآنًا مني؛ لما كنت أتلقى من الركبان، فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين، وكانت علي بردة...» الحديث.
رواه البخاري (٨/ ٢٢) حديث (٤٣٠٢)، وأبو داود (١/ ٣٩٣، ٣٩٤، ٥٨٥).

(٣) وهو المتبع لمذهب الجهمية. - انظر: الملل والنحل (١/ ٨٠).

(٤) كالمعتزلة والعقلانيين.

(٥) كالعلمانيين والفلاسفة والليبراليين والشيوعيين واليساريين ونحوهم.

(٦) الطبقات السنية (١/ ٢٢٨/ ٧٨)، متعة الأذهان (١/ ٢٨٢/ ٢٣٥)، شذرات الذهب (٨/ ٧٣)، الضوء اللامع (١/ ١٤٦، ١٤٧).

(٧) الإمام الحافظ أبو الخير شمس الدين محمد عبد الرحمن السخاوي الشافعي، المتوفى سنة ٩٠٢هـ.

إجازته له بقوله: الشيخ الفاضل، الأوحد الكامل البارع الفارع، المقرئ الحافظ المجود اللافظ، مفيد الطالبين، بركة المحصلين، وسمع من لفظه أثرًا من رواية أبي حنيفة من حديث جابر: أنه رآه يصلي في قميص واحد ليس عليه إزار ولا رداء.

* ومنهم: البرهان البقاعي(١)، وأبو حامد التلواني(٢)، سمع عليهما متفرقين «المسلسلَ بالأولية»(٣) بشرطه.

وعلى الأول فقط: «المسلسل بسورة الصف»(٤)، وعلى أبي العباس ابن طريف «(٥) ثلاثيات صحيح البخاري» إلى غير ذلك من شيوخها، وقد جمعتهم مع بقية مشايخه في «مشيخة» خرجتها له آن الابتداء، وأقبل على الاشتغال بغيره من العلوم.

وتفقه بالشيخ قاسم الجمالي(٦)، وحل «مجمع البحرين»(٧) لابن

---

(١) الإمام العلامة المحدث المفسر برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي الشافعي، المتوفى سنة ٨٨٥هـ- الضوء اللامع (١/ ١٠١)، نظم العقيان (٢٤، ٢٥).

(٢) الشيخ العلامة أبو حامد بن علي بن عمر بن حسن بن حسين التلواني الأصل ثم القاهري الشافعي، المتوفى سنة ٨٨٠هـ- الضوء اللامع (١١/ ١٠٢).

(٣) هو حديث: «الراحمون يرحمهم الرحمن»، وانظر تخريجه بالتفصيل في تحقيقي للفهرست الأوسط- للمؤلف.

(٤) وهو أصح حديث مسلسل في الدنيا، وقد خرجته في تحقيقي لكتاب «الفهرست الأوسط من المرويات» للمصنف، وكتاب «طنين المجلجلات بتبيين المسلسلات» للباندرمه وي.

(٥) الإمام المسند الفريد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف الشاوي الأصل القاهري الحنفي، المتوفى سنة ٨٨٤هـ.
- وجيز الكلام (٣/ ٩٠٢)، الضوء اللامع (١/ ٣٥١، ٣٥٢).

(٦) الإمام العلامة المحدث المؤرخ البارع زين الدين قاسم بن قطلوبغا بن عبدالله المصري الحنفي، المتوفى سنة ٨٧٩هـ- الضوء اللامع (٦/ ١٨٤، ١٩٠)، شذرات الذهب (٧/ ٣٢٦).

(٧) سبق.

الساعاتي[1]، على الصلاح الطرابلسي، وشرحه لابن فرشته، على الشيخ أمين الدين الأقصرائي[2] في مجالسَ آخرُها عاشر ذي الحجة سنة سبعين وثمان مئة.

ومهر في الفقه، ثم عاد إلى «دمشق»، وولي إمامة محراب الحنفية بالجامع الأموي، وحضر دروس الزين ابن العيني[3]، وكتب عنه مؤلفه «تحفة المعاني لعلم المعاني»[4] اختصر فيه «تلخيص المفتاح»[5]، ثم درَّس وأفتى.

هذا مع حفظه للقرآن، وملازمته تلاوته مع حسن الأداء، وقد قرأه بالسبع على الشمس ابن عمران[6] بـ«بيت المقدس»، وقرأه على غيره بالقاهرة.

وهو حسن الأخلاق، قليل الكلام، حليم صبور على الأذى، محب لطلبة العلم، خصوصًا الفقراء الغرباء، ذو مروءة لم تعرف له صَبوة[7]، وقلما وقعت مسألة خلافية إلا وانتصر لقول أئمتنا، وربما وضع فيها مؤلفًا.

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) الإمام الفقيه مفخر العصر أمين الدين أبو زكريا يحيى بن محمد بن إبراهيم الأقصرائي الحنفي، المتوفى سنة ٨٨٠هـ- وجيز الكلام (٢/ ٨٦٧/ ١٩٨٤)، الضوء اللامع (١٠/ ٢٤٠)، شذرات الذهب (٧/ ٣٢٨)، بدائع الزهور (٣/ ١٠٧).

(٣) الإمام العلامة زين الدين عبد الرحمن بن العز أبي بكر بن محمد الدمشقي، ويعرف بـ«ابن العيني» الحنفي، المتوفى سنة ٨٩٣هـ- وجيز الكلام (٣/ ١٠٥٦)، الضوء اللامع (٤/ ٧١).

(٤) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١/ ٤٧٨)، وهو مختصر لتلخيص المفتاح للإمام الخطيب القزويني.

(٥) طبع مرارًا، وشرحه جمع كبير من العلماء؛ كالجرجاني، والسعد التفتازاني، والفناري، وغيرهم.

(٦) الإمام العلامة المقرئ شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رضوان ابن عبد المنعم بن عمران بن الحجاج الأنصاري السفطي المصري الشافعي.

(٧) الصبوة: الميل إلى المعصية.

وشرح «المقدمة الآجرومية»[١]، وجمع «منسكًا»[٢] مفيدًا، وقد جمعت[٣] ما تيسر من «فتاويه» في كراريس سميتها: «النفحات الأزهرية في الفتاوي العونية»[٤].

وكان شديد الإنكار على طائفة المحيوي ابن العربي[٥]، وبسبب ذلك وقع بينه وبين شيخنا عبد النبي[٦] وحشة[٧]، واستمرت إلى أن مات.

* وقام على قاضي القضاة الحنفي ابن يونس؛ بسبب بيع أوقاف سيدي نور الدين الشهيد وغيره، مع وضع يده على جميع أوقاف السادة الحنفية بـ«دمشق» بمقتضى مربعة خرجت له لما تولى القضاء ثانيًا، والتزم في كل ما قام بألفي دينار للسلطان قانصوه الغوري[٨] [١٨/و]، فجهز عدة قصص إليه، فأرسل مرسومًا بالقبض عليه واعتقاله بـ«قلعة دمشق» إلى أن يرضي الحنفية.

---

(١) مخطوط، وحققه أخونا الشيخ أبو لؤي حسين القلقشندي، محرزًا به درجة الماجستير، وطبع في دار النور المبين- الأردن.

(٢) منظوم، وقد وقفت عليه، وهو مفيد جدًا. منه نسخة بدار الكتب المصرية.

(٣) الكلام للحافظ ابن طولون.

(٤) كشف الظنون (٢/١٩٦٧)، وهي مخطوطة.

(٥) يعني: أتباع الشيخ محيي الدين ابن عربي الملقب بالشيخ الأكبر- سبق.

(٦) الإمام المحقق العلامة زين الدين أبو محمد عبد النبي بن محمد بن عبد النبي بن علي بن يونس بن منيع التكريتي الدمشقي المالكي، المتوفى سنة ٩٢٣هـ - متعة الأذهان (١/ ٥٠٣/ ٤٧٥).

(٧) كان فقيهًا محققًا، ثم أظهر التصوف ومحبة ابن عربي، وأقرأ عقيدته، فأنكر عليه ذلك جماعة، منهم: العلامة برهان الدين ابن عون، ووقع بينه وبين الشيخ بركات ابن الكيال بسبب تبجحه بالإنكار عليه في مجالس وعظه، ثم توجه إلى بيت المقدس، وأقام به مدة، وحصل الانتفاع به، ثم عاد إلى دمشق، وتصدى- على عادته- للإفتاء والتدريس، ورجع إلى زي الفقهاء.
- متعة الأذهان (١/ ٤٧٥)، وقد توفي المالكي هذا سنة ٩٢٣هـ وصلى عليه السلطان سليم الأول رحمه الله.

(٨) السلطان الأشرف قانصوه بن عبدالله الغوري الجركسي، المتوفى سنة ٩٢٢هـ.
- الكواكب (٢٩٤).

* قرأت عليه «المسلسل بالأولية» بشرطه، ثم «ثلاثيات الصحيح» ثم سمعت من لفظه «المسلسل بسورة الصف»، ثم الحديث من رواية أبي حنيفة، ثم حليت عليه «المجمع» في مجالس آخرُها ظهر يوم الأحد سابع عشري ربيع الآخر سنة ثمان وتسع مئة بـ«محراب الحنفية» بجامع دمشق.

وأجازني بالتدريس، وكتب لي خطه بذلك، ثم «المنار»[1] للنسفي[2]، وشرحه «لابن فرشته[3]»، ثم شرح المغني[4] للفاءاني[5]، ثم شرح التنقيح «المسمى» بـ: «التوضيح»[6] كلاهما لصدر الشريعة[7]، ثم «الهداية»[8]، وأجازني بالإفتاء في تاسع ربيع الآخر سنة أحد عشر وتسع مئة، وأشهد عليه بذلك صاحبنا البدري البيتليدي العدل، ورفيقه أبا الفضل

---

(١) هو كتاب «منار الأنوار»، وهو متن في أصول الفقه الحنفي مختصر، وله شروح كثيرة، منها: شرح لمؤلفه- مطبوع.

(٢) هو الإمام الفقيه، واللغوي الضليع، والمفسر البارع أبو البركات حافظ الدين عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، المتوفى سنة ٧١٠هـ- الجواهر المضية (٢/ ٢٩٥)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٤٧)، المنهل الصافي (٧/ ٧١)، الدليل الشافي (١/ ٣٨٢).

(٣) ابن فرشته «الملك» هو الإمام اللغوي الفقيه عبد العزيز بن أمين الدين الحنفي، المتوفى سنة ٨٠١هـ- الضوء اللامع (٤/ ٣٢٩)، هدية العارفين (١/ ٦١٧).

(٤) أما المغني، فهو في أصول الفقه، وصاحبه هو الإمام العلامة الفقيه جلال الدين عمر بن محمد الخبازي، المتوفى سنة ٦٩١هـ- تاج التراجم (٢٢٠/ ١٨٣).

(٥) كذا، وهو الصحيح، وتصحف أحيانًا إلى القاءاني أو القاني أو الأقاني، وكله غلط- وهو الإمام أبو محمد منصور بن أحمد بن يزيد الخوارزمي الفاءاني الحنفي، المتوفى سنة ٧٧٥هـ - الفوائد البهية (١٧٢). وقال ابن قطلوبغا عن شرحه: شرح مفيد، غاية في بابه.

(٦) وهو في أصول الفقه.- تاج التراجم (٢٠٣).

(٧) المراد به: الأصغر، وهو عبيدالله بن مسعود بن محمود بن عبيدالله بن محمود المحبوبي، المتوفى سنة ٧٤٧هـ- الفوائد البهية (٩٣)، الطبقات السنية (٤/ ٤٢٩، ٤٣٠).

(٨) يعني: للمرغيناني، وهو مطبوع، وله شروح عدة. والمرغيناني هو: برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني الرشداني، المتوفى سنة ٥٩٣هـ- سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٣٢).

ابن العيني الحنفي.

وتوفي يوم الأحد سادس عشري شوال، وكانون الثاني سنة ست عشرة وتسع مئة، وصلى عليه العم مفتي دار العدل جمال الدين ابن طولون الحنفي بـ«الجامع الأموي»، ودفن بتربة جوار عبد الجبار بـ«مقبرة باب الصغير» عن ولده الشيخ أمين الدين محمد رفيقنا عليه وأخ.

* وأنشدنا للشمس محمد ابن الصائغ الحنفي(١):

قل للذي نقضَ العهودَ وخانا وأَمَالَ نَحْوَ العَاذِلِ(٢) الآذانَا

إنَّ الذي خَلَقَ المحَبَّةَ قادرٌ من بعدِها أن يخلق السلوانا(٣)

* وله:

أحمامةَ الواديِّ شَرقي النَّقَا هاتي الشجونَ وإن عَجِزتِ فحاكي(٤)

لا تدَّعي وجدًا وأنت خَليَّةٌ قد يُعرفُ الباكي من المُتَبَاكي(٥)

ولبنته الصالحة أسماء(٦):

عَوَّدوني بالوَصْلِ والوصلُ عَذْبٌ ورَمَوني بالصَّدِّ والصَّدُّ صَعْبُ

زعموا حين أزمعوا أن ذنبي فرطُ حبي لهم وما ذاكَ ذَنْبُ

(١) الإمام العلامة اللغوي الأديب، والنحوي البارع أبو عبدالله شمس الدين محمد ابن الحسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي المصري الأصل الدمشقي المعروف بابن الصائغ، المتوفى سنة ٧٢٠هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٤١٩)، والنجوم الزاهرة (٩/ ٢٤٨).

(٢) العاذل: اللائم.

(٣) ديوان ابن الصائغ (٢/ ١١٩/ ظ). والسلوان: الفراق والنسيان.

(٤) حاكى الشيء: شابهه.

(٥) يعني: الحقيقي من المتصنع.- وانظر: ديوانه (٢/ ٦٤/ و).

(٦) هذه الأبيات ليست لأسماء هذه، بل هي لأبي بكر دلف بن جحدر الشبلي، المتوفى سنة ٣٣٤هـ وقد سبق.

لا وحقِّ(١) الخضوعِ عند التلاقي ما جزاءُ من يحبُّ إلا يُحَبُّ

* وذكر لي: أن الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين(٢) لم يذكر في «طبقات الحفاظ»(٣) الحافظ أبا محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الجَمَّاعيلي المقدسي، فاكتبْ لي ترجمته باختصار، فكتبت له: ولد بـ«جماعيل»(٤) قرية من أعمال «نابلس»(٥) في سنة إحدى وأربعين وخمس مئة في ربيع الآخر، وكان أكبر من الموفق عبدالله بن أحمد بن قدامة(٦)- وهو ابن عمه- بأربعة أشهر(٧).

قرأ عبد الغني القرآن، وسمع الحديث الكثير، وكتب كثيرًا، وصنف، وقدم بغداد هو والموفق سنة ستين، أو إحدى وستين، في السنة التي توفي

(١) هذا من القَسَم المنهي عنه.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) يعني: «بديعة البيان»، ولا أدري ما هذا؟ فابن ناصر الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى ذكره في «بديعة البيان» فقال:

عبد الغني المقدسي خبير والقاسم العساكري جبير

- قال في التبيان (٣/ ١٣٣١): في الخاء رمز وفاة اثنين، عبد الغني، والقاسم المذكورين يعني: وفاتهما سنة ٦٠٠هـ ثم ذكر ترجمة الحافظ عبد الغني في نحو نصف صفحة، فلعل في نسخته سقطًا. والله أعلم.

(٤) بفتح الجيم المعجمة والميم المشددة، وآخرها لام، وتبدل نونًا، فيقال: «جماعين»، وتقع في الجنوب الغربي من مدينة نابلس، وعلى بعد ستة عشر كيلًا منها، ترتفع هذه القرية (١٦٩٦) قدمًا.- معجم بلدان فلسطين (٢٦٨).

(٥) نابلس- بضم الباء واللام، وقد تسكن الباء عند النطق-: مدينة تاريخية بفلسطين تبعد عن القدس (٦٩) كيلًا، وعن عمان (١١٤) كيلًا، وعن البحر المتوسط (٤٢) كيلًا.
- معجم بلدان فلسطين (٦٩٨).

(٦) هو الإمام الفقيه العلامة المجتهد شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة ٦٢٠هـ.
- سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٥).

(٧) والموفق ولد في شعبان، سير (٢٢/ ٤٤٤).

فيها عبد القادر الكيلاني[1]، فنزلا بمدرسته، وما كان يمكّن أحدًا من النزول بها، ولكنه لما تفرس فيهما الصلاح، أكرمهما، وسمعا عليه، ثم توفي الشيخ عبد القادر بعد قدومهما بخمسين ليلة. وكان ميل عبد الغني إلى الحديث، والموفق إلى الفقه، فاشتغلا بالفقه على أبي الفتح ابن المني[2]، ثم عادا إلى «دمشق» وسافر عبد الغني إلى مصر والإسكندرية، ثم عاد إلى «دمشق»، ونزل إلى «الجزيرة»[3]، وسمع بها، وعاد إلى «بغداد» [١٨/ظ]، ثم رحل إلى «أصبهان»، ووقف بها على كتاب أبي نعيم الحافظ[4] في «معرفة الصحابة»[5]، فأخذ عليه في مئة وتسعين موضعًا، فطلبه بنو الخجندي[6] ليقتلوه[7]، فخرج من «أصبهان»[8] في إزار.

ولما دخل «الموصل»[9]، قرأ كتاب «الجرح والتعديل»[10]

---

(١) الشيخ الإمام العالم الزاهد العارف القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح عبدالله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي، المتوفى سنة ٥٦١هـ.
– سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٣٩)، النجوم الزاهرة (٥/ ٣٧١)، شذرات الذهب (٤/ ١٩٨).

(٢) الشيخ الإمام العلامة المفتي شيخ الحنابلة ناصح الإسلام أبو الفتح نصر بن فتيان ابن مطر ابن المني النهرواني الحنبلي، المتوفى سنة ٥٨٣هـ- سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٣٧).

(٣) هي جزيرة ابن عمر على دجلة من غربيها.
– تقويم البلدان (٢٨٢)، معجم البلدان (٢/ ١٣٨).

(٤) المتوفى سنة ٤٣٠هـ.

(٥) طبع كاملًا في (٧) مجلدات.

(٦) بل هو صدر الدين أبو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد الأزدي الأصبهاني، المتوفى سنة ٥٩٢هـ- الكامل (١٢/ ٥٢).

(٧) وكانوا أشاعرة، كانوا يتعصبون لأبي نعيم، وكانوا رؤساء البلد. سير (٢١/ ٤٥٩)، فانظر إلى التعصب المذهبي المؤدي إلى العميين البصري والقلبي.

(٨) بإيران حاليًا.

(٩) شمال العراق حاليًا.

(١٠) هو كتاب: «الضعفاء الكبير» مطبوع، أفضل طبعاته التي حققها الشيخ الدكتور مازن السرساوي الأزهري.

للعقيلي[١]، وفيه ذكر جرح أبي حنيفة، فثار عليه الحنفية وحبسوه[٢]، ولولا البرهان البرني[٣] الواعظ خلصه، لقتلوه؛ فإنه قطع الكراسة التي فيها ذكر أبي حنيفة، فلم يجدوه[٤]، فأطلقوه، فخرج منها خائفًا يترقب. فلما قدم دمشق، كان يقرأ الحديث بعد صلاة الجمعة «بحلقة الحنابلة»، ويجتمع الناس عليه، فحصل له قبول.

* وكان رقيق القلب، سريعَ الدمعة، فحسده الدماشقة، ودخلوا عليه بطريق[٥] الناصح ابن الحنبلي[٦]، فحسنوا له أن يعظ بعد الصلاة «تحت النسر»[٧]، ففعل، فشوش على عبد الغني، فصار يقعد بعد العصر، وذكر عقيدته على الكرسي، فاتفق القاضي المحيوي ابن الزكي[٨]، والخطيب الضياء الدولعي[٩]، وغيرهما، وصعدوا إلى القلعة، وواليها صارمُ الدين

---

(١) هو الإمام الحافظ الكبير الناقد أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي الحجازي، المتوفى سنة ٣٢٢هـ- سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٣٦)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٣٣، ٨٣٤).

(٢) هذا من التعصب والتحزب المقيت الذي لا يقره الإسلام.

(٣) - بفتح الباء الموحدة وسكون الراء-، وهو الإمام أبو الفرج ذاكر الله بن إبراهيم البغدادي الحربي القارئ، المتوفى سنة ٦٠١هـ- التكملة (٢/ ١١٧٠).

(٤) فلم يجدوا شيئًا.- السير (٢١/ ٤٥٩).

(٥) في السير (٢١/ ٤٥٩): فأمروا الناصح ابن الحنبلي.

(٦) الإمام المحدث ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الحنبلي الواعظ، المتوفى سنة ٦٣٤هـ- سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥٤).

(٧) في الجامع الأموي، وهو اسم حادث؛ كأن العوام قد شبهوها بالنسر في شكله؛ لأن الرواقات عن يمينها وشمالها كالأجنحة لها، وللعلامة البيطار «نتيجة الفكر فيمن درس تحت قبة النسر» مطبوع في جزء صغير بتحقيق العلامة أبي ناصر محمد بن ناصر العجمي الصالحي- حفظه الله وأعزه-.- نزهة الأنام (٣٦).

(٨) الإمام الكبير قاضي دمشق محيي الدين أبو المعالي محمد ابن القاضي علي بن محمد بن يحيى ابن الزكي الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٥٩٨هـ- سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٥٨).

(٩) الشيخ الإمام العالم المفتي خطيب دمشق ضياء الدين عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد التغلبي الأرقمي الموصلي الدولعي الشافعي، المتوفى سنة ٥٩٨هـ.

=

«بُزْغُش[(١)]»، فقالوا: هذا قد أَضَلَّ النَّاسَ، ويقول بالتشبيه، فعقدوا له مجلسًا وأحضروه، فناظرهم، فأخذوا عليه مواضع، منها: قوله: ولا أنزه تنزيهًا ينفي حقيقة النزول[(٢)].

ومنها: قوله: كان الله ولا مكان، وليس هو اليوم على ما كان.

ومنها: مسألة الصوت والحرف[(٣)].

فقالوا له: إذا لم يكن على ما كان، فقد ثبت له المكان، وإذا لم تنزهه تنزيهًا ينفي حقيقة النزول، فقد أجريت عليه الانتقال، وأما الحرف والصوت، فإنه لم يصح عن إمامك الذي تنتمي إليه وهو الإمام أحمد بن حنبل فيه شيء، وإنما المنقول عنه: أنه كلام الله لا غير، وارتفعت الأصوات.

فقال له صارم الدين[(٤)]: كل هؤلاء على ضلالة[(٥)]، وأنت على الحق؟ قال: نعم، فأمر الأسارى فنزلوا إلى «جامع دمشق»، فكسروا منبر عبد الغني، وما كان في «حلقة الحنابلة» من «الدرابزينات»[(٦)]، ومنعوهم من الصلاة، ففاتهم صلاة الظهر، فجمع الناصح ابن الحنبلي الصفوة، وقال: لئن لم نرجع إلى مكاننا، وإلا فعلنا ومنعنا، فأذن لهم القاضي في ذلك، وخرج عبد الغني إلى «بعلبك»[(٧)]، ثم سافر إلى «مصر»، فنزل عند

= - سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٥٠).

(١) الأمير صارم الدين بزغش العادلي، المتوفى سنة ٦٠٨هـ- ذيل الروضتين (٨٠).

(٢) قد رد الإمام ابن وجب الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ على كل هذا في الذيل (٣/ ٣٥).

(٣) الصحيح إثبات الصوت والحرف لله. وقد سبق بيان أن للإمام الوائلي السجزي رسالة في إثبات الحرف والصوت- مطبوعة.

(٤) وكان هذا الوالي لا يفهم شيئًا.- الذيل (٣/ ٣١).

(٥) في الذيل (٣/ ٣٣): ضلال.

(٦) جمع «درابزين»، وهو محيط الشيء وما يلتف به من خشب ونحوه.

(٧) مدينة تاريخية في لبنان من أجمل مدن العالم وأعجبها وأجلها، وبها قصور من حجارة، وقد بنيت على أساطين شاهقة.- تقويم البلدان (٢٥٤)، المسالك والممالك (٧٧)، معجم البلدان (١/ ٤٥٣)، معجم ما استعجم (١/ ٢٦٠).

الطحانين(١)، وصار يقرأ الحديث، فأفتى علماء(٢) مصر بإباحة دمه، وكتب أهلها إلى الصفي ابن شكر(٣) وزيرِ العادل(٤) يقولون: قد أفسد علينا عقائد الناس، ويذكر التجسيم على رؤوس الأشهاد، فكتب إلى والي مصر بنفيه إلى المغرب، فمات قبل وصول الكتاب.

وكانت وفاته بـ«مسجد السفح»(٥) يوم الإثنين(٦) ثالث عشري ربيع الأول سنة ست مئة، ودفن بـ«القرافة»(٧) عند الشيخ أبي عمرو بن مرزوق(٨)، وكان إذا اجتاز بذلك المكان يقول: روحي ترتاح إلى هنا، فدفن فيه(٩).

* وقال أبو المظفر سبطُ ابن الجوزي(١٠): وكان زاهدًا(١١) عابدًا ورعًا،

---

(١) بالقاهرة.

(٢) أقول: بل هم السفهاء والجهلة والمتعصبون وأعداء الحديث والأثر.

(٣) الوزير الكبير صفي الدين عبدالله بن علي بن حسين الشيبي الدميري المالكي ابن شكر، المتوفى في شعبان سنة ٦٢٢هـ - سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٩٤)، التكملة للمنذري (٣/ ٢٠٦١).

(٤) السلطان الكبير الملك العادل سيف الدين أبو الملوك وأخو الملوك أبو بكر محمد ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب الدويني الأصل التكريتي ثم البعلبكي المولد، توفي سنة ٦١٥هـ - سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١١٥).

(٥) يعني: سفح جبل المقطم.

(٦) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٦٦)، الذيل على طبقات الحنابلة - لابن رجب (٣/ ٤٤).

(٧) هي القرافة الصغرى بالقاهرة، دفن فيها كثير من الصالحين.

(٨) الإمام الفقيه العارف الزاهد أبو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة القرشي المصري، المتوفى سنة ٥٦٤هـ.

- الذيل - لابن رجب (٢/ ١٤٩/ ٢٢٢)، المقصد الأرشد (٢/ ٢٠٠)، المنهج الأحمد (٣/ ٢٥١)، الدر المنضد (١/ ٢٧٣).

(٩) في الذيل (٣/ ٤٤): أنه كان يزور ذلك المكان ويبكي فيه إلى أن يبل الحصى، ويقول: قلبي يرتاح إلى هذا المكان.

(١٠) الإمام العلامة الفقيه المؤرخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبدالله البغدادي ثم الدمشقي المعروف بـ«سبط ابن الجوزي»، المتوفى سنة ٦٥٤هـ.

- شذرات الذهب (٥/ ٢٦٧، ٢٦٦).

(١١) مرآة الزمان (٨/ ٥١٩، ٥٢٢).

يصلي كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة، ويقرأ ورد الإمام أحمد بن حنبل، وعامة دهره صائم، وما ادخر شيئًا قط، وكان جوادًا سمحًا، إذا فتح عليه بشيء من الدنيا، حمله في الليل إلى أبواب الأرامل والأيتام، فألقاه إليهم ومضى؛ لئلا يعرفوه، وكان يرقع ثوبه، ويُؤْثر بثمنه، وكان قد ضعف بصره من كثرة المطالعة والبكاء.

وكان أوحدَ زمانه في علم الحديث، سمع بـ«أصبهان»(١): الحافظ أبا موسى محمد بن عمر المديني(٢)، وغيره.

وبـ«بغداد» عبدَالله ابنَ النَّقُّور(٣)، ويحيى بن ثابت بن بندار(٤)، وغيرهما.

وبـ«دمشق» أبا المكارم عبد الواحد بن المسلم بن علان(٥)، وغيره.

وبـ«مصر» [١٩/و] عبدَالله بن بري النحوي(٦)، وغيره.

---

(١) في إيران حاليًا.

(٢) الإمام العلامة الحافظ الكبير الثقة شيخ المحدثين أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي عيسى المديني الأصبهاني الشافعي، المتوفى سنة ٥٨١هـ- سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٥٢).

(٣) الشيخ المحدث الثقة الخير أبو بكر عبدالله ابن الشيخ أبي منصور محمد ابن الشيخ الكبير أبي الحسين أحمد بن محمد بن عبدالله ابن النقور البغدادي البزاز، المتوفى سنة ٥٦٥هـ.
- سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٩٨)، العبر (٤/ ١٩٠، ١٩١).

(٤) الشيخ الجليل المسند العالم أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم الدينوري الأصل البغدادي الوكيل، المتوفى سنة ٥٦٦هـ.
- سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٠٥)، العبر (٤/ ١٩٤).

(٥) الشيخ الجليل العدل الأمين المسند أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم ابن الحسن بن هلال الأزدي الدمشقي، المتوفى سنة ٥٦٤هـ.
- العبر (٤/ ١٩١)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٩٩).

(٦) الإمام العلامة نحويُّ وقته أبو محمد عبدالله بن بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي ثم المصري النحوي الشافعي، المتوفى سنة ٥٨٢هـ.
- سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٣٦)، التكملة (١/ ٦)، الكامل (١١/ ٢١٥).

وبـ«الإسكندرية» أبا طاهر السلفي[١]، وغيره.

وسأله السلفي يومًا: من هو محمد بن عبد الرحمن الذهبي؟ فقال له: المُخَلِّص[٢]، وهذا دال على كثرة حفظه، وكان له ثلاثة أولاد: محمد[٣]، وعبدالله[٤]، وعبد الرحمن[٥].

وله مصنفات كثيرة، منها:

«الكمال في أسماء [رجال] الكتب الستة»، في نحو عشر مجلدات[٦]، و«المصباح» في ثمانية وأربعين[٧] جزءًا، يشتمل على أحاديث الصحيحين، وكتاب «نهاية المراد[٨] في السنن» نحو مئة جزء، لم يبيضه، وكتاب «اليواقيت» مجلد[٩]، وكتاب «الجهاد»[١٠] مجلد، و«الروضة»[١١] أربعة[١٢]

---

(١) هو الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتي شيخ الإسلام شرف المعمرين أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني الجرواني، المتوفى سنة ٥٧٦هـ.
- سير أعلام النبلاء (٢١/ ٥)، الكامل (١١/ ١٩١).

(٢) الشيخ المحدث المعمر الصدوق أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي الذهبي المخلص، المتوفى سنة ٣٩٣هـ.
- سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٧٨)، تاريخ بغداد (٢/ ٣٢٢، ٣٢٣).

(٣) عز الدين أبو الفتح محمد بن عبد الغني، المتوفى سنة ٦١٣هـ.

(٤) جمال الدين أبو موسى عبدالله بن عبد الغني، المتوفى سنة ٦٢٩هـ.

(٥) أبو سليمان عبد الرحمن بن عبد الغني، المتوفى سنة ٦٤٣هـ.

(٦) مخطوط- طبعت معظم تهذيباته ومختصراته إلا هو.

(٧) الذيل (٣/ ٢٤)، ومنه نسخة بالظاهرية.

(٨) في الذيل (٣/ ٢٤): نهاية المراد من كلام خير العباد، وهو مخطوط بالظاهرية، قال العلامة الدكتورعبد الرحمن بن سليمان العثيمين: أجزاء منه بخطه.

(٩) في الذيل (٣/ ٢٤).

(١٠) في الذيل (٣/ ٢٤): تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين، وهو بالظاهرية.

(١١) الذيل (٣/ ٢٤).

(١٢) في الذيل (٣/ ٢٤): أربعة أجزاء، وفي السير (٢١/ ٤٤٧): مجلد.

أجزاء، و«فضائل خير البرية»[(١)] مجلد، و«الذكر»[(٢)] جزءان، و«الإسراء»[(٣)] جزءان، و«التهجد»[(٤)] جزءان، و«صلات الأحياء إلى الأموات»[(٥)] جزءان، و«الصفات»[(٦)] جزءان، و«الجنة»[(٧)] أجزاء ثلاثة، و«فضل مكة»[(٨)] أربعة أجزاء، و«غنية الحفاظ في مشكل الألفاظ»[(٩)] مجلدان، و«الحكايات»[(١٠)] أزيد من مئة جزء، و«العمدة»[(١١)] جزءان، و«الأحكام»[(١٢)] ستة أجزاء، و«دُرَر الأثر»[(١٣)] سبعة أجزاء.

وقال شيخنا أبو العباس ابن عرعر[(١٤)]: كان أبو محمد تقي الدين محدث

---

(١) السير (٢١/ ٤٤٧)، وفي الذيل (٣/ ٢٤): «الآثار المرضية في فضائل خير البرية»، وهو مخطوط بالظاهرية.

(٢) الذيل (٣/ ٢٤).

(٣) كذا في المخطوط، وفي الذيل (٣/ ٢٤): الأسرار.

(٤) الذيل (٣/ ٢٤).

(٥) في الذيل (٣/ ٢٤): كتاب «الصلات من الأحياء إلى الأموات» وهو غير كتاب «أخبار الصلاة» المطبوع.

(٦) الذيل (٣/ ٢٤).

(٧) مخطوط بالظاهرية، وهو للضياء المقدسي.

(٨) في الذيل (٣/ ٢٥): كتاب «فضائل مكة» أربعة أجزاء.

(٩) في الذيل (٣/ ٢٥): «غنية الحفاظ في تحقيق مشكل الألفاظ».

(١٠) الذيل (٣/ ٢٥)، وليس هو الموجود في الظاهرية بعنوان «الأحاديث والأخبار والحكايات».

(١١) هو «عمدة الأحكام من كلام خير الأنام» مطبوع طبعات كثيرة، وطبع له من الشروح: شرح ابن دقيق العيد، والفاكهاني، وابن الملقن... وغير ذلك.

وقال العلامة المحقق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - حفظه الله -:

ومن أجود شروح العمدة: شرح الشيخ محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني المالكي نزيل مصر، المتوفى سنة ٧٨١هـ واسمه: «تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام» مخطوط بتركيا ومصر.

(١٢) الذيل (٣/ ٢٥)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٤٧).

(١٣) في الذيل (٣/ ٢٥)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٤٨): درر الأثر.

(١٤) الإمام العلامة المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن محمد بن عبدالله بن محمد الدمشقي اللبودي الشافعي، المتوفى سنة ٨٩٦هـ.

الإسلام، وهو ابن خالة الشيخ الموفق.

روى عنه: الضياء[(١)]، وابن عبد الدائم[(٢)]، ومحمد بن مهلهل[(٣)]، وهو آخر من سمع منه، وبقي إلى سنة أربع وسبعين، وبقي بعده بالإجازة شيخ الذهبي أحمد بن أبي الخير[(٤)]، ولازم السلفي بـ«الثغر»[(٥)] ثلاثة أعوام، وله ما كتب عنه ألف جزء، وبعده رحل إلى الشرق، ودخل «همذان»[(٦)]، وسمع بها من عبد الرزاق بن إسماعيل القومساني[(٧)].

وكان ليس بالأبيض[(٨)] الأمهق[(٩)]، يميل إلى سمرة[(١٠)]، حسن الثغر[(١١)]، كَثَّ اللحية، واسع الجبين، عظيم الخَلْق، تام القامه، كأن النور يخرج من وجهه.

= – الضوء اللامع (١/ ٢٩٣، ٢٩٤)، متعة الأذهان (١/ ٦٦).

(١) الإمام العلامة الشيخ الإمام الحافظ القدوة المحقق ضياء الدين أبو عبدالله محمد ابن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة ٦٤٣هـ– سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٦).

(٢) الإمام الكبير المسند المحدث زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، المتوفى سنة ٦٦٨هـ– شذرات الذهب (٥/ ٣٢٥).

(٣) الشيخ الأصيل أبو الفضل محمد ابن الشيخ أبي المنصور مهلهل بن بدران بن يوسف الأنصاري الخزرجي الجيتي، المتوفى سنة ٦٧٤هـ– صلة التكملة (٤٩٥)، العبر (٣/ ٣٢٧).

(٤) الإمام العلامة المحدث أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف الدمشقي الحنبلي الحداد ثم الخياط المنادي المقرئ، المتوفى سنة ٦٩٩هـ.
– معجم شيوخ الذهبي (٣٢/ ٢٣)، شذرات الذهب (٥/ ٣٦٠).

(٥) يعني: بالإسكندرية.

(٦) في إيران حاليًا.

(٧) توفي قبل سنة ٥٨٠هـ– الذيل (٣/ ٥) هامش.

(٨) ذيل طبقات الحنابلة– لابن رجب (٣/ ١٩).

(٩) شديد البياض.

(١٠) في السير (٢١/ ٤٤٦): بل يميل إلى السمرة.

(١١) كذا في المخطوط– وفي الذيل والسير: الشعر.

* وقرأت بخط أبي موسى المديني: قَلَّ من قدم علينا من الأصحاب من يفهم هذا الشأن كفهم الحافظ عبد الغني، وقد وفق لتبيين الغلطات[(١)] في كتاب «معرفة الصحابة»، ولو كان الدارقطني في الأحياء، ما وسعه إلا تصويب فعله[(٢)].

وقال الضياء: سمعت إسماعيل بن[(٣)] ظفر يقول: جاء رجل إلى الحافظ عبد الغني، فقال: رجل حلف بالطلاق أنك تحفظ مئة ألف حديث، فقال: لو قال أكثر، لصدق[(٤)].

وقال الكندي[(٥)]: لم ير الحافظ عبد الغني مثل نفسه.

ووضع له الحافظ الضياء ترجمة في أربعة كراريس.

* قلت: وقد ذكره الحافظ شمس الدين الذهبي في «طبقات الحفاظ»[(٦)] له، وأطال في ترجمته أكثر مما ذكرنا.

ومما كتب عليه صاحب الترجمة من السؤالات: ما قولكم في رجل وقف وقفًا على نفسه مدة حياته، ثم من بعده على أخيه لأبويه، وفاطمةَ ابنتِه، ومغل زوجته، وورنق ابنة ولده محمد، و«خاص» ابنة ولده عبد القادر، وعلى ما سيحدث للواقف ولولده عبد القادر من الأولاد الذكور والإناث

---

(١) سماه: «تبيين الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة». - الذيل (٣/ ٢٦).

(٢) الذيل (٣/ ٩).

(٣) الشيخ الإمام المحدث الجوال الصالح العابد أبو الطاهر إسماعيل بن ظفر بن أحمد ابن إبراهيم بن مفرج المنذري المقدسي النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي، المتوفى سنة ٦٣٩هـ.
- سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٨١)، التكملة (٣/ ٣٠٤٤).

(٤) المقصد الأرشد- لابن مفلح (٢/ ١٥٣).

(٥) الشيخ الإمام العلامة المفتي شيخ الحنفية وشيخ العربية وشيخ القراءات ومسند الشام تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي المقرئ النحوي اللغوي الحنفي، المتوفى سنة ٦١٣هـ- سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٤).

(٦) تذكرة الحفاظ- للذهبي (٤/ ١٣٧٢، ١٣٨١).

بينهم بالسوية، ثم من بعدهم على أولادهم وأولاد أولادهم، وعلى أنسالهم[1] وأعقابهم أبدًا ما عاشوا، ودائمًا ما تناسلوا وتعاقبوا، تحجب الطبقة العليا منهم الطبقة السفلى، ثم توفي الواقف، وبقي أخوه المذكور موجودًا، وفاطمة ومغل ورونق ابنة محمد ابن الواقف من ابنة خليل، وخاص ابنة ابنة عبد القادر، ثم توفي خليل أخو الواقف عن رونق ابنة ابنته من محمد، ثم توفيت مغل عن ابنتها فاطمة ابنة الواقف، ثم توفيت رونق عن ولدين، ثم توفي الولدان، ثم توفيت فاطمة عن مغل ابنة ولد فاطمة ابنة الواقف، وعن خاص ابنة عبد القادر [١٩/ظ] ولد الواقف المذكورة، وانحصر الوقف في «خاص»، وفي «مغل»، فماذا يخص كلًا منهما؟

فكتب الجواب: الذي تستحقه خاص خُمْس واحد من أصل الوقف؛ لأنها من أول الدرجات، والذي تستحقه «مغل» أربعة أخماس: ما هو منتقل إليها من جدتها فاطمة خمس من الأصل؛ لأنها من أول الدرجات، وما هو منتقل إلى فاطمة خمس أيضًا من أمها مغل التي هي من الدرجة الأولى من الوقوف عليهم، وما هو منتقل إلى فاطمة أيضًا خمس من عمها خليل؛ لأنها أعلى من غيرها من ذوي طبقتها؛ ولأن أولاد البنات لايدخلون في الوقف على أولاد الأولاد في ظاهر الرواية، وعليها الفتوى[2]، وما هو منتقل إلى فاطمة أيضًا خمس ولدي رونق؛ لأنها أعلى من غيرها، وهي «خاص».

فبهذا المقتضى تم لمغل ابنة فاطمة أربعة أخماس غلة الوقف. هذا ما قرر.

ثم رفع- ثانيًا- وزيد فيه: أن خاص المذكورة في السؤال الأول توفيت عن عبد العزيز، واتفق مع «مغل» المستحقة بأن يكون الوقف المذكور

---

(١) يعني: من يولد منهم.

(٢) انظر: شرح منتهى الإرادات- للبهوتي (٤/ ٣٣٩).

بينهم نصفين، فهل يصح هذا الاتفاق مع الإشهاد به مع كونه مخالفًا لشرط الواقف أم لا؟ ثم ماتت «مغل» المذكورة عن ثلاثة أولاد: ذكرين وأنثى، ثم مات عبد العزيز ابن خاص عن ولده محمد، ثم مات محمد عن: زينب، فماذا يخص كل واحد منهم؟

فكتب الجواب: المصادقة بين المستحقين صحيحة، وإن كانت مخالفة لشرط الواقف ما دام المتصادقون أحياء، فإذا ماتوا، يرجع إلى ما شرط الواقف، فحينئذ تستحق أولاد مغل أربعة أخماس من غلة الوقف، وتستحق ابنة عبد العزيز خمس الغلة حسب ما شرطه الواقف.

[٢٠/ظ] ٢٧- إبراهيم[١] بن محمد[٢] ابن عمر[٣] بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ابن أحمد بن يحيى بن زهير بن مازن بن موسى بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن أبي جرادة العقيلي الحلبي.

أبو إسحاق بن أبي عبدالله ابن أبي القاسم. قاضي القضاة جمال الدين ابن القاضي ناصر الدين ابن القاضي كمال الدين الشهير بـ«ابن العديم».

ولد بحلب في سادس ذي الحجة سنة إحدى عشرة وسبع مئة، وسمع بها

---

(١) الدرر الكامنة (١/ ٦٦، ٦٧)، المنهل الصافي (١/ ١٥٧)، الطبقات السنية (١/ ٢٣٤)، النجوم الزاهرة (١١/ ٣٠٥).

(٢) الإمام القاضي ناصر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد العقيلي الحلبي الحنفي، المتوفى سنة ٧٥٢هـ.
- المنهل الصافي (١٠/ ٢٣٩)، الدليل الشافي (٢/ ٦٦٧/ ٢٢٩١).

(٣) الإمام القاضي الفقيه كمال الدين أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد ابن هبة الله بن أحمد بن يحيى ابن أبي جرادة العقيلي الحلبي الحنفي، المتوفى سنة ٧٢٠هـ.
- المنهل الصافي (٨/ ٢٩٩)، الدليل الشافي (١/ ٥٠٠/ ١٧٣٩)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٤٨)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٤٨/ ٣٠٢٢).

من العز إبراهيم ابن العجمي[1] «جزء الجابري»[2]، و«عوالي مسند الحارث ابن أبي أسامة»[3]، وبـ«حماة» من أحمد بن نعمة الحجار[4] «صحيح البخاري»، و«جزء أبي الجهم»[5].

ومن الكمال ابن النحاس[6] «عوالي العماد الأصم»[7].

وولي قضاء «حلب» كآبائه، وحدَّث، سمع منه الفضلاء، وقرأ عليه أبو حامد ابن ظهيرة[8]، وكان كثيرًا ما ينشد لعصريِّه أبي الفتح ابنِ

(١) الإمام العلامة الشيخ المسند الجليل المعمر بقية المشايخ عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن صالح بن هاشم ابن العجمي الحلبي الشافعي، المتوفى سنة ٧٣١هـ- المنهل الصافي (١/٨٣)، الدليل الشافي (١/١٦/٣٤)، الوافي بالوفيات (٦/٢١/٢٤٤٩)، تذكرة النبيه (٢/٢١٥)، الدرر الكامنة (١/٢٨/٦٦).

(٢) هذا الجزء مشهور، ذكره: المصنف في الفهرست الأوسط من المرويات (١٧٠٠/ بتحقيقي)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦/١٣٣)، وابن حجر في المجمع المؤسس (٢/٢٠٦/٧٨١)، وفي المعجم المفهرس (١٠٥٦).
وصاحبه هو أبو محمد عبدالله بن جعفر بن إسحاق بن علي بن جابر الموصلي الجابري، المتوفى سنة ٣٦٠هـ- سير أعلام النبلاء (١٦/١٣٣).

(٣) ذكرها الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (٢/٦٨/٥٧٨)، وفي المعجم المفهرس (١٠٩٣).

(٤) سبق.

(٥) ذكره الحافظ ابن طولون في الفهرست الأوسط من المرويات (٧٩٨/بتحقيقي)، والحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (١/١١٧)، وفي المعجم المفهرس (١٠٨١)، وهو مخطوط.
وأبو الجهم هو العلاء بن موسى بن عطية الباهلي البغدادي، المتوفى سنة ٢٢٨هـ.
- سير أعلام النبلاء (١٠/٥٢٥).

(٦) هو الإمام المحدث المسند كمال الدين محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن النحاس المعروف بـ«الزيرباج» الحلبي، المتوفى سنة ٧٩٠هـ- الدرر الكامنة (٣/٣٠٨).

(٧) هو الإمام العلامة المسند عماد الدين أبو بكر عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن عبد الباقي بن محاسن الأنصاري الدمشقي ابن النحاس الأصم، المتوفى سنة ٦٥٤هـ.
- سير أعلام النبلاء (٢٣/٣٠٨).

(٨) الإمام العلامة قاضي قضاة مكة وخطيبها ومفتيها جمال الدين أبو حامد محمد ابن الشيخ عفيف الدين عبدالله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي الشافعي، المتوفى =

الشهيد(١):

إن كنـــت تـــأذن في الكــــرى(٢) امنــــع خيالــــك أن يخـــاطر

فلربمــــــا يـــــسري إلى عيـــني فيعـــثر في المحـــاجر

وكانت وفاته ليلة الخميس سادس عشر المحرم سنة سبع وثمانين وسبع مئة بـ«حلب»، ودفن من الغد بالقرب من مقام الخليل(٣) بمقابر أهله.

* ذكره الحافظ برهان الدين الحلبي في «مشيخته- تخريج النجم ابن فهد».

وجده أحمد بن يحيى(٤) أول من ولي القضاء بحلب، ويحيى بن هارون أخي عبدالله بن موسى بن عيسى الناقل من البصرة مع أبيه عبدالله سنة إحدى وخمسين ومئة في «طاعون الجارف»(٥)، فلما وصلا إلى «حَرَّانَ»(٦) مات بها أبوه عبدالله، ودفن بها، وقدم ولده عيسى «حلب»، فولد بها موسى، فولد موسى هارون وعبدالله، فهارونُ جد بني العديم، وعبدُالله جد بني أبي

= سنة ٨١٧هـ- المنهل الصافي (١٠/ ١٥٣/ ٢٢٢٧)، الدليل الشافي (٢/ ٦٤٥/ ٢٢١٩).

(١) الإمام القاضي فتح الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق الدمشقي المعروف بـ«ابن الشهيد»، المتوفى سنة ٧٩٣هـ- وقيل: سنة ٧٩١هـ- المنهل الصافي (٩/ ٢٢٥/ ١٩٩٩)، الدليل الشافي (٢/ ٥٨٠/ ١٩٩١)، درر العقود (٣/ ١٨٠)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٨٣).

(٢) النوم أو النعاس.

(٣) هذا المقام بمكذوب على خليل الله منسوب إليه خطأ.

(٤) الإمام القاضي أبو الحسن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى العقيلي.
- الطبقات السنية (١/ ١٢٢)، الجواهر (٢٧٧).

(٥) يعني: لكثرة من مات به من الناس- والله الحفيظ.

(٦) حران: مدينة مشهورة، وكانت كرسي الصابئين عبدة الكواكب.
- معجم البلدان (٢/ ٢٣٥)، تقويم البلدان (٢٧٦)، المسالك والممالك (٧٣)، معجم ما استعجم (٢/ ٤٣٥).

جرادة، وعبدُالله والدُ عيسى هو ابن محمد ابن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان[١] بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القيسي الهوازني العامري العقيلي- بضم العين المهملة- الشهير بـ«ابن العديم»- لِشَكْوى بعض أجداده العدم- الإمام العلامة الحبر الصالح ذو الرئاسة والدين المتين، قاضي القضاة ابن قاضي القضاة ابن قاضي القضاة- ثلاثًا- ابن قاضي القضاة عز الدين أبي محمد بن محيي الدين أبي عبدالله ابن القاضي أبي الحسن ابن القاضي الخطيب أبي الفضل ابن القاضي الخطيب المحتسب من قبل أمير المؤمنين أبي غانم ابن القاضي الخطيب أبي الفضل ابن القاضي الخطيب أبي الحسن ابن أبي جعفر، وهو يحيى.

وسمع من: الواديآشي[٢]، ومحمد بن صافي، وخلق.

وحفظ «المختار» في الفقه، ودرس بالحلاوية[٣]، وله عدة أنظار، وناب في القضاء [٢١/و] لوالده، ثم استقر بعد وفاة أبيه دَهْرًا طَوِيلًا، وهو وجميع أجداده وآخرهم أحمد بن يحيى ولوا القضاء بـ«حلب» حاشا جد جده محمد بن أحمد.

وكان شيخنا من قضاة السلف في وقته، محافظًا على الصلوات في أول أوقاتها بـ«الجامع الكبير»[٤] وعلى الوضوء، نظيف اللسان، وافر العقل والمهابة

---

(١) تمييزًا عن «قيس مضر».

(٢) هو الإمام العلامة راوية وقته شمس الدين محمد بن جابر بن محمد بن قاسم الأندلسي ثم التونسي، المتوفى سنة ٧٤٩هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٤١٣).

(٣) المدرسة الحلاوية بـ«حلب» سبقت.

(٤) الجامع الكبير بحلب.

والسكينة، محافظ[ـًا] على الأذكار، أوقاته محفوظة بـ«البنكام»[(١)] متحرٌّ في قضائه وإثباته.

قيل: إنه لم يضبط عليه حكم باطل، في غاية من العفة والمعرفة بالمكاتبات والسجلات والعدول، مع لزوم الصمت والتؤدة، وترك الفضول. مشتغل بما يعنيه، كثير العناية بأصحابه والبرِّ بهم، وبيته بيت رئاسةٍ ومآثر ومكارم، وقد ساد الحلبيين وغيرهم، مع العفةِ والمكانة عند الملوك والنواب وغيرهم، وحَدَّث، سمع منه الأئمة.

سمعت عليه «ثلاثيات البخاري»، ثم قرأتها عليه ثم قرأتُ عليه «الأربعين»[(٢)] لابن المحبر، ثم «عشرة الحداد»[(٣)] ثم أشياء أخر.

وحضرتُ الصلاة عليه ودفنَه، وكانت جنازته مشهورة.

وذكره في «المنهل»[(٤)]، وقال: وكان مشكور السيرة عفيفًا.

٢٨- إبراهيم[(٥)] بن محمد بن يوسف الشيخ كمال الدين أبو إسحاق القابوني[(٦)] الحنفي المعروف جدُّه بـ«إمام الحرمين»[(٧)].

تَفَقَّهَ على مشايخ عصره، وبرع وغلب عليه الأدب، وقال الشعر الجيد،

---

(١) البنكام: الساعة الرملية والمائية.- كشف الظنون (١/ ٢٥٥).

(٢) المجمع المؤسس (٢/ ٢٦١/ ٨٦٦)، وفيه: «أربعون حديثًا من حديث أبي عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن المحبر- تخريج علي بن بلبان»، والمعجم المفهرس (٩٤٦)، صلة الخلف (٨٨).

(٣) المجمع المؤسس (٢/ ٥٩٧).

(٤) سبق.

(٥) الجواهر المضية (١/ ١٠٧/ ٤٨)، المنهل الصافي (١/ ١٤٩، ١٥٠)، الطبقات السنية (٨٨).

(٦) كذا في المخطوط، وفي الجواهر (١/ ١٠٧): العابوني- بالعين والنون.

- وفي الطبقات (٢/ ٢٣٨/ ٨٨): العابودي، وقد ذكره الحافظ ابن طولون في الفهرست الأوسط بالعين والنون.

(٧) يوسف العابوني أو القابوني أبو المظفر، عرف بـ«إمام الحرمين».

- الجواهر المضية (٣/ ٦٤٦)، الطبقات السنية (٢٧٧٢).

ومنه:

قلتُ وجفنُ الليل مُغروروقٌ وموعدُ الإصباح قد فاتا
ما طال ليلي وجَرَتْ دَمْعَتِي إلا لأن الصبح قد ماتا[(١)]

وله في مليح عليه غبار:

لما بدا في ثيابٍ خُضرٍ وأبدى عذارَهْ[(٢)]
فقلت: غصنٌ وَريقٌ بدت به جُلَّنارَهْ
قالوا: عليه غبار فقلت: مني استعاره[(٣)]

روى ذلك عنه الحافظ جمال الدين اليغموري[(٤)] سنة ثلاثين وست مئة بدمشق.

[٢١/ظ] ٢٩- إبراهيم بن محمد بن أيدمر بن دقماق[(٥)].

اشتغل في العلم، وتفقه يسيرًا، وحبب إليه التاريخ، فكتب «طبقات الحنفية»[(٦)]، وتواريخ عديدة[(٧)]، وتوفي آخر سنة تسع وثمان مئة.

---

(١) الجواهر المضية (١/ ١٠٨)، المنهل الصافي (١/ ١٥٠).
(٢) هو شعر الخد القريب للأذن.
(٣) الجواهر (١/ ١٠٨).
(٤) الإمام العلامة الحافظ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد اليغموري، المتوفى سنة ٦٧٣هـ- صلة التكملة (٤٩٠).
(٥) الطبقات السنية (١/ ٢٢٥)، إنباء الغمر (٢/ ٣٠٦)، حسن المحاضرة (١/ ٣٢١)، شذرات الذهب (٧/ ٨٠، ٨١)، الضوء اللامع (١/ ١٤٥)، المنهل الصافي (١/ ١٢٠، ١٢١).
(٦) اسمه: «نظم الجمان في طبقات أصحاب النعمان»، وهو مخطوط.
- هدية العارفين (١/ ١٨).
(٧) كالانتصار لواسطة عقد الأمصار، وعقد الجواهر- وغيرهما. ا.هـ.

وبخطه: في «بصرى»[(١)] قبر اليسع، وفي «نجرا»[(٢)] قصة أصحاب الأخدود.

قلت: هو الشيخ صارم الدين مؤرخ عصره، ولد في حدود الخمسين وسبع مئة، وكتب بخطه الكثير، وعمل «تاريخ الإسلام»[(٣)]. و«تاريخ الأعيان»[(٤)].

وامتحن في سنة أربع وثمان مئة بسبب شيء قاله[(٥)] في ترجمة الشافعي.

وكان يحب الأدبيات، مع عدم معرفته بالعربية، وكان جميل العشرة، كثير الفكاهة، حسن الرد، قليل الوقيعة في الناس.

٣٠- إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد الخجندي الحنفي[(٦)].

---

(١) - بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وراء مهملة- هي في الشام الآن على أربع مراحل من دمشق.- معجم البلدان (١/ ٤٤١)، مراصد الاطلاع (١/ ٢٠١).

(٢) كذا، وهو صحيح، وأما تعيين قبر اليسع وغيره من الأنبياء، فباطل لا يثبت، ولا يصح تعيين قبر لنبي إلا لمحمد ﷺ إجماعًا.

و«نجرا» هي «نجران» في اليمن، بينها وبين صنعاء عشر مراحل.

- تقويم البلدان (٩٢)، المسالك والممالك- لابن خرداذبة (١٣٣)، البلدان- لليعقوبي (٢١٦)، أحسن التقاسيم (٨٧)، معجم ما استعجم (٢/ ١٢٩٨).

(٣) هو كتابه «نزهة الأنام في تاريخ الإسلام»، وهو مرتب على السنين، طبع منه مجلد.

(٤) اسمه: «الدر المنضد في وفيات أعيان أمة محمد ﷺ».- كشف الظنون (١/ ١٨).

(٥) كان ذلك سنة ٨٠٥هـ قال ابن حجر:

وفيها- في أثناء السنة- كائنة ابن دقماق، وجد بخطه حط صعب على الإمام الشافعي، فطولب بذلك من مجلس القاضي الشافعي، فذكر أنه نقله من كتاب عند أولاد الطرابلسي، فعزره القاضي جلال الدين بالضرب والحبس، ولم يكن المذكور يستأهل ذلك.

- إنباء الغمر- لابن حجر (٢/ ٢٣٤)، وفي الهامش نقل المحقق الفاضل عن نسخة «هـ»: بخط البقاعي: لمه؟ بل هو أقل جزائه.

(٦) كذا في المخطوط، وفي الضوء اللامع (١/ ٢٤): إبراهيم بن أحمد بن محمد ...إلخ.

وانظر: وجيز الكلام- للسخاوي (٢/ ٦١٨)، التبر المسبوك (١٨٨)، شذرات الذهب (٧/ ٢٦٩)، نظم العقيان (١٥).

الإمام المحدث بـ«المدينة الشريفة» برهان الدين.

سمع البرهان ابن صديق[1]، وأجاز له جماعة.

وتوفي في ثاني رجب سنة إحدى وخمسين وثمان مئة، ودفن من يومه بـ«البقيع».

ويخطه: ولا يصلَّى على قاتلِ نفسِه في رواية[2]، واتخاذُ التابوت للرجل عند رخو الأرض والمرأةِ حسنٌ.

[٢٢/و] **٣١- إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن سعد[3].**

القاضي برهان الدين ابن شيخ الإسلام شمس الدين العبسي الديري المقدسي الحنفي نزيل القاهرة، ويعرف بـ«ابن الديري»، أخو شيخ المذهب سعد الدين سعد[4].

ولد في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة عشرة وثمان مئة بـ«بيت المقدس».

وقدم مع أبيه القاهرة وهو صغير، فحفظ القرآن، وصلى به- على العادة- في سنة إحدى وعشرين بـ«البرقوقية»[5] بتدريب فقيهه الشيخ عثمان، وكذا حفظ المغني «للخبازي»[6]، و«المختار»[7]،

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) وبه قال الأوزاعي، وعمر بن عبد العزيز، وقال عطاء، والنخعي، والشافعي: يصلي الإمام وغيره على كل مسلم، والصحيح: تركُ الصلاة على المتحر؛ لكثرة الأدلة عليه.
- المغني (٢/ ٤١٨) بتصرف.

(٣) الضوء اللامع (١/ ١٥٠، ١٥١)، نظم العقيان (٢٦، ٢٧)، الطبقات السنية (١/ ٢٣٠)، بغية العلماء والرواة (٤/ ١٢)، وجيز الكلام (٢/ ٨٣٤/ ١٩١٣)، بدائع (٣/ ٦١).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) هي التي بناها السلطان برقوق.

(٦) سبق التعريف به.

(٧) للموصلي- سبق.

و«المنظومة»[١]، و«التلخيص»[٢]، وكذا الحاجبية[٣] في سبعة وعشرين يومًا- على ما أخبر-، وقطعة من «مختصر ابن الحاجب»[٤]، وسمع بقراءة «الكلوتاتي»[٥] على والده «الصحيح»[٦]، وعلى الشرف ابن الكويك[٧] رفيقًا للزين السنديسي[٨] «العمدة»[٩]، و«الأربعين»[١٠] للنووي، وتفقه بالسراج قارئ الهداية[١١]، قرأ عليه «الهداية»[١٢] بكمالها، وكذا أخذ عن

---

(١) هي المعروفة بـ«قيد الشرائد ونظم الفرائد» للإمام العلامة الفقيه أمين الدين أبي محمد عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفي، المتوفى سنة ٧٦٨هـ- وتعرف بـ«منظومة ابن وهبان»، وهي في فروع الفقه الحنفي، وقد شرحها في مجلدين، وسمى شرحه: «عقد القلائد في حل قيد الشرائد».

(٢) هناك أكثر من كتاب بهذا الاسم، فلعله تلخيص المفتاح.

(٣) الحاجبية- هي «الكافية» في النحو- لابن الحاجب، المتوفى سنة ٦٤٦هـ وهي مطبوعة طبعات كثيرة، وشروحها كثيرة أيضًا.

(٤) يعني: الأصولي. وله شروح كثيرة أيضًا.

(٥) الشيخ المسند المعمر المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عثمان بن محمد ابن عبدالله الكلوتاتي الحنفي، المتوفى سنة ٨٣٥هـ- المنهل الصافي (١/ ٣٨٨)، الدليل الشافي (١/ ٥٩/ ٢٠٣)، الضوء اللامع (١/ ٣٧٨)، الطبقات السنية (١/ ٤٥٢/ ٢٤٢)، شذرات الذهب (٧/ ٢١٢).

(٦) يعني: البخاري.

(٧) الإمام العلامة المسند شرف الدين محمد بن عز الدين محمد بن عبد اللطيف ابن الكويك الربعي التكريتي ثم المصري، المتوفى سنة ٨٢١هـ.

- المجمع المؤسس (٢/ ٤٧٧/ ٢٠٩)، إنباء الغمر (٧/ ٣٤١)، ذيل التقييد (١/ ٣٢)، الدليل الشافي (٢/ ٦٨٧)، الضوء اللامع (٩/ ١١١).

(٨) الإمام العالم النحوي زين الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى السنديسي الأصل القاهري الشافعي، المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

- وجيز الكلام (٢/ ٦٢٥)، الضوء اللامع (٤/ ١٥٠)، بغية الوعاة (٣٠٢).

(٩) يعني: عمدة الأحكام، وهو مطبوع طبعات عديدة.

(١٠) له طبعات كثيرة، وأحسن شروحه: الجامع لابن رجب.

(١١) الإمام العلامة شيخ الشيخونية وأوحد الحنفية سراج الدين عمر بن علي بن فارس القاهري، ويعرف بـ«السراج قارئ الهداية»، المتوفى سنة ٨٢٩هـ.

- وجيز الكلام (٢/ ٤٩١)، إنباء الغمر (٨/ ١١٥).

(١٢) للمرغيناني.

والده وأخيه، وعنه أخذ أصول الديانات، وتردد إليه الشهاب الحناوي(١)، والشيخ عبد السلام البغدادي(٢)، فأخذ عنهما العربية وغيرها، وأذنا له.

وكتب الخط الحسن على الشرف ابن أمين، أو الزين عبد الرحمن ابن الصائغ(٣)، ودرس بـ«الفخرية»(٤) في حياة والده قبل استكمال خمس عشرة سنة، وكذا ناب عن والده حين سفره في مشيخة «المؤيدية»(٥)، وتصدر -حينئذ- لعمل الميعاد بها بين العشاءين في خمس ليال من ليالي الأسبوع، فعرف بقوة الحافظة.

وأول ما ولي من الوظائف استقلالًا: تدريس [مدرسة سودون](٦) من زاده ومشيختها في سنة ست وثلاثين عوضًا عن البدر القدسي، ثم ناب في القضاء عن أخيه، وبتفويض من السلطان(٧) أيضًا، وذلك في سنة

---

(١) الإمام العلامة النحوي الرباني شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم القيشي ثم القاهري المالكي الحناوي، المتوفى سنة ٨٤٨هـ.
- إنباء الغمر (٩/ ٢٢٨)، الضوء اللامع (٢/ ٦٩)، وجيز الكلام (٢/ ٥٩٨).

(٢) الإمام العلامة الفريد عز الدين عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم البغدادي الحنفي، المتوفى سنة ٨٥٩هـ- الضوء اللامع (٤/ ١٩٨)، وجيز الكلام (٢/ ٦٩٣)، شذرات الذهب (٧/ ٢٩٤).

(٣) شيخ الكتاب زين الدين عبد الرحمن بن يوسف القاهري، ويعرف بابن الصائغ، المتوفى سنة ٨٤٥هـ- الضوء اللامع (٤/ ١٦١)، إنباء الغمر (٩/ ١٧٦).

(٤) المدرسة الفخرية، وتعرف بـ«جامع الفخري» بخط بين السورين، أنشأها الأمير عبد الغني الفخري سنة ٨٢١هـ قبيل وفاته، ودفن بها.
- المواعظ والاعتبار (٢/ ٣٢٧)، وتعرف حاليًا باسم: «جامع البنات».

(٥) التي بناها الملك المؤيد شيخ المحمودي، وهي بباب زويلة بالقاهرة.

(٦) ما بين المعكوفتين ساقطة من المخطوطة، وأثبتها من الضوء اللامع. وهذه المدرسة والجامع بالقرب من سويقة العزي- وبانيها هو الأمير سيف الدين سودون بن عبد الملك من زاده الظاهري، المتوفى سنة ٨١٠هـ- المنهل الصافي (٦/ ١٤٢/ ١١٣٩)، الدليل الشافي (٢/ ٣٣١)، الضوء اللامع (٣/ ٢٧٥/ ١٠٤٧).

(٧) السلطان الملك الظاهر جقمق العلائي، المتوفى سنة ٨٥٧هـ- وجيز الكلام (٢/ ٦٧٤).

أربع وأربعين، وأنعم عليه السلطان بإلباس سلاري[١] بنفسجي من ملبوسه، وكذا ولي- بعناية الولوي السفطي[٢]- نظر الإسطبلات السلطانية[٣] في تاسع عشري رجب سنة سبع وأربعين عوضًا عن الشمس محمد ابن كاتب الوَرْشَة عرف بـ«الرزة»[٤].

وخطب بـ«جامع الإصطبل»[٥]؛ امتثالًا لأمر أمير آخور[٦]، وكان استقر فيها عوضًا عن برهان الدين ابن أخي الجمال ابن المجبر[٧] بحكم وفاته، ورغب عنها بعد ذلك لأبي الفتح محمد بن عبد الرحمن ابن الأدمي[٨].

---

(١) نوع من الخلع التي كانت سائدة في عصر المماليك.

(٢) الإمام العلامة القاضي ولي الدين محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج السفطي القاهري، المتوفى سنة ٨٥٤هـ.- الضوء اللامع (٧/ ١١٨)، وجيز الكلام (٢/ ٦٥٠).

(٣) وظيفة مملوكية، تعنى بترتيب إسطبلات السلطان من علوفة وأقرباذين «بيطرة»، ونحو ذلك.

(٤) الشمس نصر الله أبو المنصور القبطي القاهري كاتب اللالا، ويعرف بكنيته، وبابن كاتب الورشة، مات بعد الخمسين أو قريب من ذلك.- الضوء اللامع (١٠/ ٢٠٠).

(٥) يعني: الجامع الخاص بالإصطبل السلطاني.

(٦) أمير آخور- لفظ مركب من كلمتين:
«أمير» عربية، و«آخور» فارسية بمعنى: المعلف أو المِذْود.
وهذه الوظيفة يُعنى صاحبها بالنظر في أمور الإسطبلات والمناخات «الحظائر» السلطانية، ورئيس العاملين بها جميعًا.- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى (٤٧).
قلت: وقد ولي هذه الوظيفة كثير من أمراء المماليك، فأدوها على أكمل وجه، والمراد بـ«أمير آخور» هنا: الأمير الكبير سيف الدين جلبان بن عبدالله نائب الشام، المتوفى سنة ٨٥٩هـ.
- المنهل (٥/ ١٠)، الدليل (١/ ٢٤٨، ٢٤٩).

(٧) الإمام العلامة المفيد جمال الدين يوسف بن محمد بن أحمد الترمنتي القاهري، ويعرف بـ«ابن المجبر»، المتوفى سنة ٨٤٧هـ.
- إنباء الغمر (٩/ ٢١٩)، الضوء اللامع (١٠/ ٣٢٨)، وجيز الكلام (٢/ ٥٩٠).

(٨) الإمام القاضي فتح الدين أبو الفتح محمد ابن الوجيه عبد الرحمن بن البدر حسن المصري المالكي، المتوفى سنة ٨٧٣هـ.
- وجيز الكلام (٢/ ٨٠٥)، الضوء اللامع (٧/ ٢٨٧)، بدائع الزهور (٣/ ٣٦).

ثم ولي نظر الجوالي[١] في يوم الخميس ثالث المحرم سنة خمسين، عوضًا عن بدر الدين محمد ابن فتح الدين صدقة المحرمي[٢]، وتكلموا له في الاستقرار في نظر الجيوش[٣] ملتزمًا بثمانية آلاف دينار عوضًا عن المحب ابن الأشقر[٤]، وأن يستقر أخوهُ الأمين عبد الرحمن[٥] في وظيفتيه المذكورتين.

وصعدا في يوم الجمعة رابع ربيع الآخر سنة خمسين بسبب ذلك، فانتقض الأمر، وألبس المحب خلعة الاستمرار، ثم انفصل البرهان عن نظر الجوالي في ثالث عشر رمضان سنة إحدى وخمسين بأبي الخير النحاس[٦]، وسافر إلى «مكة» في موسم هذه السنة، وفيها حج أخوه، ورجعا، فانفصل بعد يسير عن نظر الإصطبلات في يوم الخميس رابع ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين بالبرهان ابن ظهيرة[٧]، ثم أعيد إليها بعد موته في يوم الأحد حادي

---

(١) نظر الجوالي: وظيفة تختص بما يؤخذ من أهل الذمة كل سنة، جمع جالية.
- صبح الأعشى (٣/ ٤٦٢).

(٢) بدر الدين محمد ابن فتح الدين صدقة المنوفي الشافعي، ويعرف بابن عطية.
- الضوء اللامع (٧/ ٢٧٢).

(٣) نظر الجيوش: الإشراف عليها وترتيبها.

(٤) القاضي الرئيس ناظر الجيش ثم كاتب السر محب الدين محمد ابن الشرف عثمان ابن سليمان الكرادي القرمي الأصل القاهري الحنفي المعروف بـ«ابن الأشقر»، المتوفى سنة ٨٦٤هـ.
- الضوء اللامع (٨/ ١٤٣)، وجيز الكلام (٢/ ٧٢٥).

(٥) الإمام القاضي الناظر أمين الدين عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام شمس الدين محمد ابن عبدالله بن سعد المقدسي الحنفي ابن الديري، المتوفى سنة ٨٥٦هـ. - الضوء (٤/ ١٣٤).

(٦) أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن خلف القاهري، المتوفى سنة ٨٦٤هـ.
- الضوء (٧/ ٦٣).

(٧) هو الإمام القاضي العلامة أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن علي ابن الكمال أبي البركات محمد ابن الجمال أبي السعود ابن ظهيرة القرشي المكي الشافعي، المتوفى سنة ٨٩١هـ- الضوء اللامع (١/ ٨٨، ٩٩)، وجيز الكلام (٣/ ٩٨٣).

عشر صفر سنة ثلاث، ثم صرف عنها في رجب سنة ثمان بالمقر[١] الزيني ابن مزهر[٢] [٢٢/ظ]، وولي نظر الجيش بعد صرف الشرفي الأنصاري[٣] في يوم الخميس رابع عشر رجب سنة ثلاث وستين، ثم صرف عنها في منتصف شعبان سنة أربع بالزيني ابن مزهر أيضًا.

وولي نظر «ديوان الإنشاء»[٤] في يوم الإثنين حادي عشري شوال سنة ست وستين عوضًا عن القاضي محب الدين ابن الشحنة[٥]، فأقام يسيرًا، وعزل في يوم الإثنين سادس ذي القعدة بعد مباشرته لها خمسة عشر يومًا لمساعدة الدوادار جاني بك الظاهري[٦] عليه، وقد أورد مما كان التزم به في الوظيفة وهو عشرة آلاف دينار ستة آلاف، واستقر عوضه الزيني ابن مزهر يوم الإثنين العشرين من الشهر المذكور، واستمر البرهان بطالًا[٧] مكروبًا؛ سبب ما تحمله من الديون بسبب دخوله في كتابة السر[٨] التي لم يكن بأسرع من انفصاله منها، وتألم له أحبابه، فلما مات أخوه، واستقر ولده التاج عبد الوهاب[٩] في مشيخة «المؤيدية»، قايضه عنها بجهات له في «القدس

(١) من الألقاب في العصر المملوكي، ومعناه: صاحب المكان، تعظيمًا له عن التفوه باسمه. الألقاب الإسلامية د. حسن الباشا (٤٨٩).

(٢) الإمام القاضي الرئيس زين الدين أبو بكر محمد ابن البدري بن أحمد بن محمد الدمشقي الأصل القاهري المعروف بابن مزهر، المتوفى سنة ٨٩٣هـ- الضوء (١١/ ٨٨).

(٣) الشيخ شرف الدين موسى بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري التتائي ثم القاهري الأزهري، المتوفى سنة ٨٨١هـ- الضوء اللامع (١٠/ ١٨٤)، وجيز الكلام (٣/ ٨٧٨).

(٤) يعنى بالمكاتبات والرسائل.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) الأمير الكبير جاني بك بن ططخ الظاهري جقمق الملقب بـ«الفقيه» أمير سلاح، المتوفى سنة ٨٨٣هـ- الضوء اللامع (٣/ ٥٣)، وجيز الكلام (٣/ ٨٩٥).

(٧) من الاصطلاحات يعني: معزولًا بلا عمل، مع قطع الراتب.

(٨) هو المفوض إليه كتابة الأمور الخاصة، وهو كالسكرتير الآن.

(٩) الشيخ تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب ابن شيخ الإسلام القاضي سعد الدين الديري، المتوفى سنة ٨٩٢هـ- وجيز الكلام (٣/ ١٠٢١)، الضوء اللامع (٥/ ١٠٠).

الشريف» من جهة والده وغيره، واستقر البرهان فيها، وذلك في عاشر ربيع الآخر سنة سبع وستين، فباشر ذلك بشهامة وحشمة، إلى أن كان في يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة سنة سبعين، فاستقر في قضاء الحنفية بالديار المصرية بعد صرف القاضي محب الدين ابن الشحنة، فباشر مباشرة حسنة بعفة ونزاهة، وأكد على النواب في عدم الارتشاء، وحسن تصرفه في الأوقاف، ولم يلبث أن حصل التنازع في وقف صدر فيه الحكم من بعض نواب الحنفية وافقه عليه جماهير علمائهم، وانفرد هو ومن شاء الله بالمخالفة، وصارت تعرض عليه مقالات غيره، فلا يذعن لها، ويبالغ في وقفها، بل قيل: إنه تعرض للخصَّاف[1] الذي استشهد بكلامه في المسألة المذكورة؛ لكونه لم يطلع على حقيقة أمره، وأغلظ للنائب المشار إليه، فبادر النائب، وعزل نفسه، فبلغ ذلك السلطان، ففوض إليه بعناية يشبك الدوادار[2]، ويشبك الفقيه[3]، وكذا وقع بينه وبين القاضي عز الدين الحنبلي[4] بسبب ذلك في «مجلس البخاري» في القلعة في غيبة السلطان كلمات؛ بحيث انزعج الحنبلي، وفارق المجلس، فأدركه الزيني ابن مزهر، وتلافى خاطره إلى أن رجع، فاستدعى بهم السلطان بين يديه، فكانت

---

(١) الإمام الفقيه العلامة أبو بكر أحمد بن عمرو- وقيل: عمر- بن مهير- وقيل: مهران- الخصاف الشيباني، المتوفى سنة ٢٦١هـ- الجواهر المضية (١٦٠)، تاج التراجم (٩٧).

(٢) هو الأمير الكبير يشبك بن مهدي الظاهري جقمق، ويعرف بـ«الصُّغَيِّر»- بضم الصاد المهملة وفتح الغين المعجمة وفتح الياء المثناة التحتية المشددة- المتوفى سنة ٨٨٥هـ.
- وجيز الكلام (٣/ ٩١٤)، الضوء اللامع (١٠/ ٢٧٢، ٢٧٤).

(٣) الأمير الخير الفاضل، خاتمة أبناء جنسه يشبك بن سلمان شاه المؤيدي الفقيه، المتوفى سنة ٨٧٨هـ- وجيز الكلام (٢/ ٨٥٤)، بدائع الزهور (٣/ ٩١).

(٤) الإمام العلامة قاضي الحنابلة وشيخ المذهب عز الدين أحمد بن إبراهيم بن نصر الله ابن أحمد الكناني العسقلاني الأصل القاهري، المتوفى سنة ٨٧٦هـ.
- وجيز الكلام (٢/ ٨٣٥)، الضوء اللامع (١/ ٢٠٥)، شذرات الذهب (٧/ ٣٢١).

كلمات يسيرة، وكثرت الفراقع[1] والتشاحن بين الفقهاء والفضلاء، ونظم بعض الشعراء فيها من الفريقين، وصارت حادثة شنيعة، وآل الأمر إلى أن استدعى السلطان الأمين الأقصرائي[2]، والتقي الشمني[3]، والسيف الحنفيين[4]، وصعد معهم الشيخ قاسم الحنفي[5] في طائفة، فاستخبرهم السلطان[6] عن حقيقة الأمر، ولم يلتفت لمن خالف، وتنكد بسبب ذلك، خصوصًا لما ذكر من كون أخيه كان يستوحش منه؛ بسبب مجافاته له، وتنكرت عليه خواطر بعض أئمة مذهبه، واستمر إلى يوم الأحد خامس المحرم من السنة التي تليها، فصُرف، وأُعيد المحب في يوم الإثنين سادسه، ولزم هذا منزله بـ«المؤيدية» يدرّس ويفتي، مع الانجماع والتقنع باليسير لما ألفه قبل، وسلوك مسالك الاحتشام، ومراعاة ناموس[7] المناصب، مع ما اشتمل عليه من حسن الشكالة[8]، والنصاحة في العبادة، وحسن العقيدة [٢٣/و]، وعدم الخوض فيما الأَولى تجنبه.

* ومن نظمه ارتجالًا:

---

(١) الفتن والخلافات.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) العلامة المحقق شيخ العصر تقي الدين أبو العباس أحمد ابن الكمال محمد بن محمد ابن حسن القسنطيني الأصل السكندري ثم القاهري الحنفي، ويعرف- كسلفه- بالشمني، المتوفى سنة ٨٧٢هـ- وجيز الكلام (٢/ ٧٩٤)، الضوء اللامع (٢/ ١٧٤).

(٤) الإمام العلامة محقق الحنفية سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري، المتوفى سنة ٨٨١هـ- وجيز الكلام (٣/ ٨٧٥).

(٥) هو ابن قطلوبغا- سبق.

(٦) هو السلطان الملك الأشرف قايتباي المحمودي الجركسي، المتوفى سنة ٩٠١هـ - تاريخ دول الإسلام (٣/ ٨٤).

(٧) نظام.

(٨) بفتح الشين المشددة: الشكل.

كريم إذا ما القومُ شحُّوا تَراكَمتْ عَطَايَاهُ عن نشر[1] يفوح بنشرِهِ
يجودُ بما يلقاه من كل نعمةٍ ويعطي جزيلًا ثم يأتي بعذرِهِ[2]

* وله:

تباشير الصباح لنا أباحت دَم العنقود في وقت الصَّبوح
ونشر النَّور[3] هَيَّجَ كُلَّ صَبٍّ[4] إلى لُقْيَاك بالخبر الصَّحيح
وماء المزن[5] صبَّ لَنَا مِزاجًا فَخُذْ بشراك من قولٍ نصوج
إذا ما الغيمُ قَطَّبَ كُنْ بشُوشًا وهيئ من غَبوقك للصَّبوح[6]

وحكى عن والده[7]: أنه كان يقول: في القصيدة التائية المسماة بـ: «نظم السلوك»[8] أبياتًا مشكلة، منها ما لا يمكن الجواب عنه[9].

[٢٣/ظ] ٣٢- إبراهيم بن محمد بن موسى ابن السيف محمد بن أحمد ابن عمر ابن الشيخ أبي عمر[10] محمد بن أحمد [بن محمد][11] بن قدامة

---

(١) كذا في المخطوط، وفي الطبقات (١/ ٢٣٢): بشر.
(٢) ذيل قضاة مصر- للسخاوي (١٢)، الضوء اللامع (١/ ١٥١).
(٣) بفتح النون: النوار في الطبقات (١/ ٢٣٢): الروض.
(٤) محب.
(٥) السحاب.
(٦) الطبقات (١/ ٢٣٢).
(٧) سبقت ترجمته.
(٨) لابن الفارض.
(٩) ولذلك كثرت شروحها.
(١٠) الشيخ الزاهد العابد أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي، المتوفى سنة ٦٠٧هـ.
- الذيل لابن رجب (٣/ ١٠٨)، المقصد الأرشد (٢/ ٣٤٦)، المنهج الأحمد (٤/ ٨٣).
(١١) ما بين المعكوفتين ساقط، وأثبته من مصادر ترجمته.

بن مقدام بن نصر بن فتح بن محمد بن محمد بن حدثة بن محمد بن يعقوب بن القاسم ابن إبراهيم بن إسماعيل بن حسين بن محمد بن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، القرشي العمري العدوي المقدسي الصالحي الحنفي الشهير بـ«البقاعي».

الشيخ الصالح برهان الدين ابن سيف الدين.

سمع من: المحب الصامت[1] في سنة ثمان وسبعين وست مئة[2] «الجزء الرابع من الحنائيات»[3] خلا خمسة أحاديث من أوله.

ومن أبي بكر بن إسماعيل بن تميمة البيتليدي «الأول من الحنائيات».

ومن أبي الهول علي بن عمر الجزري[4] جُزْءًا من فوائد أبي الحسن علي بن معروف البزَّاز- رواية القاضي أبي يعلى ابن الفراء عنه[5]، و جزءًا فيه أحاديث عوالي من مسموعات الحافظ أبي نعيم جمع الضياء المقدسي[6]، وغير ذلك.

---

(١) هو الإمام العلامة الزاهد العابد النبيل محب الدين محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد السعدي الصالحي، المتوفى سنة ٧٨٩هـ- ويلقب بالصامت؛ لكثرة سكونه ووقاره، وكان يكرهه.- شذرات (٦/ ٣٠٩)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٢٩).

(٢) كذا في المخطوط. ولعلها: وسبع مئة؛ لوفاة المحب الصامت سنة ٧٨٩هـ.

(٣) هي عشرة أجزاء معروفة ومشهورة بين المحدثين، وتعرف بـ«فوائد الحنائي»، ذكرها الحافظ في المجمع المؤسس (٢/ ١٣٨)، وفي المعجم المفهرس (١١٣٦) وطبعت مصورتها على أصل المخطوط، ثم حققت في مجلد ضخم، والحنائي هو: أبو القاسم الحسين بن محمد، المتوفى سنة ٤٥٩هـ- سير (١٨/ ١٣٠) ومخرجها النخشبي.

(٤) الشيخ المحدث أبو الهول علي بن عمر بن عبد الرحيم بن بدر الجزري ثم الصالحي، المتوفى سنة ٧٧٩هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٨٨).

(٥) ابن معروف هو: أبو الحسن علي بن معروف بن محمد البزار، المتوفى بعد سنة ٣٨٦هـ - تاريخ التراث العربي (١/ ١/ ٤٨٤)، وأبو يعلى هو الفراء الحنبلي ٤٥٨هـ.

(٦) يعني: أبا نعيم الفضلَ بن دُكين.- المجمع (٢/ ٤٣٣).

ومن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر ابن أبي عمر[١] جزءًا فيه ثلاثة مجالس من أبي طاهر المخلص[٢].

وحدث، وكان يستحضر فروعًا كثيرة من الفقه، خيرًا دينًا محافظًا على الصلاة جماعة حتى ضعف به الحال، فانقطع بمنزله لا يخرج منه إلا للصلاة، ذا ورع وزهد، لا يأكل إلا من كسب يده.

* وأنشد لعصريِّه البرهانِ الزمزمي[٣]:

وإن تـرد كـشف الـصحاح للفظـه ... فالبـاب آخـره وفـصل أول

وإن تجد الحرف الأخير حرف علـة ... فمـن فـصوله آخـرًا يعـرف[٤]

[٢٤/و] ٣٣- إبراهيم بن محمد بن عبدالله ابن الرضي عبد الرحمن البرهان، الشهير بـ«ابن المزي».

سمع سنة سبع وستين وسبع مئة بـ«الجامع المظفري» الثاني من أمالي ابن سمعون[٥] على أحمد ابن النجم.

* وبخطه لعبد الرحمن ابن أبي قتادة:

يقولون دارِ النفسَ مـن لوعـة الهوى ... بهجـرانِ مَـنْ تهـوى ليطفـا لهيبُهـا

---

(١) سبق.

(٢) سبق.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) كذا هما في المخطوط. وفي الدر الكمين (١/ ٦٠٥):

وإن تـرد كشف الصحاح للفظةٍ ... فالبابُ آخرهُ وفصل أول

وإن يك الحرف الأخير حرف علة ... فمن فصول آخرًا يحصل

- وهما كذلك في وجيز الكلام (٢/ ٧٣١)، والضوء اللامع (١/ ٨٦).

(٥) طبعت بدار البشائر الإسلامية- بيروت.

وكيفَ خلاصُ النفسِ من لوعةِ الهوى ... وبين ضلوعي جمرةٌ ودبيبُها

فإن كان بُرئي ليس إلا بهجرها ... فلا برأت نفسي ومات طبيبُها

٣٤- إبراهيم بن أحمد المدعو محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد العجمي الأصل الحنفي.

الشيخ برهان الدين المعروف بـ«ابن كرشت».

قال البرزالي[(١)]: توفي ليلة الجمعة حادي عشر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة، وصُلي عليه عقيبَ الجمعة بالجامع الأموي، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وميلاده سنة سبع وتسعين وست مئة.

وكان رجلًا جيدًا، فيه فضيلة وديانة، وكتبت عنه من نظمه. وكان إمام مسجد بالفسقار[(٢)]، وقراءته حسنة، وكتابته مليحة، ونظمه جيد. انتهى.

وبخطه لمخلص الدين إبراهيم بن محمد بن قرناص الحموي[(٣)]- ووفاته سنة إحدى وسبعين وست مئة-:

ليس الظريف الذي تبدو خلائقه ... للناس ألطفَ من مَرِّ النسيم سَرَى

لكنه رجلٌ عَفَّت ضمائرُه ... عن المحارم لما بالمنى ظَفِرا[(٤)]

٣٥- إبراهيم بن محمد المدعو سليمان الحموي الآب كرمي الرومي الحنفي المعروف بـ«القطيعي»[(٥)].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) هو مسجد ابن حميد في سوق الفسقار داخل دمشق.- الدارس- للنعيمي (٢/ ٢٣٤).

(٣) الأديب البارع الشاهد مخلص الدين إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن قرناص الحموي، المتوفى سنة ٦٧١هـ- المنهل الصافي- لابن تغري بردي (١/ ١٤٠)، الدليل (١/ ٢٥/ ٦٤).

(٤) الوافي بالوفيات (٦/ ٨٧).

(٥) الإشارات إلى أماكن الزيارات (١٦)، البداية والنهاية (١٤/ ١٥٩)، تاج التراجم (٣)، الطبقات السنية (١/ ١٩٧)، الجواهر المضية (٢٢)، الدرر الكامنة (١/ ٢٨)، شذرات الذهب =

الشيخ الإمام العالم رضي الدين.

قال البرزالي: توفي ليلة الجمعة السادس والعشرين من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة بسكنه بـ«المدرسة النورية»[١] بـ«دمشق»، وصلي عليه بجامعها عقيب صلاة الجمعة، ودفن بمقبرة الصوفية جوار الشيخ برهان الدين الختني.

وكان شيخًا فاضلًا له إحسان إلى أصحابه وتلامذته، وفيه ديانة وخير وتواضع، وحج سبع مرات، وكان مدرسًا بـ«المدرسة القيمازية»[٢]، وإمامَ مقصورة الحنفية الشمالية، ومعيدًا بالمدارس.

وقرأ عليه جماعة من الفضلاء، وهو من قرية من قرى «آب كرم»، وهي بلدة صغيرة بالقرب من «قونية»[٣] كثيرة الفواكه، من بلاد الروم، وبلغ من العمر ستًا وثمانين سنة، وهكذا نقل عنه، وولي تدريس «القيمازية» بعده قاضي القضاة عماد الدين ابن الطرسوسي الحنفي، ودرس بها في ثامن ربيع الآخر، وحضر عنده جماعة من القضاة والأعيان. انتهى.

* وبخطه: ذكر ابن العطار[٤] عن الجمال ابن مالك لغة ثالثة في «ذي القعدة»، وهي: فتح القاف وكسر العين.

[٢٤/ظ] ٣٧- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف ابن القاضي

= (٦/ ٩٧)، المنهل الصافي (١/ ٤٩، ٥٠)، الدليل الشافي (١/ ١٢/ ٢٨).

(١) هي التي أنشأها نور الدين ابن زنكي- سبق.

(٢) المدرسة القيمازية بدمشق داخل بأبي النصر والفرج، أنشأها قايماز النجمي صارم الدين المتوفى سنة ٥٩٦هـ- الدارس (١/ ٥٧٢).

(٣) قونية- بضم القاف المثناة-: مدينة في تركيا الآن.
- الروض المعطار (٤٨٤)، نزهة المشتاق (٢/ ٨١٢).

(٤) هو الشيخ الإمام المفتي المحدث الصالح علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود العطار الشافعي، المتوفى سنة ٧٢٤هـ- المنهل الصافي (٨/ ٢٥)، الدليل الشافي (١/ ٤٤٥).

شمس الدين محمد بن عطاء الدمشقي الحنفي.

الشيخ برهان الدبن حفيد ست الوزراء بنت سيف الدين محمد ابن أبي عمر.

سمع كتاب «الشمائل»[1] للترمذي على أبي الحجاج المزي، والشمس ابن المهندس[2]، والعز ابن العز ابن أبي عمر[3]، وزوجته ابنة عمه بنت محمد ابن أبي عمر، وأبو العباس ابن سيف الدين المذكور في آخرين، وهم اثنان وثلاثون شيخًا سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة بـ«الجامع المظفري» بـ«سفح قاسيون».

* وبخطه: عقد الشيخ عز الدين ابن غانم[4] مجلسًا بـ«دمشق» في حدود سنة سبعين وست مئة، فارتجل فيه هذه الخطبة- كما ذكره الكتبي[5] في «عيون التواريخ»[6]-، ومن خطه نقلت:

الحمد لله الذي ملأ الوجود جودًا وإحسانًا، وأسبغ على كل موجود من سوابغ نعمه سرًّا وإعلانًا، وجعل السجود لقربان حضرته قربانًا، وأوقر[7] القلوب بتحقيق شُهُوده إيقانًا، نوَّر بصائر أوليائه فشاهدوه بعين اليقين

(١) هو كتاب «الشمائل المحمدية» مشهور، وله شروح كثيرة.

(٢) الشيخ الإمام الفقيه المحدث المفيد جمال الطلبة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن غنائم بن واقد ابن المهندس الصالحي الحنفي الشروطي، المتوفى سنة ٧٣٣هـ - الدرر الكامنة (٣/ ٣٧٨).

(٣) سبق.

(٤) الشيخ الواعظ عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر ابن حسين المقدسي، المتوفى سنة ٦٧٨هـ - البداية والنهاية (١٣/ ٣٣٨)، المنهل (٧/ ٢٦٠).

(٥) الشيخ صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي الداراني الأصل الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٧٦٤هـ - الدرر الكامنة (٣/ ٤٥١، ٤٥٢).

(٦) طبعت بعض أجزائه. وانظر: عيون التواريخ (٢٢٨، ٢٣٠)، مرآة الزمان (١٩/ ٧١، ٧٢).

(٧) ملأ.

عيانًا، كلما جليت عليهم صفاته هاموا إليها وَلَهانًا، «وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا»، زُفَّتْ عليهم عَرُوسُ محبته فخلعوا النفوس عليها شكرانًا، واستبدلوا من المَلْبُوس أشجانًا وأحزانًا، ونثروا الدموع على الخدود فسالت غدرانًا[1]، فلما وَثَّقوا العقود، وحفظوا العهود أعطوا من الصدود أمانًا، فلو رأيتهم وقد جَنَّ[2] عليهم الليل لحسبتهم في ثياب الخشوع رُهبانًا، وفي مصابرة الولوع فرسانًا، صفوا على سور الصفا إخوانًا، لا تجد فيهم خوَّانًا، وأصبحوا في خلوة الوفاء ندمانًا[3]، لا تعرف فيهم نَدمانًا[4]، نصبوا للنصب أشباحهم، ورفعوا للرعب نواحهم، وخفضوا من الرهب جناحهم، فهم بين نائح باك، وصالح شاكٍ، «يبتغون فضلًا من ربهم ورضوانًا»، قد تجلّى عليهم الجليل، ونادى يا جبريل: أَنِمْ فُلَانًا وأقم فلانًا.

وقُـلْ: يَـا طَـالبي وَصْلـيْ: هلُمُّـوا ... فإنـا لا نُخَيِّـبُ مَـن أتانـا
حِمانـا[5] للـذي نهـواه رحـبٌ ... إذا مـا جاءنـا يـبغي لقانـا
يُـراقُ له شرابٌ مـن وصـال ... يمازجـه رضـابٌ[6] مـن رِضـانا
هَوانـا لـلذي يهـوى وغـنم ... فـلا كان الذي يهـوى سـوانا
فلـو كُـشفَ الحجَـابُ لعَـا شِـقِينا ... وأبـدينا الجمـال لهـم عيانـا

---

(١) جمع غدير، وهو في الأصل: مجتمع الماء.

(٢) أظلم واستتر.

(٣) أصحابًا يتنادمون.

(٤) الندمان: كثير الندم.

(٥) بكسر الحاء المهملة: الذي يُحمى ويُصان.

(٦) الريق.

لهاموا[1] عند رؤيتنا وطابوا وطاشوا من تجلينا زمانا

ولكنا جعلنا الوصف سترًا نصون بستره حسنًا يصانا

يا جبريل! اكحل بالنوم أجفانَ من جفانا[2]، فإنا لا نرضى لهوانا من رضي لنفسه هوانا، ولا نُدخل إلى حمانا إلا من وقف على أبوابنا زمانًا، ولا يفوز بلقانا إلا من صرف وجهه تلقانا، فمن كان لمحبته عنانا[3]، أطلق في ميدان المحبة عِنانًا، ومن تفرد لهوانا، تجرَّد عمَّن سوانا، يا جبريل! ما ضر من مزّقه الشوق ألوانًا، إذا ما حشر تحت لِوانا[4]، يا جبريل! بعيني ما يعمل المتجَمِّلُون سرًّا وإعلانًا، وبسمعي ما لاقى المحبون شيبًا وشبانًا، فمن مات ما قضيت له فرحانًا، أهديت إليه رَوْحًا[5] وريحانًا، ومن جعل قلبه لمحبتي بدانًا، ملأته عَرْفا وعِرفانًا، ومن هجر في هواي أهلًا وأوطانًا، أمَّنته عند لقائي صدًّا وهجرانًا، ومن تحمل بالاقتراف عصيانًا، أبدلته بالاعتراف عفوًا وغفرانًا، ومن أبحته النظر إلى جمالي عيانًا، فقد أوجبت الشكر عليه شكرًا وشكرانًا.

قُمْ يا نَديمي فإن الوقت قد حانا [٢٥/و] واسمع إذا ما دخلْتَ الحانَ ألحانا

فَثَمَّ[6] ساقي الحُمَيَّا في حظيرته يُدني إليك من الراووقِ[7] قربانا

---

(١) تحيروا غاية التحير.

(٢) من الجفوة، وهي البعد والصدود.

(٣) من العناء. ا.هـ.

(٤) اللواء: العلم.

(٥) بفتح الراء المهملة وسكون الواو: السعة.

(٦) ثم: هناك.

(٧) ما يروق الماء، وهي آلة كالساقية لها صوت، وفي رواية: نشوانا، بدل: قُربانا.

فاخلع عِذارك ياذا غيرَ محتشمٍ ... وتُبْ على نغمة الراووق نشوانا

واتلُ المثاني وجد إنْ عَزَمْتَ على ... ذكر الحبيب فحسبي ذاك قرآنا

وادخل إذا ما دخلت الحانَ منفردًا ... عن كل فردٍ وقفْ مَسْلُوبَ عُرْيَانا

واسلِمْ فؤادَك للخمَّار مرتهنًا[1] ... واخلعْ دلوقك[2] للندمان شكرانا

وقل لمن كاسَ[3] هاتِ الكأسَ مصطبحًا[4] ... وسَقِّني[5] كي يراني الناسُ سكرانا

لهفانَ ظمآنَ لا ألوي[6] على عذلٍ ... نشوانَ ولهانَ ما أبقيتُ حيرانا

وقل لمن لامني في حبها [و]غلا ... : قل ما تشاء فقد كان الذي كانا

لو كنت تعرف ما أصبحت تنكره ... من سرها لجعلت السر إعلانا

هي المدام[7] التي في دَنِّها[8] قَدُمَت ... وعَبَّقَتْ فيه أحيانًا وأزمانا

هي التي من دياجي ليلها جُلِيَتْ ... في كأسها فاهتدى موسى بنُ عمرانا[9]

---

(١) هذا ونحوه لا أرتضيه وإن كان ذوقيا.

(٢) المراد العباءة ونحوه مما يلبس.

(٣) سكن وكان ذا كياسة.

(٤) شرب أول النهار ويقال له: الصبوح.

(٥) بكسر القاف المثناة المشددة.

(٦) ألتفت، وأصله أن الملتفت يلوي عنقه للنظر.

(٧) - بضم الميم وفتح الدال المهملة-: من أسماء الخمر، ويقال لها أيضًا: مُدامة؛ لأن شاربها يداوم عليها، أو لأنها تداوم في الإناء مدة طويلة.

- التلخيص للعسكري (٢/ ٥٠٣)، تنبيه البصائر ص١٣٢، ١٣٤.

(٨) الدنّ: الإناء أو الوعاء.

(٩) هذا لا يجوز شرعًا، وكذا الذي بعده.

هي الـتي جعلـت نـار الخليـل لـه نـورًا وقـد أخطـأ نمـرود كنعانـا

صهباء[1] لما دنت مـن قلـب شاربهـا ألقـت أشـعتها نـورًا ونيرانـا

[٢٦/ظ] ٣٧- إبراهيم بن والي الذكري الحنفي[2].

قدم علينا في صفر سنة اثنتين وأربعين وتسع مئة، وأراني «نظم الجرومية»[3] له، وأخبرته أنه نظمها البرهان النووي[4]، وشرحها، والزين ابن الجاموس[5] وشرحه صاحبنا النجم ابن الزهيري[6] قريبه، والبدري الغزي[7]، وشرحها.

* وأنشدني للجمال آقوش بن عبدالله التهامي[8]: حُكِيَ أنه رأى في

(١) هي الخمر المتخذة من عنب أبيض، وذلك إذا ضربت إلى البياض.
- التلخيص للعسكري (٢/ ٥٠٣)، تنبيه البصائر (١٠٠).

(٢) الطبقات السنية (١/ ٢٥٠)، شذرات الذهب (٨/ ٣٢٥)، وهي في المخطوط بالدال المهملة، وفي الطبقات: بالذال المعجمة.

(٣) هي المقدمة الآجرومية في علم العربية، وشروحها كثيرة جدًا.

(٤) كذا. وهو الأمير الفقيه برهان الدين إبراهيم بن والي بن نصر خجا الذكري المقدسي ثم الغزي الحنفي، المتوفى سنة ٩٦٠هـ.
- شذرات الذهب (٨/ ٣٢٥)، الكواكب السائرة (١/ ٨٢)، ونظمه يسمى: «البرهانية».

(٥) الشيخ الأديب زين الدين عمر ابن زين الدين عبد الرحمن الجاموس الدمشقي، المتوفى سنة ٨٨٣هـ- متعة الأذهان (١/ ٥٥٣)، الضوء اللامع (٦/ ٩١).

(٦) الإمام العلامة نجم الدين محمد بن محمد الزهيري الصالحي ثم الدمشقي الحنفي، المتوفى سنة ٩٣٤هـ.
- شذرات الذهب (٨/ ٢٠٤)، الكواكب السائرة (٢/ ٦٧)، متعة الأذهان (٢/ ٧٥٣).

(٧) هو الإمام العلامة الكبير أبو البركات بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن عبدالله بن مفرج الغزي العامري الشافعي، المتوفى سنة ٩٨٤هـ.
- شذرات الذهب (٨/ ٤٠٣-٤٠٦)، البدر الطالع (٢/ ٢٥٢).

(٨) كذا في المخطوط، وفي مصادر ترجمته: «الشهابي».
قلت: قد خلط المؤلف- رَحِمَهُ اللَّهُ- بين «آقوشين»، أو بين اثنين كل منهما يعرف بـ«آقوش»، فالشهابي هو: الأمير الكبير آقوش بن عبدالله الشهابي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ.
=

النوم مَنْ أنشده:

لما بدا كقضيب البان منعطفًا ... وكان يُشْتَمُّ ريحُ المسك من فيه

فقلت: يا لائماتي انظرنَ واحدةً ... فذلِكُنَّ الذي لمتنني فيه(١)

قال: فحفظتها وانتبهت، فنظمت في المعنى:

لامت نساء زرودٍ في هوى قمرٍ ... كُلُّ الملاحة جزءٌ من معانيه

وقلنَ لما تبدَّى ليس ذا بشرًا ... فقلت: هذا الذي لمتنني(٢) فيه

* وله أيضًا في «قبقاب»:

كنت غصنًا بين الأنام رطيبًا ... مائسَ(٣) العِطْف(٤) من غناء الحمَامِ

صرتُ أحكي رؤوسَ أعداك في الـ ... ـذُّلّ برغمٍ أُداسُ بالأقدام(٥)

* وله أيضًا:

خَوْدٌ(٦) من الترك ذاتُ وجه ... كالبدر في هالةِ الكمالِ

= - المنهل (٣/ ٣١)، الدليل (١/ ١٤٦)، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٩٠).
وليس هو المراد هنا.
وأما الآخر، فهو المراد هنا، وهو جمال الدين آقوش بن عبدالله البيسري المتوفى سنة ٦٩٩هـ.
- المنهل (٣/ ٣١)، الوافي (٦/ ٣٣٩).

(١) المنهل الصافي (٣/ ٢٣)، وفي هذا الشطر اقتباس من الآية الكريمة: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢].
(٢) المنهل (٣/ ٢٣).
(٣) المائس: المتبختر.
(٤) بكسر العين: الكتف.
(٥) المنهل (٣/ ٣٢).
(٦) الخود: الناعمة.

جـاءت بــ«كـيـيس» بغـيـر يــاءٍ   تطـــلب زيــــدًا بغـــير دالٍ[١]

[٢٧/و] ٣٨- إبراهيم بن يحيى الناصري[٢].

نسبة إلى قرية «الناصرة»[٣]، الدمشقي الحنفي المولد، برهانُ الدين ابن القاضي محيي الدين[٤] الشهير بـ«كبش العجم».

نزل له والده عن وظائفه، وأمضيت له، وثبت النزول على شيخنا المحيوي[٥] النعيمي في يوم الأربعاء ثاني عشري ذي الحجة سنة تسع وتسع مئة، وحصل النظر على ولده لشيخنا الشمسي ابن رمضان الحنفي[٦] إمام النائب يومئذ، ونزل له عن فقاهه بـ«الماردانية»[٧]، واشتغل هذا الولد وحصل وتعلم الخط الحسن، وكان لديه لطافة وذكاء.

وتوفي أول رمضان سنة عشرين وتسع مئة[٨].

* وكتب مني قول الشيخ ولي الدين أبي زرعة ابن العراقي[٩]:

---

(١) إن الله لا يحب الفحش ولا التفاحش.

(٢) متعة الأذهان (١/ ٢٨٧).

(٣) مدينة فلسطينية تاريخية تقوم فوق رقعة متوسطة الارتفاع داخل الجليل الأدنى، وترتفع (٤٠٠) متر عن سطح البحر، و(٣٠٠) متر عن مستوى سهل مرج ابن عامر.
- معجم بلدان فلسطين (٧٠٢).

(٤) محيي الدين يحيى بن إبراهيم بن علي الناصري الحنفي الملقب بـ«كبش العجم» سامحه الله.
- هامش متعة الأذهان (١/ ٢٨٧) بتصرف.

(٥) الإمام العلامة المفتي محيي الدين عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف ابن عبدالله بن عبد العظيم بن خالد النعيمي الشافعي، المتوفى سنة ٩٢٧هـ.
- شذرات الذهب (٨/ ١٥٣)، الكواكب السائرة (١/ ٢٥٠).

(٦) سبق.

(٧) هي على حافة نهر «ثورا» لصيق الجسر الأبيض بالصالحية.- منادمة (٢٠٥).

(٨) كذا في المخطوط، وفي متعة الأذهان: سنة ٩١٠هـ.

(٩) الإمام العلامة قاضي القضاة ولي الدين أبو زرعة أحمد ابن الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المتوفى سنة ٨٢٦هـ.

إذا العشرون من رمضان وَلَّتْ ... فواصِلْ صومَ يومِكَ بالقيام

ولا تأخذْ بحظك من منامٍ ... فقد ضاق الزمانُ على التمام[1]

* قلت: وأين هذا من قول بعض أولاد الخلفاء[2]:

إذا العشرون من شعبان وَلَّتْ ... فواصلْ شربَ ليلك بالنهار[3]

ولا تشربْ بأقداحٍ صِغارٍ ... فإن الوقت ضاقَ عن الصغار[4]

٣٩- إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن ابن عبد العزيز الفَزاريّ البُصْروي الحنفيّ[5].

الشيخ الفقيه الإمام المحدِّث عمادُ الدين أبو إسحاق.

* قال البرزالي: توفي يوم الجمعة سابع عشر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين وسبع مئة بـ«المسجد النوري»[6] جوار «بيعة اليهود» بـ«دمشق»، وصلي عليه عقيب العصر من اليوم المذكور بـ«جامع دمشق»، ودفن بـ«مقبرة

= - وجيز الكلام (٢/ ٤٧٥)، الضوء اللامع (١/ ٢٣٦)، إنباء الغمر (٨/ ٢١)، شذرات الذهب (٧/ ١٣٧)، بدائع الزهور (٢/ ٨٧).

(١) يعني: الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان.- وانظر: درر العقود الفريدة (١/ ٣١٠).

(٢) بل هو لأبي نواس الحسن بن هانئ.
- وانظر: لطائف المعارف- لابن رجب (٢٧٦)، والمحاضرات- لأبي الحسن اليوسي (١/ ٢٨٠).

(٣) يقصد به المجون والإكثار من شرب الخمر، لكن قلب المحدثون معناه إلى معنى آخر سيأتي في التعليق الآتي.

(٤) يستدلون به على كراهة الصوم بعد انتصاف شعبان، وعليه حديث: «إذا انتصف شعبان، فلا تصوموا».- رواه أبو داود (٢/ ٢٣٣٧)، والترمذي (٣/ ٧٣٨)، والنسائي (٢/ ٢٩١١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٣٩٧).

(٥) الدرر الكامنة (١/ ٧٨، ٧٩)، شذرات الذهب (٦/ ٩٨)، الطبقات السنية (١/ ٢٥٠).

(٦) المسجد النوري: مسجد معلق عن يسار الداخل من باب توما ملاصق للسور.
- الدارس (٢/ ٢٤٨).

الباب الصغير».

ومولده في ليلة نصف رجب سنة خمس وأربعين وست مئة بـ«دمشق»، وقرأ القرآن، وسمع الحديث في سنة ثلاث وسبعين وست مئة وبعدها.

وقرأ على الشيوخ كثيرًا من الكتب والأجزاء، وكان مشهورًا بحسن القراءة. ومن شيوخه: ابن عبد الدائم(١)، وابن أبي اليسر(٢)، وأيوب الحمامي(٣)، ومظفر ابن الحنبلي(٤)، وابن النشبي(٥)، وابن عبد. وجُمِعَتْ لَهُ «مَشْيَخَةٌ» عن نحو ثمانين شيخًا.

ثم بعد ملازمته للطلب والاشتغال بالعلم دخل في كتابة الديوان، وخدم بـ«ديوان السر»، ومهر في ذلك، وحصّل دراهم كثيرة.

ثم إنه رأى رؤيا أوجبت له التوبة والإقلاعَ عما كان، فحج، وترك لديوان، ولازم المسجد والتلاوة، وبقي على ذلك نحو عشرين سنة، وحصل له صمم، وقوي به، فكان لا يسمع إلا بمشقة، وكان يحدث من لفظه، سمع منه الطلبة، وكان قد انفرد بقدم الطلب والقراءة على الشيوخ.

فمما قرأه: «صحيح مسلم»، و«جامع الترمذي»، و«الترغيب والترهيب»(٦)، وغير ذلك.

وأثنى عليه يوم موته جيرانُه من المسلمين وأهل الذمة، وذكروا عنه

---

(١) سبق.

(٢) الإمام العلامة الحافظ الشيخ تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم ابن أبي اليسر شاكر التنوخي الدمشقي، المتوفى سنة ٦٧٢هـ.
- الوافي بالوفيات (٩/ ٧١)، ذيل التقييد (١/ ٤٦١/ ٨٩٤).

(٣) أيوب بن أبي بكر بن عمر الحمامي.- السير (٢١/ ٣٥٧).

(٤) لعله: مظفر بن عمر بن محمد الجزري.- ذيل التقييد (٢/ ٢٨٩).

(٥) هو نجم الدين أبو بكر محمد بن علي بن المظفر بن القاسم النشبي- بضم النون وسكون الشين- المتوفى سنة ٦٧٠هـ- العبر (٥/ ٢٩٤)، المشتبه (١/ ٧٤).

(٦) يعني: للحافظ المنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ.

سماحةً وحسنَ خلق وكثرةَ تلاوة، وقيامًا في الحق- نفعه الله به-.

ومما انفرد به: أنه قرأ على الشيخ جمال الدين بن مالك في كتابه: «الكافية الشافية في العربية»[١]. انتهى.

* ويخطه للشريف شرف الدين محمد بن رضوان الناسخ[٢]:

عانقته عند الوداع وقد جرت عيني دموعًا كالنجيع[٣] القاني[٤]

ورجعت عنه وطرفُه في فترةٍ يُملي عليَّ مقاتلَ الفرسان[٥]

[٢٧/ظ] ٤٠ - إبراهيم بن يحيى ابن الكَيَّال الدمشقي الحنفي[٦].

المحدث العالم عماد الدين.

* قرأ على ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وأيوب الحمامي، وعدة.

قال الذهبي في «العبر»[٧]: وكان فصيحًا معربًا[٨]، ثم خدم في المواريث، وحصّل، ثم تاب وحج، وأَمَّ بالربوة[٩] وغيرِها، ومات في ربيع

---

(١) مطبوع، وكذا الخلاصة التي هي نظم له المعروفة بـ«الألفية».

(٢) السيد الشريف محمد بن رضوان بن علي بن أبي المظفر العلوي الحسيني الدمشقي الناسخ، المتوفى سنة ٦٧١هـ.
- المنهل الصافي (١٠/ ٥٣)، الدليل الشافي (٢/ ٦٢١)، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٣٩)، الوافي (٣/ ٧٠)، فوات الوفيات (٣/ ٣٥٤).

(٣) النجيع: مجمع الماء.

(٤) شديد الحمرة.

(٥) يشير إلى كتاب «مقاتل الفرسان» للقالي، المتوفى سنة ٣٥٦هـ- كشف الظنون (٢/ ١٧٧٨).

(٦) الدرر الكامنة (١/ ٤٩)، العبر (٤/ ٩٣)، شذرات الذهب (٦/ ٩٨)، المعجم المختص (٦٨/ ٧٧)، وفيها جميعًا: إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن أحمد.

(٧) العبر (٤/ ٩٣).

(٨) في العبر (٤/ ٩٣): يعرب.

(٩) موضع مشهور بدمشق.

الآخر سنة اثنين وثلاثين وسبع مئة، عن سبع وثمانين سنة.

وبخطه: رابعة[١] بنت ولي العهد أحمد[٢] ابن المستعصم بالله[٣] زوجة الملك هارون[٤]، كان صداقها عليه مئة ألف دينار، كصداق خديجة[٥] السلجوقية على الخليفة[٦] القائم بأمر الله، وكصداق «زبيدة بنت المكتفي» على السلطان «مسعود ابن ملكشاه».

* و«رابعة» هذه، غير رابعة بنت محمود أم الغيث الأصبهانية[٧]، وغير «رابعة العدوية»[٨] أم عمرو، وغير «رابعة» العابدة[٩]، وكانت معاصرة للتي

---

(١) رابعة بنت ولي العهد أحمد ابن المستعصم بالله أمير المؤمنين العباسي، وتعرف بـ«السيدة النبوية»، توفيت ببغداد سنة ٦٨٥هـ.
- المنهل الصافي (٥/ ٢٨٨)، الدليل الشافي (١/ ٣٠٣)، الوافي (١٤/ ٥٢).

(٢) الأمير الشهيد ولي العهد أحمد ابن الخليفة، قتل مع أبيه وأخيه سنة ٦٥٦هـ.
- السير (٢٣/ ١٨٣).

(٣) الخليفة الشهيد أبو أحمد عبدالله ابن المستنصر بالله منصور العباسي البغدادي المقتول سنة ٦٥٦هـ.
- سير (٢٣/ ١٧٤).

(٤) الصاحب الملك هارون ابن الصاحب شمس الدين محمد بن محمد الجويني، قتل سنة ٦٨٥هـ.
- المنهل (٥/ ٣٣٨).

(٥) خديجة بنت داود بن ميكائيل بن سلجوق المدعوة أرسلان خاتون ابنة أخي السلطان طغرل بك.- الوافي (١٣/ ٢٩٨).

(٦) الخليفة أبو جعفر عبدالله ابن القادر بالله أحمد بن إسحاق ابن المقتدر جعفر العباسي البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٧هـ- سير (١٥/ ١٣٨)، تاريخ بغداد (٩/ ٣٩٩، ٤٠٤).

(٧) أم الغيث رابعة بنت محمود بن عبد الواحد الأصبهانية عمة أبي نصر محمود بن الفضل، العالمة الصالحة، وكانت وفاتها سنة ٥٠٧هـ.
- المنهل الصافي (٥/ ٣٣٩)، ولم يذكرها كحالة في معجمه «أعلام النساء»، ولا مشهور حسن في عنايته.

(٨) الشيخة الزاهدة العابدة الخاشعة أم عمرو رابعة بنت إسماعيل البصرية العتكية بالولاء، توفيت سنة ١٨٠هـ على التصحيح.
- سير أعلام النبلاء (٨/ ٢٤١)، وفيات الأعيان (٣/ ٢١٥)، العبر (١/ ٢٧٨).

(٩) الشيخة الزاهدة العابدة: رابعة الشامية، أصغر من العدوية.

قبلها، وربما تداخلت أخبارهما، ذكرنا هؤلاء؛ خوف الالتباس.

* ثم رأيت في طبقة سماع زيادة: أحمد بن أحمد في نسبه، بعد يحيى، وهي تشتمل على قراءته «للجزء الثاني من حديث الفاكهي»[(١)] على الحافظ أبي عبدالله محمد عبد المنعم بن هامل[(٢)]، والأمير بدر الدين محمد بن داود سنة سبع وستين وست مئة بـ«دمشق».

٤١ - إبراهيم بن يحيى بن أحمد الدمشقي الحنفي الشيخ برهان الدين.

سمع، بل وقرأ: «جُزء انتخاب الطبراني على ابنه فارس»[(٣)] على أبي العباس ابن عبد الدائم[(٤)] سنة ست وستين وست مئة بـ«سفح قاسيون»، واشتغل وحصّل، وتفقه ودرّس.

* وبخطه لأبي الحسن علي بن محمد بن دَوَّاس القنا التميمي العنبري البصري[(٥)]، ووفاته سنة اثنين وعشرين وخمس مئة:

ومــن يعتمــد يومًــا على الله يكفِــه ... مخافــةَ مــا في اليــومِ والأمــسِ والغــدِ

= - صفة الصفوة (٤/ ٣٠٠)، شذرات الذهب (٢/ ١١٠).

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (٢/ ٤٤٩/ ١١٤٠)، وصاحبه هو الإمام العلامة المحدث أبو محمد عبدالله بن محمد بن العباس المكي الفاكهي، المتوفى سنة ٣٥٣هـ.
- سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٤)، العقد الثمين (٥/ ٢٤٣).

(٢) الإمام العلامة الشيخ المحدث أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني، المتوفى سنة ٦٧١هـ - صلة التكملة (٤٧٤)، العبر (٣/ ٣٢٣).

(٣) ذكره الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ٢٦٩)، والمصنف في الفهرست الأوسط (٢٢٦٠/ بتحقيقي)، وابن حجر في المعجم المفهرس (١٤١٩)، وفيها: «انتخاب الطبراني لابنه على ابن فارس»، واسم ابنه: أبو ذر، وقد توفي سنة ٣٩٩هـ.

(٤) سبق.

(٥) الشيخ الأديب الكبيز أبو الحسن علي بن محمد بن علي التميمي العنبري المعروف والده بدواس القنا، المتوفى سنة ٥٢٢هـ - المستفاد (١٩٨)، ذيل تاريخ بغداد (٧/ ٤).

فلا ترجُ غيرَ الله في كل حالةٍ مُعينًا فما لا يُصلح اللهُ يفسُدِ[1]

* وله:

رُمِ الفضلَ ما دام الزمان مساعدًا فما كلُّ ما يأتي بما شئتَ آتيا

ومن لم يُجِدْ[2] بنيانَه في شبابه يجدْ كلَّ ما يبنيه في الشيب واهيا

وإن ثمار العود ما دام أخضرًا يُرجّى ولا يُرْجى إذا كان ذاويا[3]

وليس على الإنسان إنجاحُ سعيِهِ ولكن عليه أن يُجيد المساعيا[4]

[٢٨/و] ٤٢ - إدريس بن يحيى الحنفي:

أحد عدول دمشق.

ذكره شيخنا ابن المبرد في «الرياض اليانعة في أعيان المئة التاسعة».

ورأيت «إبريز»[5] بخطه، ثم رأيت بخطه «العجالة في حكم استحقاق الفقهاء أيام البطالة»[6] للشيخ شهاب الدين ابن الهائم[7] نزيل القدس، و«جزءًا في وجوب إمساك اليدين بعد الرفع من الركوع» للداعي إلى الله أبي هاشم ابن البرهان.

وبخطه[8]:

---

(١) ذيل (٧/ ٤).

(٢) يُحسن ويجوِّد.

(٣) ذوى الشيء: ذبل واصفر.

(٤) ذيل تاريخ بغداد (١٠/ ٤)، الوافي بالوافيات (٣٤/ ٧).

(٥) كذا- ولعله اسم كتاب.

(٦) ذكره السخاوي في الضوء اللامع (٢/ ١٥٧)، وهو مخطوط.

(٧) الإمام العلامة الفقيه النحوي الفرضي الحيسوب شهاب الدين أحمد بن محمد ابن العماد المصري الشافعي المعروف بـ«ابن الهائم»، المتوفى سنة ٨١٥هـ.
- إنباء الغمر (٧/ ٨١)، الضوء اللامع (٢/ ١٥٧)، وجيز الكلام (٢/ ٤٢٢).

(٨) لأبي العلاء المعرّي.

إذا الفتى ذَمَّ عيشًا في شبيبته ... فما يقول إذا عصرُ الشباب مضى

وقد تعوضْتُ عن كلٍّ بمشبهِهِ ... فما وجدت لأيام الصبا عِوَضا

* قلت: هما لأبي القاسم ابن السبط الهَمذَاني(١).

[٢٩/ظ] ٤٣ - أحمد بن أبي يزيد بن محمد السرائي(٢).

الشهير بـ«مولانا زاده الحنفي». العلامة شهاب الدين ابن ركن الدين.

ذكر أباه ابنُ حجر في الكنى من «الدرر»(٣).

وقال الشيخ بدر الدين الكلستاني(٤) في حق شهاب الدين- ومن خطه لخَّصتُ-: ولد في عاشوراء سنة أربع وخمسين وسبعمائة، وكان والده كثير المراعاة للعلماء والفقهاء والصالحين، وكان السلاطين من بلاد «سراي»(٥) قد فوضوا إليه النظر على أوقافهم، فكان تحمل إليه الأموال من أقطار البلاد، ولا يتناول لنفسه ولا لعياله شيئًا، وكان يقول: إنما أتحدث لهم وأتجنبه،

---

(١) الشيخ المسند المعمر أبو القاسم هبة الله بن الحسن ابن أبي سعد المظفر بن الحسن الهمذاني الأصل البغدادي المراتبي، المتوفى سنة ٥٩٨هـ.
- السير (٢١/ ٣٥٢)، النجوم الزاهرة (٦/ ١٨١).

(٢) المنهل الصافي (٥/ ٣٥٨)، الدليل الشافي (١/ ٣٠٧)، النجوم الزاهرة (١١/ ٣٨٣)، الدرر الكامنة (١/ ٣٥٧)، الطبقات السنية (١/ ٦/ ٣).

(٣) الدرر الكامنة (١/ ٣٥٧).

(٤) الإمام العلامة القاضي بدر الدين الكلستاني السرائي الحنفي كاتب السر الشريف بالديار المصرية المتوفي سنة ٨٠١هـ.
- المنهل (١١/ ٢١٠)، الدليل الشافي (٢/ ٧٢٦/ ٢٤٧٩)، النجوم الزاهرة (١٣/ ١١)، الضوء اللامع (١٠/ ١٣٦/ ٥٥٤) والكلستاني- بضم الكاف واللام وسكون السين بعدها تاء مثناة فوقية- نسبة إلى كتاب «كلستان» لسعدي العجمي الشيرازي الشاعر، و«كل» ورد، و«ستان»: الورد، فمعنى اسم الكتاب «حديقة الورد» مطبوع؛ لأنه كان كثيرًا ما كان يقرأ فيه في مبدأ أمره.

(٥) سراي: قاعدة مملكة أزبك وكانت تقع على نهر «إتل».
- صبح الأعشى (٣/ ٢٤٦).

لعل الله أن يرزقني ولدًا صالحًا، ثم مات الشيخ سنة ثلاث وستين[(١)]، وخلف ولده هذا ابن تسع سنين، وقد لاحت آثار النجابة عليه، فلازم الاشتغال حتى أتقن كثيرًا من العلوم، وتقدم في التدريس والإفادة وهو دون العشرين.

ثم رحل من بلاده، فما وصل بلدًا إلا عظَّمه أهلها؛ لتقدمه في المنقول، ولا سيما فقه الحنفية، ودقائق العربية والمعاني.

وكانت له- مع ذلك- يد طولى في النظم والنثر، وكتب عدة حواشٍ، ثم حُبب له السلوك، فبرع في طريق الصوفية، وحج وجاور[(٢)]. ورزق في الخلوات فتوحات عظيمة.

وأخبر عن نفسه: أنه رأى النبي ﷺ في المنام، فاستفسره أوائل سورة البقرة، ثم قدم القاهرة، ثم رجع إلى المدينة، فجاور، ثم رجع فأقام «بخانقاه سعيد السعداء»[(٣)]، واستقر مدرسًا للمحدثين بـ«الظاهرية الجديدة»[(٤)] أول ما فتحت «بين القصرين»[(٥)].

وقرر مدرسًا بـ«الصرغتمشية»[(٦)] في الحديث أيضًا.

---

(١) يعني: وسبع مئة.

(٢) يعني: بمكة، وقد اختلف العلماء في حكم المجاورة، والراجح الكراهة؛ حتى لا تذهب هيبة البيت من القلوب.

(٣) هي المعروفة بـ«الخانقاه الناصرية» و«الخانقاه الصلاحية» أوقفها برسم الفقراء الصوفية السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٩هـ وكانت من قبل دار تعرف بـ«دار سعيد السعداء»، وهو الأستاذ قنبر، ويقال: عنبر، أحد الأستاذين المحنكين من خدام القصر الفاطمي، وعتيق الخليفة الفاطمي المستنصر قبل سنة ٥٤٤هـ- الخطط (٢/ ٤١٥).

(٤) الظاهرية الجديدة هي التي أنشأها الظاهر برقوق.

(٥) خط بين القصرين في القاهرة بين القصر الشرقي والقصر الغربي.- الخطط (٢/ ٣١٤).

(٦) هي مدرسة صرغتمش، كانت بجوار جامع أحمد بن طولون، وقد ابتدأ الأمير صرغتمش في بنائها في شهر رمضان سنة ٧٥٦هـ وكملت في جمادى الأولى من السنة التالية، وقد جعل صرغتمش هذه المدرسة وقفًا على فقهاء الحنفية، ورتب بها درسًا للحديث.

* قال الكلستاني: ثم إن بعض الحسدة دَسَّ إليه سُمًّا، فتناوله، فطالت علته بسببه إلى أن مات في المحرم سنة إحدى وتسعين وسبع مئة.

* ومن كلامه الدال على ذكائه: قوله: أعجبُ الأشياء عندي: البرهانُ القاطع[١] الذي لا مجال فيه للمنع، والشكل[٢] الذي يكون لي فيه فكر ساعة[٣].

وقال في «المنهل»[٤]: وكان جده يعرف بـ«شمس البرهان»، وبـ«الركن»، وكان يلي «زاده» هذا والد العلامة محب الدين إمام المقام الشريف، وكان إمامًا بارعًا مفننًا في عدة علوم، تصدر للإقراء والتدريس عدة سنين.

ولما استقر يدرس «الحديث» بـ«ظاهرية برقوق»، أنشأ خطبة بليغة، وذكرها[٥]. فضرب به المثل في الذكاء والحفظ، وكان مولده بمدينة «سراي»، ثم خرج سن وطنه وله عشرون سنة، ثم استوطن «دمشق» مدة، ثم «مصر» إلى أن مات.

[٣٠/و] ٤٤ – أحمد شاه بن أحمد بن حسن شاه بن بَهْمَنْ شاه[٦].

شهاب الدين، السلطان الفقيه الحنفي أبو المغازي، صاحب

= – الخطط – للمقريزي (٢/ ٤٠٢، ٤٠٣).

(١) البرهان عند المناطقة: هو قياس مؤلف من مقدمات قطعية منتج لنتيجة قطعية.
– الكليات (٢٤٩).

(٢) الأمر المشكل المشتبه.

(٣) الطبقات (١/ ٣١٧).

(٤) المنهل الصافي (٥/ ٣٥٨).

(٥) في المنهل (٥/ ٣٥٩).

(٦) وجيز الكلام (٢/ ٥٣٨)، إنباء الغمر (٨/ ٣٥٨)، الضوء اللامع (١/ ٢١٠)، المنهل الصافي (١/ ٢٣٢)، الدليل الشافي (١/ ٣٨)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١٩٤).

«كَرْبَلْكا»(١) من بلاد الهند(٢).

ولد بها، ونشأ في خدمة عمه، ثم بعد شدة جلس على التخت في شوال سنة أربع وعشرين وثمان مئة، واستمر في السلطة أربعة عشر سنة، حتى مات في رجب سنة ثمان وثلاثين.

وكان خَرَّب عدةً معابد للكفار، وأقام شعار الإسلام، منها: «بد» خانة(٣)، وكان له عندهم شأن عظيم يضاهون به الكعبة والبيت الحرام بـ«مكة»، وأبطل الخَمَّارات، وأزال البغايا، ومواضع الحشيش والقمار، وأسقط ما عليها من الضمان، وكان مبلغه اثني عشر «لك تنكة»(٤) من أعمال مملكته جميعها، وكان يحب العلم وأهله، وله معرفة بالفنون، ومشاركة جيدة في الفقه، وكان يجود بعطائه الجم(٥) على الفقهاء، ويقرب الأشراف، وبعثَ للحرمين(٦) نحو ثمانين ألف دينار، صرفت في بناء مدرسة بمكة، وأخرى بالمدينة.

وعمل قنديلًا من ذهب زنته أربعة آلاف مثقال، وعلقه بالحجرة الشريفة، وبالغ في عمل المجتمعات لوفاة الرسول، ووفاة جماعة من أهل بيته، وعدة من الصحابة والمشايخ على عادة ملوك الهند كل سنة، وكانت

---

(١) كذا في المخطوط، وقد ضبطها ابن طولون ضبطًا حركيًا بفتح الكاف وسكون الراء وفتح الباء- وهي في بعض المصادر: «كلبرجه»، وفي أخرى: «كربرجه»، وفي بعضها: «كلبركه»، وهي إقليم الدكن بالهند.- وفي درر العقود (١/ ٢٨٢): كربلكا.

(٢) في المنهل (١/ ٢٣٢): وما والاها من بلاد الهند.

(٣) البد- بضم الباء وتشديد الدال المهملة-: صنم كبير يعظمه أهل الهند، ولا يزال الوثنيون يعبدونه- قاتلهم الله-.

(٤) اللك: مقدار كبير من المال. وفي هامش درر العقود (١/ ٢٨٢): اللك: مئة ألف تنكة، والتنكة: مثقالان ونصف.

(٥) في درر العقود الفريدة (١/ ٢٨٢): فكان يجود بعطائه الجم. والجم: الكثير.

(٦) في درر العقود (١/ ٢٨٣): وبعث في مدة سلطنته إلى الحرمين.

يده طولى في «علم الهيئة»، ويكتب الخط المليح، وكان إذا افتتح حصنًا أو مدينة، صَعِدَ بنفسه أعلاها، وأذَّنَ.

٤٥ - أحمد بن أحمد بن عطاء الأذرعي الحنفي[١].

شهاب الدين أبو زيد، توفي سنة ست وثمان مئة[٢].

ذكره ابن حجر في «الدرر».

* وبخطه: اقترح التقي علي بن عبد الكافي السبكي[٣] على ولده أبي حامد أحمد[٤] وعمره ستة عشر[٥] سنة أن ينظم على قول ابن المعتز[٦]:

علموني كيف أسلو[٧] وإلا ... فاحجبوا عن مقلتي[٨] الملاحا[٩]

فقال- وهو أول شيء نظمه-:

---

(١) الدرر الكامنة (١/ ٦٢).

(٢) كذا في المخطوط، وهو سهو من المصنف- رَحِمَهُ اللَّهُ-. وفي الدرر الكامنة (١/ ٦٢): ومات في ذي الحجة سنة (٧٠٦).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) الإمام العلامة الفقيه الأصولي قاضي القضاة بهاء الدين وشهاب الدين أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الشافعي، المتوفى سنة ٧٧٣هـ.
- المنهل الصافي (١/ ٤٠٨)، الدليل الشافي (١/ ٦٢/ ٢١٥)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٢١)، إنباء الغمر (١/ ٢١/ ٣)، الوافي (٧/ ٢٤٦/ ٣٢١٢).

(٥) هذا مستحيل أن يكون بخط المترجم له؛ لأن وفاته كانت سنة ٧٠٦هـ- كما تقدم-، ومولد أبي حامد هذا كانت سنة ٧١٩، فلعله التبس على الحافظ ابن طولون- رَحِمَهُ اللَّهُ-.

(٦) هو الأمير العباسي عبدالله بن محمد المعتز بالله بن جعفر المتوكل بن المعتصم ابن هارون الرشيد، المتوفى سنة ٢٩٦هـ- شذرات الذهب (٢/ ٢٢١، ٢٢٤).

(٧) كذا، وفي رواية: السلو.

(٨) المقلتان: العينان.

(٩) جمع مليحة، وهي الجميلة.

بـي ظبـاء قـد تبـدّت[١] لي صِـباحا　　نورُهـا أصـبح يحـكي الـصباحا

قلـت للعـذّال[٢] لمـا تغـالوا　　فـي مـلامي بعـدما العـذرُ لاحـا[٣]

علمـوني كيـف أسلـو وإلا　　فـاحجبوا عـن مقلتـي الملاحـا[٤]

٤٦- أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المراغي ثم الدمشقي الحنفي.

برع ودرس، توفى سنة اثنين وأربعين وست مئة.

* وبخطه لأبي شامة[٥]:

لا تقـم في مدينـة لـيس فيهـا　　خمـسةٌ إن أردتَ دارَ قـرارِ

قهـرُ ملـك وعـدلُ قـاض وطـبُّ حـا　　ذق مـع سـوقٍ ونهـرٍ جـارِ[٦]

- قلت: هذا خطأ، ولعله التبس الخط بالخط، فإن أبا شامة متأخر عن وفاة صاحب الترجمة بكثير[٧].

[٣٠/ظ] ٤٧- أحمد بن إسحاق بن عاصم بن محمد الأصبهاني

---

(١) في المنهل (١/ ٤١٧): تربت.

(٢) جمع عاذل، وهو اللائم والمراقب.

(٣) ظهر.

(٤) المنهل (١/ ٤١٢).

(٥) الإمام العلامة المحدث المفسر المؤرخ المقرئ الحافظ شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان ابن أبي بكر المعروف بـ«أبي شامة» المقدسي، المتوفى سنة ٦٦٥هـ- الذيل على الروضتين- لأبي شامة (٣٧).

(٦) الذيل (٤٥).

(٧) لا والله! بل هذا ممكن؛ فإن وفاة صاحب الترجمة كما ذكر المؤلف سنة ٦٤٢هـ، ووفاة أبي شامة سنة ٦٦٥هـ، فبينهما ثلاثة وعشرون عامًا، ومولد أبي شامة سنة ٥٩٩هـ.

الحنفي[١].

شيخ الشيوخ[٢] نظام الدين بن مجد الدين بن سعد الدين.

مولده في حدود الستين وسبع مئة، ونشأ بالقاهرة، وتفقه بوالده[٣] وغيره، وولي مشيخه «خانقاه[٤] سرياقوس»[٥]، وسار فيها[٦] سيرة حسنة جيلة إلى الغاية.

وكان جميلًا فصيحًا مهابًا بهيًا، وله فضل وأفضال ومكارم، وله[٧] خصوصية عند الملك الظاهر برقوق[٨] أولًا، ثم تنكَّر عليه، وصرفه عن مشيخة «الخانقاه» المذكورة، ثم أعيد إليها بعد موته إلى أن توفي بها في خامس عشري ربيع الآخر سنة اثنين وثمان مئة، وولي عوضه في مشيخة «الخانقاه» الشيخ «إيليا»[٩] شيخ «خانقاه قوصون»[١٠]، وكان يعرف صاحب

---

(١) المنهل الصافي (١/ ٢٣٦)، النجوم الزاهرة (١٣/ ١٧)، إنباء الغمر (٢/ ١١٣)، الضوء اللامع (١/ ٢٢٦)، نزهة النفوس (٢/ ٩٨)، السلوك (٣/ ١٠٢٤).

(٢) لقب «شيخ الشيوخ» يطلق على متولي الإشراف على رجال الطرق الصوفية، وهو يشير إلى وظيفة، وكان أولًا لقبًا فخريًا. - الألقاب الإسلامية (٣٦٦).

(٣) الشيخ نظام الدين إسحاق بن عاصم بن محمد، المتوفى سنة ٧٨٣هـ.
- المنهل الصافي (٢/ ٣٦٢/ ٤٠٨).

(٤) الخانقاه: بيت الصوفية.

(٥) مدينة في محافظة القليوبية حاليًا مدفون بها الشهاب الخفاجي.

(٦) وهي الخانقاه الناصرية، بناها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون.
- صبح الأعشى (١١/ ٣٧٠).

(٧) في المنهل (١/ ٢٣٧): وكان له خصوصية.

(٨) الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنص الجركسي العثماني؛ نسبة لجالبه من «جركس» الخواجا عثمان، كان اسمه: ألطنبغا، فسماه مبتاعه يلبغا الكبير: برقوقًا؛ لنتوء في عينيه، وتوفي سنة ٨٠١هـ - الضوء اللامع للسخاوي (٣/ ١٠).

(٩) المنهل الصافي (١/ ٢٣٧).

(١٠) كانت هذه الخانقاه شمالي القرافة مما يلي قلعة الجبل، تجاه «جامع قوصون».
- المواعظ والاعتبار (٢/ ٤٢٥).
ومنشئها هو الأمير الكبير سيف الدين قوصون بن عبدالله الناصري، المتوفى سنة ٧٤٢هـ.

الترجمة بالشيخ أسلم، ولكنه اسمه أحمد.

قال العيني: وكان ينسب إلى معرفة «علم الحرف»[١]، وليس بصحيح، ولكنه كان يجمع من أموال الخانقاه، ويطعم الناس من غير استحقاق، وكان يجمع في مجلسه ناسًا أراذل وأصحاب ملاهي. انتهى.

* ويخطه للأديب إبراهيم المعمار- وكان عاميًا تقع له توريات جيدة، خصوصًا في الأزجال[٢] والبلاليق[٣]-:

كلفي بطباخ تنوع حسنُه ومزاجُه للعاشقين يوافق

لكن مخافي من جفاه وقد غدت منه قلوبٌ في الصدور خوافق[٤]

* وله:

هويته مشببًا جماله برّح بي

= - المنهل الصافي (٩/ ١٠٧/ ١٩٠٠)، الدليل الشافي (٢/ ٥٥١/ ١٨٩٣)، تذكرة النبيه (٣/ ٣٣).

(١) ضرب من الشعوذة فيه حق وباطل، وإثمه أكبر من نفعه.

(٢) الأزجال: جمع زجل، وهو لغةً: رفع الصوت والجلبة والتطريب، وهو نوع من الموشحات. والفرق بينهما: أن الزجل ملحون، بينما الموشح معرب،ولذا قالوا: لحن الزجل إعرابه.
- المعجم المفصل في الأدب- د. محمد التونجي (٢/ ٥٠٥).

(٣) جمع «بليق»؛ لأن الزجل خمسة أقسام:
١- ما تضمن الغزل والزهر والخمر وحكاية الحال.
٢- ما تضمن الهزل والخلاعة، يقال له: البليق- بوزن جميز-.
٣- ما تضمن الهجو والنكت، يقال له: الحماق.
٤- ما بعضُ ألفاظه معرب وبعضُه ملحون، يقال له: المزيلح.
٥- ما تضمن الحكم والمواعظ، يقال له: المكفر.
- المعجم المفصل (٢/ ٥٠٥).

(٤) المنهل الصافي (١/ ١٩٠)، وفيه إشارة إلى «القلوب» و«الصدور» التي في الطير المطبوخ.

تيـــم قلبـــي بالحجـــا زِمـــن عُيـــونِ القـــصـبِ[1]

* وله في الوزير ابن زنبور[2]:

ذا ابـــن زنبـــور الـــصاحب في النـــاس يـــا مقـــوى[3] اســـمه

يـــا تـــرى زنبـــور إيـــش كان زنبـــور أبـــوه والّا أمـــه[4]

[٣١/و] ٤٨ - أحمد بن إدريس بن يحيى المارداني الحنفي.

الشيخ الإمام العلامة شرف الدين، سمع «جزء ابن حرب»[5] على ست الفقهاء ابنة أحمد المقدسي[6] بـ«سفح قاسيون» سنة ثلاث وثمانين وست مئة.

---

(١) عيون القصب: موضع.
- انظر: المنهل الصافي (١/ ١٩٠)، وهي منزلة في طريق الحج المصري ببلاد الحجاز.
- النجوم الزاهرة (٩/ ١٠٥)، وتقع اليوم في خليج «إيلات» عند العقبة بينها وبين المويلح.

(٢) الوزير الصاحب علم الدين عبدالله ابن تاج الدين أحمد بن إبراهيم الشهير بابن زنبور القبطي المصري، المتوفى سنة ٧٥٥هـ.
- المنهل الصافي (٧/ ٦٩)، الدليل الشافي (١/ ٣٨٢)، النجوم الزاهرة (١٠/ ٢٩٩)، الوافي بالوفيات (٧/ ٦٢/ ٥٤).

(٣) في المنهل الصافي (٧/ ٧١): ياما أقوى اسموا.

(٤) في المنهل الصافي (٧/ ٧١): والا اموا. وكان الواجب على المصنف حذف ذلك من كتابه، و«الزنبور»: البظر، وهي عامية مبتذلة.

(٥) ذكره المصنف في الفهرست الأوسط من المرويات (٨٢٣/بتحقيقي)، والحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (٢/ ٦٥١/ ١٢٦٦)، وهو بروايتين:
- رواية البلدي- بفتحتين- وهو أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد، اتهم بوضع الحديث.- اللباب (١/ ١٧٣).
- رواية العباداني أبي بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة، المتوفى سنة ٣٤٥هـ.
- سير (١٥/ ٤٧٩).

(٦) الشيخة الصالحة المسندة ست الفقهاء بنت الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسية، توفيت سنة ٦٨٨هـ- المقتفى للبرزالي (١/ ق١٥٢)، تاريخ الإسلام (٣٢٨).

* وبخطه: قال المروذي(١): سألت(٢) أبا عبدالله ابن حنبل يقول: الصبر في كتاب الله ثمانون موضعًا محمود، وموضعان مذموم(٣)، وهما: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ﴾ [إبراهيم: ٢١]، وقوله: ﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ [ص: ٦](٤).

[٣١/ط] ٤٩- أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز القاضي نجم الدين ابن الكشك(٥).

* ولي الحكم(٦) بالقاهرة عوضًا عن ابن التركماني(٧)، ثم عُزل بابن عمه صدر الدين، ثم ولي الحكم بـ«دمشق» سنة سبع وسبعين، ثم عزل، ثم أعيد، ثم قتل بـ«الصالحية» بيد شخص مجنون في مستهل ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وسبع مئة.

قال ابن حجر(٨): وفي هذه السنة توفي الشهاب أحمد بن عمر بن محمود بن سلمان بن فهد الدمشقي المعروف بـ«القنبيط»(٩).

---

(١) المروذيون كُثر- لكن المراد به هنا: الإمام الفقيه المحدث أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحجاج المروذي الحنبلي، المتوفى سنة ٢٧٥هـ- شذرات الذهب (٢/ ١٦٦).

(٢) كذا في المخطوط، ولعلها: سمعت.

(٣) بدائع الفوائد- لابن القيم (٣/ ١١٢).

(٤) قلت: ويمكن أن يضاف لهما: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥].

(٥) المنهل الصافي (١/ ٢٤١)، الدليل الشافي (١/ ٤٠)، النجوم الزاهرة (١٢/ ١٦٠)، الطبقات السنية (١/ ٢٨٤)، الدرر الكامنة (١/ ١٠٧)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٦٢٥)، إنباء الغمر (٣/ ٣٣٩)، تاريخ ابن حجي (١/ ٢٥١)، شذرات الذهب (٨/ ٦٠٨).

(٦) يعني: القضاء، والمراد به هنا: قضاء الحنفية.

(٧) الإمام العلامة القاضي أبو عبدالله صدر الدين محمد بن عبدالله بن علي بن عثمان التركماني، المتوفى سنة ٧٧٦هـ- المنهل الصافي (١٠/ ١٤٧).

(٨) إنباء الغمر (٣/ ٣٣٩).

(٩) الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن زين الدين عمر ابن الشهاب محمود بن سليمان ابن فهد الحلبي الأصل الدمشقي، المتوفى سنة ٧٩١هـ- إنباء الغمر (١/ ٣٨٢).
و«القنبيط» نوع معروف من الخضروات.

وسمع من أمين الدين محمد ابن النحاس[١] وغيره، ووقع في الدست[٢]، وكان أكبرهم سنًّا، وأقدمهم، مات في ربيع الأول عن ثمانين سنة وزيادة، ولم يحدث بشيء.

وهو الذي أراد صاحبنا شمس الدين ابن الجزري[٣] بقوله:

باكرْ إلى دارِ عدلٍ جِلَّقٍ[٤] يا طالبَ خيرٍ فالخيرُ في البُكَرِ[٥]

فالدستُ قد طابَ واستوى وغلا بالقرعِ[٦] والقنبيطِ[٧] والجزري[٨]

وأشار بـ«القنبيط» إلى هذا، وبـ«الجزري» إلى نفسه، وبـ«القرع» إلى أبي بكر بن محمد[٩] المتوفى سنة أربع وتسعين.

وقال ابن حجي[١٠]: كان سَمْحَ النفس، كثير البسط في المآكل والمشارب والملابس[١١].

---

(١) الشيخ المحدث أمين الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي ابن النحاس الحلبي، نزيل دمشق الصفار، المتوفى سنة ٧٢٠هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٣٩٩).

(٢) الدست- بفتح الدال المهملة وسكون السين آخرها تاء مثناة فوقية-: كلمة فارسية تعني: الحكم والقضاء والقانون، وجاءت منها كلمة: دستور بمعنى: قانون، أو الأصل.

(٣) هو الإمام العلامة المقرئ المفيد، والمحدث الرحلة الجوال شيخ القراء أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري الشافعي، المتوفى سنة ٨٣٣هـ بـ«شيراز».
- الضوء اللامع (٩/ ٢٥٥)، شذرات الذهب (٧/ ٢٠٤)، وجيز الكلام (٢/ ٥٠٨).

(٤) بكسر الجيم المعجمة وفتح اللام المشددة: دمشق.

(٥) يعني: البركة في البكور.

(٦) اليقطين.

(٧) بضم القاف المثناة وفتح النون المشددة وكسر الباء.

(٨) إنباء الغمر (١/ ٣٨٣).

(٩) الشيخ أبو بكر بن محمد الدمشقي الملقب بـ«القرع» النحوي الشافعي، المتوفى سنة ٧٩٤هـ.
- إنباء الغمر (١/ ٤٤٢).

(١٠) تاريخ ابن حجي (١/ ٢٥١).

(١١) ليست في المطبوع من تاريخه.

* قلت: ولد القاضي نجم الدين[1] سنة عشرين وسبع مئة، وسمع من الحجّار[2]، وحدث عنه، وأجاز له سنة مولده[3]، وبعده القاسم ابن عساكر[4]، ويحيى بن سعد[5]، وابن الزراد[6]، وابن مشرف[7]، وزينب بنت شكر[8]، وغيرهم. وأجاز لابن حجر[9]، وتفقه، وولي قضاء مصر أول سنة سبع وسبعين، فلم تطب له، فرجع إلى دمشق، وآخر ما ولي بها سنة اثنين وتسعين[10]، ولزم داره.

وكان خبيرًا بالمذهب، ودرَّس بأماكن، وقتل سنة تسع وتسعين وسبع مئة.

وذكره صاحب «المنهل»[11]، وساق نسبه من جده محمد، هو ابن أبي العز عبد العزيز بن صالح بن أبي العز وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن

---

(١) يعني: المترجَم له هنا.

(٢) سبق.

(٣) انظر في ذلك: فتح المغيث (٣/ ١٨٠).

(٤) الإمام العلامة المسند بهاء الدين أبو محمد القاسم بن مظفر بن محمود ابن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر، المتوفى سنة ٧٢٣هـ.
– معجم شيوخ الذهبي (٢/ ١١٧)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٣٩).

(٥) الشيخ المسند المفيد يحيى بن محمد بن سعد الأنصاري المقدسي ثم الصالحي، المتوفى سنة ٧٢١هـ– الدرر الكامنة (٤/ ٤٢٦).

(٦) الشيخ المحدث المسند شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن أبي الهيجاء المعروف بـ«ابن الزراد الحريري»، المتوفى سنة ٧٢٦هـ– ذيل التقييد– للفاسي (١/ ١٤٥).

(٧) الشيخ المحدث نجم الدين محمد بن عثمان بن أحمد بن عمرو بن أحمد ين هرماس بن نجاء بن مشرف البعلي الزرعي، المتوفى سنة ٧٥٧هـ– الدرر الكامنة (٤/ ٣٨).

(٨) الشيخة المسندة المعمرة الرحلة أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية، المتوفاة سنة ٧٢٢هـ– شذرات الذهب (٦/ ٥٦).

(٩) ذكره في المجمع المؤسس (١/ ٢٥٥/ ١٥)، وقال: وكان قد أجاز لي.

(١٠) يعني: وسبع مئة.

(١١) المنهل الصافي (١/ ٢٤١/ ١٢٩).

وهيب الأذرعي الأصل الدمشقي.

كان إمامًا عالمًا بارعًا فقيهًا مفننًا، ولي قضاء القضاة الحنفية بـ«دمشق» غير مرة، وحسنت سيرته، ثم أشخص(١) إلى ديار مصر سنة سبع وسبعين وسبع مئة، وولي بها قضاة الحنفية عوضًا عن الصدر محمد بن عبدالله التركماني(٢) بعد موته، وخلع عليه يوم الخميس عشري المحرم منها.

ثم استعفى، وتوجه إلى دمشق، وأعيد إلى القضاء على عادته، ثم صرف بعد مدة، ولزم داره إلى أن قتل، وكان آخر المدرسين والقضاة.

وكان قاتله ابن أخته المختلّ بسكين، وسبب ذلك: أنه طلب منه شيئًا، فمنعه، ثم قُبض عليه، فقتل نفسه(٣).

* وذكره ابن حجر في «رفع الإصر عن قضاة مصر»(٤)، وقال: سمع «الصحيح» من أبي العباس الحجار(٥)، وأنجب أولادًا تولّوا بعده [٣٢/و] المنصبَ، وكانت فيهم حشمة ورياسة وتوددٌ للناس، ونفعٌ كثير للقادمين.

وكان آخر من بقي منهم: القاضي شهاب الدين أحمد(٦)، وقد طلب لولاية القضاء بالديار المصرية، ولكتابة السر أخرى، فاستعفى، وكانت وفاته بـ«صالحية دمشق» في بضع وثلاثين وثمان مئة، ولم يخلف بعده أرأس منه. انتهى.

* قلت: وتربتهم معروفة بـ«سفح قاسيون».

---

(١) توجه بشخصه ونفسه.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) انظر في ذلك بالتفصيل: تاريخ ابن حجي (١/ ٢٥١).

(٤) رفع الإصر (١/ ٥٩).

(٥) سبق.

(٦) ستأتي ترجمته.

- ورأيت بخطه: قال الصلاح الصفدي(١): أنشدني الحافظ شمس الدين الذهبي لنفسه:

إذا قرأ الحديثَ عليَّ شخصٌ ... وأخلى موضعًا لوفاة مثلي

فما جازى بإحسانٍ لأني ... أريدُ حياتَه ويريد قتلي(٢)

* فأنشدته لنفسي:

خليلك ماله في ذا مرادٌ ... فدمْ كالشمس في عليا(٣) محلٍّ

وحظي أن تعيش مدى الليالي ... وأنك لا تَمَلُّ(٤) وأنت تُملي(٥)

- فأعجبه قولي:

خليلُك(٦) ماله في ذا مراد؛ لأنه بقية الذي ضمنه، وهو:

أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد(٧)

[٣٢/ظ] ٥٠- **أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فلُّوس الدمشقي الحنفي الفقيه شهاب الدين.**

* سمع «جزء أحاديث أيوب ابن أبي تميمة السختياني- تأليف إسماعيل

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) المنهل الصافي (٩/ ٢٧١)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٠٥).

(٣) في الدرر الكامنة (٣/ ٢٠٥): أعلى.

(٤) من الملل، وهي السآمة.

(٥) الدرر (٣/ ٢٠٥).

(٦) لأن الصفدي اسمه خليل.

(٧) البيت من جملة أبيات من قصيدة فيها:

مع الأبطال حتى سلَّ جسمي ... وأقرحَ عاتقي حملُ النجاد

ويبقى بعد حلم القوم حلمي ... ويفنى قبل زاد القوم زادي

ابن إسحاق القاضي»[1] على أبي طاهر إسماعيل بن ظفر النابلسي[2] سنة ست وثلاثين وست مئة.

قال: إن النبي ﷺ لم يرو عن الملائكة سوى جبريل[3]، وملكِ الجبال الذي أرسل إليه[4].

* وأما الأنبياء، فروى عن موسى قصةَ المراجعة في الصلاة[5]، وعن إبراهيم الخليل حديث: «إن الجنة طيبةُ التربة»[6].

وأما أمته، فلم يرو عن أحد منها سوى «تميم الداري»[7].

* قلت: وفي «شرح البخاري» لابن حجر، ذكر رواية النبي ﷺ عن تميم قصة الجساسة والدجال[8]، ثم قال[9]: وجدت رواية النبي ﷺ عن غير تميم،

---

(١) ذكره ابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ١٢١)، وأيوب السختياني، توفي سنة ١٣١هـ.
- التهذيب (١/ ٣٩٧). وإسحاق القاضي هو ابن إسحاق البصري، المتوفى سنة ٢٨٢هـ. تذكرة الحفاظ (٣/ ٦٢٥).

(٢) سبق.

(٣) في أحاديث كثيرة جدًا؛ كحديث خديجة رضي الله عنها في بشارتها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب. رواه البخاري (٧/ ١٠٥)، ومسلم (٢٤٣٢).

(٤) في الحديث: فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد! إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين... الحديث».
- رواه البخاري (١٣/ ٣٧، ٣٨/ ٣٢٣١)، ومسلم (٣/ ١٤٢٠/ ١٧٩٥).

(٥) رواه البخاري (١٣/ ٢٤/ ٣٢٠٧)، ومسلم (١/ ١٤٩/ ١٦٣)، وأحمد في مسنده (٢٠/ ٢٤٧/ الفتح الرباني).

(٦) تمامه: «عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر» رواه الترمذي (٥/ ٤٧٦/ ٣٤٦٢)، والبزار (١٩٩٢).

(٧) الصحابي الجليل والإمام الكبير أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة اللخمي الفلسطيني الداري رضي الله عنه.
- سير (٢/ ٤٤٢)، طبقات ابن سعد (٧/ ٤٠٨)، طبقات خليفة (٧٠)، (٣٠٥).

(٨) رواه مسلم في صحيحه (٢٩٤٢)، وأحمد (٦/ ٣٧٣).

(٩) فتح الباري (٢/ ٦٥).

وذلك فيما أخرجه أبو عبدالله ابن منده في «معرفة الصحابة»[(١)] في ترجمة «زرعة بن سيف بن ذي يزن[(٢)]»، فساق بسنده إلى زرعة: أن النبي ﷺ كتب إليه كتابًا، وفيه: وإن مالك بن مزرد الرهاوي[(٣)] قد حدثني أنك أسلمت أقاتلت المشركين، فأبشر بخير... الحديث. انتهى.

وإنما ذكر رواية النبي ﷺ في «مناقبه»، وفي «رواية الأكابر عن الأصاغر»[(٤)].

وفي «الاستيعاب» قال: مالك بن مرارة، ويقال: ابن فزارة، والصحيح: ابن مرارة.

قال بعضهم: الرهاوي، ولا يصح الرهاوي- إلى أن قال: وليس مالك بن مرارة هذا مشهورًا في الصحابة. انتهى.

[٣٣/ظ] ٥١- أحمد بن بري الدمشقي العاتكي الحنفي الخواجا المتصوف[(٥)].

شهاب الدين ابن الشيخ المتصوف المعمر زين الدين ، اشتغل وحصل وفضل، ثم تزهد، وتوفي يوم الأحد سادس عشر رجب سنة أربع وعشرين

---

(١) فتح المغيث (٤/ ١٢٥)، تدريب الراوي (٢/ ٢٤٤).

(٢) زرعة بن سيف بن ذي يزن: قَيْل- بفتح القاف وسكون الياء- من أقيال اليمن، أسلم إبان غزوة تبوك. أسد الغابة (٢/ ٢٠٣).

(٣) مالك بن مزرد- تصحيف- والصحيح: مرارة، وقيل: ابن مرة، وقيل: ابن فزارة الرهاوي ﷺ.
- أسد الغابة (٤/ ٢٦٣)، تدريب الراوي (٢/ ٢٤٤)، فتح المغيث (٤/ ١٢٥).

(٤) قال السخاوي في فتح المغيث (٤/ ١٢٥): وفيه تأليف لإسحاق بن إبراهيم المنجنيقي، توفي سنة ٣٠٤هـ.

(٥) متعة الأذهان (١/ ١٣/ ٥٦)، و(١/ ١٦٥/ ١٠٨)، وفي الثانية أورده: أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد البابي الحلبي الدمشقي الحنفي الصوفي.
- شذرات الذهب (٨/ ١٢٩)، الكواكب السائرة (١/ ١٢٨)، مفاكهة الخلان (١/ ٨٥)، تاريخ البصروي (١٨/ ١٤٥، ١٤٦).

وتسع مئة، ودفن عند أبيه بـ«الحمرية»[(١)] عن دنيا واسعة ناشئة عن معاملات وأولاد أخ أحدهم في الأسر، وقد بلغ الثمانين، وقال لي بعضهم: بلغ المئة.

واجتمعت به مرارًا، ثم رأيت نسبه: أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد البابي الحلبي ثم الدمشقي[(٢)]، وأن ميلاده في ثالث صفر سنة أربعين وثمان مئة.

* وأنشدنا لأبي العباس الماردیني المعروف بـ«ابن خطيب الموصل»[(٣)].

ليهنك[(٤)] ما نلتَ من منصبٍ شريف له كنت مستوجبا
وما حَسَنٌ أن تُهَنَّى به ولكنْ نُهني بكَ المَنْصِبا[(٥)]

* ولأبي العباس ابن الوحيد[(٦)]:

لاحَ العِذارُ بخدِّيه فقلت لهم: مَا ذاك شَعْرٌ كما قَدْ ظَنَّ عاذِلُهُ
وإنما لحظُه سيفٌ يصول به وذا العذارُ الذي يبدو حمائِلُهُ

– وله:

وشادنٍ ما زال قلبي به مولَّعًا في حبه مبتَلَى

---

(١) التربة الحمرية خارج باب الجابية– تاريخ البصروي (١٢٥).

(٢) سبق التنبيه على ذلك.

(٣) الإمام الأديب الخطاط العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الماردیني الشهير بـ«ابن خطيب الموصل»، المتوفى سنة ٧٧١هـ.
– المنهل الصافي (٢/ ٢٧٣)، الدليل الشافي (١/ ٩٨).

(٤) ليحصل لك الهناء والسرور.

(٥) المنهل الصافي (٢/ ٢٧٤)، وهما للشيخ جمال الدين ابن نباته على الصحيح.

(٦) -الأديب الفاجر والشاعر الخطاط محمد بن شريف بن يوسف المعروف بـ«ابن الوحيد»، المتوفى سنة ٧١١هـ– المنهل (١٠/ ٨٢).

وكلَّما قلت له رِقَّ لي   يقول لي خَطُّ عِذارَيْه: لا

[٣٤/ظ] ٥٢- أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن عبدالله.

الشيخ شرف الدين ابن الكفري الدمشقي الحنفي[١].

أخذ عن أبيه[٢] وغيره، وناب في الحكم مدة، واشتغل وتقدم، ثم أقبل على الحكم مدة أخرى أولها سنة ثمان وخمسين، ثم ترك القضاء ونزل عنه لولده يوسف[٣] سنة ثلاث وستين، وأقبل هو على الإفادة والعبادة، وأقرأ القرآن بالروايات حتى مات عن خمس وثمانين سنة وقد كُفَّ بصرُه.

وكان مولده سنة تسعين أو أحد وتسعين، وقيده البرزالي فيها، وكتب اسمه في إجازة، قال: أجاز له التقي الواسطي[٤]، وأخوه[٥]، وابن القواس[٦]، وابن عساكر، وابن أبي عصرون[٧] والفاروثي[٨]،

(١) المنهل الصافي (١/ ٢٨٦)، الدليل الشافي (١/ ٤٥/ ١٤٩)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٣٠)، إنباء الغمر (١/ ٧٩)، الدرر (١/ ١٣٣)، الطبقات السنية (١/ ٣٩١).

(٢) العلامة القاضي شهاب الدين الحسين بن سليمان بن فزارة الكفري الحنفي، المتوفى سنة ٧١٩هـ- المنهل الصافي (٥/ ١٥٧)، الدليل (١/ ٢٧٤)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٤٥)، الدرر الكامنة (٢/ ١٤٢)، الوافي بالوفيات (١٢/ ٣٧٧).

(٣) الإمام العلامة قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن حسين ابن سليمان بن فزارة الدمشقي الحنفي، المتوفى سنة ٧٦٦هـ- المنهل (١٢/ ١٩٧)، درر العقود الفريدة (٢/ ٥٥٦/ ١٤٤٩)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٢٢/ ٥٠٩٢)، ذيل العبر (١/ ١٨٠).

(٤) الشيخ المحدث أبو إسحاق تقي الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي ثم الدمشقي، المتوفى سنة ٦٩٢هـ- العبر (٥/ ٣٧٥)، الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٢٩).

(٥) الشيخ المحدث أبو عبدالله شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي الصالحي، المتوفى سنة ٦٦٩هـ- الوافي بالوفيات (٤/ ١٩٣).

(٦) الإمام شرف الدين محمد بن عبد المنعم القواس، المتوفى سنة ٦٨٢هـ- العبر (٥/ ٣٤١).

(٧) الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو الخطاب عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن أبي عصرون التميمي الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٦٨٢هـ- العبر (٥/ ٣٣٩).

(٨) الإمام العلامة المقرئ عز الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج الفاروثي الواسطي المصطفوي الشافعي، المتوفى سنة ٦٩٤هـ- غاية النهاية (١/ ٣٤).

والغسولي[١]، ونحوهم.

وسمع من: ابن مشرف، وعيسى القارئ[٢]، والجرائدي[٣].

* سمع منه: ابن رافع[٤]، والشريف[٥] الحسيني، ومات قبله، وسمع منه: العراقي[٦]، والشهاب ابن حجي[٧]، وآخرون.

ومات سنة ست وسبعين وسبع مئة.

* ومن خطه: عن الشيخ يوسف الفقاعي: أنه كان يقول: مسكينٌ الإنسان، ما ذكره الله في القرآن إلا في مكان ذم أو شر، نحو: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ [عبس: ١٧]، ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١].

قال العلاء الوداعي[٨]: فأعجبني هذا المعنى، فنظمته:

يا أيها الإنسان لا تفخر[٩] بغير تُقًى وعلم

---

(١) شمس الدين محمد ابن أبي الزهر الغسولي الهكاري ثم الصالحي، المتوفى سنة ٧٣٧هـ.
- الوفيات لابن رافع (١/ ١٥٢).

(٢) الشيخ الإمام المحدث العالم الفاضل شرف الدين أبو الفضل عيسى بن علي الأندلسي ثم الدمشقي المؤذن، قارئ الحديث للناس، المتوفى سنة ٧٣٤هـ.
- المعجم المختص (١٨٩/ ٢٣٤)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٨٤، ٢٨٥).

(٣) الشيخ المحدث عماد الدين محمد بن يعقوب بن بدران الجرائدي الأنصاري، المتوفى سنة ٧٢٠هـ- الدرر (٤/ ١٧٧).

(٤) سبق.

(٥) سبق.

(٦) سبق.

(٧) سبق.

(٨) الأديب البارع علاء الدين أبو الحسن علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر الكندي الإسكندري الأصل الدمشقي المعروف بـ«كاتب ابن وداعة»، وبالوداعي، المتوفى سنة ٧١٦هـ.
- المنهل الصافي (٨/ ٢١٦)، الدليل (١/ ٤٨٥)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٣٥).

(٩) كما قيل:

ما الفخرُ إلا لأهل العلم إنهمُ على الهدى لمن استهدى أدِلَّاء

وانظر فأكثر ما أتى القرآنُ باسمك عند ذمّ

٥٣- أحمد بن الحسين بن أبي بكر بن حسن الرهاوي الحنفي أبو العباس شهاب الدين[١].

سمع من الحسن بن عمر الكردي[٢]، ويوسف الختني[٣]، وأبي بكر الصنهاجي[٤]، وأبي الحسن ابن قريش[٥]، ومحمد بن عبد الحميد الهمذاني[٦]، وغير واحد، وتفقه، وناب في الحكم، وحدَّث.

* سمع منه: أبو حامد ابن ظهيرة[٧] بـ«مصر».

وكانت وفاته بها سنة ست وسبعين وسبع مئة.

- ولعصريِّه أبي العباس ابن النقيب[٨]:

---

(١) المنهل الصافي (١/ ٢٦٣)، الدرر الكامنة (١/ ١٢٧/ ٣٣١)- وهذه الترجمة هي والآتية شيء واحد.

(٢) الشيخ الإمام أبو علي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي، المتوفى سنة ٧٢٠هـ.
- الدرر الكامنة (٢/ ٣٠)، حسن المحاضرة (١/ ٣٩١).

(٣) الإمام العلامة المحدث بدر الدين يوسف بن عمر بن حسين بن أبي بكر الختني المصري، المتوفى سنة ٧٣١هـ- الدرر (٤/ ٤٦٦).

(٤) الشيخ المحدث نجم الدين أبو بكر عبدالله بن علي بن عمر بن شبل الصنهاجي، المتوفى سنة ٧٢٤هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٢٧٦، ٢٧٧).

(٥) الشيخ الإمام المحدث نور الدين أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن قريش المخزومي المصري، المتوفى سنة ٧٣٢هـ.
- ذيل التقييد (٢/ ١٨٥)، شذرات الذهب (٦/ ١٠٢)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٣).

(٦) الإمام العلامة المحدث محمد بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الغفار الهمذاني المصري، المتوفى سنة ٧٢٢هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٤٩٣).

(٧) سبق.

(٨) الإمام العلامة الفقيه الأديب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن لؤلؤ بن عبدالله الرومي المصري الشافعي المعروف بـ«ابن النقيب المصري»، المتوفى سنة ٧٦٩هـ.
- الدرر (١/ ٢٣٩).

كيف ألهو[1] ومشيبي وَخَطا[2] وحِمامي[3] دبَّ[4] نحوي وخَطا[5]

أمشيبٌ ومصابٌ[6] بالهوى ذاك واللهِ ضلالٌ وخَطَا[7]

[٣٥/ظ] ٥٤ - أحمد بن الحسين بن أبي بكر بن حسن القاضي.

شهاب الدين أبو العباس الرهاوي الحنفي[8][9][10].

كان فقيهًا محدثًا، وله مشاركة، حدث عن: حسن الكردي[9]، وأبي النون الدبوسي[10]، وأبي الحسين[11] الواني[12]، ويوسف الختني، ومحمد بن عبد الحميد الهمذاني، وغيرهم.

وناب في الحكم بالقاهرة إلى أن توفي سنة ست وسبعين وسبع مئة.

* ولعصريِّه أبي جعفر الغرناطي[13] عند رحيله منها:

---

(١) كذا، وفي رواية: أهوى.

(٢) ظهر خط الشيب في رأسي.

(٣) بكسر الحاء: الأجل والموت.

(٤) اقترب.

(٥) مشى خطوات.

(٦) في رواية: وتصاب.

(٧) يعني: وخطأ.- وانظر: التحفة اللطيفة للسخاوي (١/ ٢١٦).

(٨) هو نفسه المترجَم له السابق.- وانظر: الطبقات السنية (١/ ٣٢٨).

(٩) سبق.

(١٠) الإمام المحدث المسند أبو النون يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني المصري، المتوفى سنة ٧٢٩هـ- الدرر الكامنة (٤/ ٤٨٤).

(١١) كذا في المخطوط، وهو وهم، والصواب: الحسن.

(١٢) الإمام المحدث أبو الحسن علي بن عمر بن أبي بكر الخلاطي الصوفي المعروف بـ«ابن الصلاح» الواني، المتوفى سنة ٧٢٧هـ الدرر (٣/ ٩٠).

(١٣) الإمام العلامة المقرئ الحافظ البارع المنشئ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الغرناطي، المتوفى سنة ٧٠٨هـ

- المنهل الصافي (١/ ٢١٢)، الدليل الشافي (١/ ٣٥/ ١٠٨)، والوافي بالوفيات (٦/ ٢٢٢/ =

ولما وقفنا للوداع وقد بدَتْ قبابُ رُبا نجدٍ على ذلك الوادي
نظرتُ فألفيتُ السبيكةَ فضةً لحسن بياض الزهر في ذلك النادي
فلما كستها الشمسُ عاد لُجينها[١] لنا ذهبًا فاعجبْ لإكسيرها[٢] البادي

* وله:

محاجرُ دمعي قد محاهُنَّ ما جرى من الدمع لما قيل قد رحل الركبُ[٣]
تناقضَ حالي مذ شجاني فراقُهُمْ فمن أضلُعي نارٌ ومن أدمعي سكبُ

* وله:

لا تعادي الناس في أوطانهم قل ما يُرْعَى غريب الوطن
اذا ما شئت عيشًا بجيهم خالق الناس بخلق حسن

* وله:

إذا ظلم المرء فامهل له فبالقربِ يُقطع منه الوتين[٤]
فقد قال ربك وهو القوي وأُملي لهم إن كيدي متين

- وحدث بـ«جزء محمد بن يونس الكديمي»[٥] بسماعه له من الجمال

= ٢٦٩٠)، الدرر الكامنة (١/ ٨٩/ ٢٣٢).

(١) اللجين: الفضة.

(٢) الإكسير: حجر معروف نسجت حوله الكثير من الخرافات، ويسمى بالحجر المكرم.
- قصد السيل (١/ ٢٠٤)، شفاء الغليل (٤٠).

(٣) القافلة.

(٤) عرق في القلب، أو موصل له، إذا قطع، مات صاحبه.

(٥) ذكره المصنف في كتابه (الفهرست الأوسط من المرويات/ ٢١٥٩/ بتحقيقي)، والحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ٢٢٨)، وفي المعجم المفهرس (١٤٦٧). وصاحبه هو محمد =

القزويني[١] قبل موته سنة أربع وسبعين بـ«سويقة العباس»[٢] من القاهرة.

ومن سامعيه منه: أبو حامد ابن ظهيرة[٣].

[٣٦/و] ٥٥ - أحمد بن خاص التركي الحنفي[٤].

شهاب الدين، أحد الفضلاء المبرزين[٥] من الحنفية، ونظم «الكنز»، مات سنة تسع وثمان مئة بالقاهرة.

- وأخذ عنه بدر الدين العيني[٦] «الحسبة»، وكان نظيره[٧].

* ورأيت بخطه: قال في كتاب «الجلوة في شرائط الخلوة»[٨] للصدر الموفق بن محمد الخاصي[٩] تلميذ الشيخ نجم الدين الكبري[١٠]: في الحديث: «إن المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يستوفي، ثم

= بن يونس بن موسى بن كديم القرشي، المتوفى سنة ٢٨٦.
- اللباب (٣/ ٨٧). وليس الكديمي بثقة.

(١) الإمام العلامة المحدث العدل جمال الدين عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم القزويني الحنفي المعروف بـ«ابن الهجين»، المتوفى سنة ٧٣١هـ - الدرر الكامنة (٢/ ١٤٧).

(٢) بالقاهرة.

(٣) سبق.

(٤) إنباء الغمر (٢/ ٣٦١)، الضوء اللامع (١/ ٢٩٢)، الطبقات السنية (١/ ٣٤٤).

(٥) في الطبقات (١/ ٣٤٤): المتميزين.

(٦) سبق.

(٧) يعني: مثله في العلم والفقه. وفي الطبقات (١/ ٣٤٤): يطريه.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) الشيخ الإمام العلامة الفقيه صدر الدين الموفق بن محمد بن الحسن بن أبي سعيد ابن محمد بن علي الخاصي الخوارزمي، المتوفى سنة ٦٣٤هـ - تاج التراجم (٧٨)، الجواهر (٣/ ٥٢٤).

(١٠) بضم الكاف وسكون الباء وفتح الراء المهملة، هو الشيخ الإمام العلامة القدوة المحدث الشهيد شيخ خراسان نجم الدين الكبري أبو الجناب أحمد بن عمر بن محمد الخوارزمي الخيوقي - بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الواو وكسر القاف - الصوفي، مات شهيدًا بسهم في صدره عقب دخول التتار خوارزم سنة ٦١٨هـ.
- العبر (٥/ ٧٣، ٧٤)، شذرات الذهب (٥/ ٧٩)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١١١).

يبقى للظالم فضلٌ عنده يطالبه به يوم القيامة»[١]. انتهى.

[٣٦/ظ] ٥٦- أحمد بن الخضر الحنفي[٢].

الشيخ شهاب الدين، أحد نواب الحكم.

* ذكره شيخنا ابن المبرد في «الرياض اليانعة في أعيان المئة التاسعة»[٣].

وبخطه: يجب على الملك التحفظُ[٤] من مكائد[٥] الأعداء والحساد، وأسبابها كثيرة، منها:

* السموم القاتلة على يد النسوان والغلمان، وهي تصنع- غالبًا- في السرج[٦] والسرير والكرسي والحلي والآنية، والطعام، والشراب، والفاكهة، و[الثياب][٧]، والفُرُش التي ينام عليها[٨].

فينبغي له أن يتفقد هذه الأشياء[٩] في كل ساعة، وعلامة المسموم: أن يظهر في صفاء لونه لمع كالوسخ تضرب[١٠] إلى سواد من غير وسخ، ويكون هدبه[١١] وحواشيه[١٢] في نظر العين كأنها بالية، أو يكمد[١٣] لونه من نحو سرير،

---

(١) لا يصح. وانظر: المغني- للعراقي (٣/ ١٢٢)، إتحاف السادة المتقين (٧/ ٤٩٣)، الفوائد (٢١١).

(٢) إنباء الغمر (١/ ٢٨٠)، الدرر الكامنة (١/ ١٣٨)، الطبقات السنية (١/ ٣٤٥).

(٣) في الطبقات (١/ ٣٤٥): توفي سنة ٧٨٥هـ وعليه فلم يدرك القرن التاسع أصلًا.

(٤) حفظه نفسه.

(٥) جمع مكيدة، وهي ما يكاد به الشخص ويخدع به.

(٦) ما تسرج به الدواب.

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وهو في المنهج المسلوك- للشيزري ص٥٨٥.

(٨) في المنهج المسلوك (٥٨٥): والفراش الذي ينام عليه، وانظر: كتاب شاناق الهندي في السموم والترياق (٧، ١٨)، ونزهة الملوك- للحكيم الرازي (١/ ق: ١٠، ٣).

(٩) المنهج المسلوك (٥٨٥)، وفيه: أن يتفقد ثيابه في كل يوم، وفراشه أيضًا وغاشيته.

(١٠) في المنهج المسلوك (٥٨٥): يضرب.

(١١) طرفه الدقيق.

(١٢) حروفه.

(١٣) كمد الشيء يكمد: تغير لونه.- المصباح (٢/ ٦٥٥).

أو يفرط صفاء اللون حتى يظهر بريق ليس من شأنه[١] نحو خزف، أو يوضع في نار فلم يصعد دخانها مستطيلًا[٢]، بل يدور، وربما سمع له صوت شرار، وربما ظهر منه إذا احترق رائحة منتنة[٣] في طعام ونحوه، أو يعرض[٤] ذلك على الطير والدواب المعدَّة لمعرفة المسموم، كالغراب، فإنه إذا أكل من المسموم، أنكر[٥] صوته، «والعنقاء»[٦]؛ فإنه إذا شمه، صَوَّت بأعلى صوته، و«الهيس» من جنس الأوز الصيني[٧]؛ فإنه إذا رآه، أو شم رائحته، هرب وتعثر[٨] في مشيته، و«الكركي»[٩]؛ فإنه إذا شم رائحته، أو أكله، فإنه يدور حتى يظن أنه مغشيّ عليه[١٠].

و«الفاختة»[١١]، و«العقعق»[١٢]؛ فإنهما يموتان بشمه وأكله.

---

(١) في المنهج المسلوك (٥٨٦): وربما أفرط صفاء لونها حتى يظهر فيها بريق ليس من ذاتها.

(٢) في المنهج (٥٨٦): فإن الطعام المسموم إذا وضعت منه شيئًا في النار، لم يصعد دخانه مستطيلًا إلى الهواء.

(٣) كرائحة الإنسان الميت- شاناق (٣٤/أ).

(٤) في المنهج المسلوك (٥٨٧): الوجه الثاني: أن يعرض الطعام على الطيور والدواب.

(٥) في المنهج (٥٨٧): انكسر.

(٦) كذا في المخطوط، وفي المنهج (٥٨٧): القفعا، وفي نزهة الملوك- للحكيم الرازي (١/ ٣٠): أحد طيور الماء، يقال له: «القافا» يموت مكانه عند رؤية السم.

(٧) المنهج المسلوك (٥٨٨)، نزهة الملوك (١/ ٢٩).

(٨) في المنهج (٥٨٨): وجعل يعثر في مشيته.

(٩) بضم الكاف الأولى وسكون الراء ثم كسر الكاف الثانية: طائر أخضر، طويل المنقار والرجلين.- حياة الحيوان (٢/ ٢٨٧).

(١٠) في نزهة الملوك (١/ ٢٩): يبكي بكاء شديدًا ويسكر ويتمايل عن يمينه ويساره.

(١١) في المنهج (٥٨٨): ومنها: الفواخت، وهي نوع من الحمام العراقي صوته حسن. - حياة الحيوان (٢/ ٢٨٣).

(١٢) وهو أخبث الطير، وكانت العرب تتشاءم به، وهو قدر الحمامة، وعلى شكل الغراب. - حياة الحيوان (٢/ ١٤٨).

وكـ«الطاووس»(١)؛ فإنه إذا رآه، تشوق(٢) إليه، وهويه وأكله.

وكـ«الحسون»(٣)، وهو طائر من طيور الماء أحمر العيتين(٤)، فإنه إذا نظر إليه، أو شمه، ذهبت حُمرة عينيه، و«الذباب»(٥)؛ فإنه إذا سقط عليه، مات من ساعته.

و«السِّنَّوْر»(٦)؛ فإنه إذا شمه، أو أكله، نفر من موضعه، ولم يستقر.

و«القرد»؛ فإنه إذا قدم له، يهرب، ويصعد في الأشجار والحيطان.

* ودليل(٧) معرفته في الشراب الحلو: أن يظهر فيه خط مستطيل أسود، وفي «اللبن» خط مستطيل كلون النحاس، وفي(٨) «المخيض»(٩) خطوط من الخضرة والصفرة والسمرة، وفي «ماء العسل» خط كشعاشع الشمس(١٠)، وفي(١١) «النبيذ» خط أسود، وفي «الفواكه» التي لم تدرك كأنها مدركة، العكس.

والرطب منها كأنه منهوي(١٢)، واليابس(١٣) منها يزداد يبسه، والجميع

---

(١) معروف.

(٢) كذا. وفي المنهج (٥٨٩): تشوف إليه، وطفق يأكله.

(٣) وهو طائر لونه حسن، وصوته حسن مطرب، ويسميه أهل الأندلس: أم الحسن.
– حياة الحيوان (١/ ٢٧٧).

(٤) كذا في المخطوط. وفي المنهج (٥٨٩): العينين.

(٥) معروف، وهو من أخس الحشرات.

(٦) القط.

(٧) في المنهج المسلوك (٥٩١): وأما دليل معرفة الشراب المسموم.

(٨) في المنهج (٥٩١): ويظهر في المخيض.

(٩) هو اللبن الذي يمخض لاستخراج الزبد منه.

(١٠) كذا، وفي المنهج (٥٩١): كلون شعاع الشمس.

(١١) في المنهج (٥٩١): ويظهر في الماء والنبيذ خط أسود.

(١٢) في المنهج (٥٩١): منهري.

(١٣) في المنهج (٥٩١): وكل يابس تراه منقبضًا.

يذهب صفاء لونه، و«الأرز» إذا وضع فيه، أبطأ نضجه، وكلما تُرك صَلُب، وإذا نزل عن النار يفور من القدر بخار كلون عنق الطاوس، وجميع الأمراق[1] إذا وضع فيها، تنشف بسرعة، وفاعل ذلك يظهر في وجوههم الصفرة والخضرة، وعدم ابتلاع الريق، وخفقان الفؤاد، وعض الشفة السفلى، وكثرة التثاؤب، وفتل هدب الثياب والعبث بها، ونكت الأرض بإبهام الرجل، وانقطاع الكلام، وكثرة القيام والقعود[2].

[٣٧/ ظ] ٥٧- أحمد بن داود الهندي الحنفي[3].

قدم علينا «دمشق» في حدود الثلاثين وتسع مئة.

وولي مشيخة «دار الحديث الأشرفية»[4] عند «قلعة دمشق»[5] عوضًا عن القاضي محمود الخليلي الشافعي[6]، ولم يباشرها، ولا نعلم حنفيًا ولي مشيختها غيره.

ودرَّس بـ«الجامع الأموي» مدة إقامته، واشتهر بمعرفة العربية والمنطق والكلام والمعاني، ويده قاصرة في الفقه[7].

وروى عن شخص هو أعلى خطيب[8] عن الحافظ شمس الدين السخاوي عن شيخه الحافظ أبي الفضل ابن حجر، وهو عجيب.

---

(١) في المنهج (٥٩١): وقدور المرق إذا وضع فيها السم.

(٢) المنهج المسلوك (٥٩٢)، نزهة الملوك- للحكيم الرازي (١/ ١٠).

(٣) الكواكب السائرة- للغزي (٢/ ١٥)، متعة الأذهان (١/ ٧١/ ٢٦).

(٤) سبقت.

(٥) سبقت.

(٦) الإمام العلامة قاضي القضاة زين الدين أبو الثناء محمود بن محمد المدعو عمر ابن عبد الرحمن بن علي بن إسحاق التميمي الداري الخليلي الدمشقي الشافعي الرفاعي، المتوفى سنة ٩٥٢هـ- الكواكب (٢/ ٢٤٩)، متعة الأذهان (٢/ ٨٠٠، ٨٠١).

(٧) متعة الأذهان (١/ ٧١).

(٨) كذا.

* ولم أجتمع به مدة إقامته سوى مجلسي العلام[١] في العمارة السليمية[٢] لما زار الشيخي المحيوي ابن العربي إلى أن سافر منها يوم الثلاثاء ثاني عشري رجب سنة ست وثلاثين.

وولي مشيخه «دار الحديث» المذكورة عوضه الشيخ تقي الدين القارى[٣] بسؤاله في ذلك، ثم استقر صاحب الترجمة بـ«حلب» وعلا صيته بها، وحصل له دنيا، فتزوج ولم تطل مدته حتى توفي.

[٣٨/و] ٥٨- أحمد بن سالم.

الشيخ الإمام العالم شهاب الدين المصري الأصل الدمشقي الدار والوفاة النحوي الحنفي[٤].

كان فقيهًا زاهدًا مجودًا[٥]، ماهرًا في العربية، سكن «دمشق»، وتصدر بها لاشتغال[٦]، ودرس بـ«الناصرية»[٧]، و«مقصورة الحنفية».

وكان بصيرًا بالفقه وأصوله، وعنده ذكاء وخُلق حسن، ويميل إلى دين وخير وأوراد هائلة[٨].

توفي في شوال سنة أربع وستين وست مئة.

---

(١) كذا.

(٢) نسبة إلى السلطان سليم الأول العثماني- رَحِمَهُ اللَّهُ-.

(٣) الشيخ الإمام العلامة الأوحد تقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن محمد بن يوسف القاري الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٩٤٥هـ.
- الكواكب (٢/٨٩، ٩٠)، شذرات الذهب (٨/ ٢٦٠)، متعة الأذهان (١/ ٢٢١).

(٤) العبر (٥/٢٧٦)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٨/ ٥٧١)، المنهل الصافي (١/ ٢٩٩)، الدليل الشافي (١/ ٤٧)، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٢١).

(٥) في المنهل (١/ ٣٠٠): مجردًا، وهو خطأ.

(٦) في المنهل (١/ ٣٠٠): للإشغال.

(٧) سبقت، وهي مدرستان: جوانية، وبرانية.

(٨) في المنهل (١/ ٣٠٠): وله أوراد هائلة.

قال أبو شامة[١]: وهو ابن المصري، وأقام بـ«حلب» مدة، ودفن بمقابر الباب الصغير في ثاني عشر شوال، حضرت دفنه والصلاة عليه. وخلف ابنتين صغيرتين في كفالة جدهما والد أمهما الشيخ زين الدين إبراهيم ابن أحمد بن أبي الفرج الحنفي إمام «مقصورة الحنفية الشرقية» بجامع دمشق. وكان محبًا للمتوفى قبلَه، محسنًا إليه، وتوجع لوفاته كثيرًا.

* وكتب إليه البدر يوسف الحنفي بيتين حسنين، وهما:

عزاك زين الدين في الذاهب الذي ... بَكَتْه بنو الآداب مثنى وموحدا

هُمو فارقوا منه الخليلَ بنَ أحمدٍ ... وأنت ففارقْتَ الخليلَ وأحمدا

* أي: فارقت مَنْ كان خليلًا لك، واسمُه أحمد.

٥٩- أحمد بن سامة بن كوكب الصالحي الحنفي[٢].

الإمام العالم المحدث، شهاب الدين أبو العباس.

* سمع «جزء البطاقة»[٣] على محمد بن إسماعيل خطيب[٤] «مردا»[٥]، وقرأه على صاحب الترجمة الحافظ المحب[٦] عبدالله ابن المحب سنة أحد

---

(١) لم أجده في الذيل على الروضتين المطبوع سنة (١٩٤٧م).

(٢) الدرر الكامنة (١/ ١٤٤)، الطبقات السنية (١/ ٣٥٣/ ١٩٦)، المعجم المختص (١٨).

(٣) جزء مشهور جدًا، ذكره:
الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ١٢٤) ويسمى أيضًا: «مجلس البطاقة».
وانظر: معجم شيوخ التاج السبكي (١٩٧)، وهو مطبوع.

(٤) الإمام العلامة المحدث أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي، المتوفى سنة ٦٥٦هـ- الوافي بالوفيات (٢/ ٢١٩).

(٥) مردا- بفتح الميم وسكون الراء المهملة-: قرية تقع جنوب قرية «جماعين» بفلسطين، على مسيرة كيلين منها، وهي قرب «نابلس».- معجم بلدان فلسطين (٦٥٦).

(٦) سبق.

وسبع مئة[1] بـ«الجامع المظفري»[2].

ورأيت بخطه: لما بلغ الحسنَ بن علي قولُ معاوية رضي الله عنه: إذا لم يكن الهاشمي جوادًا، والأموي حليمًا، والعَوَّاميّ شجاعًا، والمخزومي تياهًا، لم يشبهوا أباهم.

قال: إنه- والله- ما أراد بها النصيحة، ولكن أراد أن يفض بنو هاشم ما بأيديهم، فيحتاجون إليه، وأن يحلِّم[3] بني أمية، فتحبهم الناس، وأن يشجِّع بني العوام، فيقتلون، وأن يتيه بنو مخزوم، فيمنعون.

[٣٨/ظ] ٦٠- أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن عرب[4].

أبو العباس المعروف بـ«ابن عرب» السمناني الحنفي الزاهد بـ«الشيخونية»[5].

انتقل أبوه من «اليمن» إلى بلاد «الروم»[6]، فسكنها، وولد له بها أحمد هذا، فنشأ بمدينة «برصا»[7]، فكان يقال له: «ابن عرب» على عادة الروم والترك في تسمية من لم يكن منهم: «عرب»، ونشأ أحمد- هذا- نشأة حسنة.

---

(١) توفي المترجم له سنة ٧٠٣هـ وهو في الكهولة.

(٢) سبق.

(٣) بكسر اللام المشددة.

(٤) المنهل الصافي (١/ ٢١٧)، الدليل الشافي (١/ ٣٦/ ١١٠)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١٣٩)، إنباء الغمر (٣/ ٣٨٤)، السلوك (٤/ ٧٥٧)، الضوء اللامع (١/ ٢٠٠).

(٥) هي الخانقاه الشيخونية بالقاهرة، بناها الأمير سيف الدين شيخو العمري سنة ٧٥٦، ورتب بها دروسًا على المذاهب الأربعة، ودرسًا للحديث، ودرسًا لإقراء القرآن.
- المواعظ والاعتبار (٢/ ٤٢١).

(٦) تركيا الآن.

(٧) هي: «بروسة» في تركيا حاليًا، متوسطة المساحة، كثيرة البساتين والأشجار.
- أوضح المسالك (٢٠٨، ٢٠٩).

ثم قدم القاهرة، وتنزل في القاعة[١] التي استجدها أكملُ الدين صوفيا، وقرأ على خير الدين سليمان بن عبدالله[٢]، ونسخ بالأجرة. ثم انقطع عن الناس، فلم يكن يجتمع بأحد، واختار العزلة، مع مواظبته على الجمعة والجماعة.

واقتصر على ملبس حسن جدًّا، وتقنع بيسير من القوت، ومهما اطلع على أن أحدًا من الباعة عرفه فحاباه[٣]، لم يعد إليه. وكان يتنكر، ويشتري قوت يومين أو ثلاثة بعد العشاء، ويدخل الجامع من أول النهار في يوم الجمعة، ولا يكلم أحدًا في حال ذهابه ولا إيابه، فأقام على هذه الطريقة أكثر من ثلاثين سنة، ولم يكن في عصره من داناه[٤] في طريقته، وكان يدري القراءات.

مات ليلة الأربعاء ثاني ربيع الأول سنة ثلاثين وثمان مئة.

* ومن عجائب أمره: أنه لما مات، كان الجمع في جنازته موفورًا، وأكثرُ الناس كانوا لا يعلمون حاله، ولا سيرته، فلما تسامعوا بموته، هرعوا إليه، ونزل السلطان[٥] من القلعة، فصلى عليه بـ: «الرميلة»[٦]، وأعيد إلى «الخانقاه»، فدفن بها، وتنافس الناس في شراء ثياب بدنه، فاشتروها بأغلى الأثمان، فاتفق أن جملة ما اجتمع من ثمنها حُسب، فكان قدرَ [ما] يتناول من المعلوم من أول ما نزل بها إلى أن مات، لا يزيد ولا ينقص، فعد ذلك

---

(١) بالشيخونية.

(٢) الشيخ علم الدين سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن فيروز الكردي الأصل السعودي، المتوفى سنة ٧٩٠هـ- المنهل الصافي (٥/ ٣٦)، إنباء الغمر (١/ ٣٥٨).

(٣) أكرمه.

(٤) قاربه.

(٥) السلطان الهمام الملك الأشرف برسباي، المتوفى سنة ٨٤١هـ- وجيز الكلام (٢/ ٥٥٤).

(٦) بالقلعة، وهو ميدان مشهور.

من كراماته- رَحِمَهُ اللهُ تعالى-.

٦١- أحمد بن إبراهيم بن خليل بن أحمد الحلبي ثم الدمشقي الحنفي(١).

الشيخ الإمام، رئيس المؤقتين بالجامع الأموي، شهاب الدين.

كان رجلًا دينًا خيرًا سهلًا، مشارًا إليه في علم الميقات والفلك، أستاذًا فيهما، وله في ذلك مصنفات وتحريرات على بعض من تقدم.

قال البرهان البقاعي(٢): سمعت شيخنا العلامة تاج الدين محمد بن بهادر(٣) يقول: إنه في علم الوقت كـ«البلقيني»(٤) في علم الفقه.

وكان يقرأ على الشيخ تاج الدين في الفقه وغيرِه، فإذا فرغ درسه، جلس الشيخ جلوس التلميذ، وقرأ عليه في «علم الوقت».

وتوفي يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثمان مئة، ولم يخلف بعده في دمشق مثله فيه.

٦٢- أحمد بن إبراهيم بن غنائم ابن المهندس الدمشقي الحنفي(٥).

سمع: الفخر(٦)، وابن شيبان(٧)، وخلقًا باعتناء أخيه المحدث شمس

---

(١) الضوء اللامع (١/ ١٩٤)، وفيه: أحمد بن إبراهيم بن خليل بن محمد الحلبي الميقاتي.

(٢) سبق، ولم أجد كلام البقاعي في «عنوان الزمان» المطبوع، بل وليست له ترجمة فيه، فلعل النسخة فيها سقط، أو لعله في كتاب آخر للبقاعي.

(٣) الإمام العلامة تاج الدين أبو حامد محمد بن بهادر بن عبدالله الدمشقي الشافعي سبط فتح الدين ابن الشهيد، المتوفى سنة ٨٣١هـ- الضوء اللامع (١/ ٢٠٤، ٢٠٥).

(٤) الإمام العلامة شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير الكناني البلقيني القاهري الشافعي، المتوفى سنة ٨٠٥هـ- الضوء اللامع (٦/ ٨٥).

(٥) وجيز الكلام (١/ ٢٣)، والوفيات لابن رافع (٢/ ٤٧٠).

(٦) يعني: ابن البخاري- سبق.

(٧) الإمام المحدث المسند أبو العباس بدر الدين أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة الصالحي العطار، ثم الخياط الشيباني، المتوفى سنة ٦٨٥هـ- شذرات الذهب (٥/ ٣٩٠).

الدين(١).

وولي مشيخة «الكاملية»(٢) بـ«الجبل» بعد أخيه.

* قال الحسيني: مات شيخنا هذا في شوال سنة سبع وأربعين وسبع مئة، وكان يكنى بأبي العباس، وبأبي الفضل.

[٣٩/ظ] **٦٣- أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد.**

ويأتي في ذكر والده تتمة نسبه، القيسي الحلبي الحنفي الشهير بـ«ابن العديم»، وابن أبي جرادة(٣).

العلامة قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس ابن قاضي القضاة جمال الدين ابن قاضي القضاة ناصر الدين ابن قاضي القضاة كمال الدين ابن قاضي القضاة عز الدين أبي البركات ابن الصاحب محيي الدين أبي عبدالله ابن قاضي القضاة نجم الدين ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل ابن قاضي القضاة مجد الدين أبي غالب ابن قاضي القضاة كمال الدين ابن قاضي القضاة نجم الدين.

* ولد في ثالث عشر صفر سنة أربع وستين وسبع مئة بـ«حلب»، وسمع بها على والده الكثير، من ذلك: «جزء أبي الجهم»(٤)، و«جزء الجابري»(٥)، و«المنتقى من مسند الحارث ابن أبي أسامة»(٦) و«أربعين ابن

---

(١) شمس الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن غنائم بن وافد بن غنائم بن سعيد الصالحي الحنفي ابن المهندس، المتوفى سنة ٧٣٣هـ- الدرر الكامنة (٣/ ١٧٨).

(٢) المدرسة الكاملية، هي مدرسة للحديث أنشأها الكامل.

(٣) الضوء اللامع (١/ ٢٠١، ٢٠٢)، الطبقات السنية (١/ ٢٦٥)، المجمع المؤسس (٣/ ٢٢/ ٣٩١)، معجم الشيوخ- لابن فهد (٥٣)، وجيز الكلام (٢/ ٥٩٢).

(٤) سبق.

(٥) سبق.

(٦) سبق.

المحب»(١)، و«مشيخة عبدالله ابن النحاس الأصم- تخريج محمد بن علي الصابوني»(٢)، و«ثلاثيات البخاري»، و«الموطأ» رواية ابن يحيى(٣) بفوت، و«عشرة الحداد»(٤) بفوت.

* ومن الكمال ابن حبيب(٥) «الأربعين البلدانيات- للسلفي(٦)»، وغالب «الموطأ- رواية القعنبي(٧)»، وغالب «الفصيح- لثعلب(٨)» من «فعلت وأفعلت» باختلاف المعنيين إلى آخره.

و«الرابع عشر من مسند الحارث ابن أبي أسامة(٩)»، و«الأول من الأمثال السائرة- لأبي عروبة(١٠)»، والميعاد الأول من «الصمت»(١١) لابن

---

(١) هي الأربعون التي انتقاها من صحيح مسلم- وابن المحب هو شمس الدين أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد ابن المحب المعروف بالصامت، المتوفى سنة ٧٨٩هـ.
- الدرر (٣/ ٤٦٥)، المجمع المؤسس (٢/ ٦٤٥/ ٣٥٦).

(٢) ذكرها الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (٢/ ٦٤٤)، والفاسي في ذيل التقييد (١/ ٢٧١، ٢٧٢)، والكتاني في فهرس الفهارس والأثبات (٢/ ٦٤٩)، والحسيني في صلة التكملة (٢٤٣).
وابن النحاس هو: عماد الدين أبو بكر عبدالله بن أبي المجد الحسن بن أبي السعادات الحسن بن علي بن عبد الباقي بن محاسن الأنصاري الدمشقي الأصم المعروف بابن النحاس، المتوفى سنة ٦٥٤هـ.
- سير (٢٣/ ٣٠٨)، شذرات الذهب (٧/ ٤٥٧)، صلة التكملة (٢٤٣).

(٣) طبع الموطأ بهذه الرواية.

(٤) سبق.

(٥) سبق.

(٦) هي المعروفة بـ«الأربعين المستغني بتعيين ما فيه عن المعين» ذكرها ابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ٢٣٨)، وطبعت، وكذا شرحُها لابن عساكر.

(٧) طبع.

(٨) مطبوع مرارًا، وكذا شرحُه للزمخشري، وللهروي، وللبلي الفهري.

(٩) سبق.

(١٠) ذكره الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس (٢٤١)، والروداني في صلة الخلف (١٢٧)، وهو مخطوط، وتقدمت ترجمة أبي عروبة الحراني.

(١١) هو كتاب «الصمت وحفظ اللسان»، ويسمى: «الصمت وآداب اللسان» مشهور معروف متداول.

أبي الدنيا، وغير ذلك.

* ومن الشرف أبي بكر الحراني[١] «كتاب العلم لأبي خيثمة[٢]» و«مسلسلات التيمي السبعة[٣]»، و«المنتقى من مسند الحارث ابن أبي أسامة»[٤].

* ومن البدر محمد بن علي بن أبي سالم بن إسماعيل الحراني[٥] «مسلسلات التيمي».

* ومن ابن صديق[٦] «المجلس الثالث من صحيح البخاري»، وأوله: «باب وقت العصر»، وآخره: «باب: يبدي ضبعيه ويجافي في السجود»، و«المجلس الثالث والثلاثين»، وأوله: «باب الرب مع جبريل[٧]» وآخره:

= - ذكره الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (٢/ ٤٩٧)، وهو مطبوع، وللسيوطي: «حسن السمت» مختصره- مطبوع أيضًا.

(١) الشيخ العلامة المحدث المسند شرف الدين أبو بكر محمد بن يوسف الحراني ثم الحلبي، المتوفى سنة ٧٩٢هـ- الدرر الكامنة (١/ ٤٦٦).

(٢) كتاب مشهور معروف متداول، ذكره الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ٤٦٣)، وفي المعجم المفهرس (٨٥) وحققه العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ تعالى، وأبو خيثمة هو الإمام العلامة الحافظ الكبير زهير بن حرب بن شداد النسائي، المتوفى سنة ٢٣٤هـ- تاريخ بغداد (٨/ ٤٨٢).

(٣) ذكرها الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ٥٦٦)، وفي المعجم المفهرس (٦٠٥)، وهي مخطوطة بالظاهرية، وصاحبها هو الإمام الحافظ الكبير شيخ الإسلام إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الطلحي الجوزي- بضم الجيم وسكون الواو- الأصبهاني الملقب بـ«قوام السنة»، المتوفى سنة ٥٣٥هـ- تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٧٧).

(٤) سبق.

(٥) الإمام المحدث المسند بدر الدين محمد بن علي بن أبي سالم بن إسماعيل السعدي الحلبي، المتوفى سنة ٧٧٧هـ.
سمع من العز إبراهيم ابن العجمي «مسلسلات التيمي». الدرر (٤/ ٦٥).

(٦) سبق.

(٧) كذا. والصواب: كلام الرب مع جبريل.

آخر الصحيح.

وأجاز له جمع، منهم: أحمد بن محمد بن عمر بن قيس[(١)]، وأحمد بن يوسف[(٢)] الخلاطي، وحسن ابن الهبل[(٣)]، وابن قاضي الجبل[(٤)]، وأحمد بن عبد الكريم البعلي[(٥)]، وأبو حفص ابن أميلة[(٦)]، والبهاء ابن خليل[(٧)]، والموفق الحنبلي[(٨)]، وعمر بن إبراهيم التفهني[(٩)]، ومحمود المنبجي[(١٠)]، وغيرهم، وحدَّث.

---

(١) هو المعروف بـ«زغلش»، المتوفى سنة ٧٧١هـ- الدرر الكامنة (١/ ١٧٤).

(٢) الشيخ المحدث أحمد بن يوسف بن أحمد بن عمر الخلاطي، المتوفى سنة ٧٦٧هـ.
- الدرر (١/ ١٩٧).

(٣) الإمام العلامة أبو محمد بدر الدين الحسن بن أحمد بن هلال بن سعد بن فضل الله الصرخدي ثم الصالحي الدقاق، المتوفى سنة ٧٧٩هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٨).

(٤) الإمام العلامة شيخ الحنابلة.

(٥) الإمام العلامة المسند الرحلة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن الحسين البعلي الصوفي، المتوفى سنة ٧٧٧هـ.
- الدرر الكامنة (١/ ١٧٦)، إنباء الغمر (١/ ١٦٠)، ذيل التقييد (١/ ٣٣٨)، المجمع المؤسس (٢/ ٥٩٦/ ٢٨٨).

(٦) الإمام المسند المحدث المفيد زين الدين عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة المراغي، المتوفى سنة ٧٧٨هـ- الدرر الكامنة (٣/ ١٥٩).

(٧) الإمام الحافظ القدوة البارع بهاء الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الخليل العسقلاني ثم المكي المقرئ المالكي، المتوفى سنة ٧٧٧هـ.
- الدرر الكامنة (٣/ ٢٩١)، إنباء الغمر (١/ ١٦٨)، المجمع المؤسس (٢/ ٦١٦)، معجم شيوخ الذهبي (١/ ٣٣٠)، المعجم المختص (١٢٦).

(٨) الإمام الفقيه المحدث موفق الدين عبدالله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجاوي الربعي المقدسي الحنبلي، المتوفى سنة ٧٦٩هـ.
- الدرر الكامنة (٢/ ٢٩٧)، المقصد الأرشد (٢/ ٥٨).

(٩) الإمام العلامة زين الدين عمر بن إبراهيم بن نصر الكناني الصالحي، المتوفى سنة ٧٧٤هـ.
- الدرر الكامنة (٣/ ١٤٨).

(١٠) الإمام العلامة المحدث الصالح شمس الدين أبو الثناء محمود بن خليفة بن محمد المنبجي ثم الدمشقي، المتوفى سنة ٧٦٧هـ- الوفيات- لابن رافع (٢/ ٣٠٩، ٣١٠).

وهو من أهل بيت كبير مشهور بالرياسة، محافظ على الصلوات والأذكار، وولي بعض أنظار المدارس بـ«حلب»، وله التفات إلى معاليم الطلبة[١].

وولي قضاء «حلب» ووالده وجده، وجد جده، وكان والده من قضاة السلف، وولي هو قضاء «حلب» بعد فتنة «تمر»[٢] مدة، وتوفي بعد سنة ست وثلاثين وثمان مئة.

* قلت: وكان ظهر الشيب في لحيته ورأسه، وله خمس وعشرون سنة، عجل الله- تعالى- له الشيخوخة صورةً ومعنى، وقد نظم في ذلك بعض الفضلاء[٣] المتقدمين:

إن يشب إذا هل[٤] خمسًا وعشر ... ين فما كان الشيب فيه يعاب[٥]

جهل الناسُ قدرَ شيخوخة العلـ ... ـم فحلَّت أنوارُه في الشبابِ

نور الله الوجه والقلب ... منه إن فيه هدايةَ المرتابِ

هو شيخ معنى فعاجله الشيبُ ... وقارًا له على الأترابِ

فحوى الفضلَ يافعًا[٦] ومسنًّا ... إنَّ زلفى له وحسنَ مآبِ[٧]

[٤٠/و] ٦٤- أحمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن رضوان بن إلياس

---

(١) جمع معلوم، وهو المرتب الذي ينفق على الطلبة.

(٢) تمرلنك، أو تيمورلنك، أو اللنك.

(٣) هو أبو شامة المقدسي.

(٤) في الذيل على الروضتين (٣٨): بلغ.

(٥) في الذيل: بعاب، يعني: بعيب.

(٦) اليافع: الفتي.

(٧) الذيل على الروضتين- لأبي شامة (٣٨).

الدمشقي الحنفي الفقيه شهاب الدين.

* مات في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبع مئة، وولد في صفر سنة ثلاث وسبعين وست مئة.

ويخطه: قال بُزُرْ جُمَهْر[١]: السعيد يتبع الرزق، والشقي يتبع مسقط الرأس[٢].

وقال أعرابي- وقد قيل له: ما السرور؟- قال: غيبة تفيد غنى، وأوبة تعقب منى[٣].

قلت: وأخصر منه: «أوبة بغير خيبة»[٤].

وقال علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه-:

بلاد الله واسعةٌ فَطَأْها[٥] ... ورزقُ الله في الدنيا فَسيحُ[٦]

فقل للنازلين على هوانٍ[٧] ... إذا ضاقت بكم أرضٌ فَسيحوا[٨]

وكان بشر بن الحارث[٩] يقول لأصحابه: سيحوا؛ فإن الماء إذا ساح طاب، وإذا وقف تغير[١٠].

---

(١) سبق.

(٢) محاضرات الأدباء (٢/ ٦١٣)- ما جاء في التغرب- قال: أخذه من قال:

ذو اللب تنزع للرفاعة نفسه ... وترى الشقي نزوعُه للموطن

(٣) محاضرات الأدباء- للراغب (٢/ ٦١٩) مسرة الراجع بقضاء الحاجة.

(٤) في المحاضرات (٢/ ٦١٩): قيل لأعرابي: ما السرور؟ قال: أوبة بغير خيبة.

(٥) امش عليها بقوة.

(٦) واسع.

(٧) ذل.

(٨) ربيع الأبرار (٢/ ٩٣).

(٩) هو الحافي.

(١٠) محاضرات الأدباء (٢/ ٦١١) حمد التغرب والسفر.

وقال أبو نواس:

إذا كنت في أرضٍ عزيزًا وإن نأت[1] فلا تكثرنْ منها نزاعًا إلى الوطن

فما هي إلا بلدةٌ مثلُ بلدةٍ[2] وخيرُهما ما كان عونًا على الزمن[3]

وقال ابن منير - من أبيات -:

وإذا الكريمُ رأى الخمولَ نزيلَه في بلدة فالحزمُ أن يترحَّلا

فارق ترق فالسيفُ سُلَّ فبان من متنه ما أخفى القرابُ وأخملا

وصل الهجير بهجر قوم كلما أمطرتَهم عسلًا جنوا لك حنظلا

سفهًا لحلمك إن رضيتَ بمشربٍ رنق وفضلُ الله ملَّاء الملا

* قلت: وقال بعض الحكماء: فطرة الرجل معجونة بحب الوطن[4]، بحب الأوطان عمارةُ البلدان.

ميلُك إلى بلدك من شرف مَحْتِدِك[5].

وكانت العرب إذا سافرت، حملت معها من تربة بلدها، فتنشقه عند نزلة أو صداع.

[٤٠/ظ] ٦٥- أحمد بن إبراهيم الكتبي[6] الصالحي الحنفي.

---

(١) نأت: بعدت.

(٢) في المحاضرات (٢/ ٦١٣): بعد.

(٣) محاضرات الأدباء (٢/ ٦١٣).

(٤) محاضرات (٢/ ٨٧).

(٥) المحتد: الأصل.

(٦) الطبقات السنية (١/ ٢٦٧/ ١٢٧)، وفيه: الكشي، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبته، وانظر: الدرر الكامنة (١/ ١٠٣)، وفيه: المكتبي، وهو خطأ أيضًا.

كان يشارك في عدة فنون، ويفتي ويناظر، وكان لازم أبا البقاء السبكي[١] مدة، وقرأ عليه في «الكشاف»، وهو المشار إليه في كتابة «السجلات».

مات في رجب سنة خمس وتسعين وسبع مئة.

- ورأيت بخطه: نقل الدميري[٢] في «شرح[٣] المنهاج[٤]» في الشهادات[٥]: من الحرف الدنية؛ كحجامة، وكنس الأخلية، وكذا قيم الحمام[٦]؛ لما روى ابن النجار في ترجمة عبدالله بن خالد عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: «إذا أحب الله عبدًا، جعله قَيِّمَ مسجدٍ، وإذا أبغض عبدًا، جعله قيم حَمَّامٍ»[٧].

٦٦- أحمد بن إبراهيم بن عمر[٨].

قاضي القضاة شهاب الدين الصالحي الحنفي، قاضي الإسكندرية.

كان إمامًا فقيهًا عارفًا بالأصول والفروع، أقام بـ«حلب» ثلاثًا وثلاثين سنة وهو مشكور السيرة، محببًا إلى أهل بلده؛ لعفته ودينه وغزيرِ علمه.

ثم طُلب إلى الديار المصرية، فلبث مدة يسيرة، وولي قضاء الإسكندرية مسؤولًا في ذلك، فتوجه إليها، وباشر الحكم بها إلى أن توفي سنة اثنين

---

(١) الإمام العلامة القاضي جمال الإسلام أبو البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى السبكي، المتوفى سنة ٧٧٧هـ- وجيز الكلام (١/ ٢١٦)، الدرر الكامنة (٤/ ١٠٩).

(٢) الإمام العلامة الفقيه عديم النظير كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري ثم القاهري، المتوفى سنة ٨٠٨هـ- وجيز الكلام (١/ ٣٨٣)، إنباء الغمر (٥/ ٣٤٧).

(٣) اسمه: «النجم الوهاج» طبع كاملًا في عشر مجلدات.

(٤) هو «منهاج الطالبين» للإمام النووي- مطبوع، وله شروح عديدة.

(٥) النجم الوهاج- للدميري (١٠/ ٣١١).

(٦) في النجم الوهاج (١٠/ ٣١١): وكذلك الحكم في القصاب، وقيم الحمام.

(٧) لا أصل له، وانظر: نزهة المجالس- للصفوري (١/ ١١٩).

(٨) انظر: الطبقات السنية (١/ ٢٦٢، ٢٦٣)، الدرر الكامنة (١/ ١٠٠)، النجوم الزاهرة (١١/ ١١٥)، وجيز الكلام (١/ ١٨٢)، ويعرف بـ«ابن زبيبة» تصغير زبيبة، أو بكسر الياء مشددة.

وسبعين وسبع مئة، وقد قارب السبعين.

* ونقلت من خطه لـ «مخلص الدين ابن قرناص الحموي»[١]:

ليلـــي وليلُــك يــا سُــؤلي ويــا أمــلي ضــدان هــذا بــه طــولٌ وذا قِــصَــرُ

وذاك أن جفــــوني لا يُلِــــمُّ بهــــا نــومٌ وجفنُــك لا يحظــى بــه سَــهَرُ[٢]

- وهذا يشبه قول القائل[٣] ولم يدر من هو السابق:

ليلـي[٤] وليلى[٥] ففـي نومي اختلافُهمـا في الطُّول والطَّـول يـا طـوبى لـو اعتـدلا

يجـودُ بـالطُّول ليـلي كلمـا بخلَـتْ بالطَّول ليـلى وإن جـادت بـه بخـلا[٦]

٦٧- أحمد بن إبراهيم بن أيوب العين تابي الحلبي الحنفي[٧].

العلامة شهاب الدين قاضي العسكر بـ«دمشق»، أبو العباس.

نشأ بـ«حلب»، وتفقه على علماء عصره، وبرع في الفقه والأصول والعربية، وشارك في عدة علوم، وتصدر للإفتاء والتدريس والتصانيف.

ثم قدم دمشق، وولي بها قضاة[٨] العسكر، وأكب على الانشغال والاشتغال، وانتفع به الطلبة.

---

(١) سبق. وهو إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن قرناص، المتوفى سنة ٦٧١هـ.

(٢) المنهل الصافي (١/ ١٤٠).

(٣) في النجوم (٥/ ٢٠٣) أن قائلها الفضل بن عبد القاهر.

(٤) ضبطها المؤلف بكسر اللام الثانية.

(٥) ضبطها بفتح اللام الثانية.

(٦) المنهل (١/ ١٤١).

(٧) تاج التراجم (١١)، الدرر الكامنة (١/ ٨٧)، الفوائد البهية (١٣)، المنهل الصافي (١/ ٢١١)، النجوم الزاهرة (١١/ ٩٠)، الطبقات السنية (١/ ٢٥٨)، الدليل الشافي (١/ ٣٥/ ١٠٧).

(٨) كذا في الأصل، وهو جائز، يعني: أمر قضاة العسكر. وفي المنهل (١/ ٢١٢): قضاء.

وذكره الحسن بن حبيب[1] في «تاريخه[2]»، فقال فيه:

إمامٌ شهابُه[3] لامع، وسحابُه هامع، وقلمُه لأشتات الفضائل جامع، وكَلِمُه يفيد الطالب، ويُطرب السامع.

كان ذا شكل حسن، وبراعة ولَسَن[4]، وأخلاق جميلة، وطريقة معروفة بالفضيلة، عادلًا في أحكامه، بارعًا في مذهب إمامه.

أقام بـ«حلب» مدة من الدهر، ثم استوطن «دمشق» متنقلًا إلى البحر والنهر، وأفتى ودرّس، ونوَّع وجنَّس، وحرر المنقول من النقول، وشرح «المغني في الأصول[5]»، و«مجمع البحرين[6]» في الفقه، وسماه: «المنبع في شرح المجمع[7]» في عشر مجلدات.

* وقال قاضي القضاة علاء الدين ابن خطيب الناصرية الشافعي [٤١/و] في «تاريخه[8]»: توفي بـ«دمشق» في سنة سبع وستين وسبع مئة، وقد أناف على الستين.

- وقال في «المنهل[9]»: وكان دينًا خيرًا عفيفًا، وكانت[10] وفاته في سابع المحرم من السنة المذكورة.

---

(١) هو الحلبي، سبق.

(٢) درة الأسلاك في دولة الأتراك.- وفيات سنة ٧٦٧هـ.

(٣) الشهاب: ما يضاء به، وهو في الأصل: ما انفصل عن الشيء.

(٤) اللسن- بفتح اللام والسين المهملة آخرها نون موحدة-: الفصاحة.

(٥) للخبازي- سبق.

(٦) لابن الساعاتي- سبق.

(٧) المنهل الصافي (١/ ٢١٢).

(٨) ذيل تاريخ حلب. وتوفي ابن خطيب الناصرية سنة ٨٤٣هـ.

(٩) المنهل (١/ ٢١٢).

(١٠) في المنهل (١/ ٢١٢): توفي بدمشق في سنة سبع وستين وسبع مئة، وقد أناف على الستين- رحمه الله.

* قلت: وله «المرتقى في شرح الملتقى»[1]، وهو في ست مجلدات كبار، نحو ثلاث مئة كراس، وكان وفاته وهو مسودة.

٦٨- أحمد بن إبراهيم بن محمد اليمني الأصل البرصاوي المولد والمنشأ، المصري الدار والوفاة الحنفي[2].

الشيخ الإمام العالم الزاهد المعتقد الكبير صاحب الكرامات الشهير بـ«ابن عرب» أحد أفراد الدنيا في الزهد والعبادة والورع، نزيل «الخانقاه الشيخونية»، وأحد الصوفية بها.

كان والده من «اليمن»، ثم رحل إلى «برصا» من بلاد «الروم»، واستوطنها، وتزوج بها، فولدت له عدة أولاد، منهم أحمد هذا.

* ونشأ بـ«برصا» على قدم هائل، ثم قدم إلى القاهرة شبابًا[3]، ونزل بـ«خانقاه شيخو»، وطلب العلم فيها على إمام الخمس بها خير الدين سليمان ابن عبدالله وغيره.

وكان فقيرًا جدًّا، ينسخ للناس بالأجرة، ويتقوت بذلك، وهو مكبٌّ على طلب العلم، ودام على ذلك مدة طويلة، إلى أن استقر من جملة الصوفية بها بمبلغ ثلاثين درهمًا في كل شهر، فتعفف بذلك عن النسخ وغيره، وانقطع عن مجالس[4] الناس، واجتهد في العبادة[5]، واقتصر على ملبس خشن، ولا ينزل من بيته إلا ليلًا لشراء قوته في كل ثلاثة أيام مرة بعد عشاء الآخرة.

---

(١) أما الملتقى، فهو «ملتقى البحار» في الفروع، للإمام العلامة شمس الدين محمد ابن محمد القونوي، المتوفى سنة ٧٨٨هـ- الدرر الكامنة (٥/ ٦٣)، وجيز الكلام (١/ ٢٧٨).
وانظر: كشف الظنون (٢/ ١٨١٦).

(٢) سبق أن ترجمه ابن طولون الصالحي هنا برقم (٦٠)، ولا أدري لماذا كرره هنا؟

(٣) في المنهل (١/ ٢١٨): شابًا.

(٤) في المنهل الصافي (١/ ٢١٨): مجالسة الناس والاختلاط بهم.

(٥) في المنهل (١/ ٢١٨): في العبادة والعمل.

وكان إذا حاباه أحد من السوقة فيما يشتريه من قوته، تركه وما حاباه به، فلما عُرف بذلك، ترك الباعة المحاباة له، ووقفوا عندما يشير لهم به، وكان لا يقبل من أحد شيئًا؛ بحيث إن رجلًا دس عليه شيئًا في قفته- وهو قليل من الموز- والشيخ لا يشعر بذلك، فلما رآه عند طلوعه إلى منزله، عاد، ولم يزل بالرجل إلى أن عرفه، ورد له الموز[1].

* وكان يغتسل بالماء البارد شتاء وصيفًا في بكرة نهار الجمعة، ويمضي إلى الجامع، ويأخذ في أنواع العبادة حتى تقام الصلاة، فيصلي، ثم يعود إلى منزله من غير أن يكلم أحدًا، ولا يتجرأ أحد على الكلام معه لهيبته.

وكان يطيل قيامه في الصلاة مقدار أن يقرأ في كل ركعة حزبين، وله كرامات كثيرة، منها[2]:

أنه اشترى في بعض الأحيان كنافة، وصب فوقها خلًّا؛ فرآه ذلك الرجل والشيخ لا يشعر به يقول لنفسه: ما تأكلي إلا كنافة! كلي. فهجم ذلك الرجل على الشيخ، وكان يعرفه قديمًا.

وقال: أنا آكل معه من هذه الكنافة التي بالخلّ تبركًا، فقال له الشيخ: باسم الله، فصار الرجل يأكل الكنافة بعسل غاية في الحلاوة، والشيخ يأكل معه إلى أن فرغا معًا.

* ورئي مرة بسطح «الخانقاه» وقد مد يده وفيها فتات الخبز، والطيور تأكل مما في يده، وكان إذا احتاج إلى خياطة خيشة[3] يلبسها، أو أعانه أحد عند عجزه في أواخر عمره عن حمل جرة الماء التي يتوضأ منها، أعطاه من الفلوس شيئًا، ويقول: هذه أجرتك، وكان تمر به الأعوام [٤١/ظ] الكثيرة لا

(١) في المنهل (١/ ٢١٨): الموز المذكور.

(٢) في المنهل (١/ ٢١٩): من ذلك: ما أخبرني من أثق به عن بعض أهل الخانقاه.

(٣) نهى الإسلام عن التبتل، وأمر بأخذ الزينة عند كل مسجد.

يتلفظ بكلمة مع أحد سوى قراءة القرآن وذكر الله.

وكان خادم «الخانقاه» يحمل إليه في كل شهر الثلاثين من الدراهم، فلا يأخذها إلا عدادًا، فإن المعاملة بالفلوس وزنًا حدثت بعد انقطاعه عن الناس، فكان لا يعرف إلا المعاددة، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي بـ«خانقاه شيخو» ليلة الأربعاء ثاني ربيع الأول سنة ثلاثين وثمان مئة، وحمل من الغد حتى صُلي عليه بمصلى المؤمنين تحت القلعة، وحضر السلطان الأشرف برسباي الصلاة عليه، وتقدم قاضي القضاة بدر الدين محمود العينتابي الحنفي فصلى عليه، ثم أعيد إلى «الخانقاه الشيخونية» بـ«الصليبة»[1]، ودفن بها، وكان سكنه، وحمل نعشه على الأصابع؛ لكثرة ازدحام الخلق على حمله.

* ووجد بخطه: «إسماعيل الزمكحل[2]»- بزاي مضمومة وميم مضمومة أيضًا، وكاف ساكنة وحاء مهملة مضمومة ولام-: الشيخ عماد الدين، أحد الأفراد في الخط المنسوب، كان رأسًا في الكتابة، وكان يكتب «سورة الإخلاص[3]» على حبة أرز كتابة بينة تُقرأ بتمامها وكمالها، لا ينطمس منها حرف واحد، وكان له بدائع في فن الكتابة، وكتب عدة مصاحف إلى أن مات في سنة ثمان وثمانين وسبع مئة.

٦٩- أحمد بن إبراهيم- وزاد في اختصار الدرر فقال-: ابن عمر بن

---

(١) قرب منطقة السيدة زينب حاليًا. وشارع الصلية هو الواصل بين قلعة الجبل ومسجد السيدة زينب.

(٢) الشيخ الإمام العلامة شيخ الكتاب والخطاط البارع عماد الدين إسماعيل بن عبدالله الشهير بـ«ابن الزمكحل» الناسخ، المتوفى سنة ٧٨٨هـ.

- المنهل الصافي (٢/٣٩٣)، الدليل الشافي (١/١٢٣/٤٢٩)، النجوم الزاهرة (١١/٣٠٨)، الدرر الكامنة (١/٤١١/٩٧٧)، شذرات الذهب (٦/٣٠١)، إنباء الغمر (٢/٢٣١).

(٣) قال السخاوي في وجيز الكلام (١/٢٨٠): ولست أحب ذلك.

أحمد العمري، ثم الصالحي شهاب الدين المكنى: أبا [٤٢/ظ] إبراهيم، وربما كني «أبو زبيبة» الحنفي[١].

اشتغل وبرع ودرس، وناب في القضاء، وتوفي سنة اثنين وسبعين وست مئة.

* ومن فوائده: أن من أخذ عودًا مستويًا قدُّه[٢]، سالمًا من الاعوجاج، يكون قدره بقدر ما بين عيني الذي يعمل به إلى قدميه إذا انتصب قائمًا، ثم يستلقي على قفاه تجاه شيء قائم؛ كنخلة ومئذنة أو جبل يريد معرفة ارتفاعه في السماء، ثم يضع ذلك العمود بين رجليه وقد مدَّهما حتى يستوي قيام العود من غير ميل، وينظر بعينه إلى طرف العود من أعلاه، ويتقدم أو يتأخر، وهو مستلقي[٣] على قفاه حتى يصير طرف العود مساويًا لرأس القائم الذي يريد ارتفاعه في السماء، فإذا صار العود القائم بين قدميه مساويًا لطرف القائم على الأرض، فليقمْ حينئذ، ثم ليقسْ من موضع رأسه وهو مستلقٍ إلى أصل ذلك القائم، فما بلغ من الأذرع وكسورها، فهو طول ذلك القائم.

- وقال في «درر العقود[٤]»: هو أبو العباس بن برهان الدين أبي إسحاق العمري المعروف بـ«زبيبة» تصغير «زبيب»، برع في الفقه، وأفتى وأعاد، ودرس وخطب، وكان كثير النوادر، دمث الأخلاق، متوددًا، وقدم القاهرة، فأقام بها مدة يسيرة، واشتغل في قضاء الإسكندرية شريكًا للقاضي المالكي، فكان أول من ولي بالإسكندرية قضاء الحنفية، واستمر بها حتى مات عن نحو سبعين سنة في نصف ربيع الأول سنة اثنين المذكورة.

---

(١) سبق ذكره.

(٢) جسمه وقوامه.

(٣) كذا، وهو جائز.

(٤) درر العقود- للمقريزي (١/ ٣٥٦).

٧٠- أحمد بن أبي بكر بن بُخْتُر الصَّالحيّ الحنفي.

الشيخ مجير الدين أخو الشيخ نور الدين.

* قال البرزالي: كان رجلًا صالحًا، له ميعاد في الأسبوع يختم فيه القرآن، ويدعو للجماعة، توفي عشية الإثنين رابع عشر رمضان سنة ثلاثين وسبع مئة، وصُلي عليه بُكرةَ الثلاثاء بـ«الجامع المظفري»، ودفن بتربته تحت «تربة المرداويين[(١)]»، وحضره جمع كثير. انتهى.

[٤٢/ظ] ٧١- أحمد بن أبي بكر بن محمد العبادي الحنفي[(٢)].

الشيخ شهاب الدين.

تفقه على السراج الهندي[(٣)]، وفضل، ودرَّس. ثم صاهر القليجي[(٤)]، وناب في الحكم، ووقّع على القضاة، وولي تدريس «مدرسة الناصر حسن[(٥)]»، وكان يجمع الطلبة، ويحسن إليهم، ثم حصلت له محنة مع السالمي[(٦)] ثم الغزي مع الملك الظاهر[(٧)]، ومات في ثامن عشر أو تاسع

---

(١) بالصالحية.

(٢) المنهل الصافي (١/ ٢٢١)، الدليل الشافي (١/ ٣٦/ ١١١)، النجوم الزاهرة (٨/ ١٩٤)، الوافي (٦/ ٢٧١/ ٢٧٦٦)، فوات الوفيات (١/ ٦٠/ ٢٥)، إنباء الغمر (٤/ ٣٩)، الضوء اللامع (١/ ٢٦٢)، شذرات الذهب (٧/ ٣)، وجيز الكلام (١/ ٣٣٩).

(٣) الإمام العلامة القاضي سراج الدين عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي الهندي المعروف بـ«شارح الهداية»، المتوفى سنة ٧٧٣هـ.

- الدرر الكامنة (٣/ ٢٣٠)، إنباء الغمر (١/ ٢٩)، وجيز الكلام (١/ ١٨٧).

(٤) الإمام العلامة القاضي المفتي شمس الدين محمد بن عمر القليجي الحنفي، المتوفى سنة ٧٩٧هـ.

- وجيز الكلام (١/ ٣١٨)، إنباء الغمر (٣/ ٣٧٤)، النجوم الزاهرة (١٢/ ١٤٨).

(٥) هي التي أنشأها السلطان الناصر حسن بالقاهرة.

(٦) الأمير الكبير الاستادار يلبغا بن عبدالله السالمي الظاهري، المتوفى سنة ٨١١هـ.

- إنباء الغمر (٦/ ١٣٣)، النجوم الزاهرة (١٢/ ٧٦)، وجيز الكلام (١/ ٤٠٠) وقد أشار الحافظ ابن حجر في «إنباء الغمر» إلى هذه المحنة.

(٧) يعني برقوق.

عشر ربيع الأول سنة ثمان مئة.

وقال في المنهل[١]: توفي ليلة الأحد تاسع ربيع الآخرة، أو رابع عشر، سنة إحدى وثمان مئة.

وكان إمامًا علامة بارعًا، فقيهًا نحويًا من أعيان فقهاء الحنفية، ودرس وأفتى عدة سنين في علوم كثيرة.

و«العبادي» نسبة إلى «منية عباد» قرية من قرى «الغربية» من أعمال القاهرة.

* ورأيت بخطه ترجمة، هي:

- إبراهيم بن أيبك بن عبدالله الصفدي[٢]، بهاء الدين[٣] أبو إسحاق أخو الشيخ صلاح الدين الصفدي وشقيقه.

ولد سنة سبع مئة، ومضت عليه برهة[٤] وهو مشغول باللعب[٥]، وأتقن فيه عدة صنائع، ثم أقبل على الطلب بكليته في سنة ثلاث وعشرين[٦]، وحفظ «ألفية ابن مالك[٧]»، و«الحاوي[٨]».

---

(١) المنهل الصافي (١/ ٢٢١).

(٢) المنهل الصافي (١/ ٥٥)، والدليل الشافي (١/ ١٠)، والوافي بالوفيات (٥/ ٣٣٠/ ٢٤٠٣)، السلوك (٢/ ٦١٣).

(٣) في المنهل الصافي (١/ ٥٥): جمال الدين.

(٤) البرهة: المدة، وجمعها: بُرَهٌ.- المصباح المنير (١/ ٥٨/ بره).

(٥) في المنهل (١/ ٥٦): غير ملتفت إلى العلم.

(٦) يعني: وسبع مئة.

(٧) هي: «الخلاصة في النحو».

(٨) هو «الحاوي الصغير» في الفقه الشافعي، للإمام العلامة الفقية نجم الدين عبد الغفار ابن عبد الكريم القزويني الشافعي، المتوفى سنة ٦٦٥هـ - هدية (١/ ٥٨٧).

وقرأ على الشيخ علي ابن الرسام[1] بـ«صفد[2]»، وعلى الشهاب ابن المرحّل[3] بالقاهرة، وسمع على «أبي حيان[4]»، و«ابن سيد الناس[5]».

وكتبَ عدة مجلدات، وأتقن وضع الأرباع، وكان فيها ظريف الوضع والدهان، وقرأ الحساب، ورسائل الأسطرلاب[6]، وكان ذهنه في الرياضي[7] جيدًا، وعرف الفرائض، وأتقن الشروط، وكان مقبولًا بـ«الشام» و«مصر» يجلس مع العدول.

* قال أخوه[8]: ولما توفي رثيته بقصيدة مطلعها:

وله شروح عدة، منها: إخلاص الناوي- لليمني ابن المقري- مطبوع في أربعة مجلدات.

(١) هو الإمام العلامة علي بن محمد بن صالح الرسام الصفدي، المتوفى سنة ٧٤٩هـ.
- الدرر الكامنة (٣/ ١٨٠/ ٢٨٦٧).

(٢) بفتح الصاد المهملة والفاء الفوقية الموحدة: آرامي بمعنى الشد والربط، وبها مزارع عديدة، وترتفع بين (٧٩٠) و(٨٤٠) مترًا.
- وقضاء صفد يقع بين جمهوريتي سورية ولبنان وقضاءي عكا وطبرية.
- معجم بلدان فلسطين (٤٨٥، ٤٨٦).

(٣) الإمام الرحلة شهاب الدين أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف ابن أبي العز ابن نعمة المعروف بـ«ابن المرحل»، المتوفى سنة ٧٤٤هـ.
- الدرر (٣/ ٢٠/ ٢٤٩٧).

(٤) الإمام المفسر العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي، المتوفى سنة ٧٤٥هـ- الوفيات (١/ ٣٩٩).

(٥) الإمام العلامة فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس اليعمري الشافعي المعروف بابن سيد الناس، المتوفى سنة ٧٣٣هـ.
- تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٣)، مرآة الجنان (٤/ ٢٩١).

(٦) من آلات الرصد القديمة، وتبدل سينها صادًا، فيقال: أصطرلاب، وهي كلمة يونانية معناها: ميزان الشمس.

(٧) يعني: في علم الجبر والمسائل الرياضية وحلها.

(٨) يعني: الصلاح الصفدي.

إذا لم يذبْ إنسانُ عيني[١] وأجفاني عليكَ فما أقسى فؤادي وأجفاني[٢]

* ثم رثيته بعدة مقاطيع، منها:

سأشرح قصتي للناس حتى يؤديني السؤال إلى خبير

أيمضي الجور حتى في المنايا بتقديم الصغير على الكبير[٣]؟

وكانت وفاته رابع جمادى الآخرة سنة اثنين وأربعين وسبع مئة، ودفن بـ«مقابر الصوفية» ليلة الجمعة.

٧٢- أحمد بن أبي بكر بن صالح بن عمر[٤].

الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو العباس المرعشي الحلبي الحنفي، عالم حلب.

انتهت إليه رياسة العلم بها في زمنه.

مولده بـ«مرعش»[٥] بالبلاد الحلبية سنة ست وثمانين وسبع مئة، وقرأ بها القرآن الكريم، وحفظ بعض مختصرات، ثم طلب العلم، ودام بـ«مرعش» إلى سنة أربع وثمان مئة، ثم رحل منها إلى «عينتاب»[٦]، وتفقه

---

(١) إنسان العين: أصلها، ويسمى: «التن».

(٢) الوافي بالوفيات (٥/ ٣٣٢، ٣٣٣)، المنهل الصافي (١/ ٥٧).

(٣) هذا لا يجوز شرعًا، وقضاء الله عدل لا جور فيه «عدل فيَّ قضاؤك».- المنهل (١/ ٥٧).

(٤) المنهل الصافي (١/ ٢٢٤)، الدليل الشافي (١/ ٣٧/ ١١٣)، الضوء اللامع (١/ ٢٥٤)، الطبقات السنية (١/ ٣٢٩/ ١٤٨)، وجيز الكلام (٢/ ٧٩٤)، شذرات الذهب (٧/ ٣١٤).

(٥) مرعش- بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح العين المهملة آخرها شين-: من البلاد الشامية ناحية حلب قرب أنطاكية.

- تقويم البلدان (٢٦٢)، المسالك والممالك- لابن خرداذبة (٩٧)، معجم ما استعجم (٢/ ١٢١٥).

(٦) عينتاب شمال حلب. مراصد الاطلاع (٢/ ٩٧٧).

بها على جماعة من الشيوخ، منهم: البارع عيسى العالم المشهور(١)، ثم انتقل منها سنة ست عشرة إلى «حلب» بعد أن أذن له بالتدريس والإفتاء، فقرأ بـ«حلب» على جماعة، منهم: العلامة الزين عمر البلخي(٢)، بحث عليه في «الكشاف»، و«شرح المفتاح»(٣)، والإمام شمس الدين محمد بن سلامة المارديني(٤)، بحث «المغني في الأصول» عليه، وسمع عليه «الصحيحين»، وأذنا له بالتدريس والإفتاء، وبرع في الفقه والأصول والعربية، وشارك في عدة [٤٣/و] فنون.

وتصدر للإفتاء والتدريس بـ«حلب» من سنة عشرين، وانتفع به الطلبة، وألف كتبًا كثيرة، منها: «كنوز الفقه» في المذهب، ونظم «العمدة» للنسفي في أصول الدين، وزاد عليها، وخمس «البردة»(٥).

وعرض عليه الملك الظاهر «جقمق»(٦) القضاء بـ«حلب»، فامتنع تنزهًا على أنه في ضيق عيش.

وفي عصره كان عالم البلاد الحلبية، وأجاز لجماعة سنة ست وثلاثين وثمان مئة(٧).

* ومن نظمه:

---

(١) لم أعرفه.

(٢) زين الدين عمر البلخي إمام المعقولات الحنفي، المتوفى سنة ٨٢٦هـ- الضوء اللامع (٢/ ٤٧٦).

(٣) للتفتازاني- سبق.

(٤) الإمام العلامة شمس الدين محمد بن سلامة المارديني الحلبي الحنفي، المتوفى سنة ٨٣٧هـ شذرات الذهب (٧/ ٢٢٣).

(٥) المنهل الصافي (١/ ٢٢٥).

(٦) هو العلائي- سبق.

(٧) وتوفي سنة ٨٧٢هـ.

ولمـــا رأينـــا عـــالمًا بـــجواهر   خـــدمناه بالعقـــد المـــنظَّم مـــن دُرٍّ

علـى رأي من يـروي من الشعر حكمة   خلافًا لمن قال: القـريضُ بنـا يُـزري(١)

– ومدحه الشيخ بدر الدين حسن بن إبراهيم الحصني(٢) بقوله:

ألا قـــلْ لي فمـــن أهـــدى وأرشَـــدْ   عـــن العلمـــاء يـــسألني خلـــيلي

فقلـــت: المرعـــشيُّ الـــشيخُ أحمـــدْ(٣)   ومـــن أحمـــدُهم فعـــلًا وفـــضلًا

٧٣- أحمد بن أبي بكر بن رجب الرومي الخرتبرتي(٤).

نسبة إلى «خرت برت»(٥) بلدة على مسيرة يومين من «ملطية»(٦).

* قال العلم البرزالي: هـو الشيخ شهاب الدين، كـان شيخًا كبيرًا، جاوز التسعين سنة.

ولما مات ليلة الإثنين رابع عشري ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبع مئة قرر مكانه في الخطابة ولـده، وولـي تـدريس الفقـه الـذي كـان بيـد الـشيخ شهاب الدين الإمام محيي الدين يحيى بن سليمان بن علي الأسمر(٧).

---

(١) المنهل الصافي (١/ ٢٢٥، ٢٢٦)، وجيز الكلام (٢/ ٧٩٥).

(٢) الإمام العلامة بدر الدين حسن بن إبراهيم بن حسين الخالدي المخزومي.
– الضوء اللامع (٣/ ٩١).

(٣) هامش المنهل (١/ ٢٢٦).

(٤) الطبقات السنية (١/ ٢٨٦)، الجواهر المضية (٨٨)، المنهل الصافي (١/ ٢٢٧).

(٥) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة التحتية وسكون الراء-: في أقصى ديار بكر من بلاد الروم (تركيا).- معجم البلدان (٢/ ٣٥٥).

(٦) بفتح الميم واللام وسكون الطاء المهملة وفتح الياء المثناة التحتية: مدينة في تركيا على الحدود الشامية.- تقويم البلدان (٣٨٤)، المسالك والممالك (٩٧)، نزهة المشتاق (٢/ ٦٥٠)، معجم البلدان (٥/ ١٩٢).

(٧) في المنهل (١/ ٢٢٧): المعروف بالأسمر.
وهو الإمام محيي الدين يحيى بن سليمان بن علي الأرزنجاني الحنفي، المتوفى سنة ٧٢٧هـ.

* ورأيت بخطه للشهاب أبي جلنك[1] الشاعر صاحب الديوان في أقطع[2]:

وبي أقطعٌ ما زال يسخو بماله ... ومن جوده ما رُدَّ في الناس سائِلُ

تناهَتْ يداه فاستطال عطاؤها ... وعند التناهي يَقْصُرُ المتطاوِلُ[3]

[وله أيضًا][4]:

وشادنٍ[5] يصفَعُ مغرًى به ... براحةٍ أندى من الوابِلِ[6]

فصِحْتُ في الناس ألا فاعجبوا ... بحرٌ غدا يلطم في الساحلِ[7]

* قلت: وقد أذكرني ذلك ما قاله الصلاح الصفدي في «تاريخه»: وكان أبو جلنك قد مدح قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان[8]، فوقَّع له برطلي خبز، فكتب على باب بستانه:

لله بستانٌ حللنا دوحَهُ ... كجنةٍ قد فُتِّحت أبوابَها

= - المنهل (١٢/ ٧٧/ ٢٦٣٤).

(١) الشيخ الأديب شهاب الدين أبو جلنك- بفتح الجيم المعجمة وفتح اللام وسكون النون الموحدة الفوقية آخرها كاف- أحمد بن أبي بكر، قتل بيد التتار سنة ٧٠٠هـ.
- النجوم الزاهرة (٨/ ١٩٤)، الوافي بالوفيات (٦/ ٢٧١)، المنهل الصافي (١/ ٢٢١).

(٢) في المنهل (١/ ٢٢٣): مضمنًا.

(٣) المنهل (١/ ٢٢٣). والشطر الثاني من البيت الثاني لأبي العلاء:

فإن كنت تبغي العز فابغ توسطًا ... فعند التناهي يقصر المتطاولُ

- وانظر: شروح سقط الزند (٢/ ٥٥٢).

(٤) ساقط من المخطوط.

(٥) الشادن: الغزالة الشابة الجميلة.

(٦) المطر الشديد.

(٧) المنهل الصافي (١/ ٢٢٣).

(٨) صاحب «وفيات الأعيان».

والبانُ تحسبه سنانير[1] رأتْ قاضي القضاة فنفَّشتْ أذنابها[2]

انتهى.

* قال في «المنهل[3]»: لعله وهم في هذه الحكاية، فإنما هي مشهورة عن قاضي القضاة ابن الزملكاني[4]. انتهى.

- ووقفتُ بخطه على كتاب «جوامع الكلم الشريفة على مذهب الإمام أبي حنيفة[5]»، وهو عبارة عن اختصار كتاب أبي الحسين القدوري، اختصار العلامة تاج الدين محمد بن محمد بن محمد بن يونس الموصلي[6].

[٤٣/ظ] ٧٤- **أحمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي الحنفي.**

الشيخ شهاب الدين.

سمع على أبي العباس الجزري[7]، وعائشة بنت محمد بن مسلم[8] «المنتقى من مسند المقلِّين- للنجاد[9]» بـ«رباط ابن القلانسي» بـ«سفح

---

(١) السنانير: القطط.

(٢) المنهل الصافي (١/ ٢٢٣).

(٣) (١/ ٢٢٣).

(٤) الإمام العلامة أبو المعالي كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الزملكاني الأنصاري، المتوفى سنة ٧٢٧هـ- المنهل (١٠/ ٢١٨، ٢٢١).

(٥) كشف الظنون (١/ ٦١١) (١٦٣٤).

(٦) كذا، وفي كشف الظنون (٢/ ١٦٣٤): الإمام أبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن يونس الموصلي، المتوفى سنة ٦٧١هـ.

(٧) سبق.

(٨) الشيخة المسندة الصالحة المعمرة أم عبدالله عائشة بنت محمد بن مسلم بن سلامة ابن البهاء الحراني، توفيت سنة ٧٣٦هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٢٣٨).

(٩) اسمه: «مسند المقلين من الصحابة ممن روى عن النبي ﷺ». ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس (٥٤٦)، والروداني في صلة الخلف (٣٦٦). وصاحبه هو الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس الحنبلي، المتوفى سنة ٣٤٨هـ.
- تذكرة الحفاظ (٣/ ٧٩).

قاسيون» سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة.

* وبخطه: وكان المأمون(١) يستحسن من شعر العتابي(٢) قولَه:

إذا لم تستطع ليدٍ جزاءً ... وقد قَلَّبْتَها بطنًا لظهرِ

فكافِ لما أعطاك من لسانٍ ... فما شكر اللسان بدون شكرِ

وكان نائب الخطيب بـ«جامع الأفرم(٣)» ذكر ذلك في طبقة، وهي أنه سمع كتاب «الصيام(٤)» للفريابي، على أبي محمد بن أبي الوحش سنة اثنتين وثلاثين بـ«التربة الناصرية(٥)» بـ«السفح».

[٤٤/ظ] ٧٥- **أحمد ابن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن الحسن بن علي بن بيان الحجَّار الصالحي الحنفي(٦).**

كذا رأيته بخط الحافظ شمس الدين السخاوي، وأخبرني به العم المعروف بـ«ابن الشحنة» المسند شهاب الدين أبو العباس.

أصله من قرية «دير مقرن» من «وادي بردى».

---

(١) هو الخليفة العباسي المعروف.

(٢) الشاعر الأديب أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد العتابي، المتوفى سنة ٢٢٠هـ.
- معجم الأدباء (١٧/ ٢٦).

(٣) هذا الجامع بالصالحية، وصاحبه هو الأمير الكبير جمال الدين آقوش بن عبدالله الدواداري المنصوري المعروف بالأفرم، المتوفى سنة ٧٢٠هـ.
- المنهل الصافي (٢/ ٩)، الوافي (٩/ ٣٢٦).

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس (١٤٣).

(٥) بجبل الصالحية أوقفها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي ابن صلاح الدين.- منادمة الأطلال ص٣٥٣.

(٦) المنهل الصافي (٢/ ٢٤٩)، الدليل الشافي (١/ ٩٤)، درة الأسلاك (٢٦٥)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٨١)، السلوك (٢/ ٢/ ٣٢٦)، الدرر (١/ ١٥٢/ ٤٠٤)، البداية والنهاية (١٤/ ١٥٠)، الوافي (٨/ ٢١٨)، شذرات الذهب (٦/ ٩٣).

شيخ سكن بحارة «بني العساس» بـ«الصالحية»، وهو معروف مشهور صاحب وظيفة وخدمة بـ«قلعة دمشق»، ولم يتفطن له طلبةُ الحديث إلا أواخر جمادى الآخرة سنة ست وسبع مئة.

سئل عن مولده في التاريخ المذكور، فقال: لي اليوم اثنان وثمانون أو ثلاثة وثمانون سنة.

* سمع من: الحسين بن المبارك الزبيدي(١)، وعبدالله بن عمر ابن اللتي(٢).

وأجازه محمد بن بهروز الطبيب(٣)، وعلي بن أبي بكر بن روزبة(٤)، ومحمد بن أحمد ابن القطيعي(٥)، وخليل الجوسقي(٦)، وعبد العزيز بن دلف(٧)، ونصر بن عبد الرزاق(٨)، وغيرهم.

---

(١) الإمام العلامة المسند أبو عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي الزبيدي، المتوفى سنة ٦٣١هـ - التكملة (٣/ ٣٦١)، شذرات الذهب (٥/ ١٤٤).

(٢) الشيخ المسند المعمر المكثر الرحلة أبو المنجا عبدالله بن عمر بن علي بن زيد الحريمي البغدادي المعروف بـ«ابن اللتي»، المتوفى سنة ٦٣٥هـ
- ذيل التقييد (٢/ ٤٣)، السير (٢٣/ ١٥).

(٣) الإمام المسند الطبيب أبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز - ويقال فيه: نيروز - البغدادي، المتوفى سنة ٦٣٥هـ
- السير (٢٣/ ٣٠)، شذرات الذهب (٥/ ١٧٣)، تبصير المنتبه (٤/ ١٤٢٩).

(٤) الإمام المحدث أبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة البغدادي القلانسي العطار الصوفي، المتوفى سنة ٦٣٣هـ - العبر (٥/ ١٣٤).

(٥) أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن خلف بن حسين القطيعي البغدادي، المتوفى سنة ٦٣٤هـ
- ذيل التقييد (١/ ١٢٠).

(٦) الإمام المقرئ أبو طاهر الخليل بن أحمد الجوسقي الصرصري، المتوفى سنة ٦٣٤هـ
- شذرات الذهب (٥/ ١٦٣).

(٧) الإمام العلامة المقرئ عفيف الدين عبد العزيز بن دنف ابن أبي طالب بن دلف ابن القاسم البغدادي، المتوفى سنة ٦٣٧هـ - شذرات الذهب (٥/ ١٨٤).

(٨) الإمام الحافظ قاضي القضاة عماد الدين نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي المتوفى سنة ٦٣٣هـ - تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٣).

وحج في سنة الطيار[١] سنة اثنين وتسعين وست مئة، وكان شيخًا كامل البنية، له همة وجلادة، وقوة نفس وعقل جيد.

وروى الصحيح أكثر من ستين[٢] مرة، وكان سماعه له سنة ثلاثين وست مئة، وحدث بشيء منه سنة ثلاثين وسبع مئة، فبين سماعه وإسماعه مئةُ سنة، وهذا تفاوت كثير جدًّا، وسافر إلى «مصر» و«حلب» لإسماع «البخاري»، وحدث به بـ«حماة» مرتين، وبـ«حمص» مرة، وبـ«بعلبك» مرة، وحصل له في سفراته ذهب وخلع[٣] وإكرام، وفيه دِين وملازمة للصلاة.

قال في أول شوال سنة ثمان وعشرين وسبع مئة: إنه كمل صيام رمضان، ولم يحتج إلى إفطار شيء منه، وإنه صائم في شوال الأيام الستة، وعرض عليه الأكل فامتنع، وقال: أنا اليوم مَا آكل شيئًا.

وتوفي يوم الإثنين خامس عشري صفر سنة ثلاثين وسبع مئة بمنزله بسفح «قاسيون».

وصُلي عليه من الغد الظهر بـ«الجامع المظفري»، ودفن بتربة له قبالة «زاوية الرومي[٤]» بالسفح.

وانقطع بموته إسنادٌ عالٍ.

وفي «المنهل[٥]»: هو الرحلة المعمر ابن الشحنة[٦]، خدم حجارًا بـ«قلعة دمشق» سنة ثلاث وأربعين وست مئة، وكان فيها لما حاصرها جند

---

(١) كذا في المخطوط.

(٢) في المنهل (٢/ ٢٥٠): فحدث بالجامع بضعًا وسبعين مرة بالبلد والصالحية وبالقاهرة.

(٣) جمع خلعة، وهي هدية السلطان أو الملك.

(٤) الزاوية الرومية الشرقية بسفح قاسيون، أنشأها محمد ابن الشيخ الكبير عثمان بن علي، المتوفى سنة ٦٨٤ هـ - منادمة الأطلال (٣٠٥).

(٥) المنهل الصافي (٢/ ٢٤٩).

(٦) في المنهل (٢/ ٢٤٩): ولد سنة نيف وعشرين وست مئة.

«هلاكو[١]»، ولما ظهر [٤٥/و] سماعُه، طلبه الأمير أرغون الدوادار الناصري[٢]، وقدر له معلومًا[٣] نحو خمسة وأربعين درهمًا كل يوم.

وسمع منه: القاضي كريم الدين الكبير[٤]، ونائب دمشق الأمير تنكز[٥]، والقضاة والأئمة، وأمم لا يحصون.

وكان صحيح التركيب[٦]، أشقرَ طويلًا، دمويَّ[٧] اللون، له همة، وفيه عقل، يصغي جيدًا[٨].

* قال الحافظ الذهبي: ما رأيته نعس- فيما أعلم-، وثقل سمعُه في الآخر، وسألته عن مولده، فقال: أحق[٩] حصار الناصر داود[١٠] بـ«دمشق»، وكان الحصار سنة ست وعشرين وست مئة، وسمع في سنة ثلاثين هو وإخوته الثلاثة، وكان فيه دين وملازمة للصلاة، ويحفظ ما يصلي به، وربما أخر الصلاة في السفر على رأي العوام، وينام. وصام وهو ابن مئة سنة شهر

---

(١) قائد المغول التتار.

(٢) الأمير الكبير سيف الدين أرغون شاه بن عبدالله الناصري الدوادار، المتوفى سنة ٧٣١هـ.
- المنهل (٢/ ٣٠٦)، الوافي بالوفيات (٨/ ٣٥٨)، الدرر (١/ ٣٧٤).

(٣) مرتبًا ماليًا.

(٤) الإمام القاضي الرئيس أبو الفضائل كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله ابن السديد الكبير، المتوفى سنة ٧٢٤هـ- المنهل الصافي (٧/ ٣٤٥).

(٥) بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون النون الموحدة الفوقية وكسر الكاف آخره زاي، وهو الأمير الكبير سيف الدين تنكز بن عبدالله الحسامي الناصري نائب الشام، المتوفى سنة ٧٤١هـ.
- المنهل (٤/ ١٥٦ب)، الوافي (١٠/ ٤٢٠)، فوات الوفيات (١/ ٢٥١).

(٦) متناسق الجسم.

(٧) أبيض بحمرة.

(٨) المنهل الصافي (٢/ ٢٥١).

(٩) في المنهل (٢/ ٢٥١): لحق، وهو خطأ.

(١٠) السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر وأبو المظفر داود بن السلطان الملك المعظم عيسى بن السلطان الملك العادل محمد بن أيوب صاحب حماه، المتوفى سنة ٦٥٦هـ.
- المنهل (٥/ ٢٩٤)، النجوم الزاهرة (٧/ ٦١).

رمضان، وأتبعه ستًّا من شوال، وحُدثت أنه- في هذه السنة- اغتسل بالماء البارد. انتهى.

* وقال بعضهم: وهو ابن شحنة جبل الصالحية، وحدث يوم موته[١] وله مئة وبضع سنين.

قلت: وجرى حديث قتل عثمان بن عفان، وأن عليًّا كان بالمدينة، ولم يقدر على الوصول إليه، فقال: قال بعضهم: ومن قُتل في جواره مثلُ ابن عفان، واعتذر، يجب عليه أن يقبل في الشام عذرَ يزيد، فأراد الشيعة قتله، ففر منهم[٢]. انتهى.

وقائل ذلك هو أبو منصور ابن نقطة المزكلش.

[٤٥/ظ] ٧٦- أحمد ابن أبي العز ابن أحمد ابن أبي العز ابن صالح ابن وهيب الأذرعي الأصل الدمشقي الحنفي شمس الدين ابن الثور[٣].

ولد سنة إحدى وعشرين، وأسمع على: الحجار[٤]، وإسحاق الآمدي[٥]، وعبد القادر ابن الملوك[٦] وغيرهم، وحدث.

وكان أحد العدول بدمشق، مات في صفر سنة ثمان مئة.

---

(١) في ذيل التقييد (١/ ٣١٧): ومات في الخامس والعشرين من صفر سنة ٧٣٠هـ بصالحية دمشق، وفي يوم موته قرئ عليه وله مئة سنة وعشر سنين- تقريبًا-، ونزل الناس بموته درجة.

(٢) الأولى الإمساكُ عما وقع بين الصحابة من الخلاف.

(٣) المجمع المؤسس (٣/ ٣٧٩/ ٢٩)، ذيل التقييد (١/ ٣٦٥)، الضوء اللامع (٢/ ٤)، الطبقات السنية (١/ ٣١٤).

(٤) تقدم في الترجمة السابقة.

(٥) الشيخ المحدث عفيف الدين إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم الآمدي، المتوفى سنة ٧٢٥هـ- الدرر الكامنة (١/ ٣٥٨).

(٦) عبد القادر بن عبد العزيز ابن المعظم عيسى ابن العادل أبي بكر، المتوفى سنة ٧٣٧هـ - الدرر الكامنة (٢/ ٣٩٠).

* ومن خطه لأبي العلاء المعري[١] في وصف النوع الإنساني بالأذى[٢]، وأنه ما يسلم من أذاه حيوان لُجّيٌّ ولا جَوِّيٌّ[٣]:

أتعبـتُمُ السـابحَ في لُجَّـةٍ ... ورعيتـم في الجـوِّ ذاتَ الجنـاحْ

هـذا وأنـتم عـرضٌ للـردى ... فكيـف لـو خلدتـم يـا قِبـاحْ[٤]

وطلب السلامة بالتحرز ممنوع؛ لأن القضاء والقدر لا محيص عن وقوعهما.

* قال ابن الرومي[٥]:

وإذا خشيتَ من الأمور مقدَّرًا ... وفررْتَ منه فنحوَهُ تتوجَّهُ[٦]

* قلت: ذكره أبو الفتح المراغي[٧] في «مشيخته»، وقال: المعروف

---

(١) هو الشاعر الزنديق- مشهور.

(٢) هذا ينطبق عليه هو.

(٣) سخر الله- تعالى- للإنسان ما في السماوات وما في الأرض، وسخر له البحر ليأكل لحمًا طريًّا من الأسماك، وأحل له ذلك، والمعري جُمع له العَمَيان: عمى البصر، وعمى البصيرة، وكان على ابن طولون تنزيهُ كتابه من ذلك.

(٤) هذا سبٌّ لكافة الناس، وهو فُسوق، بل هو كفر على التعيين؛ لأن فيهم الأنبياء.

قال القائل في أبي العلاء هذا- وأحسنَ-:

كلبٌ عوى بمعرة النعمانِ ... لما عـري عن رِبْقَة الإيمانِ

أمعرةَ النعمانِ ما أنجبتِ إذ ... أخرجت منك معرةَ العميانِ

وقال ياقوت رَحِمَهُ اللَّهُ: كان المعري حمارًا لا يفقه شيئًا.

- معجم الأدباء (١/ ٤٣٠).

(٥) الشاعر المشهور البارع أبو الحسن علي بن العباس بن جريج البغدادي المشهور بابن الرومي، المتوفى سنة ٢٨٣هـ- تاريخ بغداد (١٢/ ٢٣).

(٦) ديوانه (٤٨٠)، المستطرف (٢/ ٨٦).

(٧) الإمام العلامة المسند الزاهد الورع الثبت شرف الدين أبو الفتح محمد بن الزين أبي بكر بن الحسين بن عمر القرشي العثماني المراغي القاهري الأصل المدني الشافعي، المتوفى سنة ٨٥٩هـ- الضوء اللامع (٧/ ١٦١).

بـ«ابن الثور»- بفتح المثلثة-، وقال: ولد في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى- يعني: المذكورة-، ودفن بسفح قاسيون.

وذكره غيره[1] فقال: سمع من أول «الصحيح» إلى «كتاب الوتر» على الحجّار، وأجاز لابنِ حجرٍ، ومات سنة إحدى وثمان مئة، وله ثمانون سنة.

[٤٦/و] ٧٧- أحمد بن الفضل بن أبي الفتح الدمشقي الحنفي.

الشيخ الفقيه أبو العباس.

* سمع على: العز عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ عبد الغني[2] «المنتقى الصغير من الغيلانيات[3]» ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين وست مئة بـ«الجامع المظفري[4]» بسفح قاسيون.

---

(١) هذه العبارة إلى «الحجار» لابن حجر في المجمع (١/ ٣٧٩).

(٢) الشيخ الفاضل الأصيل أبو الفرج وأبو محمد وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحافظ أبي الفتح محمد بن الشيخ الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي المنعوت بالعز، المتوفى سنة ٦٦١هـ.
- صلة التكملة (٣٧٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٧٦).

(٣) «المنتقى الصغير من الغيلانيات» للإمام ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي، المتوفى سنة ٦٤٣هـ.
- سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٦)، شذرات الذهب (٧/ ٣٨٧).
ذكره الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (٢/ ٦٩/ ٥٨١)، وله أيضًا: المنتقى الكبير- ذكره الحافظ في المعجم المفهرس (١٤٥/ ب)، وهي مخطوطة.
وأما «الغيلانيات»، فهي المعروفة بـ«فوائد أبي بكر الشافعي»، وتعرف أيضًا بـ«الفوائد المنتخبة العوالي عن الشيوخ».
والشافعي هو الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، المتوفى سنة ٣٥٤هـ.
- تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٨٠)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٠٤)، مرآة الجنان (٢/ ٣٥٧).
رواه عنه أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، المتوفى سنة ٤٤٠هـ
- شذرات الذهب (٣/ ١٩٣) فصار يسمى بـ«الغيلانيات».
وطبعت «الغيلانيات» في مجلدين (١١٩٥) صفحة بالفهارس- دار ابن الجوزي- الرياض.

(٤) سبق.

* ويخطه لبدر الدين السمسطاري الحنبلي - فيما يكتب على دواة-:

أنــــا محــــلُّ العطـــاء والـــسطا ومنبـــع الفـــضل وعـــينُ الحيـــاة

مــــن عانَـــه الدهـــر أعنـــهُ ومـــن أمرضَـــــه الفقـــــرُ فـــــإني دواه

وهو بعلي الأصل.

٧٨- أحمد بن أبي الفضل بن محمد الرازي الحنفي.

الشيخ كمال الدين.

سمع «الأول من القطيعيات[١]» على المحب عبدالله بن أحمد ابن المحب سنة أربع وخمسين وسبع مئة بـ«الجامع السيفي[٢]» خارجَ دمشق، واشتغل وحصَّل، وبرع ودرَّس، وأنشد للشيخ فخر الدين إسماعيل بن علي ابن أبي اليمن[٣]، ووفاته سنة تسع وثمانين وست مئة:

حتـــام[٤] في حـــقِّ الـــصِّدِيْقِ تفـــرِّطُ تَـــرْضَى بِـــلَا سَـــببٍ عليـــه وتـــسخَطُ

يـــا مـــن تَلَـــوَّنَ في الفعـــال[٥] أمـــا تـــرى ورقَ الغـــصونِ إذا تلـــون[٦] يـــسقطُ[٧]

(١) أجزاء معروفة- ذكرها ابن حجر في المجمع (١/ ٤٥٢)، والمعجم (١٤٩/ب)، وهي مخطوطة، وصاحبها الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي البغدادي، المتوفى سنة ٣٦٨هـ- سير (١٦/ ٢١٠)، اللباب (٣/ ٤٨).

(٢) الدارس في تاريخ المدارس- للنعيمي (٢/ ١٣٣).

(٣) الشيخ الأديب فخر الدين أبو طاهر إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد المعروف بـ«ابن عز القضاة» الصوفي، المتوفى سنة ٦٨٩هـ.

- المنهل الصافي (٢/ ٤٠٨)، الدليل الشافي (١/ ١٢٥)، العبر (٥/ ٣٦١).

(٤) في المنهل (٢/ ٤٠٩): كم أنت، وفي فوات الوفيات (١/ ١٨١): لم أنت في ود الصديق.

(٥) في المنهل (٢/ ٤٠٩): الوداد.

(٦) كذا في فوات الوفيات (١/ ١٨١)، وفي المنهل (٢/ ٤٠٩): تغير.

(٧) المنهل (٢/ ٤٠٩).

* ثم رأيت له سماع «جزء حنبل بن إسحاق[1]»- وهو ابن عم الإمام أحمد بن حنبل- بفوتٍ على أبي الحسن ابن هلال، وأبي الحسن السكاكري[2]، وزينب بنت الكمال[3] سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة بـ«الجامع المظفري»، وهذا الجزء مسموع لأبي عبدالله محمد بن علي بن محمد الوراق المعروف بـ«ابن مغارة الجوع» بخط «حمام النحاس[4]» بـ«سفح قاسيون».

[٤٦/ط] ٧٩- أحمد ابن أبي المكرم[5] ابن هبة الله.

الشيخ الإمام العالم العلامة شهاب الدين الفقيه الحنفي[6].

ذكره الصاحب كمال الدين ابن العديم[7] في «تاريخ حلب»، فقال:

كان فقيهًا حسنًا دينًا، كثير التلاوة للقرآن، ولي التدريس بـ«الموصل[8]»، و«مشيخة الرباط»، وطلب الحديث، وقدم «حلب» مرارًا رسولًا من جهة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، وورد «دمشق» أيضًا رسولًا إلى الملك الناصر داود في[9] سنة ثمان وأربعين وست مئة، وورد بغداد، أيضًا رسولًا في هذه السنة، وتوفي في شوال سنة خمسين وست مئة.

---

(١) هذا الجزء مشهور جدًّا، ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس (١١٣٤). وصاحبه هو الإمام الحافظ الثقة أبو علي حنبل بن إسحاق، المتوفى سنة ٢٧٣هـ- تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٠٠).

(٢) علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن أبي القاسم العدوي المعروف بـ«ابن» السكاكري، المتوفى سنة ٧٢٦هـ- الدرر الكامنة (٣/ ١١٣).

(٣) الشيخة الصالحة المسندة أم عبدالله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية، توفيت سنة ٧٤٠هـ- الوفيات- لابن رافع (١/ ٣١٦).

(٤) سبق.

(٥) كذا في المخطوط- وفي مصادر ترجمته: الكرم.

(٦) الجواهر المضية (١٦٧)، الطبقات السنية (١/ ٣١٥).

(٧) سبقت ترجمته.

(٨) تقدم.

(٩) سبق.

بلغني وفاته- وأنا ببغداد- في هذا التاريخ. انتهى.

* ونقلت من خطه للأديب أبي العباس الدياربكري المنازي[١]؛ لأنه ولد بـ«منازجرد[٢]» قرية في آخر هذه الديار[٣]، وتوفي بـ«اليمن».

إن مَنْ حال بين قلبي وبيني ... طاب في حبه حياتي وحَيْني[٤]

وعزيزٌ عليَّ ألَّا أراه ... وهو أدنى إليَّ من نور عَيني[٥]

- وله:

يعللني إذا ما اعتلَّ وجدي ... ويملأ من محبته كؤوسي

وما قطع الأنام[٦] عن الترقي ... إليه سوى مقاساة النفوس[٧]

[٤٧/ظ] ٨٠- أحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن مروان بن علي بن سحاب بن حمائل الثعلبي الحنفي.

المسنِد، شهاب الدين ابن النجم ابن الجمال.

* سمع «الصحيح» على الحجَّار[٨]، بقراءة الأقفهسي.

وبخطه- قال القاضي عياض: الويبة[٩] بمصر عشرون مدًّا[١٠]،

---

(١) الشيخ الأديب الشاعر أبو العباس أحمد بن إسحاق بن أحمد بن إبراهيم الديار بكري المنازي، المتوفى سنة ٦٠١هـ- المنهل الصافي (١/ ٢٣٥).

(٢) ويقال لها: «منازجرد»، أو «ملازكرد» بين تركيا وخلاط.- معجم البلدان (٥/ ١٩٤).

(٣) ديار بكر- جنوب تركيا حاليًا.- معجم البلدان (٢/ ٤٩٤)، مراصد الاطلاع (٢/ ٥٤٧).

(٤) الحين- بفتح الحاء وسكون الياء آخرها نون-: الموت.

(٥) المنهل (١/ ٢٣٥).

(٦) في المنهل (١/ ٢٣٥): الإمام.

(٧) المنهل الصافي (١/ ٢٣٥).

(٨) هو ابن الشحنة.

(٩) الويبة: سدس أردب (٣٣/ لتر). المكاييل والموازين- د. علي جمعة (٢٩).

(١٠) المد: رطلان بالعراقي عند الحنفية، وعند الجمهور: رطل وثلث، فعند الحنفية (٥ر٨١٢/ جرامًا)، وعند الجمهور (٥١٠) جرامًا.

والأَردَبُّ[١]- بفتح الهمزة-: أربعُ ويبات[٢]، والكُرّ[٣]- بضم الكاف-: ثلاثون أردبًّا. انتهى.

٨١- أحمد بن شمس بن عمر الزاولي الدولت آبادي الهندي الحنفي[٤].

الإمام المحقق، والعلامة المدقق القاضي شهاب الدين.

مؤلف كتاب «الإرشاد في نحو العرب العباد[٥]»، قال في أوله:

هذا مختصر في النحو، تعمقت فيه كلَّ التعمُّق، وتأنقت في ترتيبه حقَّ التأنُّق، وتيسر لي- بتيسير الله- إيرادُ النظير لأحكامه في ضمن التعبير، مثلت لكلِّ حكم تمثيلًا ينطبق بعبارته أو عبارة ما سبق أو سبق إلا المعدوم وقليل، ومخالف لما سبقه ومستغنٍ عن التمثيل.

[٤٨/و] ٨٢- أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد ابن الفصيح الكوفي الأصل ثم البغدادي ثم الدمشقي[٦].

شهاب الدين نزيل القاهرة.

كان جده[٧] من أهل العلم والطلب للحديث، وحدَّث أبوه[٨] بـ«السنن

---

(١) الأردب: ٢٤ صاعًا، وهو عند الحنفية (٧٨/ كيلوجرام)، وعند الجمهور (٩٦ و٤٨) كيلًا.

(٢) سبق تحديدها.

(٣) الكر: مكيال لأهل العراق.

وقال الأزهري: الكر ستون قفيزًا، وهو عند الحنفية (٢٣٤٠) كيلًا، وعند الجمهور (٨ و١٤٦٨) كيلًا.

(٤) معجم المؤلفين (١/ ١٥٢)، وفيه أن وفاته سنة ٨٤٩هـ وفيه: الزوالي.

(٥) مخطوط.

(٦) الضوء اللامع (١/ ٣٣٥).

(٧) الشيخ الإمام العلامة المحدث المسند المقرئ فخر الدين أحمد بن علي بن أحمد الهمداني ثم الكوفي الحنفي المعروف بابن الفصيح، المتوفى سنة ٧٥٥هـ- الدرر الكامنة (١/ ١٢١).

(٨) الشيخ المسند عبد الرحيم بن أحمد بن علي بن الفصيح الهمداني الكوفي ثم الدمشقي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٢١٥).

الكبرى» للنسائي[١]، وتفرد به عن ابن المرابط[٢] بالسماع، وكان حنفي المذهب، ونشأ ابنه هذا يتعانى التجارة، ثم عمل نقيب الحكم الحنفي بـ«دمشق»، ثم سكن القاهرة مدة، وتردد إليها، وكان يحب الانجماع، ولا يعاشر إلا ناسًا مخصوصين[٣]، وكان ابن الأدمي[٤] يكرهه ويعظِّمه[٥]؛ لأنه كان يقرب له من جهة النساء، فقرره في النقابة بـ«الخانقاه البيبرسية[٦]» في سنة خمس عشرة، فاستمر بها إلى أن مات في أول شعبان سنة ثمان وعشرين وثمان مئة، وله بضع وسبعون سنة.

* وكان قليل الكلام، كثير المعرفة بالأمور الدنيوية.

قال ابن حجر[٧]: وما أتردد[٨] أنه سمع على ابن أميلة[٩] ومَنْ قبله، لكن لم أقف على ذلك تحقيقًا، وسألته عن ذلك، فلم يعرفه، وسألته أن يجيز لجماعة، فامتنع ظنًّا منه أن ذلك على سبيل السخرية به؛ لسعة تخيله. انتهى.

---

(١) مطبوع في مؤسسة الرسالة.

(٢) الإمام الثقة المسند المحدث أبو عمرو محمد بن عثمان بن يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن بن ظافر الغرناطي ابن المرابط، المتوفى سنة ٧٥٢هـ - الدرر الكامنة (٤/ ١٦٣/ ٣٩٩٥).

(٣) الضوء اللامع (١/ ٣٣٥).

(٤) علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي الدمشقي الحنفي المعروف بابن الأدمي، المتوفى سنة ٨١٦هـ - شذرات الذهب (٦/ ٢٥).

(٥) هذا كلام الحافظ السخاوي، وقد ملأ كتابه العظيم الماتع «الضوء اللامع» بأمثال ذلك؛ مما حدا بابن الشماع الحلبي إلى اختصاره في «القبس الحاوي»، وطبع في مجلدين.

(٦) هي الخانقاه التي أنشأها بيبرس الجاشنكير قبل أن يلي السلطنة، فبدأ في بنائها سنة ٧٠٦هـ، وبنى بجوارها رباطًا يتوصل إليه من داخلها. - المواعظ والاعتبار (٢/ ٤١٦).

(٧) في إنباء الغمر (٣/ ٣٥٣).

(٨) في الضوء اللامع (١/ ٣٣٥): وما تردد، وهو خطأ.

(٩) سبقت ترجمته.

وكانت سنة «ثمان» هذه تسمى: سنة «وقعة الفار[١]»، وذلك أنه بـ«اللجون[٢]» من طريق الشام، وقعت بين الفأر مقتلة، وكان قد كثرت فراخه حتى شاهد بعض الناس كثيرًا منها يخرج بأولادها الصغار، فيتركونها عند البيوت، ويأتونها بالقمح في سنبله، فتدخله[٣] الأولاد في البيوت، ومن رجع فوجد شيئًا من القمح لم يحول إلى البيت، ضرب ولده الضربَ المبرح، وتسلط «الفأر» على زروع الناس، وتضرروا من ذلك ضررًا كثيرًا.

قال ابن حجر: قرأت ذلك بخط قاضي القضاة محب الدين[٤].

ثم عقب ذلك وقع بين الفئران مقتلة عظيمة، وشاهد الناس منها جملة كثيرة[٥]، بعضُها مقطوع الرأس، وبعضها مقطوع الرجل، وبعضها مقطوع اليد، ومنها الموسط[٦]، وصار منهم[٧] أكوام كثيرة. انتهى.

* وقد أشرت إلى هذه الواقعة في تعليقي: «إعلام الجار بما ورد في الفار»[٨].

وذكر صَاحب الترجمة الجمالُ ابنُ المبرد في «الرياض»، وغلط[٩] نسبه، فقال: أحمد بن عبد الواحد، وتجاوز في ترجمته حد الاختصار.

---

(١) في إنباء الغمر (٣/ ٣٥١): وفي هذه السنة كانت وقعة للفار بـ«اللجون» من طريق الشام.

(٢) اللجون- بفتح اللام المشددة وضم الجيم المشددة-: قرية تبعد (١٨) كيلًا شمال غرب «جنين». - معجم بلدان فلسطين (٦٣٧).

(٣) في الإنباء (٣/ ٣٥١): فيدخله.

(٤) الإمام العلامة شيخ الحنابلة ومفتيهم بمصر قاضي القضاة محب الدين أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي الأصل ثم المصري، المتوفى سنة ٨٤٤هـ.
- إنباء الغمر (٢/ ١٥٧)، المقصد الأرشد (١/ ٢٠٢).

(٥) في الإنباء (٣/ ٣٥١): عظيمة.

(٦) يعني: مقسوم.

(٧) في إنباء الغمر (٣/ ٣٥١): منها.

(٨) هو ضمن مؤلفاته في مجموعته المباركة هذه.

(٩) كذا، والصواب: في نسبه.

[٤٩/ظ] ٨٣- أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف المصري الشاوي الصوفي، الشيخ المسند الأصيل الرحلة بركة المسلمين شهاب الدين ابن بقية السلف الصالحين محيي الدين[١].

ولد سنة أربع وتسعين وسبع مئة، وسمع على جماعة، وحدَّث عن ابن أبي المجد[٢]، وهو آخر من روى عنه الصحيح- سماعًا-، وحدث أيضًا عن: البرهان[٣] التنوخي، والزين العراقي[٤]، وأبي الحسن الهيثمي[٥]، وتوفي سنة تسع وسبعين وثمان مئة.

* وبخطه للأمير بكتمر[٦] المحمدي:

بجِلِّقٍ[٧] لي حبيبٌ ... بوصله لا يجودُ

«فقلبه قاسيونٌ[٨]» ... ودمعُ عيني يزيدُ[٩]

* وذكره شيخنا أبو الفضل ابن الإمام بـ«النحاسية[١٠]»، فقال:

---

(١) وجيز الكلام (٣/ ٩٠٢)، الضوء اللامع (١/ ٣٥١، ٣٥٢).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) الإمام العلامة المحدث مسند الديار المصرية وشيخ القراء برهان الدين أبو الفداء إبراهيم بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التنوخي، المتوفى سنة ٨٠٠هـ.
- الدرر الكامنة (١/ ١١)، إنباء الغمر (٣/ ٣٩٨)، شذرات الذهب (٦/ ٣٦٣)، وجيز الكلام (١/ ٣٣٠).

(٤) سبق.

(٥) تقدم.

(٦) كذا في المخطوط، وهو خطأ، والصواب: بكتوت بن عبدالله المحمدي الأمير بدر الدين، توفي بعد سنة ٧٠٠هـ- المنهل (٣/ ٤١٢)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٢).

(٧) هي «دمشق».

(٨) من القسوة، يعني: كجبل قاسيون، وفيه تورية.

(٩) يعني: يزداد كنهر يزيد.

(١٠) يعني: ابن إمام النحاسية- سبق التعريف به.

المسند شهاب الدين ابن طريف «- بمهملتين مكبرًا- الشاوي»- بالمعجمة ـ؛ نسبة لـ «شاوة» قرية من «الشرقية[١]» الأدمي الحنفي.

ولد سنة أربع وتسعين وسبع مئة، وحضر في الخامسة على ابن أبي المجد «صحيح البخاري»، و«المجلس الأخير» على البرهان الشامي[٢]، والعراقي، والهيثمي أيضًا، وأجازوه.

وسمع من: سارة بنت تقي الدين السبكي[٣] «مشيخةَ ابن شاذان[٤]» سوى الكلام على أحمد بن علي بن حسن بن حرب، وغالبَ «معجم أبيها»، وعلى الحلاوي[٥] كثيرًا من «مسند أحمد»، وعلى الهيثمي بعضَه، وأجاز له: أحمد بن علي بن يحيى الحسيني[٦]، وعبدالله بن خليل الحرستاني[٧]، ومحمد بن محمد بن عبد الهادي[٨]، وأخته فاطمة[٩]، وفاطمة

---

(١) بمصر.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) الشيخة المسندة العالمة المعمرة سارة بنت تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي ابن تمام، السبكي ماتت سنة ٨٠٥هـ- إنباء الغمر (٥/ ١٠٢)، ذيل التقييد (٢/ ٣٧٣).

(٤) هي: المشيخة الصغرى- ذكرها الحافظ في المجمع (١/ ١٠٧)، وفي المعجم (٨٣/ب)، وصاحبها هو الإمام العلامة الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي البزاز، المتوفى سنة ٤٢٥هـ.

- تاريخ بغداد (٧/ ٢٧٩)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٧٥).

(٥) سبق.

(٦) الإمام المحدث المسند شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن يحيى بن تميم العلوي الحسيني، المتوفى سنة ٨٠٣هـ.

- ذيل التقييد (١/ ٣٥٨)، الضوء اللامع (٢/ ٤٥).

(٧) سبق.

(٨) سبق.

(٩) سبقت.

بنت المنجا[1]، وأحمد بن حسن السويداوي[2]، ومحمد بن بهادر السعودي[3]، ومحمد بن عبد الرحيم ابن الفرات[4]، وعمر بن محمد البالسي[5]، ومريم بنت الأذرعي[6]، وجماعة، وأخذ الفرائض والحساب، وهو صوفي بـ«الخانقاه الجمالية» بالقاهرة. انتهى.

* وأرخ الحمصي وفاته سنة أربع وثمانين، وهو وهم.

[٥٠/ظ] **٨٤- أحمد بن عبدالله القزويني الحنفي[7].**

شهاب الدين نقيب الحكم.

كان يستحضر كثيرًا من الأحكام المتعلقة بمذهبه[8]، وباشر ذلك عند

---

(١) الشيخة المعمرة المسندة البارعة أم الحسن فاطمة بنت قاضي عز الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن المنجا التنوخية، توفيت سنة ٨٠٣هـ.
- ذيل التقييد (٢/ ٣٨٩)، والضوء اللامع (١٢/ ١٠١).

(٢) الإمام العلامة المسند المعدل القاضي شهاب الدين أحمد بن حسن بن محمد بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى بن مسعود المعروف بالسويداوي، المتوفى سنة ٨٠٤هـ.
- الضوء اللامع (١/ ٢٧٨).

(٣) الإمام العلامة المحدث المسند ناصر الدين محمد بن محمد بن بهادر بن عبدالله الصلاحي الصالحي، المتوفى سنة ٨٠٣هـ- الضوء اللامع (٧/ ٢٠٦).

(٤) الإمام المسند ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن الفرات المصري الحنفي، المتوفى سنة ٨٠٧هـ.
- الضوء اللامع (٨/ ٥١)، شذرات الذهب (٧/ ٧٢).

(٥) الشيخ الإمام العلامة المسند أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان ابن علي بن سلمان البالسي ثم الصالحي، المتوفى سنة ٨٠٣هـ.
- المجمع المؤسس (٢/ ٣٢٣)، إنباء الغمر (٤/ ٣١٠).

(٦) الشيخة المسندة مريم بنت أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرعي المصري الحنفي، المتوفاة سنة ٨٠٥هـ.
- المجمع المؤسس (٢/ ٥٥٩)، إنباء الغمر (٥/ ١٢٦).

(٧) الضوء اللامع (١/ ٣٥٥).

(٨) يعني: المذهب الحنفي.

ابن الطرابلسي[١] وولدِه[٢] مدة، ثم لما عزل أمين الدين بـ«ابن العديم»، اتصل هو بالجلال البلقيني[٣]، فقرره نقيبًا.

ولما ولي العراقي[٤]، رام الاستقرارَ عنده، فأبعده، فلما ولي «البلقيني الأصغر[٥]»، خدمه إلى أن مات بعد ضعف شديد، وكان لا بأس به، لولا مكرٌ فيه ودهاء.

وكان مولده سنة أحد وستين وسبع مئة، ومات في ربيع الأول سنة ست وعشرين وثمان مئة، وكان بينه وبين الخواجا إبراهيم مكاتبة، وهو إبراهيم بن مبارك شاه الإسعردي[٦] الخواجا التاجر المشهور صاحب «المدرسة» بـ«الجسر الأبيض[٧]»، كان كثير المال، واسع العطاء، كثير البذل؛ بخلاف قريب الخواجا شمس الدين ابن المزلق.

مات في رجب من هذه السنة مطعونًا، ولم يكمل الستين. وعاش ابن

---

(١) الشيخ القاضي أبو اليمن عبد الوهاب بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي الأصل القاهري، المتوفى سنة ٨١٩هـ- الضوء اللامع (٥/ ١٠٦).

(٢) الإمام العلامة القاضي ظهير الدين أبو الطيب محمد ابن قاضي الحنفية الأمين عبد الوهاب بن محمد بن أحمد الطرابلسي الأصل القاهري، المتوفى سنة ٨٦٠هـ.
- الضوء اللامع (٨/ ١٣٥).

(٣) الإمام العلامة قاضي الشافعية جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام السراج أبي حفص عمر بن رسلان بن نصير البلقيني الأصل القاهري، المتوفى سنة ٨٢٤هـ.
- إنباء الغمر (٧/ ٤٤٠)، الضوء اللامع (٤/ ١٠٦).

(٤) سبق.

(٥) الإمام القاضي علم الدين صالح بن عمر بن رسلان البلقيني، المتوفى سنة ٨٦٨هـ.
- الضوء (٣/ ٣١٢).

(٦) التاجر الشهير إبراهيم بن مباركشاه الإسعردي، المتوفى سنة ٨٢٦هـ- الضوء (١/ ١١٨).

(٧) الجسر الأبيض كان يعرف بـ«جسر الصالحية»، وهو أحد أجزاء حي الصالحية ومحلاتها، وقد سميت محلة الجسر الأبيض بذلك نسبة لأيدمر الكبير عز الدين الظاهري المتوفى سنة ٧٠٠هـ الذي كان نائب دمشق، دفن بتربته بالجسر الأبيض، كان أبيض الرأس واللحية المطلقة.
- ثمار المقاصد (١٥٠)، الدارس (١/ ٩)، المروج السندسية (٣٤).

المزلق بعده طويلًا، وكان أبو المترجم كحالًا، وناب في الحكم عن الحنفي وقتًا.

٨٥- أحمد بن عبدالله- ويقال: بالتصغير[١]- الأردبيلي الحنفي[٢].

شهاب الدين، أحد نواب الحكم.

مات في ليلة الأربعاء ثالث عشري رمضان سنة أربع وأربعين وثمان مئة.

* ونقلت من خطه: قال ابن سيده: العسل: لعاب النحل، يذكر ويؤنث، الواحدة عسلة، وجمعه: أعسال، وعسل، وعسول، وعسلان إذا أردت أنواعَهُ. انتهى.

ولما ذكر فقهاء الشافعية «عسل الطبرزذ[٣]»، قال القاضي أبو الطيب[٤]: هو أن يطبخ السكر، ثم يطرح في «إجانة[٥]»، فإذا جمد، امتلأت الإجانة على جانبها، فخرج منه العسل فيجوز بيعه بعسل النحل متفاضلًا، ولا يجوز بيع عسل الطبرزذ «بعسل التمر» متفاضلًا؛ لأنهما جنس واحد. وهل يجوز متماثلًا؟

فيه وجهان[٦]. انتهى.

وكان توليته نيابة الحكم له بالجاه؛ لقلة اشتغاله.

---

(١) عبيدالله.

(٢) الضوء اللامع (١/ ٣٧٥)، إنباء الغمر (٤/ ١٦٤).

(٣) الطبرزذ: السكر الصافي، وهو فارسي.

(٤) الإمام العلامة الفقيه أبو الطيب طاهر بن عبدالله طاهر الطبري، المتوفى سنة ٤٥٠هـ. - مرآة الجنان (٣/ ٧٠، ٧٢).

(٥) الإجانة- بكسر الهمزة وفتح الجيم المعجمة المشددة-: إناء يغسل فيه الثياب، والجمع: أجاجين.- المصباح المنير (١/ ١١/ أجن).

(٦) النجم الوهاج (٣/ ٦٩).

٨٦- أحمد بن عبدالله بن عبد العزيز بن العباس اليونيني الحنفي الصالحي. شهاب الدين.

* سمع: البهاء عبد الرحمن(١)، وابن الزبيدي(٢).

استشهد بـ«الجبل» في ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وست مئة.

وذكره الشمس ابن طرخان(٣) في «مشيخته»، وزاد في نسبه: ابن العباس بن مهاد- بالتخفيف- البعلبكي، وأبو العباس الفقيه.

كان شيخًا صالحًا خيرًا زاهدًا ورعًا، حسن السمت، مليح الصورة.

سمع من: إسماعيل بن ظفر(٤) وغيره.

ومولده بـ«بعلبك» في سنة عشرين وست مئة، وتوفي في الحادي والعشرين من ربيع الآخر- يعني: المذكور- بـ«السفح»، دخل عليه «التتار» منزله، فآذوه، ورفسوه إلى أن مات، سمعت عليه «البخاري». انتهى.

* وقال الذهبي في «طبقات الصوفية(٥)»: سمع- حضورًا- من البهاء عبد الرحمن، وسمع من: ابن ظفر، وكان من فقهاء الظاهرية، وسكن بالجبل بخط «المعظمية(٦)»، وفيه دين وتواضع وفقر. سمعنا منه.

[٥١/و] ٨٧- أحمد بن عبدالله الكوراني الشافعي ثم الحنفي(٧).

---

(١) سبق.

(٢) سبق.

(٣) الشيخ المحدث الأديب شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان بن أبي الحسن المتوفى سنة ٧٣٥هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٤٠٨).

(٤) سبق.

(٥) كذا.

(٦) في دمشق، وهو حي في دمشق ينسب إلى الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل الأيوبي، المتوفى سنة ٦٢٤هـ- القلائد الجوهرية (١/ ١٤٣).

(٧) الضوء اللامع (١/ ٢٤٢، ٢٤٣)، نظم العقيان (٣٨)، الطبقات السنية (١/ ٢٨٠)، الشقائق النعمانية (١/ ١٤٣، ١٥١)، وجيز الكلام (٣/ ١٠٥٤).

نزيل «مصر»، ثم «الروم»، شيخُ الملك الظاهر «جقمق» ملكِ مصر، ونديمُه، ثم «شيخُ السلطان» محمد بن عثمان[١] ملكِ بلاد الروم، ونديمُه، وقاضي عسكره، وكان يشهر في مصر بـ«شهاب الدين»، ثم شهر في «بلاد الروم[٢]» بـ«شمس الدين»؛ لأن لقب هذا الاسم في كل من القطرين ذلك.

* قال البرهان البقاعي في «تاريخه» في سنة سبع وخمسين وثمان مئة في شعبانها:

- وفي هذا الحد طلب مني بعض الأصحاب أن أكتب إلى الشيخ الإمام العلامة الشهاب الكوراني في حاجة له، فكتبت بعد البسملة:

من فلان إلى فلان- دامت علاه، وكُبِتت أعداه-: سلام عليك ورحمة الله وبركاته:

سلام كنَشْرِ الروضِ هبت به الصَّبا ... فعبق في الآفاق ريح أزاهره

على عالِمِ الأقطارِ شرقًا ومغربًا ... ومن تخضعُ النُّظَّارُ عند أوامرِه

فلا أحدٌ إلا ويُثني عليكُمُ ... وأقواله فيكم بوفقِ ضمائرِه

أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم على نبيه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن البعد ما غير الهوى، أيا من تغشى حبُّه حبةَ القلب، بل الشوق إلى منظر سيدي السعيد يعظم في كل يوم ويزيد، وبَثُّ[٣] أوصافه الحِسان، لا

---

(١) هو محمد بن مراد خان الملقب بـ«محمد الفاتح»- رَحِمَهُ اللَّهُ-.

(٢) تركيا.

(٣) نشر.

يزال رطبًا به اللسان، وبعد تلك الأوقات السالفة[1]، قد تركت الأحشاء[2] يا سيدي تالفة، والتفكر في طيب تلك الليال والأيام الخوال إلا غرة منادمة أصفى من الزلال، وأرق من رقيق السلسال[3]، قد أحال الحال، وأثار البلبال، وأذهل البال، وأنحل الجسد البال، فيالله ما أحلى تلك الدهور التي مرت، وسار[ت] مسارعة، ولكن بعد ما سرت:

لقد أفنيتُ بعدَكَ دمعَ عيني ... وقد سطرت كتبك بالسواد

وقمت مناديًّا في كل نادٍ ... بإسمِكُمُ وإن بعُدَتْ بلادي

والله ما نسمت ريح ولا ركدت ... إلا وذكرك في سري وإعلاني

ولا بدت ساعة في الدهر أو سلفت ... وإلا وشخصُكَ ثاوٍ[4] بين أجفاني

أفكر في بعدي فتجري مدامعي ... وتسعر نيران حرقتها الأضالعُ

فلولا دموعي أحرقتني زفرتي ... ولولا زفيري أغرقتني المدامعُ

- هذا وقد كان العبد أرسل إلى سيدي كتابًا ملأه خطابًا لذيذًا صوابًا، فما أعاد سيدي له جوابًا، وأخبر العبد فيه بكوائن المفسدين: السفطي، والكاتب، وابن عبيدالله في آخرين.

وقد تجدد أن مات- فإنا لله وإنا إليه راجعون- شيخُنا شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر[5] في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين، ولم ير

---

(١) السابقة.

(٢) الأمعاء.

(٣) الماء الصافي.

(٤) مقيم.

(٥) يعني: العسقلاني- سبق.

الناس مثل جنازته، لا السراج البلقيني(١)، ولا غيره؛ كما أخبر من حضر ذلك في ذلك الحين.

ثم عقيب ذلك في هذا العام ورد علينا مما شنف الأسماع، وملأ بالسرور البقاع، ما منح الله به مولانا السلطان محمد بن عثمان- دام ظله وعلا مقامه ومحله من فتح «القسطنطينية(٢)» [٥١/ظ]، فقلت في ذلك:

محمدُ أعلى آلِ عثمانَ رتبةً ... لقد قارنته للإله سعودُ
له فتحُ «إصطنبولَ(٣)» كان كرامةً ... وفخرًا على طول الزمان يزيدُ
أتوه كأن الليل أكنافُ جيشِهم ... دُروعهمُ مثلُ البصائر(٤) سودُ
وثبت ذاك الجيش رجلًا تجلدًا ... فطارت بريش النبل منه جلودُ
أطار إليهم عسكر الموت أسهمًا ... فأمسى بهم للغاويات يجودُ
وعادوا كلمح الطرف جلدًا ممزقًا ... وما منهم إلا لديه حصيدُ
ولم تُغنِ شيئًا كثرةُ الجمع عنهم ... وزاد نواحٌ منهم وعديدُ

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) كان ذلك سنة ٨٥٧هـ.

(٣) هي القسطنطينية العظمى، وكانت تسمى: بورنطيا، أو «بيزنطة»، ثم سميت بـ«قسطنطين»، وهو أول حاكم نصراني لها بعد حكم الوثنيين لها، ثم لما فتحها السلطان العثماني محمد الفاتح رَحِمَهُ اللَّهُ سماها «إسلام بول»، وحرفت إلى «إسطنبول»، وهي بتركيا الآن، وكانت عاصمتها إلى أن حولها الدونمي مصطفى كمال إلى «أنقرة».

- تقويم البلدان (٢١٢)، معجم ما استعجم (٢/ ١٠٧٤)، نزهة المشتاق (٢/ ٧٩٧)، معجم البلدان (٤/ ٣٤٧)، مراصد الاطلاع (٣/ ١٠٩٢)، الروض المعطار (٤٨١) أخبار الدول- للقرماني (٣/ ٤٣٣).

(٤) كالعيون السود.

ولمـا تولـوا مدبـرين وللظبـا[١] انبـساطٌ إلى تلـك الظهـور مديـدُ
أقـام علـيهم قـائم الـسيف حاكمًـا فـكلُّ قـضاءٍ جـار فيـه شديـدُ
فـصيرهم قـسمين وهـو بوسْـطِهم يقـولُ هـمُ قـتلى لكـمْ وعبيـدُ
فـدونَكُم[٢] أبنـاءهم ونـساءَهم وأمـوالُهم مـا دون ذاك عنيـدُ
وعَنَّـفَ سيفًا قـطُّ لـم يـأل فاغتـدى وحمـرةُ خديـه لديـه تزيـدُ
فحكَّمَـه فـيهم وكان مطـاوعًا فقـدَّتْ رؤوسٌ مـنهمُ وقـدودُ
رأى البيـض[٣] من فوق الـرؤوس فظنـه لآلـئَ تُهديـها لمجـدِك غيـدُ[٤]
فـصيرَّهَا منـصورةً في جيوشِـهِ تـنظم منهـا في الحبـال عقـودُ
وكـانـوا على خيـل يـروع ضجيجهم فأضْحَوا وهـم فوق التراب هُمودُ[٥]
وكانـوا وقوفًـا للـتراب فأصـبحوا وهم في الربى[٦] لا للصلاة سجودُ
وقتـل أبطـال جـلاد وفرقـت جموع وكـم حُـزَّت[٧] هنالك جيدُ[٨]

---

(١) جمع ظبة، وهي طرف السيف.
(٢) دونكم: خذوا.
(٣) السيوف.
(٤) الناعمة.
(٥) جثثًا هامدة.
(٦) جمع رابية: المكان المرتفع.
(٧) حزت: قطعت.
(٨) عنق، وهي نائب فاعل لـ «حزت» المبني للمفعول.

وقُدَّت(١) قلوبٌ بالمظالم أظلمَتْ ... وطارت بماضي الشفرتين زنودُ(٢)

وحَلَّق من فوق الرقاب سلاسلٌ ... ودارت على سُوقِ الرجال قيودُ

وكنتمْ لهمْ تحتَ العجاج(٣) كأنكم ... ليوثُ عرينٍ في الغمام تَرودُ

يحامون للشيطان وهو عدوُّهم ... ويحمى حمى السوحين وهو ورودُ

وغودرمنكمْ فتيةٌ أحمديةٌ ... تداعوا إلى دار السلام فقودوا

فشتان ما بين الفريقين حَيُّهم ... جَحودٌ وأما ميتُكم فشهيدُ

وأحياؤكمْ خيرُ العبادِ ومَيْتُهم ... له في لَظى(٤) بعدَ المماتِ خلودُ

* ثم ساق كتاب ابن عثمان إلى سلطان مصر الأشرف إينال(٥) العلائي، وفيه: أن فتحها كان يوم الثلاثاء عشري جمادى الأولى منها، وجوابه، ثم جاء الخبر في سنة ستين(٦) بأنه أخذ من أيدي الكفار مدينة «الكفا(٧)»، و«طرابزون(٨)»، و«جزائر المصطكى(٩)».

---

(١) قطعت وكسرت.

(٢) جمع زند، وهو ما انحسر عنه اللحم من الذراع.

(٣) الغبار.

(٤) النار.

(٥) السلطان الملك الأشرف سيف الدين إينال- بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة التحتية ثم النون فوقية موحدة- بن عبدالله العلائي الظاهري، المتوفى سنة ٨٦٥هـ.
- المنهل الصافي (٣/ ٢٠٩)، الدليل الشافي (١/ ١٧٥)، النجوم الزاهرة (١٦/ ٣١٠).

(٦) يعني: وثمان مئة.

(٧) على ساحل بحر الروم، وكانت مدينة مسورة، ويقابلها من البر الآخر مدينة «طرابزون».
- تقويم البلدان (٢١٤)، أوضح المسالك (٥٥٢).

(٨) مدنية على بحر «نيطش» في تركيا الآن بها ميناء كبير، شرقي سامسون.- تقويم (٣٩٢).

(٩) هي مجموعة جزر في بحر الروم «المتوسط»، وهي بالقرب من فم الخليج القسطنطيني، ومنها يجلب المصطكى.- تقويم البلدان (١٨٩)، الجغرافيا (١٨٤).

قال البرهان: وكان سفره إلى الروم في يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وثمان مئة، ووقف مصنفه «شرح جمع الجوامع في الأصول[1]» لابن السبكي[2]، وتركه عندي، ثم بعدي عند من يكون مدرس مقام الشافعي - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى -.

وقال التقي المقريزي: هو أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن أحمد بن سند بن إبراهيم شرف الدين، ثم دعي شهاب الدين الشهرزوري الهمذاني الكوراني.

ولد بشهرزور[3] في ثالث عشر ربيع الأول سنة تسع وثمان مئة، وتخرج بالشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمد القزويني[4]، فقرأ عليه القراءات السبع، وحل عليه «الشاطبية[5]»، وقرأ عليه «الكشاف» وشرحه للتفتازاني[6]، وعنه أخذ النحو، وعلمَي المعاني والبيان والعروض، ثم خرج من العراق سنة ثلاثين، وجال في «بغداد»، و«ديار بكر»، و«الشام».

وقدم مصر، وقرأ على الحافظ ابن حجر، وقرأ عَلَيَّ[7] «صحيح مسلم» فبدت[8] منه براعة وفصاحة، ومعرفة تامة لفنون من العلم ما بين فقه وعربية

---

(١) اسمه: «الدرر اللوامع» طبع في خمس مجلدات- الجامعة الإسلامية- المدينة.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) شهرزور: من بلاد الأكراد بين الموصل وبين همذان، بناها زور بن الضحاك، فقيل: شهرزور، ومعناها: مدينة زور.- تقويم البلدان (٤١٢)، المسالك والممالك- لابن خرداذبة (٤١)، معجم ما استعجم (٢/ ٨١٣)، معجم البلدان (٣/ ٣٧٥)، آثار البلاد (٣٩٧).

(٤) الإمام العلامة زين الدين عبد الرحمن بن محمد ابن العلامة سعد الدين الشافعي الجزيري، ويعرف بالحلالي، وبابن الحلال؛ لحل أبيه المشكلات التي اقترحها العضد عليه، وتوفي سنة ٨٣٦هـ- الضوء اللامع (١/ ٢٤١)، ٤/ ١٥٤، ١٥٥)، البدر الطالع (١/ ٣٩).

(٥) هي في القراءات، وناظمها هو الإمام الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ ولها شروح كثيرة جدًا.

(٦) هي حاشية، ولا تزال مخطوطة.

(٧) يعني: على التقي المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ.

(٨) في درر العقود (١/ ٢٦٠): وقرأ علي «صحيح مسلم»، و«الشاطبية»، فبلوت منه.

وقراءات، واتصل بالقاضي كمال الدين ابن البارزي[1] كاتب السر، فرقّاه حتى صار من الأعيان، وكثر ماله، واختص بالقاضي زين الدين عبد الباسط[2]، وتردد إلى السلطان[3] إلى أن قدم رجل[4] ينتهي نسبه إلى أبي حنيفة[5]، فجمع بينهما السلطان، فوقع بينهما حتى حفظ عن الكوراني أنه قال: أنت حمار وأبوك وسلفك[6]، فعقد له مجلس بحضرة السلطان، وادعي عليه بما ذكر، وأن أبا حنيفة سلفه، وشهد عليه بذلك، فأنزل ماشيًا حتى سجن بالجامع المؤيدي حيث سكن قاضي القضاة سعد الدين الديري[7]، فإن المدعى عليه عنده، ثم طلب إلى مجلس السلطان، وعزره بالضرب تحت رجليه، وخرج منفيًا، فباع إناءه، وأخرجت وظائفه، ومضوا به في الترسيم حتى نزل

---

(١) الإمام القاضي كمال الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن هبة الله البارزي الجهني الحموي الأصل والمولد المصري الدار الشافعي، المتوفى سنة ٨٥٦هـ- المنهل الصافي (١١/١٠/٢٣٣١)، النجوم الزاهرة (١٦/١٣)، الضوء (٩/٢٣٦)، نيل الأمل (٥/ ٣٥٢).

(٢) القاضي الرئيس الكبير زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي ثم القاهري، المتوفى سنة ٨٥٤هـ وهو أول من سمي بعبد الباسط في الإسلام.
- وجيز الكلام (٢/ ٦٥٣)، الضوء اللامع (٤/ ٢٤)، بدائع الزهور (٢/ ٢٨٥).

(٣) هو جقمق العلائي- تقدم.

(٤) هو حميد الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد ابن ثابت النعماني البغدادي الأصل الفرغاني الدمشقي الحنفي، المتوفى سنة ٨٦٧هـ.
- الضوء اللامع (٧/ ٤٦، ٤٧).

(٥) قال الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر (٤/ ١٥٩/ حوادث سنة ٨٤٤هـ).
وكان تاج الدين- والد هذا- يدعي أنه من ذرية الإمام أبي حنيفة، وأملى لنفسه نسبًا إلى يوسف بن أبي حنيفة، يعرف من له أدنى ممارسة بالأخبار تلفيقه.
وقال السخاوي في وجيز الكلام (٣/ ٧٥٦): وينسب لإمام مذهبه، وكان شيخنا يصرح بتلفيق النسب إليه.

(٦) كان حميد الدين هو البادئ بالسباب.
- وانظر هذه الكائنة بالتفصيل في إنباء الغمر (٤/ ١٥٩)؛ فقد أجاد فيها وأفاد.

(٧) تقدمت ترجمته.

دمشق، فلما خرج الحاج، توجه معهم، فردوه، ومضوا به إلى «حلب»، فلم يشعروا به حتى قدم «الطور»[١] ليمضي في البحر إلى «مكة»، فقبض عليه، وساروا به حتى تعدى الفرات، وذلك كله سنة أربعة وأربعين ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾. انتهى.

* قلت: وألف في «الروم» شرحًا على البخاري[٢]، تعقب فيه على ابن حجر شيخه وغيره، و«حاشية[٣]» على شرح الشاطبية[٤] للجعبري: وكتب بها نسختين، وأوقفهما، وجعل مقرهما بمدرسة أبي عمر[٥] بـ«صالحية دمشق»، وجهزهما إليها، فوصلا.

[٥٢/و] ٨٨- **أحمد بن عبدالله السيواسي[٦]، برهان الدين قاضي «سيواس»[٧] الحنفي.**

قدم «حلب»، فاشتغل بها، ودخل «القاهرة»، ثم رجع إلى «سيواس»،

---

(١) الطور: فرضة أهل مصر، وهي بين القلزم وبين أيلة.
- تقويم البلدان (٦٩، ١٠٧)، المسالك والممالك- لابن خرداذبة (٨١)، معجم ما استعجم (٢/ ٨٩٧)، الأماكن- للحازمي (٢/ ٦٣٩)، معجم البلدان (٤/ ٤٧).

(٢) اسمه: «الكوثر الجاري إلى رياض البخاري» له مخطوطات كثيرة، وهو قيد التحقيق والطبع.

(٣) اسمها: «حاشية العبقري»، وهي قيد النسخ، استدرك فيها كثيرًا على الجعبري.

(٤) اسم شرح الجعبري: «كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني» مطبوع في (٥) مجلدات- مكتبة أولاد الشيخ للتراث بمصر. والجعبري هو: الإمام العلامة المحدث برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري الربعي الخليلي الشافعي، المتوفى سنة ٧٣٢هـ- العبر (١/ ٢٩٢)، الدرر الكامنة (١/ ١٥).

(٥) تقدم التعريف بها.

(٦) المنهل الصافي (٢/ ٢١٧)، الدليل الشافي (١/ ٩٠)، الدرر الكامنة (١/ ٢٦٦)، النجوم الزاهرة (١٢/ ٨٧)، عجائب المقدور (٨١).

(٧) سيواس- بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الواو ثم ألف فسين مهملة-: مدينة في تركيا الآن، وفيها قلعة.
- تقويم البلدان (٣٨٤)، آثار البلاد (٥٣٧)، مراصد الاطلاع (٢/ ٧٦٨).

فصاهر صاحبها، ثم عمل عليه حتى قتله، وصار حاكمًا بها.

ولما كانت سنة تسع وثمانين[١]، نازله التتار الذين كانوا بـ«أذربيجان[٢]»، فاستنجد الظاهر، فأرسل إليه جريدة[٣] من عساكر الشام، فلما أشرفوا على «سيواس»، انهزم التتار منهم، فقصده «قرا يلوك بن طور علي التركماني[٤]» في أواخر سنة ثمان مئة فتقاتلا، فانكسر عسكر «سيواس»، وقتل برهان الدين في المعركة. وكان جوادًا فاضلًا، وله نظم.

* وقال في «المنهل[٥]»: ولما قدم من «القاهرة» إلى «سيواس»، تنقلت به الأحوال إلى أن ولي «سيواس» وغيرها من ممالك الروم[٦]، واستفحل أمره، وعظم إلى أن عصى الأمير «تمربغا الأفضل[٧]» المدعو: «منطاش» نائب «ملطية[٨]» على الملك الظاهر «برقوق» في سنة إحدى وتسعين وسبع مئة، وأرسل الملك الظاهر لحربه عسكرًا من القاهرة، وعليهم من الأمراء

(١) يعني: وسبع مئة.

(٢) هي على ساحل بحر القرم، وتتاخمها أرمينية.
- تقويم البلدان (٣٨٦)، المسالك والممالك- لابن خرداذبة (١١٩)، البلدان- لليعقوبي (٢٧١)، أحسن التقاسيم (٣٧٥)، معجم البلدان (١/ ١٢٨).

(٣) الجريدة والتجريدة: قطعة من الجيش.

(٤) الأمير فخر الدين عثمان بن قطلوبك بن طور علي التركي الأصل التركماني الشهير بـ«قرايلك» صاحب آمد وماردين وغيرهما، ومتملك غالب ديار بكر بن وائل، قتل سنة ٨٣٩هـ وكان ظالمًا مجرمًا.
- المنهل الصافي (٧/ ٤٢٤)، الدليل الشافي (١/ ٤٤٠)، الضوء اللامع (٥/ ١٣٥).

(٥) المنهل الصافي (٢/ ٢١٧).

(٦) كـ «قيصرية»، و«سيواس»، و«أرزنجان»، و«أنقرة»، و«توقات»، و«أماسية»، و«سينوب»، و«سامسون»، و«قونية»، وغيرها.- تاريخ الدول الإسلامية (٢/ ٥١٤).

(٧) الأمير الكبير سيف الدين تمربغا بن عبدالله الأفضلي المدعو: «منطاش»، المتوفى سنة ٧٩٥هـ.
- المنهل الصافي (٤/ ٩٤)، إنباء الغمر (١/ ٤٦٥).

(٨) - بفتح الميم واللام وسكون الطاء المهملة وفتح الياء المثناة التحتية آخرها تاء مربوطة-: مدينة في جنوب تركيا حاليًا.- تقويم البلدان (٣٨٤)، معجم البلدان (٥/ ١٩٢).

الألوف[1] أربعة:

* الأمير يونس النوروزي الدوادار[2].

* والأمير قردم الحسني - رأس نوبة[3].

* والأمير سودون باق[4].

* والأمير ألطنبغا المعلم أمير سلاح[5].

فلما وصلوا إلى «دمشق»، خرج معهم من عسكرها عدة أمراء أتابكها الأمير إينال اليوسفي[6]، وأربعة من مقدمي «دمشق»، وتوجهوا الجميع إلى «ملطية»، ومقدم العساكر المصرية والشامية الأمير «يلبغا الناصري[7]» نائب حلب، فلما أحس «منطاش» بقدوم العساكر، توجه إلى «سيواس»، والتجأ إلى القاضي برهان الدين المذكور، فتوجه العسكر خلفه إلى «سيواس»، فلما رأى ذلك القاضي برهان الدين، استنجد بمن في تلك الأطراف من الأرمن والتتار، فجمعوا وحشدوا، وخرج المقاتلة من «سيواس»، وقاتلوهم

---

(١) يعني: قواد الجند، وهو مصطلح عسكري كان في عصر المماليك؛ كـ «أمير مئة، مقدم ألف»، ونحوها.

(٢) الأمير الكبير سيف الدين يونس بن عبدالله النوروزي دوادار الملك الظاهر برقوق المتوفى سنة ٧٩١هـ، وهو صاحب الخان في غزة «خان يونس». - إنباء الغمر (١/ ٣٩٠).

(٣) الأمير سيف الدين قردم بن عبدالله الحسني أحد مقدمي الألوف، ورأس نوبة النوب، المتوفى سنة ٧٩٧هـ - النجوم الزاهرة (١١/ ٣٣٨).

(٤) الأمير الكبير سيف الدين سودون بن عبدالله السيفي المعروف بـ«سودون باق»، قتل سنة ٧٩٣هـ - المنهل الصافي (٦/ ١٢٩)، نزهة النفوس (١/ ٣٣٨).

(٥) الأمير علاء الدين ألطنبغا بن عبدالله المعلم، المتوفى سنة ٧٩٤هـ.
- السلوك (٣/ ٣/ ٧٠٦)، المنهل الصافي (٣/ ٧٧).

(٦) الأمير الكبير أتابك العسكر إينال بن عبدالله اليوسفي اليلبغاوي، المتوفى سنة ٧٩٤هـ.
- السلوك (٣/ ٢/ ٧٧٦)، المنهل الصافي (٣/ ١٨٩).

(٧) الأمير يلبغا بن عبدالله الناصري الأتابكي اليلبغاوي، المتوفى سنة ٧٩٣هـ.
- الدرر الكامنة (٥/ ٢١٥)، إنباء الغمر (١/ ٤١٢).

قتالًا شديدًا، فأشرف العسكر على الكَسْرَة، فلما رأى مقدم العسكر الأمير «يلبغا الناصري» ذلك، حمل بمن معه من العساكر، فكسرهم كسرة شنيعة، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأسر منهم خلائق، ثم رجع بالعساكر إلى «حلب» منصورين، لكن لم ينالوا من «منطاش» غرضًا، ثم ذهب إلى القاهرة، ووقع لـ «منطاش» أمور، إلى أن وافقه الأمير يلبغا الناصري، وصارا على الملك الظاهر برقوق ثم خلعاه، وحبس بـ«الكرك[1]».

ثم إن القاضي برهان الدين هذا- بعد مدة- صالح الملك «الظاهر برقوق» في سلطنته الثانية، واعتذر إليه، فقبل عذره، وصالحه إلى سنة تسع وتسعين وسبع مئة، قصد التتار المجاورون لأرزنكاس «سيواس»، فاستنجد القاضي لـ «برقوق»، فجهز إليه العساكر الشامية لنصرته، فحصل للتتار [٥٢/ظ] رعب، فقفلوا راجعين، فاجتمعوا بالقاضي برهان الدين، وخلعوا عليه، واستمر مطمئنًا إلى سنة ثمان مئة، فقصده «قرايلك» فقاتله، فقتل القاضي بظاهر «سيواس»، واستمرت «سيواس» بغير حاكم إلى أن أرسل إليها أبو يزيد بن عثمان[2] حاكمًا، ودانت مضافة إلى مملكته.

* وكان القاضي برهان الدين ملكًا عالمًا فقيهًا أديبًا شاعرًا ماهرًا يقول الشعر باللغات الثلاث[3]، وكان سبب دخوله إلى القاهرة: أنه كان في ابتداء أمره حين طلبه العلمَ رأى منجِّمًا حاذقًا[4]، فسأله عن حاله، فقال له المنجم:

---

(١) الكرك- بفتح الكاف والراء المهملة-: مدينة بالأردن.
- معجم البلدان (٤/ ٤٥٣)، مراصد الاطلاع (٣/ ١١٥٩)، تقويم البلدان (٢٤٦).

(٢) السلطان العثماني الغازي أبو يزيد «بايزيد» بن مراد بك بن عثمان، المتوفى سنة ٨٠٥هـ في أسر تيمور لنك.- الضوء اللامع (١١/ ١٤٨)، إنباء الغمر (٥/ ٥٦).

(٣) العربية والفارسية والتركية.

(٤) كذب المنجمون ولو صُدِقُوا- بضم الصاد وضم القاف الموحدة؛ من الصدقة-. ا.هـ

أنت تصير سلطانًا، فقال: إن كان ولا بدَّ، فأكون سلطان مصر؛ فإنها أعظم الممالك، فقدم إلى القاهرة، وأقام بها سنين، فما صار بها جنديًا، فقال في نفسه: أقمتُ هذه المدة الطويلة وما صرت جنديًا، فمتى أصير سلطانًا؟ فعاد إلى «سيواس»، وآل أمره إلى أن ملكها.

* وقال التقي المقريزي: القاضي برهان الدين السيواسي حاكمُها، وحاكم «قيصرية[1]»، و«توقات[2]»، قصده الأمير «قرا يلك»، فلم يكترث به القاضي؛ احتقارًا له، وركب عجلًا بغير أهبة، وساق في أثره، فكر[3] عليه «قرايلك»، فأخذه قبضًا باليد، فتفرقت عساكره شذر مذر[4]، وكان «قرايلك» عزم على أن يعيده إلى مملكته، فنزل عليه شيخ نجيب وهو في ذلك، فما زال به حتى قتله في ذي القعدة سنة ست وثمان مئة.

وكان عالمًا جوادًا شديد البأس لبيًا، يحب العلم والعلماء، ويدعي إليه أهل الخير والفقراء، وكان- دائمًا- يتخذ يوم الخميس والجمعة والإثنين لأهل العلم خاصة، لا يدخل عليه سواهم، وأقلع قبل موته، وتاب، ورجع إلى الله.

ومن مصنفاته: كتاب «الترجيح على التلويح[5]»، وكان للأدب وأهله عنده سوق نافق. انتهى كلام المقريزي باختصار.

* ومن خطه: وفي ثالث المحرم سنة سبع وستين وست مئة دخل

---

(١) قيصرية: مدينة في تركيا الآن، مشهورة بالفواكه، وبها قلعة حصينة، وهي منسوبة إلى القيصر. الجغرافيا- لابن سعيد (١٨٧).

(٢) في تركيا حاليًا، وهي صغيرة، ولها بساتين وأشجار وفواكه جديدة، وهي معتدلة الحرارة والبرودة.- معجم البلدان (٢/ ٥٩).

(٣) رجع مهاجمًا.

(٤) متفرقين.

(٥) المنهل الصافي (٢/ ٢٢٤)، هدية العارفين (١/ ١١٧).

قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان[١] إلى «دمشق» متوليًا قضاءها، فباشر مدة عشر سنين، وفي أولها كان منفردًا إلى أن ورد عليه الخبر بأن برز المرسوم الشريف الظاهري[٢] بأن يكون بدمشق أربع قضاة، ووصل ثلاثة تقاليد: لشمس الدين عبدالله بن محمد بن عطاء الله الحنفي[٣]، ولزين الدين عبد السلام الزواوي المالكي[٤]، ولشمس الدين عبد الرحمن الحنبلي[٥]، وكانوا قبل ذلك نوابًا للشافعي.

قال الشهاب أبو شامة[٦]: ومن العجيب اجتماع ثلاث قضاة بـ«دمشق» لقبُ كل واحد منهم شمس الدين في زمن واحد، فقال بعض الأدباء في ذلك[٧]:

بدمشق آية قد ظهرت للناس تماما
كلما ازدادوا شموسًا زادت الدنيا ظلاما[٨]

* وقال غيره:

---

(١) الإمام العلامة المؤرخ شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البلخي الأربلي الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٦٨١هـ.
- المنهل الصافي (٢/ ٨٩)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٥٣)، شذرات الذهب (٥/ ٣٧١).

(٢) نسبة إلى السلطان الملك الظاهر بيبرس رحمه الله.

(٣) الإمام العلامة الفقيه شمس الدين عبدالله بن محمد بن عطاء الأذرعي الحنفي، المتوفى سنة ٦٧٣هـ.

(٤) الإمام القاضي زين الدين عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي، المتوفى سنة ٦٨١هـ.

(٥) شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي، المتوفى سنة ٦٨٢هـ.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) في المنهل (٢/ ٩٠): شعرًا.

(٨) المنهل الصافي (٢/ ٩١).

أهـــل دمـــشق اســـترابوا[1] مـــن كـــثرة الحكـــام
إذ هـــمْ جميعًـــا شـــموسٌ وحـــالهم في ظـــلام[2]

وكتب له بعضهم قصة مضمونها:

[٥٣/و] يقبل الأرض بين يدي مولانا[3]- أعز الله نصره، وشرح ببقائه نفس الدهر وصدره-، وينهي أنه وصل إلى باب مولانا، كما قال المتنبي:

حـتى وصلـت بـنفس مـات أكثرُهـا وليتني عـشتُ منهـا بالـذي فـضلا

ويرجوما قاله في البيت الآخر:

أرجـو نـداك ولا أخـشى المطـال بـه يـا مـن إذا وهـب الدنيـا فقـد بخـلا

فأعطاه صلة سنية، وقدر له في كل شهر «جامكية[4]»، وذكره[5].

وذكر صاحبَ الترجمة الجمالُ ابن المبرد في «الرياض»، وقال: توفي سنة أحد وثمان مئة قتلًا.

٨٩- أحمد بن عبدالله المدعو: عيسى بن سلامة بن عبد الرحمن المقدسي الحنفي الشيخ شهاب الدين.

* سمع «جزء أبي القاسم الحريري[6]» على أبي عبدالله محمد بن

---

(١) من الريبة، وهي الشك.

(٢) المنهل الصافي (٢/ ٩١).

(٣) هذا من المبالغة في المدح والإطراء، وهو غير جائز شرعًا.

(٤) المرتب الشهري.

(٥) كذا.

(٦) ذكر هذا الجزء: المصنف في الفهرست الأوسط من المرويات (٨٤٢/بتحقيقي)، وابن حجر في المعجم المفهرس (١١٠٩)، وفي المجمع المؤسس (١/ ٣٠٢/ ٣٦٧).
وصاحبه هو الإمام العلامة اللغوي أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، المتوفى سنة ٥١٦هـ- إنباه (٣/ ٢٣).

أحمد المرداوي[1] سنة خمس وثلاثين وسبع مئة بالتربة البدرية[2] «جوار الشبلية»[3] بـ«سفح قاسيون»، وهذا الجزء مسموع بـ«مدرسة بني العدل» بـ«الزبداني[4]».

* وبخطه: وقال أحمد بن أبي دؤاد[5]: دخلت إلى المأمون وهو يخاصم «عريب[6]»، وفي يدها عود، فقال لها: قد جاء أحمد يقضي بيننا، فقالت:

ونخلط الهجر بالوصال ولا نُدخل في الصلح بيننا أحدا

٩٠- أحمد بن عبدالله بن إبراهيم المحبوبي الحنفي[7].

الإمام شهاب الدين.

اشتغل وبرع، ودرَّس وألف، ومن ذلك: «تنقيح العقول في فروق المنقول[8]»- كذا في «تاج التراجم».

---

(١) سبق.

(٢) التربة البدرية الأولى بميدان الحصى أنشأها بدر الدين محمد ابن الوزيري، المتوفى سنة ٧١٦هـ.
- منادمة الأطلال (٣٢٢).

(٣) هي الشبلية البرانية، أوقفها شبل الدولة كافور الحسامي الرومي- وهي بسفح جبل قاسيون بالقرب من جسر ثورا.- منادمة الأطلال (١٧٦).

(٤) الزبداني: في الشام الآن، وهي قضاء من أقضية محافظة ريف دمشق اليوم، مركزه بلدة الزبداني، وهي التي تبعد عن دمشق (٥٠) كيلًا، من مصايف مدينة دمشق، وينبع نهر بردى من سهله.
- معجم البلدان (٣/ ١٣٠)، الروض المعطار (٢٩٦)، مراصد (٢/ ٦٥٧).

(٥) هو المعتزلي الضال.

(٦) كذا، والصواب: عريبًا، وهي المأمونية، هلكت سنة ٢٧٧هـ- أعلام النساء (٣/ ٥١).

(٧) تاج التراجم (١١٥/ ٤٣)، الطبقات السنية (١/ ٣٦٤)، الفوائد البهية (١٩، ٢٠) وفي التاج: أحمد بن عبيدالله.

(٨) تاج التراجم (١١٥).

* ويخطه لعبدالله بن المعتز[1]:

انظر إلى البحر ما أحلى شمائِلَه ... والموجُ للبر يأتي ثم ينحرفُ

كأنه ملك تسعى الجيوشُ له ... تُقَبِّل الأرضَ طوعًا ثم تنصرفُ

[٥٣/ظ] ٩١- أحمد بن عبدالله المدعو: محمد بن أبي بكر بن أحمد المصري[2] الحنفي الشهير بـ«ابن الخازن».

وسبب شهرة والده بـ«الخازن»: أنه كان أمينًا على حواصل[3] «منجك[4]» شهابِ الدين.

ولد- تقريبًا- في سنة خمس[5] وسبع مئة، والصحيح أنه في سنة سبع بـ«القاهرة[6]».

* وسمع بها من «البرهان الشامي[7]» «مسندَ عبدِ بن حميد[8]»، و«جزا أبي الجهم[9]»، و«الشفاء[10]» للقاضي عياض، خلا المجلس الأول من

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) الضوء اللامع (٢/ ١٠١)، وفيه: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن أحمد الشهاب القاهري الحنفي، ويعرف بـ«ابن الخازن»، وبـ«خازن صهريج منجك».

(٣) جمع حاصل، وهي كالخزائن.

(٤) الأمير الكبير الوزير سيف الدين منجك بن عبدالله اليوسفي الناصري، المتوفى سنة ٧٧٦هـ. - المنهل (١١/ ٢٧٦)، الدليل الشافي (٢/ ٧٤٣)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٣٣)، السلوك (٣/ ٢٤٧)، الدرر الكامنة (٥/ ١٣٠).

(٥) كذا في المخطوط، وهو سهو وكان يقصد (خمسين).

(٦) في الضوء اللامع (٢/ ١٠١): ولد تقريبًا سنة سبع وخمسين وسبع مئة.

(٧) سبق.

(٨) طبع الموجود منه في مجلد.

(٩) سبق.

(١٠) كتاب مشهور معروف مطبوع متداول، وصاحبه هو الإمام العلامة المحدث عياض ابن موسى اليحصبي السبتي، المتوفى سنة ٥٤٤هـ.

ثمانية، ومن «الفرسيسي[(١)]» «السيرة لابن سيد الناس»[(٢)]، خلا فوتًا يسيرًا من أولها، ومن «السويداوي[(٣)]» «الشمائلَ[(٤)]» للترمذي.

وسمع بـ«مكة» في سنة خمس وثمانين من «النشاوري[(٥)]»، و«أبي العباس ابن عبد المعطي[(٦)]»، و«فخر الدين القاياتي[(٧)]» من لفظه «الشفا» بفوت مجهول.

---

(١) الإمام المحدث الفاضل شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن الفرسيسي القرشي. - ذيل التقييد (١/ ١١٥)، إنباء الغمر (٥/ ١٨٣)، درر العقود الفريدة (٣/ ٩١)، الضوء اللامع (٧/ ٢٢٧).

(٢) هي المسماة: «عيون الأثر في فنون المغازي والسير»، ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية (١٤/ ١٦٩)، وابن حجر في الفتح (٧/ ٣٢٩، ٤٣١)، وفي المجمع المؤسس (٢/ ٥١٠)، وفي المعجم المفهرس (٢٨/ أ)، وقد طبعت أكثر من مرة في مجلدين- ولابن العجمي حاشية مفيدة عليها سماها: نور النبراس.

(٣) الإمام المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن محمد بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى بن مسعود بن غنيمة ابن المقدسي السويداوي، المتوفى سنة ٨٠٤هـ.
- السلوك (٣/ ١٠٩)، ذيل التقييد (١/ ٣٠٦)، درر العقود الفريدة (١/ ٣٦٦).

(٤) هو الشمائل المحمدية- مشهور معروف. ا.هـ

(٥) الإمام العلامة عفيف الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن محمد بن سليمان بن موسى النشاوري المكي، المتوفى سنة ٧٩٠هـ
- العقد الثمين (٥/ ٢٧٠)، درر العقود (٢/ ٣٥٥)، ذيل التقييد (٢/ ٦٣)، إنباء الغمر (٢/ ٣٠٠)، الدرر الكامنة (٢/ ٤٠٧).

(٦) الإمام الحافظ العلامة أبو عبدالله جمال الدين محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد ابن عبد المعطي بن مكي بن طراد الأنصاري الخزرجي المكي، المتوفى سنة ٧٧٦هـ.
- الدرر الكامنة (٣/ ٣٢٨)، إنباء الغمر (١/ ١٢٥)، الذيل على العبر (٢/ ٣٧٦)، العقد الثمين (١/ ٢٩٦).

(٧) الإمام العلامة القاياتي فخر الدين محمد بن محمد بن محمد بن أسعد القاياتي ثم المصري الشافعي، المتوفى سنة ٨٠٨هـ.
- إنباء الغمر (٥/ ٣٤٣)، الضوء اللامع (٩/ ٥٣)، وجيز الكلام (١/ ٣٨٤)، درر العقود الفريدة (٣/ ٩٨).

وبحث على «الشهاب ابن الخاص الحنفي[١]» كتاب «النافع في مذهب الإمام أبي حنيفة[٢]»، وكان حافظًا لكتاب الله، كثيرَ التلاوة، حج وجاور بـ«الحرمين» مرارًا، وحدث.

مات في يوم الأحد ثاني جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثمان مئة بالقاهرة.

* ورأيت بخطه: أن الشيخ محيي الدين ابن العربي المنكر[٣] عليه اسمه يحيى بن علي، وأن مذهبه مالكي[٤]، وذلك خطأ من وجهين:

- الأول: أن اسمه محمد بن علي كما شاهدته في النصية الحجر عند رأسه.

- والثاني: أن مذهبه يعقوبي[٥]، ومن قاعدة هذا المذهب أن أهله لا يقلدون أحدًا من الأئمة المجتهدين المتقدمين، بل تكون أحكامهم بما يؤدي إليه اجتهادهم من الكتاب والسنة النبوية والإجماع والقياس، ويدل على ذلك قوله في ديوانه[٦]:

٩٢- أحمد بن عبدالله المدعو محمد بن خليل بن هلال الحاضري الحلبي الحنفي[٧] شهاب الدين ابن العلامة عز الدين[٨].

ولد في سنة أربع وثمانين وسبع مئة بـ«حلب».

---

(١) سبق.

(٢) الضوء اللامع (٢/ ١٠٩).

(٣) يعني: ابن عربي الطائي- سبق.

(٤) هناك ابن العربي آخر، وهو صاحب «عارضة الأحوذي».

(٥) نسبةً للأمير يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن المتوفى سنة٥٩٥هـ- المعجب (٣٧٩)، وفيات الأعيان (٧/ ٣).

(٦) كذا، ولم يذكر المصنف رَحِمَهُ اللهُ شيئًا.

(٧) الضوء اللامع (٢/ ١١٠).

(٨) الشيخ الإمام العلامة عز الدين محمد بن خليل بن هلال الحاضري الحلبي الحنفي، المتوفى سنة ٨٢٤هـ- المنهل الصافي (١٠/ ٤٥)، الضوء اللامع (٧/ ٢٣٢).

* وسمع بها من: أحمد بن عبد العزيز بن المرحل(١) «صحيح مسلم» بفوتٍ يسير من أول المجلس الثاني، وقطعة من أول «السنن الصغرى» للنسائي، تنتهي إلى «كتاب الطلاق».

وأجاز له في سنة ست وثمانين وما بعدها شمسُ الدين محمدُ بن أحمد ابن محمد العسقلاني(٢)، ومحمد بن محمد بن [عبدالله] بن عمر بن عوض(٣)، ومحمد بن محمد بن محمد ابن الطباخ(٤)، وأحمد بن علي بن عبيدان الحموي(٥)، وعمر بن محمد بن علي التركماني، وحدث.

وهو جيد من أهل القرآن، محافظ على تلاوته، وعلى الصلاة جماعة، يتسبب، وله معرفة بالتعبير والفقه.

وقال يرثي الشيخ تقي الدين ابن تيمية(٦):

كان ابن تيمية في الناس جوهرةً ... نفيسةً صاغَها الرحمنُ من شَرَفِ

عَـزَّتْ فلم تعرف الأيامُ قيمتَها ... فردَّها غَيرةً منه إلى الصَّدَفِ

[٥٤/و] ٩٣- أحمد بن عبدالله بن رشيد السلمي الحجازي

---

(١) الإمام العلامة المحدث المسند شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن يوسف ابن أبي العز الحراني الأصل القاهري المعروف بـ«ابن المرحل»، المتوفى سنة ٧٨٨هـ.
- درر العقود الفريدة (١/ ٣١١)، غاية النهاية (١/ ٦٩)، الدرر الكامنة (١/ ١٨٥).

(٢) الإمام العلامة المقرئ رحلة القراء بالديار المصرية أبو الفتح شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العسقلاني ثم المصري الطولوني، المتوفى سنة ٧٩٣هـ.
- غاية النهاية (٢/ ٨٢)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٥٢).

(٣) الإمام العلامة المسند محمد بن محمد بن عبدالله بن عمر بن عوض الهوريني، المتوفى سنة ٧٩٣هـ- الدرر الكامنة (٤/ ١٩٢)، ذيل التقييد (١/ ٢٢٧).

(٤) الدرر الكامنة (٤/ ١٤٤).

(٥) الشيخ المحدث المسند أبو عمر أحمد بن علي بن عبيدان الحموي.
- الدرر الكامنة (١/ ٢١٧)، المجمع المؤسس (٢/ ٥٩٧).

(٦) يعني: شيخ الإسلام ابن تيمية الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٨هـ- رحمه الله ورضي عنه-.

الحنفي[١].

تفقَّه في المذهب ومهر، ثم أسنَّ وأضر، وسمع- وهو كبير- من أبي الحرم القلانسي[٢]، ومن مسموعاته عليه: «معجم ابن قانع[٣]»، و«جزء أبي أحمد الغطريف»[٤]، قرأه عليه الحافظ ابن حجر، وسمع قطعة من «كتاب قضاء الإخوان[٥]» لابن أبي الدنيا[٦]، على العز ابن جماعة[٧].

ومات في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبع مئة.

وكان يحفظ من العز ابن جماعة ما قاله الشهاب القرافي[٨]: إن للحقائق

---

(١) المجمع المؤسس (١/ ٣٦٩/ ٢٦)، الضوء اللامع (١/ ٣٦٠)، درر العقود الفريدة (١/ ٢٢٣)، الطبقات السنية (١/ ٤٢١).

(٢) الإمام العلامة المسند المعدل المكثر فتح الدين أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد ابن أبي الحرم ابن أبي طالب القلانسي، المتوفى سنة ٧٦٥هـ- الدرر (٤/ ٢٣٥).

(٣) هو كتابه المفيد «معجم الصحابة»، ذكره ابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ٣٧١/ ٣٠٥)، وفي المعجم المفهرس (٥٠٤)، وهو مطبوع في مكتبة نزار مصطفى الباز.
- وصاحبه هو الإمام الحافظ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي، المتوفى سنة ٣٥١هـ- تاريخ بغداد (١١/ ٨٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٨٣).

(٤) هذا الجزء مشهور جدًا، ذكره المصنف في الفهرست الأوسط من المرويات (٢٠٢٨/ بتحقيقي)، وسماه: «جزء الغطريفي»، وابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ٣٧٠/ ٣٠٤)، وفي المعجم المفهرس (١٤٤/ ب)، وطبع بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري في دار البشائر الإسلامية- بيروت.
- وصاحبه هو الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن الغطريف الجرجاني الرباطي الغطريفي، المتوفى سنة ٣٣٧هـ- تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧١).

(٥) كتاب مشهور معروف، ذكره الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ٣٧١)، وفي المعجم المفهرس (٢٢/ ب)، وطبع مرات عديدة، واسمه: قضاء حوائج الإخوان، وطبع باسم: «الإخوان» فقط.

(٦) هو القرشي، المتوفى سنة ٢٨١هـ- مشهور.

(٧) الإمام الحافظ الفقيه عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الحموي المصري الشافعي، المتوفى سنة ٧٦٧هـ - الدرر (٢/ ٣٧٨، ٣٨٢).

(٨) الإمام العلامة الفقيه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبدالله الصنهاجي الأصل البهنسي القرافي المتوفى سنة ٦٨٤هـ- الديباج المذهب (٦٢، ٦٧).

كلها أربعة أقسام:

- ملازمة في الذهن والخارج؛ كالسرير والارتفاع من الأرض، مهما وجد السرير في الخارج، فهو مرتفع، ومهما تصور في الذهن، فهو مرتفع.

- ولا ملازمة لا في الذهن ولا في الخارج؛ كـ«زيد» و«عمرو» لا يلزم من وجود أحدهما وجود الآخر في الخارج، ولا من تصوره في الذهن تصور الآخر.

- وملازمة في الخارج دون الذهن؛ كالسرير والإمكان، فإنه مهما وجد السرير في الخارج، فهو ممكن بالضرورة، وقد يتصور السرير، ويذهل عن إمكانه.

- وملازمة في الذهن دون الخارج؛ كالسواد إذا أخذ بقيد كونه ضد البياض، فإن مقصوده من هذه الحقيقة يلزمه تصور البياض، فهما متلازمان في الذهن، وهما ليسا متلازمين في الخارج، بل متنافيان.

إذا علم ذلك، فاللازم البين هو اللازم في الذهن، سواء كان لازمًا في الخارج، أولا، ويسمى: اللزوم الذهني[1]، ومعناه: أن اللازم لا ينفك عن الذهن في صورة من الصور؛ إذ لو انفك في صورة، لكان عارضًا ليس بلازم، فيندرج في اللازم البين من الأقسام الأربعة قسمان:

اللازمان في الذهن والخارج، وفي الذهن دون الخارج، ويخرج قسمان ليس بينهما ملازمة ذهنية: اللازمان في الخارج فقط، واللذان لا تلازم بينهما مطلقًا، فهذه الملازمة الذهنية شرط لا سبب. انتهى.

[٥٤/ظ] ٩٤- أحمد بن عبدالله بن عبد القادر البغدادي الأصل

---

(١) كونه بحيث يلزم من تصور المسمى في الذهن تصوره فيه، فيتحقق الانتقال منه إليه كالزوجية للاثنين.- التعريفات (٢٧١).

الصالحي الحنفي[١]، أخونا الشيخ شهاب الدين الشهير بـ«ابن الحصري» وهو ابن شيخنا العلامة جمال[٢] الدين الآتي ذكره.

حفظ القرآن، و«المختار[٣]»، وغيرهما، وسمع الحديث على شيخنا الجمال ابن عبد الهادي[٤]، وأخيه الشهاب أحمد[٥]، ووالدِه[٦]، واشتغل وحصَّل وألف، ثم سلك طريق السلف الصالح، وحضر كثيرًا عندي، وتوفي ليلة الأحد خامس عشر رجب سنة خمسين وتسع مئة عن نحو خمسة وستين سنة، ودفن عند والده لصيق تربة العم[٧] من جهة الشرق[٨].

* وكان سألني قرب موته: هل أجمع أهل العلم على تحريم أكل لحم الحمر الأهلية[٩]؟

فقلت له: رويت الرخصةُ[١٠] فيه عن ابن عباس، رواه عنه أبو داود في

---

(١) شذرات الذهب (٨/ ٢٨١).

(٢) الإمام الفقيه أبو محمد جمال الدين عبدالله بن عبد القادر الصالحي الحنفي الشهير بابر الحصري، المتوفى سنة ٨٩٧هـ.
- متعة الأذهان (١/ ٤٦٧/ ٤٩١)، العنوان للنعيمي (ق/ ١٢/ ٨٥).

(٣) سبق.

(٤) هو ابن المبرد.

(٥) الشيخ الإمام العالم المفيد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة ٨٩٥هـ- متعة الأذهان (١/ ٦٢، ٦٣).

(٦) في الشذرات: وولده، وهو خطأ.

(٧) هو عم الحافظ ابن طولون جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن علي بن عبدالله بن طولون الصالحي الحنفي، المتوفى سنة ٩٣٧هـ- الكواكب (٢/ ٢٦١).

(٨) في جبل قاسيون قرب جامع الحنابلة بالصالحية.

(٩) قال الإمام ابن قدامة في المغني (١١/ ٦٥): أكثر أهل العلم يرون تحريم الحمر الأهلية.

(١٠) أقول: هذه ليست رخصة، بل إن ابن عباس، تلا قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا..﴾ [الإنعام: ١٤٥]، الآية وقال: ما خلا هذا فهو حلال.- المغني (١١/ ٦٥).

«سننه».

قال أحمد: كره أكله خمسةَ عشرَ من أصحاب النبي ﷺ[(١)].

وادعى ابن عبد البر الإجماع الآن على تحريمه[(٢)]، قال: وقد روي عن غالب بن أبجر[(٣)] قال: أصابتنا سنة، فشكونا ذلك للنبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله! لم يكن عندي ما أُطعم أهلي إلا سمانَ حُمر، وإنك حرمت لحوم الحمر الأهلية، فقال: «أطعمْ أهلَكَ من سمينِ حميرك، فإنما حرمتها من أجل جَوالِّ القرية»[(٤)].

ولم يرد عن غالب بن أبجر سوى هذا الحديث.

* لنا[(٥)]: ما روى جابر وغيره: «أن النبي ﷺ نهى عن لحوم الحمر الأهلية، وأذن في لحوم الخيل[(٦)]».

وحديث غالب رواه أبو داود، واتفق الحفاظ على ضعفه، بخلاف حديث جابر؛ فإنه متفق عليه.

---

(١) المغني (١١/ ٦٥).

(٢) قال ابن قدامة في المغني (١١/ ٦٥): قال ابن عبد البر: لا خلاف بين علماء المسلمين اليوم في تحريمها.

(٣) هو الصحابي غالب بن أبجر المزني رضي الله عنه.
- الطبقات الكبري (٦/ ٤٨)، التاريخ الكبير (٧/ ٤٣٦)، الجرح والتعديل (٧/ ٢٦٣)، الاستيعاب (٣/ ١٢٥٢).

(٤) رواه أبو داود في سننه (٥/ ٦٢٥/ ٣٨٠٩)، وابن أبي شيبة (٨/ ٢٦٥)، وابن سعد (٦/ ٤٨)، والطيالسي (١٣٠٥)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٣١٩)، وسنده ضعيف.
- وانظر: العلل لابن أبي حاتم (٤/ ٣٦٧/ ١٤٩١).
- والجوال- بفتح الجيم والواو آخرها لام مشددة-: جمع جالة، وجلالة، وهي التي تأكل الجلة، وهي العذرة.

(٥) المغني (١١/ ٦٥).

(٦) رواه البخاري في صحيحه (٤٢١٩)، ومسلم (١٩٤١)، والنسائي (٤٣٢٧)، والترمذي (١٨٩٦).

[٥٥/و] ٩٥- أحمد بن عبد الكريم بن عبد الصَّمد التبريزي[1].

قال مؤلف الأصل المحيوي عبد القادر القرشي الذي هذا الذيل عليه: يأتي له ذكر في ترجمة محمود بن عبد الرحيم[2]، فراجعتها، فرأيته قال:

كان محمود رفيقًا لأحمد بن عبد الكريم، كانا في زمن التاجري[3].

* وسئلا[4] عن قرية يعطي الإمام لخطيبها في كل سنة من غلات نفسه قدرًا معينًا، ثم إن واحدًا خطب سنة، هل يستحق هذا المرسوم شرعًا؟ فقالا: لا. انتهى.

- قلت: ذكره قاضي القضاة علاء الدين ابن خطيب الناصرية في تاريخه «المنتقى من تاريخ ابن حبيب»، فقال فيه:

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد ابن أنو شروان التبريزي الحنفي، فقيه علمه نافع، وقربه مختار، وأديب كتابته تخفي بأوراقها محاسن الأزهار، وكان حسَنَ الهَيْئة والمحاضرة، حريصًا على المسالمة، بعيدًا عن المنافرة، ذا سمت جميل، وفضل جزيل، وحال مضبوط، ويد طولى في الشروط، وقصائد نظمُها مُتَّسق، وفوائد برقها في سماء الأدب مؤتَلِق، وهو القائل من أبيات:

وحَقِّكُــمُ مــا في الــوُجُود سِــواكُمُ   بقلبي حَلّا أو في سُـويدائه[5] حَـلَّا[6]

---

(١) الجواهر المضية (١٣٣)، والطبقات السنية (١/ ٣٨٦/ ٢٣٥)، والدر المنتخب (١/ ٣١٤/ ١٥٧).

(٢) الجواهر المضية (٣/ ٤٤٥/ ١٦٢٣).

(٣) الإمام العلامة القاضي الفقيه نظام الدين أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصيري التاجري، المتوفى سنة ٦٩٨هـ.
- الجواهر (١/ ٣٢٥)، العبر (٥/ ٣٨٧)، الوافي بالوفيات (٨/ ١٦٥، ١٦٦).

(٤) الجواهر (٣/ ٤٤٥)، الطبقات (٢٤٣٩).

(٥) داخله.

(٦) أقام.

وحاشا وكلَّا أن أُسَمَّى لغيركُمْ بعبدٍ وأن أبقى على غيركُمْ كَلَّا
فما جار[(١)] إلا عادلٌ عن هواكُمُ ولا عاش إلا من رأى جَوْرَكُمْ عدلا
ولا جَازَ[(٢)] إلا مُهْتَدٍ بسناكُمُ ولا ظَلَّ إلا من مددْتُمْ له ظِلَّا
فلا تقطعوا عني عوائدَ جودِكم وردوا إليَّ العيش الحميد الذي وَلَّى
ولا تُعرضوا عنِّي فإني وحَقِّكُمْ أرى كلَّ صعب دونَ إعراضيكم سهلا

* وكانت وفاته بـ«دمشق» سنة خمس وثلاثين وسبع مئة عن ست وثمانين سنة. انتهى.

- وقال البرزالي: وفي ليلة الإثنين سابع عشر صفر سنة أربع وثلاثين توفي الشيخ الفقيه العدل الأديب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد أنوشروان التبريزي[(٣)] الأصل الحنفي المعروف بـ«ابن كرشت» بظاهر «دمشق» بقرية «كفر سوسية[(٤)]»، وصُلي عليه ظهر الإثنين بجامعها، ودفن بتربة القرية المذكورة.

ومولده في ليلة الإثنين العشرين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وست مئة بـ«دمشق»، وكان فاضلًا أديبًا، حسن الهيئة، بشوش الوجه، مليح المحاضرة، وكان يشهد قبالة «المدرسة المسمارية[(٥)]»، وعنده معرفة بالشروط، وكتابة حسنة، وله نظم جيد، وقصائد في واقعة التتار، و«واقعة الكسروان»، وقصائد نبوية، ومراثي في الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وفي

---

(١) ظلم ومال عن الحق.

(٢) من الجواز وهو العبور.

(٣) الدرر الكامنة (١/ ١٠٥).

(٤) في دمشق.- معجم البلدان (٤/ ٤٦٩).

(٥) المدرسة المسمارية قبلي القيمرية الكبرى داخل دمشق.- منادمة الأطلال (٢٤٩).

شرف الدين ابن المنجا، وعنده فوائد وحكايات مستظرفة، وكان الثناء عليه كثيرًا.

وفي هذه السنة قرئ بجامع دمشق توقيع شريف يتضمن أن لا تعمل محاضر بوقف، ولا بتبرع ملك ولا وقف إلا بكتاب قديم، ويكون ثبوته عند القاضي المالكي. انتهى.

[٥٥/ظ] ٩٦- أحمد بن عبد الوهاب بن عبد القادر الولد[1].

شهاب الدين ابن القاضي تاج[2] الدين ابن ديوان القلعة، سبط شيخ[3] الإسلام زين الدين ابن العيني الدمشقي الحنبلي.

حفظ القرآن على الشيخ معروف الجبرتي[4] إمام «الصابونية[5]»، ثم كتاب «المختار[6]»، و«الآجرومية[7]»، وغيرهما، وعرضهم عليَّ وعلى جماعة من الشاميين، ثم طلبه والده إلى عنده بـ«مدينة إصطنبول»، فذهب إليه، ثم عادا جميعًا. وحجا سنة ثمان وعشرين وتسع مئة، وجاورا، وبها قرأ على عمي الجمال ابن طولون[8] تلميذ جده، ثم عادا إلى «دمشق»، وقرأ بها على القطب ابن سلطان[9]، وحضر عندي بـ«الجامع الأموي» عدة دروس،

---

(١) متعة الأذهان (١/ ١٠٨/ ٥٥)، والكواكب السائرة (١/ ١٣٨)، شذرات الذهب (٨/ ١٦٩).

(٢) الإمام الفقيه القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن عبد القادر العتابي الأسلمي الدمشقي، المتوفى سنة ٩٣٨هـ- شذرات الذهب (٨/ ٢٢٨)، الكواكب السائرة (٢/ ١٨٦).

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي بكر- سبق.

(٤) متعة الأذهان (١/ ١٠٨).

(٥) هي خارج دمشق القديمة قبلي باب الجابية غربي الطريق العظمي، قال ابن بدران: هي الآن موجودة مشهورة عامرة.- منادمة الأطلال (١٧).

(٦) هو المختار للفتوى- سبق.

(٧) سبق.

(٨) سبق.

(٩) هو قطب الدين محمد بن محمد بن سلطان الدمشقي- سبق.

وتوفي مطعونًا يوم الثلاثاء ثالث عشر رجب سنة ثلاثين وتسع مئة، ولم يدفن بتربة والده، ولا جده لأمه، بل في تربة يحيى ابن أخت والده بعد أن صلَّى عليه بـ«الجامع الأموي» السيد كمالُ الدين الحسيني[1]، وكانت له جنازة حافلة، وتأسف الناس عليه لحسن شكله وعقله، ونباهته وعمره ثمانية عشر سنة.

* وكان سألني قبل أن أصيب بيوم[2] عن العمامة للميت. فقلت له: ذكر في «المبسوط[3]»: أنه استحسنها بعض المشايخ؛ لحديث ابن عمر: أنه كان يعمم الميت، ويجعل ذنب العمامة على وجهه؛ بخلاف حالة الحياة؛ فإنه يرسل ذنب العمامة من قبيل القفا بمعنى الزينة.

ومنهم من يقول: لا يعمم؛ لأن السنة أن يكون التكفين وترًا[4]، ولو كانت، لكان شفعًا[5].

واتفق أنا اجتمعنا مرة بقصر والده عند «بيت لهيا[6]» بأرض المحافر، فسمع مني ما ذكره الصلاح الصفدي في «الجزء الثاني والخمسين من تذكرته»، فقال:

أما بعدَ حمدِ الله حقَّ حمده، وصلاة على سيدنا محمد رسولِه وعبده،

---

(١) الشيخ الإمام العالم العلامة السيد كمال الدين أبو البقاء محمد ابن القاضي عز الدين حمزة ابن السيد شهاب الدين أحمد الحسيني الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٩٣٣هـ.
- متعة الأذهان (٢/ ٦٤٢).

(٢) كذا في المخطوط.

(٣) المبسوط للسرخسي (٢/ ٦٠)، الأصل (١/ ٤١٩، ٤٢٠)، الهداية (١/ ٩١).

(٤) لأن النبي ﷺ «كُفِّن في ثلاثة أثوابٍ بيضٍ سحوليةٍ، ليس فيها قميصٌ، ولا عمامةٌ».
- رواه البخاري (٢/ ٧٥، ٧٧)، ومسلم (٩٤١).

(٥) انظر في ذلك: دفع الملامة في استخراج أحكام العمامة- لابن المبرد (٢٤٧، ٢٤٨).

(٦) بيت لهيا: من أعمال غوطة دمشق، وكان اسمها: «بيت الآلهة»، وموضعها اليوم بـ«القصاع».
- القلائد الجوهرية (١/ ١١٣)، معجم البلدان (١/ ٥٢٢).

وعلى آله وصحبه وعترته(١) وحزبه، فإنه لما كان في يوم الثلاثاء، وهو العشرون من شعبان سنة ٧٦٣، اجتمع في بستان الشيخ الإمام العالم المفنن البارع القدوة القاضي جمال الدين جمال الإسلام، قدوة الحكام، رئيس المذهب، بركة الملوك والسلاطين أبي عبدالله محمد(٢) ابن الشيخ الإمام العلامة كمال الدين(٣) أبي العباس أحمد ابن الشريشي الشافعي، جماعةٌ هم ما هم، تستعير(٤) النجوم علاهم، وتستفل(٥) عن علاهم، ألذ من الصهباء(٦) بالماء ذكرهم، وأحسن من يسر تلقاه معدم(٧).

منهم: الشيخ الإمام العلامة الحافظ القدوة الحجة عماد الدين أبو البقاء إسماعيل بن كثير(٨)، والشيخ الإمام العالم الفاضل المفيد شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد الموصلي(٩)، والشيخ الإمام الفاضل اللغوي

---

(١) - بكسر العين وسكون التاء المثناة الفوقية -: نسل الإنسان.
- المصباح المنير (٢/ ٤٦٤/ عتر).

(٢) الشيخ الأديب المحدث جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشريشي، الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٧٦٩هـ.
- المنهل الصافي (٩/ ٢٦٧)، السلوك (٣/ ١٦٧).

(٣) الإمام العلامة اللغوي الأديب أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الشريشي، المتوفى سنة ٦٤١هـ - بغية الوعاة (١٥٦، ١٥٧).

(٤) تطلب إعارة.

(٥) تنخفض.

(٦) الخمر.

(٧) فقير مدقع.

(٨) هو المفسر والمؤرخ - سبق.

(٩) الشيخ الإمام المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز البعلبكي المولد الشافعي المعروف بـ«ابن الموصلي»، المتوفى سنة ٧٧٤هـ.
- المنهل الصافي (١١/ ٨١)، الوافي (١/ ٢٦٢).

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي[1]، والشيخ الإمام البليغ صدر الدين[2] خطيب «جامع الأفرم» بـ«الصالحية»، والشيخ الإمام المقرئ نور الدين أبو الحسن علي[3] ابن الصارم شيخ «المقصورة الحلبية»، وغيرهم، وكنت ممن ضمه ذلك النادي، وساقته إليه لما شاقته نسمات ذلك الوادي، فأحسن صاحب المقام ما شاء ونَوَّع، وضوأ أفق جوده بالأيادي وضوَّع:

وساق إلينا العرفَ غيرَ مكدَّرٍ وسقنا إليه الشكرَ غيرَ محجَّمِ

وأحضر الشيخ جمال الدين كتاب «المنتهى في اللغة[4]» للتميمي[5]، غير كامل في اثنين وثلاثين مجلدًا[6]، وأخذ كلٌّ منا مجلدًا بيده، وكان يفتحه من أي مكان شاء، وينشد أول بيت مما ضمه المجلد من أبيات الشواهد على اللغة.

وكان الشيخ[7] الإمام العلامة الهمام فريد الزمان وأعجوبة الأوان بدر الدين أبو عبدالله محمد بن محمد ابن الشريشي [٥٦/و] المشار إليه- أمتع الله الأنام بوجودهما:

---

(١) الإمام العالم العلامة قاضي القضاة مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر الفيروزابادي الشيرازي صاحب «القاموس»، المتوفى سنة ٨١٧هـ.
- بغية الوعاة (١/ ٢٧٣)، إنباء الغمر (٣/ ٤٧)، العقد الثمين (٢/ ١٩٢)، الضوء اللامع (١٠/ ٧٩).

(٢) تقدم.

(٣) سبق.

(٤) كتاب «المنتهى في اللغة» ذكره ياقوت في معجم البلدان (٥/ ٢٣٨)، والسيوطي في بغية الوعاة (١/ ٦٨/ ١١٤).

(٥) هو أبو المعالي محمد بن تميم البرمكي اللغوي.- البغية (١/ ٦٨).

(٦) هذا الكتاب هو عينه كتاب «الصحاح للجوهري».

(٧) ذكر هذه القصة: ابن كثير في البداية والنهاية (١٤/ ٢٩٥، ٢٩٦).

فلا أبَ وابنًا مثلُ مروانَ وابنهِ[١]

يتمم ذلك البيت عن ظهر قلب، ثم ينتقل الممتحن بعد ذلك إلى أي بيت أراده، وإلى آخر بعده، إلى آخر المجلد، ويأخذ غيره، ويفعل كل منا ذلك إلى أن أتينا على أكثر من عشرين مجلدًا من «المنتهى في اللغة»، ثم أتى بكتاب «صحاح الجوهري» في مجلدات عشرة[٢]، وفعلنا به كذلك، ثم أتى بكتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلّام، ففعلنا به كذلك، والشيخ بدرالدين المشار إليه لاينشده أحد منا أول بيت؛ إلا وكمله من حفظه، وربما أنشد الذي قبله والذي بعده زيادة على ما في الكتاب، وربما قال: هذا ساقه المصنف شاهدًا على كذا، وربما سرد باقي ذلك الفصل، ولم يقف في شيء من ذلك إلا في بيتين أو الثالث- الشك مني- وربما قال لي: وأنت واخذت صاحب الصحاح هنا[٣]، أو قال: وأنت ذكرت أنه وهم في هذا، أو غلط، فعل ذلك في مكانين [أو] ثلاثة، إلى أن سئمنا وهو يطلب الزيادة إلى أن تحققنا بذلك أنه يستحضر جميع شواهد الصحاح وغير ذلك من غير شك ولا ارتياب.

وليس يصح في الأذهان شيءٌ إذا احتاج النهارُ إلى دليل

حتى عج[٤] بنا الصوت لما عجبنا، وعلمنا أنه لو نادينا غيره إلى أن

---

(١) صدر بيت من الطويل، وعجزه:

إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

وهو للربيع بن ضبع الفزاري. خزانة الأدب (٤/ ٦٧، ٦٨)، وينسب للفرزدق. - الدرر (٦/ ١٧٢).

(٢) لعل الخط كان كبيرًا في كل صفحة، وإلا، فالصحاح مطبوع في مجلدين، وأخرى في خمسة.

(٣) الإشارة للصفدي؛ لأن للصفدي كتابًا سماه: «نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم» طبع في مجلد (٤٠٠/ ص) بالفهارس- دار البشائر الإسلامية- بيروت.

(٤) ارتفع وعلا.

تقوم القيامة ما أجبنا، وحقق عندنا ما يحكى عن الأقدمين من الحفظ الباهر، والاستحضار الذي ينبت في رياض المذاكرة أزاهر، ويثبت في آفاق المحاضرة زواهر:

وقد كانوا إذا عُدوا قليلًا   فقد أضحَوْا أقلَّ من القليل

وقلنا: يا للعجب في هذا الزمن الأخير، يكون شخص واحد يحفظ ما هو وقر بعير، وصح لدينا أجمعين أن جميع شواهد اللغة قد صارت حاصلًا تحت ختمه في أكياس حفظه، وأنه متى شاء فضها وفرقها على المحتاجين إليها من لفظه، وبهتنا لما رأينا، وما القريب من العجب مثل البعيد وحصرنا وقد حضرنا، وألقى كل منا السمع وهو شهيد، واجتمعنا على أنا سحرة أتينا لنعقد لسانه، ونزوي عن الحفظ جَنانه[(١)]، فلما ألقى عصا إيراده، تلقفتْ ما صنعنا، ورجعنا غرثى[(٢)] من هذا الوابل الذي شِمْنا بَرْقَه وانتجعنا، ثم انتقلنا بعد التعجب إلى الحسد، وشد جيد القفا منا إلى غيره بحبل من مسد[(٣)]، فلو رآه حماد الراوية[(٤)]، لقي منه عرق القربه، أو رؤبةُ ابنُ العجّاج[(٥)]، أثار عجاج كل تربه، أو الأصمعي[(٦)]، لما كان له بملح اللغة دُرْبَه، ولو عاصره الأزهري[(٧)]، لما أزهر روض

(١) بفتح الجيم: القلب.

(٢) جَوْعى، جمع غرثان.

(٣) ليف مجدول مفتول.

(٤) حماد بن ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي المعروف بالراوية، توفي سنة ١٥٥هـ. – معجم الأدباء (٣/ ٢٤٦).

(٥) رؤبه بن العجاج، واسم العجاج: عبدالله بن رؤبة بن أسد، المتوفى سنة ١٤٥هـ. – معجم الأدباء (٣/ ٣٤١).

(٦) سبق.

(٧) الإمام العلامة اللغوي الضليع أبو منصور محمد بن أحمد بن أزهر الأزهري الهروي اللغوي الشافعي، المتوفى سنة ٣٧٠هـ

«تهذيبه[1]»، وقال له الناس: إنْ هذه إلا باطل تهذي به، ولو رآه ابن فارس[2]، لكان له ترجَّل، وما كان فصل «مجمله[3]» ولا عجَّل، ولو شاهده الجوهري، عاد زجاجًا، وكسر «صحاحه» وأصبح عذبُه الفرات أُجاجًا، ولو عانه أبو عبيد القاسم، لأقسم أنه رأى عجيبًا، وعلم أن «غريبه» يمشي بين المحدثين غريبًا، فعينُ الله على هذه الحافظة، واللهوات اللافظة، والله يمدها بعين التأييد والتأبيد، ويجعل ما وهبها[4] كما قال جميل:

إذا قُلتُ: ما بي يا بثينةُ قاتلي ... مِن الوَجْدِ؟ قالت: ثابتٌ ويزيد

وكتبت إليه: بعدما افترقنا مترحمًا مطامرًا:

يا ابن الشريشيِّ طابَ الأصلُ منك فما ... خَلْقٌ إذا حاولَ العليا يدانيكا

أصبحتَ أحفظَ أهل الأرض في لغةٍ ... لذا الخليلُ غدا بالعين يفديكا

فحلهما سريعًا، وأعاد الجواب عليَّ نظمًا، وهو:

كم من بحورِ علومٍ للخليل طَمَتْ ... قد حزتَها فأبادَ اللهُ شانيكا[5]

ما بال عندكم منكم سوى وَشَلٍ ... واللهُ ربي لهذا الخَلْقِ يُبقيكا

[٥٧/ظ] ٩٧- أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله

= - الوفيات (٣/ ٤٥٨)، طبقات السبكي (٣/ ٦٣)، مرآة الجنان (٢/ ٣٩٥)، سير أعلام النبلاء (٢/ ١٠/ ٢٢٦)، العبر (٢/ ٥٦).

(١) هو كتابه الممتع «تهذيب اللغة» مطبوع.

(٢) هو العلامة اللغوي الكبير أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، المتوفى سنة ٣٦٩هـ.
- معجم الأدباء (١/ ٥٣٣).

(٣) هو كتاب «المجمل في اللغة» مطبوع.

(٤) كل ما ذكره هنا مبالغة لا أثرها، وأعظم معجم عربي وصل إلينا على الإطلاق «تاج العروس» للعلامة مرتضى الزبيدي سنة ١٢٠٥هـ.

(٥) مبغضك.

الكرماني(١) المصري الحنفي الشهير بالكلوتاتي(٢)، الإمام المحدث شهاب الدين أبو الفتح.

ولد في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبع مئة، وأجاز له في سنة ثلاث وستين العزُّ ابنُ جماعة(٣)- إجازة مقيدة- ببعض مروياته، وهو ما تضمنه «فهرسته».

وأجاز له الصلاحُ ابنُ أبي عمر(٤)، وابن أميلة(٥)، وشمس الدين محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني(٦)، وغيرهم، وحُبِّبَ إليه طلبُ الحديث بعناية صديق أبيه شمس الدين الرفاء(٧)، فسمع- وهو مترعرع(٨)- منه الكثير، واعتنى بالطلب، ودارَ على الشيوخ، وسمع العالي والنازل،

---

(١) إنباء الغمر (٨/ ٢٦٣)، المنهل الصافي (١/ ٣٨٨) الدليل الشافي (١/ ٥٩)، الضوء اللامع (١/ ٣٧١)، درر العقود الفريدة (١/ ٣١٤)، وجيز الكلام (٢/ ٥٢١)، الطبقات السنية (١/ ٤٥٢)، شذرات الذهب (٧/ ٢١٢).

(٢) نسبة إلى عمل «الكلوتات» جمع «كلوتة» بفتح الكاف وضم اللام المشددة وسكون الواو وفتح التاء المثناة الفوقية ـ وهي طاقية صغيرة تلبس على الرأس، وهي من بدع المماليك، ويكره لبسها شرعًا. وقيل:- بكسر الكاف وسكون اللام وفتح الواو-.

(٣) سبق.

(٤) الإمام العلامة الفقيه المسند، بل مسند الدنيا صلاح الدين محمد بن أحمد ابن العز إبراهيم بن عبدالله بن أبي عمر المقدسي، المتوفى سنة ٧٨٠هـ.

- الدرر الكامنة (٣/ ٣٠٤، ٣٠٥)، إنباء الغمر (١/ ٢٨٨)، ذيل التقييد (١/ ٣٤)، المقصد الأرشد (٢/ ٣٦٣).

(٥) سبق.

(٦) الإمام العلامة الوزير شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني المالكي، المتوفى سنة ٧٨١هـ- الديباج المذهب (٣٠٥).

(٧) هو الإمام المسند الكبير شمس الدين، حمامةُ الحرم محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن الرفاء، المتوفى سنة ٧٩٢هـ.

- درر العقود الفريدة (٣/ ٦٠)، السلوك (٣/ ٧٣١)، ذيل التقييد (١/ ٥٦).

(٨) قارب البلوغ.

وحصَّل الكثير، وأفاد الطلبة، وابتدأ في القراءة من تسع وسبعين وهلم جرًّا[1] إلى أن مات، ما فتر ولا ونى[2]، فأكثر، ولكنه لم يبحث، ولم ينقل من الحد الذي ابتدأ فيه في الفهم والمعرفة والحفظ والقراءة درجة، بل كان شديد الحرص على الاشتغال في الحديث والفقه والعربية والقراءات، وأعلى من عنده بالسماع ناصر الدين محمد بن علي الحراوي[3] خاتمة أصحاب الدمياطي[4]، وسمع من أصحاب ابن الصواف[5]، وابن القيم[6]، ثم من أصحاب وزيرة[7]، والحجار[8]، والواني[9]،

---

(١) وما بعدها.

(٢) ضعف.

(٣) الإمام العلامة المسند الكبير أبو عبدالله محمد بن علي بن يوسف بن إدريس بن داود بن أحمد الدمياطي الحراوي الطبردار الكردي، المتوفى سنة ٧٨١هـ.
- درر العقود الفريدة (٣/ ١٩٢)، السلوك (٣/ ٣٧٦) ذيل العبر (٢/ ٤٩٢)، الدرر الكامنة (٤/ ٢١٦)، إنباء الغمر (١/ ٣٢٥).

(٤) الإمام الحافظ العلامة النسابة شيخ الأئمة شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي التوني الشافعي، المتوفى سنة ٧٠٥هـ.
- معجم الذهبي (٤٨٢)، المعجم المختص (٩٥)، العبر (٤/ ١٣)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٧)، مرآة الجنان (٤/ ٢٤١).

(٥) الشيخ المسند المحدث نور الدين أبو الحسن علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرشي المصري المعروف بـ«ابن الصواف» الخطيب، المتوفى سنة ٧١٢هـ.
- الدرر الكامنة (٣/ ١٣٦)، ذيل العبر (٧١).

(٦) سبق.

(٧) سبقت.

(٨) تقدم.

(٩) الإمام الرحلة المسند المحدث البارع أمين الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الواني ثم الدمشقي الحنفي، المتوفى سنة ٧٣٥هـ.
- مقدمة ثبت الواني (٢١/ بتحقيقي)، معجم الذهبي (٦٦٠)، العبر (٤/ ١٠٠)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢١، ٢٢)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٧٩).

والدبوسي[١]، والجنيني[٢]، ثم من أصحاب أصحاب النجيب، ثم من أصحاب أصحاب ابن البخاري[٣]، ثم من بعدهم حتى أقرانه ومن سمع بعده.

وقرأ «صحيح البخاري» نحوًا من خمسين سنة، وله فيه اثنان وخمسون شيخًا، وأخذ علم الحديث عن الحافظ زين الدين العراقي[٤]، وولده ولي الدين[٥]، وأبي الفضل ابن حجر[٦]، وبرهان الدين الأبناسي[٧]، وتقي الدين الدجوي[٨]، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن الفرسيسي[٩]، و«علم الفقه» عن بدر الدين حسن بن خضر بك[١٠]، وشمس الدين السعودي[١١]، وزين الدين أبو بكر المهاجر، وجمال الدين يوسف

---

(١) تقدم.

(٢) سبق.

(٣) هو الفخر ابن البخاري- سبق.

ـ الرحيم بن الحسين الكردي- سبق.

ـعة- سبق.

ـذ ابن حجر العسقلاني- سبق.

ـم الحافظ المحدث برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي الشافعي، المتوفى سنة ٨٠٢هـ.

- السلوك (٣/ ١٠٢٤)، إنباء الغمر (٤/ ١٤٤)، درر العقود الفريدة (١/ ٧٩)، المنهل الصافي (١/ ١٦٤)، الضوء اللامع (١/ ١٧٢).

(٨) الإمام العلامة صاحب الفنون تقي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن حيدرة بن محمد بن محمد بن موسى الدجوي الشافعي، المتوفى سنة ٨٠٩هـ.

- درر العقود (٣/ ٩٩)، السلوك (٤/ ٤٨)، ذيل التقييد (١/ ٢٢٨)، إنباء الغمر (٦/ ٤٥)، الضوء اللامع (٩/ ٩١).

(٩) سبق.

(١٠) كذا في المخطوط، وهو خطأ؛ لأنه الإمام العلامة الفقيه الفارس بدر الدين الحسن ابن خاص بك، المتوفى سنة ٨١٣هـ.

- المنهل الصافي (٥/ ٧٣)، الدليل (١/ ٢٦١)، الضوء اللامع (٣/ ١٠٠).

(١١) الإمام العلامة الفقيه البارع شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الحسن الصائغ الحنفي السعودي، المتوفى سنة ٧٧٦هـ.

=

الضرير، ومعيد مدرسة «صرغتمش».

* ومن سراج الدين عمر بن علي الحنفي[١]، وشمس الدين محمد الحموي، وأكمل الدين محمد بن محمود[٢]، وعز الدين يوسف الرازي[٣]، وجلال الدين التباني[٤].

واشتغل في «العربية» كثيرًا على شمس الدين الغماري[٥]، وولي الدين العراقي، وشرف الدين موسى الدلاصي الشافعي، وشهاب الدين أحمد السداوي المالكي، وبرهان الدين الدجوي[٦]، وشهاب الدين ابن الوكيل[٧] المكي، ويوسف الضرير الحنفي، وغيرهم، ولم يمهر فيها، فكان بعض

= - درر العقود الفريدة (٣/ ٢٥٥/ ١١٥٧)، السلوك (٣/ ٢٤٥)، الوافي (٣/ ٢٤٤)، ذيل العبر (٢/ ٣٧٧)، غاية النهاية (٢/ ١٦٣).

(١) الإمام العلامة شيخ الشيخونية وأوحد الحنفية سراج الدين عمر بن علي بن فارس القاهري المعروف بـ«قارئ الهداية»، المتوفى سنة ٨٢٩هـ.
- إنباء الغمر (٨/ ١١٥)، وجيز الكلام (٢/ ٤٩١).

(٢) هو الإمام العلامة اللغوي الضليع أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود الرومي البابرتي الحنفي، المتوفى سنة ٧٨٦هـ.
- مقدمة شرح المشارق له (١٦/ بتحقيقي)، تاج التراجم (٢٧٦).

(٣) الإمام الفقيه عز الدين أبو المحاسن يوسف بن محمود بن محمد الرازي الحنفي، المتوفى سنة ٧٩٤هـ- درر العقود الفريدة (٣/ ٥٥٩)، السلوك (٣/ ٧٧٧).

(٤) الشيخ الفقيه جلال الدين رسولا بن أحمد بن يوسف التركماني التباني الحنفي، المتوفى سنة ٧٩٣هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٨٢)، درر العقود (٢/ ٨٦)، إنباء الغمر (٣/ ٨٧).

(٥) الإمام اللغوي النحوي أبو عبدالله شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري المالكي، المتوفى سنة ٨٠٢هـ- درر العقود (٣/ ٧٦)، ذيل التقييد (١/ ٢٧٣)، غاية النهاية (٢/ ٢٤٤)، إنباء الغمر (٤/ ١٧٩).

(٦) الشيخ العلامة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عثمان الدجوي النحوي، المتوفى سنة ٨٠٢هـ.
- درر العقود الفريدة (١/ ٦٥)، إنباء الغمر (٤/ ١٤٤).

(٧) الإمام العلامة الفقيه الأصولي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى بن علي ابن الوكيل الشافعي المكي، المتوفى سنة ٧٩١هـ- درر العقود (١/ ٣٥٩)، السلوك (٣/ ٦٨٨)، العقد الثمين (٣/ ١٨٧)، إنباء الغمر (٢/ ٣٦٣).

الشيوخ إذا سمع قراءته، قال: اجزمْ تسلمْ.

وشرع في اختصار «تهذيب الكمال[(١)]»، فكتب منه شيئًا وتركه، وخرج لنفسه شيئًا لم يكمله، ونسخ بخطه من تصانيف شيوخه، ثم من تصانيف أَقرانه؛ كالقاضي ولي الدين العراقي، وشهاب الدين ابن حجر وغيرهما شيئًا كثيرًا، ولم يحصل له في طول عمره وظيفة تناسبه، إلا أنه رتب بأخرة قارئًا في البخاري بـ«القصر الأسفل[(٢)]» بـ«القلعة» بعد الشيخ سراج الدين «قارئ الهداية»، فقرأ «صحيح مسلم» عدة سنوات إلى سنة أربع وثلاثين، فكان موعوكًا، فقرأ عنه عوضًا الشمس محمد بن عبدالله الرشيدي[(٣)] [٥٨/و]، وكان مصاهرًا له.

وولي إسماع الحديث بـ«تربة الظاهر» خارج باب النصر سنة سبع عشرة، وأسمع في آخر عمره قليلًا، ولم يرزق حظًّا ولا ساعة.

وكان خيرًا دينًا كثير العبادة، على وجهه وضاءة الحديث، وفي أكثر عمره متقللًا من الدنيا، حتى كان يحتاج يتكسب بالشهادة، وآخر من روى لنا عنه: أبو الفتح المزي[(٤)].

مات يوم الإثنين رابع عشري جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وثمان مئة بالقاهرة، ودفن جوار الشيخ زين الدين العراقي، ولم يخلف بعده في قراءة الحديث مثله.

---

(١) يعني: للحافظ جمال الدين المزي.

(٢) القصر الأسفل أو التحتاني من القلعة كان مشهورًا بفسقية فيه، وهو غير القصر الفوقاني.

(٣) الإمام العلامة شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن لاجين الرشيدي الأصل القاهري الشافعي، المتوفى سنة ٨٥٤هـ- الضوء اللامع (٨/ ١٠١، ١٠٢).

(٤) هو العوفي- سبق.

* وذكره صاحب «المنهل[١]»، وقال: إنه قرأ «الصحيح» نحوًا من خمسين مرة.

وذكره شيخنا ابن المبرد، وقال: أخذ عن العز ابن جماعة إجازة مطلقة، وكان ينشد:

ومحادثٍ يبدي إليَّ بشاشةً ... وتقربًا مني بنشر محاسني

وحديثُه ضدُّ الذي في نفسه ... شتانَ بين مناصِحٍ ومُداهِنِ[٢]

كالدرهم المغشوش ظاهرُ نفسه ... يقق[٣] وباطنُه مزاجُ الهاوِنِ[٤]

فالعينُ تقبلُه لظاهر نفسه ... والنفس تنكره لغشٍّ باطنِ

* قلت: وذكر لنا شيخنا[٥] - هذا - أن صاحب هذه الترجمة ثقل سمعه بأخرة، وأنه في شهر وفاته توفي أحمد[٦] بن عبد الرحمن بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري الشيخ العالم الأصيل الخير شهاب الدين أبو العباس ابن تقي الدين ابن العلامة حجة العرب، مولده سنة سبع وتسعين[٧]، أخذ العربية عن ابن عمته أبي محمد العجيمي[٨]، والأصول والعلوم العقلية عن الشيخ عز الدين ابن جماعة، وغيره.

---

(١) المنهل الصافي (١/ ٣٨٨/ ٢٠٧).
(٢) المداهن: المخادع المنافق.
(٣) صفرته تلمع.
(٤) شديد السواد.
(٥) يعني: ابن المبرد.
(٦) الضوء اللامع (١/ ٣٢٩)، بغية الوعاة (١٣٩).
(٧) كذا في المخطوط - وفي الضوء اللامع (١/ ٣٢٩): سنة ثمان وثمانين وسبع مئة.
(٨) الإمام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الأحد بن علي القاهري النحوي، ويعرف بالعجيمي، المتوفى سنة ٨٢٢هـ - الضوء اللامع (٨/ ١٢٢).

واشتغل في الفقه قليلًا، وأخذ عن الشيخين: ولي الدين العراقي، وشمس الدين البرماوي[١]، وغيرهما، وبرع في النحو، وتصدى لنفع الناس فيه، وكان عنده وسوسة في الطهارة ونيةِ الصلاة.

ولزم القاضي كمال الدين ابن البارزي، وزوَّجه جارية من عنده.

ولما قدم القاضي كمال الدين إلى دمشق، قدم عليه زائرًا، ثم رجع إلى مصر، ثم عاد إلى دمشق، وجلس بالجامع، واشتغل وانتفع به جماعة، وكان يجيد نقل الشطرنج[٢].

توفي يوم الخميس رابعه، ودفن بمقبرة باب الصغير. انتهى.

قلت: وهو الذي أوصى شيخنا محب الدين ابن هشام[٣] أن ينزل عليه في قبره، وهو شرقي قبر سيدي بلال ﷺ عند تربته الشرقية لصيقها، وكنت حاضرًا لذلك.

وذكره النعيمي بأخرة، وقال: إنه خرج لنفسه، وخطه رديء، وبحثه قاسي، وكان خيرًا دينًا كثير العبادة، وأخذ عن أقرانه ومن سمع بعده.

[٥٨/ظ] ٩٨- أحمد بن العز بن صالح الصالحي الحنفي.

الشيخ شهاب الدين أبو العباس ابن عز الدين أبي العز.

سمع «الرابع من السراجيات[٤]»، وهي خمسة أجزاء سنة خمس وستين

---

(١) الإمام الكبير شمس الدين محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي الشافعي، المتوفى سنة ٨٣١هـ- درر العقود (٣/ ١٥٥)، السلوك (٤/ ٧٨٨)، إنباء الغمر (٨/ ١٦١)، الضوء اللامع (٧/ ٢٨٠)، وجيز الكلام (٢/ ٤٩٩)، الدارس (١/ ٢٠٢).

(٢) قال السخاوي: وكان يجيد لعب الشطرنج وانصلح بأخرة.- الضوء اللامع (١/ ٣٣٠).

(٣) الشيخ العالم العلامة سليل العلماء محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري ثم الدمشقي، المتوفى سنة ٩٠٧هـ
- الكواكب السائرة (١/ ١٤).

(٤) هي المعروفة بـ«فوائد جعفر السراج» تخريج الخطيب، وقد ذكرها: ابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ٤٠٤)، وفي المعجم المفهرس (١١١/ب) و(١٢٩/أ)، وفي فتح الباري (٨/ ٤٤٧)، وهي مخطوطة، وصاحبها هو الإمام الحافظ أبو محمد جعفر بن أحمد بن حسين بن أحمد البغدادي =

وست مئة بـ«رباط الإسكاف[١]» بـ«سفح قاسيون»، و«الثالث» قبله مسموع بـ«كنيسة صهيون» ظاهر ببيت المقدس.

وحكى عن أبي مطيع: أنه قال: مات رجل، وأوصى إلى أبي حنيفة وهو غائب، فقدم أبو حنيفة، وارتفع إلى ابن شبرمة، وادعى الوصية، وأقام البينة أن فلانًا مات وأوصى إليه، فقال له ابن شبرمة: احلف أن شهودك شهدوا بحق، قال: ليس علي يمين، كنتُ غائبًا، قال: ضلَّت مقاليدك يا أبا حنيفة، فقال: بل ضلت مقاليدك، ما تقول في أعمى شُجَّ، فشهد له شاهدان بأن فلانًا شجه؟ على الأعمى يمين أن شهوده شهدوا بالحق وهو لا يرى.

٩٩- أحمد بن علي بن محمد الحنفي.

الشيخ شهاب الدين أبو بكر.

قرأ «جزء أبي الفضل ابن زكري[٢]» على أبي العباس ابن جبارة[٣] سنة أربع وسبع مئة بمقام المسمع بـ«بستان الأعز[٤]» بـ«السهم الأعلى[٥]» من «أعمال الصالحية»، ويعرف بـ«ابن النحاس»، وأنشد لأحمد بن محمد العلوي:

= السراج، المتوفى سنة ٥٠٠هـ- سير (١٩/ ٢٢٨).

(١) رباط معروف بالصالحية.

(٢) الشيخ الجليل الثقة الصالح أبو الفضل عبدالله بن علي بن أحمد بن محمد بن زكري البغدادي الدقاق، المتوفى سنة ٤٨٦هـ- سير (١٨/ ٦٠٣)، المنتظم (٩/ ٧٨).

(٣) الشيخ المقرئ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي المرداوي المقرئ، المتوفى سنة ٧٢٨هـ- معجم الذهبي (١/ ٩٦)، غاية النهاية (١/ ١٢٢).

(٤) معروف.

(٥) السهم كان بالصالحية، وهما: أعلى، وأدنى:

* فالطريق الذي شمالي المدرسة الماردانية لجهة الشرق هو السهم الأدنى.
* والطريق الذي فوقه المتصل بالزقاق الذي فيه المدرسة الحاجية هو السهم الأعلى.

- نزهة الأنام (٢٧٣، ٣١٧).

قالت: أراك خَضَبْتَ الشَّيبَ، قلت لها : سترته عنكِ يا سمعي ويا بصري
فاستضحكتْ ثم قالت مِنْ تعَجُّبها تكاثر الغشُّ حتى صار في الشَّعَرِ[1]

قال الشهاب ابن غَزّي: انظر إلى تغفل هذا الشاعر! كيف أخبر أنها ضحكت على لحيته وهو لا يشعر.

[٥٩/و] ١٠٠- أحمد بن علي بن أحمد البقاعي الحنفي[2].

القاضي شهاب الدين، اشتغل وحصل، وشارك في عدة علوم، منها: الطب، والمنطق، والعربية، وناب في الحكم، وعنده مروءة وكرم.

توفي [في] المحرم سنة تسعين وثمان مئة[3]، قاله ابن المبرد في «الرياض».

* قلت: القاضي شهاب الدين هذا، كان يعرف في بلاده «البقاع[4]» بـ«ابن عُبَيَّة» تصغير عباءة.

- ونقلت من خطه: أن مولده في صفر الخير سنة ثمان وأربعين وثمان مئة، واشتغل وبرع ونظم، وانتقد عليه وعلى أبيه أمور في الأوقاف، وتوفي يوم السبت ثامن عشر ذي الحجة سنة تسع وثمانين وثمان مئة.

- وقال بعضهم: إن سبب وفاته أن رجلًا من طلبة العلم ادعى عليه عند قاضي القضاة الشمس المزلقي[5] معلومًا له عليه، فأغلظ له، وألزمه بالخروج

---

(١) يتيمة الدهر للثعالبي (٢/ ٢٦٤).

(٢) الضوء اللامع (٢/ ١٢)، مفاكهة الخلان (١/ ١٢، ١٧٧)، تاريخ البصروي (١٠٠)، متعة الأذهان (١/ ١١٥/ ٦٢).

(٣) هذا خطأ، وسيأتي أنه توفي سنة ٨٨٩هـ

(٤) في لبنان حاليًا، وهو سهل واسع.- معجم ما استعجم (١/ ٢٦٣)، معجم البلدان (١/ ٤٧٠)، المسالك والممالك لابن خرداذبة (٧٧)، مراصد الاطلاع (١/ ٢١١).

(٥) كذا- والذي كان معاصرًا للمترجم هو زين الدين عبد الغني بن المزلق الدمشقي، المتوفى سنة ٩١٦هـ- العنوان للنعيمي (١٥/ ١١٠)، تاريخ البصروي (٤٦)، وأما الشمس المزلقي، فهو جده =

من حقه، فمرض من يومئذ، فاصطنع لنفسه دواء، فكان سبب وفاته، وكان عنده مروءة وكرم.

* قلت: ووقفت له على كتاب «سر المياسير لبرء البواسير[(١)]» واختصره بالقاهرة، وحصره في ستة مقالات، ودفن بـ«باب الفراديس[(٢)]».

- وبخطه: «ست الكتبة[(٣)]»: شَهْدَة بنتُ أحمد الإبري، وأما «سيد الكتبة» لا أعرف اسمه[(٤)]، ولكن قال: جلس أعرابي إلى «الرفضة[(٥)]»، واستمع كلامهم، فتمكن من قلبه، ثم تاب، وقال[(٦)]:

لَعمـــرُك إن في ذنبـــي لـــشغلًا ... كبيـــرًا[(٧)] عـــن ذنـــوب بـــني أميَّـــهْ

وقـــد عـــاديتهم زمنـــا كثـــيرًا ... فمـــا ذي رد ذلـــك في يديَّـــهْ

ذنـــوبي شَرُّ مـــا أمـــسيتُ أخـــشى ... ولا أَخْـــشى ذنـــوبَهُمُ عَلَيَّـــهْ

= شمس الدين محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد الحلبي ثم الدمشقي، المتوفى سنة ٨٤٨هـ.

(١) لم أقف عليه إلا هنا.

(٢) من شمالي دمشق، وهو في سوق العمارة الممتد إلى المسجد الأموي، وينسب إلى محلة كانت خارج البلد تسمى: الفراديس.- منادمة الأطلال (٤٢).

(٣) الشيخة المعمرة الكاتبة مسندة العراق فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد ابن الفرج الدينوري البغدادي الإبري، المتوفاة سنة ٥٧٤هـ.
- سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٤٢)، الأنساب (١/ ١١٨)، المنتظم (١٠/ ٢٢٨)، الكامل (١١/ ٤٥٤)، مرآة الزمان (٨/ ٢٢٤).
قلت: وهذا خطأ، فـ«ست الكتبة» هي: نعمة بنت علي بن يحيى بن علي بن الطراح، توفيت سنة ٦٠٤هـ - سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٣٤)، التكملة (٢/ ١٠٠٨).

(٤) أما سيد الكتبة، فهو: جعفر بن إسماعيل بن محمد النسفي الكاتب.
- نزهة الألباب في الألقاب- لابن حجر (١/ ٣٨٤/ ١٦٠٠).

(٥) هم الشيعة.

(٦) نسبهما النووي في الأذكار (٤١٨/ كتاب حفظ اللسان) للعباس بن الفرج الرياشي سنة ٢٥٧هـ.

(٧) في الأذكار (٤١٨): لنفسي.

حـــــــسابُهُمُ على ربي تنـــــــاهى إليــــه علـــمُ ذلـــك لا إلَيّـــهْ[١]

وروى عنه أبو تمام النسفي جعفر بن إسماعيل الكاتب.

١٠١- أحمد بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الحنفي[٢].

كمال الدين ابن عبد الحق، وابن قاضي الحصن، وعبد الحق جده لأمه، وهو ابن خلف الحنبلي[٣].

* سمع الكثير- بإفادة جده[٤]- من «البندنيجي[٥]»، وابن أبي التائب[٦]، وعائشة بنت المسلم[٧]، والمزي[٨]، وخلق كثير من أصحاب ابن عبد الدائم، وحدث وتفرد بكثير من المرويات، وكان عسرًا في التحديث.

توفي سنة اثنين وثمان مئة في ثاني ذي الحجة.

وكان مولده سنة اثنين وثلاثين وسبع مئة، ودفن بالسفح.

قيل: وهذا الرجل كان يلقب بـ: «قُفَّة العِلْم».

---

(١) في الأذكار (٤١٨):

على ربي حسابهم إليه تناهى علم ذلك لا إليه

(٢) الضوء اللامع (٢/ ٣٣)، الطبقات السنية (١/ ٤٠٥/ ٢٥٧)، إنباء الغمر (٤/ ١٥٢، ١٥٣) المجمع المؤسس (١/ ٣٧٩/ ٣٠)، ذيل التقييد (١/ ٣٤٩)، شذرات الذهب (٧/ ١٥).

(٣) أبو محمد عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الدمشقي الحنبلي، المتوفى سنة ٦٤١هـ. -المقصد الأرشد (٢/ ١٣٠)، المنهج الأحمد (٤/ ٢٤٥)، التكملة (٣/ ٣٢٨)، العبر (٥/ ١٦٨).

(٤) المراد به هنا: جده الشيخ شمس الدين الرقي المقرئ، المتوفى سنة ٧٤٢هـ - الدرر الكامنة (٣/ ٣٤١)؛ لأن عبد الحق جد جد لأمه؛ كما في المجمع المؤسس (١/ ٣٧٩).

(٥) الشيخ المسند المعمر أبو الحسن علي بن محمد بن ممدود بن جامع البندنيجي. - الدرر الكامنة (٣/ ١١٩).

(٦) الإمام المحدث بدر الدين أبو محمد عبدالله بن الحسين ابن أبي التائب الأنصاري، المتوفى سنة ٧٣٥هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٢٥٦).

(٧) سبق التعريف بها.

(٨) سبق.

* قلت: وللمحدثين رجل يلقب بـ: «بيطار العلم[1]». قال أحمد بن إسحاق: دخلت على علي ابن المديني، فذكرت أحمد بن زهير بن مروان المروزي[2]، فقال: كان يسمى: «بيطار العلم» مات سنة أربع أو خمس ومئتين.

وآخران بـ: «صندوق العلم»، وهما: المحمدان[3]: الأصبهاني، والشاشي.

١٠٢ - أحمد بن علي ابن النقيب الحنفي[4].

تقدم في فقه الحنفية، وشارك في غيره.

مولده سنة أحد وخمسين وسبع مئة، وكان يؤم بالأقصى.

توفي سنة عشرة وثمان مئة[5].

* وكان ينشد لأبي القاسم الهيتي[6]:

المالُ أفضلُ ما ادخرتَ فلا تكنْ ... في مِرْيةٍ[7] ما عشتَ من تحصيلِهِ

---

(١) نزهة الألباب (١/ ١٣٩).

(٢) قال ابن حجر (١/ ١٣٩): روى عن حماد بن واقد.

(٣) أما الأول، فهو: أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن فضيل الأصبهاني. ذكر أخبار أصفهان (٢/ ٢١٣).

وأما الثاني، فهو: أبو جعفر محمد بن محمد بن زكريا بن حاتم الشاشي.

- نزهة الألباب (١/ ٤٢٩).

(٤) الطبقات السنية (١/ ٤٠٧)، الضوء اللامع (٢/ ٣٢) واسمه شهاب الدين أبو عبد العزيز أحمد بن علي بن محمد بن ضوء الصفدي الأصل المقدسي، ويعرف بـ«ابن النقيب». وانظر: وجيز الكلام (٢/ ٤٣٠)، إنباء الغمر (٧/ ١٢٤)، شذرات الذهب (٧/ ١١٨).

(٥) كذا في المخطوط، وهو خطأ. والصحيح سنة ست عشرة وثمان مئة، وورد في الطبقات السنية (١/ ٤٠٧): مات سنة سبع عشرة وثمان مئة، وهو وهم أيضًا.

(٦) هو أبو القاسم عثمان بن خمارتاش الهيتي، المتوفى سنة ٦١٩هـ - فوات الوفيات (٢/ ٤٣٧).

(٧) شك.

مـا صنــف النــاسُ العلّــوم بأسرهـا　　إلا لحيلـــتهم على تحـــصيلِهِ[١]

وله:

لا تخـــضعَنَّ وإن بـــدتْ　　زُرقُ الأســنةِ[٢] منـــك حمْـــرا

لا بـــدَّ مـــن وِرْدِ الحِمـــا　　مِ[٣] فمُــتْ كــريمَ النفــس حُــرًّا

وله:

إنمـــا العـــيشُ قهـــوة[٤]　　وغـــلامٌ مـــراهقٌ

فـــإذا مـــا عـــدمت هـــا　　ذي فـــالكلُّ طـــالِقُ[٥]

وله:

قــالوا: هــداكَ الــشيبُ، يــا ليتنــي　　دام ضـــلالي وعَــدِمْتُ الهــدى[٦]

[٥٩/ظ] ١٠٣- **أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد.**

الشيخ الإمام العالم البارع، عمدة المؤرخين، وعين المحدثين، تقي

---

(١) هذه نية فاسدة في طلب العلم، والواجب تصحيح النوايا، والإخلاص، ومن طلب العلم للدنيا وتحصيلها، لم يجد عرف الجنة- يعني: ريحها- كما ورد في الحديث.

(٢) الرماح.

(٣) الموت.

(٤) القهوة: الخمر، وسميت قهوة؛ لأن شاربها إذا شربها، لم يشته الطعام، يقال: أقهى عن الطعام، وأقهم: إذا امتنع.

- تنبيه البصائر (١٢٢)، التلخيص- للعسكري (٢/ ٥٠٢).

(٥) ونحن نستغفر الله من أن يكون العيش هكذا.

(٦) كان على الحافظ ابن طولون رَحِمَهُ اللَّهُ تنزيه كتابه من ذلك العبث والفحش، ثم ما الدليل على أن صاحب الترجمة كان ينشد لهذا أو ذاك؟!!.

الدين المقريزي[(١)] البعلبكي الأصل المصري[(٢)] المولد والدار والوفاة.

مولده بعد سنة ستين وسبع مئة بسنيات، وجزم بعضهم بأنه سنة ست وستين[(٣)]، ثم تحوَّل به أبوه[(٤)] إلى القاهرة، وولي بها بعضَ الولايات من متعلقات القضاء، وولي التوقيع في ديوان الإنشاء، ونشأ ولده هذا نشأة حسنة، وحفظ كتابًا في مذهب أبي حنيفة، وتفقه على مذهبه تبعًا لجده لأمه[(٥)] العلامة شمس الدين محمد ابن الصائغ الأديب المشهور[(٦)]، ثم لما ترعرع، وجاوز العشرين، ومات أبوه سنة ست وثمانين تحول شافعيًّا، قال الجمال ابن تغري بردي[(٧)] في «المنهل[(٨)]»: لسبب من الأسباب ذكره لي.

* وسمع الكثير من: البرهان إبراهيم بن أحمد الشامي[(٩)]، وناصر

---

(١) الإمام المقريزي- رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى- شافعي المذهب، وكان يكتب ذلك بخطه على الكتب، فإيراده هنا في طبقات الحنفية خطأ.

(٢) إنباء الغمر (٩/ ١٧٠)، بدائع الزهور (٢/ ٢٣١)، التبر المسبوك (٢١)، وجيز الكلام (٢/ ٥٨٠)، عنوان الزمان (١/ ١٠٩/ ٣٤)، المنهل الصافي (١/ ٤١٥/ ٢٢١)، الدليل الشافي (١/ ٦٣)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٤٩٠)، الضوء اللامع (٢/ ٢١)، شذرات الذهب (٧/ ٢٥٤)، حسن المحاضرة (١/ ٥٥٧).

(٣) الضوء اللامع (٢/ ٢١).

(٤) الإمام العلامة المحدث أبو الحسن علاء الدين علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم ابن محمد بن تميم بن عبد الصمد المقريزي، المتوفى سنة ٧٧٩هـ.
- السلوك (٣/ ٣٢٦)، إنباء الغمر (١/ ٢٥٥)، درر العقود (٢/ ٥١٧).

(٥) هي أسماء بنت محمد ابن الصائغ الحنفي.- درر العقود (٢/ ٥١٧).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) الإمام العلامة المؤرخ الفريد جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي اليشبغاوي الظاهري القاهري الحنفي، المتوفى سنة ٨٧٤هـ.
- بدائع الزهور (٣/ ٤٥)، شذرات الذهب (٧/ ٣١٧)، الضوء اللامع (١٠/ ٣٠٥)، وجيز الكلام (٢/ ٨١٧).

(٨) المنهل الصافي (١/ ٤١٥).

(٩) سبق.

الدين محمد بن علي الحراوي[1]، والبرهان الآمدي[2]، وشيخ الإسلام السراج البلقيني[3]، والحافظان[4]: الزين العراقي، والنور الهيثمي.

وسمع بـ«مكة» من ابن سكر[5]، والنشاوري[6]، وغيرهما.

وله إجازة من الشيخ شهاب الدين الأذرعي[7]، والبهاء أبي البقاء[8]، والجمال الإسنوي[9]، وغيرهم.

وأحب أتباعَ الحديث، فواظب على ذلك حتى كان يُتهم بمذهب ابن حزم[10]، ولكنه كان لا يعرف به، وبرع ونظر في عدة فنون، وأُولع بالتاريخ، فجمع منه شيئًا كثيرًا، وصنف فيه وفي غيره التصانيف المفيدة الجامعة لكل فن النافعة.

---

(١) سبق.

(٢) الإمام المحدث برهان الدين إبراهيم بن داود بن عبدالله الآمدي الدمشقي المصري الشافعي، المتوفى سنة ٧٩٧هـ- الدرر الكامنة (١/ ٢٧)، إنباء الغمر (٣/ ٢٥٤).

(٣) سبق.

(٤) سبقا.

(٥) الإمام الكبير المسند محمد بن علي بن محمد بن علي- ولقبه: سكر- بن ضرغام القرشي البكري المصري الحنفي المقرئ، المتوفى بمكة سنة ٨٠١هـ.
- درر العقود الفريدة (٣/ ٤٣)، العقد الثمين (٢/ ٢٠١)، ذيل التقييد (١/ ١٨٦).

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) الإمام الفقيه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد الأذرعي، المتوفى سنة ٧٨٣هـ- المنهل (١/ ٢٩١).

(٨) الإمام العلامة قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري الخزرجي السبكي المصري، المتوفى سنة ٧٧٧هـ.
- الدرر الكامنة (٣/ ٤٩).

(٩) الإمام الكبير العلامة ذو الفنون جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي القرشي الأموي الإسنوي الشافعي، المتوفى سنة ٧٧٢هـ.
- الدرر الكامنة (٢/ ٤٦٣).

(١٠) يعني: القول بالظاهر.

وكان ضابطًا محدثًا معظَّمًا في الدول، وولي حسبة القاهرة غير مرة، أول ولاياته من قبل الملك الظاهر برقوق(١) في حادي عشري رجب سنة إحدى وثمان مئة عوضًا عن شمس الدين محمد البخانسي(٢)، ثم عزل بالقاضي بدر الدين العينتابي(٣) في سادس عشري ذي الحجة من السنة، ثم وليها عنه أيضًا، وولي عدة وظائف دينية، وعرض عليه قضاء دمشق في أوائل «الدولة الناصرية فرج»، فأبى أن يقبل ذلك.

وكان إمامًا مفننًا، كتب الكثير بخطه، وانتقى أشياء، وحصل الفوائد، واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره، حتى صار يضرب به المثل.

وله محاسن شتى، ومحاضرة جيدة إلى الغاية، لا سيما في ذكر السلف من العلماء والملوك وغير ذلك، وكان منقطعًا في داره، ملازمًا للعبادة والخلوة، قلَّ أن يتردد إليه أحد إلا لضرورة، إلا أنه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم(٤).

قال الجمالي في: «المنهل»(٥): وقرأت عليه كثيرًا من مصنفاته، وكان يرجع إلى قولي فيما [٦٠/و] أذكره له من الصواب، ويغير ما كتبه أولًا في مصنفاته.

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) في المخطوط: «النجانسي»، وكذا في «الضوء اللامع»، والصواب ما أثبته. وهو الإمام المحتسب شمس الدين محمد بن محمد البخانسي القاهري، المتوفى سنة ٨٠٦هـ.
– إنباء الغمر (٥/ ١٩٣)، الضوء اللامع (١/ ٣٨)، وجيز الكلام (١/ ٣٧٥).

(٣) هو العيني صاحب «عمدة القاري» وغيره– سبق.

(٤) قوله: كثير التعصب ...إلخ.
كلام فاسد فالمقريزي يتبع الدليل، وله كتاب في العقيدة حاكى فيه شيخ الإسلام ابن تيمية– رحمه الله وكان يحبه جدًا.

(٥) المنهل الصافي (١/ ٤١٧).

وأجاز لي جميع ما يجوز له وعنه روايته من أنواع المرويات(١).

* وسمعت عليه كتاب «فضل الخيل(٢)» للدمياطي الحافظ شرف الدين بكماله في عدة مجالس، بقراءة الحافظ قطب الدين الخيضري(٣)، بسماعه من الحراوي بسماعه من المصنف، وأخذت عنه، وانتفعت به واستفدت منه، وكان كثير الكتابة والتصنيف.

* ومما صنفه: كتاب «إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الحفدة والمتاع(٤)» في ست مجلدات، رأيته وطالعته. وحدث به في مكة.

قال لي مؤلفه: سألت الله- تعالى- أن يكتب من هذا الكتاب نسخة بمكة، وأن أحدث به، فوقع ذلك في مجاورتي- ولله الحمد.

وله كتاب «الخبر عن البشر(٥)» ذكر فيه القبائل لأجل نسب النبي ﷺ في أربع مجلدات، وعمل له مقدمة في مجلد، وكتاب «السلوك في معرفة دول الملوك(٦)» في عدة مجلدات، يشتمل على ذكر ما وقع من الحوادث إلى يوم وفاته، وذيلتُ عليه في حياته من سنة أربعين وثمان مئة، وسميته: «حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور(٧)»، ولم ألتزم فيه ترتيبه، وله: «تاريخه

---

(١) في المنهل: من إجازة وتصنيف وغير ذلك.

(٢) مطبوع بدار النوادر، وقبلها بعناية محمد راغب الطباخ.

(٣) الإمام العلامة الحافظ أبو الخير محمد بن محمد بن عبدالله بن خيضر بن سليمان بن داود بن فلاح الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٨٩٤هـ.
- الضوء اللامع (٩/ ١١٧).

(٤) اسمه: «إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الحفدة والمال والمتاع» طبع كاملًا- دار الكتب العلمية- بيروت.

(٥) له نسخ عديدة. وقد أخبرني المسؤولون في دار زهراء الشرق في القاهرة: أنهم بصدد إخراجه في ست مجلدات.

(٦) طبع في دار الكتب المصرية بالقاهرة.

(٧) طبع منه مجلدان. وهو قليل الفائدة، وكتابه «المنهل الصافي» أفضل.

الكبير المقفى في تراجم أهل مصر والواردين إليها[1]» ذكر لي فقال: لو كمل هذا التاريخ- على ما اختاره- لجاوز الثمانين مجلدًا، وله كتاب «درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة» ذكر فيه من مات بعد مولده إلى يوم وفاته «ثلاث مجلدات[2]، وكتاب» المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار[3] في عدة مجلدات، وهو في غاية الحسن.

وكتاب «نحل عبر النحل[4]»، وكتاب «تجريد التوحيد[5]»، وكتاب «مجمع الفرائد ومنبع الفوائد[6]» كمل منه نحو الثمانين مجلدًا كالتذكرة، وكتاب «شذور العقود[7]»، وكتاب «ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري[8]»، وكتاب «الأوزان والأكيال الشرعية[9]»، وكتاب «إزالة التعب والعنا في معرفة الحال في الغنى[10]»، وكتاب «التنازع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم[11]»، وكتاب «حصول الإنعام والمير في سؤال خاتمة

---

(١) طبع بدار الغرب الإسلامي ناقصًا.

(٢) طبع في أربع مجلدات بدار الغرب الإسلامي- وهو من أهم الكتب في بابته.

(٣) هذا أشهر كتاب للمقريزي، وبه عرف ويعرف، وطبع طبعات كثيرة كلها تحتاج إلى مزيد عناية، وللعلامة المهندس علي باشا مبارك استدراكات عليه في موسوعته الفريدة: «الخطط التوفيقية الجديدة»، وكذا للعلامة عديم النظير محمد رمزي بك في كتابه الماتع: «القاموس الجغرافي».

(٤) يعد من كتب الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، تكلم فيه على النحل، وعسل النحل، وغير ذلك. وهو مطبوع.

(٥) اسمه: «تجريد التوحيد المفيد»، وهو مطبوع في جزء صغير.

(٦) ذكره في المنهل (١/ ٤١٩)، ولا أعلم عنه شيئًا.

(٧) مطبوع.

(٨) طبع في جزء صغير.

(٩) طبع في جزء صغير بدار البشائر الإسلامية.

(١٠) مخطوط.

(١١) مطبوع.

الخير[١]»، وكتاب «المقاصد السنية في معرفة الأجسام المعدنية[٢]»، وكتاب «البيان والإعراب عما في أرض مصر من الأعراب[٣]»، وكتاب «الإلمام فيمن تأخر في أرض الحبشة من ملوك الإسلام[٤]»، وكتاب «الطرفة الغريبة في أخبار دار حضرموت العجيبة[٥]»، وكتاب «في معرفة ما يجب لآل البيت من الحق على من عداهم[٦]»، وكتاب «في ذكر من حج من الخلفاء والملوك[٧]»، وكتاب «عقد جواهر الأسفاط في أخبار مدينة الفسطاط[٨]»، وكتاب «اتعاظ الحنفا بأخبار أئمة الخلفا»[٩].

ولم يزل [٦٠/ظ] ضابطًا حافظًا للوقائع والتاريخ إلى أن توفي.

* قال ابن حجر[١٠]: وسمع من شيوخنا وممن قبلهم قليلًا؛ كـ «الطبردار[١١]»، وحدث ببعض مسموعاته، وكان لكثرة عنايته بالتاريخ يحفظ كثيرًا منه، وكان حسن الصحبة، حلو المحاضرة، وحج كثيرًا، وجاور دة، وقد رأيت بعض المكيين قرأ عليه شيئًا من تصانيفه، فكتب في أوله لسبه إلى تميم بن المعز ابن المنصور ابن القائم ابن المهدي عبيد القائم بالمغرب قبل الثلاث مئة.

---

(١) قال الأستاذ سلطان بن هليل المسمار في تحقيقه لرسالة الأوزان للمقريزي (٢٤/ البشائر): وقد تم بحمد الله تحقيقها، وستصدر قريبا- إن شاء الله-.

(٢) طبع ضمن رسائله- دار الحديث- مصر.

(٣) مطبوع.

(٤) مطبوع.

(٥) مطبوع.

(٦) مطبوع.

(٧) اسمه: «الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك»- مطبوع.

(٨) مخطوط، وسماه ابن حجر في المجمع (٣/ ٦٠): «الاغتباط بأحوال الفسطاط».

(٩) كذا- وهو مطبوع.

(١٠) في إنباء الغمر (٤/ ١٨٨/ سنة ٨٤٥هـ).

(١١) هو ناصر الدين الحراوي- سبق.

و«المعز[1]» هو الذي تنسب له القاهرة، وهو أول من ملك من العبيديين- فالله أعلم-.

ثم إنه كشط ما كتبه ذلك المكي من أول المجلد، وكان في تصانيفه لا يتجاوز في نسبه عبد الصمد[2].

ووقفت[3] على ترجمة جده عبد القادر[4] بخط الشيخ تقي الدين ابن رافع، وقد نسبه أنصاريًّا، فذكرت ذلك له، فأنكر ذلك على ابن رافع، وقال: من أين له ذلك؟ وذكر لي ناصر الدين[5] أخوه: أنه بحث عن مستند أخيه تقي الدين في الانتساب إلى العبيديين، فذكر له: أنه دخل مع والده جامع الحاكم، فقال له وهو معه في وسط الجامع: يا ولدي! هذا جامع جدك[6].

مات الشيخ تقي الدين يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة خمس وأربعين وثمان مئة، ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة، وكان دينًا خيرًا محبًّا لأهل السنة وكانت جنازته حافلة.

١٠٤- أحمد بن علي ابن المبيض الحنفي[7].

العلامة شهاب الدين، ولد سنة إحدى وخمسين وسبع مئة، وتقدم في فقه الحنفية، وشارك في فنون الأدب، وكان يؤم بالمسجد الأقصى، وتوفي سنة ست عشرة وثمان مئة.

---

(١) العبيدي الرافضي.

(٢) وهو الصحيح؛ لأن هؤلاء العبيديين لا ذرية لهم بالمشرق أصلًا.

(٣) الكلام لابن حجر.

(٤) الإمام العلامة المحدث محيي الدين عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الصمد المقريزي البعلبكي الحنبلي، المتوفى سنة ٧٣٤هـ.
- الدرر (٢/ ٢٣٧)، المعجم المختص (١٤٩/ ١٧٨).

(٥) هو أخو المقريزي ناصر الدين محمد بن علي بن عبد القادر.

(٦) هذا لا يكفي دليلًا على ذلك.- وانظر: إنباء الغمر (٤/ ١٨٨).

(٧) سبق- وهو من أوهام ابن طولون هنا.

ورأيت بخطه السيرةَ نثرًا، للعلامة أبي عبدالله محمد بن يوسف الزرندي المدني[١]، وسماها:

«الإعلام بسيرة النبي- عليه أفضل الصلاة والسلام-[٢]»، ثم ذيلها بتراجم الخلفاء، إلى آخر خلفاء بني العباس، وهو أبو أحمد المستعصم بالله عبدالله، ثم استشهد، وبقي له ولد[٣] محبوس في أيدي المغل[٤]، ثم إنه هرب إلى مصر، فهؤلاء الموجودون في زماننا بمصر من الخلفاء وغيرها من نسله.

قلت: وترك عمه[٥].

١٠٥- أحمد بن علي بن يوسف الحنفي المعدل.

أبو العباس سبط عبد الحق بن خلف[٦]، ووالد قاضي الحصن.

روى عن موسى بن عبد القادر[٧] والشيخ الموفق[٨]، توفي بنواحي البقاع في صفر في سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

* ورأيت بخطه في «الخلاصة»: ولو صلى ركعتي الفجر أو الأربع قبل الظهر واشتغل بالبيع أو الشراء أو الأكل، فإنه يعيد السنة إما بأكل لقمة

---

(١) الإمام القاضي العلامة فتح الدين أبو الفتح محمد بن علي بن يوسف الزرندي الحنفي، المتوفى سنة ٧٨٣.- إنباء الغمر (٢/ ٨١).

(٢) مخطوط، وقد قلد فيه مغلطاي البكجري الحنفي.

(٣) اسمه مبارك.- سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٧٥).

(٤) التتار.

(٥) قال الذهبي في السير (٢٣/ ١٨٤): وله ذرية إلى اليوم بأذربيجان، وانقطعت الإمامة العباسية ثلاث سنين وأشهرًا بموت المستعصم.

(٦) الحنبلي- سبق.

(٧) الشيخ المسند المحدث أبو نصر موسى ابن الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر ابن أبي صالح الجيلي ثم البغدادي الحنبلي المتوفي سنة ٦١٨هـ.
- التكملة (٣/ ١٨١٥)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٥٠).

(٨) ابن قدامة- سبق.

أو بشربة لا تبطل السنة [٦١/و] قال ﷺ: وهذا مشكل- انتهى.

* قلت: لأنه لا رواية فيه.

١٠٦ - أحمد بن علي بن منصور بن حاضر الدمشقي الحنفي[١].

الشيخ شرف الدين، ولد سنة سبع عشرة، واشتغل إلى أن ولي قضاء دمشق عوضًا عن صدر الدين ابن العز[٢]، وكان طلب إلى مصر لتولي القضاء بعد موت ابن التركماني، فقدمها، فاتفق أن ولي نجم الدين ابن العز[٣]، فأقام بمصر يدرس، ثم ولي القضاء في رمضان سنة سبع وسبعين إلى رجب سنة ثمان وسبعين، فتركه، ورجع إلى «دمشق»، واختصر «المختار» في الفقه، وسماه: «التحرير»، ثم شرحه.

وكان مشهورًا بالفضيلة في الأصول والفروع، حسن الطريقة، جميل السيرة، ثم ولي القضاء بـ«مصر» سنة سبع وسبعين[٤]، ثم انفصل، وقدم دمشق في المحرم سنة تسع، وكانت عنده سماحة، وتصميم في الأمور.

* وكان قد سمع من محمد بن يوسف بن دوالة[٥] «المسلسل بالأولية» عن النجيب[٦]، و«جزء ابن عرفة[٧]» عنه، وسمع من عبد الرحمن ابن تيمية[٨]،

---

(١) الطبقات السنية (١/ ٤١٠)، تاج التراجم (١١٩/ ١٤)، حسن المحاضرة (١/ ٢٦٩)، الدرر الكامنة (١/ ٢٣٤)، رفع الإصر (١/ ٨٩).

(٢) سبق.

(٣) سبق.

(٤) يعني: وسبع مئة.

(٥) الإمام المحدث شمس الدين محمد بن يوسف ابن أبي العز ابن عزيز بن دوالة الحراني، المتوفى سنة ٧٣٨هـ- الدرر الكامنة (٤/ ١٩٢).

(٦) هو الإمام المحدث مسند الديار المصرية النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني التاجر، المتوفى سنة ٦٧٢هـ- شذرات الذهب (٥/ ٣٣٦).

(٧) سبق.

(٨) الإمام المحدث المسند زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، المتوفى سنة ٧٤٧هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٣٢٩).

وابنه، والمزي(١)، والبرزالي(٢)، وآقش الشبلي(٣)، وحبيبة بنت العز(٤)، وغيرهم.

مات في شعبان سنة اثنين وثمانين، والبرزالي(٥) قال: سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة والمعتمدُ الأولُ، وله خمس وستون سنة، وهو أصغرُ سنًّا من أخيه صدر الدين، وأفقهُ.

وقد بالغ في الثناء عليه إلى الغاية المقريزي(٦)، وقال: إنه توفي ليلة الإثنين العشرين من شعبان سنة اثنين المذكورة.

* قلت: شرح «التحرير»، ولم يكمله، وله عقيدة، وسمع منه الصدر الياسوفي(٧)، وغيره.

١٠٧- أحمد بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الحنفي(٨).

كمال الدين المعروف بـ«ابن عبد الحق»، ويعرف قديمًا بـ«ابن قاضي الحصن»، وعبدُ الحق هو جده لأمه، وهو ابن خلف الحنبلي.

* سمع- بإفادة جده لأمه- شمس الدين ابن البرقي، من علي بن محمد البندنيجي، وأبي محمد ابن أبي التائب، وغيرهما- حضورًا-، ومن عائشة بنت المسلم الحرانية، والمزي، وخلق كثير من أصحاب ابن عبد الدائم.

---

(١) سبق.

(٢) سبق.

(٣) الإمام العلامة المسند جمال الدين آقش بن عبدالله الشبلي، المتوفى سنة ٧٢٩هـ.
- الدرر الكامنة (١/ ٣٩٩).

(٤) الشيخة المسندة أم عبدالله حبيبة بنت العز إبراهيم بن عبدالله ابن أبي عمر المقدسية الصالحية، توفيت سنة ٧٤٥هـ- معجم الذهبي (١/ ٢١٨)، الوفيات- لابن رافع (١/ ٥٠٣).

(٥) كذا. والبرزالي مات قبل ذلك، فكيف يؤرخ له؟.

(٦) درر العقود (١/ ٣٥٠، ٣٥١).

(٧) سبق.

(٨) درر العقود (١/ ٣٢٦)، ذيل التقييد (١/ ٣٤٩)، إنباء الغمر (٤/ ١٥٢)، وقد تقدم.

* قال ابن حجر: سمعت عليه كثيرًا، وكان قد تفرد بكثير من الروايات، وكان عسرًا في التحديث، مات في ذي الحجة وأنا بدمشق سنة اثنين وثمان مئة، وقد جاوز السبعين.

وذكره في «مشيخته» أبو الفتح المراغي أحدُ من أخذ عنه، وزاد في نسبه لجده يوسف أبًا اسمُه أيضًا يوسف[(١)]، ثم قال: المسند كمال الدين، ولد سنة اثنين وثلاثين وسبع مئة، وأسمع الحديث بكثرة، فسمع من: محمد ابن جابر الوادي[(٢)] آشي «الاستيعاب[(٣)]» لابن عبد البر، ومن عائشة بنت محمد[(٤)] «الذكر[(٥)]» لجعفر الفريابي، ومن الحافظين: المزي، والبرزالي «الأوائل[(٦)]» للطبراني، وغيرهما.

ومن زينب بنت يحيى بن عبد العزيز بن عبد السلام[(٧)] «أربعين حديثًا منتقاة من المعجم الصغير[(٨)]» [٦١/ظ] للطبراني، انتقاء الذهبي، وهي «بلدانيات الطبراني».

---

(١) درر العقود (١/ ٣٢٦).

(٢) الإمام المحدث الكبير والمسند الشهير شمس الدين محمد بن جابر بن محمد بن قاسم الأندلسي الوادي آشي، المتوفى سنة ٧٤٩هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٤١٣).

(٣) اسمه: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» مطبوع مشهور.

(٤) تقدمت.

(٥) ذكره ابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ٢٠٢/ ١٠٩)، وفي المعجم المفهرس (٤٠/أ)، وفي الإصابة (٢/ ٨٢٢)، وابن طولون في الفهرست الأوسط من المرويات (١٧١٩/بتحقيقي)، وصاحبه الفريابي- معروف.

(٦) ذكره الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ٣٨٦/ ٣١٨)، وفي المعجم المفهرس (٤٨/ أ)، وهو مطبوع متداول.

(٧) الشيخة المسندة المعمرة زينب بنت يحيى بن عبد العزيز بن عبد السلام، توفيت سنة ٧٣٥هـ. - الدرر الكامنة (٢/ ١٢٢).

(٨) ذكره الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ٣٨٩)، وفي المعجم المفهرس (٩٠/ ب)، وهو مخطوط.

* وبخطه: كتب الشرف ابن المقرئ[١] إلى الشهاب ابن حجر[٢] من قصيدة عارض[٣] بها ابن الطغرائي[٤]:

زيـادةُ القـول تحـكي النقـصَ في العمـل ... ومنطقُ الـمـرء قـد يهديـه للـزلل[٥]

وهي نحو الستين بيتًا مذكورة في كتاب «درر الفوائد[٦]» للمقريزي.

١٠٨ - أحمد بن علي بن أحمد.

الإمام العالم العلامة فخر الدين أبو طالب الكوفي الهمداني الفقيه الحنفي المعروف بـ«ابن الفصيح[٧]».

---

(١) الإمام الفقيه الأديب العلامة شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبدالله الشرجي اليماني الشافعي المعروف بابن المقرئ، المتوفى سنة ٨٣٧هـ.- إنباء الغمر (٨/ ٣٠٩).

(٢) لما قدم الحافظ ابن حجر اليمن، كتب إليه المذكور قصيدة أولها:

قل للشهاب ابن عليٍّ بنِ حجرْ ... سور على مودتي مـــن الغير

فسـور ودي فيـك قــد بنيتـه ... من الصفا والمروتين والحجر

فأجابه بقصيدة منها:

يا أيها القاضي الذي مراده ... يــأتي على وفق القضاء والقـدر

در لــه ضَرعِ الكلام حافلًا ... حتى احتوى على المعاني واقتدر

وقت درَّ

- درر العقود الفريدة (١/ ٤٢١).

(٣) المعارضة: قصيدة يحاكي فيها الشاعر أخرى متقدمة عليه... تشتمل نفس الوزن، وتخالفها في بعض الفكر.

(٤) وأما الطغرائي، فهو العميد فخر الكتاب مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي ابن محمد بن عبد الصمد الأصبهاني المنشئ، المتوفى قتيلًا سنة ٥١٤هـ.

- معجم الأدباء (١٠/ ٥٦، ٧٩)، اللباب (٣/ ٢٦٢، ٢٦٣).

(٥) منها:

إن اللسان صغيـــر جـرمُه ولــه ... جرمٌ عظيم كما قد قيل في المثـلِ

فكم ندمتَ على ما كنتَ قلتَ به ... وما ندمتَ على ما لم تكن تَقُلِ

- لامية ابن المقرئ (٧٠/ ضمن مجموعة قصائد).

(٦) درر العقود الفريدة (١/ ٤٢٢) وقد ذكرها كاملة في صفحتين ونصف.

(٧) الطبقات السنية (١/ ٣٩٦)، تاج التراجم (١٣) الدرر الكامنة (١/ ٢١٧، ٢١٩).

مولده سنة ثمانين وست مئة، وسمع من: ابن الدواليبي[1]، وصالح ابن الصباغ[2]، وأجاز له ابن الطبال[3]، وغيره.

قال القاضي بدر الدين حسن بن حبيب في «تاريخه[4]» سنة خمس وخمسين وسبع مئة: فيها توفي الإمام فخر الدين أبو طالب أحمد ابن الفصيح، عالم جَلَّت[5] عبارتُه، وقَلَّت إشارته، ولطفت معاني ذاته، وعذُبت مذاقةُ نباتِه، وحسنت أخلاقه، ورقمت بالنثر[6] أوراقه، تصدى لمعرفة العلوم الأدبية، وتصدر ببغداد لإقراء العربية، ومهر في حل المشكلات والغوامض، ونظم «الكنز» في الفقه، و«السراجية[7]» في الفرائض، ثم قدم إلى دمشق، فدرَّس وأعاد، وجلس للإفادة، فبلغ طلبة العلم غاية المراد، وهو القائل:

---

(١) الإمام المحدث المسند أبو محمد عبد الدائم بن عبد المحسن بن محمد بن عبد المحسن البغدادي المعروف بـ«ابن الدواليبي».
- الدرر الكامنة (٢/ ٣٢٠)، ذيل التقييد (٢/ ١٢٠).

(٢) الإمام العلامة الفقيه محيي الدين صالح بن عبدالله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي ابن الصباغ الحنفي الكوفي، المتوفى سنة ٧٢٧هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٢٩٩).

(٣) المحدث عماد الدين أبو الفضل إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل الأزجي الحنبلي ابن الطبال، المتوفى سنة ٧٠٨هـ.
- المنهل الصافي (٢/ ٤١٢).

(٤) درة الأسلاك (٣٨٧).

(٥) في المنهل (١/ ٣٩٤): حلت- بالحاء المهملة- وهو خطأ؛ لأن السياق يأباه.

(٦) في المنهل (١/ ٣٩٤): بالتبر- بالتاء المثناة الفوقية المكسورة وسكون الباء الموحدة- وهو خطأ.

(٧) متن مشهور في الفرائض، وصاحبه هو الإمام سراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندي، المتوفى في حدود سنة ٦٠٠هـ.
- الجواهر المضية (٣/ ٣٣١)، ولنفس المصنف شرح على السراجية، ولغيره أيضًا.

أَمَـرَّ[١] سـواكه مـن فـوق دُرٍّ[٢] ... وناولنيـه وهـو أحـبُّ عنـدي

فـذقت رُضابَـهُ[٣] مـا بـين نَـدٍّ[٤] ... وخمـر أمزجـا كلٌّ بـشَهْدٍ[٥]

وله:

زار الحبيـب فَحَيَّـا ... يـا حُـسْنَ ذاكَ المحيَّـا

مـن صـدِّهِ[٦] كنـتُ مَيْتًـا ... مـن وصـله عُـدت حَيَّـا

وكتب إليه الأستاذ أبو حيان[٧] لما قدم دمشق من أبيات:

شَرُفَ الـشامُ واسـتنارتْ ربـاه ... بإمـام الأئمـة ابـنِ فـصيح

كلّ يـومٍ له دروسُ علـوم ... بلـسانٍ عـذبٍ وفكـرٍ صـحيح

وكانت وفاته في التاريخ المتقدم بـ«دمشق»، كما مولده بالكوفة، وله صيت في بلاد العراق، وقدم دمشق ودرّس بها، وصنف نثرًا ونظمًا، ومن نظمه:

ومـا[٨] العلـمُ إلا في الكتـا ... بِ وفي أحاديـثِ الرسـولِ

---

(١) بفتح الهمزة والميم والراء المشددة: من الإمرار.

(٢) يعني: أسنانه التي كالدر، وهو اللؤلؤ الصافي.

(٣) الرضاب: الريق.

(٤) الند: الرائحة الطيبة، أو الماء الصافي، وهو- بفتح النون المشددة-.

(٥) الشهد: العسل.

(٦) الصدود والإعراض.

(٧) هو الأندلسي- سبق.

(٨) كذا في المخطوط، وفي الدرر الكامنة (١/ ٢١٨، ٢١٩): ما العلم.

وسواهما عن المحقِّقِين(١) خرافاتُ الفضولِ

١٠٩- أحمد بن علي بن يوسف بن نجيب الدين أبي بكر يحيى بن أبي الفتح(٢) شيخ الإسلام المعمَّر شهاب الدين السجستاني المكي الفقيه الحنفي، إمام الحنفية بالمسجد الحرام.

ولد سنة ثلاث وسبعين(٣) وست مئة بـ«مكة»، ونشأ بها، وتفقه على جماعة، وبرع في الفقه وغيره، ورحل فسمع بـ«الإسكندرية» على الشريف الغرافي(٤) «تاريخ المدينة(٥)» لابن النجار، وسمع بـ«مكة» «الشاطبية» على التوزري(٦)، و«السيرة» لابن هشام، وكتاب «الأزرقي(٧)» على القاضي نجم الدين الطبري(٨)، وكتاب «إتحاف الزائر(٩)» للجمال المطري(١٠)،

---

(١) كذا، وفي الدرر (١/ ٢١٩):

وسواهما عند المُحَقِّـ ـقِ من خرافات الفضول

(٢) الطبقات السنية (١/ ٤١١)، الدرر الكامنة (١/ ٢٣٦، ٢٣٧)، العقد الثمين (٣/ ١١١، ١١٣).

(٣) كذا في المخطوط. وفي الطبقات (١/ ٤١٢): ثلاث وستين وست مئة.

(٤) الإمام المسند الشريف أحمد بن عبد المحسن الغرافي.- السير (٢٢/ ١٠٨).

(٥) هو كتاب «الدرة الثمينة في أخبار المدينة»- ذكره ابن حجر في المجمع المؤسس (١/ ٥٤٨/ ٤٦٤)، وفي المعجم المفهرس (٧٦/ أ)، وطبع ناقصًا.

وصاحبه هو الإمام الحافظ محدث العراق محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود ابن حسن بن هبة الله ابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣هـ- تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٨).

(٦) جمال الدين أبو البركات عثمان بن محمد بن عثمان التوزري، المتوفى سنة ٧١٣هـ - الدرر الكامنة (٢/ ٤٤٩).

(٧) هو تاريخ مكة- مطبوع.

(٨) الإمام قاضي القضاة نجم الدين أبو علي محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله الطبري المكي، المتوفى سنة ٧٣٠هـ- العقد الثمين (٢/ ٢٧١).

(٩) ذكره حاجي خليفة (١/ ٦)، وهو غير كتابه «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» المطبوع.

(١٠) الإمام العلامة المؤرخ جمال الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن خلف ابن عيسى المطري، المتوفى سنة ٧٤١هـ.

وحدث وأسمع «تاريخ المدينة» غير مرة. وتوفي بـ«مكة» في شعبان سنة اثنتين وستين وسبع مئة[١].

[٦٢/و] **١١٠- أحمد بن علي بن أبي بكر بن بحتر[٢] بن خولان الصالحي الحنفي[٣].**

الإمام شهاب الدين أبو العباس، مدرس «الميطورية[٤]»، وخطيب القلعة.

ولد سنة أربع وثمانين وست مئة، وحضر ابن البخاري[٥]، وزينب بنت[٦] العلم، وولي العقود، وأخذ عنه الذهبي، قال في «تاريخه المختصر»: مات في ليلة الجمعة عاشر ربيع الأول سنة ستين وسبع مئة[٧].

* وبخطه: «كتاب الثمانين حديثًا عن ثمانين شيخًا عن ثمانين صحابيًا» خرجه أبو القاسم علي بن بلبان من مسموعاته في سنة ثمانين وست مئة، وذكر بعض مناقبهم، مع حكاية يحسُن إيرادها، وأبيات شعر يحسُن إنشادها، وبدأ بذكر أبي بكر الصديق، وانتخبها أبو عبدالله محمد بن حسن الدمشقي القطان، فحذف الأسانيد، والكلام على الأحاديث. وقد وقفت عليه بخطه.

= - لحظ الألحاظ (١١٠)، التحفة اللطيفة (٣/ ٤٦٦).

(١) كذا في المخطوط. وفي الطبقات (١/ ٤١٢): ومات في رمضان سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة، وقيل: في ذي القعدة، وقيل: أول سنة ثلاث وستين، وله نحو تسع وثمانين سنة، ولو كان سماعه على قدر سنه، لكان مسند عصره- قاله ابن حجر.

(٢) في الطبقات السنية (١/ ٣٩٩): بجير، وهو تصحيف.

(٣) الدرر الكامنة (١/ ٢٢٠)، ذيل العبر للحسيني (٣٢٨)، وجيز الكلام (١/ ١٠٣).

(٤) كانت هذه المدرسة بالجانب الشرقي من جبل الصالحية بينها وبين القابون، وواقفة الميطورية هي الست فاطمة خاتون بنت السلار سنة ٦٢٩هـ- منادمة الأطلال (٢١١).

(٥) سبق.

(٦) سبق.

(٧) هذا خطأ؛ لأن الذهبي توفي سنة ٧٤٨هـ.

١١١- أحمد بن علي بن أحمد بن أبي سعد رافع القلعي الدمشقي إمام قلعتها[١].

ولد سنة سبع وعشرين وسبع مئة.

* وسمع على: المِزِّي[٢]، وزينب بنت الكمال[٣]، وتوفي في سابع عشر شوال [سنة] ثمان وتسعين وسبع مئة.

وبخطه للصلاح الصفدي:

عجبتُ لدهرٍ سرني زمنَ الصِّبا ... وكدَّرَ عيشي بالمشيب انتقاضُهُ

فبيض عمري من شبابي سوادُه ... وسود دهري من مشيبي بياضُهُ

- وكتب إلى الصلاح المذكور كاتب السر شرف الدين أبو بكر بن محمد ابن فهد ملغِزًا في الهواء:

أيا ماجدًا ما وهى فضلُه ... ونجمُ مكارمه ما هوى

أبنْ أيما اسمٍ خفا منظرًا ... وخف ويُلْفى شديدَ القوى

ولا وزنَ فيه وفي وزنه ... إذا أنت حققت عمدًا سوى[٤]

- فأجابه:

أيا مَنْ تقصُرُ أمداحُنا ... وأوصافنُا فيه عما حوى

كأنك ألغزتَ لي في الذي ... غدا وله النشرُ فيما انطوى

---

(١) درر العقود الفريدة (١/ ٣٤٢)، الدرر الكامنة (١/ ٢٣٢)، إنباء الغمر (٣/ ٢٩٦)، المجمع المؤسس (١/ ٤٠٣)، الطبقات السنية (١/ ٤٦٩).

(٢) سبق.

(٣) سبقت.

(٤) أعيان العصر (٢/ ٢٠).

إذا مــــرَّ في الــــروض خَــــرَّتْ له غـــصونُ الأراكِ وبــــانُ الَّلـــوى
يُمَـــدُّ ويُقْـــصَر فـــي لفظــــه[1] فللجـــوُّ هـــذا وذا للجَـــوى[2]

- قلت: وسمع من الجزري، وأجازه الحجار[3]، ومن مروياته: «فوائد جعفر السراج- تخريج الخطيب[4]» في خمسة أجزاء، وأجاز لابن حجر.

١١٢- أحمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام البكري الغضائري المؤذن، المعروف بـ«ابن سكر[5]».

سمع- بإجازة أخيه[6]- من أحمد الشارعي[7]، ويحيى ابن المصري[8]، وعبد الرحمن بن عبد الهادي[9]، وغيرهم.

وأجاز له: المزي، والذهبي، وابن الجزري، وفاطمة بنت العز، وآخرون.

وكان شيخًا ساكنًا، وتفقه، وبرع فيه. مات سنة ست وثمان مئة في رجب، وله بضع وتسعون سنة.

---

(١) فيقال: هوى وهواء.

(٢) أعيان العصر (٢/ ٢٠).

(٣) في المجمع (١/ ٤٠٣): وله إجازة من الحجار.

(٤) سبقت.

(٥) ذيل التقييد (١/ ٣٤٧)، ذيل الدرر (١٩٦)، إنباء الغمر (٥/ ١٦٠)، درر العقود (١/ ٢٨٨)، الضوء اللامع (٢/ ٣٣)، شذرات الذهب (٧/ ٥٥)، المجمع المؤسس (١/ ٤٠٧).

(٦) هو شمس الدين محمد- سبق.

(٧) الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن مكي السعدي الشارعي الصوفي، المتوفى سنة ٧٣٩هـ- الوافي (٦/ ٢٣٣).

(٨) أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح المقدسي ثم المصري، المتوفى سنة ٧٣٧هـ- الدرر الكامنة (٤/ ٤٣٠).

(٩) سبق.

– قرأ عليه ابن حجر «المسلسل بالأولية[١]» بسماعه من «الميدومي».

وقال في حديث: «ماءُ زمزمَ لما شُرب له[٢]»: ضعفه الشيخ محيي الدين النووي[٣]؛ لأنه من حديث عبدالله بن المؤمل[٤]، وقد ضعفوه[٥]، لكن قال العز ابن جماعة[٦] في «منسكه[٧]»: روي[٨] عن عبدالله بن المبارك: أنه أتى ماء زمزم، فاستقى منه شربة، ثم استقبل الكعبة فقال: اللهم إن ابن أبي الموالي[٩] ثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر: أن رسول الله ﷺ قال: «ماء زمزم لما شرب له[١٠]».

وهذا شربته[١١] لعطش يوم القيامة، ثم شرب. أخرجه الحافظ شرف الدين الدمياطي، وقال: إنه على شرط[١٢] الصحيح، وهذا الحديث لم يطلع

---

(١) هو حديث: «الراحمون يرحمهم الرحمن» - سبق.

(٢) حديث صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٥٧، ٣٧٢)، والحاكم (١/ ٤٧٣)، والبيهقي (٥/ ١٤٨)، وابن أبي شيبة (٦/ ٢١٩)، والبيهقي في الشعب (٤١٢٧)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢/ ٥٥٠٢)، والإرواء (١١٢٣)، والصحيحة (٨٨٣).

(٣) المجموع (٨/ ١٩٨).

(٤) عبدالله بن المؤمل المخزومي العابدي المكي قاضي مكة- مختلف في جرحه وتعديله.
– الكاشف (٢/ ١٣٥)، خلاصة تذهيب (٢/ ١٠٤)، العقد الثمين (٥/ ٢٩١، ٢٩٢).

(٥) له متابعات يرتقي بها.

(٦) الإمام الحافظ رئيس القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي، المتوفى سنة ٧٦٧هـ.
– طبقات الإسنوي (١/ ٣٨٨)، طبقات السبكي (٦/ ١٢٣)، العقد الثمين (٥/ ٤٥٧).

(٧) هداية السالك (١/ ٢١٧).

٨) قال العز: لكن قد صح من وجه آخر لم يقف عليه النووي- رحمه الله-... إلخ.
– هداية السالك (١/ ٢١٧).

(٩) أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الموالي المدني، وثقه ابن معين.
– خلاصة (٢/ ١٥٤).

(١٠) وسنده صحيح.

(١١) كذا في المخطوط، وفي الهداية (١/ ٢١٧): أشربه.

(١٢) في الهداية (١/ ٢١٧): رسم.

عليه النووي.

[٦٢/ظ] **١١٣- أحمد بن عمر بن أحمد بن عيسى «الشاب التائب»**(١).

شهاب الدين المصري الشاذلي الحنفي نزيل دمشق.

ولد في [ذي] الحجة سنة سبع وستين، واشتغل بالفقه قليلًا، وتعانى المواعيد(٢)، فمهر فيها، وكان يلقي من حفظه، وطاف البلاد في ذلك، فدخل اليمن مرتين، ثم العراق مرارًا، ودخل «حصن كيفا(٣)»، وكثيرًا من «بلاد الشرق(٤)».

وأقام بـ«دمشق» مدة، وحج مرارًا، وكان فصيحًا ذكيًا، وله نظم كثير، ونظم يحفظ شيئًا كثيرًا، وله رواج زائد عند العوام، وبنى عدة زوايا(٥) بالبلاد.

مات يوم الجمعة ثاني عشري(٦) رجب سنة اثنتين وثلاثين وثمان مئة.

* ونقلت من خطه: الفرض: يكفُر جاحده، ويفسق تاركه، وأما الواجب، فبالعكس، والسنة: ما في فعله ثواب وفي تركه عتاب ولا عقاب، والمستحب ليس في تركه عتاب ولا عقاب، ونحوه الأدب، والمباح: ما استوى طرفاه، والحرام: ما في فعله عتاب وعقاب، والمكروه: ما تركُه أولى

---

(١) إنباء الغمر (٨/ ١٨١)، الضوء اللامع (٢/ ٥)، المنهل الصافي (٢/ ٤٩)، الدليل الشافي (١/ ٦٧)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١٥٤)، وفيها: أحمد بن عمر بن عبدالله.

(٢) مجالس الرواية أو الذكر.

(٣) بفتح الكاف وسكون الياء بعدها فاء فوقيه موحدة: مدينة من الجزيرة من ديار بكر على دجلة بين جزيرة ابن عمر، وبين مَيَّا فارقين.

- تقويم البلدان (٢٨٠)، معجم البلدان (٢/ ٢٦٥)، القاموس المحيط (١١٠١)، اللباب (١/ ٣٦٩).

(٤) المراد بـ«بلاد الشرق» هنا: سمرقند، وتبريز، ونحوهما.

(٥) في خارج القاهرة، وفي دمشق.

(٦) في المنهل (٢/ ٥٠): ثامن عشر شهر رجب.

من إتيانه.

[٦٣/و] **١١٤ - أحمد بن عمر القاضي شهاب الدين[١].**

ولي نيابة القضاء بالقاهرة، ثم بـ«دمشق» عن ابن يونس النابلسي[٢]، وتزوج بها زوجة قاضي القضاة[٣] إسماعيل الناصري الحنفي[٤]، ثم طلعا إلى «بستان بالمزاز[٥]»، فنزل عليه السراق[٦] ليلًا فقتلوه، فأصبح نائبها «سيباي[٧]» رسم على زوجته، ورمى على أهل قرية «كفر سوسيا[٨]» أربع مئة دينار، ولم يؤخذ له بثار.

وكان قتله ليلة ثاني عشري ذي الحجة سنة أربع عشر[ة] وتسع مئة، وكان يعرف بـ: «ابن عيد».

* ورأيت بخطه: الملك الأشرف ممهد الدين إسماعيل بن عباس التركماني[٩] اليماني، كان مُغْرًى بجمع الكتب حتى قيل: إن خزانة كتبه

---

(١) الكواكب السائرة (١/ ١٥٢/ ٣٠٦) وفيه: أحمد بن عيد.

(٢) في الكواكب (١/ ١٥٢) ابن يوسف.

(٣) في الكواكب (١/ ١٥٢): القاضي الفاضل.

(٤) الإمام العلامة قاضي قضاة الحنفية عماد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن علي الناصري الدمشقي الحنفي، المتوفى سنة ٩٠٨هـ.- الضوء اللامع (٢/ ٢٨٢)، شذرات الذهب (٨/ ٣٧).

(٥) المزاز- بفتح الميم وفتح الزاي المشددة ثم ألف ثم زاي آخرها-: موضع بالشام من محاسنها.

(٦) في الكواكب: السوقة.

(٧) الأمير الكبير النائب سيباي بن بختجا أمير سلاح، ولي نيابة الشام بكرة يوم الأربعاء سلخ شوال سنة ٩١١هـ، وقتل في مرج دابق سنة ٩٢٢هـ.
- إعلام الورى- لابن طولون (١٩٨/ ٩١).

(٨) حي من أحياء دمشق.- نزهة الأنام (١٨٧).

(٩) الملك الأشرف ممهد الدين أبو الفداء إسماعيل بن علي بن داود بن يوسف بن عمر التركماني الأصل اليماني المتوفى سنة ٨٠٣هـ.
- السلوك (٣/ ٣/ ١٠٧٤)، العقود اللؤلؤيه (٢/ ١٦٣)، إنباء الغمر (٤/ ٢٦٤)، الضوء اللامع (٢/ ٢٩٩)، المنهل (٢/ ٣٩٦).

مقدار حارة، وقال ابن حجر(١): وحزرت كتبه التي في «الحصن» بـ«تعز(٢)» نحو الخمسة آلاف، تزيد قليلًا، ولكني ما تمكنت من تقليبها.

١١٥- أحمد بن عيسى بن آخرك الشويكي الحنفي، شهاب الدين.

قال الشهاب الدمياطي(٣): سمع من جماعة من شيوخنا، وكان يذاكر بأشياء حسنة من شعر وتاريخ وغيرهما، كتبت عنه من شعره وشعر غيره، وكان فاضلًا خيرًا محبوبًا إلى الناس، نعم الرجلُ، وكان جنديًا.

مولده بعد سنة سبعين وست مئة، وتوفي في ثالث شعبان سنة ثلاثين وسبع مئة بالقاهرة، ودفن من يومه بـ«القرافة»، وحضرت الصلاة عليه ودفنه.

١١٦- أحمد بن عيسى بن عبدالله بن عبد الرحمن الطرسوسي الحنفي. الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ شرف الدين.

سمع على أبي إسحاق إبراهيم بن أبي بركات البعلي(٤) «جزء أبي القاسم الحريري» صاحب «المقامات(٥)» سنة خمس وثلاثين وسبع مئة بـ«التربة البدرية(٦)» جوار «الشبلية».

---

(١) درر العقود (١/ ٤٠٣).

(٢) بكسر المثناة الفوقية والعين آخرها زاي-: حصن باليمن في الجبل مطل على التهائم وأراضي زبيد.
- تقويم البلدان (٩٠)، معجم البلدان (٢/ ٣٤) وفيه: بفتح أوله مراصد الاطلاع (١/ ٢٦٥).

(٣) الإمام المحدث المسند أبو الحسين شهاب الدين أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسامي الدمياطي، المتوفى سنة ٧٤٩هـ.
- الدرر الكامنة (١/ ٦٧).

(٤) الشيخ المسند محيي الدين عبد القادر بن أبي البركات بن أبي الفضل بن أبي علي الدمشقي بن القريشة البعلي، المتوفى سنة ٧٤٩هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٣٨٩).

(٥) سبق.

(٦) سبقت.

وبخطه: قال في الخانية[١]: قال فخر الإسلام البزدوي[٢]: الفقيه يكون كفء العلوية؛ لأن شرف الحسب فوق شرف النسب.

١١٧ - أحمد بن عيسى الفلوجي الصالحي الحنفي[٣].

الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ العالم شرف الدين أخو شمس الدين[٤] وبدر الدين.

اشتغل على والده- وسيأتي ذكره-، وفضل، وتوفي يوم الأحد سادس عشري ربيع الأول سنة ست وتسعين وثمان مئة، ودفن عند والده أسفل الروضة، وكان عنده حركة[٥]، وله ستون سنة عن ولد اسمه تقي الدين أبو بكر.

* وبخطه: قال رجل لعقيل بن أبي طالب: إن فيكم يا بني هاشم لَشَبَقًا، فقال: هو منَّا في الرجال، ومنكم في النساء[٦].

١١٨ - أحمد بن كركر[٧] الصالحي الحنفي العدل[٨].

---

(١) هي التارخانية، وهي فتاوى مشهورة، وصاحبها هو الإمام الفقيه فخر الدين الحسن ابن منصور بن أبي القاسم محمود بن عبد العزيز الأوزجندي الفرغاني الحنفي المعروف بـ«قاضي خان»، المتوفى سنة ٥٩٢هـ- شذرات الذهب (٤/ ٣٠٨).

(٢) الإمام الفقيه أبو الحسن فخر الإسلام علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد البزدوي، المتوفى سنة ٤٨٢هـ
- سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٠٢، ٦٠٣).

(٣) متعة الأذهان (١/ ١٢٢/ ٧١).

(٤) القاضي شمس الدين بن عيسى البغدادي.- تاريخ البصروي (١٩٠).

(٥) في متعة الأذهان (١/ ١٢٢): وكان رجلًا شريرًا.

(٦) درر الحكم لأبي منصور الثعالبي ص٢٦، نثر الدر للآبي (٢/ ١٦٨)، وفيه أن القائل لعقيل معاوية بن أبي سفيان ، أخبار الظراف لابن الجوزي (٧٤).

(٧) كذا في المخطوط بكافين وراءين، وهو الصحيح.

(٨) الكواكب السائرة (١/ ١٥٠/ ٣٠٣)، وفي شذرات الذهب (٨/ ٦٤): ابن كرك، وهو خطأ.
- متعة الأذهان (١/ ١٢٣/ ٧٣).

شهاب الدين، اشتغل على شيخنا الزيني ابن العيني(١) وغيره، وذهب إلى «مصر» صحبة التاج ديوان القلعة، فمرض في بيت أمير مجلس «سودون العجمي(٢)»، فتوفي يوم السبت تاسع عشر شوال سنة أربع عشر[ة] وتسع مئة، وأوقف وقفًا على ذريته وعتقائه وقراءة بخاري(٣).

* وبخطه: قيل: إن يهوديًا قال لعلي ﷺ: ما دفنتُم نبيكم حتى قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فقال له علي: ما نشفَتْ أقدامُكم حتى قلتم: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾(٤) [الأعراف: ١٣٨]. وهذا من الأجوبة المسكتة.

١١٩- أحمد بن كندغدي(٥) التركي(٦)، أحد الفضلاء المهرة من الحنفية.

اشتغل في عدة فنون، وفاق فيها، وكان قد اتصل بـ«الملك الظاهر(٧)» في آخر دولته، ونادمه، وتوجه رسولًا من ولده «الناصر(٨)» إلى «تمرلنك» في

---

(١) سبق.

(٢) الأمير الكبير سودون النوروزي الحافظي المعروف بـ: «سودون العجمي»، المتوفى في حدود سنة ٨٥٠هـ- الضوء اللامع (٣/ ٢٨٧).

(٣) في هامش المخطوطة بخط مغاير قال في الشذرات (٨/ ٦٤): هو خط القاضي أكمل بن مفلح كتب عن صاحب الترجمة-: هذا جد والدتي أبو أمها، وهو حلبي الأصل، ويعرف بـ: «ابن شموا»- أو شهسوا- معلم دار الضرب بحلب، ولابن شهسوا وقف بحلب حوانيت... كتبه: أكمل بن... بنت آمنة بنت أحمد بن كركر...

(٤) أخبار الظراف (٧٥)، المراح (١٦).

(٥) كذا في المخطوط- بالكاف ثم النون الموحدة الفوقية- وسيأتي ضبطها من المؤلف.

(٦) المنهل الصافي (٢/ ٦٤/ ٢٤٤)، إنباء الغمر (٢/ ٣٠٠)، الضوء اللامع (٢/ ٦٤)، شذرات الذهب (٧/ ٦١)، الدر المنتخب (١٩١)، ذيل الدرر (٢٢٦)، وجيز الكلام (١/ ٣٨٨)، درر العقود (١/ ٣٢٨/ ٢٣٧).

(٧) يعني: برقوق.

(٨) يعني: فرج.

أواخر سنة ست، فقدرت وفاته في حلب في ربيع الأول من هذه السنة في الرابع عشر منه، أرخه البرهان المحدث، وأثنى عليه بالحكم والمروءة ومكارم الأخلاق.

قال ابن حجر[١]: لقيته مرارًا، وسمعت من فوائده. وقرأ عليه صديقنا المجد ابن مكانس[٢] «المقامات»، وكان يجيد تقريرها على ما أخبرني به المجد.

وقال القاضي عَلاءُ الدِّين ابن خطيب الناصرية في «تاريخه[٣]»: كان عالمًا دينًا، تمرض لما دخل إلى «حلب»، فعزم على الرجوع، فأدركه الأجل المحتوم، ودفن خارج باب المقام، وقد جاوز السبعين[٤].

* وقال في المنهل[٥]: هو الشيخ الإمام العالم شهاب الدين، مولده بالقاهرة، وكان أبوه علاء الدين استادار الأمير آقتمر[٦] الحنبلي، ثم تركه.

وكان شهاب الدين هذا يتزايا[٧] بزي الجند، وطلبَ العلم، وصحب الأمير شيخ الصفوي[٨]، ثم اختص عند الملك «الظاهر برقوق»، وصار

---

(١) إنباء الغمر (٥/ ٢٢٧).

(٢) الإمام الأديب مجد الدين فضل الله ابن الوزير عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم ابن مكانس، المتوفى سنة ٨٢٢هـ.
- إنباء الغمر (٧/ ٣٦٨)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١٥٧)، الضوء اللامع (٦/ ١٧٢)، وجيز الكلام (٢/ ٤٥٨)، بدائع الزهور (٢/ ٤٦).

(٣) الدر المنتخب (١/ ٣٦٨/ رقم: ١٩٢).

(٤) في الدر: الستين سنة.

(٥) المنهل الصافي (٢/ ٦٤/ ٢٤٤).

(٦) الأمير الكبير النائب آق تمر بن عبدالله الصاحبي الحنبلي، المتوفى سنة ٧٧٩هـ.
- المنهل (٢/ ٤٩٢، ٤٩٣).

(٧) في المنهل (٢/ ٦٤): يتزيا.

(٨) الأمير الكبير سيف الدين شيخ بن عبدالله الصفوي، المتوفى سنة ٨٠١هـ.
- المنهل الصافي (٦/ ٣١٢، ٣١٤).

يبيت عنده، فعظم وأثرى، ثم تنكر عليه قبل(١) موته قليلًا.

وكان يتهم بأنه هو الذي يرخص للسلطان في شرب النبيذ على قاعدة مذهبه، فأفضى ذلك إلى تعاطي ما أجمع على تحريمه، وقد شافهته بذلك، فلم ينكره مني.

فلما كانت أيام الناصر فرج، بعثه رسولًا إلى «تمر» بعد أن عينت، فمات بحلب في ربيع الأول سنة سبع وثمان مئة وقد قارب الخمسين، أو بلغها، وكان من أذكياء الناس. انتهى.

* قلت: «كندغدي(٢)» لغة تركية، ومعناه بالعربية: ولد النهار- بكاف مضمومة ونون ساكنة ودال مضمومة أيضًا، وغين معجمة ساكنة وبعدها ياء مثناة تحت-. انتهى.

والذي أحفظه «كيدغدي»- بسكون المثناة تحت من ثانيه-.

وقال في «درر العقود الفريدة(٣)»: واشتغل بالفقه والأصول والعربية، وكان من أذكياء الناس وفضلائهم. .

وقال شيخنا ابن المبرد: «كندغدي»- بنون ساكنة بعد الكاف المفتوحة وغين معجمة بعد المهملة المضمومة وكسر الدال بعدها تحتانية-.

* وبخطه: قال في «عمدة الفتاوى(٤)» للصدر الشهيد(٥): شريف له خصومةٌ مع وضيع، فله أن ينصب وكيلًا، ولا يحضر بنفسه. وهذه الفتاوى مشهورة بكتاب «أدب القضاء».

---

(١) في المنهل (٢/ ٦٤): قبيل.

(٢) المنهل الصافي (٢/ ٦٥).

(٣) درر العقود الفريدة (١/ ٣٢٨).

(٤) هو المعروف بـ: «الفتاوى الكبرى»- مخطوط.

(٥) الإمام الفقيه أبو محمد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازه المعروف بـ: «الصدر الشهيد»، استشهد في سنة ٥٣٦هـ- الجواهر المضية (٢/ ٦٤٩).

[٦٤/و] **١٢٠- أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحُسَيْني البخاري[1] الأصل المكي المولد والمنشأ الحنفي.**

العلامة إمام الحنفية بالحرم الشريف، شهاب الدين ابن شمس الدين ابن قطب الدين أبي الخير ابن سراج الدين ابن صدر الدين ابن علاء الدين الحسني.

مولده قبيل ظهر الثلاثاء تاسع شهر صفر سنة ثلاث وثمانين وثمان مئة، وأخذ الحديث عن الشمس السخاوي، والشيخ عثمان الديمي[2]، وعدّة، وقدم دمشق نائبًا عن إمامه مع ملك الأمراء البرج، وولي القضاء نيابة عن ابن القصيف، وحَضَر معنا دروس الشمس ابن رمضان بـ«القجماسية[3]»، ثم عاود إلى مكة.

ولما حججت، اجتمعت به، وأضافني في منزله، وأراني «فهرستًا» خرجه لمروياته.

وكتب مني ما قال الحارثي[4]: أما العشيرة، فاختلف فيها، فقيل القبيلة، وهو مشهور من كلامهم، وقاله في «الصحاح».

ويدل عليه حديث أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ حين أنزل عليه: ﴿وَأَنذِرۡ

---

(١) الضوء اللامع (٢/ ١٧٩)، نيل المنى (١/ ٨١)، شذرات الذهب (٨/ ٢٧٣)، وسام الكرم (١٣٧/ ٨٨)، أعلام المكيين (١/ ٦٠).

(٢) الإمام الفقيه فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن ناصر الديمي الطبناوي ثم القاهري الأزهري الشافعي، المتوفى سنة ٩٠٨هـ.
- متعة الأذهان (١/ ٤٩٠)، الكواكب (١/ ٢٥٩)، الضوء اللامع (٥/ ١٤٠)، التمتع بالأقران (١٤٥، ١٤٦)، ديوان الإسلام (٢/ ١٩١).

(٣) سبق التعريف بها.

(٤) الأستاذ عبدالله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل البخاري الحارثي السبذموني، المتوفى سنة ٣٤٠هـ- تاريخ بغداد (١٠/ ١٢٦، ١٢٧).

عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قال: «يا معشر قريش! ...الحديث[١]» متفق عليه.

* وقال رسول الله ﷺ لأبي بكر، وعمر في أسارى بدر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟».

فقال أبو بكر: يا نبي الله! هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية[٢]. رواه مسلم.

وقيل: عشيرة الرجل: أهلُه الأدنون بنو أبيه- قاله صاحب[٣] «المطالع[٤]»، وابن سيده، قال: والجمع عشائر، و«العشير»: القريب والصديق، والجمع: عشراء، و«عشير المرأة»: زوجها، و«معشر الرجل»: أهله. انتهى.

و«النيف» من خمسة فما دونَها، و«البِضْع» من ثلاثة إلى تسعة، و«الرَّهْط» من ثلاثة إلى عشرة، و«العُصْبة» من أقلَ الجمع إلى أربعين، و«الأُمَّة» من أربعين فصاعدًا، و«الطائفة» فوق الأربعة، و«النفر» العشرة فما دونها.

١٢١- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قنديل الصالحي.

الأصيل شهاب الدين ابن الخواجا بدر الدين ابن الخواجا الكبير[٥] برهان الدين ابن عم الوالد من قبل الأم.

---

(١) رواه البخاري (١٨/ ١١٥/ ١٧٧١/ فتح)، ومسلم (١/ ١٩٢/ ٢٠٤).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٣/ ١٣٨٥/ ١٧٦٣).

(٣) هو الإمام العلامة الفقيه الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي الوهراني، المتوفى سنة ٥٩٩هـ المعروف بابن قرقول- بوزن عصفور-.
- وفيات الأعيان (١/ ١٩، ٢٠)، مرآة الجنان (٤/ ١٧١)، شذرات الذهب (٥/ ٣٢٩).

(٤) هو الكتاب الممتع «مطالع الأنوار على صحاح الآثار»، وهو استدراك وتهذيب لكتاب «مشارق الأنوار» للقاضي عياض.- وانظر كلامه فيه: (٥/ ٤٣/ ط- دار الفلاح).

(٥) الخواجا الكبير برهان الدين إبراهيم بن قنديل الصالحي، المتوفى سنة ٨٨٧هـ.
- متعة الأذهان (١/ ٢٦٤).

* سمع عليَّ وعلى الشيخ موسى الكناني[١]، والبدري الماتاني «جزء الموافقات[٢]» للحافظ الضياء المقدسي للخمسة بـ«المدرسة الضيائية»، ثم سمع عليَّ أجزاءً عديدة، وسمع على أخينا الشيخ نجم الدين ابن شكم[٣] في العربية، وحلى علي في «المختار».

* وكتب مني ما ذكره الخطيب البغدادي في ترجمة أبي حنيفة الإمام رضي الله عنه بسنده إليه: أنه قال: لا يكتني أحد بعدي بكنيتي إلا مجنون[٤]، قال الخطيب: فتتبعناه، فوجدناه كما قال.

١٢٢ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رزماه الحنفي.

الشيخ شهاب الدين أبو العباس.

---

(١) الإمام الشيخ الصالح الرحلة المعمر شرف الدين أبو عمران موسى بن أحمد بن موسى الكناني الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة ٩٢٦هـ.
- متعة الأذهان (٢/ ٨٠٩/ ٩٢٩)، الضوء اللامع (١٠/ ١٧٦).

(٢) الموافقات خمسة أجزاء للضياء المقدسي، وهي:
* موافقات مسدد بن مسرهد- تخريج الضياء. المعجم المفهرس (١٥٣٠).
* موافقات أحمد بن عبد الرزاق- للضياء. المعجم المفهرس (١٣٦٤).
* موافقات روح بن عبادة- للضياء. المجمع (٢/ ٤٣٢).
* موافقات أبي عاصم- للضياء. المعجم المفهرس (١٣٥٠).
* موافقات عبدالله بن يزيد المقرئ. المعجم المفهرس (١٥٥٩).
وله موافقات أخرى.
لكن الموافقات المقصودة هنا، هي موافقات الضياء للأئمة الخمسة.
ذكرها ابن طولون في: القلائد الجوهرية (٢/ ٢٩٦)، وهي مخطوطة.
وانظر: «التنويه والتبيين في سيرة محدث الشام الحافظ ضياء الدين» للعلامة الدكتور محمد مطيع الحافظ- ص٣٥٢.

(٣) كذا، والصواب: شهاب الدين، وهو الإمام العلامة المتقن شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن شكم الدمشقي الصالحي الشافعي، المتوفى سنة ٨٩٣هـ.
- العنوان للنعيمي (١٠٩).

(٤) تاريخ بغداد (١٣/ ٣٢٥).

* سمع «نسخة وكيع بن الجراح[1]» على أبي طاهر الخشوعي[2]، وأسمعها سنة أربعة عشر وسبع مئة[3] بمنزل الشمس ابن المحب[4] بـ«سفح قاسيون»، واشتغل وتفقه.

وقال: من علق عليه جزءًا من الغاريقون[5]، لم تلسعه عقرب بإذن الله.

١٢٣- أحمد بن محمد ابن العز الدمشقي الحنفي.

الشيخ شهاب الدين ابن الإمام بدر الدين.

سمع «الأربعين[6]» للشيخ نصر المقدسي[7]، على الحافظ البهاء أحمد ابن المظفر النابلسي[8] سنة أربع وأربعين وسبع مئة بـ«العزية[9]» ظاهر دمشق.

---

(١) هي نسخة يرويها عن الأعمش- ذكرها ابن حجر في: الإصابة (٧/ ٤٣٢)، وفي المجمع المؤسس (٢/ ١٤٧)، وفي المعجم المفهرس (١٦٢٨)، وهو مطبوعة في الكويت.

(٢) الإمام الكبير الحافظ مسند الشام أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقي الأنماطي، المتوفى سنة ٥٩٨.- السير (٢١/ ٢٥٥).

(٣) كذا في المخطوط، وهو خطأ، والصواب: وست مئة.

(٤) سبق.

(٥) الغاريقون، ويقال له: «أغاريقون»، وهو من جنس الفطر، وله أنواع ثلاثة: أبيض وأسود، ومن الأبيض نوعان: ذكر وأنثى، فالذكر صلب ملزز، والأنثى: رخو فيها هشاشة، ينقي الرأس، نافع لوجع الكبد والكلى وعسر البول.
- حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار- للغساني (٣٥).

(٦) كتاب «الأربعين» للمقدسي- ذكره ابن حجر في المجمع المؤسس (٢/ ٧٢/ ٥٩٢)، وفي المعجم المفهرس (٩٠/ أ)، وهو مخطوط بالظاهرية.

(٧) الشيخ الإمام العلامة القدوة المحدث مفيد الشام شيخ الإسلام أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي المقدسي، المتوفى سنة ٤٩٠هـ.
- سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٦)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ١٢٥، ١٢٦).

(٨) الإمام الحافظ العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن مظفر بن أبي محمد بن مظفر بن بدر النابلسي، المتوفى سنة ٧٥٨هـ- الدرر الكامنة (١/ ١٨٦).

(٩) المدرسة العزية البرانية كانت فوق عين الوراقة بالشرف الأعلى، شمالي ميدان القصر خارج دمشق.
- منادمة الأطلال (١٨٣).

* ومن فوائده: إن العبادلة من الصحابة مئتان وعشرون.

[٦٤/ظ] ١٢٤- أحمد بن محمد بن عمر الصقلي ثم الدمشقي الحنفي[1]، إمام مسجد «الرأس»[2] الفقيه المعمَّر شهاب الدين ابن العفيف، توفي سنة خمس وعشرين وسبع مئة وله ثمان وثمانون[3] وثلاثة أشهر، وهو آخر من حدث عن ابن الصلاح[4]- ذكره الذهبي في «العبر».

ورأيت بخطه: أنه وقع البحث[5] في أن القرآن هل هو من باب الكلي الذي له جزئيات، أو من باب الكل الذي له أجزاء؟ فقيل: إنه كلي؛ لأنه يطلق على جميع القرآن، كما يطلق على أبعاضه، وكذا لو فرض أن النبي ﷺ استمر حيًّا في الدنيا؛ لكان كلما أتي بشيء من كلمات الله التي لا تنفد وهو على طريق الإعجاز لكنّا نسميه قرآنًا، فكفر قائل ذلك؛ لأنه يلزم منه إنكار وجود القرآن؛ لأن الكلي لا وجود له في الخارج، فيلزم عنه القول بأنه لا وجود في الخارج للقرآن، فقيل لهذا المكفر: ما تقول في الكلي الذي لا يوجد في الخارج منه إلا فرد واحد، سواء جاز أن يوجد مثله؛ كالشمس والقمر، أو امتنع أن يكون له مثل؛ كالإله، فسكت المكفر مقهورًا. انتهى.

* قلت: قد ورد في أوائل سنة تسع وستين وثمان مئة إلى «مصر»

---

(١) العبر (٤/ ٧٢/ سنة ٧٢٥)، والبداية والنهاية (١٤/ ١١٩)، شذرات الذهب (٦/ ٧٦) الدارس (١/ ١٧).

(٢) هو مسجد عند باب المسجد الجامع يعرف بـ: «مسجد الرأس» فيه قناة، يقال: إن رأس الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ وضع فيه حين أتي به إلى دمشق. - الدارس (٢/ ٢٥٤).

* قلت: وهذا من الخرافات، والحسين ورأسه وكله بالعراق، وكل مشاهده كذب وزور، وأفحشها الذي بمصر. ا.هـ.

(٣) يعني: سنة.

(٤) سبق.

(٥) هذا ليس بحثًا، بل وسوسة من وساوس الشيطان، وهلوسة من هلاوس علم الكلام الذي أوقع الأمة في الهزائم والانحطاط.

* سمع «نسخة وكيع بن الجراح[١]» على أبي طاهر الخشوعي[٢]، وأسمعها سنة أربعة عشر وسبع مئة[٣] بمنزل الشمس ابن المحب[٤] بـ«سفح قاسيون»، واشتغل وتفقه.

وقال: من علق عليه جزءًا من الغاريقون[٥]، لم تلسعه عقرب بإذن الله.

١٢٣ - أحمد بن محمد ابن العز الدمشقي الحنفي.

الشيخ شهاب الدين ابن الإمام بدر الدين.

سمع «الأربعين[٦]» للشيخ نصر المقدسي[٧]، على الحافظ البهاء أحمد ابن المظفر النابلسي[٨] سنة أربع وأربعين وسبع مئة بـ«العزية[٩]» ظاهر دمشق.

---

(١) هي نسخة يرويها عن الأعمش- ذكرها ابن حجر في: الإصابة (٧/ ٤٣٢)، وفي المجمع المؤسس (٢/ ١٤٧)، وفي المعجم المفهرس (١٦٢٨)، وهو مطبوعة في الكويت.

(٢) الإمام الكبير الحافظ مسند الشام أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقي الأنماطي، المتوفى سنة ٥٩٨.- السير (٢١/ ٢٥٥).

(٣) كذا في المخطوط، وهو خطأ، والصواب: وست مئة.

(٤) سبق.

(٥) الغاريقون، ويقال له: «أغاريقون»، وهو من جنس الفطر، وله أنواع ثلاثة: أبيض وأسود، ومن الأبيض نوعان: ذكر وأنثى، فالذكر صلب ملزز، والأنثى: رخو فيها هشاشة، ينقي الرأس، نافع لوجع الكبد والكلى وعسر البول.
- حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار- للغساني (٣٥).

(٦) كتاب «الأربعين» للمقدسي- ذكره ابن حجر في المجمع المؤسس (٢/ ٧٢/ ٥٩٢)، وفي المعجم المفهرس (٩٠/ أ)، وهو مخطوط بالظاهرية.

(٧) الشيخ الإمام العلامة القدوة المحدث مفيد الشام شيخ الإسلام أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي المقدسي، المتوفى سنة ٤٩٠هـ.
- سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٦)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ١٢٥، ١٢٦).

(٨) الإمام الحافظ العلامة الشيخ شهاب الدبن أحمد بن مظفر بن أبي محمد بن مظفر بن بدر النابلسي، المتوفى سنة ٧٥٨هـ- الدرر الكامنة (١/ ١٨٦).

(٩) المدرسة العزية البرانية كانت فوق عين الوراقة بالشرف الأعلى، شمالي ميدان القصر خارج دمشق.
- منادمة الأطلال (١٨٣).

* ومن فوائده: إن العبادلة من الصحابة مئتان وعشرون.

[٦٤/ظ] ١٢٤- أحمد بن محمد بن عمر الصقلي ثم الدمشقي الحنفي[١]، إمام مسجد «الرأس[٢]» الفقيه المعمَّر شهاب الدين ابن العفيف، توفي سنة خمس وعشرين وسبع مئة وله ثمان وثمانون[٣] وثلاثة أشهر، وهو آخر من حدث عن ابن الصلاح[٤]- ذكره الذهبي في «العبر».

ورأيت بخطه: أنه وقع البحث[٥] في أن القرآن هل هو من باب الكلي الذي له جزئيات، أو من باب الكل الذي له أجزاء؟ فقيل: إنه كلي؛ لأنه يطلق على جميع القرآن، كما يطلق على أبعاضه، وكذا لو فرض أن النبي ﷺ استمر حيًّا في الدنيا؛ لكان كلما أتي بشيء من كلمات الله التي لا تنفد وهو على طريق الإعجاز لكنّا نسميه قرآنًا، فكفر قائل ذلك؛ لأنه يلزم منه إنكار وجود القرآن؛ لأن الكلي لا وجود له في الخارج، فيلزم عنه القول بأنه لا وجود في الخارج للقرآن، فقيل لهذا المكفر: ما تقول في الكلي الذي لا يوجد في الخارج منه إلا فرد واحد، سواء جاز أن يوجد مثله؛ كالشمس والقمر، أو امتنع أن يكون له مثل؛ كالإله، فسكت المكفر مقهورًا. انتهى.

* قلت: قد ورد في أوائل سنة تسع وستين وثمان مئة إلى «مصر»

---

(١) العبر (٤/ ٧٢/ سنة ٧٢٥)، والبداية والنهاية (١٤/ ١١٩)، شذرات الذهب (٦/ ٧٦) الدارس (١/ ١٧).

(٢) هو مسجد عند باب المسجد الجامع يعرف بـ: «مسجد الرأس» فيه قناة، يقال: إن رأس الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ وضع فيه حين أتي به إلى دمشق. - الدارس (٢/ ٢٥٤).

* قلت: وهذا من الخرافات، والحسين ورأسه وكله بالعراق، وكل مشاهده كذب وزور، وأفحشها الذي بمصر. ا.هـ.

(٣) يعني: سنة.

(٤) سبق.

(٥) هذا ليس بحثًا، بل وسوسة من وساوس الشيطان، وهلوسة من هلاوس علم الكلام الذي أوقع الأمة في الهزائم والانحطاط.

الشيخ مظفر الدين العجمي(١) الساكن بـ«مكة»، وسأل هذا السؤال في مجلس كاتب السر لفضلاء الطلبة به، فكفَّره منهم التاج عبد الوهاب بن شرف(٢)، والشمس القمني، وزعما أنهما ذهبا إلى المحيوي الكافيجي(٣)، وحكيا له، فأفتى بكفر من قال ذلك، فاستبعد ذلك البرهان البقاعي، واستغرب الكلي الذي لا يوجد في الخارج. والله أعلم.

١٢٥ - أحمد بن محمد بن عبد المؤمن الحلبي ثم المصري الحنفي(٤).

الشيخ ركن الدين القرمي، ويقال له أيضًا: قاضي قرم.

قدم القاهرة بعد أن حكم بـ«القرم(٥)» ثلاثين سنة، وناب في الحكم، وولي إفتاء «دار العدل»، ودرس بـ«الجامع الأزهر» وغيره.

وجمع «شرحًا على البخاري» استمدَّ فيه من شرح ابن الملقن(٦)، رأيت «الجزء الأول منه».

وقال الشيخ عز الدين ابن جماعة: سمعت الشيخ ركن الدين يقول: شرف العلم من ستة أوجه: موضوعه، وغايته، ومسائله، ووفور براهينه،

---

(١) كذا في المخطوط، وقد بحثت عنه، فوجدت أنه توفي سنة ٨٦٧هـ يعني: قبل هذا التاريخ، فلعله آخر. والله أعلم.

(٢) تاج الدين أبو الفضل عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن علي الجوجري المعروف بابن شرف.
- الضوء اللامع (٥/ ١١٠).

(٣) الإمام العلامة المفنن أبو عبدالله محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الكافيجي، المتوفى سنة ٨٧٩هـ - الضوء اللامع (٧/ ٢٥٩).

(٤) وجيز الكلام (١/ ٢٥٦/ ٥٤١)، إنباء الغمر (٢/ ٦٤، ٦٥)، النجوم الزاهرة (١١/ ٢١٧)، الطبقات السنية (٢/ ٦٥/ ٣٣٦)، شذرات الذهب (٣/ ٢٧٩)- ويلقب بـ: «المرتعش»؛ لرعشة كانت به، يديم معها تحريك رأسه.

(٥) - بفتح القاف المثناة الفوقية وسكون الراء المهملة آخرها ميم، وقيل: بكسر القاف-: تابعة لتركيا.
- تقويم البلدان (٢٠٠، ٢١٤)، خريدة العجائب (٨٢).

(٦) طبع كاملًا في (٣٦) مجلدًا- قطر.

وشدة الحاجة إليه، وخساسة مقابله(١).

قال الشيخ عز الدين: ولما ولي ركن الدين التدريس قال: لأذكرن لكم ما لم تسمعوه، فعمل دَرْسًا حَافلًا، فاتفق أنه وقع منه شيءٌ، فبادر جماعته، وتعصَّبُوا عليه وكَفَّروه، فبادر إلى السراج الهندي(٢)، وكان قد استنابه في الحكم، فادُّعي عليه عنده، وحكم بإسلامه، فاتفق أنه بعدُ حضر درسَ السراج الهندي، ووقع من السراج شيء، فبادر الركن، وقال: هذا كفر، فضحك السراج حتى استلقى، وقال: يا شيخ ركن الدين! تكفِّر من حكم بإسلامك؟! قال: فأخجله(٣)، ومات في رجب سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة.

[٦٥/و] ١٢٦- أحمد بن محمد بن عمر بن الخضر بن مسلم الدمشقي الحنفي(٤).

العلامة شهاب الدين المعروف بـ«ابن خضر».

ولد سنة ست وسبع مئة، وكان يدري الفقه والأصول، ودرَّس بأماكن.

وسمع من: عيسى المطعم، والحجار، وغيرهما.

وكان فاضلًا، حدث بدمشق، ومات بها في رابع عشر رجب سنة خمس وثمانين وسبع مئة عن ثمانين سنة تنقص يسيرًا، وكان جلدًا قويًّا، ولي إفتاء دار العدل بـ«دمشق»، وهو أول من وليه، وشرح «الدرر(٥)»

---

(١) وجيز الكلام (١/ ٢٥٧)، الطبقات (١/ ٦٦).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) قلت: كان المترجم جاهلًا. قال الولي العراقي: وسمعت والدي يقول: إنه كان حاضرًا سماع صحيح البخاري بمجلس السلطان الأشرف، فمر حديث شق الصدر، فقال: هذا كناية عن شرح الصدر، فرد عليه الحاضرون، ومنهم شيخنا الشيخ ضياء الدين القرمي، وقال له: في الصحيح أن أنسًا قال: كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره ﷺ، فسكت.

(٤) إنباء الغمر (٢/ ١٤٢)، وجيز الكلام (١/ ٢٦٥/ ٥٦٥).

(٥) هو كتاب «درر البحار» جمع فيه مؤلفه «المجمع» يعني: «مجمع البحرين»، وزاد عليه مذهب أحمد، مع بيان وفاق الأئمة لبعضهم بعضًا وخلافهم، في نحو خمس كراريس صغار.

=

للقونوي[١] في مجلدات.

١٢٧- أحمد بن محمد بن إسماعيل المجدلي الحنفي[٢].

الملقب بـ: «نوص[٣]»؛ لشدة شقرة شعره، كان يباشر أوقاف الحنفية، وكان حسن المباشرة، مات في ربيع الأول سنة ثمان مئة[٤].

* وبخطه لغيره- وهو عصريُّه علي بن أيبك الدمشقي[٥]-:

مليحٌ قام يجذِبُ غصنَ بانٍ ... فمال الغصنُ منعطفًا عليه

وميلُ الغصنِ نحو أخيه طبعٌ ... وشِبْهُ الشيء منجذبٌ إليه[٦]

وقد نظم هذا المعنى جماعات.

١٢٨- أحمد بن محمد بن محمد الأخوي الخجندي الحنفي نزيل الحرم الشريف النبوي[٧].

الإمام العلامة جلال الدين أبو الطاهر ابن الإمام شمس الدين ابن الشيخ جلال الدين ابن الإمام جمال الدين.

= - تاج (٢٨٣).

(١) هو الإمام العلامة الفقيه شمس الدين محمد بن يوسف بن إلياس القونوي الرومي، المتوفى سنة ٧٨٨هـ. - الدرر الكامنة (٥/ ٦٣)، بغية الوعاة (١/ ٢٨٧، ٢٨٨).

(٢) الضوء اللامع (٢/ ٩٩/ ٣٠١)، إنباء الغمر (٢/ ٦٢/ ١١).

(٣) في الضوء: «ينوص»، وفي الإنباء: «بيوص».

(٤) كذا في المخطوط، وهو خطأ، والصواب سنة ٨٠١هـ- كما في إنباء الغمر (٢/ ٦٢).

(٥) الأديب الشاعر علي بن أيبك بن عبدالله الدمشقي، المتوفى سنة ٨٠١هـ.
- إنباء الغمر (٤/ ٦٧)، الضوء اللامع (٥/ ١٩٤)، شذرات الذهب (٧/ ٨).

(٦) إنباء الغمر (٤/ ٦٧).

(٧) إنباء الغمر (٢/ ١١٦/ ٢٠)، الضوء اللامع (٢/ ٥٣٠) وقال السخاوي: وعرف بـ: «الأخوي»؛ لكون جده والد والده ووالد والدته أخوين، فهما أبناء عم. وجيز الكلام (١/ ٣٤٧/ ٧٧٨)، الطبقات السنية (٢/ ٨٩/ ٣٥٩).

ولد سنة تسع عشرة وسبع مئة.

وسمع من الكمال ابن حبيب[١] «مسند أبي داود الطيالسي[٢]»، ومن العز ابن جماعة «الشفا» للقاضي عياض، ومن العفيف المطري[٣] بعض مروياته، وسمع بـ«القدس» من الحافظ صلاح الدين العلائي[٤] أكثر «صحيح مسلم»، و«مسلسلاته[٥]»، و«فوائد الحاج[٦]» له، ولبس خرقة التصوف من العز ابن جماعة[٧]، والعفيف المطري، ونور الدين علي بن يوسف الزرندي[٨].

وأقام بـ«المدينة الشريفة[٩]» أربعين سنة يدرس ويفتي، وولي تدريس الأمير يلبغا، وحدَّث، سمع منه الطلبه، وانتفع الناس به؛ لعلمه ودينه.

وذكره أبو الفتح المراغي في «مشيخته»، وقال: قرأت عليه «مسند أبي داود الطيالسي»، و«مسلسلات العلائي»، و«فوائد الحاج» للعلائي، وألبسني

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) مطبوع في خمس مجلدات- دار هجر، وهي أحسن من كل الطبعات.

(٣) الإمام المحدث البارع عفيف الدين أبو جعفر عبدالله بن محمد بن أحمد بن خلف ابن عيسى بن عياش ابن المطري الخزرجي السعدي العبادي المدني الشافعي، المتوفى سنة ٧٦٥هـ.
- السلوك (٣/ ٩٥)، معجم الذهبي (١/ ٣٣٦)، المختص له (١٢٥)، درر العقود (٢/ ٣٣٢).

(٤) هو ابن كيكلدي- سبق.

(٥) مطبوعة ضمن مجموع مؤلفاته- دار الفاروق الحديثة- مصر.

(٦) «فوائد الحاج» لأبي بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد- ذكره ابن حجر في: المجمع المؤسس (١/ ٣٦٠)، وفي المعجم المفهرس (١٦٣/أ)، ولأبي عمرو ابن حمدان «فوائد الحاج» ذكره الحافظ: في المجمع (١/ ٥٥١/ ٤٦٧)، وفي المعجم المفهرس (١١٨/أ)، وهما مخطوطان.

(٧) سبق.

(٨) سبق.

(٩) قال الحافظ شمس الدين السخاوي في وجيز الكلام (١/ ٣٤٨): ويقال: إنه رام الانتقال منها قبيل موته بأشهر، فرأى النبي ﷺ في المنام، وقال له: أرغبت عن مجاورتي؟ فانتبه مذعورًا، وآلى أن لا يتحرك منها، فلم يلبث إلا قليلًا ومات.

خرقة التصوف فرجية[١] صوف أزرق.

وصنف كتبًا، منها: «شرح قصيدة البوصيري» في مجلد كبير[٢]، وكتاب «فردوس المجاهدين»[٣].

ومات في شهر رمضان سنة اثنتين وثمان مئة بالمدينة النبوية، ودفن قريبًا من مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه بوصيته[٤].

* وكان ينشد لعصريِّه القاضي مجد الدين البلبيسي[٥]:

لا تحسبنَّ الشِّعر فضلًا بارعًا ... ما الشعرُ إلا محنةٌ وخَبَالُ

الهجوُ قذفٌ والرثاء نياحةٌ ... والعتب صعبٌ[٦] والمديح سؤالُ[٧]

- وذكره ابن المبرد في «الرياض»، وقال: اشتغل كثيرًا، وتوفي سنة ثلاث وثمان مئة في غرتها.

وقال ابن حجر: تفقه ببلاده، وانتفع به بالمدينة الشريفة؛ لدينه وخيره علمه، وقد حدث القاضي بدر الدين العينتابي[٨] بكتاب «معاني

---

(١) ثوب مفرج كان معروفًا في عصر المماليك.

(٢) قال السخاوي (٢/ ٢٠٠): أمعن فيه من التصوف مع الإعراب واللغات وما لا بد للشرح منه، وهو في مجلد ضخم.

(٣) قال السخاوي (٢/ ٢٠٠): يشتمل على ما يتعلق بالجهاد من الآيات والأحاديث وشرحها في مجلد ضخم.

(٤) خارج المدينة في قبر كان حفره بيده لنفسه وهو ابن إحدى وثمانين سنة. - الضوء اللامع (٢/ ٢٠٠).

(٥) الإمام العلامة قاضي القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي ابن موسى الكناني البلبيسي الحنفي، المتوفى سنة ٨٠٢هـ.
- درر العقود (١/ ٤٠٨)، ذيل التقييد (١/ ٤٦٢)، إنباء الغمر (٤/ ١٥٨)، رفع الإصر (١/ ١١٦)، وجيز الكلام (١/ ٣٤٧).

(٦) في الدرر: ضغن.

(٧) درر العقود (١/ ٤١١)، وجيز الكلام (١/ ٣٤٧)، وفيه: وخبال، بدل: ووبال.

(٨) هو العيني.

الآثار[1]» بسماعه من تغري برمش الفقيه[2] عن الخجندي هذا، عن القاضي عز الدين ابن جماعة، والخجندي وتغري برمش في الأحياء.

ومات الخجندي في غرة سنة اثنتين. انتهى.

١٢٩ - أحمد بن محمد البالسي الأصل ثم الدمشقي[3].

الشيخ شهاب الدين الجواسني[4] الحنفي.

اشتغل في صباه، وصاهر لأبي البقاء على ابنته، ودرس وأفتى، وناب في الحكم، وولي نظر الأوصياء، ووظائف كثيرة بـ«دمشق»، وكان حسن السيرة، ثم ناب في الحكم، ثم سعى في القضاء استقلالًا، فباشر قليلًا جدًّا، ثم عزل، ثم سعى فلم يتم له ذلك.

ومات في جمادى الأولى سنة تسع وثمان مئة.

* وبخطه: وفي «الولوالجية[5]»: قتلُ الجراد يحل؛ لأنه صيد، لا سيما إذا كان فيه ضرر عام- قاله في الفصل الحادي عشر من الكراهة.

[٦٥/ظ] **١٣٠ - أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلفة الله بن خليفة الشيخ الإمام العالم العلامة الشمني[6].**

---

(١) للطحاوي- معروف.

(٢) الشيخ الفقيه زين الدين أبو المحاسن تغري برمش بن عبدالله التركماني الحنفي، المتوفى سنة ٨٢٣هـ- إنباء الغمر (٧/ ٣٩٤)، درر العقود (١/ ٤٩٣)، وجيز الكلام (٢/ ٤٦٢).

(٣) إنباء الغمر (٢/ ٣٦٣)، الضوء اللامع (٢/ ٥٩٥).

(٤) كذا في المخطوط، وقد رسم المؤلف- رَحِمَهُ اللهُ- علامة الإهمال على السين كما هو دأبه في كتبه كلها، وفي الإنباء، والضوء: الجواشني، وهو تصحيف.

(٥) هي الفتاوى المشهورة بـ«الولوالجية» لإسحاق الولوالجي.- تاج التراجم (١٢٩/ ٦٤).

(٦) شذرات الذهب (٧/ ٣١٣)، الضوء اللامع (٢/ ١٧٤، ١٧٨)، الطبقات السنية (٢/ ٨١/ ٣٥٣)، بغية الوعاة (١/ ٣٧٥، ٣٨١)، حسن المحاضرة (١/ ٤٧٤، ٤٧٧)، حوادث الدهور (٣/ ٦٦٨)، البدر الطالع (١/ ١١٩، ١٢١)، الفوائد البهية (٣٧، ٣٩)، المنهل الصافي (٢/ ١٠٠/ ٢٦٦)، الدليل الشافي (١/ ٧٦).

أحد أئمة الحنفية.

تقي الدين ابن الشيخ العلامة الرحلة المسند كمال الدين القسنطيني[١] الأصل الإسكندري المولد المصري المنشأ والدار.

مولده في العشر الأخير من رمضان سنة إحدى وثمان مئة.

واستجاز له والده من القاهرة وغيرها، فأجاز له شيخ الإسلام السراج البلقيني[٢]، والشيخ سراج الدين ابن الملقن[٣]، والحافظ زين الدين العراقي[٤]، وغيرهم.

ثم استوطن به والده القاهرة[٥] في سنة عشر وثمان مئة، وأسمعه الحديث، وحضر به على الشيخ أبي الفضل ابن الإمام التلمساني[٦]، وقرأ ختمة كاملة لأبي عمرو[٧] على الشيخ شمس الدين الزراتيتي الحنفي[٨] إمام المدرسة البرقوقية في سنة سبع عشرة، وجود فيها الكتابة على الأستاذ

---

(١) الإمام العلامة الكبير كمال الدين محمد بن حسن بن خلفة الله الشمني السكندري المالكي، المتوفى سنة ٨٢١هـ.
- الغمر (٧/ ٣٣٩)، درر العقود الفريدة (٣/ ٧٩)، الضوء اللامع (٩/ ٧٤)، وجيز الكلام (٢/ ٤٥٣)، شذرات الذهب (٧/ ١٥١).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) تقدم.

(٤) سبق.

(٥) يعني: بعد الإسكندرية.

(٦) الإمام الكبير أبو الفضل محمد بن أبي زكريا يحيى بن أبي محمد عبد الرحمن المعروف بـ: «ابن الإمام» التلمساني المغربي الفقيه المالكي. ولم يؤرخوا وفاته. - الضوء اللامع (١٠/ ٧٤).

(٧) يعني: ابن العلاء.

(٨) الإمام العلامة المقرئ شمس الدين محمد بن علي بن محمد الزراتيني الحنفي المقرئ، المتوفى سنة ٨٢٥هـ.
- ذيل التقييد (١/ ١٨٨)، إنباء الغمر (٧/ ٤٨٢)، الضوء اللامع (٩/ ١١)، وجيز الكلام (٢/ ٤٧٣).

عبد الرحمن ابن الصائغ[1] المكتب[2]، ولازمه مدة.

وقرأ العربية- في ابتداء أمره- على والده[3]، والشيخ الصالح شهاب الدين أحمد الصنهاجي[4]، ثم لازم الشيخ شمس الدين الشطنوفي[5]، وقرأ على الشيخ ناصر الدين البارنباري[6] «الخزرجية» في العروض، و«فصول» ابن الهائم في الفرائض، و«النزهة في الحساب بالقلم»، و«رسالتي المارديني على ربع الدائرة»، و«أصول الفقه والدين» على قاضي القضاة شمس الدين البساطي، ولازمه، وقرأ عليه الكثير من مصنفاته، وغيرهما، وسمع «التلويح[7]»، و«التوضيح[8]» في أصول فقه الحنفية،

---

(١) شيخ الكتاب زين الدين عبد الرحمن بن يوسف القاهري، ويعرف بـ: «ابن الصائغ»، المتوفى سنة ٨٤٥هـ- إنباء الغمر (٩/ ١٧٦)، الضوء اللامع (٤/ ١٦١)، وجيز الكلام (٢/ ٥٨٠).

(٢) بضم الميم وفتح الكاف وكسر التاء المثناة الفوقية-: هو من يعلم الأولاد الخط في المدارس، وكذا جودته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) الشيخ الصالح المقرئ شهاب الدين أحمد بن عيسى بن أحمد الصنهاجي المغربي ثم القاهري الأزهري المالكي، المتوفى سنة ٨٢٧هـ- إنباء الغمر (٣/ ٣٣٢).

(٥) الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله الشطنوفي الشافعي، المتوفى سنة ٨٣٢هـ. - السلوك (٤/ ٨١٣)، إنباء الغمر (٨/ ١٨٧/ الهندية)، الضوء اللامع (٦/ ٢٥٦) و(١١/ ٢١٠)، وجيز الكلام (٢/ ٥٠٤)، بدائع الزهور (٢/ ١٢٩).

(٦) الإمام المتفنن البارع ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارنباري الشافعي، المتوفى سنة ٨٣٢هـ- درر العقود (٣/ ٣٨١)، السلوك (٤/ ٨١٣)، إنباء الغمر (٨/ ١٨٩)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١٥٣)، الدليل الشافي (٢/ ٦٥١)، الضوء اللامع (٨/ ١٣٨)، وجيز الكلام (٢/ ٥٠٤).

(٧) أما التلويح، فهو شرح التنقيح، وهو للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي، المتوفى سنة ٧٩٢هـ- الدرر (٥/ ١١٩)، وجيز الكلام (١/ ٢٩٥) والتنقيح هو تنقيح الأصول، وشرح العلامة التفتازاني أعظم شرح له، وهو أول شرح أيضًا، كشف الظنون (١/ ٤٩٦).

(٨) هو «التوضيح في حل غوامض التنقيح»، وكلاهما للإمام العلامة المحقق والحبر المدقق صدر الشريعة الأصغر عبيدالله بن مسعود بن محمود بن عبيدالله بن محمود المحبوبي.- الطبقات السنية (٤/ ٤٢٩).

و«الهداية[1]» في الفقه، و«شرح المفتاح[2]» في المعاني، على الشيخ علاء الدين البخاري[3]، وسمع «المطول[4]» بكماله، وقرأ «الشمسية[5]» في المنطق على الشيخ نظام الدين يحيى السيرامي[6]، و«آداب البحث» وغيره على الشيخ أبي بكر الطبيب العجمي[7] نزيل القاهرة بـ«المدرسة المنصورية» لمداواة الملك المؤيد شيخ[8]، وقرأ «الهندسة»، و«الهيئة»، وسمع «الحساب» على الشيخ شهاب الدين ابن المجدي[9]، وسمع «الموجز[10]» في الطب، على الشيخ سراج الدين البهادري[11]، وسمع «شرح ألفية العراقي» في علم الحديث على الحافظ أبي الفضل ابن حجر، وقرأ عليه «شرح النخبة» له.

ولازم الاشتغال، إلى أن برع في عدة علوم، وتصدر للتدريس، وانتفع به كثير من الناس.

---

(١) للمرغيناني.

(٢) مفتاح العلوم للسكاكي، المتوفى سنة ٦٠٦هـ وشرحه للسعد التفتازاني أيضًا.

(٣) علاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد- سبعًا- البخاري الحنفي، هلك سنة ٨٤١هـ وكان منحرفًا مختلًا. والله المستعان.
- السلوك (٤/ ١٠٦٢)، إنباء الغمر (٩/ ٢٩)، الضوء اللامع (٩/ ٢٩١).

(٤) شرح المختصر للتفتازاني في علوم البلاغة.

(٥) هذه الكتب ونحوها ينهى عن قراءتها، و«الشمسية» هذه متن مختصر في المنطق تأليف عمر بن علي القزويني المعروف بـ«الكاتبي» أحد تلامذة الطوسي عبد المغول وخادمهم- والأمر لله.

(٦) يحيى بن محمد بن عيسى السيرامي، المتوفى سنة ٨٣٣هـ- إنباء الغمر (٨/ ٢٢٤).

(٧) محمد بن عمر بن أبي بكر العجمي الطبيب.- السلوك (٤/ ٤٩٣).

(٨) هو المحمودي- سبق.

(٩) شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيبغا بن عبدالله، المتوفى سنة ٨٥٠هـ.
- المنهل (١/ ٢٧٩).

(١٠) الموجز في الطب- لعلاء الدين ابن النفيس القرشي- طبع في مجلد- القاهرة.

(١١) سراج الدين عمر بن منصور بن عبدالله البهادري، المتوفى سنة ٨٣٤هـ.
- درر العقود (٢/ ٤٤١).

* قال صاحب «المنهل[١]» فيه: وهو شيخي، وعليه قرأت، وحضرت دروسه، وبه انتفعت، وله النظم والنثر والمصنفات.

ومن مصنفاته: كتاب «مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا[٢]»، وكتاب «المنصف من الكلام على مغني ابن هشام[٣]»، و«شرح النقاية مختصر الوقاية[٤]» في الفقه [٦٦/و] في عدة مجلدات، وسماه: «كمال الدراية»، و«شرح نظم النخبة» لوالده في علم الحديث[٥].

ومن شعره وهو شاب:

رُبَّ يومٍ شكوتُ فيه غرامي وحبيبي بما أُقاسي خبيرُ

قلت: دمعي من يومِ بِنْتَ كثيرٌ واصطباري قد سار قال يسيرُ[٦]

* ومنه- وقد وقع رجيف في القاهرة بفساد يحصل من المماليك[٧] لما مات الظاهر ططر[٨]-:

يقول خليلي العدا[٩] أضمرت[١٠] إذا مات ذا الملك سوء الورى

---

(١) المنهل الصافي (٢/ ١٠٤).

(٢) مطبوع- وهو صغير.

(٣) مطبوع- وهو حاشية على مغني اللبيب. أقول: وحاشية الدماميني أحسن حواشيه مع شرحه لابن وحي زاده. ا.هـ.

(٤) «وقاية الروايه في مسائل الهدايه» للمحبوبي الملقب بـ: «برهان الشريعة»، المتوفى سنة ٦٧٣هـ واختصره عبدالله بن مسعود الحنفي سنة ٧٤٥هـ في النقاية.

(٥) مطبوع.

(٦) المنهل الصافي (٢/ ١٠٤).

(٧) كانت هذه الظاهرة في عصر المماليك- بل في تاريخ البشر بعامة- إذا مات الملك أو السلطان أو الرئيس، أثار أتباعه الفتن والشرور والاضطرابات. والأمر لله.

(٨) الملك الظاهر أبو الفتح ططر بن عبدالله الظاهري، المتوفى سنة ٨٢٤هـ- المنهل (٦/ ٣٩٧).

(٩) العدا: الأعداء.

(١٠) أضمر الشيء في نفسه: أسره.

فقلـــت: ســـل الله إبقـــاءه ويكفينـــا الظـــاهر المـــضمرا[(١)]

وقد عمل بعض تلامذة ابن حجر[(٢)] «جزءًا» حسنًا جمع فيه مشايخ الذين سمع منهم الشيخ تقي الدين المذكور، والذين أجازوا له، وأوقف عليه أستاذه، فكتب عليه كتابة حسنة.

وذكره شيخنا أبو الفضل[(٣)] في «معجم أشياخه[(٤)]»، وزاد في نسبه فقال: ابن خليفة بن محمد بن علي بن أبي قاسم بن محمد بن علي بن أبي قاسم بن محمد بن يزيد التميمي المغربي الأصل ثم السكندري المصري المالكي ثم الحنفي.

فإنه اشتغل- أولًا- مالكيًا على مذهب والده على البساطي وغيره، ثم تحول حنفيًا سنة أربع وعشرين وثمان مئة، قيل: بسبب عضد الدين السيرامي[(٥)]، وقيل: بتقديم البساطي وهو دونه عليه.

* «الشمني»- بضم المعجمة والميم وكسر النون بعدها ياء النسبة-، قال الحافظ الرشيد العطار[(٦)]: وهي نسبة غريبة، وذكر بعضهم عن صاحب الترجمة أن «شُمُنَّة» اسم لمزرعة- يعني: ببلاد المغرب-، يقال لمن زرع فيها: «شمني[(٧)]».

---

(١) المنهل (٢/ ١٠٤)، وفيه تورية بمصطلح نحوي.

(٢) كذا في المخطوط، وفي المنهل (٢/ ١٠٥): وقد عمل بعض تلامذة العلامة قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر «جزءًا» حسنًا، وأظن أنه الحافظ السخاوي- رحمه الله-.

(٣) يعني: ابن إمام النحاسية.

(٤) (١/ ٩٦/ بتحقيقي) أقول: وقد ذكر والده الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (٣/ ٣٠١/ ٦٧٠).

(٥) الإمام العلامة المفنن الخير الوجيه عضد الدين عبد الرحمن بن يحيى السيرامي الأصل القاهري، المتوفى سنة ٨٨٠هـ- الضوء اللامع (٤/ ١٥٨)، وجيز الكلام (٢/ ٨٦٨).

(٦) الإمام الحافظ الكبير رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي بن عبدالله بن علي بن مفرج العطار القرشي الأموي النابلسي ثم المصري المالكي، المتوفى سنة ٦٦٢هـ- العبر (٥/ ٢٧١).

(٧) هي في الجزائر حاليًا.

قال الحافظ السخاوي: وسمعت بعض الثقات من المغاربة يذكر أنها قرية من أعمال «قسنطينة»[1] أبو العباس بن أبي عبدالله، ولد بالإسكندرية، ثم قدم القاهرة مع والده، وسمع الحديث على جماعة، منهم: الصدر سليمان بن عبد القادر الأبشيطي[2]، سمع عليه:

«المسلسل بالأولية»، و«ثمانيات النجيب الحراني[3]».

* ومنهم: التقي عبد الرحمن الزبيري[4]، سمع عليه «المسلسل بالأولية»، و«الرابع من ثمانيات النجيب» المذكور.

* ومنهم: الشرف ابن الكويك[5]، سمع عليه «مسلم»، و«النسائي الكبير»، وبعض «الحلية[6]»، و«مشيخة الرازي»، و«مجلس البطاقة»، و«العمدة»، وغير ذلك.

---

(١) في المخطوط «قسطنطينة»، وهو خطأ يقع فيه معظم من لم يتقن هذه الصنعة، فهي تلتبس بـ«القسطنطينية» التي هي إسلامبول «إسطنبول» حاليًا، في تركيا.
أما هذه، فـ «قسنطينة»- بضم القاف المثناة الفوقية وفتح السين المهملة، وسكون النون الفوقية الموحدة وكسر الطاء المهملة ثم ياء تحتية مثناة ثم نون فتاء مربوطة ـ ويقال لها أيضًا: «قسطينة»- بحذف النون الأولى وسكون السين المهملة-.
وهي بالجزائر الآن، وهي مشهورة بالقمح الجيد، وهي على قطعة جبل، قيل: كان فيها مطامير لو أقامت الحنطة فيها مئة سنة لا تفسد.
- تقويم البلدان (١٣٨)، المسالك والممالك للبكري (٢/٧٢٩)، معجم البلدان (٤/٣٤٩)، مراصد الاطلاع (٣/١٠٩٢).

(٢) صدر الدين أبو داود سليمان بن عبد الناصر بن إبراهيم الأبشيطي الشافعي، المتوفى سنة ٨١١هـ.
- ذيل التقييد (٢/٨)، إنباء الغمر (٦/١١٨)، وجيز الكلام (١/٣٩٧).

(٣) ذكرها الحافظ في المجمع (١/٢٠٨)، وفي المعجم المفهرس (١٠٩/ب)، وابن فهد في معجمه (١٧٧).

(٤) الإمام قاضي القضاة تقي الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر الزبيري المحلي، المتوفى سنة ٨١٣هـ- إنباء الغمر (٦/٢٤٦).

(٥) سبق.

(٦) لأبي نعيم.

* ومنهم: الشيخ جمال الدين عبدالله بن علي الحنبلي[١]، سمع عليه «المسلسل بالأولية»، وشيئًا من «مسند أحمد»، و«الغيلانيات»، و«مشيخة الفخر»، و«سيرة ابن هشام»، وغير ذلك.

* ومنهم: قريب القاضي شمس الدين الشامي، سمع عليه «ذيل مشيخة أبي الحرم- تخريج العراقي».

وأجاز له الزين أبو بكر المراغي، وأبو زرعة ابن العراقي، وناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ابن الفرات، ومحمد بن حسن الفرسيسي، والكمال الدميري[٢]، والحلاوي، والزيني حسن النسابة[٣]، وأحمد ابن أبي البدر الجوهري[٤]، والجمال ابن ظهيرة، ورقية بنت يحيى، وجماعة.

وخرج له السخاوي «مشيخة»، وتفقه على العضد عبد الرحمن، ووالده النظام، وغيرهما.

ودرس بـ«الجمالية» مدة، وولي «مشيخة قايتباي الجركسي» تحت قلعة الجبل، فسكن بها، وطُلب لقضاء الحنفية مرات فامتنع، وانتفع به الفضلاء.

وتوفي سنة اثنين وسبعين وثمان مئة في يوم الأحد سابع عشري [ذي]

---

(١) الإمام العلامة الكبير قاضي القضاة جمال الدين عبدالله بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله الكناني العسقلاني الحنبلي، المتوفى سنة ٨١٩هـ- درر العقود (٢/ ٣٥٨)، ذيل التقييد (٢/ ٤٢)، إنباء الغمر (٧/ ١٥٥)، الضوء اللامع (٥/ ٣٤).

(٢) الإمام العلامة الفقيه كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى الدميري الشافعي، المتوفى سنة ٨٠٨هـ.
- العقد الثمين (٢/ ٣٧٢)، درر العقود الفريدة (٣/ ٤٣٦)، ذيل التقييد (١/ ٢٦٩)، الضوء اللامع (١٠/ ٥٩).

(٣) كذا. وهو الإمام الشريف بدر الدين وحسام الدين أبو محمد حسن بن محمد بن أيوب بن محمد بن حصن النسابة، المتوفى سنة ٨٦٦هـ- الضوء اللامع (٣/ ١٢١).

(٤) الإمام المسند شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد ابن أبي البدر البغدادي الجوهري، المتوفى سنة ٨٠٩هـ- الضوء (٢/ ٥٥).

الحجة منها، وصلى عليه قاضي القضاة الشافعية بمصر ولي الدين الأسيوطي[١]، وصلي عليه بـ«دمشق» صلاة الغائب، وتأسف الناس عليه كثيرًا.

[٦٦/ظ] ١٣١- أحمد بن محمد بن خليل بن هلال الحاضري الحلبي الحنفي[٢].

شهاب الدين بن ولي الدين بن عز الدين[٣].

ولد سنة أربع وثمانين وسبع مئة بـ«حلب»، وسمع بها من ابن المرحل[٤] «صحيح مسلم» بفوتٍ، وقطعةً من أول «السنن الصغرى» للنسائي، وأجاز له في سنة ست وثمانين وما بعدها الشمسُ العسقلاني[٥]، ومحمد ابن محمد بن عمر بن عوض[٦]، ومحمد بن محمد بن محمد بن الطباخ، وأحمد بن علي بن عبيدان[٧]، وعمر بن محمد بن علي البركاني، وحدَّث.

وكان رجلًا جيدًا محافظًا على تلاوة القرآن، والصلاة في جماعة، وله معرفة بالتعبير، وتسبب.

١٣٢- أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن محمد بن عبد[٨] الرحمن بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي المعالي يحيى بن عبد الرحمن

---

(١) الإمام الكبير قاضي القضاة ولي الدين أحمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عبد المحي الأسيوطي الناصري الشافعي، المتوفى سنة ٨٩١هـ- الضوء اللامع (١/ ٢١٠).

(٢) الضوء اللامع (٢/ ٣٣٣/ ١١٠).

(٣) الإمام الفقيه عز الدين محمد بن خليل بن هلال بن حسن الحاضري الحلبي الحنفي، المتوفى سنة ٨٢٤هـ- إنباء الغمر (٧/ ٤٤٦)، الضوء اللامع (٧/ ٢٣٢)، وجيز الكلام (٢/ ٤٦٩).

(٤) تقدم.

(٥) سبق.

(٦) سبق.

(٧) سبق.

(٨) في الدر الكمين (١/ ٥٦٢): بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن أبي المعالي... إلخ.

ابن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن شيبة بن إياد بن عمرو ابن العلاء الشيباني المكي الحنفي(١).

الشهير بـ«ابن زبرق» - بفتح الزاي وسكون الباء الموحدة، وفتح الراء بعدها قاف -، شهاب الدين.

ولد بـ«مكة»، ونشأ بها، وسمع من ابن صديق(٢) «الأربعين المخرجة(٣)» للحجار، في سنة أربع وتسعين وسبع مئة، وأجاز له في سنة ثمان وثمانين وما بعدها: العفيفُ التلمساني(٤)، والتقي بن حاتم(٥)، والبرهان الشامي(٦)، وزين الدين العراقي، ونور الدين الهيثمي، وعبد الواحد بن ذي النون الصردي(٧)، [و]عز الدين المليجي(٨)، وغياث الدين العاقولي(٩)،

---

(١) إتحاف الورى (٤/ ١٠٦)، الضوء اللامع (٢/ ٢١١/ ٥٧١)، معجم شيوخ ابن فهد (٩٤/ ٥٦)، الدر الكمين بذيل العقد الثمين (١/ ٥٦٢/ ٤٧٦).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) ذكرها الحافظ في: المجمع المؤسس (٢/ ١٧٤/ ٧٣٤)، وفي المعجم المفهرس (٩٤/ أ)، وتقدمت ترجمة الحجار. ومخرج هذه الأربعين، هو: الإمام العلامة المفتي الزاهد الفقيه المحدث فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلي، المتوفى سنة ٦٨٨هـ - شذرات الذهب (٥/ ٤٠٤).

(٤) سبق.

(٥) الإمام المحدث تقي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن حاتم، المتوفى سنة ٧٩٣هـ - المجمع المؤسس (٢/ ٦٣٥).

(٦) سبق.

(٧) المحدث العلم تاج الدين عبد الواحد بن ذي النون بن عبد الغفار بن موسى بن إبراهيم الصردي الشافعي، المتوفى سنة ٧٩٧هـ.
- درر العقود الفريدة (٢/ ٣٦٥)، ذيل التقييد (٢/ ١٥٦)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٥).

(٨) كذا في المخطوط، وفي ترجمته: عزيز الدين، وهو محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي المليجي الشافعي، المتوفى سنة ٧٩٣هـ.
- الدرر الكامنة (٤/ ٣٠٢)، درر العقود (٣/ ١٩٤).

(٩) الإمام العلامة غياث الدين أبو المكارم محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن حماد العاقولي، المتوفى سنة ٧٩٧هـ - الدرر الكامنة (٤/ ٣١٤)، وجيز الكلام (١/ ٣١٧).

وعبد العزيز بن محمد الطيبي(١)، والجمال الأميوطي(٢)، وعبد الرحيم ابن الفصيح(٣)، وسليمان بن أحمد السقاء(٤)، ومريم بنت الأذرعي(٥)، وولي الدين ابن خلدون(٦)، وأبو عبدالله ابن عرفة(٧)، والكمال الدميري، وأحمد ابن عمر ابن أبي البدر الجوهري، وجماعة كثيرون، وكان إمامًا وخطيبًا بـ«سول(٨)» من وادي نخلة اليمامة من أعمال «مكة»، وله حمامات.

مات في ضحى يوم السبت سابع عشر ذي الحجة سنة أربعين وثمان مئة بـ«مكة»، وصُلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن بـ«المعلاة».

١٣٣ – أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان ابن محمد بن عبد الرحمن بن ميمون بن محمود بن حسان بن سمعان بن يوسف بن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي – رضي الله عنه(٩)– القاضي تاج الدين الفرغاني النعماني الحنفي البغدادي الأصل الكوفي

---

(١) الشيخ الموقع عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد بن الخضر الطيبي، المتوفى سنة ٨٠٣هـ– الضوء (٤/ ٢٣١).

(٢) الإمام المحدث جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم الأميوطي، المتوفى سنة ٧٩٠هـ– المنهل الصافي (١/ ١٤٤).

(٣) الإمام المحدث تاج الدين عبد الرحيم بن أحمد الهمذاني الأصل ثم الكوفي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ– إنباء الغمر (٣/ ١٧٧).

(٤) الإمام المسند سليمان بن أحمد بن عبد العزيز المعروف بـ: «ابن السقاء»، المتوفى سنة ٨٠٢هـ – الضوء اللامع (٣/ ٢٦٠).

(٥) سبقت.

(٦) سبق.

(٧) الإمام العلامة المتقدم في الفقه والأصلين والفرائض أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي المغربي المالكي، المتوفى سنة ٨٠٣هـ – الضوء اللامع (٩/ ٢٤٠)، إنباء الغمر (٤/ ٣٣٦).

(٨) كذا في المخطوط. وفي الدر الكمين (١/ ٥٦٣): بـ«سولة» من وادي نخلة اليمانية، و«سولة» قلعة على رابية بوادي نخلة تحتها عين جارية ونخل.– معجم البلدان (٣/ ٢٨٥).

(٩) كذا، وهو محتمل على سبيل الإنشاء– الدعاء– لا الخبر.

المولد والدار الدمشقي الوفاة قاضي قضاة بغداد[١].

* ولد بـ«الكوفة[٢]» في يوم الإثنين حادي عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبع مئة، وبرع في فنون من العلم، وأفتى ودرَّس، ثم ولي قضاء «بغداد»، وحمدت سيرته إلى أن زاد فساد قرا يوسف[٣]» وأولاده، فأخذ القاضي تاج الدين هذا في النهي عن المنكر وإظهار حرمة الشرع، فعظم ذلك على قرا يوسف، فأمر بالقبض عليه، وامتُحن وجُدع أنفه، ثم أخرجه من «بغداد» وهو فار بنفسه، وقدم إلى القاهرة، فأكرمه الملك المؤيد شيخ المحمودي[٤]، وأجرى عليه ما يقوم بأوده[٥]، و[٦٧/و] أمره بالتوجه إلى دمشق، فتوجه إليها، واستوطنها إلى أن توفي سنة أربع وثلاثين وثمان مئة.

وكان فقيهًا بارعًا فاضلًا مصنفًا، كتب «رسالة تحتوي على أربعة عشر علمًا»، واختصر «شرح البخاري» للكرماني، ونظم في علوم الحديث أرجوزة، و«شرحها»، وكان له «مرويات كثيرة[٦]».

* وبخطه: قال في الفصل السابع من «العمادية[٧]»: ولو أقامت المرأة بينةً على الطلاق ثلاثًا بعد ما اختلعت نفسها على شيء، لها أن تسترد

---

(١) درر العقود الفريدة (١/ ٢٧٤/ ١٨٨)، المنهل الصافي (٢/ ١١١/ ٢٧٠)، الدليل الشافي (١/ ٧٧/ ٢٦٨)، الضوء اللامع (٢/ ٨٢).

(٢) في العراق.

(٣) قرا يوسف بن قرا محمد التركماني، هلك سنة ٨٢٣هـ- إنباء الغمر (٣/ ٢٣٠).

(٤) سبق.

(٥) حاجته.

(٦) المنهل (٢/ ١١٢).

(٧) الفصول العمادية لعماد الدين عبد الرحيم أبي الفتح زين الدين بن أبي بكر، فرغ منها سنة ٦٥١هـ- الفوائد البهية (٨٠).

بدل الخلع، وإن كانت متناقضة؛ لاستغلال زوجها بإيقاع الطلاق عليها من غير علمها.

١٣٤ - أحمد بن محمد بن منصور بن عبدالله[١].

الشيخ شهاب الدين الأشموني النحوي الحنفي.

كان فقيهًا، بارعًا في النحو، له فيه تصانيف جيلة، منها: «التحفة الأدبية في علـم العربية[٢]»، وهي قصيدة منظومة على روي اللام، وله مشاركة في عدة علوم.

قال المقريزي: وكان قد مال إلى مذهب أهل الظاهر[٣]، ثم انحرف عنهم، وأكثر من الوقيعة فيهم، صحبته سنين. انتهى.

وإنما ختم لـه بخير[٤]؛ لأنه اقتدى برجل هو أعرفُ بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ من هؤلاء الأوباش[٥] الظاهرية الذين ينظرون الحديث فلا يفهمون معناه.

وكان لـه يد طولى في الأدبيات، وتوفي سنة تسع وثمان مئة في ثامن عشري شوال عن ستين سنة.

* ونقلت من خطه:

---

(١) المنهل الصافي (٢/ ١١٣/ ٢٧١)، الدليل الشافي (١/ ٧٧/ ٢٦٩)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٤) درر العقود الفريدة (١/ ٣٦٥/ ٢٨٥)، الضوء اللامع (٢/ ٢٢٧).

(٢) درر العقود (١/ ٣٦٥).

(٣) لا أدري من يقصد بـ«أهل الظاهر» إن كان يقصد بهم أهل الحديث، فقد جانب الصواب؛ لأن أهل الحديث هم أهل الفقه على الحقيقة.

(٤) هذا كلام صاحب المنهل (٢/ ١١٣).

(٥) الأولى صون اللسان عن الوقيعة في الناس، وتبيين الحق بحكمة وحلم، وكلٌّ يؤخذ منه ويرد عليه إلا رسول الله ﷺ.

تجنبـــــتُ الأباعـــــدَ والأداني لكـــثرةِ مـــا يعـــاورني أذاهُـــمْ

إذا خَـــشُنَ المَقَـــرُّ لدى أنـــاسٍ فقـــد حَـــسُنَ المفـــرُّ إلى ســـواهُمْ[1]

- وله: «كتاب في فضل لا إله إلا الله[2]»، و«شرح ألفية العراقي».

١٣٥- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرعي الحنفي[3].

أبو العباس ابن قاضي القضاة أبي عبدالله[4].

مولده في سنة ست وثمانين وست مئة، وتفقه بوالده[5]، وجدِّه[6]، وغيرهما، وبرع في الفقه والأصول والعربية، وغير ذلك، وتصدر للإفتاء والتدريس سنين، ودرَّس بالجامع الحاكمي[7]، وناب في الحكم، وحصّل كتبًا نفيسة.

توفي في خامس عشري رمضان سنة إحدى وأربعين وسبع مئة بالقاهرة، ودفن بالقرافة.

* ولعصريِّه سبطِ غانم[8]:

---

(١) المنهل (٢/ ١١٥) أثناء ترجمة سبط غانم، وسيأتي له ذكر في الترجمة اللاحقة.

(٢) المجمع المؤسس (٣/ ٧١/ ١٣٥٠).

(٣) المنهل الصافي (٢/ ١١٨/ ٢٧٣)، الدليل الشافي (١/ ٧٨/ ٢٧١)، الدرر الكامنة (١/ ٢٥٥/ ٦١٣).

(٤) الإمام العلامة أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرعي ثم الدمشقي، المتوفى سنة ٧١٢هـ- الدرر الكامنة (٣/ ١٦٩/ ٣٣٧١).

(٥) تقدم.

(٦) برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرعي الحنفي، المتوفى سنة ٦٨٠هـ- تقريبًا- - المنهل الصافي (١/ ٢٩)، الدليل الشافي (١/ ٥/ ١).

(٧) جامع الحاكم العبيدي- لعنه الله- بالقاهرة بالقرب من باب الفتوح، ويعرف بالجامع الأنور. الخطط (١/ ٣٦٢).

(٨) الإمام العلامة الأديب البارع الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن سليمان بن حمائل بن علي بن معلى بن طريف، المتوفى سنة ٧٣٧هـ.

=

والله مـــا أدعـــو عـــلى هـــاجري إلا بـــأن يُمْتَحَـــنَ[1] بالعـــشقِ

حـــتى يـــرى مقـــدارَ مـــا قـــد جـــرى منـــه ومـــا قـــد تَـــمَّ في حـــقي[2]

- وله:

بـــأبي صـــانعٌ[3] مليـــحُ التثنـــي بقـــوامٍ يُـــزري بغـــصن البـــانِ

أمـسك الكلبتـين يـا صـاح فاعجـبْ لغـــزالٍ بـــكفه كلبتـــان[4]

- وله:

طَرفُـــك هـــذا بـــه فتـــورٌ أضـــحى لقلـــبي بـــه فتـــونُ

قـــد كنـــتُ لـــولاه في أمـــانٍ لله مـــا تفعـــل الـــعيونُ[5]

[٦٧/ط] ١٣٦ - أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم[6].

الشيخ الإمام العالم العلامة البارع والمفنن الأديب الفقيه اللغوي النحوي المؤرخ شهاب الدين أبو العباس الدمشقي الحنفي المعروف بـ: «ابن عربشاه[7]».

= - المنهل (٢/ ١١٤)، الدليل الشافي (١/ ٧٧)، درة الأسلاك (٣٠٠)، الدرر الكامنة (١/ ٢٨٢/ ٦٨٤)، شذرات الذهب (٦/ ١١٤).

(١) يبتلى.

(٢) المنهل (٢/ ١١٧).

(٣) كذا في المخطوط، وفي المنهل (٢/ ١١٧): صائغ.

(٤) المنهل (٢/ ١١٧).

(٥) المنهل (٢/ ١١٧).

(٦) المنهل الصافي (٢/ ١٣١)، الدليل الشافي (١/ ٨٠)، حوادث الدهر (٨٨)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٥٤٩)، الضوء اللامع (٢/ ١٢٦/ ٣٧٩)، التبر المسبوك (٣٢٥)، شذرات الذهب (٧/ ٢٨٠، ٢٨٤)، نظم العقيان (٦٣)، وجيز الكلام (٢/ ٦٥٢/ ١٤٩٢).

(٧) عربشاه يعني: ملك العرب.

* كان إمام عصره في المنظوم والمنثور، تردد إلى القاهرة غير مرة.

- قال صاحب «المنهل[١]» فيه: وصحبني في بعض قدومه إلى القاهرة، وانتسج بيننا صحبة أكيدة ومودة، وأسمعني كثيرًا من مصنفاته نظمًا ونثرًا، بل غالب ما نظمه ونثره وألفه.

وكان[٢] له قدرة على نظم العلوم وسبكها في قالب المديح والغزل، وسيظهر لك ذلك فيما كتبه إليَّ لما استجزته إذ كتبه لي بخطه، وأسمعني ذلك- أيضًا- من لفظه غير مرة، وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم:

الحمد لله الذي مصر[٣] الفضائل بجمال يوسفها[٤] العزيز، وجعل حقيقة ذراه مجاز أهل الفضل، فحلَّ به كل مجاز ومجيز، أحمده حمدَ من طلب إجازة كرمه فأجاز، وأشكره شكرًا أوضحَ لمزيد نعمه علينا سبيل المجاز.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك لـه، إلهٌ يُجيب سائلَه، ويثيب آمله، ويطيب لراجيه نائلَه، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسوله سيدُ من روى عن ربه وروي عنه[٥]، والمقتدى لكل من أخذ عن العلماء وأُخذ عنه، صلى الله عليه ما رويت الأخبار، ورثيت الآثار، وخلدت أذكار الأبرار[٦] في

---

(١) المنهل الصافي (٢/ ١٣١).

(٢) في المنهل (٢/ ١٣١): وكانت.

(٣) في المنهل (٢/ ١٣٢): الذي زين مصر الفضائل، وهو خطأ.

(٤) يعني: ابن تغري بردي.

(٥) بضم الراء المهملة وكسر الواو.

(٦) فيه إشارة إلى كتاب «الأذكار» للإمام النووي، وهو مطبوع طبعات كثيرة، وله شرح لابن علان المكي. ا.هـ

صحائف الليل والنهار، وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحزابه[1] وسلم، وكرَّم وشرَّف وعظَّم.

أما بعد:

فقد أجزت الجناب الكريم العالي، ذا القدر المنيف[2] الغالي، والصدر الذي هو بالفضائل حالي[3]، وعن الرذائل خالي، المولوي الأميري الكبيري الأصيلي العريقي الكاملي الفاضلي المخدومي الجمالي[4]، أبا المحاسن الذي وِرْدُ[5] فضائلِه وفواضله غيرُ آسن[6]، ويوسف ابن المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الأميري الكبيري المالكي المخدومي السيفي تغري بردي الملكي الظاهري- أدام الله جماله، وبلغه من المرام كماله-، وهو ممن تغذى بلبان الفضائل، وتربى في حجر قوابل[7] الفواضل، وجعل اقتناء العلوم دأبه، ووجه إلى «مدين[8]» الآداب ركابه، وفتح إلى دار الكمالات بابه، وصير أحرازها في خزائن صدره اكتسابه، فحاز[9]- بحمد الله تعالى- حسن الصورة والسيرة، وقرن بضياء الأسرة صفاء السريرة، وحوى السماحة و«الحماسة» و«الفروسية» و«الفراسة»، ولطف العبارة والبراعة والعرابة واليراعة والشهامة والشجاعة، فهو أمير الفقهاء، وفقيه الأمراء، وظريف الأدباء، وأديب الظرفاء، فمهما تَصِفْه صِفْ وأكثر، فإنه لأعظمُ مما قلتَ

---

(١) كذا، وهو خطأ، فحزب الله واحد، وهو الذي ينصر الله ورسوله والمؤمنين. ا.هـ

(٢) الشريف الرفيع.

(٣) مزين، وضده العاطل.

(٤) كل هذا من المدح المنهي عنه.

(٥) الورد- بكسر الواو وسكون الراء المهملة-: الماء الذي يورد.

(٦) الآسن: المتغير.

(٧) جمع قابلة، وهي من تتولى أمر المرأة، والاسم مشتق من القبل.

(٨) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ ...﴾ الآية، و«مدين» قرية في الأردن.

(٩) ملك وأخذ.

فيه وأكثر، فأجزتُ له معوِّلًا عليه- أحسن الله إليه- أن يروي عني هذه المنظومة المزبورة[١] المرقومة، التي سميتها: «جلوة الأمداح الجمالية في حلتي العروض والعربية» عظم الله- تعالى- شأن من أنشئت [٦٨/و] فيه، وحرسه بعين عنايته وذويه، وسائرَ ما يجوز لي وعني روايته، وينسب إليَّ علمهُ ودرايته من منظوم ومنثور، ومسموع ومسطور، بشروطه المعتبرة، وقواعده المحررة عمومًا، وما أذكر لي من مصنفات خصوصًا.

فمن ذلك: «مرآة الأدب في علمي المعاني والبيان[٢]» منها- بعد ذكر الخطبة- في تقسيم علم العربية وذكر فائدته وأقسامه:

بـــدا بتـــاج جمـــال في حـــلى أدب ... تسربل الفضل بين العُجْب[٣] والعَجَبِ[٤]

بـــدرٌ تـــأدب حـــتى كلُّـــه أدب[٥] ... يقول من يهوَ وصلـي[٦] يكتسبْ أدبي

يـصنْ كلامـــي وخطِّـي في معاهـدتي ... عـن الخطـا إنـني بـدرٌ مـن العـربِ

هذا وقـدرُ علـومي كـالبروج[٧] عـلا ... فمن ينلْها يصرْ في الفضل كالشهبِ[٨]

أُصـولها مثـل أبـواب الجنـان زَهـتْ ... ينـالُ مَـنْ نـالها مـا رامَ مـن رتـبِ

خذْ بِكْرَ نظمٍ تجلَّـت وَجْهُهـا غَـزَلٌ ... وروحُهـا العلـمُ والجثمـانُ مـن أدبِ

---

(١) المكتوبة.

(٢) قال السخاوي: وسلك فيه أسلوبًا بديعًا نظم فيه التلخيص عمله قصائد غزلية كل باب منه قصيدة مفردة على قافية.- الضوء اللامع (٢/ ١٢٨).

(٣) الإعجاب بالنفس.

(٤) الشى الغريب العجيب.

(٥) هذا من المبالغة.

(٦) الوصل: المواصلة.

(٧) هي المعروفة في السماء الظاهرة للعيان.

(٨) جمع شهاب.

فريـدُ لفظـي إذا مـا رمـتَ جـوهَره		ترى الصحاح كثغرٍ زيـنَ بالـشَّنَبِ[1]
وإن تـصرف مـن عقـد ومـن عقـدٍ		إلى عقـود فهـذا الـصرفُ[2] كالذهـبِ
لفظي من الـشهد[3] مـشتقٌّ بخـطي ذا		سيفٌ فدونك علـمَ الـضرب والـضرب[4]
أصـلُ المعاني إذا مـا رمـت مـن كلـمي		فقـل هي الدرُّ واقـصدْ نحونـا تُـصِبِ[5]
معنـاي زاد علـى حـسني فـصنف في		علم المعاني وفي حسنـي وفي حسبي[6]
طـورًا أبـين[7] كمـا طـورًا أبـين[8] لذا		فـن البيـان غـدا مـرآةَ مُطَّلَـبي
طبعـي وشـعري وأوزاني يُنـاط بهـا		علـمُ العـروض منـاطَ الـودِّ بالـسبب
حـسني وظـرفي وآدابي قـد انتظمـت		نظمَ القوافي فخذْ علمـي وسلْ نـسبي
قد أخلـف[9] البـان قـدي حـين خَـطَّ على		خديَ الريحان خَـطٌّ لـيس في الكتـب
هـذا على أصـلِ حـسني يُـستزاد فـلا		تَعِبْ[10] ودونَـك علـمَ الخطِّ لا تخـبِ
في وصـفيَ النظـم والنـثر البـديع فخـذْ		علـمَ القـريضِ مـع الإنـشاء والخطـب

---

(١) البياض والصفاء والتحديد في الأسنان.
(٢) يشير إلى علم الصرف.
(٣) العسل الصافي.
(٤) علم الاشتقاق.
(٥) علم النحو.
(٦) علم المعاني.
(٧) بضم الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية-: من البيان.
(٨) في لفظ «الإبانة»، وهو يشير إلى علم البيان.
(٩) في الشذرات (٧/ ٢٨٢): خلف.
(١٠) من العيب.

وإن تحاضرْ فحاضرْ في مغازلتي واحفظْ تواريخ ما أُمليه من نُخَبِ[١]

واقصدْ بديعَ معانيَّ[٢] التي بهرت عند البيان عقولَ العُجم والعربِ

إنـي أنا البدرُ سارٍ في منازلِهِ مكمل الحسن بين الرأس والذنبِ

* ومن ذلك: «العقد الفريد في علم التوحيد[٣]»، وأوله بعد ذكر الخطبة:

سبا القلبَ ظبيٌ من بني العلم أغيدُ[٤] له مقلةٌ كحلا وخدٌّ مُوَرَّدُ[٥]

أوحّدُ من أنشاهُ للخلق فتنةً فيسألُ ما التوحيدُ وهو يعربدُ[٦]

فقلت له: الإيمانُ بالله مَنْ برا لحاظَكَ باري[٧] الخلقِ والكونُ يشهدُ

فبالكتبِ والأملاكِ والرسلِ صلْ فتى براه هواك القاتلُ المتعمدُ

وإن يُفْنني[٨] هجرًا أقمْ يوم بعشتي وقد نُشر الأمواتُ والحوضُ يورَدُ

وقد كُوِّرت شمسٌ وشُقِّقت السما وكُلُّ الورى نحو القِصاص تحشَّدوا

وقد نُصب الميزانُ وامتدَّ جسرُهم وأقبلْتَ في ثوبِ الجمال تَرَدَّدُ

---

(١) في المنهل الصافي (٢/ ١٣٦).

(٢) بتشديد الياء المفتوحة.

(٣) المنهل الصافي (٢/ ١٣٦).

(٤) ناعم.

(٥) كلون الورد.

(٦) ما هذا الهراء؟!. نستغفر الله من ذلك.

(٧) خالق، وفي المنهل (٢/ ١٣٦): بادي.

(٨) في المنهل (٢/ ١٣٦): تفتني.

أنــادي وقــد شــبَّكْتُ كــفي بذيلِــه وتــضريجُ أكفــاني ولحظُــك يــشهدُ

حبيــبي بمــا اســتحللت قتــلَ مــبرَّإٍ وما ذنبُه إلا ضَنًى [٦٨/ظ] فيك مكمَدُ

فقــال: أمــا هــذا بتقــدير مــن قــضى وحكــم مــضى مــا فيــه قــطُّ تــردُّدُ

فقلــت: بــلى والخــير والــشر قُــدِّرا وكلٌّ بتقــدير المهــيمنِ مرصَــدَ

فقــال: فمــن هــذا الذي ذاك حكمُــه وتقــديره صفُــه لكيمــا أوحِّــدُ

فقلــت: إله واحــدٌ لا مــشاركٌ له لــم يــلدْ كلَّا ولا هــو يولَــدُ

واستطردتُ من ذلك إلى تنزيه الذات، وذكر الصفات، إلى أن قلت:

هــو الله مــن أنــشاك للخلــق فتنــةً ليسفك مــن جفنيه سيفٌ مهندُ(١)

ومما حضرني من أواخر العقد في «أشراط الساعة»، وقد ذكرت برمتها:

وحِــبٌّ بــدا بــالغرب ليــلًا فأشرقَــتْ دياجيرُه(٢) والــشرقُ أســودُ مظلِــمُ

فأرجفَ قــومٌ أنهــا الــشمسُ قــد بــدت مــن الــشرق حــتى تــابَ عــنيَ لُــوَّمُ

فأحيــا فــؤادي بــاللمى فكأنمــا تــدلَّى مــن الأفــلاك عيسى المعظَّمُ(٣)

وقــد صــحت الأخبــار في ذاك كلِّــه فآمنــتُ بــالمجموع واللهُ أعــلمُ

* ومن ذلك: ما قلته في «أصول الفقه» في حديث العسيلة(٤):

---

(١) السيف الهندي.

(٢) جمع ديجور، وهو المضيق.

(٣) يقصد به: سيدنا عيسى عليه السلام ونزوله من السماء.

(٤) هو الحديث المشهور: «حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسليتك».

والعجم والعرب[١]».

* ومن النظم: القصيدة المسماة بـ«العقود النصيحة» أولها:

لك الله هل ذنبٌ فيعتذرُ الجاني ... بلى صدق ما أنهاه إني بكم فانِ

ومن سوء حظ الصبِّ[٢] أن يلعب الهوى ... بأحشائه[٣] والحب يومي بولعان

ومن شيم الأحباب قتلُ محبهم ... إذا علموه فيهم صادقًا عانِ

فمهما يزدْ ذلًّا يعزوا تمنعًا ... ومهما يرمْ وصلًا يقاطعْ بهجران

وأعذبُ لفظٍ في مسامع مغرَمٍ ... من الحبِّ متْ وجدًا ولا تشكُ هجراني

يموت فيحييه تنسُّمُ قربه ... فكم فيه أفناني وكم منه أحياني

وما أنسَ لأنسَ الحبيبَ وعذَّلي ... تراقبنا قدمر بي هن غزلان

فخالسَ[٤] تسليمًا بلفتةِ باسمٍ ... وواعدَ تقبيلًا بغمزة نعسانِ

* ومن ذلك: «غرة السِّيَر في دول الترك والتتر[٥]»، وكان- عند كتابة هذه الإجازة- لم يتم.

واقتصر في التذكرة على هذه المصنفات العشرة للوجازة لا الإجازة.

- هذا، وأما مولدي، فداخلَ «دمشق» ليلة الجمعة خامس عشري ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وسبع مئة.

---

(١) هدية العارفين (١/ ١٣٠).

(٢) المحب.

(٣) أمعائه.

(٤) خالس: من الخلسة.

(٥) المنهل الصافي (٢/ ١٤٠).

واتفق أن توجهت في الفتنة[١] الواقعة في سنة ثلاث وثمان مئة من «تمرلنك» المخذول، مع الإخوة والوالدة إلى «سمرقند[٢]»، ثم إلى بلاد «الخطا[٣]» لطلب العلم الشريف، وأقمت بـ«بلاد ما وراء النهر[٤]» مشغولًا بذلك.

فمما رأيته من المشايخ: السيد الشريف محمد الجرجاني[٥] نزيل سمرقند بمدرسة «إيدكوتمور»، والعلامة شمس الدين محمد الجزري[٦] نزيل «سمرقند» بـ«باغ خدا»، والخواجا: عبد الأول، وابن عمه الخواجا عصام الدين ابن العلامة الخواجا عبد الملك، وهما من أولاد صاحب «الهداية» الشيخ الجليل برهان الدين المرغيناني، ومولانا أحمد الترمذي الواعظ، ومولانا أحمد القصير، ومولانا حسام الدين المذكر إمام مسجد السيد الإمام»، وشيخه الخواجا محمد البخاري[٧] الزاهد الذي توفي

---

(١) هي الفتنة المعروفة تاريخيًا باسم «الفتنة اللنكية» التي درست فيها محاسنُ دمشق.
قلت: وفي هذه السنة- أعني سنة ١٤٣٣هـ- تعيش دمشق وما حولها الفتنة الأسدية، فرج الله الكرب والهمّ عن أهلها.
- وانظر: مجرمو الحرب بين الشرق والغرب عبر التاريخ (٢/ ٦٥٠/ من تأليفي). ا.هـ

(٢) سمرقند- بفتح السين المهملة وفتح الميم وسكون الراء المهملة ثم قاف مثناة فوقية مفتوحة ثم نون ساكنة موحدة فوقية آخرها دال-: مدينة مشهورة، معناها: بلد الشمس، وهي الآن في أوزباكستان.
- تقويم البلدان (٤٩٢)، البلدان لليعقوبي (٢٩٣)، صورة الأرض (٤٩٢).

(٣) هي المتاخمة للصين، ويقصد بها: «كوريا، واليابان»، ونحوهما.

(٤) المراد بـ«ما وراء النهر»: ما وراء نهر جيحون بـ«خراسان» فما كان في شرقيه يقال لها: بلاد الهياطلة.
- المسالك والممالك (١٨)، معجم البلدان (٥/ ٤٥)، آثار البلاد (٥٥٧).

(٥) الإمام الشريف زين الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، المتوفى سنة ٨١٦هـ
- المنهل (٨/ ١٧٤، ١٧٥).

(٦) سبق.

(٧) محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري الحنفي المعروف بخواجه بارسا النقشبندي الصوفي، المتوفى سنة ٨٢٢هـ- هدية العارفين (٢/ ١٨٣).

بمدينة النبي ﷺ في أواخر سنة اثنين وعشرين وثمان مئة، وقد فسر القرآن العظيم في مئة مجلد، وكان قد التزم في بعض أوقاته أن لا يخرج في وعظه وتذكيره مدة ما بقي من عمره عن تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(١)، واستمر على ذلك مدة، ثم التمس منه الانتقال إلى غيرها.

ورأيت في سنة تسع وثمان مئة الشيخ العريان الأدهمي بـ«سمرقند» المعمر إذ ذاك ثلاث مئة وخمسين سنة على ما هو المشهور المتواتر بينهم(٢)، وبلغني أنه تزوج- بعد ذلك- بكرًا، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة في بلاد «تركستان»(٣).

واستفدت اللسان الفارسي والخط الموغولي، وأتقنتهما، واجتمعت في «بلاد المغل» بالشيخ برهان الدين الأندكاني، والقاضي جلال الدين السيرامي(٤)، وأخذت عنهما.

وقرأت النحو على مولانا حاجي تلميذ السيد الشريف [٦٩/ظ]، ثم توجهنا إلى «خوارزم»، فأخذت عن مولانا نور الله، ومولانا أحمد السرائي ابن شمس الأئمة، وكان يقال له: ملك الكلام فارسيًا وتركيًا وعربيًا، ثم توجهت إلى بلاد «الدست(٥)»، وبها العلامة البحر الزاخر مولانا حافظ محمد

---

(١) النور (٣٥).

(٢) هذا تواتر لا يعتد به.

(٣) تركستان: هي البلاد التي تشمل «إقليم التبت وكاشغر ونحوهما».
- البلدان لليعقوبي (٢٩٥)، معجم البلدان (٢/ ٢٣، ٢٦)، آثار البلاد (٥١٤، ٥١٨)، مراصد الاطلاع (١/ ٢٥٩).

(٤) سبق.

(٥) هي بلاد «الدشت» قرية من قرى «أصبهان» وأيضًا: بليدة بين إربل وتبريز.
- معجم البلدان (٢/ ٤٥٦)، مراصد الاطلاع (٢/ ٥٢٧).

ابن ناصر الدين محمد البزازي الكردري[١]، فأقمت عنده نحوًا من أربع سنين، وأخذت عنه الفقه وأصوله، ثم توجهت إلى «قريم[٢]»، واجتمعت من علمائها بمولانا أحمد بيروف، ومولانا شرف الدين «شارح المنار[٣]»، وتوفي سنة أربع وأربعين وثمان مئة بـ«أدرنة».

وكان مولانا السلطان الملك الظاهر أبو سعيد «محمد جقمق»- خلد الله أيامه- طلبه من «القريم»، فتوجه إلى الشام، فلم يمكنه الملك «مراد بن عثمان[٤]»، وأسكنه عنده في «أدرنة[٥]» إلى أن توفي رَحِمَهُ اللَّهُ.

* واجتمعت في «قريم» أيضًا بمولانا محمود البلغاري[٦]، ومولانا محمد الكبابي[٧]، وعبد المجيد[٨] الشاعر الأديب صاحب «قصة يوسف» المسماة بـ: «مؤنس العشاق» بالتركي، وهي من أظرف ما صنف.

ثم قطعت «بحر الروم[٩]» إلى مملكة ابن عثمان، فأقمت بها نحوًا من عشر سنين، فترجمت للملك غياث الدين أبي الفتح محمد بن أبي يزيد ابن مراد بن أورخان[١٠] بن عثمان- رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى- كتاب «جامع الحكايات

---

(١) محمد بن محمد الكردري المشهور بـ: «ابن البزازي»، المتوفى سنة ٨٢٧هـ.
- شذرات الذهب (٧/ ١٨٣).

(٢) إقليم القرم- سبق.

(٣) المنار- للنسفي- سبق.

(٤) السلطان البطل أبو محمد مراد بك بن محمد الغازي العثماني، المتوفى سنة ٨٥٥هـ
- الضوء اللامع (١٠/ ١٥٢)، وجيز الكلام (٢/ ٦٦٣).

(٥) في تركيا حاليًا، وهي- بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة وفتح الراء والنون وفي الآخر هاء- افتتحها السلطان الغازي مراد بن أورخان سنة ٧٦٢هـ- نزهة المشتاق (٢/ ٦٥٤، ٦٦١).

(٦) المنهل الصافي (٢/ ١٤٢).

(٧) في المنهل (٢/ ١٤٢): اللب أبي.

(٨) الشاعر عبد المجيد القريمي ثم الرومي.- هدية (١/ ٦٢٠).

(٩) البحر الأبيض المتوسط.

(١٠) كذا. وهو في المنهل (٢/ ١٤٢): أزدخان، وتكتب أيضًا: أورخان.

ولامع الروايات»[١] من الفارسي إلى التركي في نحو ست مجلدات، وتفسير الإمام أبي الليث السمرقندي[٢]، وتعبير القادري[٣] بالتركي نظمًا، ثم باشرت عنده الإنشاء، فكتبت عنه إلى ملوك الأطراف: عربيًا وفارسيًا وتركيًا.

وقرأت «المفتاح» على مولانا برهان الدين حيدر[٤] الخوافي، فلما انتقل إلى رحمة الله تعالى- ابنُ عثمان سنة أربع وعشرين وثمان مئة، توجهت إلى الوطن القديم، فدخلت «حلب» المحروسة يوم الجمعة عيد الأضحى سنة أربع وعشرين، و«ابن قصروه[٥]» بها عاص، فأقمت بها نحوًا من أربعة أشهر، ثم توجهت إلى الشام، فدخلتها في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمان مئة، فلم أتوجه إلى أحد، وكففت قدم السعي في ذيل القناعة.

إلى أن قدم العلامة العالم العامل الزاهد العابد مولانا علاء الدين أبو عبدالله محمد بن محمد البخاري[٦]- سقاه الله من رحيق رضوانه، وأسكنه فردوس جنانه- في أواخر المحرم سنة اثنين وثلاثين وثمان مئة مع «الركب الشامي» ومن «الحجاز الشريف»، فانقطعت إليه، ولازمت خدمته إلى أن توفي يوم الخميس ثامن رمضان سنة إحدى وأربعين وثمان مئة، و[٧٠/و]

---

(١) لجمال الدين العوفي.

(٢) الإمام العلامة الفقيه أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب السمرقندي الملقب بـ: «إمام الهدى»، المتوفى سنة ٣٧٣هـ- هدية (٢/ ٤٩٠).

(٣) هو «التعبير القادري» لأبي سعد نصر بن يعقوب البغدادي الشهير بالدينوري، المتوفى بعد سنة ٣٩٧هـ- هدية (٢/ ٤٩٠)، وهو كتاب مفيد مهم، طبع في مجلدين.

(٤) برهان الدين حيدر الخوافي الشيرازي ثم الرومي، المتوفى سنة ٨٢٠هـ.
- شذرات الذهب (٧/ ١٤٥).

(٥) الأمير الكبير نائب دمشق قصروه الظاهري برقوق، مات سنة ٨٣٩هـ.
- إنباء الغمر (٨/ ٣٧٢)، الضوء اللامع (٦/ ٢٢٢)، بدائع الزهور (٢/ ١٦٥)، وجيز الكلام (٢/ ٥٤٥).

(٦) هو العلاء البخاري الهالك سنة ٨٤١هـ.

دفن بـ«سطح المزة»، ونسأل الله حسن الخاتمة بمنه ويمنه.

كتبه فقير عفو الله أحمد بن محمد بن محمد بن عربشاه الحنفي- سامحه الله- في غرة شهر الله الحرام ذي الحجة عام ثلاث وخمسين وثمان مئة بالقاهرة المحروسة- جعلها الله دار إسلام إلى يوم القيامة-.

بـ«خانقاه سعيد السعداء[1]» أقامه الله تعالى في زمرة الشهداء، والحمد لموليه[2]، والصلاة على النبي محمد وآله وذويه.

* ومن نظمه معمّى[3]:

وجهُـــك الـــزاهي كبـــدرٍ ... فـــوق غـــصنٍ طلعـــا

واسمُـــك الزاكـــي لمـــشكا ... ةٍ ســـناها لمعـــا

في بيـــوتٍ أذن الـلـــ ... ـــهُ لهـــا أن تُرفعـــا

عكـــسُها صـــحفه تلـــق الـــ ... ـحـــسنَ فيـــه أجمعـــا

* قلت: وناهيك بها دلالةً على علم كثير، وفضل غزير، فلله دره! ما كان أحرصَه على ملازمة الأفاضل لتحصيل الفضائل.

- وتوفي يوم الإثنين خامس عشر رجب سنة أربع وأربعين وثمان مئة بالقاهرة عن اثنين وستين سنة، وستة أشهر وعشرين يومًا.

وقال النعيمي: توفي سنة أربع وخمسين.

---

(١) سبق التعريف بها.

(٢) في المنهل (٢/ ١٤٤): لوليه.

(٣) المعمى: فن شبيه بالألغاز والأحاجي، وقد ألف فيه الخليل، وذكره الثعالبي، بل لأبي القاسم الحريري البصري مقامة سماها: «الأحجية»، ورقمها (٣٢) في المقامات، ولابن الحنبلي المتوفى سنة ٩٧١هـ «كنز من حاجى وعمى».
- المعجم المفصل في الأدب (٢/ ٨١٠).

١٣٧ - أحمد بن محمد[١].

الشيخ الإمام العالم العلامة علاء الدين الشهير بـ: «العلاء السيرامي» الحنفي.

شيخ الشيوخ[٢] بـ«المدرسة الظاهرية البرقوقية».

قال البدر العينتابي الحنفي في «تاريخه»: هو شيخنا العلامة ذو الفنون الكاملة، بقية السلف، وقدوة الخلف، كان مفننًا[٣] متبحرًا في العلوم، لا سيما علم المعاني والبيان، والفقه والأصول، أدرك المشايخ الكبار، ودرَّس وأفتى في مدينة «هراة[٤]»، و«خوارزم[٥]»، و«صراي[٦]»، و«قرم[٧]»، و«تبريز[٨]»، و«مصر»، وغيرهم[٩].

وكان دينًا خيرًا، منقطعًا عن الناس، معتزلًا عن أكابر الدولة، حسنَ معاملة مع الله- تعالى-، ومع الناس، محبًا لأهل العلم والطلبة، متواضعًا

---

(١) المنهل الصافي (٢/١٧٢/٢٩٨)، الدليل الشافي (١/٨٤/٢٩٦)، النجوم الزاهرة (١١/٣١٦)، الدرر الكامنة (١/٣٢٨/٧٨٣)، إنباء الغمر (١/٣٥٩/٢٢)، شذرات الذهب (٦/٣١٣)، وجيز الكلام (١/٢٨٧/٦٢١).

(٢) تقدم التعريف بهذا اللقب.

(٣) في المنهل الصافي (٢/ ١٧٢): كان إمامًا عالمًا مفننًا متبحرًا.

(٤) بفتح الهاء والراء المهملة- في أفغانستان حاليًا-، وقد خربها المغول التار، وكذا تتار العصر الحديث الأمريكان- هزمهم الله-.

- تقويم البلدان (٤٥٤)، المسالك والممالك (١٨)، الأعلاق النفيسة (١٧٢).

(٥) خوارزم- بضم الخاء وفتح الواو وكسر الراء المهملة بعدها زاي ساكنة- وهي الآن على حدود أفغانستان مع بلاد الروس.- تقويم البلدان (٤٧٧)، معجم البلدان (٢/ ٣٩٥).

(٦) صراي- بالصاد- أو سراي- بالسين- في تترستان، وكانت كرسي مملكة التتار.

- تقويم البلدان (٢١٦).

(٧) سبقت.

(٨) تبريز: من بلاد أذربيجان، بل كانت قاعدتها.

- معجم البلدان (٢/ ١٣)، مراصد الاطلاع (١/ ٢٥٢).

(٩) كذا.

غاية التواضع، كريمًا حليمًا ذا مروءة وحشمة ووقار وسكون، قدم من البلاد الشرقية، فأقام في «ماردين[1]» مدة، وأقبل عليه صاحبها إقبالًا عظيمًا، وقصد أن يبني له مدرسة، ولكنه خرج منها وتوجه إلى الشام، فأتى «حلب»، فأقام بها مدة يفيد الطالبين، ثم طلبه الملك الظاهر برقوق إلى ديار مصر عندما أنشأ المدرسة «بين القصرين»، فلما قدم وتمت المدرسة، قرره «شيخ الشيوخ» بها، «وشيخ الحنفية»، فلم يزل مشتغلًا بالعلم والإفادة، والزهد والعبادة إلى أن أدركته الوفاة يوم الأحد ثالث جمادى الأولى سنة تسعين وسبع مئة عن نيف وسبعين سنة، وصُلي عليه خارج «باب النصر»، وكان الذي صلى عليه «سودون النائب»[2]، وحضر جنازته جميع الأكابر من الأمراء والعلماء والقضاة، ودفن بـ«تربة السلطان» عند تربة يونس [٧٠/ظ] الدوادار، على طريق «قبة النصر[3]».

وسمعت عليه أكثر «الهداية»، وبعض «الكشاف» من أوائله، وشرح «التنقيح» للشيخ سعد الدين التفتازاني إلى «باب القياس»، وشرحه على «التلخيص»، وكنت[4] في صحبته من يوم تولى المدرسة إلى أن توفي ليلًا ونهارًا، فلم أر منه شيئًا يخالف الكتاب والسنة، أو العادة الحسنة، ولا سمعته قط يلفظ بكلام قبيح، أو كلام فاحش، ولا اغتاب أحدًا قط، ولا عبس[5] في وجه

---

(١) بين تركيا والشام.
- مراصد (٣/ ١٢١٩)، الروض المعطار (٥١٨)، وللدكتور. حسن شميساني تاريخ لها في مجلد (٥٧٤) صفحة بالفهارس- ط/ عالم الكتب.

(٢) الأمير الكبير سيف الدين سودون بن عبدالله الشيخوني الفخري، المتوفى سنة ٧٩٨هـ.
- المنهل (٦/ ١٠٤).

(٣) المنهل الصافي (٢/ ١٧٤).

(٤) الكلام- للإمام العيني- رحمه الله-.

(٥) تغير الوجه.

أحد قط، ولا طلب من أحد شيئًا، حتى السلطان.

وكان- دائمًا- يبكي ويتأسف على تناوله من الأوقاف ومن أموال الدولة، وكان يحلف ويقول: إنه ما خرج إلى هذه الديار إلا لأن يجاور في «القدس»، أو في «المدينة النبوية»، فينقطع إلى الله- تعالى-، ويشتغل بعبادته، والمقدور[1] أظهر خلاف ما أضمر.

وكان به مرض الربو[2] وضيق النفس، وكان يقاسي منه ألمًا شديدًا، ولا سيما في فصل الشتاء، ولما توفي، بقيت المدرسة شاغرة ثلاثة أشهر، ثم تولى عوضه الشيخ سيف الدين السيرامي[3]، وكان في «تبريز»، فلما أخربها «تمرلنك»، خرج بأهله وعياله، وقدم إلى «حلب».

فلما توفي الشيخ، طُلب إلى ديار «مصر»، وتولى عوضه، ولكن الحرمة والتعظيم الذي حصل للمرحوم ما حصل لأحد، اللهم إلا إن كان للشيخ أكمل الدين[4]. انتهى كلام العيني.

* وقال المحب ابن الشحنة: العلاء ابن محمد، الشيخ علاء الدين السيرامي- بفتح السين المهملة وإسكان التحتانية ثم راء مفتوحة وبعد الألف ميم- نسبة إلى «سيرام»، كذا ذكره ابن الشحنة، والذي في أول شرحه على «الهداية» المسمى بـ«نهاية النهاية» وقال: كذا حفظته من شيخنا ابن سلامة، وكذا قال شيخ الشيوخ بـ«البرقوقية» الفضل بن يحيى بن سيف، وزاد أنها بلدة بين بلاد العجم والترك.

وقال غيره: بين «سمرقند» و«غزنة[5]»، ثم قال العضد: إن جده سيف

---

(١) في المنهل (٢/ ١٧٤): ولكن المقدور.

(٢) هو عسر التنفس- عافانا الله والمحبين-.

(٣) سبق.

(٤) يعني: البابرتي- سبق.

(٥) غزنة في باكستان حاليًا في الباميان.- نزهة المشتاق (١/ ٤٦٠)، الجغرافيا- لابن سعيد (١٣٣)، مراصد الاطلاع (٢/ ٩٩٣)، الروض المعطار (٤٢٨).

الدين سيف كان أخا علاء الدين صاحب الترجمة، وكان صاحب الترجمة لما قدم القاهرة عالمًا مشهورًا.

وسماه شيخنا ابن حجر: أحمد، ولقبه: علاء الدين في كتابه «الدرر»، وسماه: «أحمد بن محمد بن أحمد» في «إنباء الغمر بأبناء العمر»، وقال في ضبط نسبته:- بمهملة مكسورة بعدها تحتانية-، ثم قال: وكان من كبار العلماء في المعقولات، وأفاد الناس في علوم عديدة، وكان إليه المنتهى في علم المعاني والبيان، وذكر أنه اشتغل في بلده، وتفقه على جماعة حتى برع في الفقه وأصوله، ودرس في عدة بلاد، ثم قدم «ماردين»، فأقام بها مدة.

قلت: قال شيخي ابن سلام: إن المدة كانت أربعة أشهر وعشرة أيام، وعنه أخذ شيخنا علمَ البيان قراءة عليه في تلك المدة [٧١/ و]، ثم وصل إلى «حلب»، فقطنها، وكان نزيل والدي بها، فلما أنشأ الظاهر برقوق «مدرسة» بين القصرين «استدعاه، فقدم في سنة ثمان وثمانين، فاستقر شيخ الصوفية بها، ومدرس الحنفية، وكان ذلك في ثاني عشري رجب، فتكلم على قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ثم أقرأ «الهداية» وغيرها من كتب الفقه والأصول.

وكان الشيخ عز الدين ابن جماعة يغبطه، ويفرط في وصفه بالفهم والتحقيق، ويذكر أنه تلقف منه أشياء لم يجدها- مع نفاستها- في الكتب.

ولم يزل مقبلًا على حاله، موصوفًا بالديانة والخير، والانجماع والتواضع، وكثرة الأسف على نفسه، والاعتراف بتقصيره في حق ربه، إلى أن مات.

وذكره العلامة قاضي القضاة علاء الدين ابن خطيب الناصرية في تاريخه. انتهى كلام المحب.

١٣٨- أحمد بن محمد بن عثمان بن رسول الأماسي الحنفي.

الشيخ شرف الدين.

* سمع «جزء ابن حرب[(١)]» على الشمس ابن الموازيني[(٢)] بمنزله بـ«دمشق» سنة أربع وسبع مئة.

- وسئل: أيهما أفضل: الفقير الصابر، أو الغني الشاكر؟ فقال: القدم مقدم، روى المروزي عن أحمد بن حنبل أنه قال: ما أعدِلُ بالفقر شيئًا[(٣)].

وأما الصبر عليه: فقد رأيت أبا داود الحفري[(٤)] وعليه جبة مخرقة، وقد خرج القطن منها يصلي بين المغرب والعشاء يترجَّح من الجوع.

وقال الحسن بن الحبيب الرازي: قيل لأحمد: يجيئك الشيخ بشر بن الحارث؟ فقال: لا تعنون الشيخ، نحن أحقُّ أن نذهب إليه، إني أكره أن جيء إلي أو أذهب إليه فيتصنع لي وأتمنع له، فنهلك، وقد رأيته مرة أو رتين على باب إسماعيل، وما كلمته قط.

١٣٩- أحمد بن محمد بن عبدالله العمري الحنفي، عرف بـ: «ابن زبيبة[(٥)]».

الشيخ شهاب الدين، اشتغل وتفقه وبرع، وتوفي في رجب أو شعبان سنة اثنين وسبعين وسبع مئة بـ«ثغر الإسكندرية».

* وبخطه: في «الحاوي[(٦)]» في فصل ما هو مائع: سئل أبو نصر بن أبي

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) تقدم.

(٣) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (٥٢).

(٤) يروي عن الثوري. روى عنه: أبو بكر بن أبي شيبة، والناس، مات سنة ٢٠٣هـ وقيل: سنة ٢٠٦هـ- اللباب (١/ ٣٠٧)، واسمه: عمر بن سعد الحفري.

(٥) النجوم الزاهرة (١١/ ١١٥)، وجيز الكلام (١/ ١٨٢/ ٣٧٣)، درر العقود (١/ ٣٥٦)، وفيات ابن رافع (٢/ ٣٧٦)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٣٢١)، الدر المنتخب (٨١)، الدرر الكامنة (١/ ١٠٠)، لحظ الألحاظ (١٥٥).

(٦) هو كتاب «الحاوي القدسي» في الفروع- للإمام القاضي جمال الدين أحمد بن محمد بن نوح

سلام[١] عن بول السنور؟

فقال: من يقدر أن يمتنع منه؟.

وقال غيره من مشايخ «بلخ»: لو ابتليت به، لغسلت، فقيل: من لم يغسل وصلى معه؟ فقال: لا آمره بالإعادة.

[٧١/ظ] ١٤٠ - أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد[٢].

قاضي القضاة شهاب الدين أبو الخير الصاغاني الأصل المدني المولد والمكي المنشأ والدار والوفاة الحنفي.

* قال صاحب «المنهل[٣]» فيه: هو قاضي قضاة مكة، وعالمها، وابن عالمها العلامة ضياء الدين[٤]، ووالد قاضي مكة وعالمها أبي البقاء[٤] قاضي زماننا هذا[٥].

مولده بالمدينة النبوية في السادس عشر من ربيع الأول سنة تسع

= القابسي الغزنوي الحنفي، المتوفى في حدود سنة ٥٩٣هـ، وهو مطبوع في مجلدين.
- كشف الظنون (١/ ٦٢٧).

(١) أبو نصر محمد بن محمد بن سلام البلخي، المتوفى سنة ٣٠٥هـ- الجواهر المضية (٣/ ٣٢٦).

(٢) إتحاف الورى (٣/ ٥٩٠)، العقد الثمين (٣/ ١٦٨/ ٦٥٠)، الضوء اللامع (٢/ ١٧٩/ ٥٠١)، درر العقود الفريدة (١/ ٣٦٤/ ٢٨٤)، المنهل الصافي (٢/ ١٧٩/ ٣٠١)، الدليل الشافي (١/ ٨٥)، الضوء اللامع (٢/ ١٧٩).

(٣) المنهل الصافي (٢/ ١٨٠).

(٤) الشيخ ضياء الدين محمد بن محمد بن سعيد بن عمر الهندي الصاغاني، المتوفى سنة ٧٨٠هـ
- المنهل الصافي (١١/ ٥٨).

(٥) الإمام الفقيه العلامة البارع القاضي المفتي أبو البقاء محمد بن أحمد بن محمد بن الضياء المكي الحنفي، المتوفى سنة ٨٥٤هـوهو صاحب الكتاب الممتع «البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق» مطبوع في خمس مجلدات كبيرة، وهو أعظم كتاب في المناسك على الإطلاق
- معجم شيوخ ابن فهد (٢١٣، ٢١٥)، إتحاف الورى (٤/ ٢٦، ١٧١، ٣٠٧)، الضوء اللامع (٧/ ٨٤، ٨٥)، التبر المسبوك (٣٣٤)، نظم العقيان (١٣٧)، طبقات المفسرين (٧٥)، البدر الطالع (٢/ ١٢٠).

وأربعين وسبع مئة.

* قلت: وهو أول قاض ولي بمكة قاضي قضاة الحنفية استقلالًا، حدثني ولده قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء بمكة المشرفة، قال: كان جدي الضياء تزوج بشريفة من بنات عدلان بالمدينة النبوية، فأولدها والدي- يعني: صاحب الترجمة-. انتهى.

- قال الحافظ تقي الدين الفاسي[١] محدِّثُ مكة ومؤرِّخُها: وسمع بها من محدثها العفيف عبدالله ابن الجمال محمد ابن المطري[٢] بعضَ «الشفاء» للقاضي عياض، وعلى الفقيه خليل بن عبد الرحمن القسطلاني المكي[٣] إمام المالكية بالحرم «جزء البطاقة[٤]»، وعلى القاضي عز الدين عبد العزيز جماعة[٥] «الفرج بعد الشدة[٦]» لابن أبي الدنيا، وسمع عليه بمكة غيره.

* وسمع بـ«القاهرة» على الشيخ محيي الدين عبد القادر[٧] مؤلف طبقات الحنفية» «الموطأ» لمالك رواية يحيى بن بكير، وغير ذلك.

---

(١) الإمام العلامة الحافظ المؤرخ الكبير تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي ابن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي الفاسي الشريف الحسني، المتوفى سنة ٨٣٢هـ.
- العقد الثمين (١/ ٣٣١)، ذيل التقييد (١/ ٦٠)، إنباء الغمر (٨/ ١٨٧)، الدليل الشافي (٢/ ٥٨٥)، لحظ الألحاظ (٢٩١)، الضوء اللامع (٧/ ١٨).

(٢) سبق.

(٣) الإمام العلامة الكبير أبو الفضل ضياء الدين خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن أحمد بن ميمون القسطلاني الأصل المكي المالكي، المتوفى سنة ٧٦٠هـ السلوك (٣/ ٤٩)، الوفيات- لابن رافع (٢/ ٢٢٢)، العقد الثمين (٤/ ٣٢٤).

(٤) هو مجلس البطاقة- سبق.

(٥) تقدم.

(٦) كتاب مشهور معروف، ذكره الحافظ ابن حجر في: المجمع المؤسس (٢/ ١٤٩/ ٦٨٥)، وفي المعجم المفهرس (٤٩/أ)، وطبع مرارًا، أفضلها بتحقيق ياسين محمد السواس.

(٧) هو القرشي، وانظر: المقدمة.

وعلى فخر الدين إبراهيم ابن العفيف إسحاق الآمدي[١] بعض «الخلعيات[٢]»، وذلك من «حديث الحوض[٣]» في الجزء الحادي عشر إلى آخر «الجزء الثاني عشر»، وحدث به الآمدي من لفظه؛ لصمم عرض له، وسمع معنا على جماعة من شيوخنا بمكة ومن غيرهم من شيوخ مكة، وحدث واعتنى بالعلم كثيرًا، وله في الفقه نباهة، ودرَّس كثيرًا وأفتى.

ومن تداريسه بـ«مكة»: الدرس الذي قرره للحنفية الأمير «يلبغا الخاصكي[٤]» مدبر الدولة بمصر، تلقاه عن أبيه، و«المدرسة الغياثية البنجالية[٥]»، ومدرسة الزنجيلي[٦]، وتدريس الأمير أرغون[٧] النائب بمصر، وبـ«حلب» في دار العجلة، ثم نقل الدرس إلى المسجد، وكذلك مدرسة الزنجيلي نقل الدرس منها إلى المسجد، وناب في العقود عن قاضي مكة عز الدين محمد[٨] ابن قاضي الحرمين محب

---

(١) الإمام المحدث فخر الدين وبرهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن إسحاق الآمدي ثم الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٨هـ- المنهل الصافي (١/ ٣٤/ ١٦).

(٢) الأجزاء العشرون المعروفة بـ«الخلعيات»- بضم الخاء المعجمة وفتح اللام- ذكرها الحافظ ابن حجر في: المجمع المؤسس (١/ ١٤٠/ ٥٥)، وفي المعجم المفهرس (١٢٠/ ب)، وهي من حديث أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين ابن محمد الخلعي الموصلي الشافعي، المتوفى سنة ٤٩٢هـ.
- تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٣٠)، وهي من تخريج أبي نصر الشيرازي محمد بن هبة الله بن محمد، المتوفى سنة ٥١٦هـ.

(٣) هو الكوثر، وللإمام ابن ناصر الدين الدمشقي المتوفى سنة ٨٤٢هـ كتاب ممتع سماه: «الروض الندي في الحوض المحمدي»، وقد أعددته للتحقيق.

(٤) الأمير يلبغا الخاصكي، المتوفى سنة ٧٦٨هـ- المنهل (١٢/ ١٥٧).

(٥) أنشأها السلطان الملك غياث الدين أعظم شاه، المتوفى سنة ٥٨١هـ- شفاء الغرام (١/ ٣٢٨).

(٦) أنشأها الأمير عثمان بن علي الزنجيلي، المتوفى سنة ٥٨٦هـ- شفاء الغرام (١/ ٣٢٩).

(٧) الأمير الكبير النائب أرغون شاه بن عبدالله الدوادار الناصري، المتوفى سنة ٧٣١هـ
- المنهل الصافي (٢/ ٣٠٦/ ٣٦٧).

(٨) الإمام العلامة قاضي مكة وخطيبها محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن القاسم بن

الدين[1] النويري، ثم ناب عنه في الأحكام في آخر سنة ثلاث وثمان مئة، ثم عزله، فلم يتجنب المباشرة، وذكر أن مذهبه أن القاضي لا يعزل إلا بجنحة[2]، ثم جاءه تقليد من صاحب مصر «الناصر فرج» بقضاء الحنفية سنة ست وثمان مئة، وجاء عزله من الناصر عقيب ذلك بعد أن باشر أيامًا قليلة، ثم ناب بعد ذلك في الحكم بمكة عن قاضيها جمال الدين ابن ظهيرة[3] في آخر سنة ست وثمان مئة، وجاء فيها تقليد من الناصر فرج، وباشر ذلك إلى أوائل ذي الحجة سنة تسع وثمان مئة، ثم تركه لصرفه عن ذلك بصاحبنا الشيخ جلال الدين عبد الواحد بن إبراهيم المرشدي[4] [٧٢/و]، فما قبل جلال الدين الولاية، فأعيد شهاب الدين للمنصب في سنة عشر وثمان مئة، واستمر متوليًا حتى مات في ليلة الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمان مئة بـ«مكة المشرفة»، ودفن في صبيحتها بـ«المعلاة» على والده، وكان قد عرض له قبل موته بنحو شهرين عجز عن الحركة والمشي؛ لسقوطه

= عبد الرحمن القرشي العقيلي النويري الشافعي، المتوفى سنة ٨٢٠هـ.
- العقد الثمين (١/ ٣٧١)، إنباء الغمر (٧/ ٢٨٨)، الضوء اللامع (٧/ ٤٤)، وجيز الكلام (٢/ ٤٤٧)، شذرات الذهب (٧/ ١٤٧).

(١) الإمام القاضي المفتي الخطيب محب الدين أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن العقيلي النويري الشافعي، المتوفى سنة ٧٩٩هـ.
* السلوك (٣/ ٨٨٣)، درر العقود الفريدة (١/ ٣٢٩)، الدرر الكامنة (١/ ٢٥٩).

(٢) بضم الجيم المعجمة: إثم وتعدٍّ.

(٣) القاضي جمال الدين أبو السعود محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي، المتوفى سنة ٨٥٥هـ.
- الضوء اللامع (٩/ ٢١٦).

(٤) الإمام الشيخ جلال الدين عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب المرشدي الحنفي، المتوفى سنة ٨٣٨هـ.
- درر العقود (٢/ ٣٦٦/ ٧٠٠)، إنباء الغمر (٨/ ٣٦٤)، الضوء اللامع (٥/ ٩٣)، وجيز الكلام (٢/ ٥٣٧).

عن سرير مرتفع عن الأرض، فانفك بعض أعضائه، وتألم- أثابه الله تعالى-. انتهى.

* ونقلت من خطه للشهاب ابن العطار[١]:

أصبحتُ بطالًا وأولاد[٢] أربعة ... محمد وثلاث موتهم يجبُ[٣]

فإن تحيل في رزق بمدحكم ... أبو محمد البطال[٤] لا عجبُ[٥]

- وله:

ما زال يظلم في زمان جماله ... ويجود بالهجران والإبعادِ

حتى تسود وجهه وسلوته ... فكأنما كنا على ميعادِ[٦]

- وله:

يا مانعَ وردِ وجَنْتَيهِ ... في وقتِ قطافِه وخيرِه

---

(١) الإمام الأديب الفاضل البارع شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الشهير بـ: «ابن العطار» المصري، المتوفى سنة ٧٩٤هـ.

- المنهل (٢/ ١٧٧/ ٣٠٠)، الدليل الشافي (١/ ٨٥/ ٢٩٨)، النجوم (١٢/ ١٢٨)، الدرر (١/ ٣٠٦/ ٧٣٢)، درر العقود (١/ ٢٠٣)، السلوك (٣/ ٧٧٦).

(٢) يعني: ولدي أولاد، أو: ومعي أولاد، أو: وعندي.

(٣) هذا لا يجوز شرعًا.

(٤) يشير إلى رأس الشجعان والأبطال: أبو محمد عبدالله البطال، وقيل: أبو يحيى، من أعيان أمراء الشاميين.

قال الحافظ الذهبي: وكان شاليش- مقدم- الأمير مسلمة بن عبد الملك، وكان مقره بـ«أنطاكية» أوطأ الروم خوفًا وذلًا، ولكن كذب عليه أشياء مستحيلة في سيرته موضوعة.

- سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٨)، الكامل (٥/ ٢٤٨)، تاريخ الإسلام (٤/ ٢٢٧)، مروج الذهب (٢/ ٣٥٣)، النجوم الزاهرة (١/ ٢٧٢)، دول الإسلام (١/ ٧٩).

(٥) المنهل الصافي (٢/ ١٧٨).

(٦) المنهل الصافي (٢/ ١٧٩)، درر العقود الفريدة (١/ ٢٠٥).

دعْ موتك من طلوع دقنٍ ... المؤمنُ من كفي بغيره[1]

– وله:

أتى بعد الصِّبا شيبي ودهري ... رمى بعدَ اعتدالي باعوجاجِ

كفى أن كان لي بصرٌ حديدٌ ... وقد صارت عيوني من زُجاجِ[2]

* أصله من «الهند»، وكان يذكر أنه من ذرية «الصاغاني[3]».

١٤١ – أحمد بن محمد ابن الحلاوي الحلبي.

الشيخ الإمام العالم شهاب الدين قاضي القضاة بها، ابن شمس الدين قاضي القضاة.

رحل بأخرة إلى «دمشق»، وأفتى ودرس، وقرأ عليه فضلاء الحنفية، توفي بها يوم الجمعة ثامن عشر الحجة سنة أحد وتسعين وثمان مئة، ودفن في مقبرة «باب الصغير»، ورأيت في سنة تسع وسبعين وثمان مئة: توفي بالقاهرة قاضي القضاة شمس الدين ابن الحلاوي الحنفي[4] الذي ولي

(١) درر العقود الفريدة (١/ ٢٠٤)، المنهل (٢/ ١٧٩).

(٢) المنهل الصافي (١/ ١٧٩)، درر العقود الفريدة (١/ ٢٠٥).

* وقوله: «وقد صارت ...إلخ» إشارة إلى النظارة الطبية.

(٣) هو الإمام العلامة رضيّ الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر ابن علي بن إسماعيل القرشي العدوي الغمري الصغاني أو الصاغاني اللاهوري الحنفي، المتوفى سنة ٦٥٠هـ – بغية الوعاة (٢٢٧)، معجم الأدباء (٩/ ١٨٩، ١٩١).

قلت: وهو منسوب إلى «صغانيان»، وهي في باكستان حاليًا.

– نزهة المشتاق (١/ ٤٨٩)، معجم البلدان (٣/ ٤٠٨)، مراصد الاطلاع (٢/ ٨٤٢)، أحسن التقاسيم (٢٨٣)، الروض المعطار (٣٦١).

وهي غير «صاغان» التي في أفغانستان حاليًا.

– معجم البلدان (٣/ ٣٨٩)، مراصد الاطلاع (٢/ ٨٢٩).

(٤) المعروف أن شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف القدسي الحلاوي الشافعي متوفى سنة ٨٨٣هـ – الضوء اللامع (١٠/ ٣٥).

قضاء دمشق، ولعله والده.

– وبخطه: قال في «المضمرات[1] شرح القدوري»: في «الظهيرية[2]»: ولا بأس بالبول قائمًا، كذا ذكره الطحاوي في «شرح الآثار»، وقد صح أن النبي ﷺ أتى سباطةَ قوم، فبال قائمًا[3].

وفي «السراجية[4]»: ويكره أن يبول قائمًا إلا من عذر. انتهى.

والجواب عن الحديث: أنه قيل: كان ذلك لجرح في مأبضه، والمأبض: باطن الركبة. انتهى.

١٤٢ – أحمد بن محمد بن إسماعيل النجدلي الحنفي[5].

مباشر أوقاف الحنفية، وكان حسن المباشرة بها، وتوفي سنة أحد وثمان مئة[6].

وكانت فضيلته تامة في الفقه، وله فيه مختصر يسمى: «المنهج[7]».

– وبخطه للصَّلاح الصفدي: [من المتقارب]

كؤوسُ المدام تحبُّ الصفا   فكن لتصاويرها مُبْطِلا

---

(١) ويسمى: «جامع المضمرات والمشكلات» في مجلد– ليوسف بن عمر بن يوسف الكادوري، المتوفى سنة ٨٣٢هـ.

– كشف الظنون (٢/ ١٦٣٢، ١٦٣٣).

(٢) هي الفتاوي الظهيرية للإمام ظهير الدين محمد بن أحمد بن عمر البخاري، المتوفى سنة ٦١٩هـ – الجواهر المضية (٣/ ٥٥).

(٣) رواه البخاري (١/ ٣٢٨/ ٢٢٤)، ومسلم (١/ ٢٢٨/ ٢٧٣).

والسباطة– بضم السين المهملة–: المزبلة والكناسة.

(٤) هي الفتاوي السراجية– مبقت.

(٥) هو المجدي الفاتت الملقب بـ«نوص»؛ لشدة شقرته، فذكرُه هنا بهذه النسبة العجيبة وهم.

(٦) في ربيع الأول. الضوء اللامع (٢/ ٩٩).

(٧) مخطوط في جزء.

ودعها سواذجَ(١) من نفسها فأحسن ما ذُهِّبَتْ بالطِّلَا(٢)

* أخذه الزين ابن الوردي(٣) فقال: [من السريع]

أحسن ما كانت كؤوسُ الطلا سَواذجًا يَبْدُو بها الخافي

فالنقشُ نقصٌ ومن الرأي أن ترتشف الصافي من الصافي(٤)

* ثم اختصره فقال: [من مجزوء المتقارب]

دَع الكأس من نقشها فصافٍ بصافٍ أحبّ

إذا ذُهِّبَت(٥) بالطلا فقد طُلِيَت بالذّهب(٦)

[٧٢/ظ] **١٤٣ - أحمد بن محمد الحلبي الحنفي، شيخ «الشيخونية».**

الفاضل شهاب الدين ابن العطار.

كان من الأعيان، وله حظ من الترك؛ لمعرفته بلسانهم، وانطراحه معهم، مع إقامة ناموسه بين من سواهم، وكان مزدريًا للناس، منسوبًا إلى كثرة الوقيعة فيهم، ألف كتاب «الحُجَّة في سرقات ابن حِجَّة(٧)»، وتوفي يوم

---

(١) بدون إضافة شيء، الروض الناسم (١٣/ و)، أعيان العصر (٣/ ٦٩٤)، ألحان (٣/ ٣٢).

(٢) من أسماء الخمر.- وانظر: خزانة الأدب وغاية الأرب- للحموي (١/ ٢٠٠)، أعيان العصر وأعوان النصر- للصفدي (٣/ ٦٩٤).

(٣) الإمام الكبير الفقيه الأديب العلامة المقرئ زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر ابن عمر بن أبي الفوارس بن علي الحلبي الشافعي المعروف بـ: «ابن الوردي»، المتوفى سنة ٧٤٩هـ - المنهل الصافي (٨/ ٣٣١)، النجوم الزاهرة (١٠/ ٢٤٠)، درة الأسلاك (٣٦٦).

(٤) أعيان العصر وأعوان النصر (٣/ ٦٩٤)، ألحان السواجع (٣/ ٣٢).

(٥) بضم الذال المعجمة وكسر الهاء المشددة؛ من التذهيب.

(٦) أعيان العصر (٣/ ٦٩٤، ٦٩٥)، ألحان السواجع (٣/ ٣٣).

(٧) مؤلف هذا الكتاب شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي القاهري، المتوفى سنة ٨٥٩هـ- الضوء اللامع (٧/ ٢٢٩/ ٥٧١)، نظم العقيان (١٤٤)، حسن المحاضرة (١/ ٤٩٥)، شذرات الذهب (٧/ ٢٩٥)، الدليل الشافي (٢/ ٦١٥)، وهو مطبوع.

=

الخميس تاسع ذي قعدة سنة أحد وستين وثمان مئة، وخلف كتبًا نفيسة، وكانت له تعلقات تكفيه- كذا رأيته. فإن المشهور أن كتاب الحجة في سرقات ابن حجة للشيخ شمس الدين محمد بن حسن بن علي النَّواجيّ.

١٤٤- أحمد بن محمد ابن المجاور الصالحي الحنفي.

الشيخ شهاب الدين ابن شمس الدين المؤذن ابن المؤذن[1] بـ«الجامع الأموي»، وأذن شهاب الدين وحده بعد والده في «العمارة السليمية» سنين، بعد أن سافر إلى العراق، وزار «المشهدين[2]»، واشتغل في الميقات، فمهر فيه، وكذا في الفرائض، وحل كتابه «المختار» على الشيخ زين الدين ابن فضل الله أحد مدرسي «الماردانية» بها، ولازمه إلى موته، وادعى شرفه من جهة أمه وأبيه عند المالكية.

وكتب مني[3]:

الموصلي عاتبتُه فتضرجت وَجَناتهُ ... والكأسُ صخر لا يلين لقاصدِ

فنظرت من ذي في حريرٍ ناعم ... وضربت من ذا في حديدٍ باردِ

وسمع عليَّ الحديث، وتوفي ليلة الخميس حادي عشري شعبان سنة

= وأما ابن «حجة»- بضم الحاء المهملة وفتح الجيم المشددة- فهو:
الإمام الأديب البارع تقي الدين أبو بكر بن علي بن حجة الحموي، المتوفى سنة ٨٣٧هـ.
- درر العقود (١/ ١٥٢)، السلوك (٤/ ٩٣٣)، الدر المنتخب (٤٠٧)، إنباء الغمر (٨/ ٣١٠)، الدليل الشافي (٢/ ٨١٨)، الضوء اللامع (١١/ ٥٣)، وجيز الكلام (٢/ ٥٣٢).

(١) كذا في المخطوط، وهو الشيخ المقرئ المؤذن شمس الدين محمد بن محمد ابن الرفاء، المتوفى سنة ٩٠٣هـ.
- متعة الأذهان (٢/ ٧٣٤/ ٨٣٨).

(٢) هذا لا يجوز شرعًا.

(٣) هذا الشعر من كلام القاضي الفاضل، وهو الإمام الشاعر أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن البيساني، المتوفى سنة ٥٩٦هـ- وفيات الأعيان (٣/ ١٥٨).

اثنين وخمسين وتسع مئة، وصليتُ عليه، ودفن فوق «المعظمية[١]» وهو في عشر السبعين عن ولده جمال الدين وأخته.

١٤٥- أحمد بن محمد ابن الجزري الحنفي[٢].

الشيخ صفي الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين[٣]، اشتغل وحصَّل، وولي تدريس «الصادرية[٤]»، وكان مغفلًا تحكى عنه نوادر، ومات بـ«دمشق» سنة سبع وخمسين وسبع مئة- قاله الذهبي[٥] وغيره.

- وبخطه: قال في «الواقعات[٦]»: ومن أراد أن يتزوج امرأة، فلا بأس بأن ينظر إليها، وإن خاف أن تشتهى.

١٤٦- أحمد بن محمد بن القاسم ذو الفضائل أبو رشاد الأخسيكثي[٧].

كان أديبًا فاضلًا، له كتاب في «التاريخ»، «وكتاب في قولهم: لدي عليك كذا[٨]»، و«كتاب الزوائد في شرح سقط الزند»، توفي سنة ثمان

(١) المدرسة المعظمية بالصالحية بـ«سفح قاسيون» الغربي، جوار المدرسة العزيزية.
- منادمة الأطلال (٢٠١).

(٢) وجيز الكلام (١/ ٨٩/ ١٦٣)، ذيل العبر (٤/ ١٧٢).

(٣) الإمام العلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن الأنصاري الحنفي المعروف بـ: «ابن الحريري»، المتوفى سنة ٧٢٨هـ.
- المنهل الصافي (١٠/ ١٨٤)، الدليل الشافي (٢/ ٦٥٣)، الوافي (٤/ ٩٠)، الدرر الكامنة (٤/ ١٥٨).

(٤) المدرسة الصادرية داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الأموي الغربي، وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة ٣٩١هـ.
- منادمة الأطلال (٧٨، ١٧٩).

(٥) هذا خطأ، الصواب: الحسيني، في ذيل العبر (٤/ ١٧٢).

(٦) للصدر الشهيد- سبق.

(٧) تاج التراجم (١٢٥/ ٥٤)، إنباه الرواه (١/ ١٣٢)، الواقي بالوفيات (٨/ ٨١، ٨٢).

(٨) في تاج التراجم (١٢٥): أرد عليكم كذا- وهو تحريف.

وعشرين وخمس مئة- قاله الصفدي[١]، ونقله عنه في «تاج التراجم».

وقال في «الواقعات»: الغريم إذا ظفر من مال المديون بجنس حقه يأخذه بلا خشية- كذا وجدته بخطه.

١٤٧- أحمد بن محمد بن شبل الصالحي الحنفي[٢].

الشيخ الإمام العلامة، الشهير بـ: «قطارة»[٣].

اشتغل وحصّل وبرع، وتوفي يوم الجمعة ثاني عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وثمان مئة وقد جاوز الستين.

* ورأيت بخطه: ولا بأس بالاحتيال لإسقاط الاستبراء؛ كالاحتيال في إسقاط الزكاة والشفعة في القول المأخوذ به.

[٧٣/و] **١٤٨- أحمد بن محمد بن محمد ابن الزهيري الصالحي ثم الدمشقي[٤].**

الشاب الفاضل شهاب الدين أخو صاحبنا نجم الدين[٥].

اشتغل معنا على الشيخ شمس الدين ابن رمضان[٦] وغيره، وبحث.

وتوفي يوم الأربعاء سابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وتسع مئة،

---

(١) الوافي بالوفيات (٨/ ٨١، ٨٢).

(٢) متعة الأذهان (١/ ١٣٧/ ٧٨)، تاريخ البصروي (٨٦).

(٣) بفتح القاف المثناة الفوقية وفتح الطاء المهملة المشددة.

(٤) متعة الأذهان (١/ ٩٧/ ١٥٦)، شذرات الذهب (٨/ ٦١)، والكواكب السائرة (٣/ ١٢٧).

(٥) الإمام العلامة نجم الدين محمد بن محمد بن محمد الزهيري الصالحي ثم الدمشقي الحنفي، المتوفى سنة ٩٣٤هـ- متعة الأذهان (٢/ ٧٥٣/ ٨٦٠)، شذرات الذهب (٨/ ٢٠٤، ٢٠٥)، العنوان- للنعيمي (٢٢/ ٢٠٦).

(٦) الشيخ الإمام العالم الرحلة شمس الدين أبو تراب محمد بن رمضان بن منصور بن منصور الأماسي الدمشقي الحنفي، المتوفى سنة ٩٢٢هـ.
- متعة الأذهان (٢/ ٦٤٨/ ٧٤١)، التمتع بالأقران (١٧٨، ١٧٩)، الكواكب السائرة (١/ ٤٩)، شذرات الذهب (٨/ ١١٨).

ودفن بمقابر «باب الصغير».

وكتب مني ما قاله في «الواقعات»: لو دعا ظالم شخصًا إلى طعامه إن خاف لا بأس بأن يجيبه، والتورعُ عنه أولى. هذا إذا كان غالبُ ماله حلالًا، وكذا في قبول هديته ما لم يخبره أن هذا حلال، أو استقرضه من آخر. انتهى. وخلف ولدًا.

١٤٩- أحمد بن محمد المدعو: «مبارك» ابن إسماعيل الأرغاني ثم الدمشقي الحنفي(١).

الشيخ الصالح، قدم دمشق فحفظ القرآن بـ«الجامع الأموي»، وقرأ «القدوري» وحله على شيخنا ابن عون(٢)، وحج وقدس(٣)، وولي مشيخة «التكية(٤)»، وهو أول من وليها، وأعطي مرة نظر مدرستي «أبي عمر»، و«الماردانية»، و«الخانقاه اليونسية(٥)»، و«تربة قماري(٦)»، و«كهف جبريل(٧)»، فلم يتم له ذلك، ثم ابتلي بوجع حب الفارسي إلى أن توفي ليلة الثلاثاء تاسع عشري صفر سنة ثلاثين وتسع مئة، ودفن بـ حوش تربة المحيوي ابن العربي، وقد بلغ الخمسين.

---

(١) متعة الأذهان (١/ ١٨٠/ ١٢٣)، وفيه: «الأوغاني».

(٢) الإمام العلامة الفقيه برهان الدين إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عون الشاغوري الحنفي، المتوفى سنة ٩١٦هـ- متعة الأذهان (١/ ٢٨٢/ ٢٣٥)، الطبقات السنية (١/ ٢٦٤).

(٣) يعني: زار بيت المقدس، وصلى في المسجد الأقصى، نسأل الله تحريره من أيدي اليهود.

(٤) التكية بـ«الصالحية».

(٥) الخانقاه اليونسية كانت بأول الشرف الشمالي شرقي الخانقاه الطاووسية، أنشأها الأمير الكبير يونس دوادار الظاهر برقوق سنة ٧٨٤هـ- منادمة الأطلال (٢٩٣).

(٦) تربة قماري بسفح قاسيون، وهي تربة قماري بنت حسام الدين بن ضياء الدين أبي الفوارس القيمري، ووقفت عليها الخان الذي كان لها بـ«مسجد القصب»، توفيت سنة ٦٩٤هـ.
- منادمة الأطلال (٣٤٧).

(٧) هذا الكهف دارت حوله الخرافات، ونسجت فيه الأساطير، وهو بجبل قاسيون إلى الغرب من مغارة الدم.- الأعلاق الخطيرة (٢/ ١٧٧).

* وكتب مني ما قال في «شرح المجمع» لابن فرشته: وإذا امتنعتْ عن تسليم نفسها، وأن يسافر الزوج بها؛ للمهر المعجل؛ أي: لا ستيفائه، وهو بعض من جميع مهرها مشروط تعجيله في العرف، وإن لم يشترطا فيه شيئًا، يقدر لها ما يكون لمثلها من المسمَّى المعجل.

١٥٠ - أحمد بن محمد بن محمد بن علي.

شهاب الدين أبو العباس الأصبحي العنابي[١].

أخذ عن أبي حيان[٢]، وبرع في النحو وفنون الأدب، وقام بـ«دمشق»، وتصدر بـ«جامعها[٣]»، وشرح «كتاب سيبويه[٤]».

وكان كثير النقل والاطلاع، فنوعًا منجمعًا عن الأكابر، توفي سنة ست وسبعين وسبع مئة.

* وبخطه: وفي شرح «المجمع» لابن فرشته، «والقنية»: إن كان يصلي العشاء وحده، فقرأ الفاتحة أو بعضَها، فاقتدى به رجلان، يجهر فيما بقي.

[٧٣/ظ] ١٥١ - أحمد بن محمد بن سليمان الجِجِّيْني الحنفي.

شهاب الدين أبو العباس الشهير بـ: «ابن القطعة»[٥] رأيت ما مُلخّصُه

---

(١) انظر: الدرر الكامنة (١/ ٣١٨)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٢)، شذرات الذهب (٦/ ٢٤٠)، غاية النهاية (١/ ١٢٥/ ٥٨١)، درر العقود الفريدة (١/ ٣٧٧/ ٢٩٥)، السلوك (٣/ ١/ ٢٤٣)، ذيل العبر (٢/ ٣٩٢)، الدارس (١/ ٤٦٦)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ١٥٠)، درة الحجال (١/ ٩٨)، لحظ الألحاظ (١٦٢).

(٢) سبق.

(٣) العنابي ليس حنفيًا أبدًا، فقد تفقه للشافعي كما في: بغية الوعاة (١/ ٣٨٢)، وقيل: تفقه قليلًا له كما في: الدرر الكامنة (١/ ٣١٨)، وقيل: كان شافعي المذهب كما في: شذرات الذهب (٦/ ٢٤٠) والعنابي - بضم العين المهملة وفتح النون الموحدة الفوقية -.

(٤) الدرر الكامنة (١/ ٣١٨)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٢)، وقد طبع له كتاب «الواقي بمعرفة القوافي» تحقيق: د. نجاة بنت حسن بن عبدالله نولي - (٣٠٢) صفحة بالفهارس - جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

(٥) تقدمت ترجمة ابن القطعة هذا.

على نسختين بالبديع في أصول الفقه لابن الساعاتي: لمَّا كان بتاريخ الأربعاء ثالث عشري شعبان سنة خمس وعشرين وثمان مئة: حضر أبو العباس- وذكر صاحب هذه الترجمة- إلى مقصورة «الجامع الأموي»، وجلس بجانب المنبر من جهة الغرب ومعه جماعة، وقرأ القرآن العظيم كلَّه، و«عقيدة الطحاوي[(١)]»، و«المختار» في فقه الحنفية، و«منظومة النسفي[(٢)]» وما معها من زوائد الزوزني، و«البديع» في أصول فقههم، و«ألفية ابن مالك»، و«تصريف العزي[(٣)]»، و«ملحة الإعراب[(٤)]» للحريري، و«الأربعين» للنووي، مع شرح غريبها له في تسع ساعات وثلث ساعة قراءة حسنة، وشهد بذلك أحد الحاضرين:

عبدالله بن داود الجِجِّيْني المقرئ، وإدريس بن يحيى الحنفي، وعبد اللطيف بن عمر الحنفي، وخطاب بن عمر الشافعي، وعمر بن محمد الشافعي، وغيرهم.

وقال ابن المبرد في «الرياض»: كان هذا أكولًا يأكل شقة رأس الغنم مع سبعين بيضة وسبعين رغيفًا، ويشرب على ذلك سبعين كوزًا من الفقاع[(٥)]. انتهى.

وسيأتي ذكر والده، وتوفي صاحب الترجمة سنة سبع وسبعين وثمان مئة.

---

(١) هي العقيدة المشهورة بـ: «العقيدة الطحاوية» التي تناولها العلماء بالشرح والبيان، ومنهم ابن أبي العز الدمشقي، المتوفى سنة ٧٩٢هـ- تقدمت ترجمته.

(٢) سبقت.

(٣) هو المختصر المشهور في علم الصرف المعروف بـ«التصريف العزي»، طبع مرارًا، وصاحبه هو الإمام العلامة اللغوي أبو المعالي عز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم ابن عبد الوهاب الخزرجي الزنجاني، المتوفى بعد سنة ٦٥٥هـ- بغية الوعاة (٢/ ١٢٢). وله شروح كثيرة جدًا.

(٤) منظومة مشهورة شرحها كثيرون، ومن أحسن الشروح التي وقفت عليها «اللمحة في شرح الملحة» لابن الصائغ، مطبوع في مجلدين- الجامعة الإسلامية- المدينة. وتقدمت ترجمته.

(٥) هي البوزة والبيرة- وهذا حرام.

انتهى المجلد الأول

من كتاب الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية

للإمام ابن طولون،

ويليه المجلد الثاني وأوله:

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن بَنّان